القضية الأرمنية فى الصحافة العربية ١٨٧٦ ـ ١٩٢٣

الإبادة الكبرى
١٩١٥ ـ ١٩١٨

المجلد السادس

جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة
صندوق ساتنيج شاكر
القاهرة ٢٠١٨



القضية الأرمنية فى الصحافة العربية

سلسلة كتب وثائقية تصدرها
جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة

الإشراف العلمى :
د . محمد رفعت الإمام

الفريق المعاون :
د . سحر حسن أحمد على
أ . على ثابت صبرى الضبع
أ . عطا أحمد إبراهيم درغام

الناشر : جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة
صندوق ساتنيج شاكر
رقم الإيداع المحلى : ٢٧٤٢٦ / ٢٠١٥
الطبعة : الأولى ـ القاهرة ٢٠١٧

حقوق الطبع محفوظة لجمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة

تقديم

أقدم مجلس إدارة جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة فى عام ٢٠٠١ على تبنى مشروع عنوانه «أرمينيا والأرمن فى الصحافة العربية ١٨٧٦ ـ ١٩٢٣» .

ويهدف المشروع إلى تدوين حقبة مهمة فى التاريخ الحديث والمعاصر للشعب الأرمنى استناداً إلى ما ورد من أخبار ومقالات فى دوريات الصحافة المصرية والعربية المحفوظة بدار الكتب المصرية .

وقد أسندت الجمعية تنفيذ هذه المهمة إلى فريق بحثى برئاسة الدكتور محمد رفعت الإمام أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة دمنهور ، حيث قام هذا الفريق خلال عشر سنوات بتمشيط مجموعات الدوريات المنشورة باللغة العربية والمحفوظة فى دار الكتب المصرية ، وقد بلغ عدد الدوريات التى تم تصويرها والاستفادة من محتواها ٣٨٣ دورية فيما يخص الحقبة الزمنية سالفة الذكر .

وأسفرت نتيجة البحث عن تصوير ٣٦ ألف نص يتحدث عن أرمينيا والأرمن . وقد استخدم فى المجلدات الخاصة بهذا الإصدار «القضية الأرمنية فى الصحافة العربية ١٨٧٦ ـ ١٩٢٣» المادة المستقاة من ٢٥٣ دورية عربية ، أما المادة المتبقية فإنها ستُستخدم فى مجموعة أخرى من الإصدارات التى ستُغطى نشاط أعلام الأرمن فى مصر ، لبيان الدور المهم الذى لعبه الأرمن المصريون فى التاريخ المصرى الحديث وذلك فى ذات الحقبة سابقة الإشارة .

وقد تم تقسيم الفترة التاريخية الخاصة بعرض «القضية الأرمنية فى الصحافة العربية ١٨٧٦ ـ ١٩٢٣» إلى المراحل التالية :

١ ـ ١٨٧٦ ـ ١٨٩٣ التدويل والإصلاحات .

٢ ـ ١٨٩٤ ـ ١٨٩٦ المذابح الحميدية .

٢ ـ ١٨٩٧ ـ ١٩٠٨ الأرمن وتركيا الفتاة .

٤ ـ ١٩٠٩ مذابح أضنة .

٥ ـ ١٩١٠ ـ ١٩١٤ مشروع الإصلاحات .

٦ ـ ١٩١٥ ـ ١٩١٨ الإبادة الكبرى .

٧ ـ ١٩١٨ ـ ١٩٢٣ الاتفاقيات والمعاهدات .

ويلاحظ أن كل مرحلة من المراحل السبع المذكورة أعلاه قد تُقدم فى مجلد واحد أو أكثر حسب حجم المادة الخاصة بتلك المرحلة .

وتتعلل الجمهورية التركية المعاصرة بأكاذيب متباينة تُحاول الترويج لها ، ومن تلك الأكاذيب أن المعلومات القائمة فى أرشيفات الدول التى اشتركت فى الحرب العالمية الأولى سواء من حلفاء الدولة العثمانية أو أعدائها ، رصدها ودوَّنها مراسلو صحف وقناصل وساسة من «المسيحيين» المتحاملين ضد الإسلام ، وذلك فى محاولة فاشلة لإعطاء صبغة دينية لمشكلة مزمنة قوامها التطهير العرقى ثم الإبادة سعياً للاستيلاء على الأراضى التاريخية الأرمنية .

وقد فند كثير من الباحثين والمؤرخين المتخصصين الادعاءات التركية الكاذبة . وتتجاهل تركيا القرار الذى أصدره أعضاء الاتحاد الدولى لعلماء الإبادة بالإجماع بأن ما تعرض له الأرمن خلال الحرب العالمية الأولى يُعد إبادة حسب المعايير الواردة فى «اتفاقية الأمم المتحدة لمنع إبادة الجنس والمعاقبة عليها» الصادرة فى ٩ ديسمبر ١٩٤٨ .

وإصدار مجموعة مجلدات «القضية الأرمنية فى الصحافة العربية ١٨٧٦ ـ ١٩٢٣» يُقدم فى المقام الأول إلى القارئ العربى الحقيقة المجردة من واقع ما تركه الكتّاب والمحللون والمراسلون العرب «المسلمون» الذين عاصروا الأحداث ودوَّنوا بصدق وأمانة حقيقة ما حدث للأرمن خلال الحرب العالمية الأولى والأربعة عقود السابقة عليها على يد الدولة التركية .

وتتضمن هذه المجلدات بعض الكتابات فى غير صالح الأرمن ، وننشر تلك الكتابات كنماذج لما تؤول إليه الحقائق الثابتة إذا نُظر للأمور من خلال غشاء الحقد والعنصرية .

والأمل أن يقتنع المجتمع التركى المعاصر بصفة عامة وقياداته السياسية بصفة خاصة ، بالحقيقة المستقاه من المصادر المصرية والعربية .

* * *

ونختتم هذا التقديم بنبذة عن الناشر .

جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة تأسست فى الأصل بالقاهرة عام ١٩١٠ كفرع للاتحاد الخيرى الأرمنى العام الذى أسسه فى عام ١٩٠٦ بالقاهرة بوغوص نوبار باشا نجل نوبار باشا نوباريان أول رئيس وزراء لمصر (١٨٧٨ ـ ١٨٧٩) .

وقد اتسع نشاط الاتحاد الخيرى الأرمنى العام فى فترة وجيزة ، وأصبح له فروع فى كل الدول التى بها طوائف أرمنية . وفى بداية عشرينيات القرن الماضى ، نُقل المركز الرئيسى للاتحاد إلى سويسرا لأسباب فنية ، إلا أن فرع الاتحاد بالقاهرة استمر فى نشاطه واستقل خلال أربعينيات القرن العشرين عن الجمعية الأم وكيّف أوضاعه ليصبح جمعية مصرية تابعة لإشراف الجهات الإدارية المصرية تجاوباً مع التشريعات المستجدة التى صدرت آنذاك بشأن الجمعيات الأهلية فى مصر ، وتعدّل اسمه فى منتصف خمسينيات القرن الماضى ليُصبح «جمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة» .

ولم تمنع هذه التغييرات من استمرار علاقات الود والتعاون مع الجمعية الأم والجمعيات الشقيقة المنبثقة منها ، كل ذلك فى حدود القانون .

وتُقدم الجمعية مساهمات فى مجال التعليم والمساعدات الاجتماعية المختلفة فى نطاق الطائفة الأرمنية بمصر ، كما تقوم بنشاط ثقافى لإحياء وتقديم التراث الأرمنى من خلال نشر الكتب وإصدار النشرات وتنظيم الندوات والمعارض والمناسبات الفنية .

وقد اتسع نشاط الجمعية فى العقدين الأخيرين نتيجة لتبرع مهم قدمته السيدة ساتينيج شاكر حيث تم بموجبه إنشاء «صندوق ساتينيج شاكر» الذى يُصرف من ريعه على مشاريع تُحقق أهداف الجمعية .

بيرچ ترزيان
الرئيس الفخرى لجمعية القاهرة الخيرية الأرمنية العامة

تقديم

بقلم : د . محمد رفعت الإمام

يستعرض هذا المجلد الصفحة الأسود ليس فى التاريخ العام للقضية الأرمنية فحسب ، وإنما فى القرن العشرين الذى شهد اقتراف النظام الاتحادى الحاكم فى الدولة العثمانية أول إبادة جماعية بحق الأرمن (١٩١٥ ـ ١٩١٨) . وقد ارتبطت هذه الإبادة ارتباطاً عضوياً ببزوغ نجم «تركيا الفتاة» فى الأفق العثمانى ، واعتناقها عقيدة «القومية التركية» ، وسعيها لفرض هذه العقيدة عنوة على العناصر غير التركية فى المنظومة العثمانية .

وبادئ ذى بدء ، فى أعقاب ثورة «تركيا الفتاة» عام ١٩٠٨ ، تدفق على الدولة العثمانية مناضلو حركة تركيا الفتاة واللاجئون السياسيون الأرمن والبلغار ، ناهيك عن أتراك من روسيا . وهكذا ، تغلغلت فى الدولة ذخيرة كاملة من الأفكار الجديدة : التجديد الإسلامى والقومية والتضامنية والاشتراكية . بيد أن تيارين كبيرين قد انبثقا فى طوفان الأفكار التى اجتاحت الدولة واستقطبا حولهما مجمل الحياة الفكرية ؛ إذ وقف «التيار الإسلامى» على طرف المروحة الأيديولوچية ، فى حين وقف «التيار التغريبى» على طرفها الآخر . وبين هذين التيارين المهيمنين على المسرح الفكرى العثمانى ، ظهر تدريجياً تيار من نمط ثالث أخذ يتحسَّس خطاه : إنه النزعة التركية القومية . وقد انبثقت هذه النزعة من لقاء تيارين بعد اندلاع ثورة ١٩٠٨ وهما : حركة مسلمى روسيا الذين وجدوا فى اتحاد الشعوب التركية فى روسيا القوة الضرورية لمقاومة خطر الجامعة السلافية ، وحركة علمية ثقافية وُلدت فى الأستانة تتجه إلى «استكشاف» ماضى الأتراك وهويتهم . هذا ، وقد جنَّدت لجنة الاتحاد والترقى ، وهى لاتزال فى سالونيك ، عدداً من الكُتاب والشعراء للبحث عن «لغة جديدة» ؛ أى تركية مبسَّطة ونقية من المفردات العربية والفارسية .

القومية التركية

هنا تحديداً ، بدأ الاتحاديون مساعيهم إلى فرض استعمال اللغة التركية على جميع

قوميات الدولة العثمانية . واعتلى ضياء چوك ألب (١٨٧٦ ـ ١٩٢٤) على رأس جميع الكُتاب والشعراء حتى أضحى «أيديولوچى» لجنة الاتحاد والترقى التى تبنَّت تدريجياً النزعة التركية القومية على يديه . ودعت قومية چوك ألب إلى ضرورة «ثورة اجتماعية» تبحث عن حياة «قومية جديدة» وإلى «قيم جديدة» ليست مجرد تقليد لأوربا ، بل هى نتاج تركيب بين «الثقافة القومية» و «الحضارة الأوربية» . وبذا ، أرسى چوك ألب أسس مفهوم رومانتيكى لـ «النزعة التركية القومية» . بيد أن هذه الأفكار لم تجد جمهوراً لها ساعتئذ خارج أوساط محدودة فى سالونيك والأستانة .

وبعد أن غدا الاتحاديون القوة السياسية المسيطرة على الدولة العثمانية ، لزم عليهم العمل من أجل إنقاذ وحدة دولتهم المهدَّدة بدرجة خطيرة ، وتطبيق الجزء الأول من شعارهم : «الاتحاد» . فما هى السياسة التى سوف يتبعونها إزاء مشكلة «الأقليات العرقية» ؟ .

نظر الاتحاديون إلى «الاتحاد» على أنه اتحاد جميع العناصر العرقية فى الدولة العثمانية ؛ أى إنهاء الاتجاهات الخصوصية أو الاستقلالية أو الانفصالية بين صفوف قوميات الدولة ، سواء كانت مسلمة أو مسيحية . وفي حالة غير المسلمين ، أراد الاتحاديون القضاء على «الملل» ؛ الجماعات العرقية ـ الدينية شبه المستقلة ، لأنها ـ فى منظورهم ـ لا تتماشى مع مفهومهم عن الاتحاد ، بل إنها تُمثل تحدِّياً حقيقياً للمفهوم الذى يتصوَّرونه عن الدولة . ومن هنا ، لابد أن يكون الجميع مواطنين عثمانيين سواسية أمام القانون ، لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات ، ولا يُوجد بعد يونانيون ويهود وعرب وأتراك وأرمن . بيد أن قوميات الدولة العثمانية لها مفهوم آخر عن «الاتحاد» . فبالنسبة لغير المسلمين ، كان الاتحاد يعنى المساواة بين الملل ، بل تنمية نظام الاستقلال الثقافى الذى بموجبه يصيرون أرمن أو يونانيين أولاً ثم رعايا عثمانيين ثانياً .

والواقع أن هذه الاختلافات فى طريقة فهم «الاتحاد العثمانى» والتى كانت مطموسة مؤقتاً فى فورة حماس الثورة ، قد ظهرت بشكل سافر غداة يولية ١٩٠٨ ؛ إذ منح مناخ

الحرية طموحات القوميات وسائل جديدة للتعبير عن ذاتهم بخلاف البندقية أو القنبلة مثل التطوُّر غير العادى للصحافة ، وظهور صحف بشتى لغات الدولة مع تكاثر الأندية الثقافية والجمعيات ذوات الأساس العرقى أو الدينى .

كما أتاح البرلمان منبراً للقوميات كى تُسمع صوتها . ولكن برلماناً يشمل تحت قبته «أخلاط» عناصر تركية وعربية وألبانية ويونانية وأرمنية وسلاڤية ويهودية ، لابد وأن يتسم بـ «غياب الانسجام» . ورغم هذا ، اتخذت الأقليات وكتلة النواب الأحرار موقفاً أكثر ليبرالية شطر المشكلة القومية كما طرحها الاتحاديون . وفى محازاة الوسائل الشرعية ، ماانفك الغليان القومى يتواصل خلال شتاء ١٩٠٩ ؛ إذ استُؤنفت الصدامات بين الأكراد والأرمن فى الأناضول الشرقى ، ونشبت القلاقل فى ألبانيا . وهكذا ، زادت إعادة الدستور حدة المشكلات القومية بدلاً من تخفيفها . عندئذ ، راح الاتحاديون يُجرِّبون التفاوض مع حزب الطاشناق الأرمنى والبطريركية اليونانية . لكن انقلاب أبريل ١٩٠٩ الذى قامت فيه الأقليات بدور (الألبان) أو أيدته (اليونانيون) ، وبعد مذابح أضنة التى دشَّنت مناخ تخوُّف شديد لدن الأرمن ، لهذا كله ، اجتهد الاتحاديون فى تطبيق تصوُّرهم لـ «الاتحاد» عن طريق سلسلة من التدابير : إغلاق الجمعيات والأندية ذوات الطابع العرقى ، القضاء على الجماعات المسلَّحة فى مقدونيا ، إلزام غير المسلمين بأداء الخدمة العسكرية . وأخيراً ، سعى الاتحاديون إلى تعزيز توحيد البلاد عبر مركزة النظام التعليمى . وفرض تفتيش على مدارس الأقليات ، وفرض اللغة التركية على المدارس والمحاكم . فى كلمة : انتهاج سياسة عثمنة ثقافية . ولكن هذه التدابير لم تُثمر إلا عن استثارة السخط لدى الألبان والعرب مروراً بيونانيى الدولة وأرمنها .

فى تلك الأثناء ، وقعت الحرب الإيطالية ـ التركية (١٩١١ ـ ١٩١٢) ، واندلعت القلاقل فى ألبانيا مما أدى إلى أصداء عميقة فى الأستانة وتدشين سلسلة من الأزمات السياسية . عندئذ ، تعزَّزت المعارضة . ففى نوفمبر ١٩١١ ، تشكَّل حزب «الائتلاف الليبرالى» (الأحرار) فى «مجلس المبعوثان» ، وأضحى بؤرة معارضة برلمانية انتقدت

النزعة المركزية لدن الاتحاديين . ومن خلال مفارقة مأساوية ، جاءت الضربة من مقدونيا ـ الإقليم الذى ظل مخلصاً بامتياز للاتحاديين ـ عندما تكوَّنت «جماعة الضباط المخلِّصين» من بين صفوف الضباط المعادين للاتحاديين والعازمين على إنهاء الاضطهاد الذى يُمارسونه، عندئذ ، ألَّفَ المشير أحمد مختار الغازى «الوزارة العظمى» فى ٢٣ يولية ١٩١٢ ، واستبعد منها جميع الاتحاديين ، وحلّ البرلمان . وبذا ، فقد الاتحاديون كل مواقعهم السياسية .

وقتئذ، رغم تزايد اعتداءات الأكراد على الأرمن بولايتىّ أرضروم وبيتليس منذ أبريل ١٩١٢ ، فقد ظلّ البطريرك الأرمنى فى الأستانة وحزب الطاشناق على ولائهما للباب العالى آملين تنفيذ الإصلاحات فى الولايات الأرمنية . وتجدر الإشارة إلى أن كبرييل نورادونجيان ـ الفقيه الأرمنى فى القانون الدولى العام ومستشار الباب العالى ـ قد أُختير وزيراً للخارجية فى وزارة الغازى (١٩١٢ ـ ١٩١٣) . وعندما اندلعت الحرب البلقانية (١٩١٢ ـ ١٩١٣) ، أمرت الدولة العثمانية بتجنيد الأرمن فى جيوشها لأول مرة ، وشكّلت منهم وحدات خاصة وزّعتها على الجبهات الحربية . ولم يُعارض الأرمن هذا ، بل وجدوها فرصة لإثبات ولائهم للدولة العثمانية ، ومن ثم ، تحقيق مطالبهم بها .

بيد أن إخفاق حكومة الأحرار فى الحرب البلقانية ، عزَّز معارضة الاتحاديين الذين نجحوا فى الاستيلاء على السلطة بعد الانقلاب المشهور بـ «الهجوم على الباب العالى» فى ٢٣ يناير ١٩١٣ . وهكذا ، وصل الاتحاديون إلى السلطة من جديد ، وظلوا بها حتى نهاية الحرب العالمية الأولى . وانتهى الفاصل الليبرالى الذى لم يستمر إلا ستة أشهر .

الأزمة المعنوية

وفى موازاة الدوَّامات السياسية التى مرَّت بها الدولة العثمانية ، مرَّت فى الوقت ذاته بـ «أزمة معنوية» عميقة ؛ إذ بدأ الارتياب فى التوجهات والأيديولوچيات التقليدية : الإسلامية والتغريبية . وفى المقابل ، ازدادت النزعة التركية القومية ترسُّخاً بين عامىّ ١٩١١ ـ ١٩١٢ . ولم تعد المسألة مجرد تنقية اللغة التركية وإيجاد أدب قومى ، بل

صارت مسألة عمل فى كافة المجالات التاريخية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية من أجل وحدة جميع الأتراك داخل الدولة وخارجها . وبعبارة أخرى ، البحث عن بنية جديدة ومتجانسة للدولة التركية عوضاً عن الدولة العثمانية متعدِّدة القوميات والمستثمرة والمستغلة والضعيفة . والواقع ، كانت الشبيبة التركية «مهيأة» لتبنى الأفكار الجديدة . فلما كانت هذه الشبيبة لا تجد نفسها لا فى «إسلام محافظ» ولا فى «غرب مفتوح» ، فإنها باتت تنهمك فى البحث عن هويتها .

هذا ، وقد خرجت الدولة العثمانية من الحرب البلقانية متهدِّمة ومستنزفة ومحرومة من جزء مهم من مواردها البشرية والمالية . ولهذا ، انكب الاتحاديون على إعادة بنائها ، والبحث عن سُبل جديدة لـ «البقاء» أمام دولتهم . وسوف نشهد ، وقتئذ ، تنحية الأيديولوچية العثمانية التى كانت تُوجِّه العمل السياسى للاتحاديين . فمنذ حرمان الدولة من الولايات البلقانية ، شكَّلت «كُلاً» أقل اختلاطاً عن ذى قبل . هنا ، وجد الاتحاديون أنفسهم مدفوعين إلى إعادة التفكير فى إستراتيچيتهم برمتها . والحق ، أن انطلاق جواد النزعة التركية كان قد ابتدأ منذ أن تحوَّل المدافعون عن «التعايش الأخوى» بين جميع عناصر الدولة إلى «تمجيد الأمة التركية» إثر الانتكاسات الأولى التى كابدها «نظام» تركيا الفتاة منذ نهاية ١٩٠٨ . ثم مالبث أن تعزَّز هذا الاتجاه غداة الحروب البلقانية . ومنذ ظهور «الاتحادية» على المسرح السياسى راهنت على القيم التعبوية ؛ إذ بدأت بامتطاء جواد النزعة العثمانية ، ثم تحوَّلت إلى تمجيد الأمة والإخاء الإسلاميين . وأخيراً ، تحمَّست بشدة للوحدة القومية لتكون أحد دعامات النجاة النادرة التى يُمكن التشبث بها . وفعلاً ، تم الوصول إلى إجماع واسع حول هذا الهدف تحديداً فى عام ١٩١٤ .

بيد أن غير الأتراك كانوا منذئذ شبه مستبعدين من هذا الإجماع . وحتى إذا كانت لجنة الاتحاد والترقى تُغازل العرب ، وتجتهد فى الحفاظ على اتصال مع الأقليات المسيحية خاصة الأرمن الذين يُشكِّل تطلُّعهم إلى الحكم الذاتى احدى المشكلات الرئيسية التى ينبغى على الاتحاديين مواجهتها ، فإن الأمة التركية وحدها هى التى تكتشف ذاتها فعلياً . وهذا يعنى أن المثل الأعلى لـ «الاتحاد والإخاء» بين شتى جماعات الدولة ـ الذى دافع عنه

المثقفون العثمانيون بحماس بالغ طيلة ما يربو على نصف قرن ـ لم يعد يُمثل عشية الحرب العالمية الأولى غير «عقيدة جوفاء» مناسبة فقط لـ «تزيين» الخطب الرسمية . وهكذا ، انخرطت الدولة العثمانية تحت قيادة الاتحاديين فى طريق الثورة القومية التى ستدفعها دفعاً إلى الانزلاق فى أتون الحرب كى تكتسب ثباتاً .

وقد كانت هذه النزعة القومية الكاسحة ذات جناح اقتصادى . وتجدر الإشارة إلى أن أيديولوچيى النظام الاتحادى لم يكتفوا فقط بـ «التشهير» بمساوئ الامتيازات والتغلغل الغربى فى الدولة العثمانية ، بل دعوا إلى تكوين «بورچوازية قومية» تركية قادرة على مراوغة رأس المال الأوربى الجارف والإمساك بـ «زمام» المصير الاقتصادى للبلاد . هنا ، لابد من أجل تكوين هذه البورچوازية وخلق اقتصاد قومى ، الاصطدام بمنافسة «العثمانيين غير الأتراك» ، وتحديداً ، المسيحيين الأكثر توجهاً إلى التجارة الخارجية لاسيما الأرمن : عماد الاقتصاديات الزراعية والصناعية والتجارية والحرفية بالدولة العثمانية .

الإصلاحات الإدارية

فى ظل هذه الظروف ، بدأ زعماء الأرمن مرة أخرى يتطلَّعون إلى مساعدة خارجية أكثر نتيجة تخوُّفهم من هذه التطورات ، ووصول أكثر من «٥٠٠» ألف مهاجر من المسلمين والمسيحيين الوافدين من البلقان إلى أرمينية الغربية . ناهيك أن الوضع الدولى المتوتِّر قد أنعش مجدَّداً القضية الأرمنية . زد على هذا ، تخلَّت روسيا عن سياستها العدائية ضد الأرمن ، ورأت أن من صالحها ـ بعد إخفاقاتها فى الشرق الأقصى ـ لمنع سيطرة ألمانيا على الأناضول أن تتبع سياسة أكثر ليبرالية وتستقطب إلى جانبها الأرمن من رعاياها ورعايا الدولة العثمانية أيضاً .

ولهذا ، تجدَّد النشاط السياسى الأرمنى . فاتصل بوغوص نوبار باشا (١٨٥١ ـ ١٩٣٠) ـ زعيم أرمن المهجر ـ بناءً على تكليف من الجاثليق الأرمنى كيڤورك الخامس (١٩١٢ ـ ١٩٣٠) بساسة الدول الأوربية ليُبيِّن لهم وجوب تنفيذ الإصلاحات الأرمنية

تحت الرقابة الروسية . عندئذ ، تزعمت روسيا المطالبة الدولية بتنفيذ الإصلاحات . وقد أفضت اتصالات روسيا مع الدول الكبرى عن وضع خطة مشروع إصلاحى تضمَّن بنوده : وضع أرمينية الغربية (العثمانية) تحت إدارة حاكم غير تركى ، تكوين شرطة مختلطة ، حل القوات الحميدية ، إنهاء استقرار النازحين من البلقان فى الولايات الأرمنية ، تعويض الخسائر الاقتصادية للأرمن ، إبقاء الضرائب المجموعة من الولايات لصالح المشروعات المحلية مثل الإنفاق على المدارس . أكثر من هذا ، وُضعت قيليقية ضمن هذه الخطة . وحتى هذا الوقت ، لم يطلب الأرمن انفصال أرمينية الغربية عن الدولة العثمانية .

بيد أن ألمانيا والنمسا ـ المجر قد عارضتا هذه الخطة بدعوى أنها سوف تُؤدِّى إلى انفصال أرمينية الغربية عن الدولة العثمانية . ولكن روسيا واصلت مساعيها مما أسفر عن مشروع آخر تضمَّن : اعتبار الولايات الأرمنية العثمانية التى يقطنها الأرمن «سبعاً» هى : طرابيزون وأرضروم وسيواس وڤان وبيتليس وخربوط وديار بكر ، وتقسيمها إلى إقليمين إداريين يتمتعان بحكم ذاتى محلى واسع النطاق تحت حماية الدول الأوربية وبإشراف مفتشين عامين يُنتخبان من مواطنى الشعوب الأوربية الصغيرة المحايدة . وقد تكوَّن الإقليم الأول من الولايات الثلاث الأولى ، بينما تكوَّن الثانى من الولايات الأربع الباقية . ولم تُوضع قيليقية ضمن هذا المشروع . وفى ٨ فبراير١٩١٤ ، وافقت الدول الكبرى والدولة العثمانية على هذا المشروع . وبدأت الأستانة فى تنفيذه منذ مايو عندما عيَّنت ڤيستنيك الهولندى وهوف النرويجى مفتشين عامين للإقليمين المذكورين .

ويُمكن القول بأن تدابير هذا المشروع الإصلاحى كانت أكثر الاقتراحات شمولية وأصدقها وعوداً من بين كل البرامج التى قُدِّمت منذ تدويل القضية الأرمنية فى برلين ١٨٧٨ . ولكن ، حتى مثل هذه الإصلاحات قد أزعجت الأتراك الذين رأوا فيها حكماً ذاتياً تدريجياً ، ربما يُفضى إلى استقلال نهائى على نحو ما حدث فى البلقان . زد هنا أيضاً ، أن هذا المشروع قد أثار مشاعر عدائية للأرمن ، لأن الأتراك عدّوه «تدخلاً غير مقبول» من أوربا فى شئون دولتهم الداخلية .

بيد أن اندلاع الحرب العالمية الأولى أتت بما لا يشتهى الأرمن ، وقلبت كل الحسابات إزاء أول خطوة جدية فى مسألة حل القضية الأرمنية عن طريق الإصلاحات الإدارية . والحقيقة أن نشوب هذه الحرب قد عرقل مسيرة تنفيذ الإصلاحات ، وأربك الزعماء الأرمن بشدة : هل ستدخل الدولة العثمانية النزاع ؟ . وهل ستغدو الهضبة الأرمنية المسرح المحتوم لحرب روسية ـ عثمانية جديدة؟ . ولما كانت أرمينية تقع على طرفىّ الحدود ، فهل سيُلاقى الأرمن مجدَّداً معاناة حادة بغض النظر عمَّن سيظفر فى النهاية ؟ .

آنذاك ، كان يصعب جداً تحديد عدد الأرمن بدقة فى الدولة العثمانية . ففى حين قلَّلت الإحصائيات العثمانية الرسمية (١٩١٤) من أعدادهم (١,٢٩٥,٠٠٠ نسمة) بغية إثبات أنهم يُؤلِّفون أقلية ، بالغت الإحصائيات الخاصة ببطريركية الأرمن بالأستانة (٢,١٠٠,٠٠٠ نسمة) المسئولة عن مصالح الأرمن بهدف الحصول على امتيازات أكثر . ورغم تأرجح الحقيقة بين هذين الرقمين ، فطبقاً لإحصائيات البطريركية عاشت غالبية الأرمن بالدولة العثمانية فى الولايات الست ، بينما قطن الأستانة حوالى «١٥٠» ألف أرمنى ، وسكن قيليقية حوالى «٤٠٠» ألف أرمنى .

ولم تُشارك الدولة العثمانية فى الحرب العالمية الأولى عند اندلاعها فى أول أغسطس ١٩١٤ . ولكنها مالت إلى ألمانيا ، وعقدت معها اتفاقية سرية بالأستانة فى ٢ أغسطس شريطة أن يُساعد الألمان فى تحقيق حلم الطورانية ؛ أى تتريك القوقاز ، وتوحيد الشعب التركى فى الأناضول وبلاد فارس وما وراء القوقاز وروسيا وآسيا الوسطى فى دولة تركية شاملة ذات بنية متجانسة ترتكز على مفهوم «القومية الواحدة والشعب الواحد» .

الإرهاصات والمقدمات

ومن ناحية أخرى ، راحت الدولة العثمانية تستطلع سراً اتجاهات ممثلى قومياتها المتباينة فى حال دخولها الحرب . وقتئذ ، كان المؤتمر الثامن لحزب الطاشناق ينعقد رسمياً فى أرضروم بين يومىّ ٢ ـ ١٤ أغسطس ١٩١٤ . وعندئذ ، ذهب وفد اتحادى لمقابلة زعماء الطاشناق وعرض عليهم هذاالاقتراح : عند نشوب الحرب مع روسيا ، يجب على حزب

الطاشناق أن يُحرِّض الأرمن فى أرمينية الشرقية (الروسية) على القيام بثورة فيها بهدف تسهيل دخول القوات العثمانية إلى ما وراء القوقاز . ويعدهم الاتحاديون بمكافأة نظير ذلك وهى : إقامة دولة أرمنية مستقلة تضم أرمينية الشرقية وولايات أرضروم وڤان وبيتليس . بيد أن زعماء الطاشناق رفضوا هذا الاقتراح ، وأكدوا تعهُّد حزبهم بتبنى الحياد . وفى حال نشوب الحرب ، فإن أعضاء الحزب مثل سائر أرمن الدولة العثمانية سوف يُؤدون واجباتهم بكونهم مواطنين مخلصين . وهكذا ، قدَّم الطاشناقيون سلاحاً إلى الاتحاديين كى يستخدموه ضد الأرمن . وقتئذ ، اختلقت القيادة العثمانية الإشاعات ، وخلقت خوفاً «سيكوباتياً» فى الجيش وبين السكان الأتراك عن احتمالية قيام ثورة أرمنية ضد العثمانيين . ورغم هذا ، لم يكن لحظتئذ ثمة ما يُوحى بأنه حتى نوفمبر ١٩١٤ كان الاتحاديون قد قرَّروا إبادة الأرمن فى الدولة العثمانية رغم ارتفاع درجة التوتر بين الجانبين .

ومنذ قيام الحرب العالمية الأولى فى أغسطس ١٩١٤ وعلى مدى ثلاثة شهور ، استمرت ألمانيا تضغط على الأستانة بأساليب متنوِّعة بغية ضمان دخولها الحرب ، وفتح جبهات متعدِّدة فى القوقاز وبلاد فارس ومصر لتشتيت قوى دول الوفاق (الحلفاء) . وأخيراً ، دخلت الدولة العثمانية الحرب ضد روسيا فى أوائل نوفمبر ١٩١٤ . وقد دارت رحى الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية على جبهة القوقاز . ومارست القوات العثمانية إستراتيچية هجومية بهدف الاستيلاء على إقليم ما وراء القوقاز الروسى وفتح الطريق شرقاً إلى آسيا الوسطى الروسية والهند وبلاد فارس . ناهيك عن تخفيف الضغط على حليفتيها ألمانيا والنمسا ـ المجر (الوسط) من شدة وطأة الهجوم الروسى فى الجبهة الشرقية الأوربية . وسعى الاتحاديون إلى صبغ حربهم بالصبغة الدينية عندما أعلنوا فى ٢٣ نوفمبر ١٩١٤ «الجهاد الدينى» باعتباره «فرض عين» على جميع مسلمى العالم ضد «الملاحدة» .

وبينما كانت الحرب وشيكة الوقوع ، حيَّ الطاشناقيون ورجال الدين الأرمن بنى

جلدتهم كى يستجيبوا تماماً لأوامر التعبئة . عندئذ ، انصرف الأرمن العثمانيون ـ على مضض ـ إلى مراكز التجنيد طلباً للانخراط فى صفوف الجيش (٦٠ ألفاً) . وقدَّم الزعماء الطاشناقيون تعهدات متكرِّرة للاتحاديين على إخلاص الأرمن . بيد أن مكنونات الأرمن فى سائر الدولة كانت تأمل انتصاراً روسياً ربما يضع حداً لاضطهاداتهم . ولكنهم لم يُعبِّروا علانية عن مشاعرهم وآثروا الفرار من الثكنات العثمانية فى حالات متكرِّرة .

أما على الجانب الروسى ، فمنذ دخول روسيا الحرب ، انخرط الأرمن الروس فى صفوف الجيش (١٢٠ ألف) ، وأُرسلوا إلى الجبهة الأوربية الشرقية . علاوة على هذا ، تطوَّع الأرمن الروس لمساعدة القوات الروسية وإرشادهم عبر الجبال الأرمنية فى جبهة القوقاز ، وهو ما لم يفعله الأرمن العثمانيون . هنا ، وظَّف الاتحاديون تشكيل فيالق المتطوِّعين الأرمن الروس فى مجرى النظرية التى ردَّدوها ساعتئذ ومفادها : أن الروس كانوا يُسلِّحون الأرمن فى الولايات الشرقية (الأرمنية) سعياً للقيام بثورة عامة .

عهد الإستراتيچيون الألمان إلى الأتراك بمهمة تشتيت شمل جزء من الجيش القيصرى على جبهة القوقاز . وفى ديسمبر ١٩١٤ ، وصل أنور باشا وزير الحربية العثمانية ـ وقد غدا القائد العام للجيوش العثمانية ـ إلى مركز القيادات العليا للجيش العثمانى الثالث فى أرضروم بهدف تجهيز عملية واسعة ضد القوقاز بغية فتح الطريق إلى تفليس وباكو . كان حُلم أنور هو غزو ما وراء القوقاز ، وحثْ المسلمين فى روسيا ليثوروا ويتوحَّدوا مع الشعوب التركية فى آسيا تحت سيادة السلطان ـ الخليفة .

وقد انطوت خطة أنور على تطويق مدينة «صاريغاميش» الكائنة وسط الجبهة داخل الحدود الروسية على الطريق إلى جارس . بداية ، نجحت خطة التطويق . بيد أن هذه الخطة افتقرت إلى التجهيزات المناسبة لمواجهة الشتاء القارس فى الهضبة الأرمنية . ففى درجات حرارة بلغت معدلاتها عشرين درجة مئوية تحت الصفر ، انغرست الآليات فى طبقة ثلجية بلغ عمقها أربعة أقدام ، وتقهقر الجنود وهلكوا لأنهم لم يكونوا مزوَّدين بالثياب والإمدادات . وخلال شهرىّ يناير وفبراير ١٩١٥ ، انسحب الجيش العثمانى

المقهور عبر الولايات الشرقية (الأرمنية) ، بينما كان الجنود المصابون بالتيفوس والكوليرا تبتلعهم الثلوج ويفترسهم الصقيع .

أدى التقهقر العثمانى على جبهة القوقاز الذى كان يُوازيه تهديد دول الوفاق للعاصمة العثمانية عبر حملة الدردنيل وفشل الحملة العثمانية على مصر خلال شهرىّ يناير ـ فبراير ١٩١٥ إلى أن يبحث الاتحاديون عن كبش فداء . وفعلاً ، ألقوا لوم الهزيمة على عواتق الأرمن . فقد استغل الاتحاديون المتطرفون وجود الأرمن الروس المتطوِّعين يُقاتلون فى الجيش الروسى ، واتهموا الأرمن العثمانيين بـ «الخيانة العظمى» لأنهم لم يتطوَّعوا فى جيشهم شأن أقرانهم الأرمن الروس ، ولم يتعاطفوا مع الدولة العثمانية ، بل انضم بعضهم إلى روسيا .

وفى ظل هذا المناخ المتوتر ، اندفع الجنود ينهبون متاجر الأرمن ومنازلهم ، واتهموا الجنود الأرمن بالتجسُّس والفرار من الجندية ، وارتابوا فى تسميم الخبّازين الأرمن للمأكولات ، واتهموا الفلاحين الأرمن بتقديم العون للأسرى الروس . وفى فبراير ١٩١٥ ، جرَّدت السلطات الجنود والشرطة الأرمن من أسلحتهم ، وأُدرجوا فى «طوابير العمل» ، وأرغموا على العمل فى صيانة الطرق أو حمّالين . وفى ذات الوقت ، طُرد الأرمن من الحكومة ، وأُلغيت «تذاكر المرور» الداخلية التى كانت تُتيح لهم الانتقال عبر أنحاء البلاد .

الإبادة الكبرى

وهكذا ، اتضح من المقدمات آنفة الذكر أن قرار «إبادة» الأرمن فى الدولة العثمانية كان قد اتُخذ خلال فبراير ١٩١٥ فى سرية تامة ، وكان الولاة والضباط الاتحاديون المحليون قد أُبلغوا شفهياً أو برقياً بالمهمات المنوطة بهم ، بينما وقعت مهمة تنفيذ الخطة على عواتق الدرك والعصابات والتشكيلات المخصوصة . ولم يكن الجيش متورِّطاً فيها بشكل مباشر .

ومنذ مارس ١٩١٥ ، قرَّرت الحكومة العثمانية تدمير مركزىّ المقاومة الأرمنيين الرئيسيين : زيتون وڤان .

بالنسبة لزيتون ـ معقل النسور الأرمنية ـ الواقعة فى ولاية مرعش بقيليقية ، فقد كانت مركزاً تقليدياً للمقاومة الأرمنية . كانت الحالة متوترة فى منطقة زيتون عند نشوب الحرب بسبب عدم إقبال الأرمن على التجنيد ، وفرار بعضهم إلى الجبال وقتال مُطارديهم من الأتراك . عندئذ ، سارت مفرزة تركية نحو زيتون وحاصرتها واعتقلت وجهاء الأرمن فيها ، وأصدرت أمر نفى لسكان المدينة فى ٨ أبريل ١٩١٥ . وخلال أسابيع ، أُخليت زيتون والقرى المحيطة بها ، وسيق حوالى ثمانية آلاف أرمنياً إلى دير الزور على حدود صحارى بلاد الرافدين . وسيطر النازحون المسلمون ، غالباً من تراقيا وبلغاريا ، على أملاكهم مباشرة .

وهكذا ، بدأت عمليات نفى الأرمن منذ أوائل أبريل ١٩١٥ من زيتون بعيداً عن الجبهة القوقازية : جبهة الحرب .

أما الأحداث فى ڤان ، احدى الولايات الأرمنية الست فى الأناضول الشرقى ، فقد بدأت عندما طلب حاكمها جودت بك ـ صهر أنور ـ تجنيد «٣٠٠٠» أرمنى . غير أن رفض الأرمن أدى إلى سلسلة مصادمات بينهم وبين الأتراك . وخلال الفترة بين ١٥ ـ ١٨ أبريل ١٩١٥ ، نهب الجنود الأتراك «٨٠» قرية أرمنية وذبحوا سكانها ، وحفروا الخنادق حول الأحياء الأرمنية فى ڤان . وإزاء ذلك ، بدأ الأمن يُنظِّمون عملية «الدفاع» عن المدينة . وبدأ حصار ڤان فى ٢٠ أبريل ، فغدت الأحياء الأرمنية معسكرات مطوَّقة ، وكان «١٥٠٠» أرمنى من المتمرِّسين دون أن يتسلَّحوا بالأسلحة المناسبة على أهبة الاستعداد لحماية السكان البالغ عددهم «٣٠٠٠٠» نسمة . عندئذ ، اعتبر جودت أنه بذلك حصل على دليل العصيان الأرمنى المسلَّح الذى كانت الأستانة تنتظره منذ أكثر من شهرين ، رغم أن ما حدث فى ڤان لم يكن ثورة ، بل مجرد عملية دفاعية لمواجهة الحصار العثمانى .

وعندما ترامت أنباء ثورة ڤان المزعومة إلى الأستانة ، اقتنع حزب الاتحاد والترقى بأنه امتلك الدليل على خيانة الأرمن . ويُؤكد مورجنتاو ـ السفير الأمريكى فى الأستانة

١٩١٣ ـ ١٩١٧ ـ أنه ذكر تفاصيل حقيقة أحداث ڤان «لأنها كانت المرحلة الأولى والمحاولة المنظَّمة لضرب أمة بأكملها ، بل لأن الأتراك ذكروا هذه الحوادث مراراً لتبرير جرائمهم اللاحقة» . وادعت الحكومة العثمانية ـ لاحقاً ـ بأن قرار نفى الأرمن اتُخذ بعد ثورتهم فى ڤان .

وهكذا ، أُعد المسرح لحل القضية الأرمنية . ففى مساء ٢٤ أبريل ١٩١٥ ، اعتقلت السلطات الاتحادية أكثر من مائتىّ أرمنى : كُتَّاب وشعراء ومحرِّرى جرائد ومدرسين ومحامين وبرلمانيين وغيرهم من زعماء الأرمن بالأستانة واقُتيدوا بعيداً عن منازلهم ليلاً ثم قتلوهم . وسُجن نحو «٦٠٠» آخرين من مثقفى الأرمن ثم نُفوا وقُتلوا فى الأشهر اللاحقة . ورغم أن الاتحاديين قد استغلوا ثورة ڤان المزعومة فى تبرير هذه الاعتقالات ، فإنهم قد زعموا بوجود خيانة أرمنية واسعة النطاق قادتهم إلى تنظيم محاكمة ملفقة بلغت ذروتها بشنق أعضاء حزب الهنشاك المودعين غيابات السجون الاتحادية منذ أكثر من سنة . وبدءاً من هذا التاريخ ، أُطلق عنان العنف ضد الأرمن العثمانيين .

ومنذ مايو ، أبرقت السلطات العثمانية أوامرها الصريحة إلى الحكام والقادة العسكريين بـ «ترحيل» الأرمن عنوة من وطنهم الأم بحجة حماية المدنيين وحماية القوات المسلحة من خيانة متوقعة من الأرمن الميَّالين لروسيا .

ويُمكن رصد ملامح برنامج نفى الأرمن من الولايات الأرمنية الست فى الأناضول الشرقى : أرضروم ، بيتليس ، ديار بكر ، طرابيزون ، سيواس ، خربوط عدا ڤان آنفة الذكر ؛ إذ طبّقت السلطات العثمانية السيناريو ذاته تقريباً فى كل قرية ومدينة . ولإنجاز هذا المخطَّط ، أسَّس الاتحاديون منظمة شبه رسمية سُميت بـ «التشكيلات المخصوصة» . وقد تسلَّم الدكتور بهاء الدين شاكر ـ وهو فى أرضروم ـ أوامر من مركز القيادة بالأستانة ، ثم أرسلها بدوره إلى الولايات . وحافظ أعضاء حزب الاتحاد والترقى فى كل بلد على اتصال مع الوالى والقائمقام أو المتصرِّف والشرطة المحلية .

وبعد تجريد الجنود الأرمن من أسلحتهم واعتقال النخبة الأرمنية ، صدرت أوامر

النفى . مُنح الأرمن مهلة بضعة أيام لمغادرة منازلهم . واعتقل الأتراك القلة الأرمنية التى لم تُجنَّد أو تُعتقل وسجنوهم ثم أعدموهم . وفى المرحلة الثانية ، نُفيت النساء والأطفال والمُسنين بالقوافل . وتلى ذلك ، إخلاء الشرطة منازل الأرمن وتخزين الأثاث فى «الحفظ والصون» . ثم نظَّمت لجنة الملكية المهجورة بيع الأبنية ، ورتَّبت استقرار المهاجرين من البلقان فى منازل الأرمن الخالية . وبيعت النساء والأطفال بالمزاد العلنى فى حالات عديدة أو وُهبوا للعائلات التركية والعصابات الكردية .

وهكذا ، نفّذت الأستانة العملية فى الولايات الشرقية (الأرمنية) على مرحلتين : أولاً، قتل كل الرجال الأكفاء ، ثم ، ثانياً : نفى بقية الأرمن . بيد أن النفى لم يكن سوى الفصل الثانى من برنامج الإبادة .

كان المنفيون يُرَّحلون سيراً على الأقدام ، يجرون العربات خلفهم وهم يحملون الحد الأدنى من الأمتعة . هلكت بعض القوافل خارج المدينة فى الحال ، واستمرت الأخرى فى مسيراتها . وقد تلاشى المنفيون تدريجياً إثر الهجمات المتكرِّرة من الدرك الأتراك والسكان المحليين المتأثرين بدعاية «الجهاد» والعشائر الكردية والعصابات . ونُقلت بقية أرمن الولايات الأرمنية على نحو منتظم إلى منطقة النفى جنوباً مثل «نهر يخترق الصحراء فغدا مسيلاً ضعيفاً» .

الحصاد الإبادى

إذن ، خلال الفترة الممتدة بين مايو ـ يولية ١٩١٥ ، كان جميع أرمن الولايات الأرمنية فى الأناضول الشرقى قد اختفوا (١,٢٠٠,٠٠ نسمة) من منطقة كانت مركز أرمينية القديمة . لقد وقعت هذه الحوادث فى أواخر الربيع وأوائل الصيف فى هضبة جبلية يبلغ ارتفاعها «٦٠٠٠» قدم . وكانت وسائل المواصلات نادرة ورديئة ، ولم تكن ثمة خطوط حديدية أو قنوات مائية صالحة للملاحة أو شبكة جيدة من الاتصالات . وتجدر الإشارة إلى أنه حيثما كانت ثمة أقنية مائية صالحة للملاحة (نهر دجلة فى ديار بكر ، والبحر الأسود فى طرابيزون) ، فإن إلقاء المنفيين فى المياه كان أحد الأساليب المختارة للقتل

الجماعى . وكانت الجثث تطفو على وجه المياه حيث تتصارع الكلاب والنسور مع بعضها البعض وتتخطَّف الجُثث الملقاة على قارعات الضفاف .

وبذا ، فإن الشطر الأكبر من إبادة الأرمن قد أُنجز خلال الشهور الثلاثة الممتدة من مايو حتى يولية ١٩١٥ . لقد تمكن «٢٠٠» ألف أرمنى من أصل «١,٢٠٠,٠٠٠» من الوصول إلى القوقاز ، وخضع حوالى «٢٠٠» ألف للتتريك ، ولم يتمكن سوى بضعة آلاف أن يتجنبوا النفى والموت ؛ إذ وصل نحو «٥٠» ألف منهم إلى حلب أو الموصل ، وقُتل سائر الأرمن البالغ عددهم «٧٠٠» ألف أثناء مسيرات النفى فى الطرق والفيافى . وهكذا ، اتضح أن النفى كان يُعادل الإبادة .

عندئذ ، قطع برنامج النفى فى أواخر يولية ١٩١٥ أشواطاً كبيرة ، ولم يعد ثمة أرمن فى تلك الولايات التى كانت الدول الأوربية تُطالب الباب العالى دوماً بإجراء الإصلاحات فيها . بيد أن الاتحاديين قلقوا من الأرمن قاطنى الأناضول وقيليقية . ومن ثم ، جاء دورهم منذ نهاية يولية ١٩١٥ .

هنا ، وقع الاتحاديون فى تناقض جد صارخ . فقد أقاموا ترحيل أرمن الولايات الأرمنية الست بناءً على بديهية إستراتيچية مؤداها أن الحكومة العثمانية أُرغمت على نقل الأرمن الثائرين الذين يتدخلون فى النشاطات العسكرية على الجبهة القوقازية . والحال بالنسبة لترحيل أرمن الأناضول وقيليقية يبقى دونما تبرير نظراً لوقوع هذه الجهات بعيداً عن جبهة القوقاز . ناهيك أن الأرمن قد شكَّلوا فيهما أقلية ، ولم يكن الموقف يسمح لهم بالتجسُّس أو النشاط التخريبى أو مساعدة العدو .

ورغم هذا ، نفَّذت السلطات العثمانية حملة إبادة لأرمن الأناضول وقيليقية ونظَّمت لهم عملية نفى حقيقية . وتجدر الإشارة إلى أن عملية النفى عن هذه الأماكن أضحت ممكنة بسبب توافر وسائل الاتصالات وطرق المواصلات والخطوط الحديدية (برلين ـ بغداد) . وكانت هذه العملية منظَّمة بدقة ؛ إذ أن خبرة الاتحاديين قد تراكمت إثر تجاربهم السالفة . زد هنا ، أنهم لم يكونوا متعجلين ، لأنهم أنجزوا فعلياً الجزء الأكبر من العملية .

أيضاً ، كان الأرمن فى هذه المناطق ميسورى الحال مما اقتضى منهم جهداً زائداً للضغط عليهم . ورغم أن العملية كانت تُضارع سابقتها ، فإن السلطات قد اجتهدت فى إضفاء مظهر الشرعية عليها ؛ إذ بالمقارنة مع عمليات النفى الأولى التى اتسمت بالفوضوية والوحشية والبربرية، جاءت الثانية أكثر تطوراً ومواراة . هذا ، وقد سمحت السلطات العثمانية ببقاء الأرمن الكاثوليك والبروتستانت فى الأناضول حيث كان تأثير المبشرين أكبر مما كان عليه فى الأناضول الشرقى . بيد أن هذا يتلاشى أمام حقيقة أن غالبية الأرمن ينتمون إلى الطائفة الأرثوذكسية .

وهكذا ، نفى الاتحاديون أرمن الأناضول : حوالى «٩٥» ألفاً من ولاية أنقرة ، و«١١» ألفاً من قسطمونى شمال ولاية أنقرة . وامتد النفى إلى أرمن لواء قيصرية ، ثم ولاية بروصة شمال غربى الأناضول . وأما فى مدينة أزمير ذات الطابع العالمى وُجل سكانها من اليونانيين ، كان لا يعيش بها إلا «١٥» ألف أرمنى . وقد رفض واليها تنفيذ أمر النفى خشية اندلاع القلق بين يونانيىّ المدينة ، ولم يُعتقل سوى زعماء الأرمن وسياسييهم ، ونُفى «٣٥» ألف أرمنياً ممن يقطنون أدرنة بين شهرىّ أغسطس ـ أكتوبر ١٩١٥ . وأُنقذ «١٥٠» ألف أرمنياً قاطنى الأستانة .

وفى قيليقية ، كان النفى قد بدأ من زيتون بولاية مرعش منذ أبريل حتى يونية ١٩١٥ ، ورافقه إخلاء الأرمن من المدن الجبلية وقراها إلى قونية : أى فى الاتجاه المعاكس لطريق النفى التقليدى . وعاد المنفيون فى أغسطس من قونية إلى قيليقية . ثم استُؤنف النفى بدءاً من ٢٠ يولية واستمر على مراحل حتى أوائل سبتمبر ١٩١٥ . وكذا ، امتدت عمليات النفى إلى ولاية حلب العربية . بيد أن واليها تمكن من إنقاذ الأرمن حتى يولية ١٩١٥ . وفى الرها ، شرقى ولاية حلب ، قرَّر الأرمن (حوالى «٢٨» ألفاً) مقاومة تدابير النفى ، فحصَّنوا أنفسهم فى الأحياء الأرمنية منذ ٢٠ أغسطس حتى ٢٠ سبتمبر ١٩١٥ . بيد أن الجيش العثمانى نجح فى احتلال المدينة ، ونصب مذبحة مروعة ، ونفى الناجين . وأما فى جبل موسى «موسى داغ» ، جنوبى ولاية حلب ، فقد رفض أرمنه الانصياع لأمر

النفى الصادر إليهم فى ١٣ يولية ١٩١٥ . وعندئذ ، تحصَّنوا بالهضاب واتخذوا موقعاً إستراتيچياً ونظَّموا دفاعاً بطولياً . وبعد خمسة وأربعين يوماً من الدفاع ، تمكَّنت السفن الفرنسية والبريطانية فى البحر المتوسط من نقل «٤٢٠٠» من أرمن موسى داغ إلى بورسعيد بمصر .

معسكرات الموت

والآن ، إلى أين سيق المنفيين ؟ . اختار الاتحاديون ولاية حلب لتصفية برنامج النفى . بداية ، لم يستقر المنفيون فى حلب ، إنما جُمعوا فى معسكرات انتشرت فى ضواحى المنطقة . ثم وزَّعت السلطات العثمانية المنفيين فى مجموعات لترحيلهم إلى مكانين رئيسيين : إلى الجنوب من سورية ، وإلى الشرق فى اتجاه صحارى بلاد ما بين النهرين .

ومنذ أغسطس ١٩١٥ ، أُقيمت معسكرات التجميع فعلياً فى حماة وحمص وعلى مقربة من دمشق . وقد ضمَّت هذه المعسكرات حوالى «١٣٠» ألف أرمنى لاجئين . كما امتدت المعسكرات على طول الطرق وعلى ضفاف نهر الفرات حول المدن الصغيرة مثل مسكنة والرقة والزيارة والسبخة ودير الزور . هنا ، قطع الناجون مسافة تجاوزت ألف كيلو متراً سائرين على أقدامهم . لذا ، فلاغرو أن أضحوا وكأنهم «أشباح كائنات بشرية» يتسوَّلون قطرات مياه أو قشفات خبز أو حتى حفنات حشائش . لقد تركتهم الحكومة لتعمل فيهم قوانين الاختيار الطبيعى بحرية تامة . ومن ثم ، تضاءلت الآلاف إلى المئات بسرعة ، والمئات إلى عشرات .

بيد أن منطقة دير الزور ستبقى دوماً فى ذاكرة الإنسانية على أنها أفظع مقابر الشعب الأرمنى . فقد سار حوالى «٣٠» ألف من الأرمن على امتداد نهر الفرات إلى حافة الصحراء . حينئذ ، أرغمت الحكومة العثمانية المتصرِّف على تصفيتهم . وفعلاً ، منذ أغسطس ١٩١٦ أرسلهم إلى الموصل . لكن صحارى السوار قد ابتلعت بعضهم ، وجُمع الآخرون فى الكهوف حيث غُمروا بالنفط وأُحرقوا .

هذا ، وقد أقرَّت السلطات بأن عدداً كبيراً من الأرمن المنفيين قد هربوا ، فاتخذت

قرارها بتصفيتهم . وفعلاً ، لم يبق بحلب فى أواخر عام ١٩١٦ سوى «٤٥» ألف أرمنياً لاجئين كانوا فى محنة شديدة . وأُلغيت المعسكرات المقامة على امتداد نهر الفرات . وأبلغ القنصل الأمريكى فى الموصل بأن عدد الأرمن الناجين بلغ «٨٠» ألف ، وقدَّر القنصل الألمانى فى دمشق عددهم بـ «٣٠» ألف . وقدَّرت المنظمات الخيرية لإعانة الأرمن عدد الناجين فى مرعش بـ «١٢٠» ألف حيث تجمَّع بها المنفيون من الساحل فضلاً عن بضعة مئات من مدن الأناضول الداخلية .

وعندما تُضاف هذه الأرقام «التقديرية» إلى الأرمن الموجودين فى المعسكرات الأخرى بسورية ، وإلى الـ «١٥٠» ألف فى الأستانة ، وإلى الـ «٢٠٠» ألف الذين لجأوا إلى القوقاز ، نتوصَّل إلى أن عدد الناجين بلغ «٦٠٠» ألف أرمنى . ناهيك عن صعوبة تحديد أعداد النساء والأطفال الذين أُختطفوا أو سُلِّموا إلى العائلات التركية والعصابات الكردية ، ويُمكن تقديرهم بـ «٢٠٠» ألف . إذن ، وبتقدير منطقى ، يُمكن الافتراض بأنه من أصل «٢,١٠٠,٠٠٠» أرمنى بالدولة العثمانية ، لم ينج سوى «٦٠٠» ألف ، وقُتل «٧٠٠» ألف فى الولايات الأرمنية الست ، واختفى «٦٠٠» ألف أثناء مسيرات النفى ، وخضع «٢٠٠» ألف للتتريك .

ورغم أن هذه الأرقام تقريبية وربما مبالغ فيها ومن المستحيل أن نُحدِّد بدقة عدد الضحايا ، ففى غياب الأرشيف أو سجلات النفى أو قوائم الحوادث ، فإن فظاعة ما حدث للأرمن فى الدولة العثمانية تنعكس من حقيقتين بسيطتين : من المنظور الأرمنى ، كان يعيش «٢,١٠٠,٠٠٠» أرمنى فى الدولة العثمانية بسلام فى عام ١٩١٤ . وفى عام ١٩١٧ ، كان أكثر من ثُلثيهم قد أُبيدوا ، وانتشر الثلث المتبقى فى المهجر ، يُعانى الخوف والفقر المدقع . ومن المنظور التركى ، كان يعيش فى الدولة عشية الحرب العالمية الأولى أكثر من «١,٥٠٠,٠٠٠» أرمنى على الأرجح ، وفى إثر الترحيلات والنفى والمذابح ، لن نجد منهم فى عام ١٩١٧ سوى «٧٠» ألفاً .

فى عام ١٩١٦ ، أصدرت الحكومة العثمانية كتاباً رسمياً عن المذابح بعنوان «الحقيقة

عن الحركة الثورية الأرمنية والإجراءات الحكومية» ، علَّلت فيه حدوث المذابح بأنه حال ترحيل الأرمن تعرَّضوا لاعتداءات «يُؤسف لها» كان سببها الغضب الشديد الذى ساور جماهير المسلمين عليهم لخيانتهم وعصيانهم . وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأرمن الذين حاربوا الدولة العثمانية هم الأرمن الفرس (الإيرانيون) والروس الذين لا ولاء عليهم لهذه الدولة . زد على هذا ، أن روسيا لم تُوجِّه إلى الأرمن العثمانيين نداءً للثورة مماثلاً لدعوة «الجهاد» التى وجهتها الأستانة إلى جميع المسلمين من رعايا دول الوفاق للثورة ضد هذه الدول المسيحية . ثمة سؤال يطرح نفسه : أليست دعوة الشعوب الإسلامية والتركية من رعايا دول الوفاق للثورة ضد دولهم تُعد «خيانة» بالمفهوم العثمانى عن الثورة؟ .

ومهما يكن من أمر ، نجح الاتحاديون تماماً فى تصفية الأرمن من أراضيهم التاريخية التى قطنوها منذ ما ينيف على ثلاثة آلاف سنة . ويرجع أساس هذه المأساة فى تبنى الاتحاديين المتعصبين قومية متطرفة ، وليس فى خيانة الأرمن كما ادعت السلطات العثمانية . والحقيقة أن التخلُّص من الأرمن وقضيتهم سيُجنِّب الحكومة العثمانية التدخلات الأوربية المستمرة ، وسيُزيل العقبة العرقية الكأداء الرئيسية بين الأتراك العثمانيين والشعوب التركية الأخرى فيما وراء القوقاز وبحر قزوين ، ويُمهِّد السبيل لملكية جديدة أمام أبطال الطورانية . وفى كلمة ، تطوَّرت فكرة التخلُّص من الأرمن بشكلٍ متواز مع اندفاع تنامى النزعة الطورانية .

وهكذا ، ارتكب الاتحاديون أول «إبادة جنس جماعية» genocide فى القرن العشرين باغتيالهم أمة الأرمن مع سبق الإصرار والترصد . وفى مطلع يناير ١٩١٧ ، أنهت الحكومة العثمانية «القضية الأرمنية» رسمياً ، وأبطلب المادة «٦١» من معاهدة برلين ١٨٧٨ مدعية بأنها عقيمة لا جدى منها ؛ إذ لم يعد ثمة وجود للأرمن فى الدولة العثمانية . وقبل هذا الإجراء ، استولت الحكومة العثمانية على أملاك الأرمن وممتلكاتهم بموجب قانون أصدرته فى ١٦ مايو ١٩١٥ . وفى أغسطس ١٩١٥ ، ألغت «نظامنامة الملة الأرمنية» الصادر فى عام ١٨٦٣ . وعلاوة على هذا ، بدأت السلطات العثمانية فى إزالة المعالم والآثار التاريخية الشاهدة على عراقة الوجود الأرمنى .

وبينما انتصرت حكومة الأستانة على الجبهة «العرقية» ، راحت تتمرع فى هزائم متلاحقة ؛ إذ اجتاح الموت جبهات الدردنيل وبلاد الرافدين وعلى ضفاف قناة السويس وسيناء ، ثم أخيراً شبه الجزيرة العربية وسورية وفلسطين . وفى حين اتفقت دول الوفاق على اقتسام أملاك السلطان الآسيوية (سايكس ـ بيكو ١٩١٦) ، فمابرحوا ينثرون الوعود بـ «وطن قومى» للعرب واليهود واليونانيين من رعايا السلطان . عندئذ ، استغرقت الدولة العثمانية فى سكرات الاحتضار . ولاح فى الأفق أن انتصار روسيا عليها وضم أرمينية العثمانية صار وشيكاً . بيد أن ثمة ترياقاً انبثق وسط هذا الاحتضار أتاح لحكومة الأستانة عودة روحها «مؤقتاً» : إنه الغليان الثورى الذى اجتاح روسيا القيصرية . ففى مارس ١٩١٧ ، اندلعت الثورة الروسية الأولى فى بتروجراد ، وأسفرت عن إلغاء القيصرية ، وجاءت بحكومة مؤقتة لم يُكتب لها البقاء طويلاً ، بسبب إصرارها على مواصلة الحرب إلى جانب حلفاء روسيا القيصرية ، فأطاحتها ثورة أكتوبر الاشتراكية التى قام بها البلاشفة فى ٧ نوفمبر ١٩١٧ ، وأسَّست سلطة السوڤيتات فى البلاد .

أدخلت هذه التطورات الثورية تغييرات جذرية فى حياة شعوب ما وراء القوقاز الثلاثة : الأرمن الشرقيون (الروس) والأذربيچانيون (التتر) والچورچيون (الكُرچ) . فمن أجل إدارة شئون هذه المنطقة الحيوية إستراتيچياً لروسيا ، عيَّنت حكومتها المؤقتة «لجنة خماسية» من ممثلى قوميات المنطقة برئاسة روسى بدلاً من حاكمها القيصرى . أما أرمينية الغربية التى احتلها الجيس الروسى ، فقد عيَّنت الحكومة المؤقتة «حاكماً عاماً» عليها يخضع لها مباشرة .

ولكن سقوط الحكومة المؤقتة وانتقال الحكم إلى البلاشفة ، جعل جميع التدابير المتخذة آنفاً حيال القوقاز غير مجدية . ففى ٨ نوفمبر ١٩١٧ ، أعلن البلاشفة مرسوم السلام ، وفيه طالبت روسيا الدول المتحاربة بعقد الصلح الديمقراطى العادل ، وحق تقرير المصير لجميع شعوبها بحرية تامة . وقد انسحب هذا على أرمن أرمينية الشرقية (الروسية) .

بيد أن الأحزاب المناوئة للثورة البلشفية فى إقليم ما وراء القوقاز : المنشفيك الچورچى والمساواة الأذربيچانى والطاشناق الأرمنى ، قد أسَّسوا فى ١٥ نوفمبر ١٩١٧ «قوميسارية (مفوضية) إقليم ما وراء القوقاز» فى تفليس بچورچيا . وفى ٢٧ نوفمبر ١٩١٧ ، ألَّف ممثلو الأحزاب فيما وراء القوقاز هيئة تنفيذية عليا عُرفت بـ «سايم» (البرلمان القوقازى) .

وقد سيطرت هذه القوميسارية على ما وراء القوقاز عدا باكو وما حولها فى أذربيچان التى تأسَّست بها سلطة سوڤيتية محلية برئاسة الأرمنى البلشفى إستيبان شاهوميان (١٨٧٨ ـ ١٩١٨) . واعترفت البلاشفة بهذه السلطة المحلية بصفتها نائبة عنهم فى هذا الإقليم ، ثم عيَّنوا شاهوميان فى ٢٩ ديسمبر ١٩١٧ مندوباً فوق العادة لشئون القوقاز .

وبموجب مرسوم السلام ، أعلن البلاشفة وقف القتال على الجبهات الروسية فى ٥ ديسمبر ١٩١٧ ، ثم عقدوا الهدنة فى ١٥ ديسمبر . هذا ، وقد أبرمت قوميسارية ما وراء القوقاز «معاهدة إرزنجان» فى ١٨ ديسمبر ١٩١٧ الخاصة بوقف القتال فى جبهة القوقاز .

حينئذ ، كانت القوات الروسية لاتزال تحتل الأناضول الشرقى بما فيه معظم أرمينية الغربية . وخلال يناير ١٩١٨ ، انسحبت القوات الروسية من جبهة القوقاز عائدة إلى روسيا ذاتها للدفاع عن السلطة السوڤيتية ، لذا ، تركت مهمة حراسة هذه الجبهة إلى الأرمن والچورچيين وغيرهما من شعوب ما وراء القوقاز . احتلت القوات الأرمنية المواقع الحربية من يريڤان حتى ڤان وتولَّت الدفاع عن جنوب الجبهة ، بينما تولَّت القوات الچورچية الدفاع عن شمال الجبهة .

وإلى جانب هذا ، حدَّدت الحكومة السوڤيتية موقفها الصريح من القضية الأرمنية بموجب مرسوم أصدرته فى ١١ يناير ١٩١٨ . ومما جاء فيه : «إن مجلس مفوضى الشعب يُعلن للشعب الأرمنى ، أن حكومة العمال والفلاحين فى روسيا ستُدافع عن حقوق الأرمن فى أراضى أرمينية التى اغتصبتها الدولة العثمانية ، وذلك باعترافها بحقهم فى

تقرير مصيرهم بحرية إلى حد الاستقلال التام» . كما طالب هذا المرسوم أيضاً بـ «جلاء الجيوش عن أرمينية الغربية ، وتسهيل عودة جميع المهاجرين والمنفيين الأرمن إليها» . وقد كلَّف لينين شاهوميان بالإشراف على تحقيق المهام سالفة الذكر .

بيد أن ما أعطاه البلاشفة للأرمن بيمناهم سرعان ما أخذوه بيسراهم عندما أبرموا معاهدة صلح «بريست ـ ليتوڤيسك» فى ٣ مارس ١٩١٨ مع الدولة العثمانية وألمانيا والنمسا ـ المجر . فطبقاً لهذه المعاهدة ، التزمت روسيا بـ «أن تعمل كل ما فى وسعها لتأمين الجلاء عن ولايات الأناضول الشرقية (معظم أرمينية الغربية) جلاءً سريعاً وتسليمها بانتظام إلى السلطات العثمانية . وتنسحب القوات الروسية من أقاليم جارس وأولطى وأردهان وأرتڤين وباطوم (فى أرمينية الشرقية وچورچيا) التى كانت قد تنازلت عنها الدولة العثمانية فى معاهدة برلين ١٨٧٨» . أكثر من هذا ، لن تتدخل روسيا فى إعادة تنظيم العلاقات الإقليمية والدولية لهذه المناطق ، بل تُترك لشعوب هذه المناطق حرية تنظيم مسئولية حل وتسريح الفرق الأرمنية المؤلَّفة من الرعايا الروس والعثمانيين الموجودة فى روسيا وفى الولايات (العثمانية) المحتلة ، وسوف تعمل على تفريق هذه الفرق بشكل تام .

هنا ، يُلاحظ استبدال تعبير «الولايات الأرمنية العثمانية» بـ «الولايات الشرقية فى الأناضول» . وهو ما يعنى تراجع البلاشفة عما منحوه للأرمن وأرمينية من حق تقرير المصير .

وبعد أن اتضحت المواقف المتناقضة لروسيا السوڤيتية شطر الأرمن ، رفض الوفد القوقازى الاعتراف بمعاهدة «بريست ـ ليتوڤسك» . وكان هذا الوفد قد حضر للتوقيع على المعاهدة مقابل الاعتراف باستقلال دول القوقاز . عندئذ ، قرَّر البرلمان القوقازى (سايم) الانفصال عن روسيا فى ٢٢ أبريل ١٩١٨ ، وتأسيس «جمهورية ما وراء القوقاز الديمقراطية الفيدرالية» .

فى ذلك الوقت ، قهقهت المقادير فى وجه الأستانة ؛ إذ أن تفرُّق شمل القوات الروسية

إثر انقلابات عام ١٩١٧ وامتيازات «بريست ـ ليتوفسك» قد رسما أمامها خيالات واسعة : استرداد الأراضى المفقودة منذ عام ١٨٧٨ ، واحتمال استرداد جميع ما التهمه القياصرة على مر العصور . ولم يعد أفق الدولة العثمانية عهدئذ هو ذُرى القوقاز ، بل زاغ بصرها إلى أرجاء ما وراء القوقاز وبحر قزوين المترامية الأطراف . واستثار هذا الوضع مجدَّداً شهوة الاتحاديين للمضى بقواتهم إلى باكو ، وضم مسلمى الإمبراطورية القيصرية المنصرمة ـ التى مزَّق الغليان الثورى أطرافها ـ إلى أحضان الأستانة .

بيد أن خيالات الأستانة الواسعة قد اصطدمت بطموحات حليفتها برلين التى رأت فى الهيمنة العثمانية على القوقاز خطراً على أهدافها الاقتصادية هناك : الحقول النفطية فى باكو والثروات المنجمية الأخرى عبر القوقاز . ولهذا ، دار صراع خفى بين الأستانة وبرلين ، وضع أنور على أساسه خطة لهجوم عام على القوقاز يسبق الهجوم الألمانى . ووفقاً لهذه الخطة ، كان على الجناح الأيسر للجيش العثمانى أن يتجه إلى مدينة تفليس ، بينما تقوم قوات الوسط بحركة كماشة حول أرمينية الشرقية . أما الجناح الأيمن ، فإنه يزحف عبر ريف أرمينية نحو مدينة باكو .

اندفع الاتحاديون صوب بحر قزوين لتنفيذ حلمهم الطورانى حتى استولت قواتهم فى ١٥ أبريل ١٩١٨ على باطوم شمال جبهة القوقاز داخل الحدود الروسية . وفى ٢٥ أبريل ١٩١٨ ، أمر الچورچيون الجيش الأرمنى بتسليم جارس شمال وسط الجبهة إلى القوات العثمانية التى تُحاصرها دون قتال بعد مغادرة سكانها الأرمن الذين كانوا على استعداد للقتال .

وقتئذ ، ذهب مندوبو ما وراء القوقاز إلى باطوم لإبداء موافقتهم على بنود «بريست ـ ليتوفسك» . بيد أنهم فوجئوا بالأتراك يُطالبونهم فوراً بإخلاء إقليمىّ أخالكالاك وأخالتسخا الچورچيين ، فضلاً عن النصف الغربى من إقليم يريڤان الأرمنى فوق امتيازات المعاهدة سابقة الذكر . عارض ممثلو أرمينية وچورچيا هذه المطالب لأنها تمس أراضيهما مباشرة ، فى حين لم يُعارضها ممثلو أذربيچان لعدم مساسها أراضيهم . وبدون

انتظار ردهم ، غزت القوات العثمانية ألكسندروبول واستولت عليها . ثم سارت فى اتجاه تفليس ويريڤان .

إذ ذاك ، تخوَّفت برلين مما قد يُحدثه ذلك من توتر علاقاتها مع روسيا ، فضغطت على الأستانة لعدم انتهاك حدود «بريست ـ ليتوڤسك» . ثم أرسلت مراقباً إلى باطوم الذى قرَّر بأن الأتراك يُخطِّطون لقتل الأرمن جميعاً فيما وراء القوقاز ويبغون تأسيس دولة تركية موحَّدة مع أذربيچان .

وعندما أثبتت الضغوط الألمانية على الأستانة عدم جدواها واستحكم الخلاف بين الشعوب الثلاثة الرئيسية فى القوقاز على شروط الصلح مع الدولة العثمانية ، راح كل شعب منهم يبحث على حده عن طوق نجاته . فمنذ ١٤ مايو ١٩١٨ ، ناشد الچورچيون حماية الألمان . وهو ما تحقَّق فى ٢٦ مايو ١٩١٨ عندما أعلنوا استقلالهم عن جمهورية ما وراء القوقاز ورفعوا العلم الألمانى فى تفليس . وفى اليوم التالى ، أعلنت أذربيچان استقلالها ، وآوت إلى أحضان الدولة العثمانية ، وأيدت مشروعها الطورانى . ولكن لما كانت باكو فى أيدى ائتلاف بلشڤى ـ طاشناقى ، فقد اختار الآذريون إليزاڤيتبول (كيروف آباد) لتكون عاصمة مؤقتة لحين وصول القوات العثمانية لتحرير باكو . وهكذا ، أضحى الأرمن بمفردهم . ولم يكن أمام مجلسهم الوطنى فى تفليس خيار سوى إعلان استقلال الجزء غير المحتل من أرمينية الشرقية فى المنطقة المحيطة بيريڤان حتى يكون قادراً على التفاوض مع الوفد العثمانى فى باطوم ولإنقاذ ما تبقى من وطنهم الأم .

وهكذا ، وأد الاتحاديون والألمان جمهورية ما وراء القوقاز الوليدة دون أن تتم شهرها الأول . وبلغ الأتراك غايتهم فى فصل القوقاز عن روسيا أولاً ، ثم تفسيخ عُرى قوميات ما وراء القوقاز ثانياً .

الجمهورية الأولى

تجدر الإشارة إلى أن المجلس الوطنى الأرمنى فى تفليس لم يُعلن عن قيام «جمهورية أرمنية مستقلة» إلا فى ٣٠ مايو ١٩١٨ . ورغم أن هذا المجلس قد تولَّى السلطة العليا

وشكَّل حكومة مؤقتة لإدارة شئون المقاطعات الأرمنية ، فإنه لم يتحدث صراحة عن «الاستقلال» . إذ ذاك ، كانت القوات العثمانية تخترق أرمينية الشرقية ، واقترفت مذابح فى ألكسندروبول ، وطوَّقت إقليم يريڤان مما أنذر بـ «نهاية أرمينية التاريخية» . ساعتئذ ، سوف لا تكون ثمة «أرمينية» ذات حدود مرسومة يُمكن بموجبها إعلان الاستقلال رسمياً . وحتى ذلك الحين ، فإن إعلان وجوب استقلال جمهورية أرمنية لا يعنى تأسيسها فعلياً .

حينذاك ، وبينما كانت المفاوضات دائرة فى باطوم بين الأتراك والأرمن ، واصلت القوات العثمانية المكنَّاة «جيش الإسلام القوقازى» اختراقها أرمينية الشرقية : العقبة الأخيرة فى وجه الوصول إلى أذربيچان المسلمة . وعند هذا الحد ، اجتمع الأرمن على قلب رجل واحد يزودون عن حمى ديارهم رافعين شعار : «لن يمر العدو» . ورغم التفوق الهائل للقوات العثمانية على الأرمن عدداً وعُدداً ، فإن الأخيرين نجحوا فى صدها بفضل مقاومتهم فى معارك سردار آباد (هوجديمبريان حالياً) وقره كيليسة (ڤاناتسور) وباش ـ أبران .

وقد أدت هذه الهزائم غير المتوقعة إلى ارتباك الخطة العثمانية للاستيلاء على باكو مما اضطر القيادة العثمانية إلى توقيف هجومها والانسحاب من يريڤان وإبرام معاهدة «باطوم» فى ٤ يونية ١٩١٨ مع الأرمن . وبموجب هذه المعاهدة ، صارت مساحة «جمهورية أرمينية» تربو على عشرة آلاف كيلو متراً مربعاً مقصورة على يريڤان وإيتشميادزين وما جاورهما (المادة الثانية) . لذا ، سُميت بـ «جمهورية يريڤان الأرمنية» . كما نصَّت المادة الخامسة على حرمان الجمهورية من إنشاء جيش وطنى نظامى على أن تعتمد فى حفظ الأمن الداخلى على الجيش العثمانى فقط . وتعترف بحق هذا الجيش فى جعل أراضيها ممراً له (المادة الثامنة) . أكثر من هذا ، تعهَّدت الجمهورية فى المادة الحادية عشرة : «بأن تبذل قصارى جهدها فى إخلاء مدينة باكو فور توقيع هذه المعاهدة من القوات الأرمنية الموجودة فيها والعمل على منع وقوع صدام أثناء عملية الإخلاء» .

وتعكس شروط هذه المعاهدة المجحفة الغزو بالقوة المسلَّحة ، وتتعارض مع مبدأ حق تقرير المصير . هنا ، شعر الأرمن ، أكثر من سواهم بأن استقلالهم كان مزيفاً ، وكل ما حدث حتذاك أن نُودى فقط بجمهورية أرمنية مستقلة على نحو غير رسمى فى تفليس .

وحتى ذلك الحين ، كان المجلس الوطنى الأرمنى يُقيم فى تفليس عاصمة چورچيا المستقلة حديثاً آنذاك . وحالت خلافات زعماء الأحزاب الأرمنية المتباينة فى تفليس دون تأسيس حكومة ائتلافية حتى نهاية يونية ١٩١٨ . ولذا ، تغاضى المجلس الأرمنى ذو الهيمنة الطاشناقية عن بروتوكول ديمقراطى كان قيد البحث ، وألَّف حكومة سيطر عليها الطاشناقيون . وفى ١٩ يولية ، غادرت الحكومة الأرمنية الجديدة بقيادة رئيس وزرائها هوڤهانيس كاتشازنونى (١٨٦٨ ـ ١٩٣٨) تفليس إلى يريڤان حيث حلَّت محل قائدها العسكرى آرام مانوجيان (١٨٧٩ ـ ١٩١٩) . لحظتئذ ، بدأ استقلال جمهورية أرمينية على نحو رسمى .

بيد أن ظروف ميلاد الجمهورية الأرمنية كانت لا تُبشر بـ «مستقبل زاهر» لها . فقد رسمت معاهدة باطوم حدودها بحوالى عشرة آلاف كيلو متراً معظمها صخرياً ، وبها «٧٠٠» ألف نسمة منهم «٣٠٠» ألف لاجئين جوعى من أرمينية الغربية و «١٠٠» ألف آذرى وكردى . كما أن المناطق الحيوية لم تدخل فى زمام هذه الجمهورية . ناهيك أن فقدان الحيوانات والمعدات الزراعية قد أنقصا الطاقة الإنتاجية الزراعية فى أراضى الجمهورية . وفوق هذا ، أُحيطت بجيران معادين ازدادت بلتهم بكثرة العصابات المسلَّحة التى مافتئت تكر على الأهلين فى آناء الليل وأطراف النهار . كما أن أوبئة الكوليرا والتيفوس والتيفود أبت ألا يكون لها دور فعال ، فراحت تحصد المئات بلا دواء رادع . زد أيضاً ، أقامت غالبية المثقفين والحرفيين والمقاولين الأرمن الشرقيين فى تفليس وباكو أو فى روسيا . وقد تحقَّق الاستقلال على نحو فجائى فى وقت ، تبلورت فيه معظم قيادات الطبقة الوسطى بالجمهورية خارج أرمينية ذاتها حتى أنهم لم يزوروا يريڤان ـ عاصمة الجمهورية ـ من قبل .

وبالاستفادة من «باطوم» ، هدر جيش الإسلام القوقازى عبر جمهورية يريڤان الأرمنية صوب باكو للاستيلاء عليها . حينئذ ، كانت باكو جزيرة بلشڤية وسط بحر غير بلشڤى . ولما اقترب الجيش العثمانى منها ، اقترح ممثلو الطاشناق فى سوڤيت باكو الاستعانة بالقوات البريطانية لصده . بيد أن شاهوميان البلشڤى رفض اللجوء إلى الإمبريالية البريطانية مما أدى إلى سقوط حكومته السوڤيتية وحلَّت محلها حكومة طاشناقية ممالئة لبريطانيا برئاسة روسدوم زوريان (١٨٦٧ ـ ١٩١٩) فى ٣١ يولية ١٩١٨ .

عندئذ ، هرولت قوة بريطانية بقيادة دينسترڤيل (قوة دينستر) إلى باكو لاحتلالها قبل جيش الإسلام القوقازى . وفعلاً ، نجحت هذه القوة فى دخول باكو دون قتال فى ٤ أغسطس ١٩١٨ . ولكن ، عندما عجزت قوة دينستر عن حماية باكو ، انسحبت منها فى ١٤ سبتمبر ١٩١٨ . وفى اليوم التالى مباشرة ، دخلت القوات العثمانية ـ الأذربيچانية المدينة النفطية ، ونظَّموا بها مذبحة للأرمن جزاءً لهم على الدفاع عن باكو أودت بحيوات ما ينيف على «١٥٠» ألف أرمنى ، وفرار كثيرين . وعندئذ ، انتقلت حكومة حزب المساواة الأذربيچانى من إليزاڤيتبول إلى باكو . ثم دخلت القوات العثمانية كاراباخ (قره باغ) الجبلية ، وغدا الموقف يُنذر بسوء للجمهورية الأرمنية وجيوبها . وردّ البلاشڤة على خرق الأستانة الصارخ لمعاهدة «بريست ـ ليتوڤسك» بإلغائها مع الدولة العثمانية فى ٢٠ سبتمبر ١٩١٨ .

وبينما كانت الأستانة تتمتع بنشوة احتلالها باكو ، اصطَّدمت أحلامها الفضفاضة بواقع أليم على الجبهات القتالية : فعلى الجبهة الغربية تحطَّمت الدفاعات الألمانية . وعلى جبهة الشام ، استولى الإنجليز على دمشق وحلب وحمص ، ونزل الفرنسيون إلى بيروت . وعلى الجبهة العراقية ، زحفت الألوية البريطانية صوب الموصل . أما على جبهة البلقان ، فقد انسحق الجيش البلغارى . هنا تحديداً ، أى مع سقوط بلغاريا ، أفاقت الأستانة على حقيقة أن دول الوفاق بمقدورها التغلغل بحرية تامة عبر تراقيا الشرقية حتى أبوابها . إلى هذا الحد ، ما يتعرَّض للخطر ليس مجرد ولايات هامشية فى الدولة ، بل قلب الدولة ذاته .

لهذا ، باتت الحكومة العثمانية لا تُفكر منذ غرة أكتوبر ١٩١٨ إلا فى وقف القتال الذى تحقَّق فى ٣٠ أكتوبر بموجب هدنة «مودروس» . ووفقاً لشروط هذه الهدنة ، انتهت الحرب العالمية الأولى فيما وراء القوقاز ، واحتلت قوات بريطانية باكو بعد انسحاب القوات العثمانية من وراء القوقاز وأذربيچان . أما الأرمن ، فقد استعادوا إثر الانسحاب العثمانى ونقض معاهدة «بريست ـ ليتوڤسك» وانشغال البلاشفة فى الحرب الأهلية ، مناطق قره كيليسة وألكسندروبول وجارس وصورمالو .

وهكذا ، غرقت الدولة العثمانية . وتبدو الكارثة جد خطيرة بحيث أن الرأى العام المذعور من هول الطوفان لا يتوانى عن المطالبة بإنزال أقصى القصاص بالاتحاديين المسئولين عن جميع مآسى الحرب : موت مئات آلاف الجنود على الجبهات ، المذابح التى راح ضحيتها السكان المدنيون الأرمن . وعندئذ ، دق ناقوس الموت فى حزب الاتحاد والترقى وحل محلهم ائتلاف الأحرار .

وهكذا ، يتضح مما سبق أن نمو القومية التركية وتطوُّرها واتسامها بالتطرف الشديد على أياد حزب «الاتحاد والترقى» (تركيا الفتاة) كانت السبب المحورى وراء اقتراف الأتراك القوميين الإبادة الأرمنية . ورغم نجاحهم فى إبادة أغلبية الشعب الأرمنى تحت الفضاء العثمانى ، فإن ثمة أرمن قد نجوا بأعجوبة من الآلة الإبادية ، وعلى رأسهم أرمن جبل موسى ، الذين رفضوا أوامر «الترحيل» وقاوموا السلطات العثمانية حتى أنقذتهم البحرية الفرنسية ونقلتهم إلى بورسعيد بمصر .

وبإيجاز شديد ، رصدت الصحافة العربية عموماً والمصرية خصوصاً أدق تفاصيل الإبادة الكبرى ١٩١٥ ـ ١٩١٨ الذى تعرَّض لها الأرمن العثمانيون على أياد نظام حزب «الاتحاد والترقى» الحاكم فى دولة السلاطين العثمانيين .

مؤامرة مكذوبة
نفي الارمن من الاستانة

لندن في ١ مايو

تفيد الانباء الواردة من اثينا ان الترك اتهموا اعيان الارمن ووجهاءهم بتدبير مؤامرة على جمعية الاتحاد والترقي فقبضوا عليهم افواجا افواجا ونفوهم الى آسيا الصغرى

وسيلة لابتزاز الاموال

والمظنون ان التهمة كاذبة وان الترك يقصدون من هذا التضييق على وجهاء الارمن واعيانهم ابتزاز المال منهم

مؤامرة مكذوبة

نفى الأرمن من الأستانة

لندن فى ١ مايو

تُفيد الأنباء الواردة من أثينا أن التُرك اتهموا أعيان الأرمن ووجهاءهم بتدبير مؤامرة على جمعية الاتحاد والترقى ، فقبضوا عليهم أفواجاً ونفوهم إلى آسيا الصغرى .

وسيلة لابتزاز الأموال

والمظنون أن التهمة كاذبة ، وأن التُرك يقصدون من هذا التضييق على وجهاء الأرمن وأعيانهم ابتزاز المال منهم .

فى بلاد الأناضول

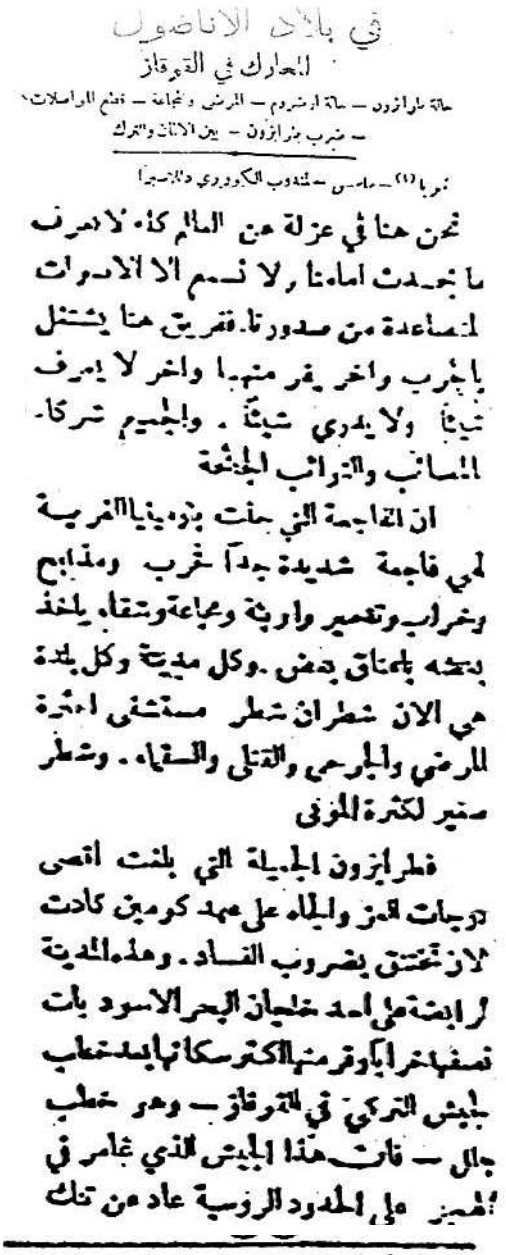
المعارك فى القوقاز

حالة طرابزون ـ حالة أرضروم ـ المرضى والمجاعة ـ قطع المواصلات ـ ضرب طرابزون ـ بين الألمان والترك

خوبا (*) ـ ماس ـ لمندوب الكوربرى دللاسبرا

نحن هنا فى عزلة عن العالم كله لا نعرف ما يحدث أمامنا ولا نسمع إلا الأصوات المتصاعدة من صدورنا . ففريق هنا يشتغل بالحرب وآخر يفر منها وآخر لا يعرف شيئاً ولا يدرى شيئاً . والجميع شركاء المصائب والنوائب الجانحة .

إن الفاجعة التى حلت بأرمينيا الغربية لهى فاجعة شديدة جداً، فحرب ومذابح وخراب وتدمير وأوبئة ومجاعة وشقاء يأخذ بعضه بأعناق بعض . وكل مدينة وكل بلدة وهى الآن شطران ، شطر مستشفى لكثرة المرضى والجرحى والقتلى


في بلاد الاناضول
المعارك في القوقاز
حالة طرابزون — حالة ارضروم — المرضى والمجاعة — قطع المواصلات — ضرب طرابزون — بين الالمان والترك
خوبا (١) — ماس — لمندوب الكوربري دللاسبرا
نحن هنا في عزلة عن العالم كله لا نعرف ما يحدث امامنا ولا نسمع الا الاصوات المتصاعدة من صدورنا. ففريق هنا يشتغل بالحرب واخر يفر منها واخر لا يعرف شيئاً ولا يدري شيئاً . والجميع شركاء المصائب والنوائب الجانحة
ان الفاجعة التي حلت بارمينيا الغربية لهي فاجعة شديدة جداً فحرب ومذابح وخراب وتدمير واوبئة ومجاعة وشقاء يأخذ بعضه باعناق بعض . وكل مدينة وكل بلدة هي الآن شطران شطر مستشفى لكثرة المرضى والجرحى والقتلى والشقاء . وشطر سجن لكثرة المزنى
فطرابزون الجميلة التي بلغت اقصى درجات العز والجاه على عهد كومين كادت الآن تختنق بضروب الفساد . وهذه المدينة الرابضة على احد خلجان البحر الاسود بات نصفها خراباً وقد مات اكثر سكانها بعد خطب الجيش التركي في القوقاز — وهو خطب جلل — فات هذا الجيش الذي غامر في المسير على الحدود الروسية عاد من تلك
(١) خوبا ثغر عثماني على ساحل البحر الاسود من ولاية طرابزون

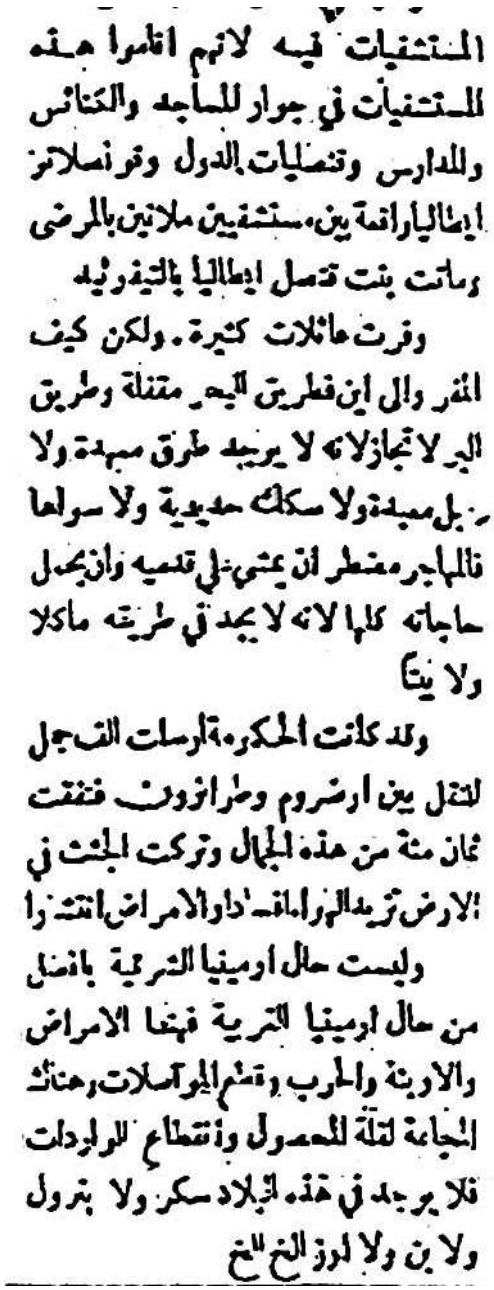
(*) خوبا : ثغر عثمانى على ساحل البحر الأسود من ولاية طرابزون .

والسقماء . وشطر صغير لكثرة الموتى .

فطرابزون الجميلة التى بلغت أقصى درجات العز والجاه على عهد كومين كادت الآن تختنق بضروب الفساد . وهذه المدينة الرابضة على أحد خلجان البحر الأسود بات نصفها خراباً ، وفر منها أكثر سكانها بعد خطب الجيش التركى فى القوقاز ـ وهو خطب جلل ـ فإن هذا الجيش الذى غامر فى الهجوم على الحدود الروسية عاد عن تلك الحدود ممزقاً إلى جهة طرابزون ، كما أن الفارين من أرضروم يصلون مئات إلى طرابزون . فمعدل الذين يصلون إلى هذه المدينة من الجرحى والمرضى فى اليوم الواحد ٤ آلاف جندى ، وكان رجال العسكرية قد قدروا قبل الحرب أن طرابزون تسع ٨ آلاف مريض . فأين نحن الآن من هذا العدد؟ وفى كل يوم تصل قافلة يُخيم فوقها الحزن والفاقة والذين يصلون من غربى البلاد لا يكادون يسمون أشخاصاً بل هم أشباح وصور أشخاص ، وكأنما الموت تكفل بتخفيف هذا العبء عن طرابزون ، ففى



كل يوم يموت مئة أو أكثر . فالسابق يذهب إلى القبر واللاحق يحل محله . والتيفوئيد والجدرى تفتكان فتكاً ذريعاً والأطباء والصيادلة عاجزون عن مقاومة الأوبئة لأنه لا يُوجد فى المدينة وعدد سكانها ٦٥ ألفاً سوى خمسة أطباء يُكلَّفون بمداواة الأهالى والجرحى ، وقد قلت الأدوية والعقاقير لانقطاع الوارد ولم يبق شئ من المطهرات ، فالتيفوئيد ينتشر بسرعة غريبة والجرحى الذين لم يشفوا التهبت جراحهم وسدت فما أبشع المنظر وما أشد هول المصاب .


المستشفيات فيه لانهم اقاموا هذه
المستشفيات في جوار المساجد والكنائس
والمدارس وقنصليات الدول وقونصلاتو
ايطاليا واقعة بين مستشفيين ملانين بالمرضى
وماتت بنت قنصل ايطاليا بالتيفوئيد
وفرت عائلات كثيرة . ولكن كيف
المفر والى اين فطريق البحر مقفلة وطريق
البر لا تجاز لانه لا يوجد طرق ممهدة ولا
سبل معبدة ولا سكك حديدية ولا سواها
فالمهاجر مضطر ان يمشي على قدميه وان يحمل
حاجاته كلها لانه لا يجد في طريقه ماكلا
ولا بيتا
ولقد كانت الحكومة ارسلت الى جبل
لبنان بين ارضروم وطرابزون فنفقت
ثمان مئة من هذه الجمال وتركت الجثث في
الارض تزيد الوبا انتشارا والامراض انتشارا
وليست حال ارمينيا التركية بافضل
من حال ارمينيا التركية فهنا الامراض
والاوبئة والحرب وقطع المواصلات وهناك
المجاعة لقلة المحصول وانقطاع الواردات
فلا يوجد في هذه البلاد سكر ولا بترول
ولا بن ولا لرز الخ الخ

ولقد حاولوا منذ ٢٥ يوماً مقاومة الداء بعزل المصابين فى مستشفيات خاصة فى وسط المدينة ، فكانت النتيجة أن الداء زاد انتشاراً والحى النظيف تلوث من إنشاء المستشفيات فيه ؛ لأنهم أقاموا هذه المستشفيات فى جوار المساجد والكنائس والمدارس وقنصليات الدول وقونصلاتو إيطاليا واقعة بين مستشفيين ملآنين بالمرضى وماتت بنت قنصل إيطاليا بالتيفوئيد .

وفرت عائلات كثيرة . ولكن كيف المفر وإلى أين ؟ فطريق البحر مقفلة وطريق البر لا تُجاز لأنه لا يوجد طرق ممهدة ولا سُبل معبَّدة ولا سكك حديدية ولا سواها ، فالمهاجر

مضطر أن يمشى على قدميه وأن يحمل حاجاته كلها لأنه لا يجد فى طريقه مأكلاً ولا بيتاً .

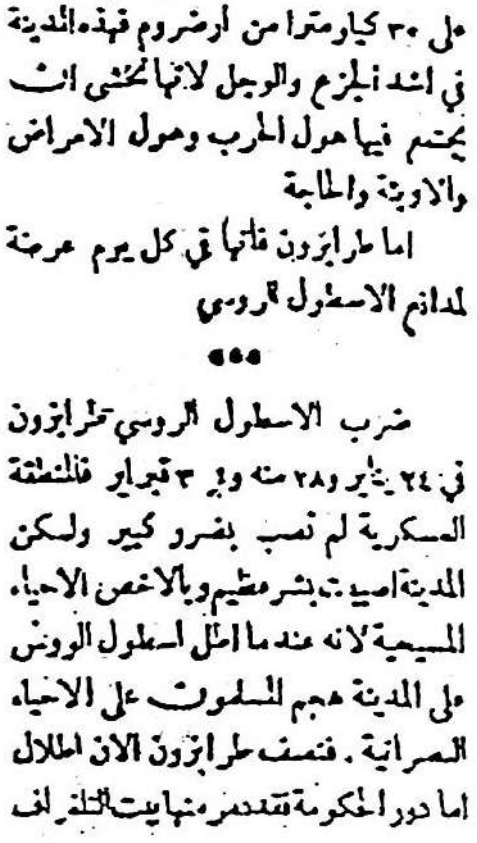
وقد كانت الحكومة أرسلت ألف جمل للتنقل بين أرضروم وطرابزون ، فنفقت ثمان مئة من هذه الجمال وتركت الجثث فى الأرض تزيد الهواء فساداً والأمراض انتشاراً .

وليست حال أرمينيا الشرقية بأفضل من حال أرمينيا الغربية ، فهنا الأمراض والأوبئة والحرب وقطع المواصلات ، وهناك المجاعة لقلة المحصول وانقطاع الواردات ، فلا يوجد فى هذه البلاد سكر ولا بترول ولا بُن ولا أرز إلخ إلخ .

والذين جاؤا (*) من أرضروم البعيدة عنا ٣٠٠ كيلو متراً قبلوا أن الحالة هنا أسوأ من الحالة هناك ، فأرضروم موقع عسكرى محض ومركز ولاية وسكانها مئة ألف نفس أكثرهم من الأرمن . وقد تركتها الحكومة العثمانية بلا مؤن ولا أقنية تنصرف فيها المياه وكلها مناقع آسنة راكدة وهى الآن ملأى بالمرضى والجرحى ويصل اليها فى اليوم من ثمان مئة الى الف مريض وجريح وفى أرضروم وضواحيها ٣٠٠ الف جندى فى حالة رديئة ولما امتلأت هذه المدينة وغصت أخذ الناس يهجرونها الى طرابزون وارعرة المسافة ستة أيام والملاجىء وشدة البرد وكثرة المطر مات مئات فى الطريق والجنود مكرهون على المشى على الاقدام لانه لا توجد عربات ولا مركبات للنقل فاذا سقط واحد فى الطريق يستحيل عليه أن يجد من يحمله ويعدان مزق شمل الفيلق التاسع فى كوفرى كنى واولتى وساري كميش ولحق به الفيلق الثامن انسحب الجيش العثماني كله الى الحدود ولم يبق منه وراء الحدود الا قسم قليل فى الاراضى الايرانية عند اورميا وقطور وفى منطقة ازربيجان وقدرت الخسائر بنحو ٣٠ الف مقاتل والمدافع التى خلفها الجنود جمعت فى ارضروم وارزنجان واخذ الجنود بالامتناع عن ان يسلموا مدافع الدفاع اذا تقدم الروس لقتالهم . اما مقدمات الجيش الروسى فهى الآن

(*) الصحيح : جاءوا .

وهى الآن ملأى بالمرضى والجرحى ، ويصل إليها فى اليوم من ثمان مئة إلى ألف مريض وجريح ، وفى أرضروم وضواحيها ٣٠٠ ألف جندى فى حالة سيئة . ولما امتلأت هذه المدينة وغصَّت ، أخذ الناس يهجرونها إلى طرابزون ولوعورة المسالك وقلة الزاد والملاجىء وشدة البرد وكثرة المطر، مات مئات فى الطريق والجنود مكرهون على المشى على الأقدام ؛ لأنه لا توجد عربات ولا مركبات للنقل ، فإذا سقط واحد فى الطريق يستحيل عليه أن يجد من يعوله .

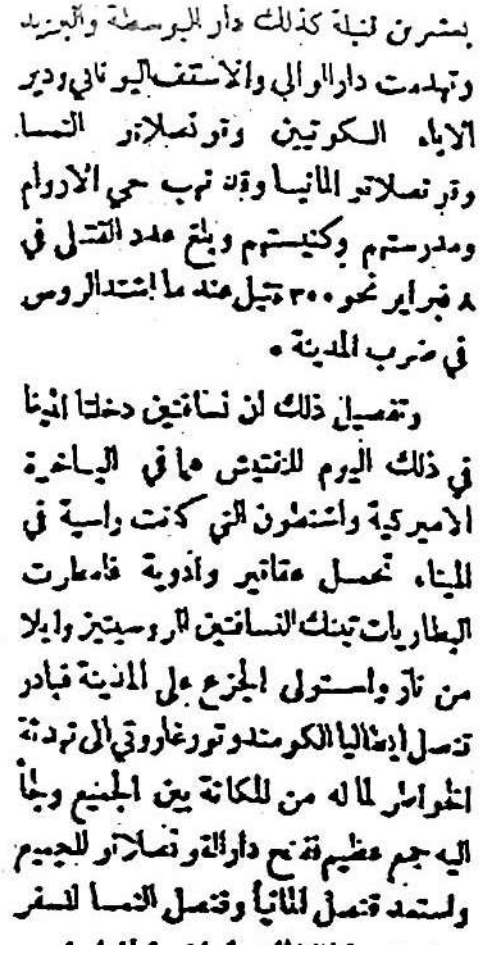

على ٣٠ كيلومترا من أرضروم فهذه المدينة
في اشد الجزع والوجل لانها تخشى ان
يجتمع فيها هول الحرب وهول الامراض
والاوبئة والحاجة
اما طرابزون فانها في كل يوم عرضة
لمدافع الاسطول الروسي
***
ضرب الاسطول الروسي طرابزون
في ٢٤ يناير و٢٨ منه و٣ فبراير فالمنطقة
العسكرية لم تصب بضرر كبير ولكن
المدينة اصيبت بشر مستطير وبالاخص الاحياء
المسيحية لانه عند ما اطل اسطول الروس
على المدينة هجم المسلمون على الاحياء
المسيحية . فتصف طرابزون الان اطلال
اما دور الحكومة فتقدر منها بنحو الثلث الف

وبعد أن مزق شمل الفيلق التاسع فى كوفرى كنى وأولنى وسارى كميش ، ولحق به الفيلق العاشر انسحب الجيش العثمانى كله إلى الحدود ، ولم يبق منه وراء الحدود إلا قسم قليل فى الأراضى الإيرانية عند أورميا وقطور وفى منطقة أزربيچان وقدرت الخسائر بنحو ٦٥ ألف مقاتل والمدافع التى خلصها الجنود جمعت فى أرضروم وأزربيچان وأخذ الجنود بالامتناع هناك معدين معدات الدفاع إذا تقدم الروس لقتالهم . أما مقدمات الجيش الروسى فهى الآن على ٣٥ كيلو متراً من أرضروم ، فهذه المدينة فى أشد الجزع والوجل لأنها تخشى أن يجتمع فيها هول الحرب وهول الأمراض والأوبئة والحاجة .

أما طرابزون ، فإنها فى كل يوم عرضة لمدافع الأسطول الروسى .

ضرب الأسطول الروسى طرابزون فى ٢٤ يناير و ٢٨ منه و ٣ فبراير ، فالمنطقة

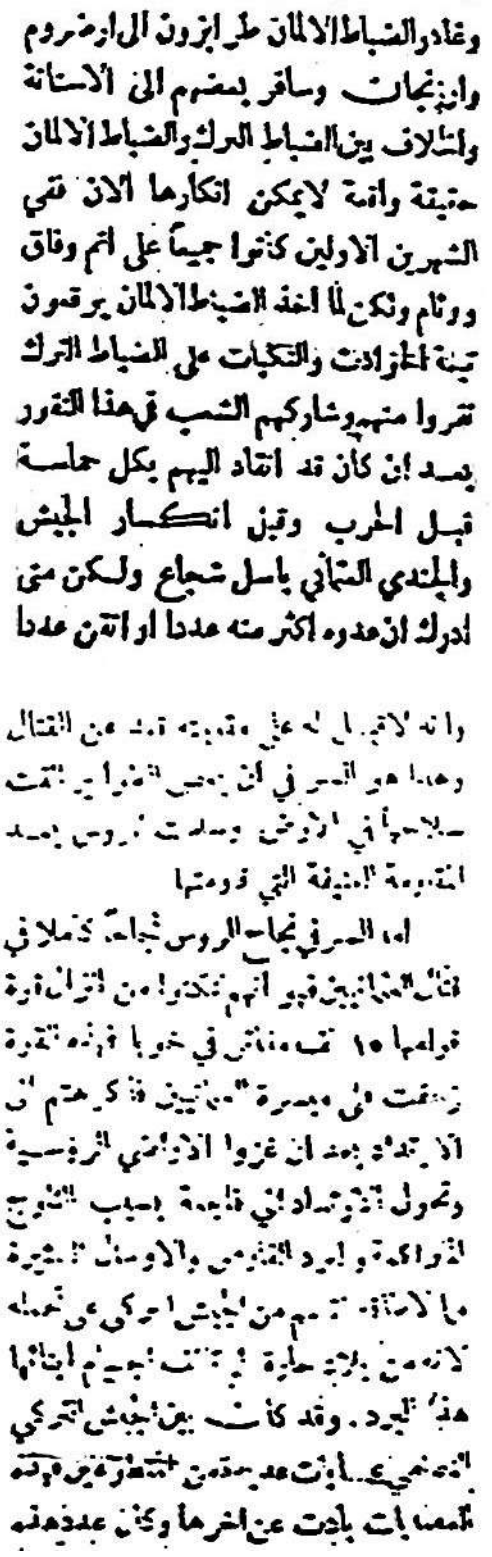
العسكرية لم تُصب بضرر كبير ، ولكن المدينة أصيبت بشر عظيم وبالأخص الأحياء المسيحية ؛ لأنه عندما أطل أسطول الروس على المدينة هجم المسلمون على الأحياء النصرانية . فنصف طرابزون الآن أطلال ، أما دور الحكومة فقد دمر منها بيت التلغراف بعشرين قنبلة كذلك دار البوسطة والبريد ، وتهدمت دار الوالى والأسقف اليونانى ودير الآباء الكوتيين وقونصلاتو النمسا وقونصلاتو ألمانيا ، وقد نُهب حى الأروام ومدرستهم وكنيستهم وبلغ عدد القتلى فى ٨ فبراير نحو ٣٠٠ قتيل عندما اشتد الروس فى ضرب المدينة .


بعشرين قنبلة كذلك دار البوسطة والبريد
وتهدمت دار الوالي والاسقف اليوناني ودير
الاباء الكوتيين وقونصلاتو النسا
وقونصلاتو المانيا وقد نهب حي الاروام
ومدرستهم وكنيستهم وبلغ عدد القتلى في
٨ فبراير نحو ٣٠٠ قتيل عند ما اشتد الروس
في ضرب المدينة .
وتفصيل ذلك ان نسافتين دخلتا الميناء
في ذلك اليوم للتفتيش هما في الباخرة
الاميركية واشنطون التي كانت راسية في
الميناء تحمل عقاقير وادوية فامطرت
البطاريات تينك النسافتين الروسيتين وابلا
من نار واستولى الجزع على المدينة فبادر
قنصل ايطاليا الكومندوتورغاروتي الى تهدئة
الخواطر لما له من المكانة بين الجميع ولجأ
اليه جمع عظيم ففتح دار القونصلاتو للجميع
واستعد قنصل المانيا وقنصل النمسا للسفر

وتفصيل ذلك أن نسَّافتين دخلتا الميناء فى ذلك اليوم للتفتيش هما فى الباخرة الأمريكية واشنطون التى كانت راسية فى الميناء تحمل عقاقير وأدوية ، فأمطرت البطاريات تينك النسَّافتين الروسيتين وابلاً من نار ، واستولى الجزع على المدينة فبادر قنصل إيطاليا الكومندوتورغاروتى إلى تهدئة الخواطر لما له من المكانة بين الجميع ولجأ إليه جمع عظيم ، ففتح دار القونصلاتو للجميع واستعد قنصل ألمانيا وقنصل النمسا للسفر ، وغادر الضباط الألمان طرابزون إلى أرضروم وأرزنجان وسافر بعضهم إلى الأستانة . والخلاف بين الضباط الترك والضباط الألمان حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها الآن ، ففى الشهرين الأولين كانوا جميعاً على أتم وفاق ووئام ، ولكن لما أخذ الضباط الألمان يوقعون تبعة الحوادث

والنكبات على الضباط الترك نفروا منهم وشاركهم الشعب فى هذا النفور بعد أن كان قد انقاد إليهم بكل حماسة قبل الحرب وقبل انكسار الجيش . والجندى العثمانى باسل شجاع ، ولكن متى أدرك أن عدوه أكثر منه عدداً أو اتقن عدداً وأنه لا قبل له على مقاومته قعد عن القتال ، وهذا هو السر فى أن بعض الطوابير ألقت سلاحها فى الأرض ، وسلَّمت للروس بعد المقاومة العنيفة التى قدمتها .

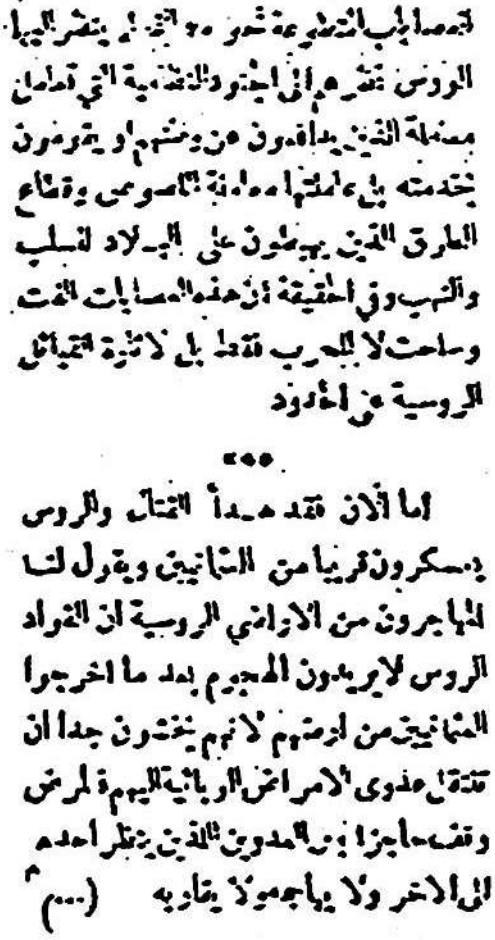
أما السر فى نجاح الروس نجاحاً كاملاً فى قتال العثمانيين ، فهو أنهم تمكنوا من إنزال قوة قوامها ١٥ ألف مفتش فى خوبا . فهذه القوة زحفت على ميسرة العثمانيين ، فأكرهتهم إلى الارتداد بعد أن غزوا الأراضى الروسية ، وتحول الارتداد إلى فاجعة بسبب الثلوج المتراكمة والبرد القارس والأوحال المثيرة من الجيش التركى على تحمله لأنه من بلاد حارة لم تألف أجسام أبنائها هذا البرد . وقد كان بين الجيش التركى النظامى عصابات عديدة من المتطوعين ، فهذه العصابات



بادت عن آخرها ، وكان عدد هذه العصابات المتطوعة نحو ٢٥ ألف لم ينظر إليها الروس نظرهم إلى الجنود النظامية التى تُعامل معاملة الذين يدافعون عن وطنهم أو يقومون بخدمته بل عاملتها معاملة اللصوص وقطاع الطرق الذين يهبطون على البلاد للسلب والنهب وفى الحقيقة أن هذه العصابات ألفت وساحت لا للحرب فقط ، بل لإثارة القبائل الروسية على الحدود .

أما الآن ، فقد هدأ القتال والروس يعسكرون قريباً من العثمانيين ، ويقول لنا المهاجرون من الأراضى الروسية إن القواد الروس لا يُريدون الهجوم بعد ما أخرجوا العثمانيين من أرضهم ، لأنهم يخشون جداً أن تنقل عدوى الأمراض الوبائية إليهم لمرض وقف حاجزاً بين العدوين الذين ينظر أحدهم إلى الآخر ، ولا يهاجمه ولا يقاربه .

(. . . . .)



فى البلاد العثمانية والبلقان

ـ جاء فى بلاغ روسى بتاريخ ٨ الجارى عن القتال فى جهة القوقاز الشمالية أن الأتراك حاولوا إنجاز خطة الهجوم على محاذاة الساحل ولكنهم لم يفلحوا .

أما فى جهة ملاذكرد ، فقد حدثت مناوشات خفيفة بين طلائع الجيشين .

وقد جاء فى هذا البلاغ أنه حدثت مناوشة فى ٥ الجارى فى وادى نهر أراكس فى جهة سار مكميس * . وقد احتل الروس بلدة عاد لجواز فى قرب بحيرة وان ، وكانت شركات البرق قد نقلت لنا هذا الخبر . ولا يستطيع الكاتب أن يستجلى صورة حقيقية عن حقيقة أماكن الجنود الروسية على حدود تركيا العثمانية والشرقية ، أما مركزهم فى الجنوب فواضح فهم يحتلون وان وأطرافها .

وروت جريدة ريتش الروسية أن الأكراد فتكوا فى الأرمن فى جهات أطنه وأرزروم وأرغنى وبتليس وموش ، وقد حاصر الأكراد حى الأرمن فى مدينة وان نفسها ، فلم ينج منهم أحداً إلا بوصول القوات الروسية إليها .

في البلاد العثمانية والبلقان

ـ جاء في بلاغ روسي بتاريخ ٨ الجاري عن القتال في جهة القوقاز الشمالية ان الاتراك حاولوا انجاز خطة الهجوم على محاذاة الساحل ولكنهم لم يفلحوا

اما في جهة ملاذكرد فقد حدثت مناوشات خفيفة بين طلائع الجيشين

وقد جاء في هذا البلاغ انه حدثت مناوشة في ٥ الجاري في وادي نهر اراكس في جهة سار ميش * وقد احتل الروس بلدة عاد لجواز في قرب بحيرة وان وكانت شركات البرق قد نقلت لنا هذا الخبر . ولا يستطيع الكاتب ان يستجلي صورة حقيقية عن حقيقة اماكن الجنود الروسية على حدود تركيا العثمانية والشرقية . اما مركزهم في الجنوب فواضح فهم يحتلون وان واطرافها

وروت جريدة ريتش الروسية ان الاكراد فتكوا في الارمن في جهات اطنه وارزروم وارغني وبتليس وموش وقد حاصر الاكراد حي الارمن في مدينة وان نفسها فلم ينج منهم احداً الا بوصول القوات الروسية اليها

* الصحيح : ساريغاميش .



الارمن يطلبون الثار

بعد عشرين سنة

بتروجراد في ١٤ يوليو

وصل الى روسيا ١٦٣ شاباً من الارمن عائدين من البلاد الاميركية ووجهتهم بلاد القوقاز وكانوا قد غادروا تلك البلاد على اثر المذابح التي حدثت فيها منذ عشرين سنة وقتل فيها اباؤهم وامهاتهم فاضطروا الى مهاجرة الاوطان فراراً من الفظائع التي ارتكبها الترك والاكراد وهم يريدون الان الانتقام لذويهم وقد طلبوا من الحكومة الروسية ان تسمح لهم بالاشتراك مع الجيش الذي يقاتل الترك والاكراد في بلاد القوقاز فاجابتهم الى طلبهم

الأرمن يطلبون الثأر

بعد عشرين سنة

بتروجراد فى ١٤ يوليو

وصل إلى روسيا ١٦٣ شاباً من الأرمن عائدين من البلاد الأميركية ووجهتهم بلاد القوقاز ، وكانوا قد غادروا تلك البلاد على أثر المذابح التى حدثت فيها منذ عشرين سنة وقتل فيها آباؤهم وأمهاتهم ، فاضطروا إلى مهاجرة الأوطان فراراً من الفظائع التى ارتكبها الترك والأكراد ، وهم يُريدون الآن الانتقام لذويهم وقد طلبوا من الحكومة الروسية أن تسمح لهم بالاشتراك مع الجيش الذى يُقاتل الترك والأكراد فى بلاد القوقاز فأجابتهم إلى طلبهم * .

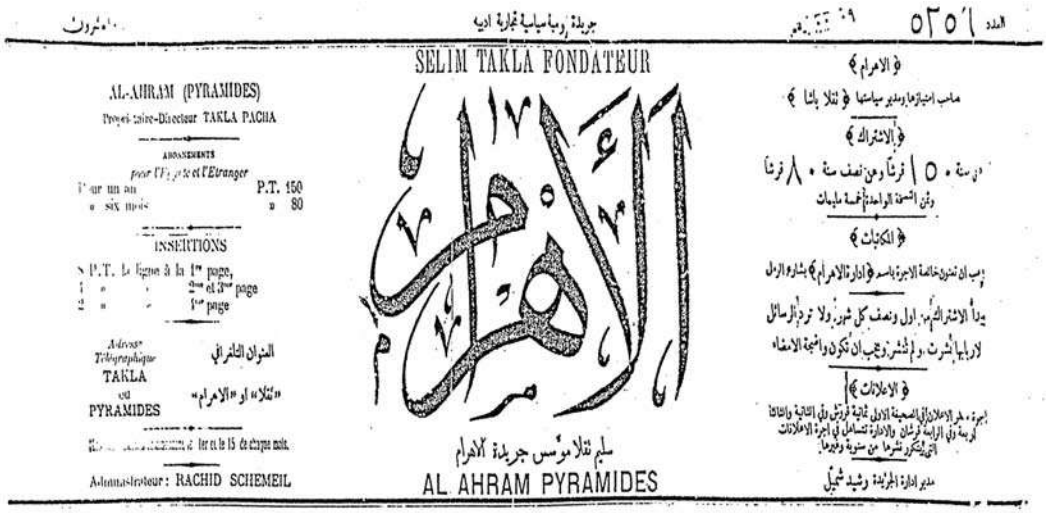
* المقصود هنا : المذابح الحميدية ١٨٩٤ ـ ١٨٩٦ .

فظائع الترك

بتروجراد فى ٢٣ يونيو ـ قالت جريدة «الوفير فريميا» إن الترك ذبحوا ٩٠٠٠ امرأة وولد فى أرمينيا وإن هناك ١٢ ألف آخرين مهددين ومجردين من كل وسائل الدفاع ـ روتر

فظائع الترك

بتروجراد في ٢٣ يونيو — قالت جريدة «الوفير فريميا» ان الترك ذبحوا ٩٠٠٠ امرأة وولد في ارمينيا وان هناك ١٢ الف آخرين مهددين ومجردين من كل وسائل الدفاع — روتر

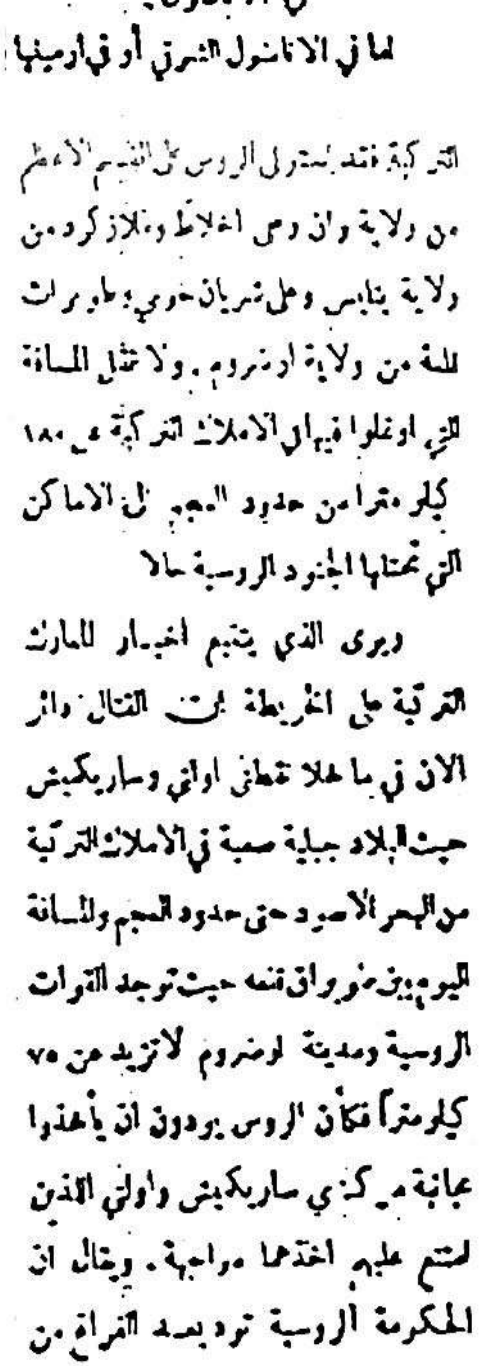


فى الأناضول

أما فى الأناضول الشرقى أو فى أرمينيا التركية ، فقد استولى الروس على القسم الأعظم من ولاية وان ، وهى أخلاط وملاذ كرد من ولاية بتليس وعلى شريان حومى وطوبرات قلعة من ولاية أرضروم . ولا تقل المسافة التى أوغلوا فيها فى الأملاك التركية عن ١٨٠ كيلو متراً من حدود البحر إلى الأماكن التى تحتلها الجنود الروسية حالاً .

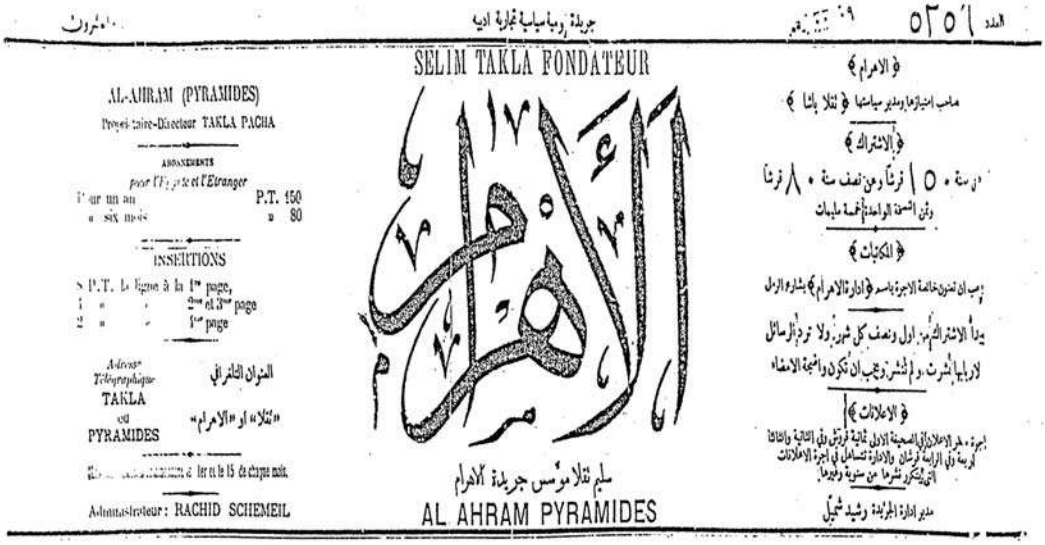
ويرى الذى يتتبع أخبار المعارك التركية على الخريطة أن القتال دائر الآن فى ماخلا نقطتى أولنى وساريكميش حيث البلاد جبلية صعبة فى الأملاك التركية من البحر الأسود حتى حدود العجم* . والمسافة اليوم بين طوبراق قلعة حيث توجد القوات الروسية ومدينة أرضروم لا تزيد عن ٧٥ كيلو متراً ، فكأن الروس يودون أن يأخذوا مجانبة مركزى ساريكميش وأولتى الذين امتنع عليهم أخذهما

* حدود العجم = حدود بلاد فارس (إيران) .

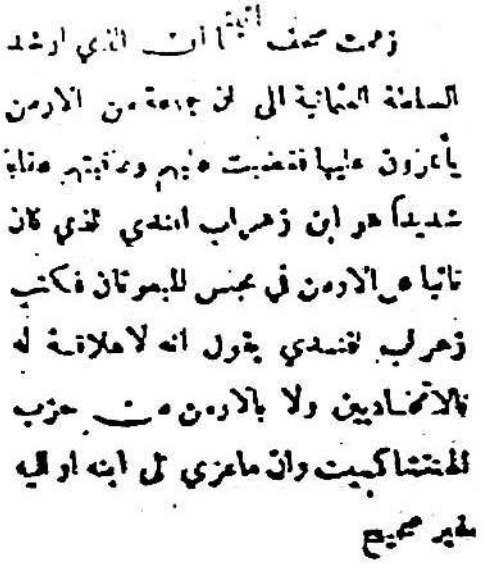

فى الاناضول .
لما فى الاناضول الشرقى أو فى ارمينيا
التركية فقد استولى الروس على القسم الاعظم
من ولاية وان وهى اخلاط وملاذكرد من
ولاية بتليس وعلى شريان حومى وطوبرات
قلعة من ولاية ارضروم . ولا تقل المسافة
التى اوغلوا فيها فى الاملاك التركية عن ١٨٠
كيلو مترا من حدود العجم الى الاماكن
التى تحتلها الجنود الروسية حالا
ويرى الذى يتتبع اخبار المعارك
التركية على الخريطة ان القتال دائر
الآن فى ما خلا نقطتى اولنى وساريكميش
حيث البلاد جبلية صعبة فى الاملاك التركية
من البحر الاسود حتى حدود العجم والمسافة
اليوم بين طوبراق قلعة حيث توجد القوات
الروسية ومدينة ارضروم لاتزيد عن ٧٥
كيلو مترا فكأن الروس يودون ان يأخذوا
مجانبة مركزى ساريكميش واولتى الذين
امتنع عليهم اخذهما مواجهة . ويقال ان
الحكومة الروسية تود بعد الفراغ من

مواجهة . ويُقال إن الحكومة الروسية ترد بعد الفراغ من معركة قرصوفيا الحالية أن تغتنم فرصة ضعف القوات التركية فى الأناضول فتقوم فيه بعمل كبير .

معركة قرصوفيا الحالية لن تنتهي فرصة ضعف القوات التركية في الاناضول فتقوم فيه بعمل كبير


العدد ١٠٥٣٥ جريدة رسمية سياسية تجارية ادبية
SELIM TAKLA FONDATEUR
سليم تقلا مؤسس جريدة الاهرام
AL AHRAM PYRAMIDES
AL-AHRAM (PYRAMIDES)
Propriétaire-Directeur TAKLA PACHA
ABONNEMENTS
pour l'Egypte et l'Etranger
Pour un an P.T. 150
« six mois » 80
INSERTIONS
P.T. La ligne à la 1re page,
« « 2me et 3me page
« « 4me page
Adresse Télégraphique TAKLA ou PYRAMIDES
العنوان التلغرافي «تقلا» او «الاهرام»
Administrateur: RACHID SCHEMEIL
الاهرام
صاحب امتيازها ومدير سياستها سليم تقلا باشا
الاشتراك
في السنة ٥٠ قرشاً ومن نصف سنة ٨٠ قرشاً
وثمن النسخة الواحدة أربعة مليمات
المكاتبات
يجب ان تحرر خالصة الاجرة باسم ادارة الاهرام بشارع الرمل
بدأ الاشتراك من اول ونصف كل شهر. ولا ترد الرسائل
لاربابها ما لم تنشر. ويجب ان تكون واضحة الامضاء
الاعلانات
اجرة سطر الاعلان في الصفحة الاولى ثمانية قروش وفي الثانية والثالثة
الاربعة وفي الرابعة قرشان والادارة تتساهل في اجرة الاعلانات
التي يتكرر نشرها عن سنة وغيرها
مدير ادارة الجريدة رشيد شميل

زعمت صحف أثينا أن الذى أرشد السلطنة العثمانية إلى أن جماعة من الأرمن يأتمرون عليها فغضبت عليهم وعاقبتهم عقاباً شديداً هو ابن زهراب أفندى الذى كان نائباً عن الأرمن فى «مجلس المبعوثان» ، فكتب زهراب أفندى يقول إنه لا علاقة له بالاتحاديين ولا بالأرمن من حزب الهنتشاكيست * وأن ما عزى لى ابنه أو إليه غير صحيح .

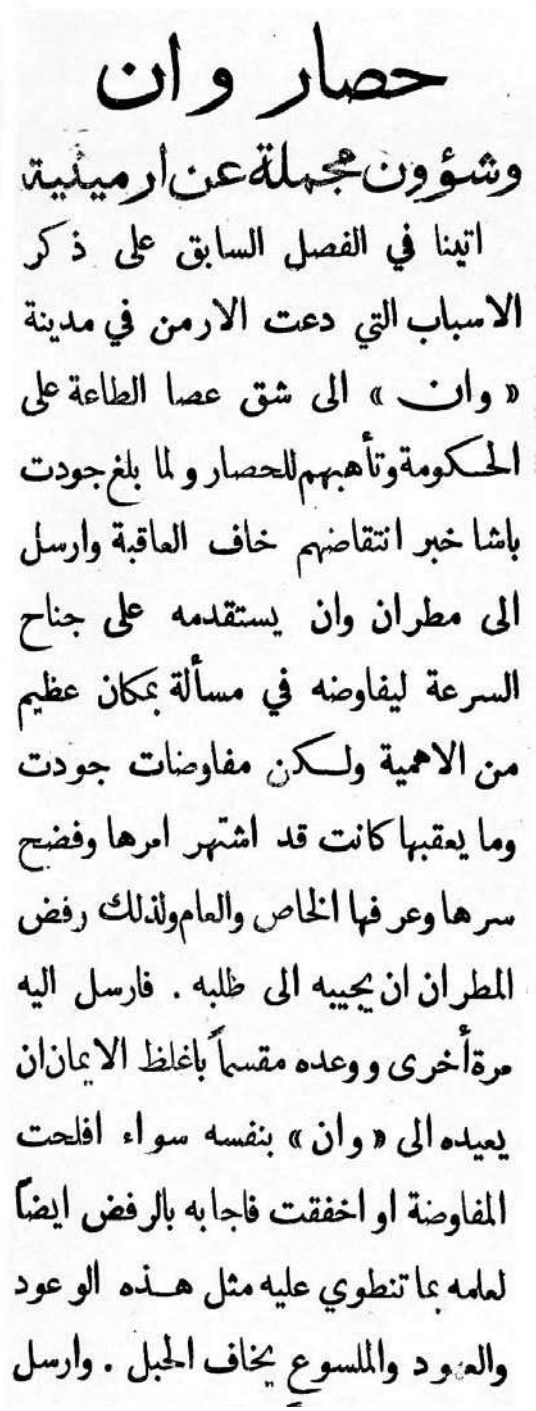

زعمت صحف أثينا أن الذي ارشد
السلطنة العثمانية الى ان جماعة من الارمن
يأتمرون عليها فغضبت عليهم وعاقبتهم عقابا
شديداً هو ابن زهراب افندي الذي كان
نائباً عن الارمن في مجلس المبعوثان فكتب
زهراب افندي يقول انه لا علاقة له
بالاتحاديين ولا بالارمن من حزب
الهنتشاكيست وان ما عزي لى ابنه او اليه
غير صحيح

* حزب الهنتشاكيست = حزب الهنشاك .

حصار وان

وشؤون مجملة عن أرمينية

أتينا فى الفصل السابق على ذكر الأسباب التى دعت الأرمن فى مدينة «وان» إلى شق عصا الطاعة على الحكومة وتأهبهم للحصار، ولما بلغ جودت باشا خبر انتقاضهم خاف العاقبة وأرسل إلى مطران وان يستقدمه على جناح السرعة ليُفاوضه فى مسألة بمكان عظيم من الأهمية، ولكن مفاوضات جودت وما يعقبها كانت قد اشتهر أمرها وفُضح سرها وعرفها الخاص والعام، ولذلك رفض المطران أن يجيبه إلى طلبه . فأرسل إليه مرة أخرى ووعده مقسماً بأغلظ الإيمان أن يعيده إلى «وان» بنفسه سواء أفلحت المفاوضة أو أخفقت فأجابه بالرفض أيضاً لعلمه بما تنطوى عليه مثل هذه الوعود والعهود ـ والملسوع يخاف الحبل ـ وأرسل إليه ثالثة مُهدداً إياه بضرب المدينة وتدميرها إذا تخلف عن الحضور، فلم


حصار وان
وشؤون مجملة عن ارمينية
اتينا في الفصل السابق على ذكر
الاسباب التي دعت الارمن في مدينة
« وان » الى شق عصا الطاعة على
الحكومة وتأهبهم للحصار و لما بلغ جودت
باشا خبر انتقاضهم خاف العاقبة وارسل
الى مطران وان يستقدمه على جناح
السرعة ليفاوضه في مسألة بمكان عظيم
من الاهمية ولكن مفاوضات جودت
وما يعقبها كانت قد اشتهر امرها وفضح
سرها وعرفها الخاص والعام ولذلك رفض
المطران ان يجيبه الى طلبه . فارسل اليه
مرة أخرى ووعده مقسماً باغلظ الايمان ان
يعيده الى « وان » بنفسه سواء افلحت
المفاوضة او اخفقت فاجابه بالرفض ايضاً
لعلمه بما تنطوي عليه مثل هذه الوعود
والعهود والملسوع يخاف الحبل . وارسل

يكترث المطران لتهديده ولا أعتد بوعيده ولاسيما بعد ما نم هذا التهديد عما كان ينويه الوالى ويضمره له ولمدينة «وان» أيضاً .

وسار جودت باشا بثمانية آلاف من جنوده وما انضوى تحت لوائه من الأكراد إلى مدينة «وان» بعدما ترك بضع مئات من جنوده فى القرى والمزارع ليتموا العمل الذى عهد إليهم فيه وبدأوا به . ولما بلغ «وان» حاول أن يقنع أهلها بالتسليم بلا قيد ولا شرط والوثوق بمراحم السلطان وتكفل لهم الحصول على عقو عام منه . وكان الرسول بينه وبين أهل «وان» فى هذه المفاوضة السنيور سلجارتى القنصل الإيطالى فى المدينة .

ويُقال إنه كان فى مدينة وان حيئذ من ٤٠ ألف نسمة من الأرمن إلى ٥٠ ألفاً ، ولكن عدد المسلحين منهم لم يزد عن ٤٥٠ رجلاً منهم ٢٥٠ كانوا مسلحين ببندقيات موزر وبندقيات بردانس الروسية وبندقيات مارتينى والمئتان الباقون مسلحون بعشرة مسدسات كبيرة وبكل ما

اليه ثالثة مهدداً اياه بضرب المدينة وتدميرها اذا تخلف عن الحضور فلم يكترث المطران لتهديده ولا اعتد بوعيده ولاسيما بعد ما نم هذا التهديد عما كان ينويه الوالي ويضمره له ولمدينة « وان » ايضاً

وسار جودت باشا بثمانية آلاف من جنوده وما انضوى تحت لوائه من الاكراد الى مدينة « وان » بعدما ترك بضع مئات من جنوده في القرى والمزارع ليتموا العمل الذي عهد اليهم فيه وبدأوا به . ولما بلغ « وان » حاول ان يقنع اهلها بالتسليم بلا قيد ولا شرط والوثوق بمراحم السلطان وتكفل لهم الحصول على عفو عام منهُ . وكان الرسول بينهُ وبين اهل « وان » في هذه المفاوضة السنيور سلجارتي القنصل الايطالي في المدينة

ويقال انهُ كان في مدينة وان حينئذ من ٤٠ الف نسمة من الارمن الى ٥٠ الفاً ولكن عدد المسلحين منهم لم يزد عن ٤٥٠ رجلاً منهم ٢٥٠ كانوا مسلحين

استطاعوا تقلده فى تلك الوهلة .

وقد داقع هؤلاء الرجال عن المدينة وأنفهم وعيالهم أيضاً ٢٩ يوماً صدوا فى أثنائها حملات عديدة حملها عليهم الجنود والأكراد . وفى اليوم الثلاثين وصلت الجنود الروسية بقيادة الچنرال أوغانسوف من الشمال والآيات متطوعى الأرمن بقيادة أندرانيج من الشرق قادمة من حدود إيران ، فهرب الجنود والأكراد المحاصرون للمدينة من أمامهم وهكذا رُفع الحصار عن «وان» .

وأخذت الجمعيات الأرمنية بعد ذلك تعمل بجد واجتهاد فى تفريج الكربة ولكنها بدلاً من أن تترك المهاجرين عالة عليها وعلى أهل المدينة أعادتهم إلى قُراهم ليُعمروها ويزرعوا حقولهم لأن الآوان حينئذ كان أوان الزرع . وقد اشتركت الجمعيات كلها فى هذا العمل ووحدت أموالها وأبتاعت مركبات النقل والأبقار والثيران اللازمة لنقل المهاجرين إلى أوطانهم وأعدت لهم جميع التدابير لتجديد بناء بيوتهم وزرع أراضيهم .

بندقيات موزر وبندقيات برداس الروسية وبندقيات مارتيني والمئتان الباقون مسلحون بعشرة مسدسات كبيرة وبكل ما استطاعوا تقلده في تلك الوهلة

وقد دافع هؤلاء الرجال عن المدينة وانفسهم وعيالهم ايضاً ٢٩ يوماً صدوا في اثنائها حملات عديدة حملها عليهم الجنود والاكراد وفي اليوم الثلاثين وصلت الجنود الروسية بقيادة الجنرال اوغانسوف من الشمال والايات متطوعي الارمن بقيادة اندرانيج من الشرق قادمة من حدود ايران فهرب الجنود والاكراد المحاصرون للمدينة من امامهم وهكذا رفع الحصار عن « وان »

واخذت الجمعيات الارمنية بعد ذلك تعمل بجد واجتهاد في تفريج الكربة ولكنها بدلاً من ان تترك المهاجرين عالة عليها وعلى اهل المدينة اعادتهم الى قراهم ليعمروها ويزرعوا حقولهم لان الاوان حينئذ كان اوان الزرع . وقد اشتركت الجمعيات كلها في هذا العمل ووحدت اموالها وابتاعت مركبات النقل والابقار

وأنشأت هذه الجمعيات أيضاً مستشفيات فى وان ، وميلاز كرد وجهات أخرى فى ولاية وان وفتحت عيادات فى القرى الصغيرة وعهدت فيها إلى ممرضات مدربات على المعالجة ، وأرسل أرمن القوقاس عدداً كبيراً من الأطباء إلى هذه المستشفيات والعيادات ، لأن الحكومة العثمانية كانت قد سبقت فساقت جميع الأطباء الأرمن فى أرمينية إلى الجيش ـ وزودوهم أيضاً بمقادير كبيرة من الأدوية والضمادات والأربطة والشاى والسكر وجميع ما يحتاج إليه فى المستشفيات ، لأن هذه الأشياء كانت معدمة من مدينة وان حينئذ .

وإذا ذكرت المروءة وأهلها فلا يسع المنصف إلا التنويه بما أتاه الدكتور الن الأميركى قبل الحصار وفى أثنائه وبعده من معالجة الجرحى وتطبيب المرضى والعطف على الفقراء والمعوزين والبر بهم . فقد وقف وقته وماله وبيته وهمته على خدمة الإنسانية وبنيها .

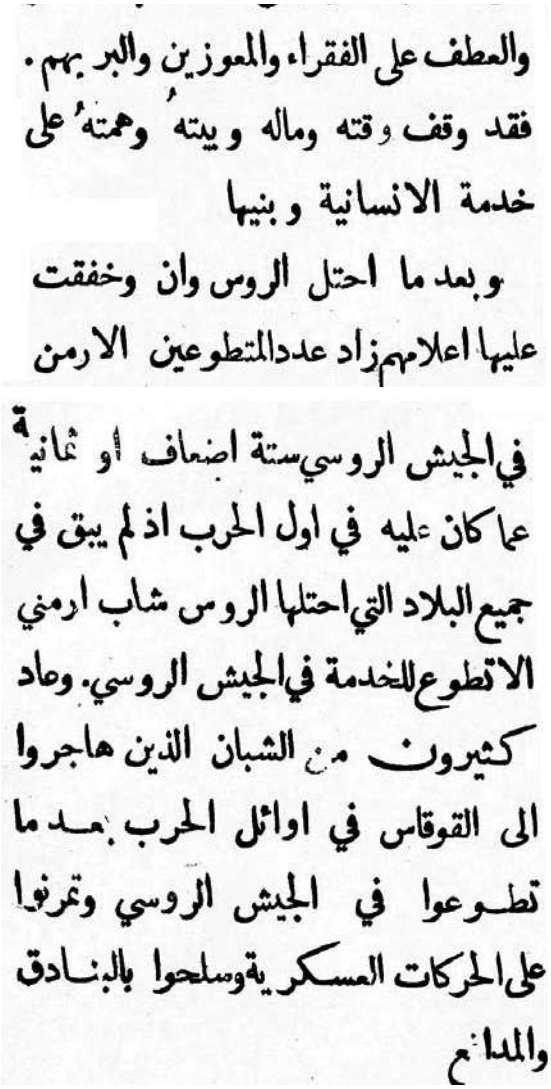
وبعدما احتل الروس وان وخفقت

والثيران اللازمة لنقل المهاجرين الى اوطانهم واعدت لهم جميع التدابير لتجديد بناء بيوتهم وزرع اراضيهم

وأنشأت هذه الجمعيات ايضاً مستشفيات في وان وميلاز كرد وجهات اخرى في ولاية وان وفتحت عيادات في القرى الصغيرة وعهدت فيها الى ممرضات مدربات على المعالجة وارسل ارمن القوقاس عدداً كبيراً من الاطباء الى هذه المستشفيات والعيادات ـ لان الحكومة العثمانية كانت قد سبقت فساقت جميع الاطباء الارمن في ارمينية الى الجيش ـ وزودوهم ايضاً بمقادير كبيرة من الادوية والضمادات والاربطة والشاي والسكر وجميع ما يحتاج اليه في المستشفيات لان هذه الاشياء كانت معدومة من مدينة وان حينئذ

واذا ذكرت المروءة واهلها فلا يسع المنصف الا التنويه بما اتاه الدكتور الن الاميركي قبل الحصار وفي اثنائه وبعده من معالجة الجرحى وتطبيب المرضى

عليها أعلامهم زاد عدد المتطوعين الأرمن فى الجيش الروسى ستة أضعاف أو ثمانية عما كان عليه فى أول الحرب إذ لم يبق فى جميع البلاد التى احتلها الروس شاب أرمنى إلا تطوع للخدمة فى الجيش الروسى . وعاد كثيرون من الشبان الذين هاجروا إلى القوقاس أوائل الحرب بعدما تطوعوا فى الجيش الروسى وتمرنوا على الحركات العسكرية وسلحوا بالبنادق والمدافع .


والعطف على الفقراء والمعوزين والبر بهم . فقد وقف وقته وماله وبيته وهمته على خدمة الانسانية وبنيها

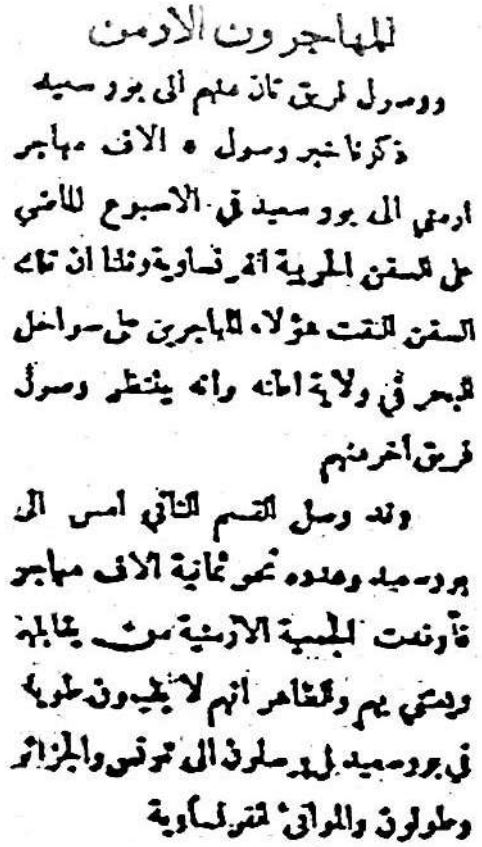
وبعد ما احتل الروس وان وخففت عليها اعلامهم زاد عدد المتطوعين الارمن في الجيش الروسي ستة اضعاف او ثمانية عما كان عليه في اول الحرب اذ لم يبق في جميع البلاد التي احتلها الروس شاب ارمني الا تطوع للخدمة في الجيش الروسي. وعاد كثيرون من الشبان الذين هاجروا الى القوقاس في اوائل الحرب بعد ما تطوعوا في الجيش الروسي وتمرنوا على الحركات العسكرية وسلحوا بالبنادق والمدافع

المهاجرون الأرمن

ووصول فريق ثان منهم إلى بورسعيد

ذكرنا خبر وصول ٥ آلاف مهاجر أرمنى إلى بورسعيد فى الأسبوع الماضى على السفن الحربية الفرنساوية ، وقلنا إن تلك السفن ألقت هؤلاء المهاجرين على سواحل البحر فى ولاية أطنة ، وأنه يُنتظر وصول فريق آخر منهم .

وقد وصل القسم الثانى أمس إلى بورسعيد وعدده نحو ثمانية آلاف مهاجر ، فأوفدت الجمعية الأرمنية من يُقابلهم ويعتنى بهم ، والظاهر أنهم لا يقيمون طويلاً فى بورسعيد ويرسلون إلى تونس والجزائر وطولون والموانئ الفرنساوية * .


المهاجرون الأرمن
ووصول فريق ثان منهم الى بورسعيد
ذكرنا خبر وصول ٥ الاف مهاجر
ارمني الى بورسعيد في الاسبوع الماضي
على السفن الحربية الفرنساوية وقلنا ان تلك
السفن القت هؤلاء المهاجرين على سواحل
البحر في ولاية اطنه وانه ينتظر وصول
فريق آخر منهم
وقد وصل القسم الثاني امس الى
بورسعيد وعدده نحو ثمانية آلاف مهاجر
فأوفدت الجمعية الارمنية من يقابلهم
ويعتني بهم والظاهر انهم لا يقيمون طويلاً
في بورسعيد ويرسلون الى تونس والجزائر
وطولون والموانئ الفرنساوية

* أقام الأرمن فى بورسعيد منذ منتصف سبتمبر ١٩١٥ وحتى أواخر نوفمبر ١٩١٩ .

الفضائع الأرمنية

أرسل مُكاتب روتر المرافق لحملة البحر المتوسط أخباراً عن هذه الفظائع التقطها من أحد الفارين من الأرمن ، قال هذا الشاهد إنه بعد رجوعه إلى زيله فى الشمال الغربى من سيواس فاراً من أسر الأتراك ، رأى الجنود يضعون المسامير برجلى مطران الأرمن بسيواس قبل إرساله إلى المنفى . وسمع الوالى يقول علناً إنه لما كان هذا المطران رئيساً دينياً للأرمن ، فمن الواجب أن لا يسير إلى منفاه حافى القدمين . وفى زيله طرح أولياء الأمور ٢٥ ألفاً فى غياهب السجون ثم أخرج الرجال وشدوثاقهم واستاقتهم الحكومة إلى ظاهر المدينة حيث أعدمتهم . وترك الأتراك النساء والأطفال فى الغبراء مُعرَّضين للبرد والجوع عدة أيام ، ثم ذُبحت النساء أمام عيون أولادهم ، وباع الأتراك هؤلاء الأولاد بيع السلع . وفى طريق هذا الشاهد إلى أنقره ، كان يرى من الفضائع ما تقشعر له الأبدان ومن جملة

الفظائع الارمنية

ارسل مكاتب روتر المرافق لحملة البحر المتوسط أخبارا عن هذه الفظائع التقطها من احد الفارين من الارمن قال هذا الشاهد انه بعد رجوعه الى زيله في الشمال الغربى من سيواس فارّاً من اسر الاتراك رأى الجنود يضعون المسامير برجلي مطران الارمن بسيواس قبل ارساله الى المنفى وسمع الوالي يقول علنا انه لما كان هذا المطران رئيسا دينيا للا رمن فمن الواجب ان لا يسير الى منفاه حافي القدمين. وفي زيله طرح اولياء الامور ٢٥ الفاً في غياهب السجون ثم اخرج الرجال وشدوثاقهم واستاقتهم الحكومة الى ظاهر المدينة حيث اعدمتهم . وترك الاتراك النساء والاطفال في الغبراء معرضين للبرد والجوع عدة ايام ثم ذبحت النساء امام عيون اولادهم وباع الاتراك هؤلاء الاولاد بيع السلع وفي طريق هذا الشاهد الى انقره كان يرى من الفظائع ما تقشعر له الابدان ومن جملة ما رآه هناك ان الجنود التركية قد حملت

مارآه هناك أن الجنود التركية قد حملت بحرابها على ٨٠ أرمنى ثم طرحتهم على الأرض وقتلتهم برؤوس الحراب .

ونشر الجنرال دى چنيف أن الأتراك حرقوا مطراناً للأرمن وأن متوسط ما يذبحون من الأرمن يومياً فى ولاية واحدة من الولايات الأرمنية ٥٠٠ شخص ، وأن الرأى العام فى سويسرا حانق جداً بسبب هذه الفضائع ، والجرائد تنشر فى ذلك المقالات طالبة من حكومتها التوسط لوضع حد لهذه الأمور الشائكة .


العدد ٣١١٥ — قررت عموم المحاكم الاهلية تعيين جريدة المحروسة رسمياً لنشر الاعلانات القضائية — السنة العشرون

VINGTIÈME ANNÉE

المحروسة

جريدة سياسية ادبية

صاحب الجريدة المسئول روفائيل زند

اشتراك المحروسة عن سنة

قروش صاغ
١٢٠ في القطر المصري
١٥٠ في سوريه وجنسولياتها بالاستانة والاسكندرية والاسكلات والبحر الابيض والبلاد الغرب ومراكش وتونس والهند وغيرها

قيمة الاشتراك تؤدى سلفاً

اجرة السطر في الاعلانات

قروش صاغ
٢٠ في الصفحة الاولى
١٦ » » الثانية
١٢ » » الثالثة
٨ » » الرابعة

واذا تكرر نشر الاعلان اختار الادارة في ثمن اجرته

المراسلات

كل مراسلة ترد الينا يجب ان تكون خالصة اجرة البريد معنونة باسم

عزيز زند

مدير ادارة جريدة «المحروسة» في مصر

وعنوانها بالتلغراف هكذا

جريدة المحروسة بمصر

لا تُردُّ الرسائل لمرسليها سواء نُشرت أو لم تُنشر

يوم الثلثاء في ٣ بسمبر - تشرين ثاني سنة ١٨٩٥ JOURNAL AL-MAHROUSSA-CAIRE الموافق ١٦ جماد الثاني سنة ١٣١٣



« هذه صورة الراية التي كانت سبباً في نجاة الاربعة الالاف
نفس من الهلاك الذي كان يتهددهم »

«هذه صورة الراية التى كانت سبباً فى نجاة الأربعة الآلاف نفس من الهلاك الذى كان يتهددهم» .

(راية الصليب الأحمر)

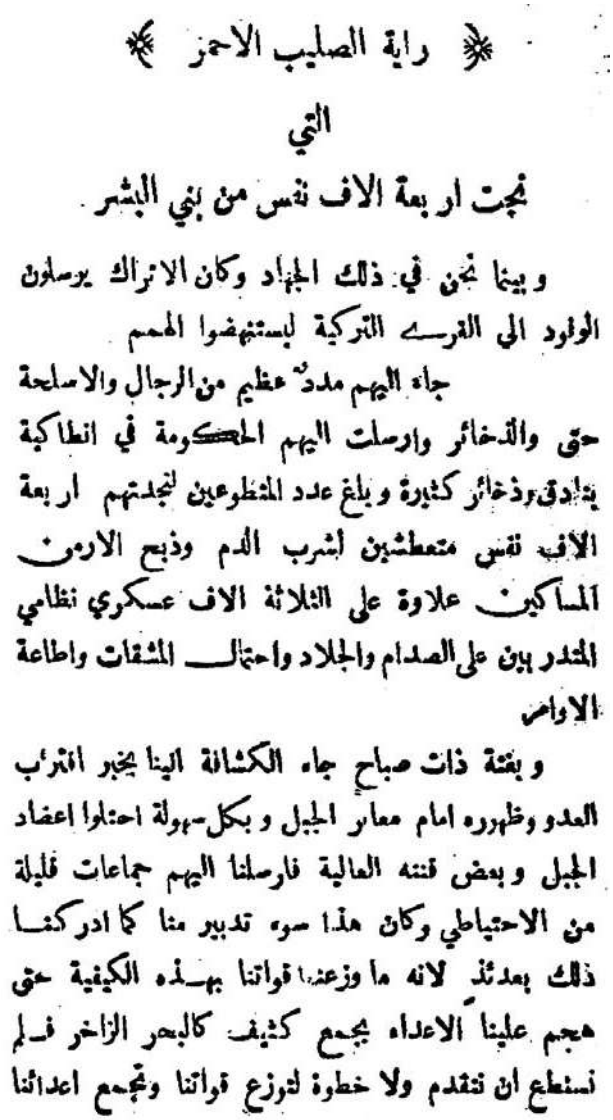
التى

نجت أربعة آلاف نفس من بنى البشر

وبينما نحن فى ذلك الجهاد وكان الأتراك يرسلون الوفود إلى القرى التركية ليستنهضوا الهمم .

جاء إليهم مددٌ عظيم من الرجال والأسلحة حتى والذخائر ، وأرسلت إليهم الحكومة فى أنطاكية بنادق وذخائر كثيرة ، وبلغ عدد المتطوعين لنجدتهم أربعة آلاف نفس متعطشين لشرب الدم وذبح الأرمن المساكين علاوةً على الثلاثة آلاف عسكرى نظامى عسكرى نظامى المتدربين على الصدام والجلاد واحتمال المشقات وإطاعة الأوامر .

وبغتةً ، ذات صباح جاء الكشافة إلينا بخبر اقتراب العدو وظهوره أمام معابر الجبل ، وبكل سهولة احتلوا أعضاد الجبل وبعض قممه العالية ، فأرسلنا إليهم جماعات قليلة من الاحتياطى . وكان هذا سوء تدبير منا كما أدركنا ذلك بعدئذ لأنه ما وزعنا قواتنا بهذه الكيفية حتى هجم علينا الأعداء بجمع كثيف كالبحر الزاخر ، فلم نستطع أن نتقدم ولا



﴿ راية الصليب الاحمر ﴾

التي

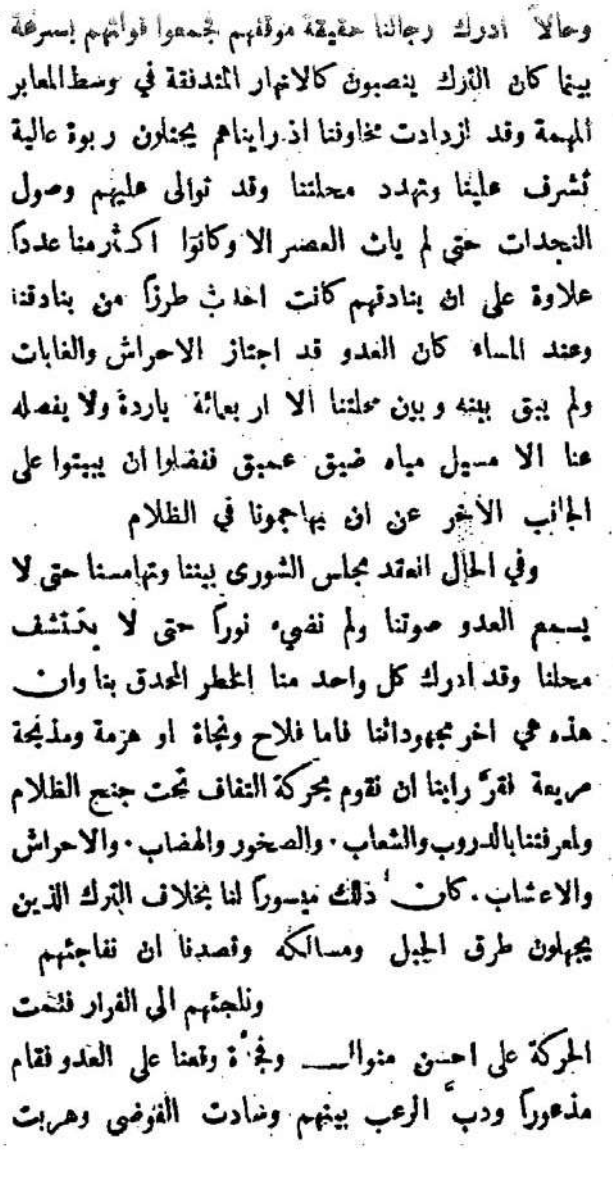
نجت اربعة الاف نفس من بني البشر .

وبينما نحن في ذلك الجهاد وكان الاتراك يرسلون الوفود الى القرى التركية ليستنهضوا الهمم

جاء اليهم مددٌ عظيم من الرجال والاسلحة حتى والذخائر وارسلت اليهم الحكومة في انطاكية بنادق وذخائر كثيرة وبلغ عدد المتطوعين لنجدتهم اربعة الاف نفس متعطشين لشرب الدم وذبح الارمن المساكين علاوة على الثلاثة الاف عسكري نظامي المتدربين على الصدام والجلاد واحتمال المشقات واطاعة الاوامر

وبغتة ذات صباح جاء الكشافة الينا بخبر اقتراب العدو وظهوره امام معابر الجبل وبكل سهولة احتلوا اعضاد الجبل وبعض قممه العالية فارسلنا اليهم جماعات قليلة من الاحتياطي وكان هذا سوء تدبير منا كما ادركنا ذلك بعدئذ لانه ما وزعنا قواتنا بهذه الكيفية حتى هجم علينا الاعداء بجمع كثيف كالبحر الزاخر فلم نستطع ان نتقدم ولا خطوة لتوزع قواتنا وتجمع اعدائنا

خطوة لتوزع قواتنا وتجمع أعدائنا ، وحالاً أدرك رجالنا حقيقة موقفهم ، فجمعوا قواتهم بسرعة بينما كان التُرك ينصبون كالأنهار المتدفقة فى وسط المعابر المهمة وقد ازدادت مخاوفنا إذ رأيناهم يحتلون ربوة عالية تُشرف علينا وتُهدِّد محلتنا ، وقد توالى عليهم وصول النجدات حتى لم يأت العصر إلا وكانوا أكثر منا عدداً علاوة على أن بنادقهم كانت أحدث طرزاً من بنادقنا . وعند المساء ، كان العدو قد اجتاز الأحراش والغابات ولم يبقَ بينه وبين محلتنا إلا أربعمائة ياردة ولا يفصله عنا إلاَّ مسيل مياه ضيق عميق ، ففضلوا أن يبيتوا على الجانب الآخر عن أن يهاجمونا فى الظلام .



وحالاً أدرك رجالنا حقيقة موقفهم فجمعوا قواتهم بسرعة بينما كان الترك ينصبون كالانهار المتدفقة في وسط المعابر المهمة وقد ازدادت مخاوفنا اذ رأيناهم يحتلون ربوة عالية تُشرف علينا وتهدد محلتنا وقد توالى عليهم وصول النجدات حتى لم يأت العصر الا وكانوا اكثر منا عدداً علاوة على ان بنادقهم كانت احدث طرزاً من بنادقنا وعند المساء كان العدو قد اجتاز الاحراش والغابات ولم يبق بينه و بين محلتنا الا اربعمائة ياردة ولا يفصله عنا الا مسيل مياه ضيق عميق ففضلوا ان يبيتوا على الجانب الآخر عن ان يهاجمونا في الظلام

وفي الحال انعقد مجلس الشورى بيننا وتهامسنا حتى لا يسمع العدو صوتنا ولم نضيء نوراً حتى لا يكتشف محلنا وقد أدرك كل واحد منا الخطر المحدق بنا وان هذه هي اخر مجهوداتنا فاما فلاح ونجاة او هزمة ومذبحة مريعة فقرَّ رأينا ان نقوم بحركة التفاف تحت جنح الظلام ولمعرفتنا بالدروب والشعاب . والصخور والهضاب . والاحراش والاعشاب . كان ذلك ميسوراً لنا بخلاف الترك الذين يجهلون طرق الجبل ومسالكه وقصدنا ان نفاجئهم ونلجئهم الى الفرار فتمت الحركة على احسن منوال ـــ وفجأة وقعنا على العدو فقام مذعوراً ودب الرعب بينهم وشادت الفوضى وهربت

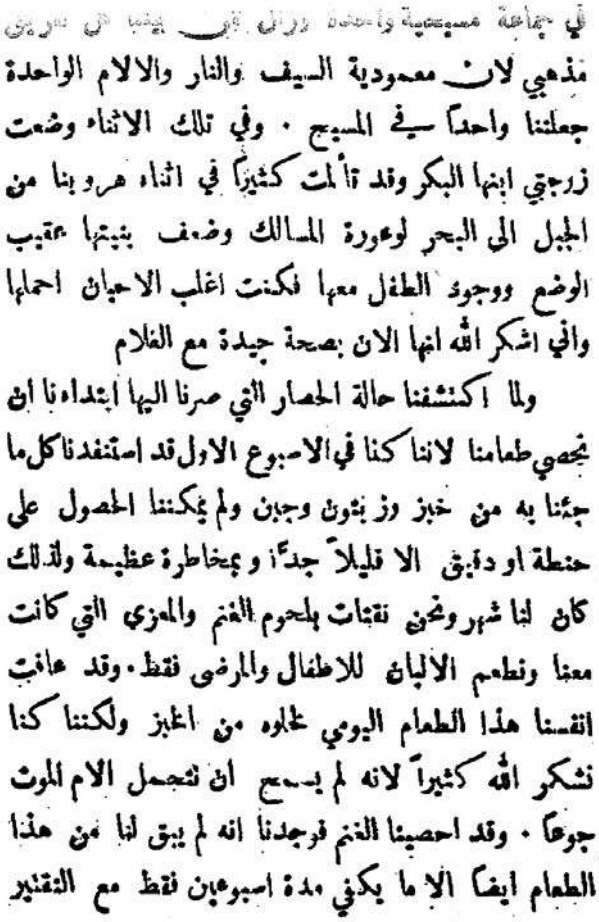
وفى الحال ، انعقد مجلس الشورى بيننا وتهامسنا حتى لا يسمع العدو صوتنا ولم نُضئ نوراً حتى لا يكتشف محلنا ، وقد أدرك كل واحد منا الخطر المحدق بنا وأن هذه هى آخر مجهوداتنا . فإمَّا فلاح ونجاة أو هزمة ومذبحة مريعة ، فقد رأينا أن نقوم بحركة التفاف تحت جنح الظلام ولمعرفتنا بالدروب والشعاب . والصخور والهضاب .

والأحراش والأعشاب . كان ذلك ميسوراً لنا بخلاف الترك الذين يجهلون طرق الجبل ومسالكه وقصدنا أن نفاجئهم

ونلجئهم إلى الفرار ، فتمت الحركة على أحسن منوال . وفجأةً، وقعنا على العدو فقام مذعوراً ودبَّ الرعب بينهم وسادت الفوضى وهربت الجنود وهى لا تدرى ماذا تفعل ، ولم يمضِ على هذه الحال نصف ساعة حتى أمر القائد بالتقهقر، ولم ينبلج نور الفجر حتى كانت الأحراش الجبلية خالية من جميعهم بعد أن تركوا وراءهم مئتى قتيل وغنيمة وافرة مثل سبع بنادق موزر والفى وخمسمائة خرطوشة من الذخيرة و بغل . ولم تظهر أدنى علامة تدل على عزمهم على تجديد القتال معنا ولكننا كنا عالمين ان عدونا لم ينهزم ولكنه فقط طُرد الى حين لان عدونا لم يستقر له قرار بل علمنا ان جنود الاتراك مع المتحمسين الذين انضموا اليهم انبثوا في القرى وصاروا يثيرونهم علينا حتى تجمع لديهم ١٥٠٠٠ رجل فاقاموهم حراساً تحت الجبل من جهة داخلية البلاد حتى يميتونا جوعاً بالحصار لعلمهم ان جهة البحر مامونة اذ لا توجد ميناء والجبل ينحدر راساً الى البحر بدون طريق مسلوكة . اما نحن فكنا في ذلك الوقت مهتمين بجرحانا وباصلاح ما تخرب من محلتنا وقد عقدنا عدة اجتماعات دينية لتقديم الشكر لمولانا لاجل النجاة حتى تلك اللحظة وقد اندمج الغر يغرر يون والانجليزيون

جميعهم بعد أن تركوا وراءهم مئتى قتيل وغنيمة وافرة مثل سبع بنادق موزر وألفى وخمسمائة خرطوشة من الذخيرة وبغل . ولم تظهر أدنى علامة تدل على عزمهم على تجديد القتال معنا ، ولكننا كنا عالمين أن عدونا لم ينهزم ولكنه فقط طُرد إلى حين ؛ لأن عدونا لم يستقر له قرار بل علمنا أن جنود الأتراك مع المتحمسين الذين انضموا إليهم انبثوا فى القرى .

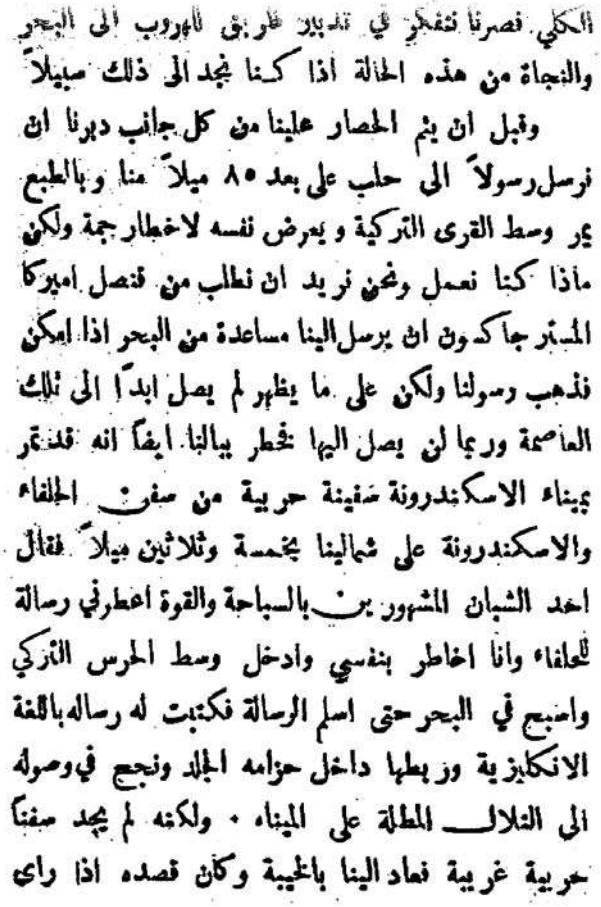
وصاروا يُثيرونهم علينا حتى تجمع لديهم ١٥٠٠٠ رجل ، فأقاموهم حراساً تحت الجبل من جهة داخلية البلاد حتى يميتونا جوعاً بالحصار لعلمهم أنَّ جهة البحر مأمونة ؛ إذ لا تُوجد ميناء والجبل ينحدر رأساً إلى البحر بدون طريق مسلوكة . أمَّا نحن ، فكنا فى ذلك الوقت مهتمين بجرحانا وبإصلاح ما تخرب من محلتنا ، وقد عقدنا عدة اجتماعات


في جماعة مسيحية واحدة وزال من بيننا كل تفريق
مذهبي لان معمودية السيف والنار والالام الواحدة
جعلتنا واحداً في المسيح . وفي تلك الاثناء وضعت
زوجتي ابنها البكر وقد تألمت كثيراً في اثناء هروبنا من
الجبل الى البحر لوعورة المسالك وضعف بنيتها عقيب
الوضع ووجود الطفل معها فكنت اغلب الاحيان احملها
واني اشكر الله انها الان بصحة جيدة مع الغلام
ولما اكتشفنا حالة الحصار التي صرنا اليها ابتداءنا ان
نحصي طعامنا لاننا كنا في الاسبوع الاول قد استنفدنا كل ما
جئنا به من خبز وزيتون وجبن ولم يمكننا الحصول على
حنطة او دقيق الا قليلاً جداً وبمخاطرة عظيمة ولذلك
كان لنا شهر ونحن نقتات بلحوم الغنم والمعزى التي كانت
معنا ونطعم الالبان للاطفال والمرضى فقط . وقد عافت
انفسنا هذا الطعام اليومي لخلوه من الخبز ولكننا كنا
نشكر الله كثيراً لانه لم يسمح ان نتحمل الام الموت
جوعاً . وقد احصينا الغنم فوجدنا انه لم يبق لنا من هذا
الطعام ايضاً الا ما يكفي مدة اسبوعين فقط مع التقتير

دينية لتقديم الشكر لمولانا لأجل النجاة حتى تلك اللحظة ، وقد اندمج الغريغوريون والإنجيليون فى جماعة مسيحية واحدة وزال من بيننا كل تفريق مذهبى ، لأن معمودية السيف والنار والآلام الواحدة جعلتنا واحداً فى المسيح . وفى تلك الأثناء ، وضعت زوجتى ابنها البكر وقد تألمت كثيراً فى أثناء هروبنا من الجبل إلى البحر لوعورة المسالك وضعف بنيتها عقيب الوضع ووجود الطفل معها ، فكنت أغلب الأحيان أحملها وأنى أشكر اللَّه أنها الآن بصحة جيدة مع الغلام .

ولما اكتشفنا حالة الحصار التى صرنا إليها ، ابتداءنا* أن نُحصى طعامنا ، لأننا كنا فى الأسبوع الأول قد استنفدنا كل ما جئنا به من خبز وزيتون وجبن ، ولم يمكننا الحصول على حنطة أو دقيق إلا قليلاً جداً وبمخاطرة عظيمة . ولذلك ، كان لنا شهر ونحن نقتات بلحوم الغنم والمعزى التى كانت معنا ونطعم الألبان للأطفال والمرضى فقط . وقد عافت أنفسنا هذا الطعام اليومى لخلوه من الخبز ، ولكننا كنا نشكر اللَّه كثيراً لأنه لم يسمح أن نتحمل آلام الموت جوعاً . وقد أحصينا الغنم فوجدنا أنه لم يبق لنا من هذا الطعام أيضاً إلاَّ ما يكفى مدة أسبوعين فقط مع التقتير الكلى ، فصرنا نتفكر فى تدبير طريق للهروب

* الصحيح : ابتدأنا .


الحكلي فصرنا نتفكر في تدبير طريق للهروب الى البحر
والنجاة من هذه الحالة اذا كنا نجد الى ذلك سبيلاً
وقبل ان يتم الحصار علينا من كل جانب دبرنا ان
نرسل رسولاً الى حلب على بعد ٨٥ ميلاً منا وبالطبع
يمر وسط القرى التركية ويعرض نفسه لاخطار جمة ولكن
ماذا كنا نعمل ونحن نريد ان نطلب من قنصل اميركا
المستر جاكسون ان يرسل الينا مساعدة من البحر اذا امكن
فذهب رسولنا ولكن على ما يظهر لم يصل ابداً الى تلك
العاصمة وربما لن يصل اليها فخطر ببالنا ايضاً انه قد تمر
بميناء الاسكندرونة سفينة حربية من سفن الحلفاء
والاسكندرونة على شمالينا بخمسة وثلاثين ميلاً فقال
احد الشبان المشهورين بالسباحة والقوة اعطوني رسالة
للحلفاء وانا اخاطر بنفسي وادخل وسط الحرس التركي
واسبح في البحر حتى اسلم الرسالة فكتبت له رسالة باللغة
الانكليزية وربطها داخل حزامه الجلد ونجح في وصوله
الى التلال المطلة على الميناء . ولكنه لم يجد سفناً
حربية غريبة فعاد الينا بالخيبة وكان قصده اذا راى

إلى البحر والنجاة من هذه الحالة إذا كنا نجد إلى ذلك سبيلاً .

وقبل أن يتم الحصار علينا من كل جانب دبرنا أن نُرسل رسولاً إلى حلب على بعد ٨٥ ميلاً منا ، وبالطبع يمر وسط القرى التركية ويُعرِّض نفسه لأخطار جمة ، ولكن ماذا كنا نعمل ونحن نُريد أن نطلب من قنصل أميركا المستر جاكسون أن يُرسل إلينا مساعدة من البحر إذا أمكن ؟ فذهب رسولنا ولكن على ما يظهر لم يصل أبداً إلى تلك العاصمة ، وربما لن يصل إليها فخطر ببالنا أيضاً أنه قد تمر بميناء الإسكندرونة سفينة حربية من سفن الحلفاء والإسكندرونة على شمالينا بخمسة وثلاثين ميلاً ، فقال أحد الشبان المشهورين بالسباحة والقوة أعطونى رسالة للحلفاء ، وأنا أخاطر بنفسى وأدخل وسط الحرس التركى وأسبح فى البحر حتى أسلم الرسالة ، فكتبت له رسالة باللغة الإنكليزية وربطها داخل حزامه الجلد ونجح فى وصوله إلى التلال المطلة على الميناء . ولكنه لم يجد سفناً حربية غريبة ، فعاد إلينا بالخيبة وكان قصده إذا رأى سفينة للحلفاء أن يدور عائماً فى البحر على مسافة بعيدة خارج الميناء حتى يصل إلى السفينة دون أن يراه أحد من الجنود الأتراك المرابطين على البر أو فى البحر .

هذا كله لم يثنِ عزيمتنا ، بل قمنا وأعددنا ثلاث نسخ من عريضة واحدة كتبناها باللغة

الإنكليزية ، وانتخبنا ثلاثة من أمهر الشبان سباحة وأمرناهم أن يصعدوا إلى التل المطل على الميناء ويراقبوا البحر بانتباه ومتى رأوا سفينة للحلفاء يعومون على زاوية مثلثة حتى يصلوا إليها ويدفعوا الرسالة لها وهذه هى ترجمة الرسالة :

«إلى سعادة الأميرال الإنكليزى أو الأميركانى أو الطليانى أو الروسى أو الربان أو صاحب السلطة الذى تصله رسالتنا هذه ، إننا نتوسل إليكم باسم اللّه وباسم الإنسانية التى بها نحن إخوة

(البقية تأتى)

خارج الميناء حتى يصل الى السفينة دون ان يراه أحد من الجنود الالمان المرابطين على البر او في البحر

هذا كله لم يثن عزيمتنا بل قمنا واعددنا ثلاث نسخ من عريضة واحدة كتبناها باللغة الانكليزية وانتخبنا ثلاثة من امهر الشبان سباحة وامرناهم ان يصعدوا الى التل المطل على الميناء ويراقبوا البحر بانتباه ومتى راوا سفينة للحلفاء يعومون على زاوية مثلثة حتى يصلوا اليها ويدفعوا الرسالة لها وهذه هي ترجمة الرسالة

« الى سعادة الاميرال الانكليزي او الاميركاني او الطلياني او الروسي او الربان او صاحب السلطة الذي تصله رسالتنا هذه اننا نتوسل اليك باسم الله وباسم الانسانية التي بها نحن اخوة

(البقية تاتي)

(راية الصليب الأحمر)

التى

نجت أربعة آلاف نفس من بنى البشر

(تابع)

«إلى سعادة الأميرال الإنكليزى أو الأميركانى أو الطليانى أو الروسى أو الربان أو صاحب السلطة الذى تصله رسالتنا هذه ، إننا نتوسل إليك باسم اللَّه وباسم الإنسانية التى بها نحن إخوة .

نحن يا سيدى نحو خمسة آلاف نفس ، أهالى ست قرى أرمنية قد التجأنا إلى جبل موسى المدعو طاغلاجيك على بعد ثلاث ساعات شمال شرقى السويدية على طول الشاطئ .

وما التجأنا إلى هذا الجبل ، إلا هرباً من البربرية والعذاب والظلم التركى وبالأخص من الفضائح التى يرتكبونها مع نسائنا المضادة للشرف والإنسانية .

إنك يا سيدى ، لابدَّ سمعت عن سياسة الإفناء التى يتبعها معنا الترك من زمن طويل تحت ستار تفريق هؤلاء الأرمن منعاً للثورة والهياج فى البلاد حسب مزاعمهم . ولذلك

﴿ راية الصليب الاحمر ﴾

التي نجت اربعة الاف نفس من بني البشر

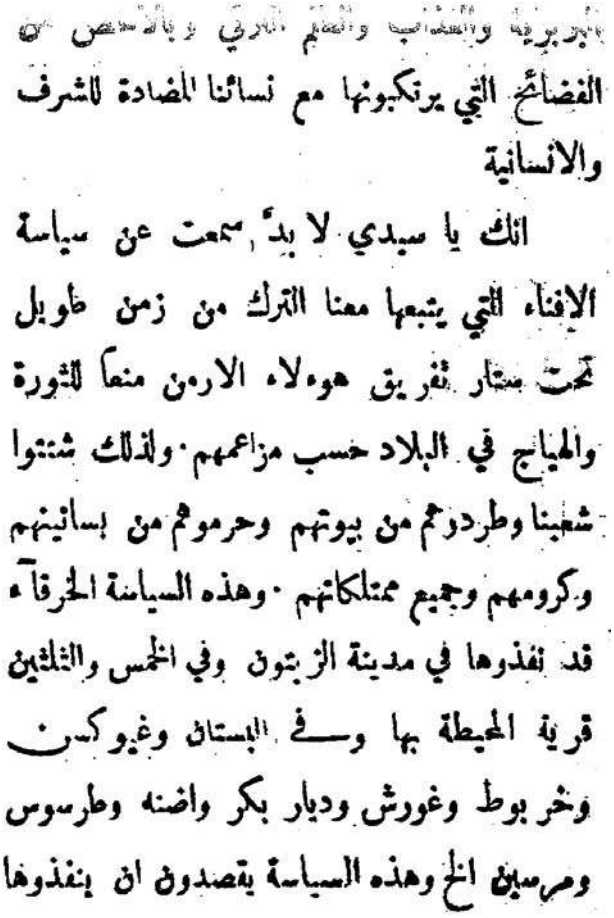
(تابع)

«الى سعادة الاميرال الانكليزي او الاميركاني او الطلياني او الروسي او الربان او صاحب السلطة الذي تصله رسالتنا هذه اننا نتوسل اليك باسم الله وباسم الانسانية التي بها نحن اخوة

نحن يا سيدي نحو خمسة الاف نفس اهالي ست قرى ارمنية قد التجأنا الى جبل موسى المدعو طاغلاجيك على بعد ثلاث ساعات شمال شرقي السويدية على طول الشاطيء

وما التجأنا الى هذا الجبل الاَّ هرباً من

شتتوا شعبنا وطردوهم من بيوتهم وحرموهم من بساتينهم وكرومهم وجميع ممتلكاتهم . وهذه السياسة الخرقاء قد نفذوها فى مدينة الزيتون وفى الخمس والثلثين قرية المحيطة بها ، وفى البستان وغيوكسن وخربوط وغورش وديار بكر وأضنة وطرسوس ومرسين إلخ ، وهذه السياسة يقصدون أن ينفذوها فى المليون ونصف أرمنى بدون استثناء الساكنين فى جميع أنحاء تركيا .


الفضائح التي يرتكبونها مع نسائنا المضادة للشرف والانسانية

انك يا سيدي لا بدّ سمعت عن سياسة الإفناء التي يتبعها معنا الترك من زمن طويل تحت ستار تفريق هؤلاء الارمن منعاً للثورة والهياج في البلاد حسب مزاعمهم . ولذلك شتتوا شعبنا وطردوهم من بيوتهم وحرموهم من بساتينهم وكرومهم وجميع ممتلكاتهم . وهذه السياسة الخرقاء قد نفذوها في مدينة الزيتون وفي الخمس والثلثين قرية المحيطة بها وفي البستان وغيوكسن وخربوط وغورش وديار بكر واضنه وطرسوس ومرسين الخ وهذه السياسة يقصدون ان ينفذوها

إن كاتب هذه الرسالة يا سيدى كان راعى الكنيسة الإنجيلية بالزيتون منذ شهور قليلة ، وقد شاهد بعينيه فظائع لا ينطق بها . إنى رأيت عائلات فيها أولاد من سن السبع سنوات والثمانى وأقل يمشون بجانب أجداد وجدات والكل فى حالة جوع وعطش وبأقدام دامية من طول السفر ، وسمعت بأذنىَّ التنهدات واللعنات والتجاديف مع الصلوات . ورأيت أيضاً أمهات يدركهنَّ المخاض من الخوف ، فيلدن بجانب الطرق وهنَّ يسقن سوق الأغنام بدون شفقة وكرباج الجندى التركى يُلهب ظهورهن وظهور أطفالهنَّ إلى أن يأتى الموت الرحوم ، فينهى حياة المرأة وسفراً شاقاً كنَّ يُسقن إليه مرغمات معذبات .

أمَّا الباقون من الرجال الأقوياء ، فكانوا يحتملون عذابات السفر وآلام كرابيج الجندى التركى الذى كان يسوقهم إلى سهول الجنوب حتى مات بعضهم جوعاً وآخرون سلبوا

أمتعتهم وغيرهم قتلوا غدراً وآخرون أُصيبوا بالحمى الملاريا فتُركوا بدون طعام أو شراب يُعانون كاسات الموت فى العرآء . وآخر شىء عمله أولئك الجنود القساة والبدو المتوحشون ، كان أنهم ذبحوا الذكور واقتسموا النساء والبنات بينهم وبين قبائلهم .

ومن منذ ستة شهور ، أمرت الحكومة أن تستعد قرانا للنفى . وبما أننا رأينا ما جرى للمنفيين قبلنا كما شرحناه لكم آنفاً لم نخضع لأوامرها ، بل تركنا بيوتنا واعتصمنا بالجبال . والآن قارب طعامنا أن ينفد ونحن مُحاطون بحصار من الترك وقد جرت لنا معهم خمس مواقع دموية أعطانا اللّه فى جميعها النصر عليهم ، والآن ننتظر معركة من أشد المعارك وأكثرها هولاً لأنهم جمعوا قوات كثيرة لمهاجمتنا .

فيا سيدى ، نتوسل إليك باسم المسيح أن تتكرم وتنقلنا إلى قبرص أو إلى أية بلاد حرة وأعلم أن شعبنا نشيط لا يعرف الكسل ومستعد أن يحصل على خبزه بعرق جبينه إذا أُعطى له عمل .

وإن كان هذا كثيراً ، فتكرم أن تنقل على الأقل نساءنا وأطفالنا وشيوخنا وعجائزنا .

في المليون ونصف ارمني بدون استثناء الساكنين في جميع انحاء تركيا

ان كاتب هذه الرسالة يا سيدي كان راعي الكنيسة الانجيلية بالزيتون منذ شهور قليلة وقد شاهد بعينيه فظائع لا ينطق بها . اني رايت عائلات فيها اولاد من سن السبع سنوات والثمانية واقل يمشون بجانب اجداد وجدات والكل في حالة جوع وعطش وباقدام دامية من طول السفر وسمعت باذنيّ التنهدات واللعنات والتجاديف مع الصلوات . ورايت ايضاً امهات يدركهنّ المخاض من الخوف فيلدن بجانب الطرق وهنّ يسقن سوق الاغنام بدون شفقة وكرباج الجندي التركي يلهب ظهورهن وظهور اطفالهنّ الى ان

أما نحن الأقوياء ، فسلِّحونا وزودونا بالذخيرة اللازمة والطعام ونحن مستعدون أن نُحارب بكل قوانا الجيوش التركية . تكرم يا سيدى وأسرع قبل فوات الفرصة . .

عن جميع المسيحيين المحاصرين

القس دكران أندرياسيان

وقد مرَّت أيام دون أن نرى قلعاً لسفينة ؛ لأن الحرب جعلت حرمة السفن التجارية وغيرها على الشاطىء فى حكم العدم تقريباً ، فاقترحت أن تجهز لنا النساء رايتين كبيرتين الواحدة على قماش أبيض وقد كُتبت عليها بحروف كبيرة جداً باللون الأسود «مسيحيون متضائقون» فأنقذوهم ، والأخرى بيضاء أيضاً وعليها صليب أحمر كبير وقد نصبناهما أمام البحر على ساريتين عاليتين ، وجعلت تحتها حراساً يراقبون الأفق عسى أن تمر سفينة فيلوحون لها بهما لتأتى إلى نجدتنا ، فمرَّت أيام والأمطار متوالية والضباب متكاثف ولم يظهر أثر لسفينة .

وقد هاجمنا الترك عدة مرات ، ولكنهم لم يقتربوا إلينا مثل المرة الأولى ، وكانت لنا عليهم مزية الارتفاع فكنا ندحرج عليهم صخوراً وأحجاراً تقتل منهم خلقاً كثيراً ، ولكن كانت ذخيرتنا الحربية تقل تدريجياً وهم قد عرفوا ذلك بالبداهة فكانوا يصرخون من

يأتي الموت الرحوم فينهي حياته مرة وصفراً
شاقاً كنّ يُسقن اليه مرغمات معذبات

اما الباقون من الرجال الاقوياء فكانوا يحتملون عذابات السفر والآم كرابيج الجندي التركي الذي كان يسوقهم الى سهول الجنوب حتى مات بعضهم جوعاً واخرون سلبوا امتعتهم وغيرهم قتلوا غدراً واخرون اصيبوا بالحمى الملاريا فتركوا بدون طعام او شراب يعانون كاسات الموت في العراء . واخر شيء عمله اولئك الجنود القساة والبدو المتوحشون كان انهم ذبحوا الذكور واقتسموا النساء والبنات بينهم وبين قبائلهم

ومن منذ ستة شهور امرت الحكومة ان

الوادى هازئين بنا ، ويقولون إن لم تسلموا اليوم فغداً ، فكانت أيامنا شاقة ولياليا طويلة .

وذات صباح ، بينما أنا جالس أفكر فى عظة أشجع بها قومى وأعزّيهم ، وإذا بهاتف يصرخ بأعلى صوته وهو يركض فى المحلة مسرعاً نحو كوخى ويقول «يا قسيس . يا قسيس ، إن مركباً حربياً قد ظهر فى عرض البحر وأجاب على إشاراتنا ، وها هو آتٍ لنجدتنا . فالحمد للّه والشكر للّه . إن اللّه قد استجاب صلواتنا ، فإننا إذ أشرنا إليهم براية الصليب الأحمر أجابونا بإشارة أخرى بالرايات . إنهم يقتربون الآن إلى الشاطئ وعن قريب يخلّصوننا» .

وقد عُلم لنا بعدئذ أن هذه السفينة هى فرنساوية ذات الأربع مداخن . فهذه أنزلت أحد قواربها ، فما رآه بعض الشبان حتى ركضوا إلى الشاطئ ، وألقوا بأنفسهم فى

نستعد قرانا للنفي . وبما اننا راينا ما جرى للمنفيين قبلنا كما شرحناه لكم آنفاً لم نخضع لاوامرها بل تركنا بيوتنا واعتصمنا بالجبال . والان قارب طعامنا ان ينفد ونحن محاطون بحصار من الترك وقد جرت لنا معهم خمس مواقع دموية اعطانا الله في جميعها النصر عليهم والان ننتظر معركة من اشد المعارك واكثرها هولاً لانهم جموا قوات كثيرة لمهاجمتنا

فيا سيدي نتوسل اليك باسم المسيح ان تكرم وتنقلنا الى قبرص او الى اية بلاد حرة واعلم ان شعبنا نشيط لا يعرف الكسل ومستعد ان يحصل على خبزه بعرق جبينه اذا اُعطي له عمل .

وان كان هذا كثيراً فكرم ان تمن على الاقل نساءنا واطفالنا وشيوخنا وعجائزنا اما نحن الاقوياء فسلحونا وزودونا بالذخيرة اللازمة والطعام ونحن مستعدون ان نحارب بكل قوانا الجيوش التركية . تكرم يا سيدي واسرع قبل فوات الفرصة ..

عن جميع المسيحيين المحاصرين
القس دكران اندرياسيان

البحر سباحة إلى السفينة العظمى التى أرسلها اللَّه لنجاتنا . أمَّا نحن ، فبقلوب تكادُ تسمع نبضاتها عنُ بعد أسرعنا إلى الشاطئ لنرى سفينة النجاة ، ونحن لا نُصدق عيوننا التى ترى . وحالاً ، أتت دعوة من الربان لوفد منا لينزل ويُقابله ويشرح له القضية ، ثم إنه فى الوقت ذاته أرسل رسالة لاسلكية لأميرال الأسطول ولم يمضِ زمن طويل حتى ظهرت فى عرض البحر الطرَّادة الفرنساوية يتبعها عدة سفن حربية أخرى . فطيَّب الأميرال قلوبنا بكلمات كانت مرهماً للجراح ، وعزَّى قلوبنا وأصدر أمراً بإنزال كل شخص منا إلى السفن الحربية دون أن يترك أحداً ما من جماعتنا ، ثم طلبوا طرادة إنكليزية فأتت واشتركت فى نقلنا ، وحالاً أُنزلنا إلى سفن النجاة ونُقلنا إلى بورت سعيد فى القطر المصرى على أربع طرادات فرنساوية وواحدة

وقد مرَّت أيام دون أن نرى قاماً لسفينة لان الحرب جعلت حركة السفن التجارية وغيرها على الشاطيء في حكم العدم تقريباً فاقترحت ان تجهز لنا النساء رايتين كبيرتين الواحدة على قماش ابيض وقد كتبت عليها بحروف كبيرة جداً باللون الاسود «مسيحيون متضائقون» فانقذوهم والاخرى بيضاء ايضاً وعليها صليب احمر كبير وقد نصبناها امام البحر على صاريتين عاليتين وجعلت حتمها حراساً يراقبون الافق عسى ان تمر سفينة فيلوحون لها بهما لتاتي الي نجدتنا فمرَّت ايام والامطار متوالية والضباب متكاثف ولم يظهر اثر لسفينة

وقد هاجمنا الترك عدة مرات ولكنهم لم يقتربوا الينا مثل المرة الاولى وكانت لنا عليهم مزية الارتفاع فكنا ندحرج عليهم صخوراً واحجاراً تقتل منهم خلقاً كثيراً ولكن كانت ذخيرتنا الحربية تقل تدريجياً وهم قد عرفوا ذلك بالبداهة فكانوا يصرخون من الوادي هازئين بنا و يقولون ان لم تسلموا اليوم فغداً فكانت ايامنا شاقة ولياليا طويلة

وذات صباح بينما انا جالس افكر في عظة اشجع بها قومي واعزيهم واذا بهاتف يصرخ باعلى صوته وهو يركض في الحلة مسرعاً نحو كوخي و يقول « يا قسيس . يا قسيس ان مركباً حربياً قد ظهر في عرض البحر واجاب على اشاراتنا وها هو آتٍ لنجدتنا . فالحمد لله والشكر لله . ان الله قد استجاب صلواتنا فاننا اذ اشرنا اليهم براية الصليب الاحمر اجابونا باشارة اخرى بالرايات . انهم يقتربون الان الي الشاطيء وعن قريب يخلصوننا »

إنكليزية ، ونحن الأرمن فى محلة قد ضُربت خيامها لنا خصيصاً بعناية الحكومة الإنكليزية وعلى حسابها الخاص .

وإننا ، لن ننسى أفضال المستر وليم هورنبلور لاعتنائه العظيم بتنظيم محلتنا وترتيب مضاربنا ولجناب الكولونل فلجود * وعقيلته المس رهل لأجل أتعابهم الكثيرة لأجل راحتنا . هذا ، وقد أرسلت إلينا جمعية الصليب الأحمر الأرمنية ثلاثة أطباء وثلاث ممرضات ، مع العلم أنها جمعية مؤلفة حديثاً تحت رئاسة شرف المطران الغريغورى وإدارة المستر فرمانيان من شركة كوداك والبروفسر كايايانى السكرتير .

أمَّا إحصاء النفوس من الأحياء منا فكالأتى :

عدد	
٤١٣	أطفالاً من الرابعة فما دون
٥٠٥	بنات من ٤ ـ ١٤ سنة

* الصحيح إلجود Elgood .

٦٠٦	صبياناً من ٤ ـ ١٤ سنة
١٤٤٩	نساء من ١٤ فما فوق
١٠٧٦	رجالاً من ١٤ فما فوق
٤٠٤٩	الجملة

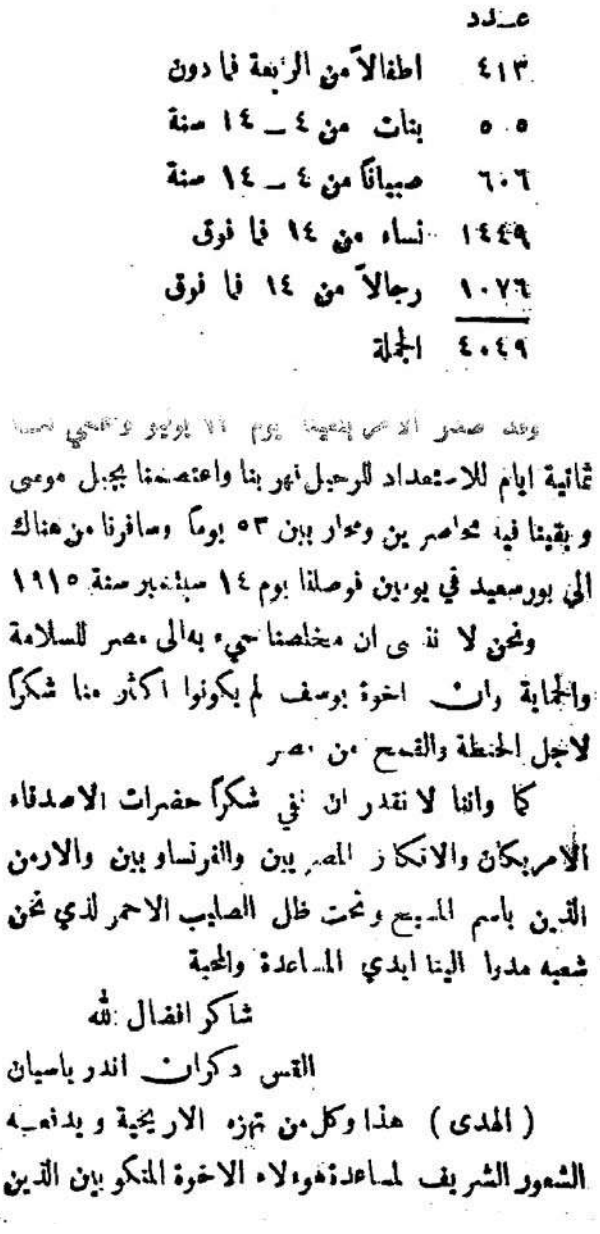
وقد صدر الأمر بنفينا يوم ١٣ يوليو ، وأعطى لنا ثمانية أيام للاستعداد للرحيل فهربنا واعتصمنا بجبل موسى وبقينا فيه محاصرين ومحاربين ٥٣ يوماً ، وسافرنا من هناك إلى بورسعيد فى يومين فوصلنا يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٩١٥ .

ونحن لا ننسى أن مخلِّصنا جيء به إلى مصر للسلامة والحماية ، وأن إخوة يوسف لم يكونوا أكثر منا شكراً لأجل الحنطة والقمح من مصر .

كما وإننا لا نقدر أن نفى شكراً حضرات الأصدقاء الأمريكان والإنجليز والمصريين والفرنساويين والأرمن الذين باسم المسيح وتحت ظل الصليب الأحمر الذى نحن شعبه مدوا إلينا أيدى المساعدة والمحبة .

شاكر أفضال اللّه

القس دكران أندرياسيان


عـدد
٤١٣ اطفالاً من الرابعة فما دون
٥٠٥ بنات من ٤ ـ ١٤ سنة
٦٠٦ صبياناً من ٤ ـ ١٤ سنة
١٤٤٩ نساء من ١٤ فما فوق
١٠٧٦ رجالاً من ١٤ فما فوق
٤٠٤٩ الجملة

وقد صدر الامر بنفينا يوم ١٣ يوليو وكنا نحن ثمانية ايام للاستعداد للرحيل فهربنا واعتصمنا بجبل موسى وبقينا فيه محاصرين ومحاربين ٥٣ يوماً وسافرنا من هناك الى بورسعيد في يومين فوصلنا يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٩١٥

ونحن لا ننسى ان مخلصنا جيء به الى مصر للسلامة والحماية وان اخوة يوسف لم يكونوا اكثر منا شكراً لاجل الحنطة والقمح من مصر

كما واننا لا نقدر ان نفي شكراً حضرات الاصدقاء الامريكان والانكليز المصريين والفرنساويين والارمن الذين باسم المسيح وتحت ظل الصليب الاحمر الذي نحن شعبه مدوا الينا ايدي المساعدة والمحبة

شاكر افضال الله

القس دكران اندرياسيان

(الهدى) هذا وكل من تهزه الاريحية و يدفعه الشعور الشريف لمساعدة هؤلاء الاخوة المنكوبين الذين


قيمة الاشتراك
في السنة
غرش صاغ
٣ داخل القطر المصري
٥ في الخارج
ترسل برسم
المستر بل
امين الصندوق العمومي
للارسالية الاميركانية
بالاسكندرية
بالغاية بخصوص اشتراكات
جديدة او تغيير عنوانات تكون
برسم حضرته ايضاً

الهدى

لكي يهدي اقدامنا في طريق السلام لو ١ : ٧٩

الرب يهدي قلوبكم الى محبة الله اتس ٣ : ٥

جريدة دينية ادبية تصدر كل اسبوع

المراسلات
ينبغي ان تكون
خاصة الاجرة باسم
مدير الهدى
٢٧ شارع توفيق ٢٣
بمصر

الوكلاء هم نظار
كتبخانات الاميركان
في كل الجهات

لا تزال الحكومة تساعدهم بما هو ضروري جداً كالطعام والمأوى فنعلمه انه قد تألفت لجنة من حضرات المرسلين الامريكان لقبول المساعدات مؤلفة من الدكتور فرنك هنري رئيس والدكتور جون جفن امين صندوق والقس ستيفن تروبردج سكرتير فكل من يرغب ارسال مساعدة فليرسلها باسم جناب الدكتور جفن بالارسالية الامريكانية بالازبكية بمصر والامور اللازمة اكثر من غيرها الان هي اللبن لاجل الاطفال والمرضى وملابس ثقيلة للشتاء ومناشف وصابون والات للصنائع كالنجارة وغيرها وهلم جرًّا والله يجزي المحسنين خيراً

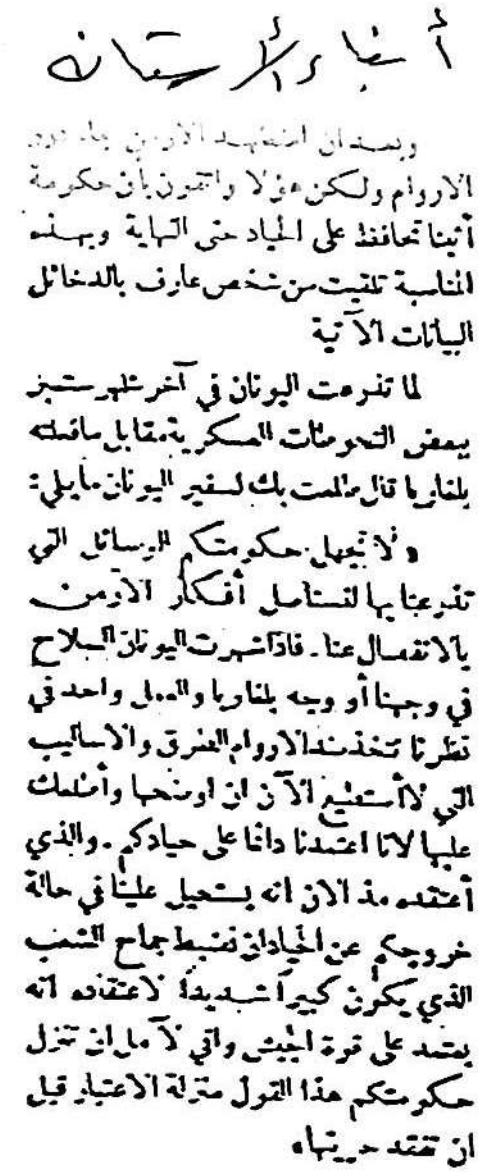
(الهدى) هذا، وكل من تهزه الأريحية، ويدفعه الشعور الشريف لمساعدة هؤلاء الإخوة المنكوبين الذين لا تزال الحكومة تساعدهم بما هو ضرورى جداً كالطعام والمأوى، فنُعلمه أنه قد تألَّفت لجنة من حضرات المرسلين الأمريكان لقبول المساعدات مؤلفة من الدكتور فرنك هنرى رئيس والدكتور جون جفن أمين صندوق والقس ستيفن تروبردج سكرتير. فكل من يرغب إرسال مساعدة، فليُرسلها باسم جناب الدكتور جفن بالإرسالية الأمريكانية بالأزبكية بمصر والأمور اللازمة أكثر من غيرها الآن هى اللبن لأجل الأطفال والمرضى وملابس ثقيلة للشتاء ومناشف وصابون وآلات للصنائع كالنجارة وغيرها، وهلم جرًّا واللَّه يُجزى المحسنين خيراً.

أنباء الأستانة

وبعد أن اضطُهد الأرمن جاء دور الأروام ، ولكن هؤلاء واثقون بأن حكومة أثينا تُحافظ على الحياد حتى النهاية ، وبهذه المناسبة تلقيت من شخص عارف بالدخائل البيانات الآتية :

لما تذرعت اليونان فى آخر شهر ستمبر ببعض التحركات العسكرية مقابل ما فعلته بلغاريا قال طلعت بك لسفير اليونان ما يلى :

«لا تجهل حكومتكم الوسائل التى تذرعنا بها لنستأصل أفكار الأرمن بالانفصال عنا . فإذا شهرت اليونان السلاح فى وجهنا أو وجه بلغاريا والعمل واحد فى نظرنا نتخذ ضد الأورام الطرق والأساليب التى لا أستطيع الآن أن أوضحها وأطلعك عليها ، لأنا اعتمدنا دائماً على حيادكم . والذى أعتقده منذ الآن أنه يستحيل علينا فى حالة خروجكم عن الحياد أن نضبط جماح الشعب الذى يكون كبيراً شديداً لاعتقاده أنه يعتمد على قوة الجيش وأنى لآمل أن تنزل حكومتكم هذا القول منزلة الاعتبار قبل أن تفقد حريتها» .



موت مثريدانس الأول أحد الملوك الذين حكموا على أرمينية

ثارت الرعية على مثريدانس الأول ، فحاول أن ينتحر بتجرع السم ، ولكنه لم يمت فطلب من أحد عبيده أن يقتله فقتله .



موت مثريداتس الاول احد الملوك الذين حكموا على ارمينية

ثارت الرعية على مثريداتس الاول فحاول ان ينتحر بتجرع السم ولكنه لم يمت فطلب من احد عبيده ان يقتله فقتله

اضطهاد الأرمن فى تركيا

جاء فى صحف البريد الأخير أن فظائع الأتراك فى أرمينية بلغت حدها الأقصى وأن عدد القسوس الذين قتلهم الأتراك والأكراد فى الأناضول يزيد على بضعة آلاف ، وقد حرق الأكراد أسقف ديار بكر الأرمنى حياً ووقفت الحكومة رئيس أساقفة نيقوديمية وأساقفة بروسه وقيصريه وسامسون وطربزون وحلب وسورية وبتليس وطوقات . وأعدمت أسقف سيواس رمياً بالرصاص وأسقف قره حصار وأسقف خربوط شنقاً .

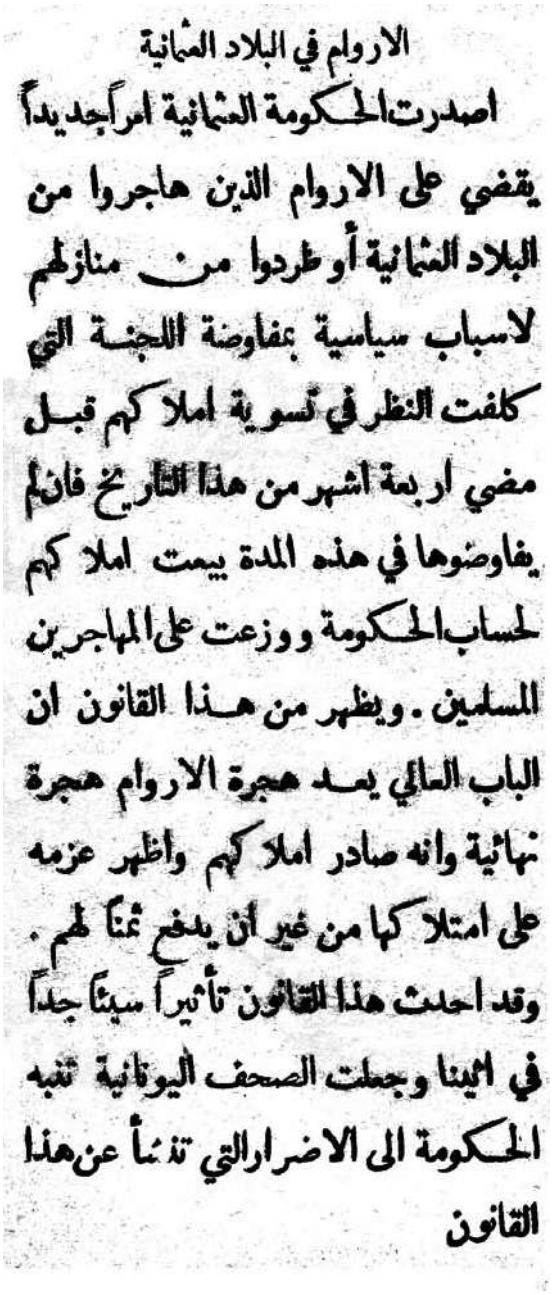

اضطهاد الارمن في تركيا

جاء في صحف البريد الاخير ان فظائع الاتراك في ارمينية بلغت حدها الاقصى وان عدد القسوس الذين قتلهم الاتراك والاكراد في الاناضول يزيد على بضعة آلاف وقد حرق الاكراد اسقف ديار بكر الارمني حياً ووقفت الحكومة رئيس اساقفة نيقوديمية واساقفة بروسه وقيصريه وسامسون وطربزون وحلب وسورية وبتليس وطوقات . واعدمت اسقف سيواس رمياً بالرصاص واسقف قره حصار واسقف خربوط شنقاً

الأروام فى البلاد العثمانية

أصدرت الحكومة العثمانية أمراً جديداً يقضى على الأروام الذين هاجروا من البلاد العثمانية أو طردوا من منازلهم لأسباب سياسية بمفاوضة اللجنةالتى كلفت النظر فى تسوية أملاكهم قبل مضى أربعة أشهر من هذا التاريخ ، فإن لم يُفاوضوها فى هذه المدة

بيعت أملاكهم لحساب الحكومة ووزعت على المهاجرين المسلمين . ويظهر من هذا القانون أن الباب العالى يعد هجرة الأروام هجرة نهائية وأنه صادر أملاكهم وأظهر عزمه على امتلاكها من غير أن يدفع ثمناً لهم . وقد أحدث هذا القانون تأثيراً سيئاً جداً فى آثينا وجعلت الصحف اليونانية تنبه الحكومة إلى الأضرار التى تنشأ عن هذا القانون .



الاروام في البلاد العثمانية

اصدرت الحكومة العثمانية امراً جديداً يقضي على الاروام الذين هاجروا من البلاد العثمانية أو طردوا من منازلهم لاسباب سياسية بمفاوضة اللجنة التي كلفت النظر في تسوية املاكهم قبل مضي اربعة اشهر من هذا التاريخ فان لم يفاوضوها في هذه المدة بيعت املاكهم لحساب الحكومة ووزعت على المهاجرين المسلمين . ويظهر من هذا القانون ان الباب العالي يعد هجرة الاروام هجرة نهائية وانه صادر املاكهم واظهر عزمه على امتلاكها من غير ان يدفع ثمناً لهم . وقد احدث هذا القانون تأثيراً سيئاً جداً في اثينا وجعلت الصحف اليونانية تنبه الحكومة الى الاضرار التي تنشأ عن هذا القانون

الهلال الجزء الثالث ، ١ ديسمبر ١٩١٥، ص ص ١٨٠ ـ ١٨٨ ، القاهرة

أرمينية

والمسئلة الارمنية

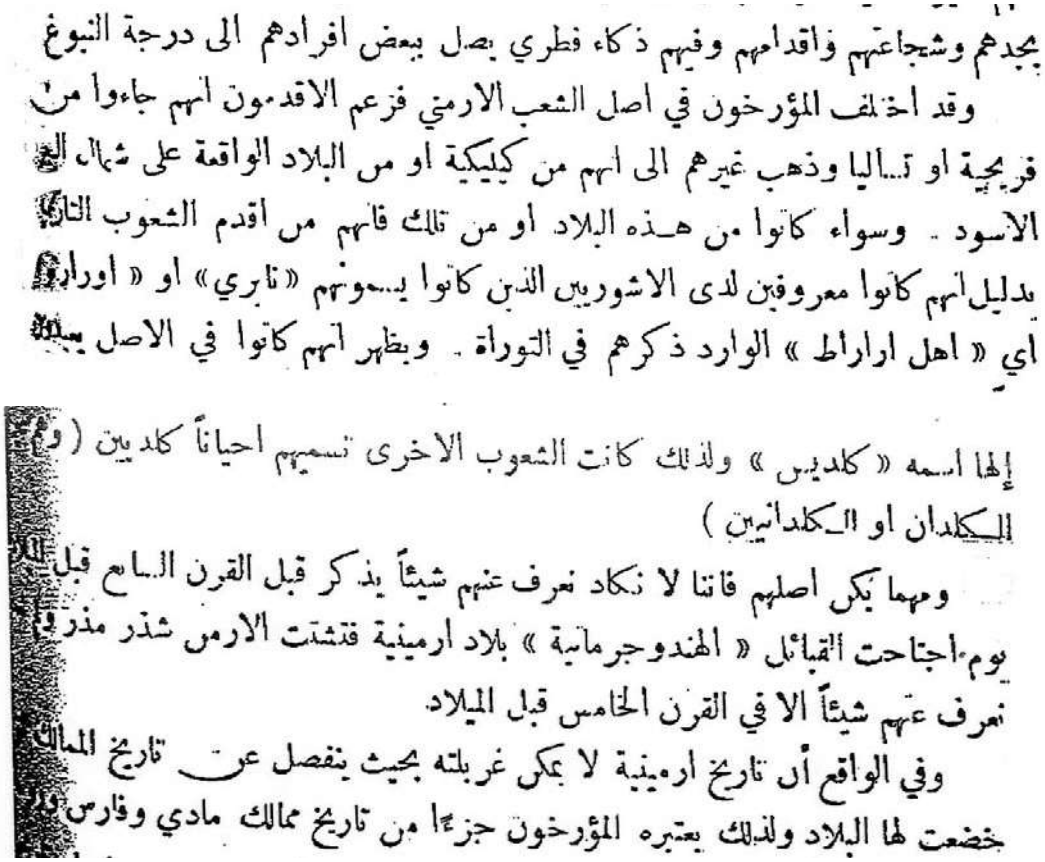
ارمينيا اوارمينية بلاد واسعة الى الشمال الشرقي من شبه جزيرة آسيا الصغرى يحدها شمالاً البحر الاسود والقوقاز وشرقاً بحر قزبين وجنوباً كردستان وغرباً آسيا الصغرى وهي ثلاثة اقسام اكبرها خاضع لتركيا واصغرها للفرس وما بقي لروسيا . وقد اختلف الاحصائيون في تقدير عدد الارمن فقال البعض انهم يزيدون قليلاً على المليونين وقال غيرهم انهم يناهزون الخمسة الملايين . والارجح انهم لا يزيدون كثيراً على ثلاثة ملايين منهم مليونان في تركيا والباقون في روسيا وفارس . وهم قوم اشداء البأس معروفون

أرمينية

والمسئلة الأرمنية

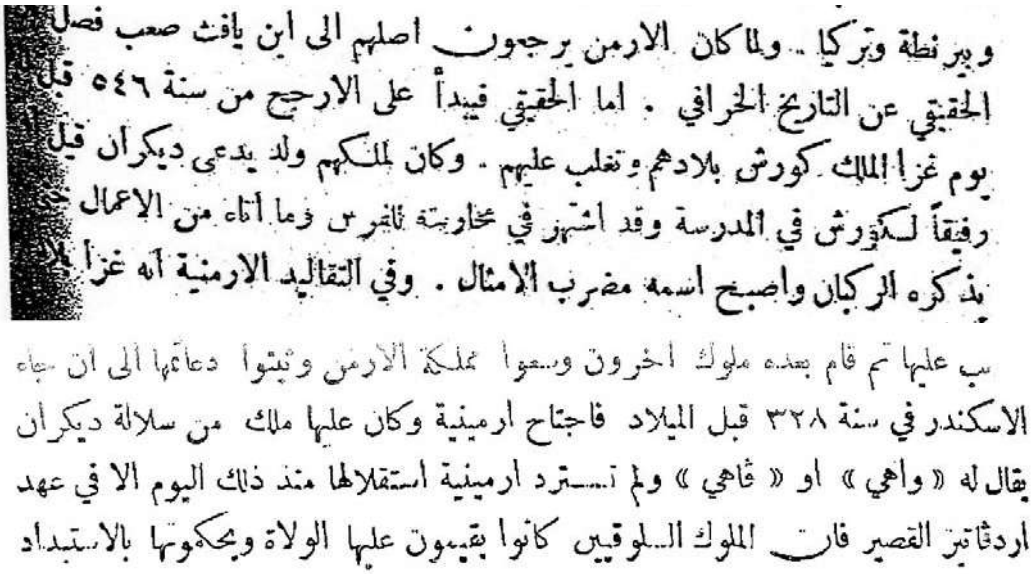
أرمينيا أو أرمينية بلاد واسعة إلى الشمال الشرقى من شبه جزيرة آسيا الصغرى ، يحدها شمالاً البحر الأسود والقوقاز ، وشرقاً بحر قزيين * ، وجنوباً كردستان ، وغرباً آسيا الصغرى . وهى ثلاثة أقسام أكبرها خاضع لتركيا وأصغرها للفرس وما بقى لروسيا . وقد اختلف الإحصائيون فى تقدير عدد الأرمن ، فقال البعض إنهم يزيدون قليلاً على المليونين وقال غيرهم إنهم يُناهزون الخمسة الملايين . والأرجح أنهم لا يزيدون كثيراً على ثلاثة ملايين منهم مليونان فى تركيا والباقون فى روسيا وفارس . وهم قوم أشداء البأس معروفون بجدهم وشجاعتهم وإقدامهم وفيهم ذكاء فطرى يصل ببعض أفرادهم إلى درجة النبوغ .

* الصحيح : بحر قزوين (الخذر) .



وقد اختلف المؤرخون فى أصل الشعب الأرمنى ، فزعم الأقدمون أنهم جاءوا من فريجية أو تساليا ، وذهب غيرهم إلى أنهم من كيليكية أو من البلاد الواقعة على شمال البحر الأسود . وسواء كانوا من هذه البلاد أو من تلك ، فإنهم من أقدم الشعوب التاريخية بدليل أنهم كانوا معروفين لدى الآشوريين الذين كانوا يُسمونهم «نابرى» أو «أورارتو» أى «أهل أراراط» الوارد ذكرهم فى التوراة . ويظهر أنهم كانوا فى الأصل يعبدون إلهاً اسمه «كلديس» ولذلك كانت الشعوب الأخرى تُسميهم أحياناً كلديين (وهم غير الكلدان أو الكلدانيين) .

ومهما يكن أصلهم ، فإننا لا نكاد نعرف عنهم شيئاً يُذكر قبل القرن السابع قبل الميلاد يوم اجتاحت القبائل «الهندوجرمانية» بلاد أرمينية فتشتت الأرمن شذر مذر ، ولم نعرف



وبيزنطة وتركيا . ولما كان الارمن يرجعون اصلهم الى ابن يافث صعب فصل
الحقيقي عن التاريخ الخرافي . اما الحقيقي فيبدأ على الارجح من سنة ٥٤٦ قبل
يوم غزا الملك كورش بلادهم وتغلب عليهم . وكان لملكهم ولد يدعى ديكران قيل
رفيقاً لكورش في المدرسة وقد اشتهر في محاربته للفرس وما أتاه من الاعمال حتى
يذكره الركبان واصبح اسمه مضرب الامثال . وفي التقاليد الارمنية أنه غزا بلا
ب عليها ثم قام بعده ملوك آخرون وسعوا مملكة الارمن وثبتوا دعائمها الى ان جاء
الاسكندر في سنة ٣٢٨ قبل الميلاد فاجتاح ارمينية وكان عليها ملك من سلالة ديكران
يقال له « واهي » او « ڤاهي » ولم تسترد ارمينية استقلالها منذ ذلك اليوم الا في عهد
اردڤاتير القصير فان الملوك السلوقيين كانوا يقيمون عليها الولاة ويحكمونها بالاستبداد

عنهم شيئاً إلا فى القرن الخامس قبل الميلاد .

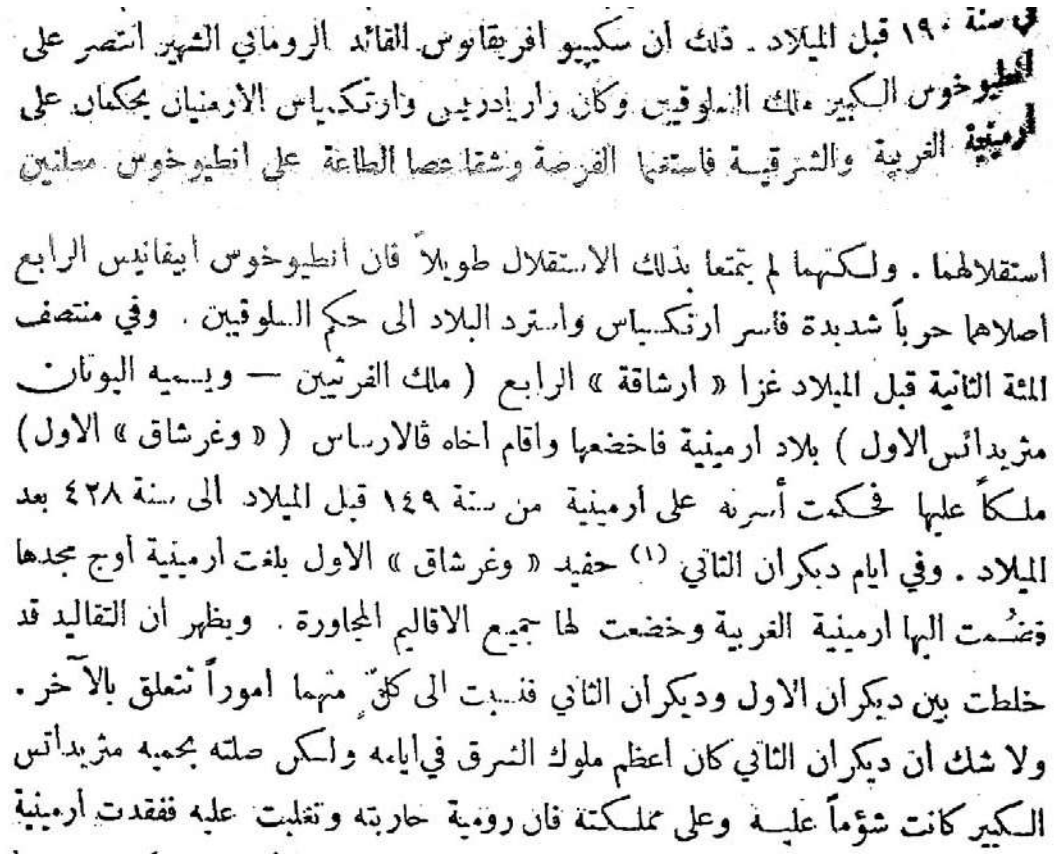
وفى الواقع أن تاريخ أرمينية لا يمكن غربلته بحيث ينفصل عن تاريخ الممالك التى خضعت لها البلاد . ولذلك يعتبره المؤرخون جزءاً من تاريخ ممالك مادى وفارس ـــــ وبيزنطة وتركيا . ولما كان الأرمن يرجعون أصلهم إلى ابن يافث صعب فصل التاريخ الحقيقى عن التاريخ الخرافى . أما الحقيقى فيبدأ على الأرجح من سنة ٥٤٦ قبل الميلاد يوم غزا الملك كورش بلادهم وتغلب عليهم . وكان لملكهم ولد يُدعى ديكران قيل إنه رفيقاً لكورش فى المدرسة وقد اشتهر فى محاربته للفرس وما أتاه من الأعمال حتى يذكره الركبان وأصبح اسمه مضرب الأمثال . وفى التقاليد الأرمنية أنه غزا بلاد ـــــ عليها ثم قام بعده ملوك آخرون وسعوا مملكة الأرمن وثبتوا دعائمها إلى أن جاء الإسكندر فى سنة ٣٢٨ قبل الميلاد ، فاجتاح أرمينية وكان عليها ملك من سلالة ديكران يُقال له «واهى» أو «ڤاهى» ولم تسترد أرمينية استقلالها منذ ذلك اليوم إلا فى عهد أردڤاتير القصير ، فإن الملوك السلوقيين كانوا يُقيمون عليها الولاة ويحكمونها بالاستبداد ، والأرمن يترقبون



الامبراطور الروماني رومانوس ديوجينيس يقع أسيراً في يد الاتراك السلجوقيين
في بلاد ارمينيا في سنة ١٠٧١ وكان من الذين امتلكوا ارمينيا

والارمن يترقبون الفرص للثورة عليهم والتملص من حكمهم الى ان سنحت لهم الفرصة

الفرص للثورة عليهم والتملص من حكمهم إلى أن سنحت لهم الفرصة فى سنة ١٩٠ قبل الميلاد . ذلك أن سكيبيو أفريقانوس القائد الرومانى الشهير انتصر على أنطيوخوس الكبير ملك السلوقيين وكان زاريادريس وارتكياس الأرمنيان يحكمان على أرمينية الغربية


في سنة ١٩٠ قبل الميلاد . ذلك ان سكيبيو افريقانوس القائد الروماني الشهير انتصر على انطيوخوس الكبير ملك السلوقيين وكان زاريادريس وارتكسياس الارمنيان يحكمان على ارمينية الغربية والشرقية فاستغما الفرصة وشقا عصا الطاعة على انطيوخوس معلنين

استقلالهما . ولكنهما لم يتمتعا بذلك الاستقلال طويلاً فان انطيوخوس ابيفانيس الرابع اصلاهما حرباً شديدة فأسر ارتكسياس واسترد البلاد الى حكم السلوقيين . وفي منتصف المئة الثانية قبل الميلاد غزا « ارشاقة » الرابع (ملك الفرثيين — ويسميه اليونان مثريدائس الاول) بلاد ارمينية فاخضعها واقام اخاه ڤالارساس (« وغرشاق » الاول) ملكاً عليها فحكمت أسرته على ارمينية من سنة ١٤٩ قبل الميلاد الى سنة ٤٢٨ بعد الميلاد . وفي ايام ديكران الثاني [1] حفيد « وغرشاق » الاول بلغت ارمينية أوج مجدها وضُمت اليها ارمينية الغربية وخضعت لها جميع الاقاليم المجاورة . ويظهر ان التقاليد قد خلطت بين ديكران الاول وديكران الثاني فنسبت الى كلٍّ منهما اموراً تتعلق بالآخر . ولا شك ان ديكران الثاني كان اعظم ملوك الشرق في ايامه ولكن صلته بجميع مثريداتس الكبير كانت شؤماً عليه وعلى مملكته فان رومية حاربته وتغلبت عليه ففقدت ارمينية

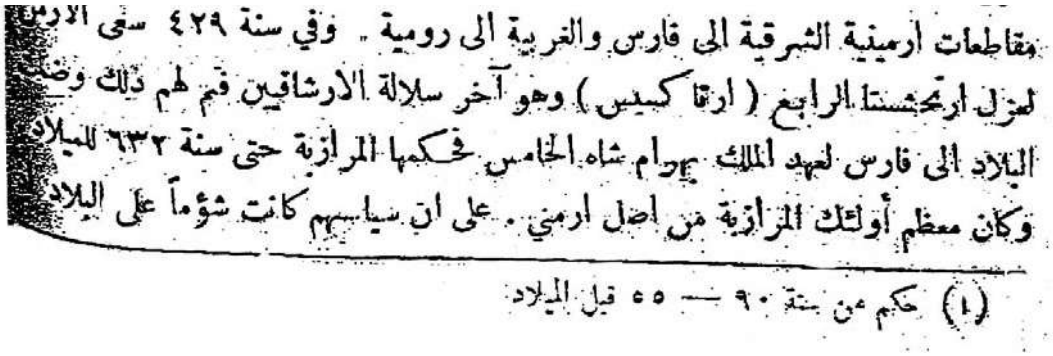
والشرقية فاستغما [*] الفرصة وشقا عصا الطاعة على أنطيوخوس مُعلنين استقلالهما . ولكنهما لم يتمتعا بذلك الاستقلال طويلاً ، فإن أنطيوخوس أبيفانيس الرابع أصلاهما حرباً شديدة فأسر أرتكسياس واسترد البلاد إلى حكم السلوقيين . وفى منتصف المئة الثانية قبل الميلاد غزا «أرشاقة» الرابع (ملك الفرثيين ـ ويسميه اليونان مثريدانس الأول) بلاد أرمينية فأخضعها وأقام أخاه ڤالارساس («وغرشاق» الأول) ملكاً عليها فحكمت أسرته على أرمينية من سنة ١٤٩ قبل الميلاد إلى سنة ٤٢٨ بعد الميلاد . وفى أيام ديكران الثانى (١) حفيد «وغرشاق» الأول بلغت أرمينية أوج مجدها فضُمت إليها أرمينية الغربية وخضعت لها جميع الأقاليم المجاورة . ويظهر أن التقاليد قد خلطت بين ديكران الأول وديكران الثانى فنسبت إلى كل منهما أموراً تتعلق بالآخر .

(*) الصحيح : فاغتنما .

(١) حكم من سنة ٩٠ ـ ٥٥ قبل الميلاد .

جانباً كبيراً من املاكها وعادت في سنة ٦٦ قبل الميلاد الى الحدود التي كانت عليها قديماً . ولما ملك ارتافاسداس ابن ديكران الثاني اخذ يدس الدسائس على رومية متآمراً عليها مع مرقس انطونيوس فسيق الى رومية وامرت كليوباطرة بقطع رأسه (في سنة ٣٠ ق . م). ومنذ ذلك الحين أصيبت ارمينية بالنكبات المتوالية فان كلا الفرثيين والرومانيين حاولوا الاستيلاء عليها . وفي سنه ١١٤ للميلاد غزاها الامبراطور راجانوس فاخضعها واقام عليها ملكاً من اهلها . واتفق في سنة ٢٣٨ للميلاد أن رجلاً من الارمن قتل كسرى الكبير ملك الفرس ومنذ ذلك الحين دخلت ارمينية في حوزة الفرس . وفي سنة ٢٥٩ للميلاد ارتقى تيريداتس الثالث ابن كسرى الى العرش . وكان قد تهذب في رومية وتخلق باخلاق اهلها . وساعدته رومية للحصول على العرش فبدأ حكمه باضطهاد المسيحيين ولكنه اهتدى اخيراً الى الديانة المسيحية فصرف كل همته ووجه كل قواه لتحسين حال المسيحيين واصلاح ما افسده عليهم بالاضطهاد حتى كانت ارمينية اول مملكة في التاريخ دانت بالديانة المسيحية . ومنذ ذلك الحين تمكنت ربط الصداقة بين تيريداتس واليونان ولكنها توترت بينه وبين رومية وفارس حتى كانت سنة ٣٨٧ للميلاد اذ ضمت

ولا شكَ أن ديكران الثانى كان أعظم ملوك الشرق فى أيامه ولكن صلته بحميه مثريداتس الكبير كانت شؤماً عليه وعلى مملكته ، فإن رومية حاربته وتغلبت عليه ففقدت أرمينية جانباً كبيراً من أملاكها ، وعادت فى سنة ٦٦ قبل الميلاد إلى الحدود التى كانت عليها قديماً . ولما ملك أرتافاسداس ابن ديكران الثانى أخذ يدس الدسائس على رومية متآمراً عليها مع مرقس أنطونيوس ، فسيق إلى رومية وأمرت كليوباطرة بقطع رأسه (فى سنة ٣٠ ق . م) ومنذ ذلك الحين أُصيبت أرمينية بالنكبات المتوالية فإن كلا الفرثيين والرومانيين حاولوا الاستيلاء عليها . وفى سنة ١١٤ للميلاد غزاها الإمبراطور راجانوس بجيش كبير فأخضعها وأقام عليها ملكاً من أهلها . واتفق فى سنة ٢٣٨ للميلاد أن رجلاً من الأرمن قتل كسرى الكبير ملك الفرس ، ومنذ ذلك الحين دخلت أرمينية فى حوزة


مقاطعات ارمينية الشرقية الى فارس والغربية الى رومية . وفي سنة ٤٢٩ سعى الارمن
لعزل ارتحشستا الرابع (ارتاكسيس) وهو آخر سلالة الارشاقيين فتم لهم ذلك وضمت
البلاد الى فارس لعهد الملك بهرام شاه الخامس فحكمها المرازبة حتى سنة ٦٣٢ للميلاد
وكان معظم أولئك المرازبة من اصل ارمني . على ان سياستهم كانت شؤماً على البلاد

(١) حكم من سنة ٩٠ — ٥٥ قبل الميلاد

الفرس . وفى سنة ٢٥٩ للميلاد ارتقى ثيربدانس الثالث ابن كسرى إلى العرش . وكان قد تهذّب فى رومية وتخلّق بأخلاق أهلها . وساعدته رومية للحصول على العرش فبدأ حكمه باضطهاد المسيحيين ، ولكنه اهتدى أخيراً إلى الديانة المسيحية فصرف كل همته ووجه كل قواه لتحسين حال المسيحيين وإصلاح ما أفسده عليهم بالاضطهاد ، حتى كانت أرمينية أول مملكة فى التاريخ دانت بالديانة المسيحية . ومنذ ذلك الحين ، تمكنت ربط الصداقة بين ثيربدانس واليونان ولكنها توترت بينه وبين رومية وفارس حتى كانت سنة ٣٨٧ للميلاد إذ ضُمَّت مقاطعات أرمينية الشرقية إلى فارس والغربية إلى رومية . وفى سنة ٤٢٩ سعى الأرمن لعزل أرتحشستا الرابع (أرتاكسيس) وهو آخر سلالة الأرشاقيين ، فتم لهم ذلك وضُمت البلاد إلى فارس لعهد الملك بهرام شاه الخامس ، فحكمها المرازبة حتى سنة ٦٣٢ للميلاد ، وكان معظم أولئك المرازبة من أصل أرمنى . على أن سياستهم كانت شؤماً على البلاد إذ وقعت فيها الاضطرابات العديدة فى الداخل وفى الخارج وعانى المسيحيون أشد أنواع الاضطهادات وأفظعها وحدثت الثورات العديدة وأهمها ثورة ڤاراتان .

وفى سنة ٦٢٤ للميلاد ، غزا هرقل ملك الروم بلاد أرمينية وعقبه المسلمون فى سنة ٦٣٧ فاجتاحوها وأخضعوها حتى سنة ٨٥٥ للميلاد ؛ إذ استردت أرمينية شيئاً من استقلالها بهمة البغرنيين (١) ثم عاد الروم فى الربع الأخير من القرن الحادى عشر ،

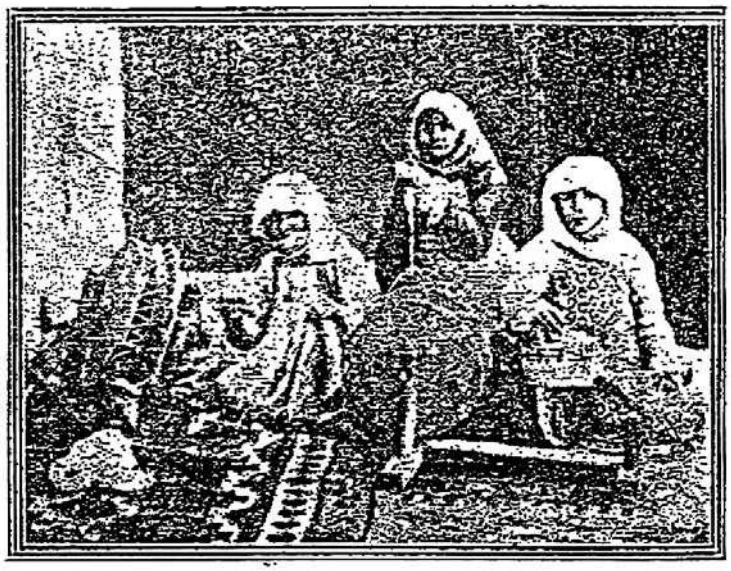
وقعت فيها الاضطرابات العديدة في الداخل وفي الخارج وعانى المسيحيون أشد أنواع الاضطهادات وافظعها وحدثت الثورات العديدة واهمها ثورة فاراتان

وفي سنة ٦٢٤ للميلاد غزا هرقل ملك الروم بلاد أرمينية وعقبه المسلمون في سنة ٦٣٧ فاجتاحوها وأخضعوها حتى سنة ٨٥٥ للميلاد اذ استردت ارمينية شيئاً من استقلالها بهمة البغراتيين [1] ثم عاد الروم في الربع الاخير من القرن الحادي عشر فاستولوا على قسم منها واستولى الاتراك السلجوقيون على القسم الاخر . واتفق ان الارمن الذين هربوا من ظلم الاتراك عبروا نهر الفرات واستعمروا منحدرات جبال الامانوس والطورس وأنشأوا لهم دولة مستقلة لم تلبث ان اتسعت حتى ضمت كبدوكية

فاستولوا على قسم منها واستولى الأتراك السلچوقيون على القسم الآخر . واتفق أن الأرمن الذين هربوا من ظلم الأتراك عبروا نهر الفرات واستعمروا منحدرات جبال الأمانوس والطورس وأنشأوا لهم دولة مستقلة لم تلبث أن اتسعت حتى ضمت كبدوكية وكيليكية حتى سواحل البحر المتوسط . وكانت هذه المملكة (وتعرف بأرمينية الصغرى) آخر حصن للمسيحيين فى الشرق . وقد لعبت فى حروب الصليبيين دوراً مهماً . وعقدت مع المغول محالفة لمحاربة دولة المماليك فى مصر . ولكن المغول لم يلبثوا أن دخلوا فى الإسلام ثم دالت سلطة الصليبيين فبقيت أرمينية الصغرى عُرضة لانتقام المماليك فلم ينقضِ القرن الرابع عشر للميلاد ، حتى خضعت لهم . وفى سنة ١٦٠٤ اجتاح الفرس البلاد وسبوا أربعين ألفاً من الأرمن إلى بلادهم ، ومنذ ذلك الحين لم تقم للدولة الأرمنية قائمة فامتزج تاريخها بتاريخ الأتراك والفرس والروس .

المسئلة الأرمنية

كانت المسئلة الأرمنية من جملة المسائل التى شغلت دول أوربا فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، لأن الأتراك كانوا ولا يزالون كلما أرادوا الانتقام من المسيحيين أو من



نساء ارمنيات يحكن السجاد

وكيليكية حتى سواحل البحر المتوسط . وكانت هذه المملكة (وتعرف بارمينية الصغرى) آخر حصن للمسيحيين في الشرق وقد لعبت في حروب الصليبيين دوراً مهماً . وعقدت مع المغول محالفة لمحاربة دولة المماليك في مصر . ولكن المغول لم يلبثوا ان دخلوا في الاسلام ثم دالت سلطة الصليبيين فبقيت ارمينية الصغرى عرضة لانتقام المماليك فلم ينقض القرن الرابع عشر للميلاد حتى خضعت لهم . وفي سنة ١٦٠٤ اجتاح الفرس البلاد وسبوا أربعين الفاً من الارمن الى بلادهم ومنذ ذلك الحين لم تقم للدولة الارمنية قائمة فامتزج تاريخها بتاريخ الاتراك والفرس والروس

(١) قيل انهم من سلالة أمير يهودي

الدول المسيحية عمدوا إلى اضطهاد الأرمن وذبحهم بالألوف .

والمقصود من المسئلة الأرمنية السياسة التى جرت عليها تركيا منذ أوائل عهد عبد

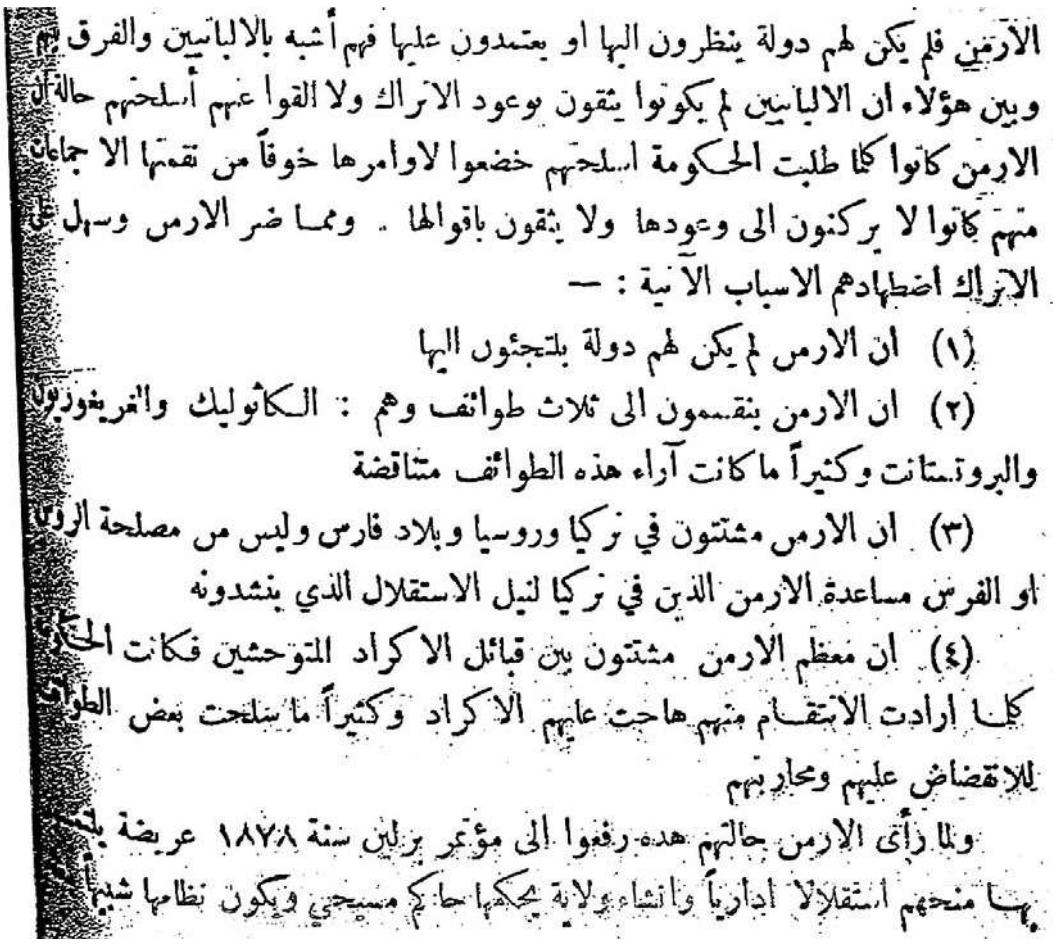
كانت المسئلة الارمنية من جملة المسائل التي شغلت دول اوربا في الربع الاخير من القرن التاسع عشر لان الاتراك كانوا ولا يزالون كلما أرادوا الانتقام من المسيحيين أو من الدول المسيحية عمدوا الى اضطهاد الارمن وذبحهم بالالوف

والمقصود من المسئلة الارمنية السياسة التي جرت عليها تركيا منذ اوائل عهد عبد الحميد حتى هذا اليوم . وقد تقلبت هذه المسئلة في ادوار واطوار مختلفة ولكن الاغراض التي كانت ترافقها في جميع حالاتها هي واحدة وتعني بها ظهور الحكم الاستبدادي باشد ظواهره وافضائه الى سفك دماء الابرياء من رجال ونساء وأطفال

وتختلف المسئلة الارمنية عن اخواتها من المسائل التي نشأت في تركيا — كالمسئلة الكريتية والمسئلة المكدونية وخلافهما — باعتبار مركز الارمن في تركيا وموقفهم الحرج فيها . ذلك انهم ليس لهم دولة تنظر اليهم وتحميهم من ظلم الاتراك . وهذا الذي شجع الاتراك على اضطهادهم وهدر دمائهم . فالبلغار في تركيا مثلاً كانوا ينظرون الى صوفيا واليونان الى اثينا . والسربيين الى بلغراد . والرومانيين الى بخارست . وأما

الحميد حتى هذا اليوم . وقد تقلبت هذه المسئلة فى أدوار وأطوار مختلفة ، ولكن الأغراض التى كانت ترافقها فى جميع حالاتها هى واحدة ، وتعنى بها ظهور الحكم الاستبدادى بأشد ظواهره وأفضائه إلى سفك دماء الأبرياء من رجال ونساء وأطفال .

وتختلف المسئلة الأرمنية عن أخواتها من المسائل التى نشأت فى تركيا ـ كالمسئلة الكريتية والمسئلة المكدونية وخلافهما ـ باعتبار مركز الأرمن فى تركيا وموقفهم الحرج فيها . ذلك أنهم ليس لهم دولة تنظر إليهم وتحميهم من ظلم الأتراك . وهذا الذى شجع الأتراك على اضطهادهم وهدر دمائهم . فالبلغار فى تركيا مثلاً كانوا ينظرون إلى صوفيا واليونان إلى أثينا والسربيين إلى بلغراد والرومانيين إلى بخارست . وأما الأرمن فلم يكن لهم دولة ينظرون إليها أو يعتمدون عليها فهم أشبه بالألبانيين والفرق بينهم وبين هؤلاء أن


الأرمن فلم يكن لهم دولة ينظرون اليها او يعتمدون عليها فهم أشبه بالالبانيين والفرق بينهم وبين هؤلاء ان الالبانيين لم يكونوا يثقون بوعود الاتراك ولا القوا عنهم أسلحتهم حالة أن الارمن كانوا كلما طلبت الحكومة اسلحتهم خضعوا لاوامرها خوفاً من نقمتها الا جماعات منهم كانوا لا يركنون الى وعودها ولا يثقون باقوالها . ومما ضر الارمن وسهل على الاتراك اضطهادهم الاسباب الآتية : —

(١) ان الارمن لم يكن لهم دولة يلتجئون اليها

(٢) ان الارمن ينقسمون الى ثلاث طوائف وهم : الكاثوليك والغريغوريون والبروتستانت وكثيراً ما كانت آراء هذه الطوائف متناقضة

(٣) ان الارمن مشتتون في تركيا وروسيا وبلاد فارس وليس من مصلحة الروس او الفرس مساعدة الارمن الذين في تركيا لنيل الاستقلال الذي ينشدونه

(٤) ان معظم الارمن مشتتون بين قبائل الاكراد المتوحشين فكانت الحكومة كلما ارادت الانتقام منهم هاجت عليهم الاكراد وكثيراً ما سلحت بعض الطوائف للاقضاض عليهم ومحاربتهم

ولما رأى الارمن حالتهم هذه رفعوا الى مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ عريضة يلتمسون بها منحهم استقلالاً ادارياً وانشاء ولاية يحكمها حاكم مسيحي ويكون نظامها شبيهاً

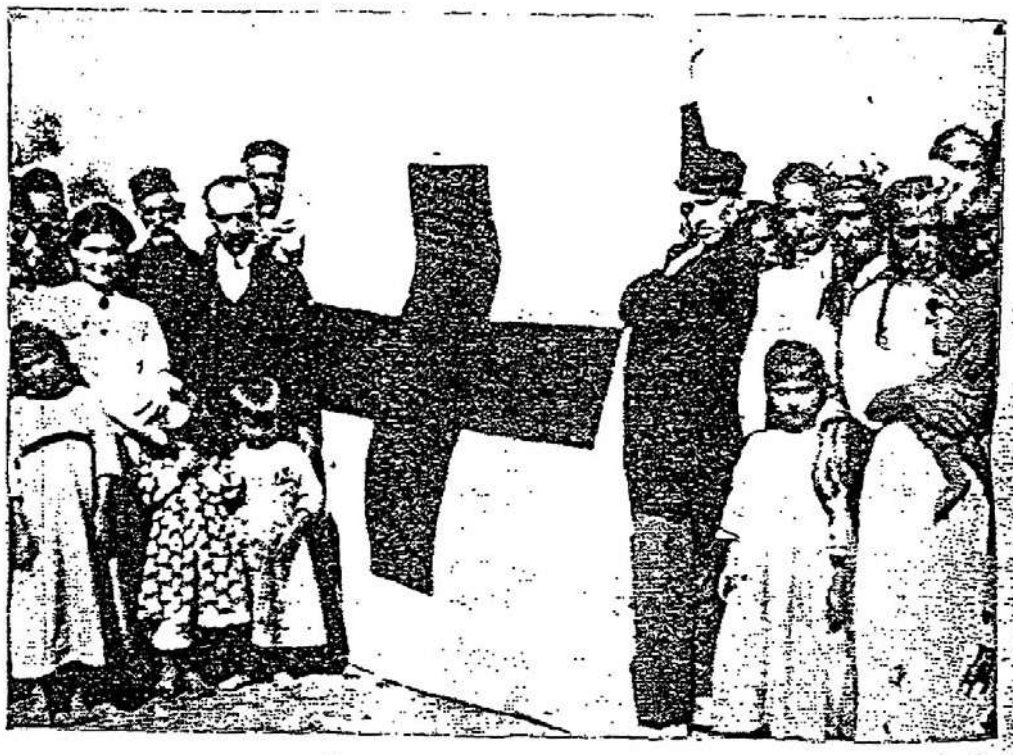
الألبانيين لم يكونوا يثقون بوعود الأتراك ولا ألقوا عنهم أسلحتهم حالة أن الأرمن كانوا كلما طلبت الحكومة أسلحتهم خضعوا لأوامرها خوفاً من نقمتها إلا جماعات منهم كانوا لا يركنون إلى وعودها ولا يثقون بأقوالها . ومما ضر الأرمن وسهل على الأتراك اضطهادهم الأسباب الآتية :ـ

(١) إن الأرمن لم يكن لهم دولة يلتجئون إليها .

(٢) إن الأرمن ينقسمون إلى ثلاث طوائف وهم : الكاثوليك والغريغوريون والبروتستانت ، وكثيراً ما كانت آراء هذه الطوائف متناقضة .

(٣) إن الأرمن مشتتون فى تركيا وروسيا وبلاد فارس ، وليس من مصلحة الروس أو

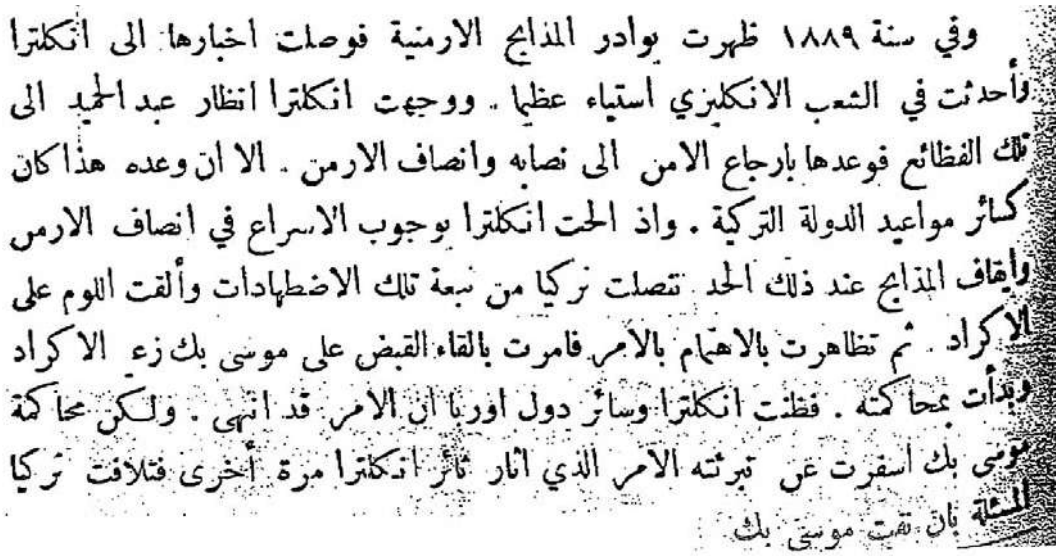
جبل لبنان . فكان جواب مؤتمر برلين على هذه العريضة وعوداً عرقوبية مؤداها ان الدول ستهتم بالمسئلة الارمنية وتلح على تركيا باجراء الاصلاحات المعقولة التي يطلبها الارمن . وعلى اثر ذلك ارسلت بريطانيا العظمى مندوبين للاطلاع على حالة الارمن وارسال تقرير مستوفى عنهم . ولكن انكلترا لم تلق تعضيداً من الدول فاضطرت الى اغفال المسئلة الارمنية لا سيما وان بسمارك سعى لحمل الدول على عدم التعرض لشؤون تركيا



راية الصليب الاحمر الذي انقذ مهاجري الارمن في بورسعيد ويبلغ عددهم نحو خمسة آلاف

الفرس مساعدة الأرمن الذين فى تركيا لنيل الاستقلال الذى ينشدونه .

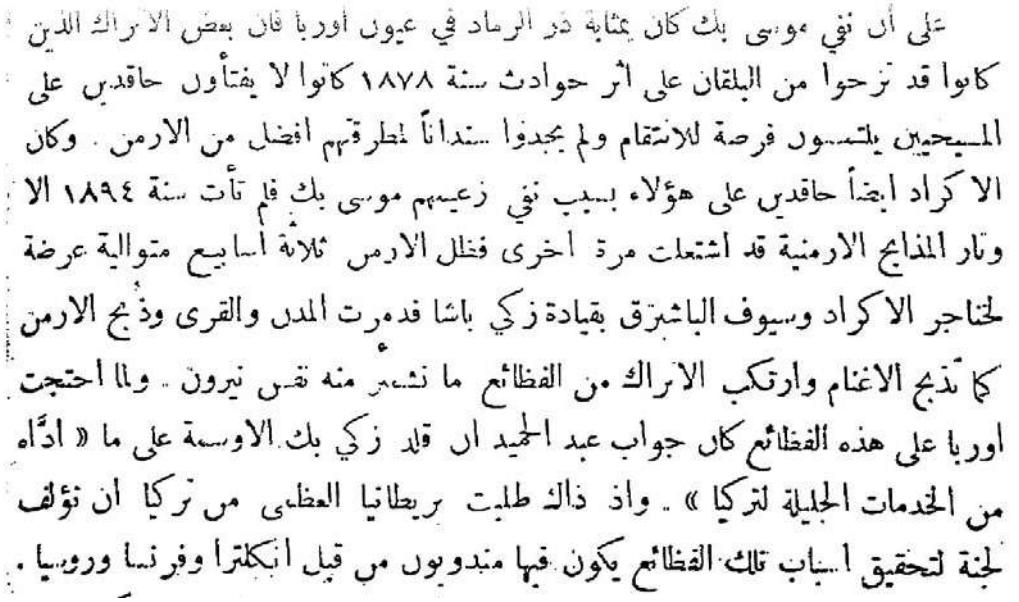
(٤) إن معظم الأرمن مشتتون بين قبائل الأكراد المتوحشين ، فكانت الحكومة كلما أرادت الانتقام منهم هاجت عليهم الأكراد ، وكثيراً ما سلَّحت بعض الطوائف للانقضاض عليهم ومحاربتهم .


وفي سنة ١٨٨٩ ظهرت بوادر المذابح الارمنية فوصلت اخبارها الى انكلترا
وأحدثت في الشعب الانكليزي استياء عظيما . ووجهت انكلترا انظار عبد الحميد الى
تلك الفظائع فوعدها بارجاع الامن الى نصابه وانصاف الارمن . الا ان وعده هذا كان
كسائر مواعيد الدولة التركية . واذ الحت انكلترا بوجوب الاسراع في انصاف الارمن
وايقاف المذابح عند ذلك الحد تنصلت تركيا من تبعة تلك الاضطهادات وألقت اللوم على
الاكراد . ثم تظاهرت بالاهتمام بالامر فامرت بالقاء القبض على موسى بك زعيم الاكراد
وبدأت بمحاكمته . فظنت انكلترا وسائر دول اوربا ان الامر قد انتهى . ولكن محاكمة
موسى بك اسفرت عن تبرئته الامر الذي اثار ثائر انكلترا مرة أخرى فتلافت تركيا
المسئلة بان قتلت موسى بك

ولما رأى الأرمن حالتهم هذه رفعوا إلى مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ عريضة يلتمسون بها منحهم استقلالاً إدارياً وإنشاء ولاية يحكمها حاكم مسيحى ، ويكون نظامها شبيهاً بجبل لبنان . فكان جواب مؤتمر برلين على هذه العريضة وعوداً عرقوبية مؤداها ، أن الدول ستهتم بالمسئلة الأرمنية وتلح على تركيا بإجراء الإصلاحات المعقولة التى يطلبها الأرمن . وعلى إثر ذلك ، أرسلت بريطانيا العظمى مندوبين للاطلاع على حالة الأرمن وإرسال تقرير مستوفى عنهم . ولكن إنكلترا لم تلق تعضيداً من الدول فاضطرت إلى إغفال المسئلة الأرمنية لا سيما وأن بسمارك سعى لحمل الدول على عدم التعرض لشؤون* تركيا .

وفى سنة ١٨٨٩ ، ظهرت بوادر المذابح الأرمنية فوصلت أخبارها إلى إنكلترا وأحدثت فى الشعب الإنكليزى استياء عظيماً . ووجهت إنكلترا أنظار عبد الحميد إلى تلك الفظائع فوعدها بإرجاع الأمن إلى نصابه وإنصاف الأرمن . إلا أن وعده هذا كان كسائرمواعيد الدولة التركية . وإذ ألحت إنكلترا بوجوب الإسراع فى إنصاف الأرمن وإيقاف المذابح عند ذلك الحد تنصلت تركيا من تبعة تلك الاضطهادات وألقت اللوم على الأكراد . ثم

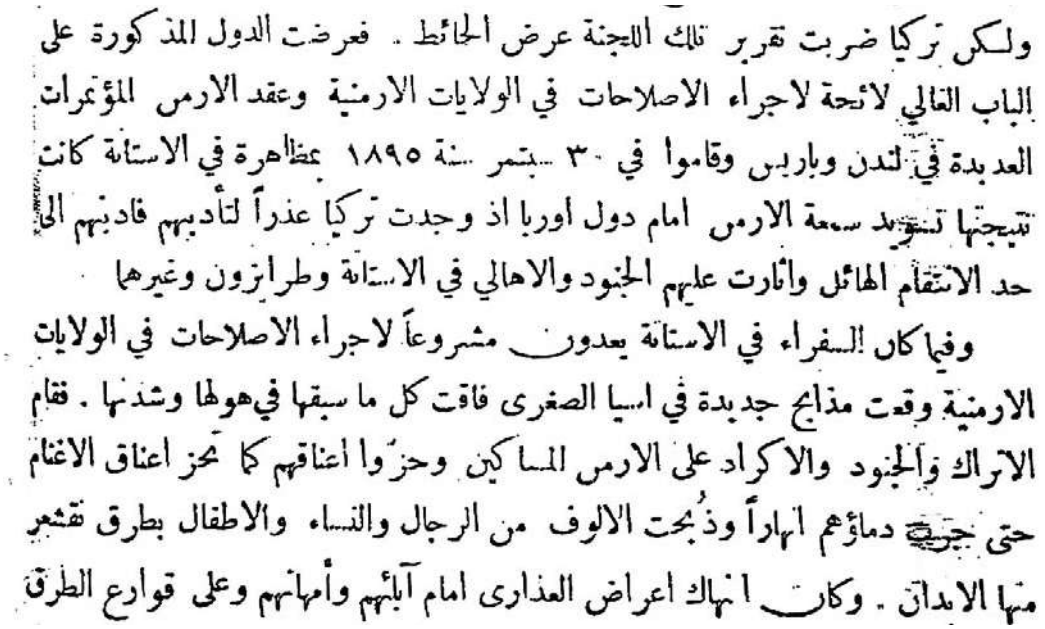
* الصحيح : لشئون .


على أن نفي موسى بك كان بمثابة ذر الرماد في عيون أوربا فان بعض الاتراك الذين كانوا قد نزحوا من البلقان على اثر حوادث سنة ١٨٧٨ كانوا لا يفتأون حاقدين على المسيحيين يلتمسون فرصة للانتقام ولم يجدوا سنداناً لمطرقتهم افضل من الارمن . وكان الاكراد ايضاً حاقدين على هؤلاء بسبب نفي زعيمهم موسى بك فلم تأت سنة ١٨٩٤ الا ونار المذابح الارمنية قد اشتعلت مرة اخرى فظل الارمن ثلاثة اسابيع متوالية عرضة لخناجر الاكراد وسيوف الباشبزق بقيادة زكي باشا فدمرت المدن والقرى وذبح الارمن كما تذبح الاغنام وارتكب الاتراك من الفظائع ما تشمئز منه نفس نيرون . ولما احتجت اوربا على هذه الفظائع كان جواب عبد الحميد ان قلد زكي بك الاوسمة على ما « ادّاه من الخدمات الجليلة لتركيا » . واذ ذاك طلبت بريطانيا العظمى من تركيا ان تؤلف لجنة لتحقيق اسباب تلك الفظائع يكون فيها مندوبون من قبل انكلترا وفرنسا وروسيا .

تظاهرت بالاهتمام بالأمر ، فأمرت بألقاء القبض على موسى بك زعيم الأكراد وبدأت بمحاكمته . فظنت إنكلترا وسائر دول أوربا أن الأمر قد انتهى . ولكن محاكمة موسى بك أسفرت عن تبرئته ، الأمر الذى أثار ثائرة إنكلترا مرة أخرى فتلافت تركيا المسئلة بأن نفت موسى بك .

على أن نفى موسى بك كان بمثابة ذر الرماد فى عيون أوربا ، فإن بعض الأتراك الذين كانوا قد نزحوا من البلقان على إثر حوادث سنة ١٨٧٨ كانوا لا يفتأون حاقدين على المسيحيين يلتمسون فرصة للانتقام ، ولم يجدوا سنداناً لمطرقتهم أفضل من الأرمن . وكان الأكراد أيضاً حاقدين على هؤلاء بسبب نفى زعيمهم موسى بك ، فلم تأت سنة ١٨٩٤ إلا ونار المذابح الأرمنية قد اشتعلت مرة أخرى ، فظل الأرمن ثلاثة أسابيع متوالية عُرضة لخناجر الأكراد وسيوف الباشبزق* بقيادة زكى باشا ، فدمرت المدن والقرى وذُبح الأرمن كما تُذبح الأغنام ، وارتكب الأتراك من الفظائع ما تشمئز منه نفس نيرون . ولما احتجت أوربا على هذه الفظائع كان جواب عبد الحميد أن قلَّد زكى بك الأوسمة على ما

* الباشبوزق = الجنود المرتزقة .

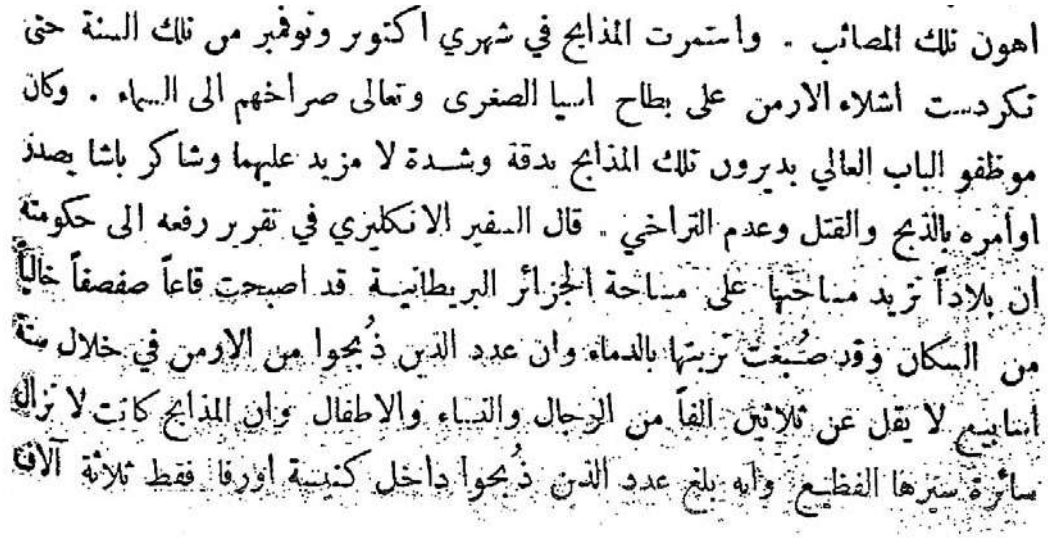


ولكن تركيا ضربت تقرير تلك اللجنة عرض الحائط . فعرضت الدول المذكورة على الباب العالي لائحة لاجراء الاصلاحات في الولايات الارمنية وعقد الارمن المؤتمرات العديدة في لندن وباريس وقاموا في ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٩٥ بمظاهرة في الاستانة كانت نتيجتها تسويد سمعة الارمن امام دول اوربا اذ وجدت تركيا عذراً لتأديبهم فادبتهم الى حد الانتقام الهائل واثارت عليهم الجنود والاهالي في الاستانة وطرابزون وغيرهما

وفيما كان السفراء في الاستانة يعدون مشروعاً لاجراء الاصلاحات في الولايات الارمنية وقعت مذابح جديدة في اسيا الصغرى فاقت كل ما سبقها في هولها وشدتها . فقام الاتراك والجنود والاكراد على الارمن المساكين وحزّوا اعناقهم كما تحز اعناق الاغنام حتى جرت دماؤهم انهاراً وذُبحت الالوف من الرجال والنساء والاطفال بطرق تقشعر منها الابدان . وكان انهاك اعراض العذارى امام آبائهم وأمهاتهم وعلى قوارع الطرق

«أدَّاه من الخدمات الجليلة لتركيا» . وإذ ذاك طلبت بريطانيا العظمى من تركيا أن تُؤلف لجنة لتحقيق أسباب تلك الفظائع يكون فيها مندوبون من قبل إنكلترا وفرنسا وروسيا . ولكن تركيا ضربت تقرير تلك اللجنة عُرض الحائط . فعرضت الدول المذكورة على الباب العالى لائحة لإجراء الإصلاحات فى الولايات الأرمنية ، وعقد الأرمن المؤتمرات العديدة فى لندن وباريس وقاموا فى ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٩٥ بمظاهرة فى الأستانة كانت نتيجتها تسويد سمعة الأرمن أمام دول أوربا ؛ إذ وجدت تركيا عذراً لتأديبهم فأدبتهم إلى حد الانتقام الهائل وأثارت عليهم الجنود والأهالى فى الأستانة وطرابزون وغيرهما .

وفيما كان السفراء فى الأستانة يُعدون مشروعاً لإجراء الإصلاحات فى الولايات الأرمنية ، وقعت مذابح جديدة فى آسيا الصغرى فاقت كل ما سبقها فى هولها وشدتها . فقام الأتراك والجنود والأكراد على الأرمن المساكين وجزَّوا أعناقهم كما تُجز أعناق الأغنام حتى جرت دماؤهم أنهاراً وذُبحت الألوف من الرجال والنساء والأطفال بطرق تقشعر منها الأبدان . وكان إنهاك أعراض العذارى أمام آبائهم وأمهاتهم وعلى قوارع


اهون تلك المصائب . واستمرت المذابح في شهري اكتوبر ونوفمبر من تلك السنة حتى تكردست اشلاء الارمن على بطاح اسيا الصغرى وتعالى صراخهم الى السماء . وكان موظفو الباب العالي يديرون تلك المذابح بدقة وشدة لا مزيد عليهما وشاكر باشا يصدر اوامره بالذبح والقتل وعدم التراخي . قال السفير الانكليزي في تقرير رفعه الى حكومته ان بلاداً تزيد مساحتها على مساحة الجزائر البريطانية قد اصبحت قاعاً صفصفاً خالياً من السكان وقد صُبغت تربتها بالدماء وان عدد الذين ذُبحوا من الارمن في خلال ستة أسابيع لا يقل عن ثلاثين الفاً من الرجال والنساء والاطفال وان المذابح كانت لا تزال سائرة سيرها الفظيع وانه بلغ عدد الذين ذُبحوا داخل كنيسة اورفا فقط ثلاثة آلاف

الطرق أهون تلك المصائب . واستمرت المذابح فى شهرىّ أكتوبر ونوفمبر من تلك السنة حتى تكردست أشلاء الأرمن على بطاح آسيا الصغرى وتعالى صراخهم إلى السماء . وكان موظفوا * الباب العالى يُديرون تلك المذابح بدقة وشدة لا مزيد عليهما . وشاكر باشا يُصدر أوامره بالذبح والقتل وعدم التراخى . قال السفير الإنكليزى فى تقرير رفعه إلى حكومته إن بلاداً تزيد مساحتها على مساحة الجزائر البريطانية قد أصبحت قاعاً صفصفاً خالياً من السكان وقد صُبغت تربتها بالدماء ، وأن عدد الذين ذُبحوا من الأرمن فى خلال ستة أسابيع لا يقل عن ثلاثين ألفاً من الرجال والنساء والأطفال ، وأن المذابح كانت لا تزال سائرة سيرها الفظيع وأنه بلغ عدد الذين ذُبحوا داخل كنيسة أورفا فقط ثلاثة آلاف نفس عدا الذين ذُبحوا فى مواضع أخرى ، ولا تزال جدران هذه الكنيسة مُلطخة حتى هذا اليوم بدماء الذين ذُبحوا داخل الكنيسة .

كل ذلك والدول صامتة لا تُحرك ساكناً خوفاً من فتح المسئلة الشرقية ، وكان كل ما فعلته أنها حذرت الباب العالى من إيقاع الأذى بأحد رعاياها ، ولم يكن يصعب على الباب العالى اجتناب المشاكل الدولية ، لأن المذابح كانت منظمة تنظيماً دقيقاً بحيث لا

* الصحيح : موظفو .

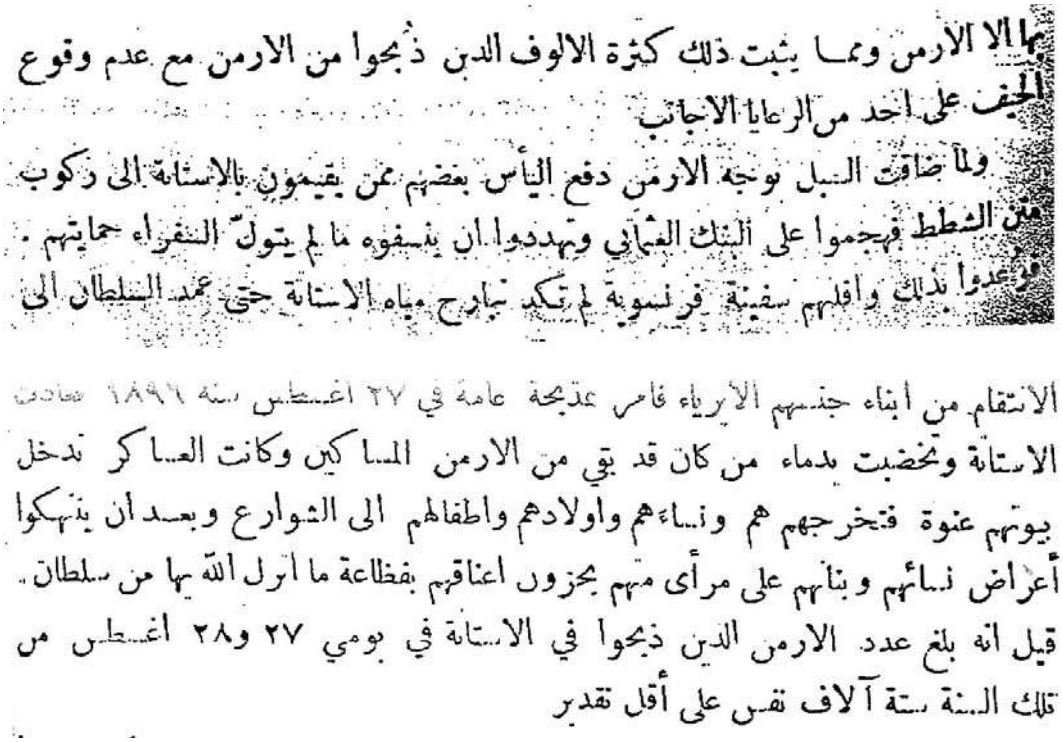
تهبّ عدا الذين ذبحوا في مواضع اخرى ولا تزال جدران هذه الكنيسة ملطخة حتى هذا اليوم بدماء الذين ذبحوا داخل الكنيسة

كل ذلك والدول صامتة لا تحرك ساكناً خوفاً من فتح المسئلة الشرقية وكان كل ما فعلته انها حذرت الباب العالي من ايقاع الاذى باحد رعاياها ولم يكن يصعب على الباب العالي اجتناب المشاكل الدولية لان المذابح كانت منظمة تنظيماً دقيقاً بحيث لا ينكب



عائلة ارمنية من المهاجرين في مضارب بورسعيد

يُنكب بها إلا الأرمن ومما يثبت ذلك كثرة الألوف الذين ذُبحوا من الأرمن مع عدم وقوع الحيف على أحد من الرعايا الأجانب.



بها الا الارمن ومما يثبت ذلك كثرة الالوف الذين ذبحوا من الارمن مع عدم وقوع الحيف على احد من الرعايا الاجانب

ولما ضاقت السبل بوجه الارمن دفع اليأس بعضهم ممن يقيمون بالاستانة الى ركوب متن الشطط فهجموا على البنك العثماني وتهددوا ان ينسفوه ما لم يتولّ السفراء حمايتهم . فوعدوا بذلك واقلهم سفينة فرنسوية لم تكد تبارح مياه الاستانة حتى عمد السلطان الى

الانتقام من ابناء جنسهم الابرياء فامر بمذبحة عامة في ٢٧ اغسطس سنة ١٨٩٦ فعادت الاستانة وتخضبت بدماء من كان قد بقي من الارمن المساكين وكانت العساكر تدخل بيوتهم عنوة فتخرجهم هم ونساءهم واولادهم واطفالهم الى الشوارع وبعد ان ينتهكوا أعراض نسائهم وبناتهم على مرأى منهم يجزون اعناقهم بفظاعة ما انزل الله بها من سلطان . قيل انه بلغ عدد الارمن الذين ذبحوا في الاستانة في يومي ٢٧ و٢٨ اغسطس من تلك السنة ستة آلاف نفس على أقل تقدير

ولما ضاقت السُبل بوجه الأرمن دفع اليأس بعضهم ممن يقيمون بالأستانة إلى ركوب متن الشطط فهجموا على البنك العثمانى ، وتهددوا أن ينسفوه ما لم يتولّ السفراء حمايتهم . فوعدوا بذلك وأقلهم سفينة فرنسيوية لم تكد تُبارح مياه الأستانة حتى عمد السلطان إلى الانتقام من أبناء جنسهم الأبرياء ؛ فأمر بمذبحة عامة فى ٢٧ أغسطس سنة ١٨٩٦ ، فعادت الأستانة وتخضَّبت بدماء من كان قد بقى من الأرمن المساكين ، وكانت العساكر تدخل بيوتهم عنوة فتخرجهم هم ونساءهم وأولادهم وأطفالهم إلى الشوارع وبعد أن ينتهكوا أعراض نسائهم وبناتهم على مرأى منهم يجزَّون أعناقهم بفظاعة ما أنزل اللَّه بها من سلطان . قيل إنه بلغ عدد الأرمن الذين ذُبحوا فى الأستانة فى يومىّ ٢٧ و ٢٨ أغسطس من تلك السنة ستة آلاف نفس على أقل تقدير .

فلما رأى السفراء حرج الموقف خافوا لئلا يجىء دورهم ودور رعاياهم أيضاً ، فاجتمعوا وتفاوضوا فى الأمر ثم أرسلوا مذكرة شديدة إلى الباب العالى ألحُّوا فيها

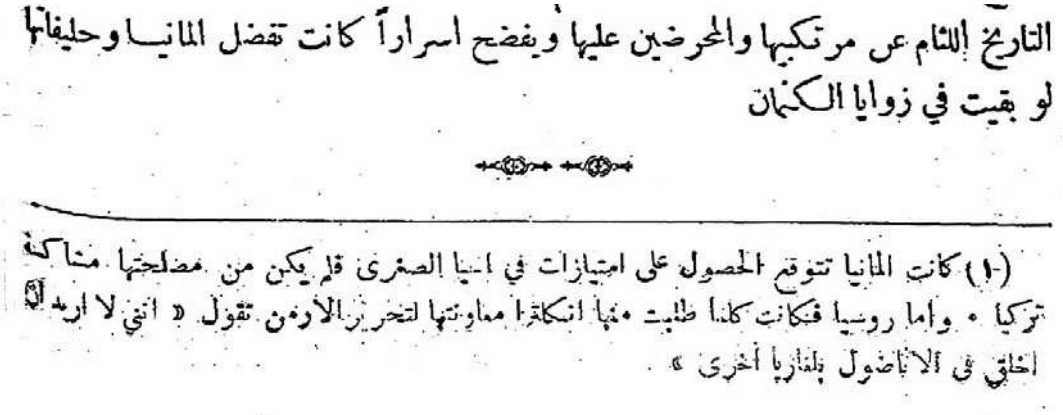
فلما رأى الفقراء حرج الموقف خافوا لئلا يجيء دورهم ودور رعاياهم ايضاً فاجتمعوا وتفاوضوا في الامر ثم ارسلوا مذكرة شديدة الى الباب العالي الحوا فيها بوجوب ايقاف تلك الفظائع في الحال . ويظهر ان السلطان انس من لهجة مذكرتهم في هذه المرة شيئاً من العزم فامر بايقاف المذابح للحال . ولما وصلت اخبارها الى أوربا هاج لها رجال السياسة وماجوا وكان اشدهم عطفاً على الارمن المستر غلادستون ولكن وقوف روسيا والمانيا في وجهه غل يديه (١) فلم يستطع ان يخرج وعيده الى حيز العمل وكان جلّ ما اتاه انه القى في ليفربول خطبة سياسية سمّى بها عبد الحميد بالقاتل السفاح « والسلطان الاحمر »

على ان الدول وجدت بعد ذلك من المشاكل ما الهاها عن المسئلة الارمنية لا سيما وان الاختبار علمها باستحالة الاتفاق على اتباع سياسة التشديد مع تركيا فان الدول ذات المطامع كانت تأبى اغضاب تركيا وهكذا أهمل الارمن وتركوا ليحلوا مسئلتهم بانفسهم

وفي سنة ١٩٠٩ تجددت المذابح الارمنية على اثر اعلان الدستور في تركيا فوقعت الفظائع العظيمة في ولاية ادرنة ولكنها لم تطل مدتها ولا اتسع نطاقها والارجح ان السلطان عبد الحميد هو الذي اثارها كما اثار المذابح التي سبقتها . غير ان جميع ما وقع في الثلاثين السنة الماضية من المذابح ليس شيئاً يذكر في جانب الفظائع التي تجري اليوم في بلاد الارمن المساكين فان الاخبار مجمعة على وقوع مذابح مهولة في جنب اصغرها افظع المذابح السابقة واهولها . ونحن نمسك القلم عن تفصيلها لانها مما يفتت الاكباد وسيبط

بوجوب إيقاف تلك الفظائع فى الحال . ويظهر أن السلطان أنس من لهجة مذكرتهم فى هذه المرة شيئاً من العزم ، فأمر بإيقاف المذابح للحال . ولما وصلت أخبارها إلى أوربا هاج لها رجال السياسة وماجوا وكان أشدهم عطفاً على الأرمن المستر غلادستون ، ولكن وقوف روسيا وألمانيا فى وجهه غل يديه (١) فلم يستطع أن يخرج وعيده إلى حيز العمل ،

(١) كانت ألمانيا تتوقع الحصول على امتيازات فى آسيا الصغرى ، فلم يكن من مصلحتها مشاكسة تركيا . وأما روسيا فكانت كلما طلبت منها إنكلترا معاونتها لتحرير الأرمن تقول «إننى لا أُريد أن أخلق فى الأناضول بلغاريا أخرى» .


التاريخ اللثام عن مرتكبيها والمحرضين عليها ويفضح اسراراً كانت تفضل المانيا وحليفاتها
لو بقيت في زوايا الكتمان

(١) كانت المانيا تتوقع الحصول على امتيازات في آسيا الصغرى فلم يكن من مصلحتها مشاكسة تركيا . واما روسيا فكانت كلما طلبت منها انكلترا مساعدتها لتحرير الارمن تقول « انني لا اريد ان اخلق في الاناضول بلغاريا اخرى » .

وكان جلّ ما أتاه أنه ألقى فى ليڤربول خطبة سياسية سُمّى بها عبد الحميد بالقاتل السفاح «والسلطان الأحمر» .

على أن الدول وجدت بعد ذلك من المشاكل ما ألهاها عن المسئلة الأرمنية ، لا سيما وأن الاختبار علمها باستحالة الاتفاق على اتباع سياسة التشديد مع تركيا فإن الدول ذات المطامع كانت تأبى إغضاب تركيا ، وهكذا أُهمل الأرمن وتُركوا ليحلوا مسئلتهم بأنفسهم .

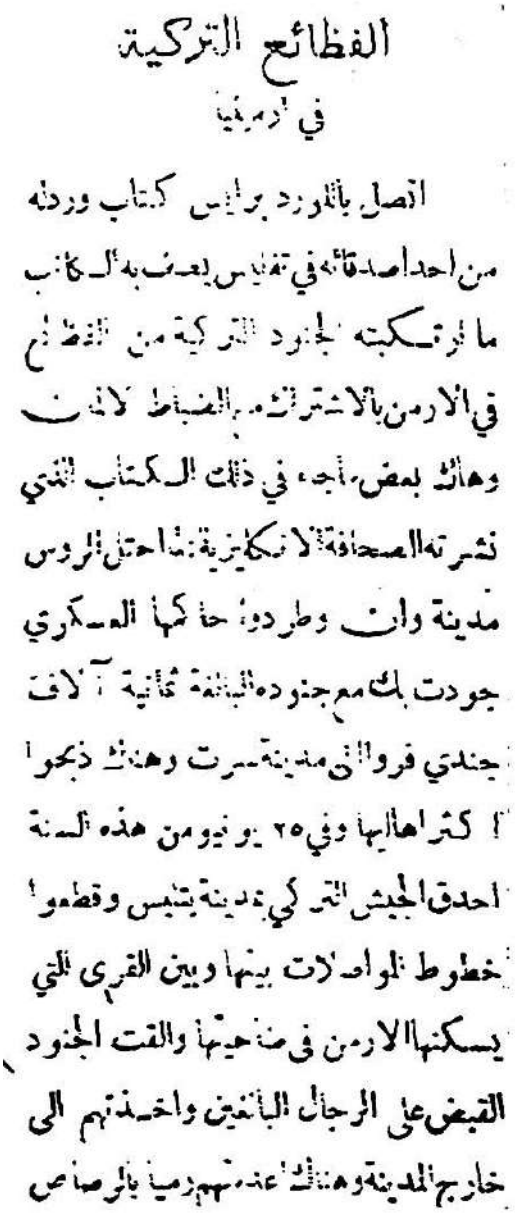
وفى سنة ١٩٠٩ ، تجددت المذابح الأرمنية على إثر إعلان الدستور فى تركيا ، فوقعت الفظائع العظيمة فى ولاية أدرنة * ، ولكنها لم تطل مدتها ولا اتسع نطاقها والأرجح أن السلطان عبد الحميد هو الذى أثارها كما أثار المذابح التى سبقتها . غير أن جميع ما وقع فى الثلاثين السنة الماضية من المذابح ليس شيئاً يُذكر فى جانب الفظائع التى تجرى اليوم فى بلاد الأرمن المساكين ، فإن الأخبار مُجمعة على وقوع مذابح تهون فى جنب أصغرها أفظع المذابح السابقة وأهولها . ونحن نمسك القلم عن تفصيلها لأنها مما يُفتت الأكباد وسيُميط التاريخ اللثام عن مُرتكبيها والمحرضين عليها ، ويفضح أسراراً كانت تُفضل ألمانيا وحليفاتها لو بقيت فى زوايا الكتمان .

* الصحيح : أضنة .

الفضائع التركية

فى أرمينيا

اتصل باللورد برايس كتاب ورد له من أحد أصدقائه فى تفليس يصف به الكاتب ما ارتكبته الجنود التركية من الفظائع فى الأرمن بالاشتراك مع الضباط الألمان . وهاك بعض ما جاء فى ذلك الكتاب الذى نشرته الصحافة الإنكليزية لما احتل الروس مدينة وان وطردوا حاكمها العسكرى جودت بك مع جنوده البالغة ثمانية آلاف جندى فروا إلى مدينة سرت ، وهناك ذبحوا أكثر أهاليها . وفى ٢٥ يونيو من هذه السنة أحدق الجيش التركى بمدينة بتليس وقطعوا خطوط المواصلات بينها وبين القرى التى يسكنها الأرمن فى ضاحيتها ، وألقت الجنود القبض على الرجال البالغين وأخذتهم إلى خارج المدينة ، وهناك أعدمتهم رمياً بالرصاص ودفنت جثثهم فى الخنادق التى أمروا قبل إعدامهم بحفرها للجنود وارتكب الجنود المنكرات بالنساء والبنات ، وطردوا من تلك



الفظائع التركية
في ارمينيا

اتصل باللورد برايس كتاب ورد له
من احد اصدقائه في تفليس يصف به الكاتب
ما ارتكبته الجنود التركية من الفظائع
في الارمن بالاشتراك مع الضباط الالمان
وهاك بعض ما جاء في ذلك الكتاب الذي
نشرته الصحافة الانكليزية لما احتل الروس
مدينة وان وطردوا حاكمها العسكري
جودت بك مع جنوده البالغة ثمانية آلاف
جندي فروا الى مدينة سرت وهناك ذبحوا
اكثر اهاليها وفي ٢٥ يونيو من هذه السنة
احدق الجيش التركي بمدينة بتليس وقطعوا
خطوط المواصلات بينها وبين القرى التي
يسكنها الارمن في ضاحيتها والقت الجنود
القبض على الرجال البالغين واخذتهم الى
خارج المدينة وهناك اعدمتهم رميا بالرصاص

الجهة الذين لم يذبحوهم من الأهالى ، وأغرقوا منهم جمعاً بنهر دجلة ، وحاول متطوعو الأرمن مقاومة الجنود التركية عبثاً لأن هذه الجنود صدتهم ، وكثير من الأرمن لما فرغت منهم جعبة الرصاص انتحروا خوفاً من الوقوع بأيدى الجنود ، وطلبت من مدينة موش السلطة العسكرية من الأهالى الأرمن أن يسلِّموا إليها سلاحهم ويقوموا بدفع جزية كبيرة .

ولكن الأرمن رفضوا وتحصنوا مع زعيمهم چوتويان فى كنيسة هناك ، وفى بعض منازل واستمروا على المقاومة أربعة أيام ، ولكن الأتراك أتوا ببطاريات من المدافع بإدارة ضباط المانيين ودمروا المعاقل التى لجأ إليها الأرمن وذبحوا كل من كان فيها وسبت العساكر النساء وجاؤا* بهن إلى مكان خارج المدينة وأحرقوهن مع أطفالهن . وهكذا ، عوملت النساء والأطفال فى قرى البحارى ومقره كوم وخاسكچلى .

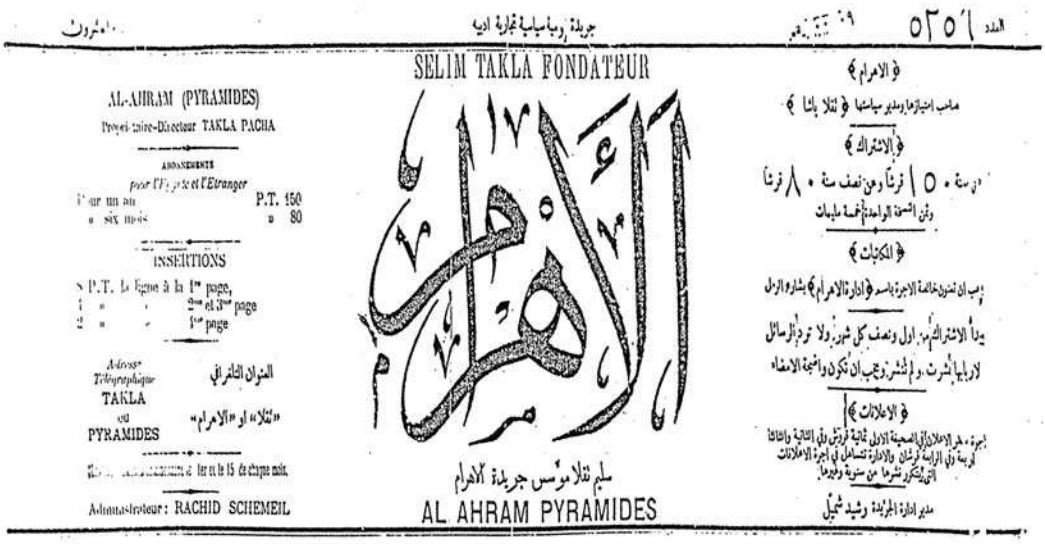
* الصحيح : جاءوا .

فى ارمينيا

لا يزال الروس يتقدمون في ارمينيا زاحفين على خطوط ارضروم وقد اسروا عدداً كبيراً من الاتراك وغنموا مقادير عظيمة من الذخائر والمعدات

فى أرمينيا

لا يزال الروس يتقدمون فى أرمينيا زاحفين على خطوط أرضروم ، وقد أسروا عدداً كبيراً من الأتراك وغنموا مقادير عظيمة من الذخائر والمعدات .


العدد ١٠٥٣٥ جريدة رسمية تجارية ادبية
SELIM TAKLA FONDATEUR
الأهرام
سليم تقلا مؤسس جريدة الاهرام
AL AHRAM PYRAMIDES
AL-AHRAM (PYRAMIDES)
Propriétaire-Directeur TAKLA PACHA
ABONNEMENTS
pour l'Egypte et l'Etranger
Pour un an P.T. 150
» six mois » 80
INSERTIONS
1re page,
2me et 3me page
4me page
Adresse Télégraphique TAKLA ou PYRAMIDES
العنوان التلغرافي «تقلا» او «الاهرام»
Administrateur: RACHID SCHEMEIL
مدير ادارة الجريدة رشيد شميل

حول مذابح الارمن

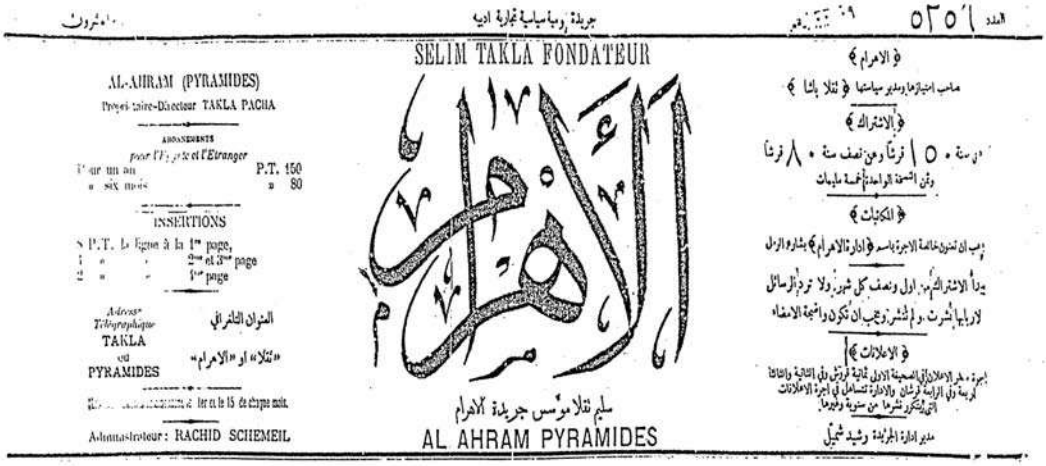
باريس في ١٥ فبراير

رأس الكردينال اميت رئيس اساقفة باريس في كنيسة ماديين مظاهرة ضد مذابح الارمن . وقد طلب المجتمعون منح الارمن الاستقلال طبقاً لمعاهدة برلين

حول مذابح الأرمن

باريس فى ١٥ فبراير

رأس الكردينال أمييت رئيس أساقفة باريس فى كنيسة ماديين مظاهرة ضد مذابح الأرمن . وقد طلب المجتمعون منح الأرمن الاستقلال طبقاً لمعاهدة برلين * .


جريدة وباسباب تجارية ادبي

SELIM TAKLA FONDATEUR

الأهرام

سليم تقلا مؤسس جريدة الاهرام

AL AHRAM PYRAMIDES

AL-AHRAM (PYRAMIDES)

Propriétaire-Directeur TAKLA PACHA

ABONNEMENTS

pour l'Egypte et l'Etranger

Pour un an P.T. 150

« six mois » 80

INSERTIONS

P.T. Le ligne à la 1re page,

2me et 3me page

1re page

Adresse Télégraphique TAKLA ou PYRAMIDES

العنوان التلغرافي «تقلا» او «الاهرام»

Administrateur: RACHID SCHEMEIL

مدير ادارة الجريدة رشيد شميل

* لم يطلب الأرمن فى مؤتمر برلين ١٨٧٨ استقلالاً أو حكماً ذاتياً ، وانحصرت مطالب الأرمن فى إصلاح أحوال الولايات التى يقطنونها وحمايتهم من تعديات الأكراد والچراكسة حسبما نصت المادة «٦١» من معاهدة برلين ١٨٧٨ .

(ذبح الأرمن)

جاء مؤخراً من بلاد الأرمن بتركيا الدكتور مكنوتن المرسل من البورد الأميركانى فى آسيا الصغرى ، فقال إنه قبل الحرب كان للمرسلين فى بلاد الأرمن ١٤٨ مركزاً و ٣٩ مرسلين و ١٥٨ كنيسة منتظمة و١٣١٠ عمال وطنيين و ٢٦٠٠ تلميذ وتلميذة فى ٤٥٠ مدرسة وكلية و ٦٠ ألفاً من البروتستانت والتُبع ولكن اليوم ، قد تبدد شمل كل هذا القطيع وهلك أكثر من مليون أرمنى مسيحى . فوأسفاه* عليكم أيها الأرمن المساكين ، لقد ملأتم كأس جرائم تركيا حتى فاض . فمتى تنتقم أيها الرب الإله لدماء عبيدك الأبرياء؟

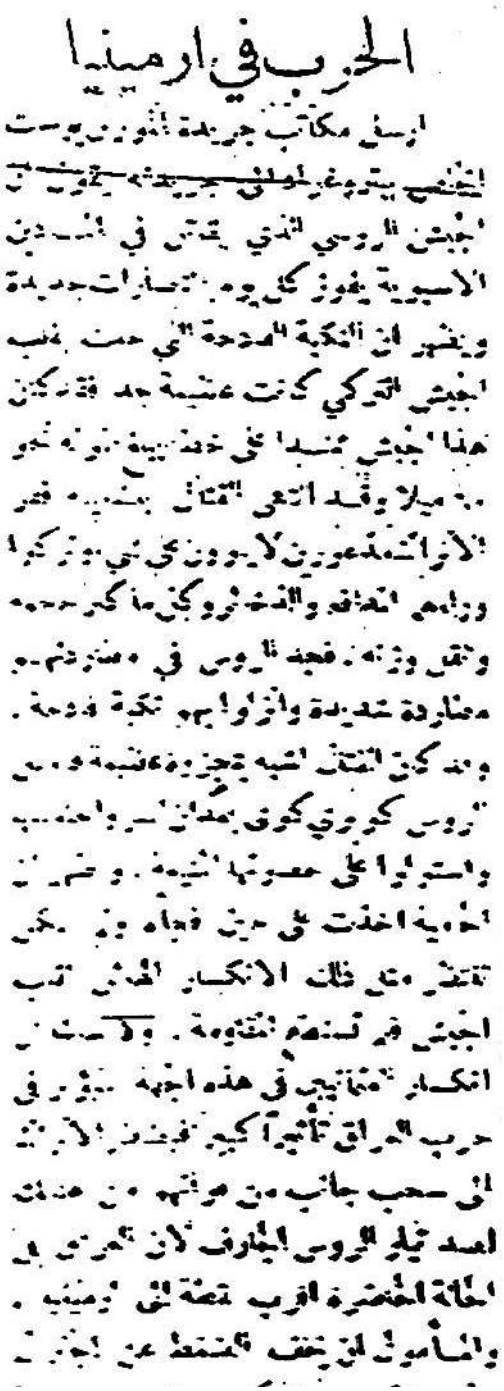
﴿ ذبح الارمن ﴾

جاء موخراً من بلاد الارمن بتركيا الدكتور مكنوتن المرسل من البورد الاميركاني في اسيا الصغرى فقال انه قبل الحرب كان للمرسلين في بلاد الارمن ١٤٨ مركزاً و٣٩ مرسلين و١٥٨ كنيسة منتظمة و١٣١٠ عمال وطنيين و ٢٦٠٠ تلميذ وتلميذة في ٤٥٠ مدرسة وكلية و ٦٠ الفاً من البروتستانت والتبع ولكن اليوم قد تبدد شمل كل هذا القطيع وهلك اكثر من مليون ارمني مسيحي . فواسفاه عليكم ايها الارمن المساكين لقد ملأتم كاس جرائم تركيا حتى فاض . فمتى تنتقم ايها الرب الاله لدماء عبيدك الابرياء ؟

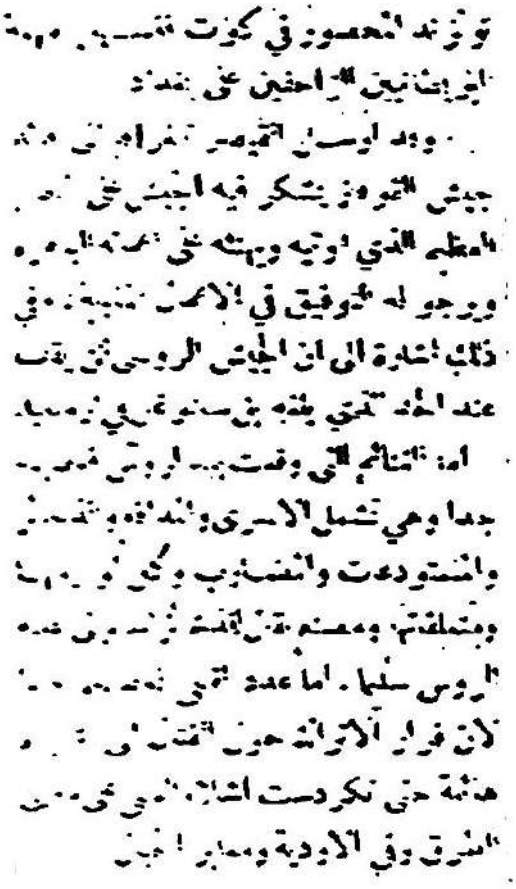
* الصحيح : فوا أسفاه .

الحرب فى أرمينيا

أرسل مُكاتب جريدة المورنن بوست الخاص ببتروغراد إلى جريدته يقول إن الجيش الروسى الذى يقاتل فى الميادين الآسيوية يفوز كل يوم بانتصارات جديدة، ويظهر أن النكبة الفادحة التى حصلت بقلب الجيش التركى كانت عظيمة جداً، فقد كان هذا الجيش ممتداً على خط يبلغ طوله نحو ٦٠ ميلاً وقد انتهى القتال، ففر الأتراك مذعورين لا ينوون على المجىء وتركوا وراءهم المدافع والذخائر وكل ما كبر حجمه وثقل وزنه . فجد الروس فى مطاردتهم مطاردة شديدة، وأنزلوا بهم نكبة فادحة . وكان القتال أشبه بمجزرة عظيمة وصل الروس كوبرى كوى بعد أن أسروا حاميتها واستولوا على حصونها المنيعة . وظهر أن الحامية أُخذت على حين فجأة ولم يكن تنتظر مثل ذلك الانكسار الهائل لقلب الجيش ، فلم تستطع المقاومة . ولاشك


الحرب في ارمينيا

أن انكسار العثمانيين فى هذه الجهة سيُؤثر فى حرب العراق تأثيراً كبيراً ، فيضطر الأتراك إلى سحب جانب من قواتهم من هناك لصد تيار الروس الجارف لأن العراق فى الحالة الحاضرة أقرب نقطة إلى أرمينيا . والمأمول أن يخف الضغط عن الچنرال توترند المحصور فى كوات ففشلت مهمة البريطانيين الزاحفين على بغداد .



وقد أرسل القيصر تلغرافاً إلى قائد جيش القوقاز يشكر فيه الجيش على النصر العظيم الذى أوتيه ويهنئه على همته الباهرة ويرجو له التوفيق فى الأعمال المقبلة ، فى ذلك إشارة إلى أن الجيش الروسى لن يقف عند الحد الذى بلغه بنى سنوغرفى أرمينيا .

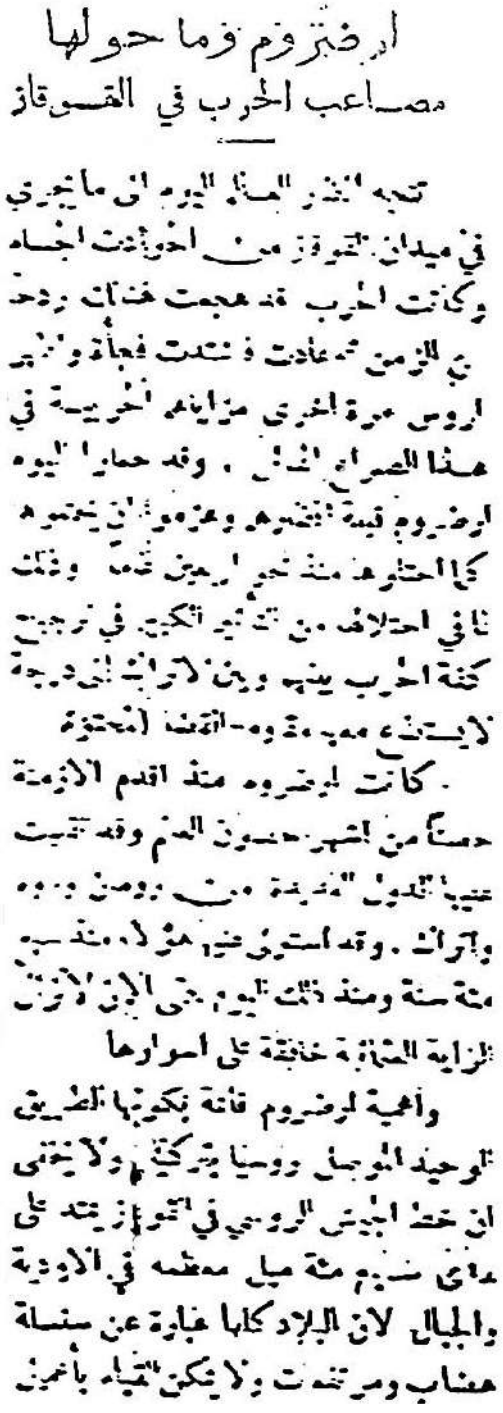
أمَّا الغنائم التى وقعت بيد الروس كثيرة جداً ، وهى تشمل الأسرى والمدافع والذخائر والمستودعات والمضارب وكل لوازمها ومتعلقاتها ؟ الروس سليماً . أما عدد القتلى ـــــــ لأن قرار الأتراك حول القتال إلى ـــــــ هائلة حتى تكردست أشلاء القتلى على متن الطرق وفى الأودية ومعابر الجبال .

أرضروم وما حولها

مصاعب الحرب فى القوقاز

تتجه أنظار العالم اليوم إلى ما يجرى فى ميدان القوقاز من الحوادث الجسام وكانت الحرب قد هجمت ، فظلت ردحاً من الزمن ثم عادت فاشتدت فجأة وأظهر الروس مرة أخرى مزاياهم الحربية فى هذا الصراع القاتل . وقد حملوا اليوم أرضروم قيمة انتصارهم ، وعزموا أن يحتلوها كما احتلوها منذ نحو أربعين عاماً ، وذلك لما فى احتلالها من التأثير الكبير فى ترجيح كفة الحرب بينهم وبين الأتراك إلى درجة لا يُستطاع معها مقاومة القدر المحتوم .

كانت أرضروم منذ أقدم الأزمنة حصناً من أشهر حصون العالم ، وقد تقلبت عليها الدول العديدة من رومان وروم وأتراك . وقد استولى عليها هؤلاء منذ سبع مئة سنة ، ومنذ ذلك اليوم حتى الآن لاتزال الراية العثمانية خافقة على



ارضروم وما حولها

مصاعب الحرب في القوقاز

تتجه انظار العالم اليوم الى ما يجري
في ميدان القوقاز من الحوادث الجسام
وكانت الحرب قد هجمت هناك ردحا
من الزمن ثم عادت فاشتدت فجأة واظهر
الروس مرة اخرى مزاياهم الحربية في
هذا الصراع القاتل . وقد حملوا اليوم
ارضروم قيمة انتصارهم وعزموا ان يحتلوها
كما احتلوها منذ نحو اربعين عاما وذلك
لما في احتلالها من التأثير الكبير في ترجيح
كفة الحرب بينهم وبين الاتراك الى درجة
لا يستطاع معها مقاومة القدر المحتوم

كانت ارضروم منذ اقدم الازمنة
حصنا من اشهر حصون العالم وقد تقلبت
عليها الدول العديدة من رومان وروم
واتراك . وقد استولى عليها هؤلاء منذ سبع
مئة سنة ومنذ ذلك اليوم حتى الآن لا تزال
الراية العثمانية خافقة على اسوارها

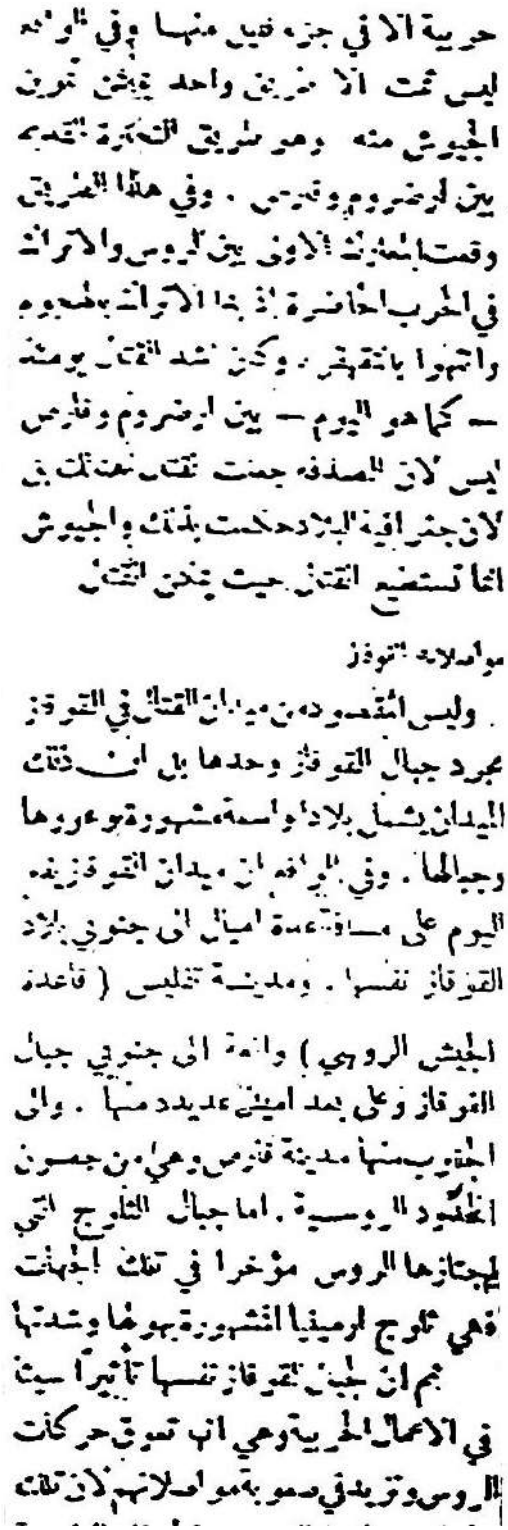
واهمية ارضروم قائمة بكونها الطريق
الوحيد الموصل روسيا بتركيا ولا يخفى
ان خط الجيش الروسي في القوقاز يمتد على
مدى نحو مئة ميل معظمه في الاودية
والجبال لان البلاد كلها عبارة عن سلسلة
هضاب ومرتفعات ولا يمكن التجاء باغين

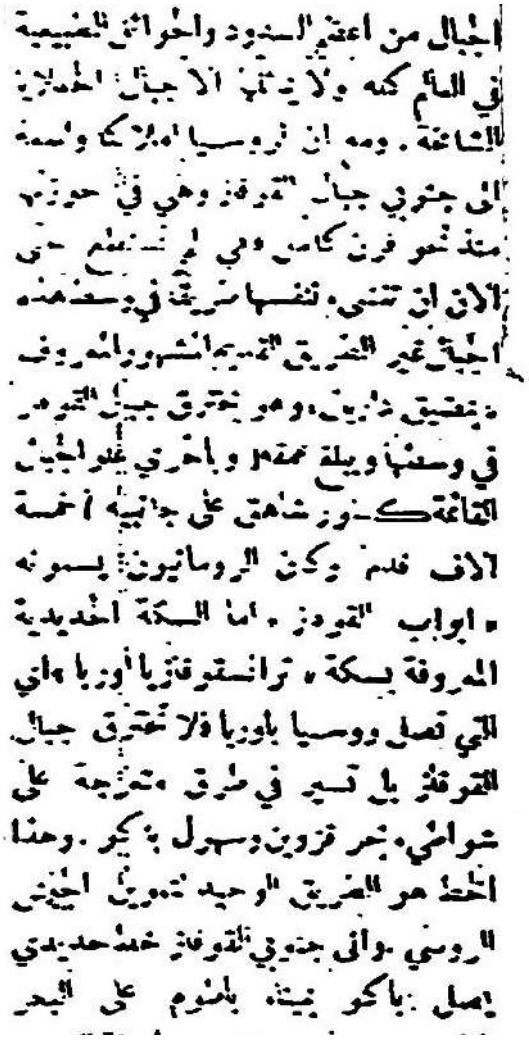
أسوارها .

وأهمية أرضروم قائمة بكونها الطريق الوحيد الموصل روسيا بتركيا ، ولا يخفى أن خط الجيش الروسى فى القوقاز يمتد على مدى سبع مئة ميل معظمه فى الأودية والجبال ؛ لأن البلاد كلها عبارة عن سلسلة هضاب ومرتفعات ، ولا يمكن القيام بأعمال حربية إلا فى جزء قليل منها . وفى الواقع ليس ثمت إلا طريق واحد يمكن تموين الجيوش منه ، وهو طريق التجارة القديم بين أرضروم وقارص . وفى هذا الطريق وقعت المعارك الأولى بين الروس والأتراك فى الحرب الحاضرة ؛ إذ بدأ الأتراك بالهجوم وانتهوا بالتقهقر ، وكان أشد القتال يومئذ ـ كما هو اليوم ـ بين أرضروم وقارص ليس لأن الصدفة جعلت القتال هنالك ، بل لأن جغرافية البلاد حكمت بذلك والجيوش إنما تستطيع القتال حيث يمكن انتقال .

مواصلاته للقوقاز

وليس المقصود من ميدان القتال فى

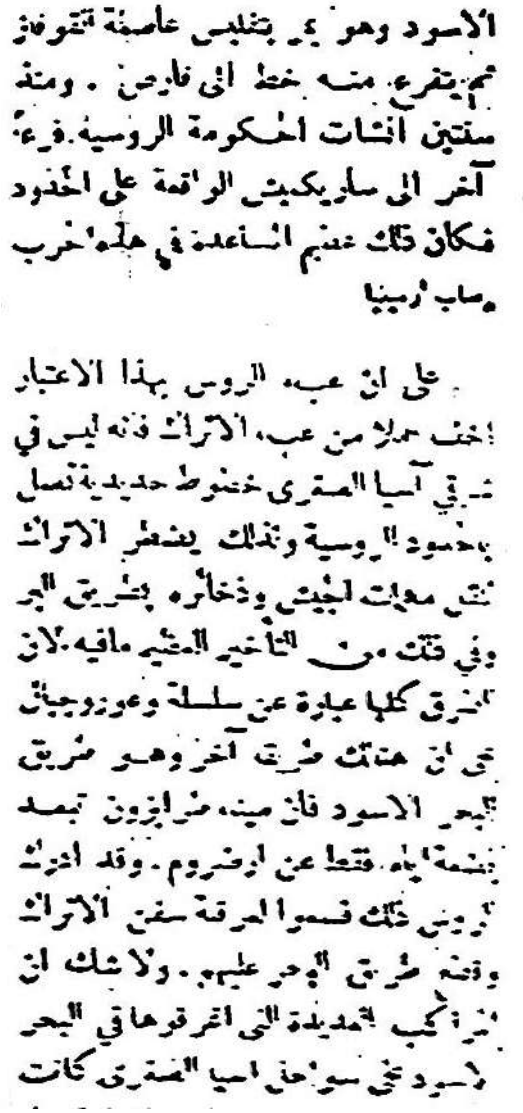

حربية الا فى جزء قليل منها وفى الواقع
ليس ثمت الا طريق واحد يمكن تموين
الجيوش منه وهو طريق التجارة القديم
بين ارضروم وقارص . وفى هذا الطريق
وقعت المعارك الاولى بين الروس والاتراك
فى الحرب الحاضرة اذ بدأ الاتراك بالهجوم
وانتهوا بالتقهقر . وكان أشد القتال يومئذ
ـ كما هو اليوم ـ بين ارضروم وقارص
ليس لأن الصدفة جعلت القتال هنالك بل
لأن جغرافية البلاد حكمت بذلك والجيوش
انما تستطيع القتال حيث يمكن القتال
مواصلاته للقوقاز
وليس المقصود من ميدان القتال فى القوقاز
مجرد جبال القوقاز وحدها بل ان ذلك
الميدان يشمل بلادا واسعة مشهورة بوعورتها
وجبالها . وفى الواقع ان ميدان القتال فيه
اليوم على مسافة عدة اميال الى جنوبى بلاد
القوقاز نفسها . ومدينة تفليس (قاعدة
الجيش الروسى) واقعة الى جنوبى جبال
القوقاز وعلى بعد اميال عديدة منها . والى
الجنوب منها مدينة قارص وهى من حصون
الحدود الروسية . اما جبال الثلوج التى
يجتازها الروس مؤخرا فى تلك الجهات
فهى ثلوج ارمينيا المشهورة بهولها وشدتها
ثم ان لجبال القوقاز نفسها تأثيرا سيئا
فى الاعمال الحربية وهى انها تعوق حركات
الروس وتزيد فى صعوبة مواصلاتهم لان تلك



القوقاز مجرد جبال القوقاز وحدها ، بل إن ذلك الميدان يشمل بلاداً واسعة مشهورة بوعورها وجبالها . وفى الواقع ، إن ميدان القوقاز يقع اليوم على مسافة عدة أميال إلى جنوبى بلاد القوقاز نفسها . ومدينة تفليس (قاعدة الجيش الروسى) واقعة إلى جنوبى جبال القوقاز وعلى بعد أميال عديدة منها . وإلى الجنوب منها مدينة قارص ، وهى من حصون الحدود الروسية . أما جبال الثلوج التى اجتازها الروس مؤخراً فى تلك الجهات ، فهى ثلوج أرمينيا المشهورة بهولها وشدتها .

ثم إن لجبال القوقاز نفسها تأثيراً سيئاً فى الأعمال الحربية وهى أنها تعوق حركات الروس وتزيد فى صعوبة مواصلاتهم لأن تلك الجبال من أعظم السدود والحوائل الطبيعية فى العالم كله ولا يُمثلها إلا جبال الهملايا الشامخة . ومع أن لروسيا أملاكاً واسعة إلى جنوبى جبال القوقاز وهى فى حوزتها منذ نحو قرن كامل وهى لم تستطع حتى الآن أن تُنشئ لنفسها طريقاً فى وسط هذه الجبال غير الطريق القديم المشهور المعروف بمضيق دارين وهو يخترق جبال القوقاز فى وسطها ، ويبلغ عمقه وبأخرى الجبال القائمة كنور شاهق على جانبيه خمسة آلاف قدم ، وكان الرومانيون يسمونه «أبواب القوقاز» ، أما السكة الحديدية المعروفة بسكة

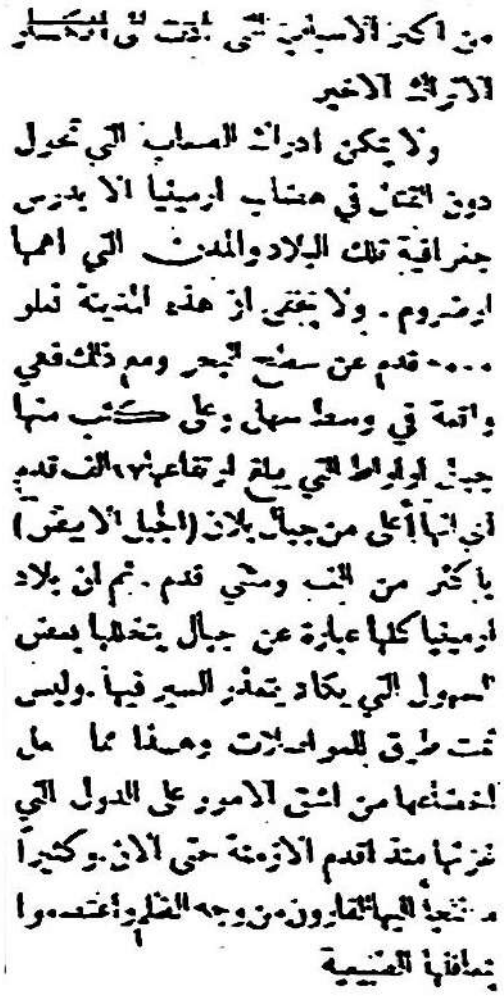
«ترانسقوقازيا* أوربا» ؛ والتى تصل روسيا بأوربا فلا تخترق جبال القوقاز بل تسير فى طرق متعرجة على شواطئ بحر قزوين وسهول باكو . وهذا الخط هو الطريق الوحيد لتمويل الجيش الروسى . وإلى جنوبى القوقاز خط حديدى يصل باكو بميناء باطوم على البحر الأسود وهو يمر بتفليس عاصمة القوقاز ثم يتفرع منه خط إلى قارص . ومنذ سنتين أنشأت الحكومة الروسية فرعاً آخراً إلى ساريكميش الواقعة على الحدود ، فكان ذلك عظيم المساعدة فى هذه الحرب .



هضاب أرمينيا

على أن عبء الروس بهذا الاعتبار أخف حملاً من عبء الأتراك ، فإنه ليس فى شرقى آسيا الصغرى خطوط حديدية تصل بالحدود الروسية ، ولذلك يضطر الأتراك لنقل مهمات الجيش وذخائره بطريق البر ، وفى ذلك من التأخير العظيم ما فيه . لأن الطرق كلها عبارة عن سلسلة وعور وجبال على أن هنالك طريقاً آخراً وهو طريق البحر الأسود ، فإن ميناء طرابزون تبعد بضعة أيام فقط عن أرضروم . وقد أدرك الروس ذلك فسعوا لعرقلة سفن الأتراك وقطع طريق البحر عليهم . ولاشكَ أن المراكب العديدة التى أغرقوها فى البحر الأسود على سواحل آسيا

* ترانسقوقازيا = فيما وراء القوقاز .



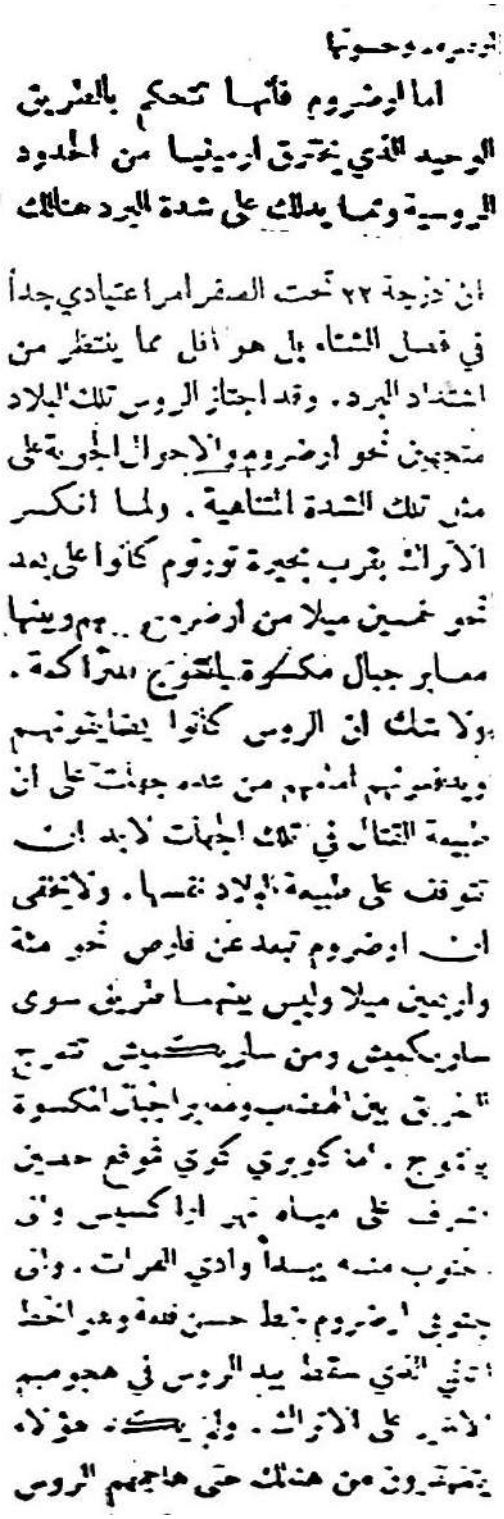
الصغرى كانت من أكثر الأسباب التى أدت إلى انكسار الأتراك الأخير .

ولا يمكن إدراك الصعاب التى تحول دون القتال فى هضاب أرمينيا إلا بدرس جغرافية تلك البلاد والمدن التى أهمها أرضروم . ولا يخفى أن هذه المدينة تعلو ٥٥٠٠ قدم عن سطح البحر ، ومع ذلك فهى واقعة فى وسط سهل وعلى كثب منها جبال أراراط التى يبلغ ارتفاعها ١٧ ألف قدم ، أى أنها أعلى من جبال بلان (الجبل الأبيض) بأكثر من ألف ومئتى قدم . ثم إن بلاد أرمينيا كلها عبارة عن جبال يتخللها بعض السهول التى يكاد يتعذر السير فيها . وليس ثمت طرق للمواصلات وهذا مما يجعل إخضاعها من أشق الأمور على الدول التى غزتها منذ أقدم الأزمنة حتى الآن ، وكثيراً ما التجأ إليها الفارون من وجه الظلم واعتصموا بمعاقلها الطبيعية .

أرضروم وحصونها

أما أرضروم ، فإنها تتحكم بالطريق الوحيد الذى يخترق أرمينيا من الحدود الروسية ، ومما يدلك على شدة البرد هنالك أن درجة ٢٢ تحت الصفر أمر اعتيادى جداً فى فصل الشتاء ، بل هو أقل مما يُنتظر من اشتداد البرد . وقد اجتاز الروس تلك البلاد متجهين نحو

أرضروم والأحوال الجوية على مثل تلك الشدة المتناهية . ولما انكسر الأتراك بقرب بحيرة تورتوم كانوا على بعد نحو خمسين ميلاً من أرضروم . بينهم وبينها معابر جبال مكسوة بالثلوج المتراكمة . ولا شكَ أن الروس كانوا يُضايقونهم ويدفعونهم أمامهم من عدة جهات . على أن طبيعة القتال فى تلك الجهات لابد أن تتوقف على طبيعة البلاد نفسها . ولا يخفى أن أرضروم تبعد عن قارص نحو مئة وأربعين ميلاً ، وليس بينهما طريق سوى ساريكميش ، ومن ساريكميش تتعرج الطريق بين الهضاب ومعابر الجبال المكسوة بالثلوج . أما كوبرى كوى ، فموقع حصين يشرف على مياه نهر أراكسيس ، وإلى الجنوب منه يبدأ وادى الفرات . وإلى جنوبى أرضروم خط حسن قلعة وهو الخط الثانى الذى سقط بيد الروس فى هجومهم الأشرس على الأتراك . ولم يكن هؤلاء يتقهقرون من هنالك حتى هاجمهم الروس فى بويونا (ومعنى هذا الاسم عنق الجمل إشارة إلى شكل


اوضروم وحصونها

اما ارضروم فانها تتحكم بالطريق الوحيد الذي يخترق ارمينيا من الحدود الروسية وتما يدلك على شدة البرد هنالك

ان درجة ٢٢ تحت الصفر امر اعتيادي جداً في فصل الشتاء بل هو اقل مما ينتظر من اشتداد البرد . وقد اجتاز الروس تلك البلاد متجهين نحو ارضروم والاحوال الجوية على مثل تلك الشدة المتناهية . ولما انكسر الاتراك بقرب بحيرة تورتوم كانوا على بعد نحو خمسين ميلا من ارضروم .. بينهم وبينها معابر جبال مكسوة بالثلوج المتراكمة . ولا شك ان الروس كانوا يضايقونهم ويدفعونهم امامهم من عدة جهات على ان طبيعة القتال في تلك الجهات لابد ان تتوقف على طبيعة البلاد نفسها . ولا يخفى ان ارضروم تبعد عن قارص نحو مئة واربعين ميلا وليس بينهما طريق سوى ساريكميش ومن ساريكميش تتعرج الطريق بين المضاب ومعابر الجبال المكسوة بالثلوج . اما كوبري كوي فموقع حصين يشرف على مياه نهر اراكسيس وفي جنوب منه يبدأ وادي الفرات . وفي جنوبي ارضروم خط حسن قلعة وهو الخط الثاني الذي سقط بيد الروس في هجومهم الاشرس على الاتراك . ولم يكن هؤلاء يتقهقرون من هنالك حتى هاجمهم الروس

الأرض هنالك) ، وهذا الموضع شرقى أرضرم قليلاً ، وكان الأتراك قد أنشأوا حوله الاستحكامات المنيعة قبل الحرب لحماية أرضروم نفسها ، وقد أقام فيها الألمان المدافع بحسب أحدث الطرق الفنية العسكرية . ولا جدال فى أن نقل المدافع والذخائر إلى أرضروم ـ سواء كان لأجل الهجوم أو الدفاع ـ من أشق الأمور وأصعبها . والاستيلاء على «دوه بويون» لا يستلزم سقوط أرضروم نفسها إلا إذا كان للمهاجم مدافع ضخمة لضرب الحصون . وقد سبق للروس أن استولوا فى سنة ١٨٧٧ على «دوه بويون» ، ولكنهم لم يستطيعوا أخذ أرضروم وإنما احتلوها فى أثناء هدنة وأقاموا بها ليحملوا الأتراك على تنفيذ الشروط التى تعهدوا بها .

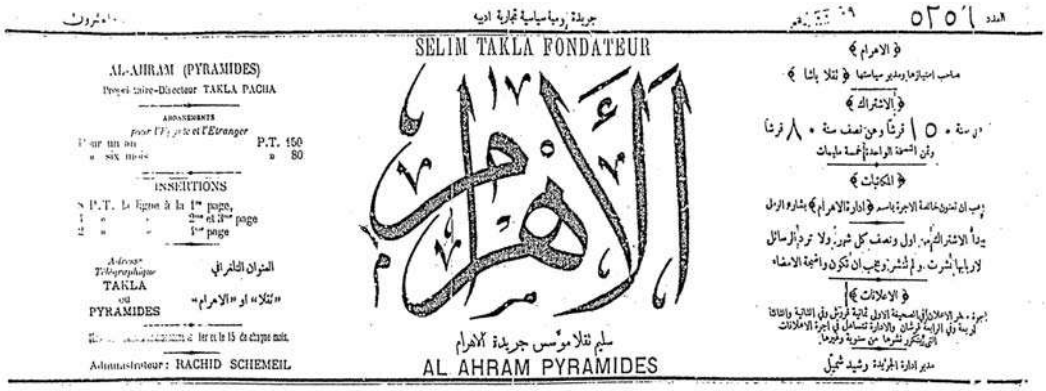
هذا ، ولا تنحصر أهمية أرضروم فى كونها حصناً منيعاً فقط ، بل هى مركز تجارى مهم ، وقد كانت كذلك منذ أقدم الأزمنة واعتبرها الأقدمون صلة بين الشرق والغرب . أما اتصالها بالغرب فمن طريق

في «دوه بويون» (ومعنى هذا الاسم عنق الجمل اشارة الى شكل الأرض هنالك) وهذا الموضع شرقي ارضروم قليلا وكان الاتراك قد انشأوا حوله الاستحكامات المنيعة قبل الحرب لحماية ارضروم نفسها وقد اقام فيها الالمان المدافع بحسب احدث الطرق الفنية العسكرية . ولا جدال في ان نقل المدافع والذخائر الى ارضروم — سواء كان لاجل الهجوم او الدفاع — من اشق الامور واصعبها . والاستيلاء على «دوه بويون» لا يستلزم سقوط ارضروم نفسها الا اذا كان للمهاجم مدافع ضخمة لضرب الحصون . وقد سبق للروس ان استولوا في سنة ١٨٧٧ على «دوه بويون» ولكنهم لم يستطيعوا اخذ ارضروم وانما احتلوها في اثناء هدنة واقاموا بها ليحملوا الاتراك على تنفيذ الشروط التي تعهدوا بها

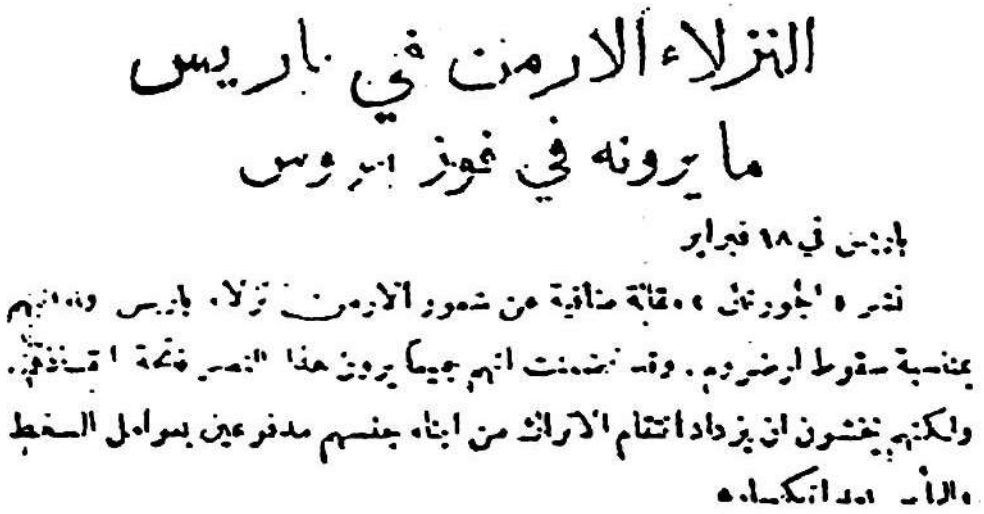
هذا ولا تنحصر اهمية ارضروم في كونها حصناً منيعاً فقط بل هي مركز تجاري مهم وقد كانت كذلك منذ اقدم الازمنة واعتبرها الاقدمون صلة بين الشرق والغرب . اما اتصالها بالغرب فمن طريق

طرابزون على ساحل البحر الأسود . وهى منتهى طرق القوافل الوافدة من الشرق الأقصى وسوريا وبلاد العجم ، وقد اشتهرت بأقمشتها وسجاداتها . أما أبنيتها وشوارعها فمن الطرز القديم ، وليس فيها شجرة خضراء ويُقدر عدد سكانها بنحو ٨٠ ألف يتكلمون لغات مختلفة كالتركية والقوقازية والكردية والأرمنية وهم مسلمون ونصارى ويهود من تتر * وفرس وأرمن وكلدان وخلافهم .

فيها شجرة خضراء ويقدر عدد سكانها
بنحو ٨٠ الف يتكلمون لغات مختلفة كالتركية
والقوقازية والكردية والارمنية وهم
مسلمون ونصارى ويهود من تتر وفرس
وارمن وكلدان وخلافهم



* تتر = آذريون .

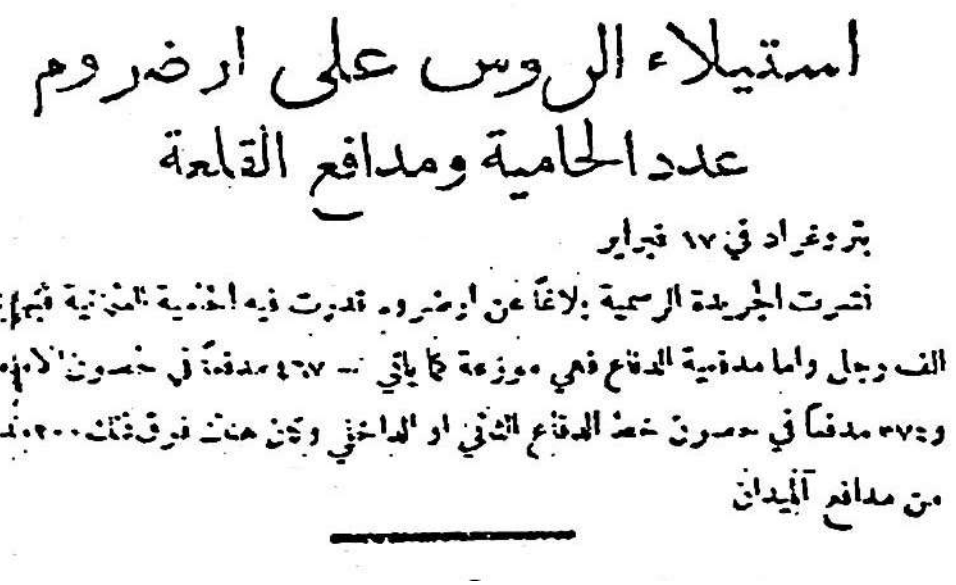


النزلاء الأرمن فى باريس

ما يرونه فى فوز الروس

باريس فى ١٨ فبراير

نشر «الچورنال» مقالة ضافية عن شعور الأرمن نزلاء باريس ونوابهم بمناسبة سقوط أرضروم . وقد تضمنت أنهم جميعاً يرون هذا النصر فاتحة إنقاذهم ، ولكنهم يخشون أن يزداد انتقام الأتراك من أبناء جنسهم مدفوعين بعوامل السخط واليأس بعد انكسارهم .


استيلاء الروس على ارضروم
عدد الحامية ومدافع القلعة
بتروغراد في ١٧ فبراير
نشرت الجريدة الرسمية بلاغاً عن ارضروم قدرت فيه الحامية العثمانية الهزيمة بمئة
الف رجل واما مدفعية الدفاع فهي موزعة كما يأتي ـ ٤٦٧ مدفعاً في حصون الامامية
و٣٧٤ مدفعاً في حصون خط الدفاع الثاني او الداخلي وكان هناك فوق ذلك ٢٠٠ مدفع
من مدافع الميدان

استيلاء الروس على أرضروم

عدد الحامية ومدافع القلعة

بتروغراد فى ١٧ فبراير

نشرت الجريدة الرسمية بلاغاً عن أرضروم ، قدَّرت فيه الحامية العثمانية الهزيمة بمئة ألف رجل ، وأما مدفعية الدفاع فهى موزعة كما يأتى : ٤٦٧ مدفعاً فى الحصون الأمامية و٣٧٤ مدفعاً فى حصون خط الدفاع الثانى أو الداخلى ، وكان هناك فوق ذلك ٢٠٠ مدفع من مدافع الميدان .

تفاصيل الاستيلاء على أرضروم

بتروغراد فى ١٨ فبراير

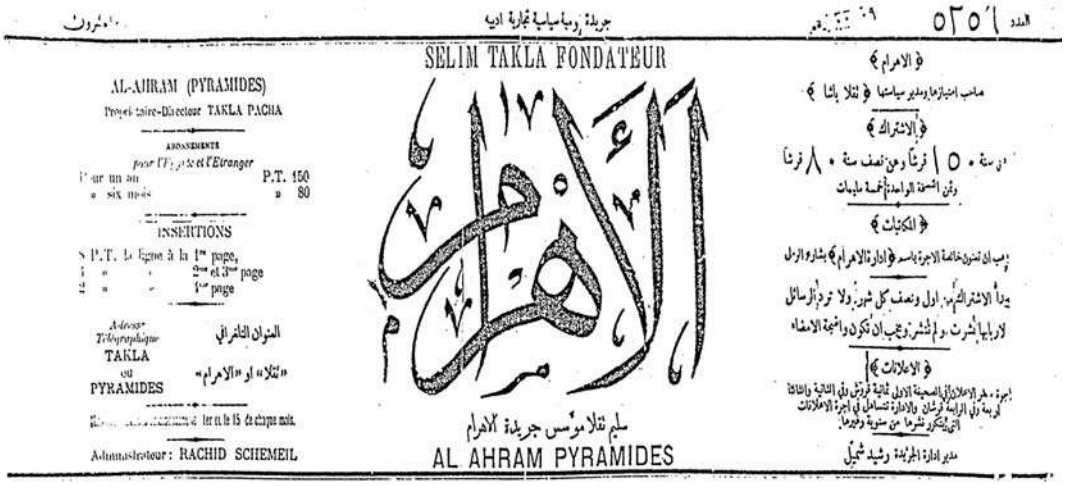
يُؤخذ من بلاغات وصلت فى الليل أن الأتراك لما رأوا حرج موقف الحامية فى أرضروم

تفاصيل الاستيلاء على ارضروم

بتروغراد في ١٨ فبراير

يؤخذ من بلاغات وصلت في الليل ان الاتراك لما رأوا جسامة القضية في ارضروم حاولوا ان يرسلوا اليها النجدات ولكنها لم تصل في الوقت الملائم وقد فر معظم جنود الحامية

حاولوا أن يرسلوا إليها النجدات ، ولكنها لم تصل فى الوقت الملائم وقد فر معظم جنود الحامية .



أرضروم

تاريخها وموقعها وجغرافيتها

أرضـروم ، وتُلـفظ بالـتركـية أرزروم (وكـذلك بـالأفـرنجـيـة) ويـقـول بـعض المـؤرخـين إن الـلـفظ مُـعـدَّل عن ـ أرض الروم ـ هى مدينة قديمة كان يُسميها الأرمن القدماء غابرين وذكرها مؤرخو الرومان فارانيس ومؤرخو العرب باسم سُميت فاليقلا فى العصور الأولى للميلاد باسم حصن بناه فيها القيصر تيودوسيوس الأصغر فى القرن الخامس ، وسماه تيودوسيوس وكان بجوار الحصن مدينة للرومان اسمها «أرزن الروم» رُكب منها اسم أرضروم الذى يلفظه الأتراك «أرزروم» أو تُلفظ الضاد زايا فى اللغة التركية ويلفظها الأجانب كما يلفظها الأتراك .

ويقول المؤرخون إن أرضروم الحالية هى غير «أرض الروم» ، فإن السلجوقيين الذين أغاروا على «أرزن الروم» الأصلية



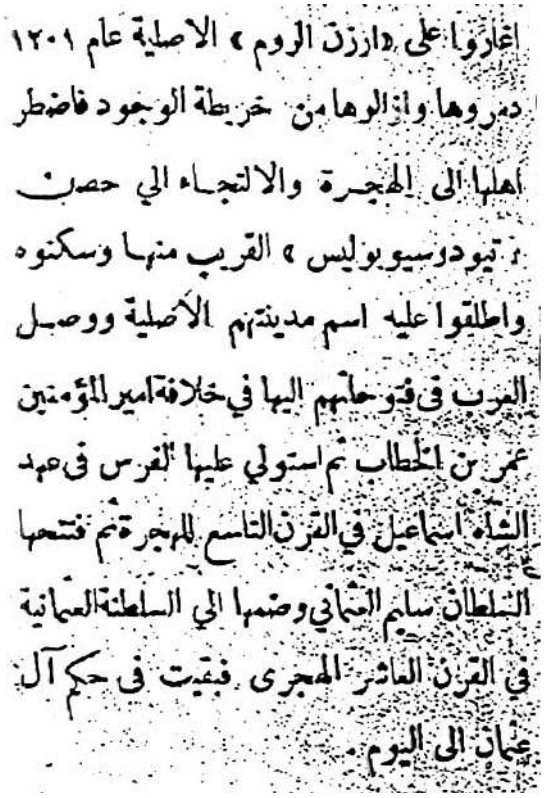
أرضروم

تاريخها وموقعها وجغرافيتها

ارضروم وتلفظ بالتركيه ارزروم (وكذلك بالافرنجيه) ويقول بعض المؤرخين ان اللفظ معدل عن — ارض الروم — هى مدينة قديمة كان يسميها الارمن القدماء غابرين وذكرها مؤرخو الرومان فارانيس ومؤرخو العرب باسم فاليقلا وسميت فى العصور الاولى للميلاد باسم حصن بناه فيها القيصر تيودوسيوس الاصغر فى القرن الخامس وسماه تيودوسيوس وكانت بجوار الحصن مدينة للرومان اسمها «ارزن الروم» وركب منها اسم ارضروم الذى يلفظه الاتراك «ارزروم» او تلفظ الضاد زايا فى اللغة التركية ويلفظها الاجانب كما يلفظها الاتراك

ويقول المؤرخون ان ارضروم الحالية هى غير «ارض الروم» فان السلجوقيين الذين

عام ١٢٠١ دمروها وأزالوها من خريطة الوجود ، فاضطر أهلها إلى الهجرة والالتجاء إلى حصن «تيودوسيوبوليس» القريب منها وسكنوه وأطلقوا عليه اسم مدينتهم الأصلية ، ووصل العرب فى فتوحاتهم إليها فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ثم استولى عليها الفرس فى عهد الشاه إسماعيل فى القرن التاسع للهجرة ، ثم فتحها السلطان سليم العثمانى وضمها إلى السلطنة العثمانية فى القرن العاشر الهجرى ، فبقيت فى حكم آل عثمان إلى اليوم .


اغاروا على «ارزن الروم» الاصلية عام ١٢٠١
دمروها وازالوها من خريطة الوجود فاضطر
اهلها الى الهجرة والالتجاء الى حصن
«تيودوسيوبوليس» القريب منها وسكنوه
واطلقوا عليه اسم مدينتهم الأصلية ووصل
العرب فى فتوحاتهم اليها في خلافة امير المؤمنين
عمر بن الخطاب ثم استولى عليها الفرس فى عهد
الشاه اسماعيل في القرن التاسع للهجرة ثم فتحها
السلطان سليم العثماني وضمها الى السلطنة العثمانية
في القرن العاشر الهجرى فبقيت فى حكم آل
عثمان الى اليوم .

وتقع أرضروم فى وسط ولاية أرضروم إحدى ولايات تركية آسيا التى تحتوى على منابع نهر الفرات ، ويخرج منها نهران صغيران هما «شوروك وأراس» ومساحتها الآن ١٩٦٠٠ ميل مربع وسكانها حالاً ٦٤٥٥٠٠ نفس وأرضها خصبة وتتخلل أرضها الغابات الكثيفة والأحراش الكثيرة ، وفيها معادن الحديد وملاحات واسعة وينابيع للمياه الكبريتية والملحية ، ويوجد بها أيضاً الملح والفحم الحجرى .


وتقع مدينة ارضروم في وسط ولاية
ارضروم احدى ولايات تركية اسيا التي
تحتوي على منابع نهر الفرات ويخرج منها
نهران صغيران هما «شوروك وأراس»
ومساحتها الآن ١٩٦٠٠ ميل مربع وسكانها
حالا ٦٤٥٥٠٠ نفس وارضها خصبة وتتخلل
ارضها الغابات الكثيفة والاحراش الكثيرة وفيها
معادن الحديد وملاحات واسعة وينابيع للمياه
الكبريتية والملحية ويوجد بها ايضاً الملح والفحم
الحجري

وتقع العاصمة (أرضروم) فى سهل خصب يُروى بمياه نهير كاراسو (الفرات الغربى) ، وتبعد بنحو ١٢٠ ميلاً جنوب غربى «طربيزون» الواقعة على البحر الأسود ، وهى الميناء التى منها تُصدر تجارة أرضروم ، ومنها تجئ التجارة الواردة من بلاد البحر الأسود وغيره . وكانت أرضروم السور المنيع والحصن الحصين للأرمن فى عهد الدولة البيزنطية . وكانت فى سابق الأيام مركزاً عظيماً للتجارة ومنها تُصدر المواشى والخيول والبغال والأغنام والغراء والقمح وبزر* الكتان والجوز بما يبلغ قيمته ستين ألف جنيه وتبلغ وارداتها في العام مبلغ ٢٥٠ ألف جنيه . وأهم الصناعات فيها المصنوعات الحديدية والنحاسية . وعدد سكان مدينة أرضروم في سابق العصور كان يبلغ ١٣٠ألفاً ، ثم انحط بسبب الحروب التى دهمتها بين الروس والترك ، والزلازل التى انتابتها فخربتها وأهلكت أهلها فصار ١٥ ألفاً . ولكنها فى العهد الأخير قصدها السكان فعمرت واتسع نطاقها فى الأزمان الحاضرة


وتقع العاصمة (ارضروم) في سهل خصب
يروى بمياه نهير كاراسو (الفرات الغربي) وتبعد
بنحو ١٢٠ ميلا جنوب غربي « طربيزون »
الواقعة على البحر الاسود وهي الميناء التي منها
تصدر تجارة ارضروم ومنها تجيء التجارة
الواردة من بلاد البحر الاسود وغيره. وكانت
ارضروم السور المنيع والحصن الحصين للارمن
في عهد الدولة البيزنطية . وكانت في سابق
الايام مركزاً عظيماً للتجارة ومنها تصدر المواشي
والخيول والبغال والاغنام والغراء والقمح وبزر
الكتان والجوز بما يبلغ قيمته ستين الف جنيه
وتبلغ وارداتها في العام مبلغ ٢٥٠ الف جنيه .
واهم الصناعات فيها المصنوعات الحديدية
والنحاسية . وعدد سكان مدينة ارضروم في
سابق العصور كان يبلغ ١٣٠ الفاً ، ثم انحط
بسبب الحروب التي دهمتها بين الروس والترك
والزلازل التي انتابتها فخربتها واهلكت اهلها
فصار ١٥ الفاً ولكنها في العهد الاخير قصدها
السكان فعمرت واتسع نطاقها في الازمان الحاضرة
ونصف السكان من الكرد والترك وربعهم من
الارمن والربع الاخر من الكاثوليك الارمن

* الصحيح : بذر .

ونصف السكان من الكرد والترك وربعهم من الأرمن والربع الآخر من الكاثوليك الأرمن والطوائف المسيحية الأخرى .

وقد كان استيلاء الأتراك عليها فى عام ١٨١٧ ، ثم استولى عليها الروس عنوةً بعد حرب يشيب من هولها الولدان عام ١٨٦٩ . وبعدئذ استردها العثمانيون فى السنة عينها ثم حاول الروس غزوها فى عام ١٨٧٧ ، فلم يُفلحوا ولكنهم فى أثناء الهدنة التى عُقدت بينهم سقطت فى أيديهم عام ١٨٧٨ ، ثم رُدت إلى تركيا بموجب معاهدة برلين .

أما موقع المدينة الجغرافى ، فعلى نهر «كره سو» فى الطرف الشرقى من سهل منبسط يرتفع عن سطح البحر بنحو ستة آلاف قدم وطوله نحو ٣٠ ميلاً وعرضه ١٢ ميلاً ، وتكتنفها سلسلة جبال مستديرة ، وعرة المسالك كثيرة المآذق ويزيد ارتفاع بعضها عن سطح البحر أكثر من عشرة آلاف قدم ، وتوجد فى شرقها سلسلة جبال «روه بويون» التى تمر بين الطريق الموصلة إلى «قرص» . وفى الجهة

والطوائف المسيحية الاخرى

وقد كان استيلاء الاتراك عليها في عام ١٨١٧ ثم استولى عليها الروس عنوة بعد حرب يشيب من هولها الولدان عام ١٨٦٩ وبعدئذ استردها العثمانيون في السنة عينها ثم حاول الروس غزوها في عام ١٨٧٧ فلم يفلحوا ولكنهم في اثناء الهدنة التي عقدت بينهم سقطت في ايديهم عام ١٨٧٨ ثم ردت الي تركيا بموجب معاهدة برلين

أما موقع المدينة الجغرافي فعلي نهر « كره سو » في الطرف الشرقي من سهل منبسط يرتفع عن سطح البحر بنحو ستة آلاف قدم وطوله نحو ٣٠ ميلا وعرضه ١٢ ميلا وتكتنفها سلسلة جبال مستديرة وعرة المسالك كثيرة المآذق ويزيد ارتفاع بعضها عن سطح البحر اكثر من عشرة آلاف قدم وتوجد في شرقها سلسلة جبال « روه بويون » التي تمر بين الطريق الموصلة الي « قرص » وفي الجهة

الجنوبية سلسلة جبال بلندوكن التي تخرج منها الينابيع المعدنية التي يرتوى منها أهل المدينة وفي شمال المدينة نهر « كره سو » الذي يجري في سهل كثير الاكام والمستنقعات . وتبعد عن

الجنوبية سلسلة جبال بلندوكن التى تخرج منها الينابيع المعدنية التى يرتوى منها أهل المدينة وفى شمال المدينة نهر «كره سو» الذى يجرى فى سهل كثير الآكام والمستنقعات . وتبعد عن الأستانة ٣٦٦ ميلاً والمسافة بينها وبين جبل «آرارات» ١٥٥ ميلاً ، ويُقال إنه جبل «الجودى» الوارد ذكره فى القرآن ـ واستوت على الجودى ـ (أى سفينة أبينا نوح عليه السلام وقت الطوفان) . وليست المدينة فى ذاتها من وجهة العمران بذات فخامة فى البناء أو جمال فى التنظيم أو لكنها على النمط الشرقى القديم ضيقة الشوارع مزدحمة المنازل مبنية بالحجر المعتم واللبن والأخشاب وتُسقى من مياه الصهاريج التى تُخزن فيها مياه الينابيع وأجمل مبانيها كنيسة للأرمن الأرثوذكس .

أما وصف أرضروم الحربى ، فهى موقع منيع ومعقل مكين وحصن عظيم ، ويقف فى مركز خطير الشأن على ملتقى الطرق المتفرعة إلى قرص وأولتى طرابيزون وإبران وإلى الحدود الشمالية العثمانية والشرقية والأناضول من الغرب

الاستانة ٣٦٦ ميلا والمسافة بينها وبين جبل « ارارت » ١٥٥ ميلا ويقال انه جبل « الجودي » الوارد ذكره في القرآن — واستوت على الجودى — (أى سفينة ابينا نوح عليه السلام وقت الطوفان) . وليست المدينة في ذاتها من وجهة العمران بذات فخامة فى البناء أو جمال في التنظيم اولكنها على النمط الشرقي القديم ضيقة الشوارع مزدحمة المنازل مبنية بالحجر المعتم واللبن والاخشاب وتسقي من مياه الصهاريج التي تخزن فيها مياه الينابيع واجمل مبانيها كنيسة للارمن الارثوذكس .

اما وصف ارضروم الحربي فهى موقع منيع ومعقل مكين وحصن عظيم ويقف فى مركز خطير الشأن على ملتقي الطرق المتفرعة الي قرص واولتى طرابزون وايران والى الحدود الشمالية العثمانية والشرقية والاناضول من الغرب وفى الشمال الشرقي منها حدود روسيا وجبال القوقاز . وفي الجنوب الشرقى ولاية وان . وفي الجنوب ولاية ديار بكر . وفى الشمال الغربي ولاية طرابزون . وفي الجنوب الغربي ولايتا سيواس ومعمورة العزيز

وفى الشمال الشرقى منها حدود روسيا وجبال القوقاز . وفى الجنوب الشرقى ولاية وان. وفى الجنوب ولاية ديار بكر . وفى الشمال الغربى ولاية طرابيزون . وفى الجنوب الغربى ولايتا سيواس ومعمورة العزيز .

وتحيط بمدينة أرضروم متاريس ترابية محمية بقلاع مقامة على الآكام تشرف على المتاريس وتحميها قلاع أخرى على أكام «دوه بويون» فيتكون من هذه القلاع سلسلة استحكامات منيعة ، ويحيط بها من الجهة الخلفية القديمة سور يتألف من ثلاثة جدران ضخمة يبلغ ارتفاعه نحو العشرة أمتار وقلعة حصينة مقامة على ربوة عالية تحميها وتزيدها منعة . ولارتفاع أرضروم الزائد تكون البرودة فيها فى زمن الشتاء بالغة جداً لا يُطاق ، فتبلغ درجة البرودة إلى ٢٥ تحت الصفر ، ولا تزيد الحرارة فى الصيف عن ٢٥ درجة بمقياس سنتجراد .

وتُسمى الطوابى المؤلَّفة من سلسلة آكام دوه بويون حسب ترتيب موقعها «شطرلى

وتحيط بمدينة ارضروم متاريس ترابية محمية بقلاع مقامة على الاكام تشرف على المتاريس وتحميها قلاع أخرى على اكام « دوه بويون » فيتكون من هذه القلاع سلسلة استحكامات منيعة ويحيط بها من الجهة الخلفية القديمة سور يتألف من ثلاث جدران ضخمه يبلغ ارتفاعه نحو العشرة أمتار وقلعة حصينة مقامة على ربوة عالية تحميها وتزيدها منعة . ولارتفاع ارضروم الزائد تكون البرودة فيها في زمن الشتاء بالغة جداً لا يطاق فتبلغ درجة البرودة الى ٢٥ تحت الصفر ولا تزيد الحرارة في الصيف عن ٢٥ درجة بمقياس سنتجراد

وتسمي الطوابي المؤلفة من سلسلة اكام دوه بويون حسب ترتيب موقعها « شطرلي — اخليخان — طوباجك — بني كوى — قطلخله — الالانيه » ثم توجد استحكامات دوه بويون وتتألف من حصن دبزون وطوابي احمد طاغ واوزون احمد وتقع جنوبي الطريق

الممتد بين ارضروم وحسن قلعه . وفي شمال طريق حسن قلعه توجد طوابي « تفتون تبه » والى الشمال الشرقى منها استحكامات بيوك

ـ أخليخان ـ طوباچك ـ بنى كوى ـ متلخله ـ الالاتيه» ثم توجد استحكامات دوه بويون وتتألف من حصن دبزون وطوابى أحمد طاغ وأوزون أحمد ، وتقع جنوبى الطريق الممتد بين أرضروم وحسن قلعه . وفى شمال طريق حسن قلعه توجد طوابى «تفتنون تبه» وإلى الشمال الشرقى منها استحكامات بيوك بويون طاغ ، وتتألف من ثلاث طواب وفى غربيها استحكامات بيوك بويون . ويوجد حصون أخرى تمتد من الشمال إلى الجنوب وهى بحسب ترتيبها (هفنا ـ سوبان دادا ـ سرشلى) ويليها خط حصون آخر يمتد من الشرق إلى الغرب وهى (عزيز چى ـ مجيدچى ـ قزاق ـ سرونيشاك) وفى جنوب طريق حسن قلعه يوجد حصن ابهالى وإلى الجنوب الغربى حصن كرمتلى . ويليه حصن بلندوكن . وكلها تحمى المدينة من الشرق والشمال والجنوب الشرقى .

هذه هى أرضروم وحصونها ، ولكن الأخبار التى جاءت عن معاركها وسقوطها لم تتضمن سوى ذكر (حسن قلعه) ، ولذلك كان أمر سقوطها غامضاً لا يُفهم السر فيه ولا كيف دارت رحى المعارك فيه حتى انتهت بهذه النتيجة .



عواطف الارمن نحو روسيا
آمالهم في فوز الروس

اثينا في ٢٩ فبراير .

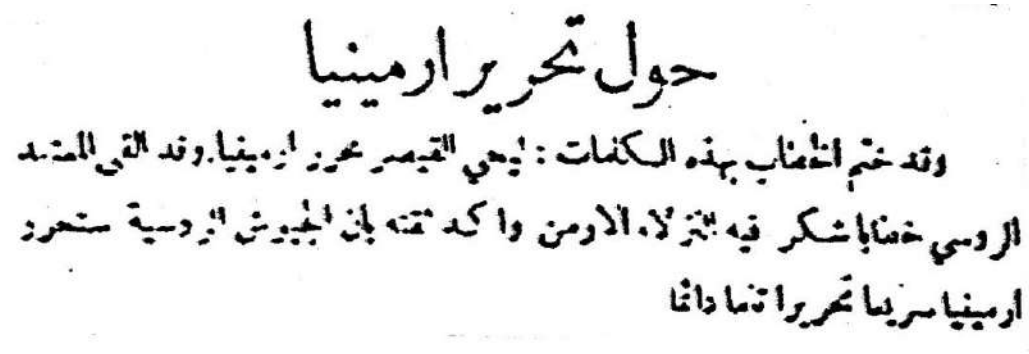
اقام النزلاء الارمن في بيريه حفلة ابتهال وشكر بمناسبة انتصار الروس في القوقاز وقدمت اللجنة التي سعت باقامة هذه الحفلة الى معتمد روسيا السياسي الذي حضرها خطاب تهنئة ليرفعه الى القيصر وقد عبرت فيه عن اخلاص الارمن وتعلقهم الابدي بروسيا التي ارادوا ان يبذلوا دماءهم الى جانب جنودها الذين قاتلوا معهم في سبيل الحرية والمدنية

عواطف الأرمن نحو روسيا

آمالهم فى فوز الروس

أثينا فى ٢٩ فبراير

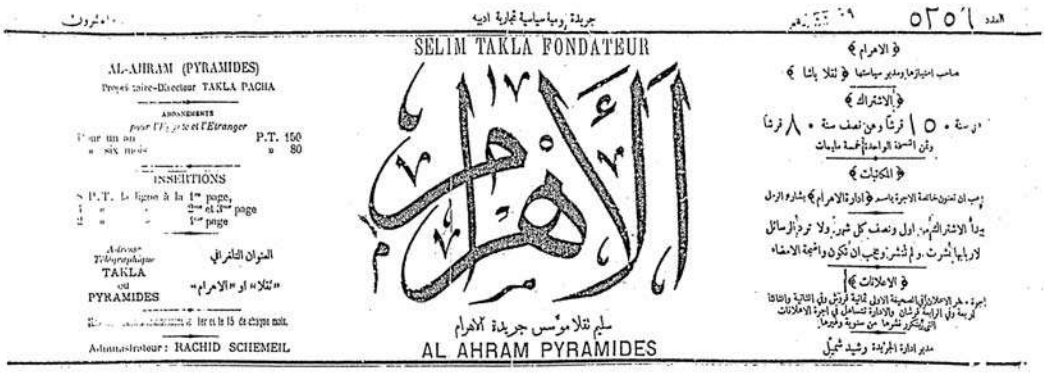
أقام النزلاء الأرمن فى بيريه حفلة ابتهال وشكر بمناسبة انتصار الروس فى القوقاز، وقدمت اللجنة التى سعت بإقامة هذه الحفلة إلى معتمد روسيا السياسى الذى حضرها خطاب تهنئة ليرفعه إلى القيصر ، وقد عبرت فيه عن إخلاص الأرمن وتعلقهم الأبدى بروسيا التى أرادوا أن يبذلوا دماءهم إلى جانب جنودها الذين قاتلوا معهم فى سبيل الحرية والمدنية .


حول تحرير ارمينيا

وقد ختم الخطاب بهذه الكلمات : ليحي القيصر محرر ارمينيا. وقد القى المعتمد الروسي خطاباً شكر فيه النزلاء الارمن واكد ثقته بان الجيوش الروسية ستحرر ارمينيا سريعا تحريرا نفعا دائما

حول تحرير أرمينيا

وقد ختم الخطاب بهذه الكلمات : ليحى القيصر محرر أرمينيا . وقد ألقى المعتمد الروسى خطاباً شكر فيه النزلاء الأرمن ، وأكد ثقته بأن الجيوش الروسية ستُحرر أرمينيا سريعاً تحريراً نفعاً دائماً .



الهدى عدد ٩ ، الجمعة ٣ مارس ١٩١٦ ، ص ص ١٠٤ ـ ١٠٥ ، الإسكندرية

(من هم الأرمن ؟)

(١) تاريخهم

كثر الكلام فى هذه الأيام عن الأرمن وما حلَّ بهم ، فأردنا أن نُبيِّن للقرآء بناءً على المعلومات الأكيدة لدينا كما وردت فى إنسكلوبيديا الإرساليات أصل هذا الشعب المظلوم .

فإذا أردنا التدقيق فى اللفظ المؤدى للمعنى ، نستطيع أن نقول إنه لا توجد اليوم بلاد اسمها أرمينية ، وإنما تُطلق الكلمة الآن إمَّا جغرافياً أو سياسياً على إقليم معلوم وبالأخص على البلاد الواقعة حول بحيرة وان فى تركيا آسيا وممتدة منها شمالاً وجنوباً بغرب . أمَّا أرمينية القديمة ، فكانت تتغير حدودها على الدوام تبعاً للوقائع الحربية . أمَّا البلاد الواقعة منها الآن فى المملكة العثمانية والتى يُطلق عليها اسم كردستان ، فما هى إلا خليط من الأرمن والترك والروس والعجم والأكراد والشركس واليونانيين والنسطوريين واليزيدية والسوريين واليهود * .

أمَّا تاريخ أرمينية القديم فمُحاط بالخرافات والأوهام حتى يصعب على الباحث أن

* احتل العثمانيون ست ولايات أرمنية صارت تُسمى «إرمنستان» أو «أرمينية الغربية» .

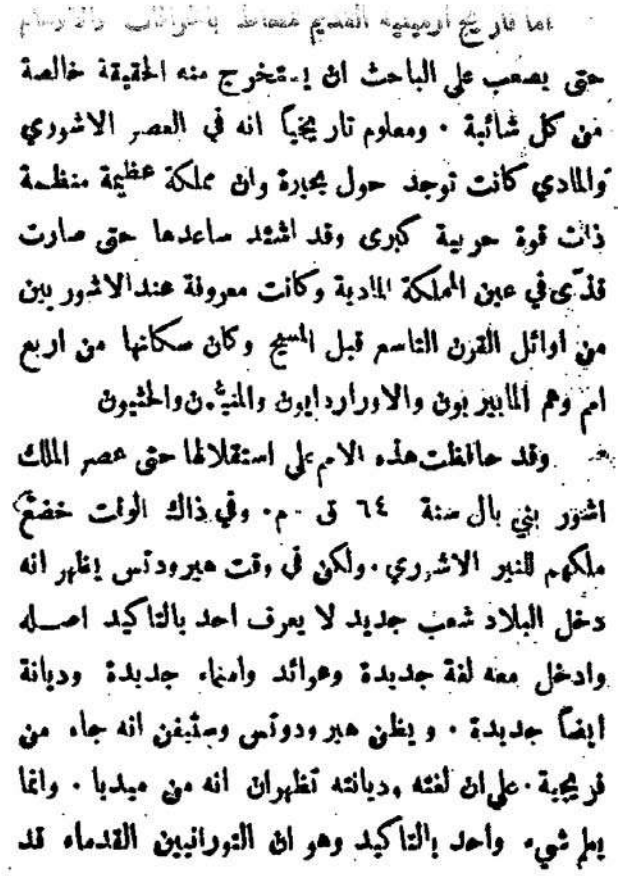
﴿ من هم الارمن ؟ ﴾

(١) تاريخهم

كثر الكلام في هذه الايام عن الارمن وما حلّ بهم فاردنا ان نبين للقرآء بناء على المعلومات الاكيدة لدينا كما وردت في انسكلوبيديا الارساليات اصل هذا الشعب المظلوم

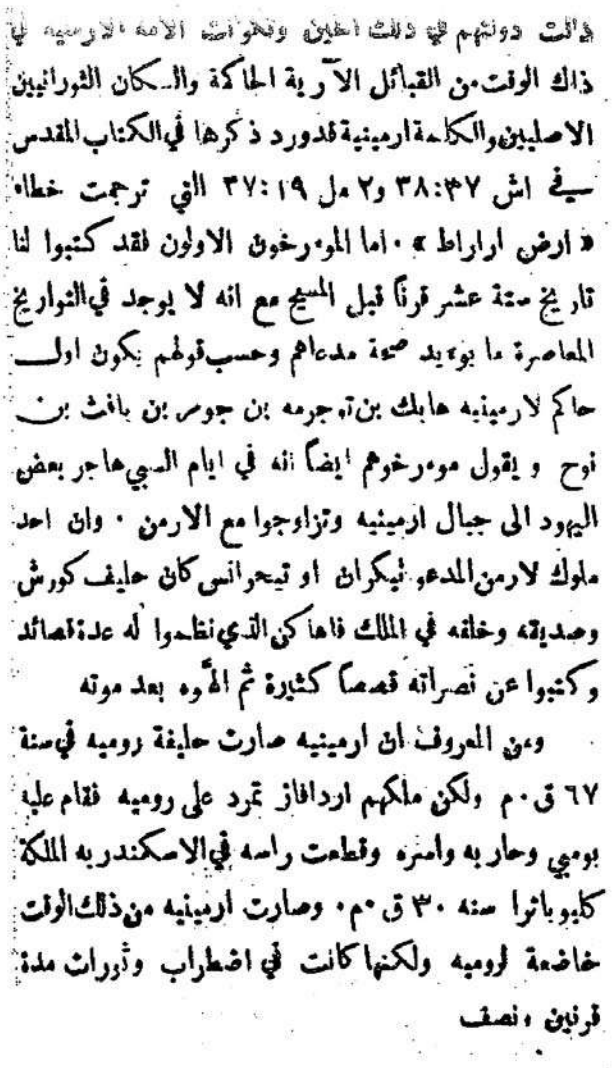
فاذا اردنا التدقيق في اللفظ المؤدي للمعنى نستطيع ان نقول انه لا توجد اليوم بلاد اسمها ارمينية وانما تطلق الكلمة الآن اما جغرافياً او سياسياً على اقليم معلوم و بالاخص على البلاد الواقعة حول بحيرة وان في تركية اسيا وممتدة منها شمالاً وجنوباً بغرب . اما ارمينيه القديمة فكانت تتغير حدودها على الدوام تبعاً للوقائع الحربية . اما البلاد الواقعة منها الان في المملكة العثمانية والتي يطلق عليها اسم كردستان فما هي الا خليط من الارمن والترك والروس والعجم والاكراد والشركس واليونانيين والنسطوريين واليزيدية والسوريين واليهود

يستخرج منه الحقيقة خالصة من كل شائبة . ومعلوم تاريخياً أنه فى العصر الآشورى والمادى كانت توجد حول بحيرة وان مملكة عظيمة منظمة ذات قوة حربية كبرى ، وقد اشتد ساعدها حتى صارت قذّى فى عين المملكة المادية ، وكانت معروفة عند الآشوريين من أوائل القرن التاسع قبل المسيح ، وكان سكانها من أربع أمم وهم المابيريون والأورارديون والمنيُّمن والحثيون .


حق يصعب على الباحث ان يستخرج منه الحقيقة خالصة
من كل شائبة . ومعلوم تاريخياً انه في العصر الاشوري
والمادي كانت توجد حول بحيرة وان مملكة عظيمة منظمة
ذات قوة حربية كبرى وقد اشتد ساعدها حتى صارت
قذى في عين المملكة المادية وكانت معروفة عند الاشوريين
من اوائل القرن التاسع قبل المسيح وكان سكانها من اربع
امم وهم المابيريون والاورارديون والمنيمن والحثيون
وقد حافظت هذه الامم على استقلالها حتى عصر الملك
اشور بني بال سنة ٦٤ ق . م . وفي ذاك الوقت خضع
ملكهم للنير الاشوري . ولكن في وقت هيرودتس يظهر انه
دخل البلاد شعب جديد لا يعرف احد بالتاكيد اصله
وادخل معه لغة جديدة وعوائد واسماء جديدة وديانة
ايضاً جديدة . و يظن هيرودوتس وستيفن انه جاء من
فريجية . على ان لغته وديانته تظهران انه من ميديا . وانما
يعلم شيء واحد بالتاكيد وهو ان الثورانيين القدماء قد

وقد حافظت هذه الأمم على استقلالها حتى عصر الملك أشور بنى بال سنة ٦٤ ق . م . وفى ذاك الوقت ، خضع ملكهم للنير الآشورى . ولكن فى وقت هيرودتس يظهر أنه دخل البلاد شعب جديد لا يعرف أحد بالتأكيد أصله وأدخل معه لغة جديدة وعوائد وأسماء جديدة وديانة أيضاً جديدة . ويظن هيرودوتس وستيفن أنه جاء من فريجية . على أن لغته وديانته تُظهران أنه من ميديا . وإنما يعلم شئ واحد بالتأكيد وهو أن الثورانيين القدماء قد زالت دولتهم فى ذلك الحين ، وتكوَّنت الأمة الأرمنية فى ذاك الوقت من القبائل الآرية الحاكمة والسكان الثورانيين الأصليين . والكلمة أرمينية قد ورد ذكرها فى الكتاب المقدس فى إش ٣٧ : ٣٨ و مل ١٩ : ٣٧ التى تُرجمت خطاء «أرض أراراط» . أمَّا المؤرخون الأولون ، فقد كتبوا لنا تاريخ ستة عشر قرناً قبل

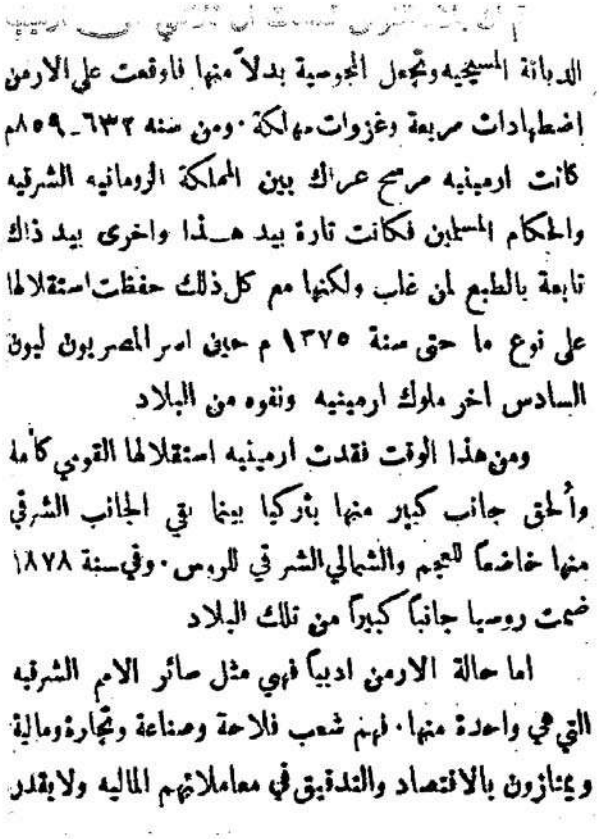
المسيح مع أنه لا يوجد فى التواريخ المعاصرة ما يُؤيد صحة مدعاهم وحسب قولهم يكون أول حاكم لأرمينية هايك بن توجرمه بن جومر بن يافث بن نوح ، ويقول مؤرخوهم أيضاً إنه فى أيام السبى هاجر بعض اليهود إلى جبال أرمينية وتزاوجوا مع الأرمن . وإنَّ أحد ملوك الأرمن المدعو تيكران أو تيجرانس كان حليف كورش وصديقه وخلفه فى الملك ڤاهاكن الذى نظموا له عدة قصائد وكتبوا عن نصراته قصصاً كثيرة ثم ألهوه بعد موته .


ذلك دونهم في ذلك الحين وتحولت الامة الارمنية في
ذلك الوقت من القبائل الآرية الحاكمة والسكان الثورانيين
الاصليين والكلمة ارمينية فدورد ذكرها في الكتاب المقدس
في اش ٣٧: ٣٨ و٢ مل ١٩: ٣٧ التي ترجمت خطاء
« ارض ارارط » . اما المؤرخون الاولون فقد كتبوا لنا
تاريخ ستة عشر قرناً قبل المسيح مع انه لا يوجد في التواريخ
المعاصرة ما يؤيد صحة مدعاهم وحسب قولهم يكون اول
حاكم لارمينيه هايك بن توجرمه بن جومر بن يافث بن
نوح و يقول مؤرخوهم ايضاً انه في ايام السبي هاجر بعض
اليهود الى جبال ارمينيه وتزاوجوا مع الارمن . وان احد
ملوك الارمن المدعو تيكران او تيجرانس كان حليف كورش
وصديقه وخلفه في الملك فاهاكن الذي نظموا له عدة قصائد
وكتبوا عن نصراته قصصاً كثيرة ثم ألهوه بعد موته
ومن المعروف ان ارمينيه صارت حليفة روميه في سنة
٦٧ ق.م ولكن ملكهم ارداڤاز تمرد على روميه فقام عليه
بومبي وحاربه وأسره وقطعت راسه في الاسكندريه الملكة
كليوباترا سنه ٣٠ ق.م. وصارت ارمينيه من ذلك الوقت
خاضعة لروميه ولكنها كانت في اضطراب وثورات مدة
قرنين ونصف

ومن المعروف أن أرمينية صارت حليفة رومية فى سنة ٦٧ ق.م ، ولكنَّ ملكهم أرادافاز تمرد على رومية ، فقام عليه بومبى وحاربه وأسره وقطعت رأسه فى الإسكندرية الملكة كليوباترا سنة ٣٠ ق.م. وصارت أرمينية من ذلك الوقت خاضعة لرومية ، ولكنها كانت فى اضطراب وثورات مدة قرنين ونصف .

ثم إن بلاد الفرس قصدت أن تلاشى من أرمينية الديانة المسيحية وتجعل المجوسية بدلاً منها ، فأوقعت على الأرمن اضطهادات مريعة وغزوات مهلكة . ومن سنة ٦٣٢ ـ ٨٥٩م

كانت أرمينية مرسح عراك بين المملكة الرومانية الشرقية والحكام المسلمين ، فكانت تارة بيد هذا وأخرى بيد ذاك تابعة بالطبع لمن غلب ، ولكنها مع كل ذلك حفظت استقلالها على نوع ما حتى سنة ١٣٧٥ م حين أسر المصريون * ليون السادس آخر ملوك أرمينية ونفوه من البلاد .


الديانة المسيحيه وتجعل المجوسية بدلاً منها فاوقعت على الارمن
اضطهادات مريعة وغزوات مهلكة . ومن سنه ٦٣٢ـ٨٥٩م
كانت ارمينيه مرسح عراك بين المملكة الرومانيه الشرقيه
والحكام المسلمين فكانت تارة بيد هـذا واخرى بيد ذاك
تابعة بالطبع لمن غلب ولكنها مع كل ذلك حفظت استقلالها
على نوع ما حتى سنة ١٣٧٥ م حين اسر المصريون ليون
السادس اخر ملوك ارمينيه ونفوه من البلاد
ومن هذا الوقت فقدت ارمينيه استقلالها القومي كأمة
وألحق جانب كبير منها بتركيا بينما بقي الجانب الشرقي
منها خاضعاً للعجم والشمالي الشرقي للروس . وفي سنة ١٨٧٨
ضمت روسيا جانباً كبيراً من تلك البلاد
اما حالة الارمن ادبياً فهي مثل سائر الامم الشرقيه
التي هي واحدة منها . فهم شعب فلاحة وصناعة وتجارة ومالية
ويمتازون بالاقتصاد والتدقيق في معاملاتهم الماليه ولا يقدر

ومن هذا الوقت ، فقدت أرمينية استقلالها القومى كأمة وألحق جانب كبير منها بتركيا ، بينما بقى الجانب الشرقى منها خاضعاً للعجم والشمالى الشرقى للروس . وفى سنة ١٨٧٨ ضمت روسيا جانباً كبيراً من تلك البلاد .

أمَّا حالة الأرمن أدبياً ، فهى مثل سائر الأمم الشرقية التى هى واحدة منها . فهم شعب فلاحة وصناعة وتجارة ومالية ويمتازون بالاقتصاد والتدقيق فى معاملاتهم المالية ولا يقدر على مباراتهم فى بلاد تركيا الآسيوية فى التجارة والصناعة والمقدرة على الأشغال والأعمال العموميه إلاَّ اليونان . ورغماً عن الظلم الشديد والفقر الذى ما عليه من مزيد فى كل بلاد الأتراك ، فإن الأرمن لغاية تاريخ المذابح المشهورة سنة ١٨٩٥ ، ١٨٩٦ كانوا أهل يسار وشرف ومتفوقين على كل القبائل المحيطة بهم .

* المقصود بالمصريين هنا دولة المماليك التى تحكم مصر آنذاك .

أمَّا عدد الأرمن ، فبين مليونين وثلاثة ملايين يقطن ثلثاهم فى بلاد الترك والباقون فى روسيا والعجم والهند والصين وأفريقا وأوربا وأميركا الشمالية والجنوبية وبلاد أخرى . ومن الغريب أنهم كاليهود يُحافظون أشد المحافظة على قوميتهم فقلما يتزاوجون مع الأمم الأخرى ، وحيثما تفرقوا تجدهم شعباً ممتازاً معتزلاً عن بقية الشعوب إلا فى ما ندر .

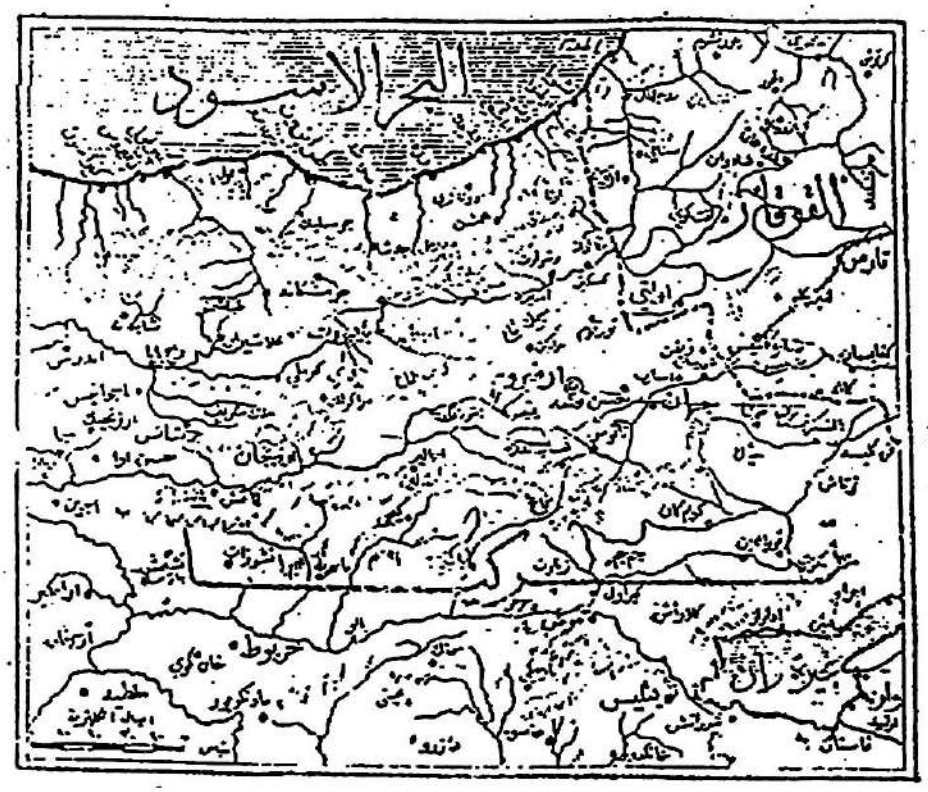
(له بقية)

على مباراتهم في بلاد تركيا الاسيوية في التجارة والصناعة والمقدرة على الاشغال والاعمال العموميه الا اليونان . ورغماً عن الظلم الشديد والفقر الذي ما عليه من مزيد في كل بلاد الاتراك فان الارمن لغاية تاريخ المذابح المشهورة سنه ١٨٩٥ و١٨٩٦ كانوا اهل يسار وشرف ومتفوقين على كل القبائل المحيطة بهم

اما عدد الارمن فبين مليونين وثلاثة ملايين يقطن ثلثاهم في بلاد الترك والباقون في روسيا والعجم والهند والصين وافريقا واوربا واميركا الشماليه والجنوبيه وبلاد اخرى . ومن الغريب انهم كاليهود يحافظون اشد المحافظة على قوميتهم فقلما يتزاوجون مع الامم الاخرى وحيثما تفرقوا تجدهم شعباً ممتازاً معتزلاً عن بقية الشعوب الا في ما ندر

(له بقية)





خريطة ميدان القتال بين الروس والترك في ارمينيا

يرى القراء في تلغرافات اليوم خبر سقوط مدينة بتليس في يد الروس ومدينة بتليس هي قاعدة الولاية المسماة باسمها ومن مدن آسيا الصغرى الشهيرة وفي هذه الخريطة بيان موقعها بين ولاية وان وارضروم وقد نشرنا كما يرى القارئ فصلا عن احوال الجيوش العثمانية في هذا الميدان بعد سقوط ارضروم وورد في تلغرافاتنا التي نشرناها امس خبر حصر الروس لمدينة طرابزون برا وبحرا لذلك تنشر هذه الخريطة ليسترشد القراء بها على موقع القتال .

خريطة ميدان القتال بين الروس والترك فى أرمينيا

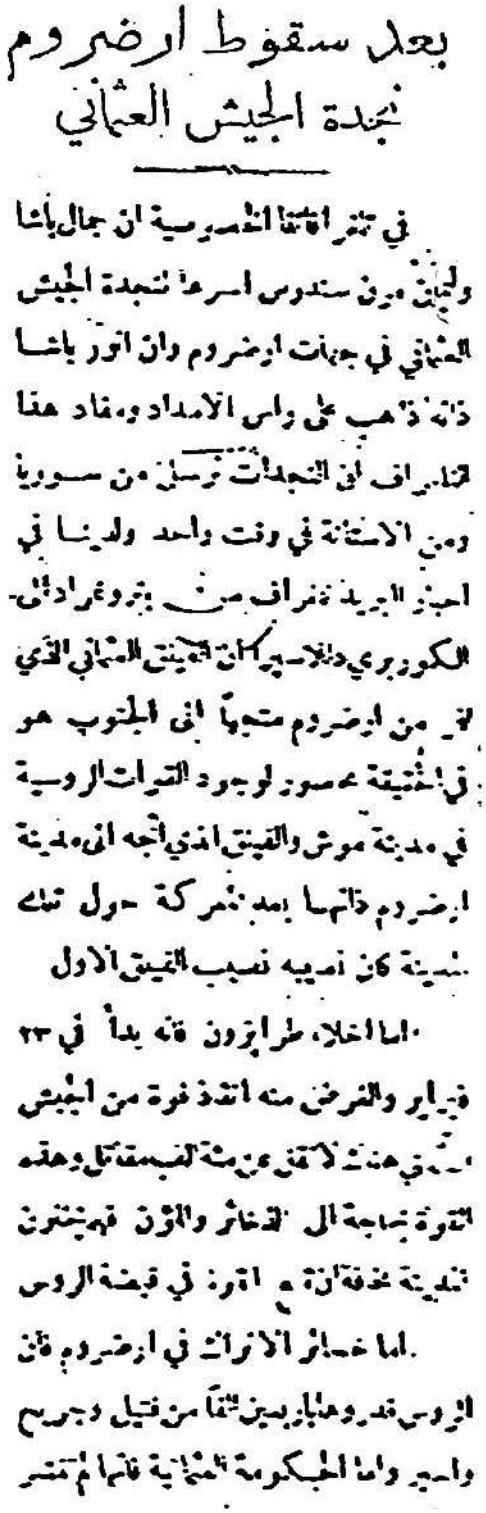
يرى القراء فى تلغرافات اليوم خبر سقوط مدينة بتليس فى يد الروس ، ومدينة بتليس هى قاعدة الولاية المسماة باسمها ومن مدن آسيا الصغرى الشهيرة . وفى هذه الخريطة بيان موقعها بين ولاية وان وأرضروم ، وقد نشرنا كما يرى القارئ فصلاً عن أحوال

الجيوش العثمانية فى هذا الميدان بعد سقوط أرضروم . ورد فى تلغرافاتنا التى نشرناها أمس خبر حصر الروس لمدينة طرابزون براً وبحراً ، لذلك ننشر هذه الخريطة ليسترشد القراء إلى مواقع القتال .

بعد سقوط أرضروم

نجدة الجيش العثمانى

فى تلغرافاتنا الخصوصية ، أن جمال باشا وليمان ڤون سندرس أسرعا لنجدة الجيش العثمانى فى جهات أرضروم ، وأن أنور باشا ذاته ذاهب على رأس الإمداد ومفاد هذا التلغراف أن النجدات تُرسل من سوريا ومن الأستانة فى وقت واحد . ولدينا فى أخبار البريد تلغراف من بتروغراد إلى الكوربرى دللاسيرا أن الفيلق العثمانى الذى أتى من أرضروم متجهاً إلى الجنوب هو فى الحقيقة محصور لوجود القوات الروسية فى مدينة موش ، والفيلق الذى اتجه إلى مدينة أرضروم ذاتها بعد المعركة حول تلك المدينة كان نصيبه نصيب الفيلق الأول .


بعد سقوط ارضروم
نجدة الجيش العثماني

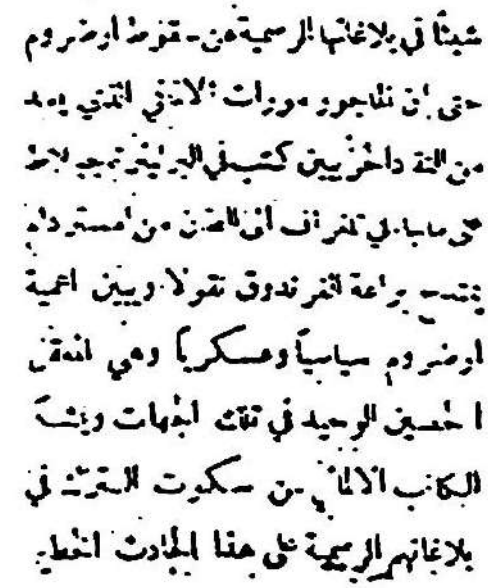
في تلغرافاتنا الخصوصية ان جمال باشا
وليمان فون سندرس اسرعا لنجدة الجيش
العثماني في جهات ارضروم وان انور باشا
ذاته ذاهب على راس الامداد ومفاد هذا
التلغراف ان النجدات ترسل من سوريا
ومن الاستانة في وقت واحد ولدينا في
اخبار البريد تلغراف من بتروغراد الى
الكوربري دللاسيرا ان الفيلق العثماني الذي
اتى من ارضروم متجهاً الى الجنوب هو
في الحقيقة محصور لوجود القوات الروسية
في مدينة موش والفيلق الذي اتجه الى مدينة
ارضروم ذاتها بعد المعركة حول تلك
المدينة كان نصيبه نصيب الفيلق الاول

اما اخبار طرابزون فانه بدأ في ٢٣
فبراير والغرض منه انقاذ فرقة من الجيش
العثماني هناك لانقاذ من ملاقاة الهزيمة
الفرقة بحاجة الى الذخائر والمؤن فهم يحتفرون
المدينة مخافة ان تقع في قبضة الروس

اما خسائر الفريقين في ارضروم فان
الروس قدروها بثلاثين الفاً من قتيل وجريح
واسير واما الحكومة العثمانية فانها لم تنشر

أما إخلاء طرابزون ، فإنه بدأ فى ٢٣ فبراير ، والغرض منه إنقاذ قوة من الجيش العثمانى هناك ، لا تقل عن مئة ألف مقاتل ، وهذه القوة بحاجة إلى الذخائر والمؤن، فهما يخلون المدينة مخافة أن تقع القوة فى قبضة الروس .

أما خسائر الأتراك فى أرضروم ، فإن الروس قدروها بأربعين ألفاً من قتيل وجريح وأسير . وأما الحكومة العثمانية ، فإنها لم تنشر شيئاً فى بلاغاتها الرسمية عن سقوط أرضروم حتى أن الماجور موورات الألمانى الذى يُعد من النقاد الحربيين كتب فى البرلينز قاجبلاط على ما جاء فى تلغراف إلى الطان من أمستردام يمتدح براعة الغرندوق نقولا ، ويُبين أهمية أرضروم سياسياً وعسكرياً ، وهى المعقل الحصين الوحيد فى تلك الجهات ، ويشك الكاتب الألمانى من سكوت الترك فى بلاغاتهم الرسمية على هذا الحادث الخطير ، واكتفائهم بذكر خسائر الروس قبل سقوط أرضروم ، على أن البلاغات الروسية صحيحة ويحق لألمانيا وهى



شيئاً فى بلاغاتها الرسمية عن سقوط ارضروم
حتى ان الماجور موورات الالمانى الذى يعد
من الثقات والمحررين كتب فى البرلينز تجبلاط
على ما جاء فى تلغراف الى الطان من امستردام
يمتدح براعة الغرندوق نقولا ويبين اهمية
ارضروم سياسياً وعسكرياً وهى المعقل
الحصين الوحيد فى تلك الجهات ويشك
الكاتب الالمانى من سكوت الترك فى
بلاغاتهم الرسمية على هذا الحادث الخطير

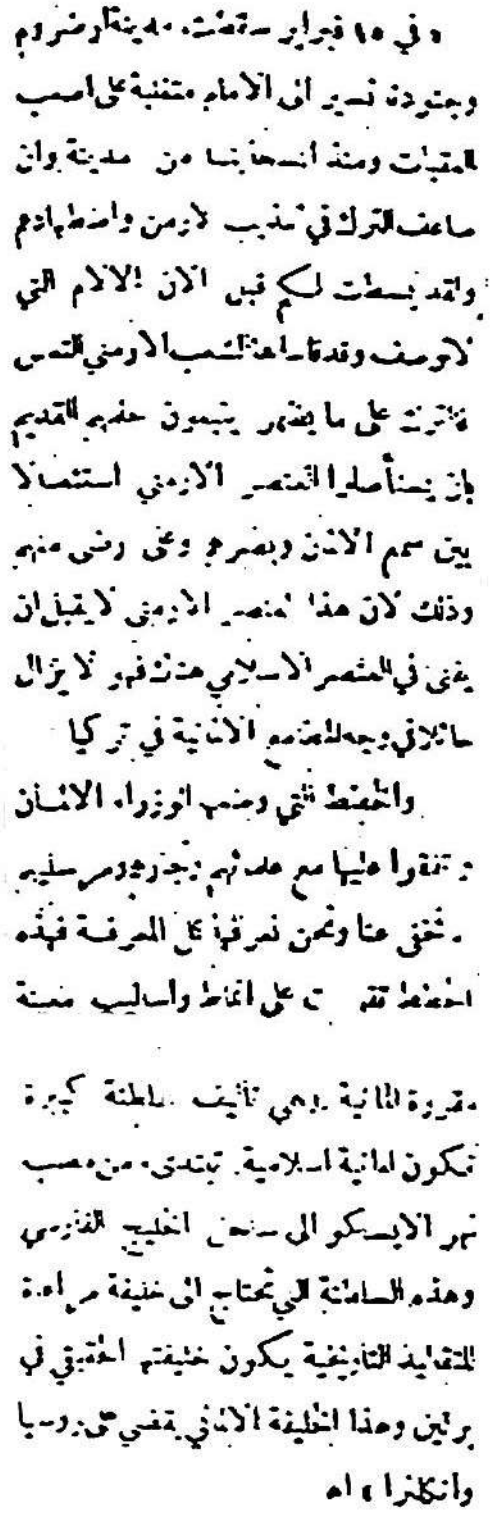
واكتفائهم بذكر خسائر الروس قبل سقوط
ارضروم على ان البلاغات الروسية صحيحة
ويحق لالمانيا وهى مرتبطة بتركيا ان تعرف
الحقيقة ويترقع الكاتب ان تكون
نتيجة سقوط ارضروم نشوب الثورة فى
روسيا ثم ذكر فى ٢٤ فبراير انه قد دارت
تلغرافات تفيد ان الجنود اشتركت
فى مظاهرات العاصمة وانه قد استعمل
الرصاص فقتل كثيرون من الاهلين ومن
الجنود الذين اطلقوا الرصاص فرارا من

وقد عقد مجلس الدوما الروسى فى ٢٣
فبراير الفى وزير الخارجية الروسية .
ساسانوف خطابا بين فيه لكل الشؤون
والاحوال وقد ورد فى مسائل تركيا قال
مانصه :

مرتبطة بتركيا أن تعرف الحقيقة، ويتوقع الكاتب أن تكون نتيجة سقوط أرضروم نشوب الثورة فى أرمينيا كلها. وفى ٢٢ فبراير، تلقت دوائر الفاتيكان تلغرافاً بأن الثورة اتخذت فى معمورة العزيز* ، فقُتل كثيرون من الأرمن ومن القتلى أسقف الأرمن الكاثوليك إيفرايفون .

ولما عُقد مجلس الدوما الروسى فى ٢٣ فبراير، ألقى وزير الخارجية الروسية ساسانوف خطاباً جامعاً لكل الشؤون والأحوال ، ولما وصل إلى مسائل تركيا قال ما نصه :

«فى ١٥ فبراير سقطت مدينة أرضروم وجنوده تسير إلى الأمام متغلبة على أصعب العقبات ، ومنذ انسحابنا من مدينة وان ضاعف الترك فى تعذيب الأرمن واضطهادهم ، ولقد بسطت لكم قبل الآن الآلام التى لا تُوصف وقد قاساها الشعب الأرمنى التعس. فالترك على ما يظهر يتبعون حلمهم القديم بأن يستأصلوا العنصر الأرمنى استئصالاً بين سمع الألمان


في ١٥ فبراير سقطت مدينة أرضروم
وجنوده تسير إلى الأمام متغلبة على أصعب
العقبات ومنذ انسحابنا من مدينة وان
ضاعف الترك في تعذيب الأرمن واضطهادهم
ولقد بسطت لكم قبل الآن الآلام التي
لا توصف وقد قاساها الشعب الأرمني التعس
فالترك على ما يظهر يتبعون حلمهم القديم
بأن يستأصلوا العنصر الأرمني استئصالا
بين سمع الألمان وبصرهم وعلى رضى منهم
وذلك لأن هذا العنصر الأرمني لا يقبل أن
يفنى في العنصر الإسلامي حتى فهو لا يزال
حائلا في وجه المطامع الألمانية في تركيا
واضطهاد النبي وشعبه أوزراء الألمان
يتفقوا عليها مع علمهم بجزيل مسئوليتهم
يخفى عنا ونحن نعرفها كل المعرفة فهذه
الاضطهادات تقضي على أنقاض وأساليب منتنة

مقبرة الثانية وهي تأليف سلطنة كبيرة
تكون ألمانية إسلامية تبتدئ من مصب
نهر الإيسكو إلى سواحل الخليج الفارسي
وهذه السلطنة التي تحتاج إلى خليفة مراعاة
للتقاليد التاريخية يكون خليفتها الحقيقي في
برلين وهذا الخليفة الألماني يقضي على روسيا
وانكلترا » اه

* معمورة العزيز = خربوط .

وبصرهم وعلى رضى منهم ، وذلك لأن هذا العنصر الأرمنى لا يقبل أن يفنى فى العنصر الإسلامى هناك ، فهو لايزال حائلاً فى وجه المطامع الألمانية فى تركيا .

والخطط التى وضعها الوزراء الألمان واتفقوا عليها مع علمائهم وجنودهم لا تخفى عنا ، ونحن نعرفها كل المعرفة ، فهذه الخطط تقررت على أنماط وأساليب معينة مقررة ألمانية ، وهى تأليف سلطنة كبيرة تكون ألمانية إسلامية تبتدئ من مصب نهر الإيسكو إلى ساحل الخليج الفارسى ، وهذه السلطنة التى تحتاج إلى خليفة مراعى للتقاليد التاريخية يكون خليفتها الحقيقى فى برلين ، وهذا الخليفة الألمانى يقضى على روسيا وإنكلترا» اهـ

وفى أخبار جنيفا أن أركان حرب الجيش العثمانى اضطر بعد أسبوع كامل من سقوط أرضروم إلى نشر بلاغ يُنكر فيه أهمية الحادث فقال فى بلاغه :

«انسحب الجيش العثمانى إلى مواقف جديدة اختارها غربى أرضروم بعد أن

وفي اخبار جنيفا ان اركان حرب الجيش العثماني اضطر بعد اسبوع كامل من سقوط ارضروم الى نشر بلاغ ينكر فيه اهمية الحادث فقال في بلاغه

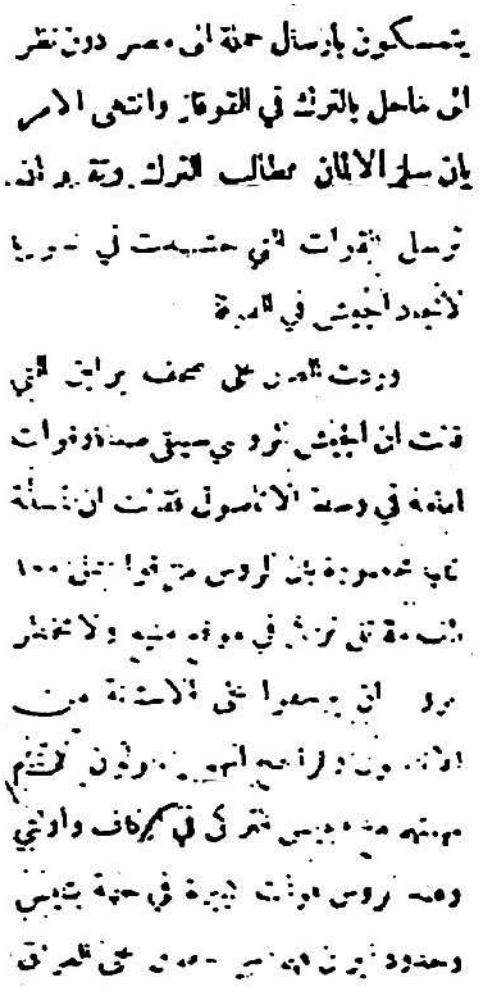
وانسحب الجيش العثماني الى مواقف جديدة اختارها غربي ارضروم بعد ان جعل مواقفه الاولى الواقعة على ١٥ كيلو متراً شرقي تلك المدينة بلا فائدة ولا جدوى وهي على ٥٠ مدفعاً قديماً لم يستطع تقويتها لما ارضروم ذاتها وهي مدينة مفتوحة فلا اهمية لها »

هذا هو البلاغ التركي ولكن اهل الاستانة استخرجوا منه حقيقة ووردت في تنزاف من اثينا ان الخبر وقع على اهل الاستانة كالصاعقة فقام جمهور كبير بمظاهرات عديدة ضد رجال الحكومة وقد قبضت الحكومة على كثيرين ومن مقبوض عليهم احمد رضا المشهور

ويقول مراسل انماني ماينى في اودسه انه بقي من اخبار الاستانة ان تتلافى وتم يتبين كان حرب الجيش التركي وان كان حرب الجيش الالماني على ما يقوله بالجيش التركي في المستقبل فتترك يريدون تحويل كل قواته الى جبهة ارضروم واجمل جملة مصروا الالمان

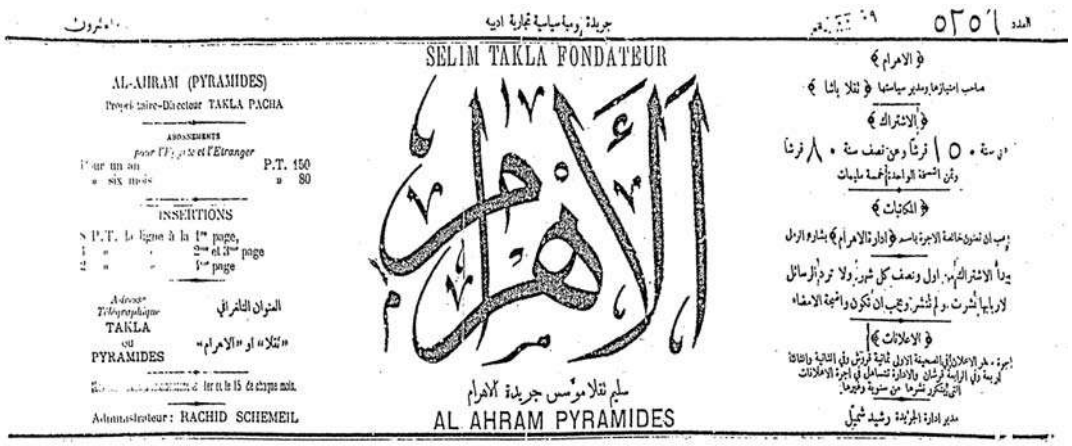
جعل مواقفه الأولى الواقعة على ١٥ كيلو متراً شرقى تلك المدينة بلا فائدة ، ولا جدوى وتعطل ٥٠ مدفعاً قديماً لم يستطع نقلها . أما أرضروم ذاتها وهى مدينة مفتوحة فلا أهمية لها» .

هذا هو البلاغ التركى ، ولكن أهل الأستانة استخرجوا منه الحقيقة ، وورد فى تلغراف من أثينا أن الخبر وقع على أهل الأستانة كالصاعقة ، فقام جمهور كبير بمظاهرات عديدة ضد رجال الحكومة ، وقد قبضت الحكومة على كثيرين ومن المقبوض عليهم أحمد رضا المشهور .



ويقول مراسل الدالى مايل أوديسا إنه تبقى من أخبار الأستانة أن الخلاف تم بين أركان حرب الجيش التركى وأركان حرب الجيش الألمانى على ما يقوم به الجيش التركى فى المستقبل ، فالترك يريدون تحويل كل قواتهم إلى جهة أرضروم وإهمال جملة مصر . والألمان يتمسكون بإرسال حملة إلى مصر دون نظر إلى ما حل بالترك فى القوقاز ، وانتهى الأمر بأن سلم الألمان بمطالب الترك وتقدر أن ترُسل القوات التى حُشدت فى سوريا لإنجاد الجيش فى البصرة .

وردت الطان على صحف برلين التى قالت إن الجيش الروسى سيلقى صعاباً وقوات أمامه فى وسط الأناضول ، فقالت إن المسألة محصورة مزقوا الروس ١٠٠ ألف مقاتل


جريدة رسمية سياسية تجارية ادبية

SELIM TAKLA FONDATEUR

الأهرام

سليم تقلا مؤسس جريدة الاهرام

AL AHRAM PYRAMIDES

AL-AHRAM (PYRAMIDES)

Propriétaire-Directeur TAKLA PACHA

ABONNEMENTS

pour l'Egypte et l'Etranger

Pour un an P.T. 150

« six mois » 80

INSERTIONS

P.T. La ligne à la 1re page,

2me et 3me page

4me page

Adresse Télégraphique TAKLA ou PYRAMIDES

العنوان التلغرافي «تقلا» او «الاهرام»

Administrateur: RACHID SCHEMEIL

مدير ادارة الجريدة رشيد شميل

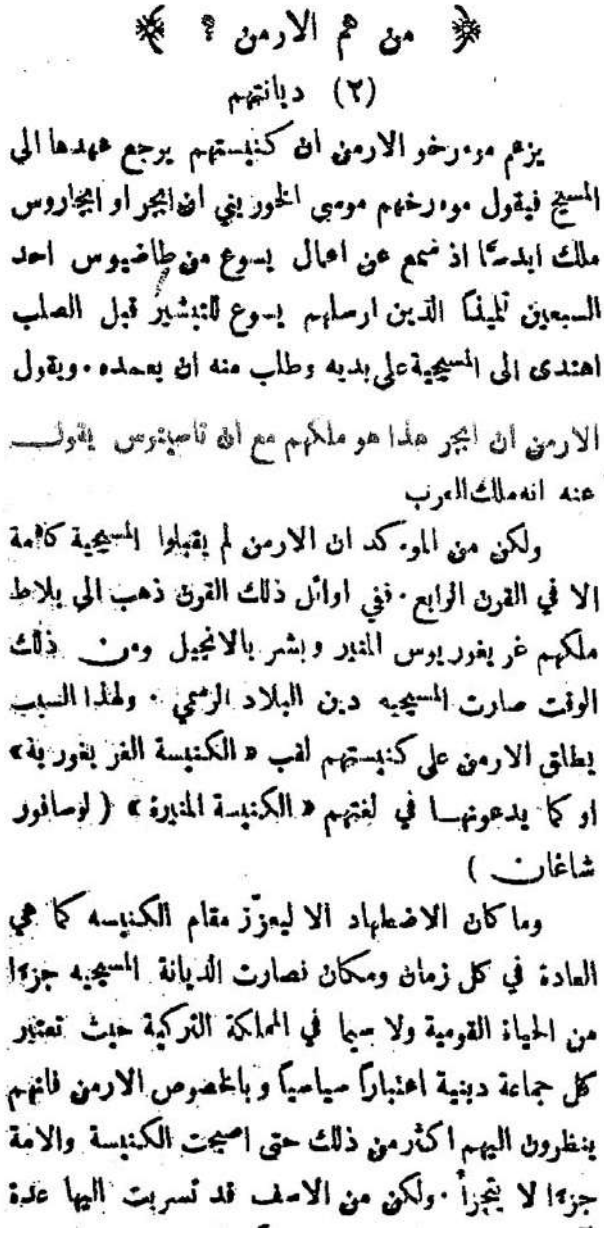
نزلوا في موقع منيع ولا يخطر للمرء أن يزحفوا على الأستانة من الأناضول (والراجح أنهم يتحولون لإتمام مهمتهم مع الجيش التركى فى أركلف وأولتى وعند الروس قوات كبيرة فى بتليس وحدود إيران فهم سيزحفون على العراق ومنها يتموا نصرهم فى أرضروم ويستولوا على أخلاط وموش على ٨٠ كيلومتر من أرضروم ، وسيضطر الترك إلى إرسال جميع قواتهم ضد الروس فيرتاح بال الإنكليز فى طريق الهند وقناة السويس ، ومحن لم تكن تُصدق بالحملة التركية على مصر فى هذا العام .

(من هم الأرمن ؟)

(٢) ديانتهم

يزعم مؤرخو الأرمن أن كنيستهم يرجع عهدها إلى المسيح ، فيقول مؤرخهم موسى الخورينى إن أبجر أو إبچاروس ملك إيدسًّا ، إذ سمع عن أعمال يسوع من طاضيوس أحد السبعين تلميذاً الذين أرسلهم يسوع للتبشير قبل الصلب اهتدى إلى المسيحية على يديه ، وطلب منه أن يُعمِّده . ويقول الأرمن إن أبجر هذا هو ملكهم مع أن تاسيتوس يقول عنه إنَّه ملك العرب .

ولكن من المؤكد أن الأرمن لم يقبلوا المسيحية كاملة إلا فى القرن الرابع . ففى أوائل ذلك القرن ، ذهب إلى بلاط ملكهم غريغوريوس المنير وبشر بالإنجيل ، ومن ذلك الوقت صارت المسيحية دين البلاد الرسمى . ولهذا السبب ، يطلق الأرمن على كنيستهم لقب «الكنيسة الغريغورية» أو كما يدعونها فى لغتهم «الكنيسة المنيرة» (لوساڤور



﴿ من هم الارمن ؟ ﴾

(٢) ديانتهم

يزعم مؤرخو الارمن ان كنيستهم يرجع عهدها الى المسيح فيقول مؤرخهم موسى الخورينى ان ابجر او ابجاروس ملك ايدسًا اذ سمع عن اعمال يسوع من طاضيوس احد السبعين تلميذًا الذين ارسلهم يسوع للتبشير قبل الصلب اهتدى الى المسيحية على يديه وطلب منه ان يعمده . ويقول الارمن ان ابجر هذا هو ملكهم مع ان تاسيتوس يقول عنه انه ملك العرب

ولكن من المؤكد ان الارمن لم يقبلوا المسيحية كاملة الا في القرن الرابع . ففي اوائل ذلك القرن ذهب الى بلاط ملكهم غريغوريوس المنير وبشر بالانجيل ومن ذلك الوقت صارت المسيحيه دين البلاد الرسمي . ولهذا السبب يطلق الارمن على كنيستهم لقب « الكنيسة الغريغورية » او كما يدعونها في لغتهم « الكنيسة المنيرة » (لوساڤور شاغان)

وما كان الاضطهاد الا ليعزز مقام الكنيسه كما هي العادة في كل زمان ومكان فصارت الديانة المسيحيه جزءا من الحياة القومية ولا سيما في المملكة التركية حيث تعتبر كل جماعة دينية اعتباراً سياسياً وبالخصوص الارمن فانهم ينظرون اليهم اكثر من ذلك حتى اصبحت الكنيسة والامة جزءا لا يتجزأ . ولكن من الاسف قد تسربت اليها عدة

شاغان).

وما كان الاضطهاد إلا ليُعزز مقام الكنيسة كما هى العادة فى كل زمان ومكان ، فصارت الديانة المسيحية جزءاً من الحياة القومية ولا سيما فى المملكة التركية حيث تعتبر كل جماعة دينية اعتباراً سياسياً وبالخصوص الأرمن ، فإنهم ينظرون إليهم أكثر من ذلك حتى أصبحت الكنيسة والأمة جزءاً لا يتجزأ . ولكن من الأسف ، قد تسربت إليها عدة آراء ومذاهب كما فى بعض الكنائس القديمة وأصبحت لدى الشعب كأنها عقائد جوهرية . فمن معتقدات الكنيسة الغريغورية ما يأتى :

آراء ومذاهب كما في بعض الكنائس القديمة واصبحت لدى الشعب كأنها عقائد جوهرية . فمن معتقدات الكنيسة الغريغورية ما يأتي

«١» يعتقدون ان الروح القدس منبثق من الاب فقط

«٢» يعتقدون بالسبعة اسرار الكنسية مع انهم يخلطون العماد والتثبيت والمسحة معاً دفعة واحدة كما يفعل القبط الارثوذكس

«٣» يعمدون الاطفال بعد ثمانية ايام من ولادتهم او قبل او بعد بقليل ويغطسونهم ثلاث مرات و يناولونهم من العشاء الرباني

«٤» يعتقدون بالاستحالة و يسجدون للمتغيرين المقدسين كما يسجدون لله

«٥» يستعملون خبزاً بدون خميرة و يغمسونه في الخمر ويناولونه للشعب الذين لا يجوز لهم ان يلمسوه بايديهم بل يتناولونه من يد الكاهن

«٦» يصلون لاجل الموتى (القداديس) ولكنهم ينكرون المطهر

«٧» يمارسون الاعتراف الجهاري امام الكاهن الذي يضع عليهم تأديبات حسب ذنوبهم و يمنحهم حلاً من

«١» يعتقدون أن الروح القدس منبثق من الآب فقط .

«٢» يعتقدون بالسبعة أسرار الكنسية ، مع أنهم يخلطون العماد والتثبيت والمسحة معاً دفعة واحدة كما يفعل القبط الأرثوذكس .

«٣» يعمِّدون الأطفال بعد ثمانية أيام من ولادتهم أو قبل أو بعد بقليل ، ويُغطسونهم ثلاث مرات ويُناولونهم من العشاء الربانى .

«٤» يعتقدون بالاستحالة، ويسجدون للعنصرين المقدسين كما يسجدون للّه .

«٥» يستعملون خبزاً بدون خميرة، ويغمسونه فى الخمر ويناولونه للشعب الذين لا يجوز لهم أن يلمسوه بأيديهم ، بل يتناولونه من يد الكاهن .

«٦» يصلون لأجل الموتى (القداديس) ، ولكنهم ينكرون المظهر.

«٧» يمارسون الاعتراف الجهارى أمام الكاهن الذى يضع عليهم تأديبات حسب ذنوبهم ويمنحهم حلاً من خطياهم ، ولكنه لا يعطيهم غفرانات وإباحات مثل الكاثوليك .

خطاياهم ولكنه لا يعطيهم غفرانات واباحات مثل الكاثوليك

«٨» يصلون للعذراء مريم للقديسين ولهم ايمان شديد في شفاعتهم . و يرفضون مثل الارثوذكس التماثيل ويستعملون الصور (لايقونات)

«٩» يعتقدون بدوام عذراوية مريم « ام الاله » كما يدعونها

«١٠» يعتبرون المعمودية والتجديد شيئاً واحداً . وليس لهم فكر عن الولادة الثانية بل يعتقدون ان كل من يتناول من الاسرار المقدسة و يؤدي فرض التوبة الذي يضعه عليه الكاهن و يقوم باصوام الكنيسه و يعمل اعمالاً صالحة يخلص ولا محالة

«١١» يعتقدون ان الخطية الاصلية تزول بالعمودية اما الفعلية فتزول بالاعتراف والفرض الكنائسي الذي يضعه الكاهن على المعترف

ثم انهم يصلون في الكنائس كل صباح وكل مساء عند شروق الشمس وعند غروبها على مدار السنة ويبنون مذابحهم لجهة الشرق ويمارسون الاسرار المقدسة (العشاء

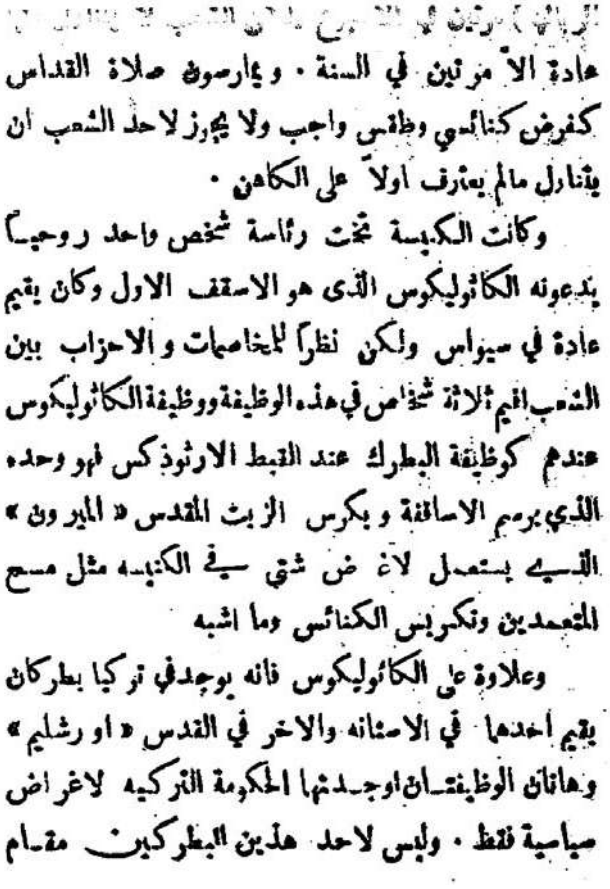
«٨» يصلون للعذراء مريم للقديسين ، ولهم إيمان شديد فى شفاعتهم . ويرفضون مثل الأرثوذكس التماثيل ويستعملون الصور (الأيقونات) .

«٩» يعتقدون بدوام عذراوية مريم «أم الإله» كما يدعونها .

«١٠» يعتبرون المعمودية والتجديد شيئاً واحداً . وليس لهم فكر عن الولادة الثانية ، بل يعتقدون أن كل من يتناول من الأسرار المقدسة ويُؤدى فرض التوبة الذى يضعه على

الكاهن ويقوم بأصوام الكنيسة ويعمل أعمالاً صالحة يخلص ولا محالة .

«١١» يعتقدون أن الخطية الأصلية تزول بالمعمودية ، أمَّا الفعلية فتزول بالاعتراف والفرض الكنائسى الذى يضعه الكاهن على المعترف .



عادة الا مرتين في السنة . و يمارسون صلاة القداس كفرض كنائسي وطقسي واجب ولا يجوز لاحد الشعب ان يتناول مالم يعترف اولاً على الكاهن .

وكانت الكنيسة تحت رئاسة شخص واحد روحياً يدعونه الكاثوليكوس الذى هو الاسقف الاول وكان يقيم عادة في سيواس ولكن نظراً للمخاصمات و الاحزاب بين الشعب اقيم ثلاثة شخاص في هذه الوظيفة ووظيفة الكاثوليكوس عندهم كوظيفة البطرك عند القبط الارثوذكس فهو وحده الذي يرسم الاساقفة و يكرس الزيت المقدس « الميرون » الذي يستعمل لاغراض شتى في الكنيسه مثل مسح المتعمدين وتكريس الكنائس وما اشبه

وعلاوة على الكاثوليكوس فانه يوجد في تركيا بطركان يقيم احدهما في الاستانه والاخر في القدس « او رشليم » وهاتان الوظيفتان اوجدتهما الحكومة التركيه لاغراض سياسية فقط . وليس لاحد هذين البطركين مقام

ثم إنهم يصلون فى الكنائس كل صباح وكل مساء عند شروق الشمس وعند غروبها على مدار السنة ، ويبنون مذابحهم لجهة الشرق ويمارسون الأسرار المقدسة (العشاء الربانى) مرتين فى الأسبوع ولكن الشعب لا يتناول منها عادة إلاَّ مرتين فى السنة . ويمارسون صلاة القداس كفرض كنائسى وطقس واجب ولا يجوز لأحد الشعب أن يتناول ما لم يعترف أولاً على الكاهن .

وكانت الكنيسة تحت رئاسة شخص واحد روحياً يدعونه الكاثوليكوس الذى هو الأسقف الأول ، وكان يقيم عادة فى سيواس . ولكن نظراً للمخاصمات والأحزاب بين الشعب ، أُقيم ثلاثة أشخاص فى هذه الوظيفة ووظيفة الكاثوليكوس عندهم كوظيفة البطرك عند القبط الأرثوذكس ، فهو وحده الذى يرسم الأساقفة ويكرس الزيت المقدس «الميرون» الذى يستعمل لأغراض شتى فى الكنيسة مثل مسح المتعمدين وتكريس الكنائس

وما أشبه .

وعلاوة على الكاثوليكوس ، فإنه يوجد فى تركيا بطركان يقيم أحدهما فى الأستانة والآخر فى القدس «أورشليم» ، وهاتان الوظيفتان أوجدتها الحكومة التركية لأغراض سياسية فقط . وليس لأحد هذين البطركين مقام كنائسى أكثر مما للأسقف ، ولكن له نفوذ سياسى لدى الحكومة وعلى كل الأرمن الغريغوريين فى المسائل الدينية والسياسية ، وتعتبر الحكومة البطرك الذى فى الأستانة بحكم وظيفة الرئيس الذى للكنيسة الأرمنية فى بلاد الترك . أمَّا الكهنة ، فيُصرح لهم بالزواج قبل الرسامة ولكن إذا ماتت زوجة الكاهن فلا يثنى ولا يمكن للكاهن أن يصير أسقفاً إلا بعد موت زوجته .

كنائسي أكثر مما للاسقف ولكن له نفوذ سياسي لدى الحكومة وعلى كل الارمن الغريغوريين في المسائل الدينية والسياسية وتعتبر الحكومة البطرك الذي في الاستانة بحكم وظيفه الرئيس الذي للكنيسة الارمنية في بلاد الترك . اما الكهنة فيصرح لهم بالزواج قبل الرسامة ولكن اذا ماتت زوجة الكاهن فلا يثني ولا يمكن للكاهن ان يصير اسقفاً الا بعد موت زوجته .

(٣) عمل الإرساليات بينهم

قد وُجدت صعوبات جمَّة فى طريق عمل الإرسالية بين الأرمن منها (١) الفكر بأن الكنيسة متداخلة فى حياة الأرمن القومية لدرجة أن من يخرج من الكنيسة يعتبر مارقاً عن الجنسية (٢) إن الكنيسة مسيحية ولو بالاسم ، على أن الحياة المسيحية ليست هى مجرد الاعتراف بالمسيحية (٣) الاضطهاد والسلب المريعان الحالاَّن بالأرمن (٤) مهاجرة شبانهم

(٣) عمل الارساليات بينهم

قد وجدت صعوبات جمة في طريق عمل الارسالية بين الارمن منها (١) الفكر بان الكنيسة متداخلة في حياة الارمن القومية لدرجة ان من يخرج من الكنيسة يعتبر مارقاً عن الجنسية (٢) ان الكنيسة مسيحية ولو بالاسم على ان الحياة المسيحية ليست هي مجرد الاعتراف بالمسيحية (٣) الاضطهاد والسلب المريعان الحالاَّن بالارمن (٤) مهاجرة شبانهم الى الغرب هرباً من الاضطهاد والمذابح .

إلى الغرب هرباً من الاضطهاد والمذابح .

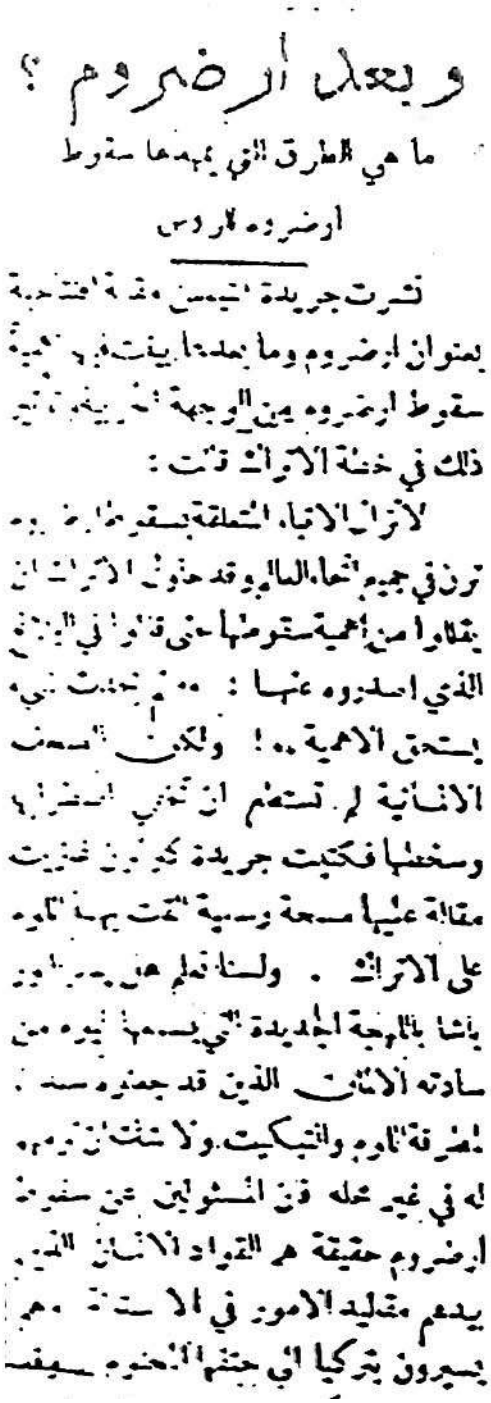
على أنه كان للمرسلين مشجعات عديدة للعمل بين الأرمن منها (١) طبيعة القوم الدينية واعتبارهم الكتاب المقدس كلمة اللّه (٢) رغبتهم العامة فى التهذيب والمعرفة (٣) علاقة الأرمن الخصوصية بالأربعة عشر مليوناً الذين يُجاورونهم من الأجناس الأخرى، والذين لا يسهل تبشيرهم إلاَّ بواسطة الكنيسة الأرمنية الإنجيلية (٤) حدوث نهضة بين عامة الأرمن من وقت دخول الإنجيل بينهم ، فتركوا كثيراً من الخرافات والطقوس والتفتوا إلى تهذيب أبنائهم وبناتهم التفاتاً يضمن لهم مستقبلاً حسناً (٥) حدوث نهضة بين الشعب اضطرت الأساقفة والكهنة أن يعظوا بالإنجيل فى بعض الأحيان . وإنك تجد كثيراً من مواعظهم ذا نغمة إنجيلية محضة ومشحونة بنصائح مفيدة ومؤدية للبينات . وموجود اليوم أكثر من عشرين ألف أرمنى فى تركيا أعضاء فى الكنائس الإنجيلية ، وكثيرون غيرهم قد استناروا بواسطة الإنجيليين بواسطة عمل الإرساليات البروتستانتية .

وبعد أرضروم ؟

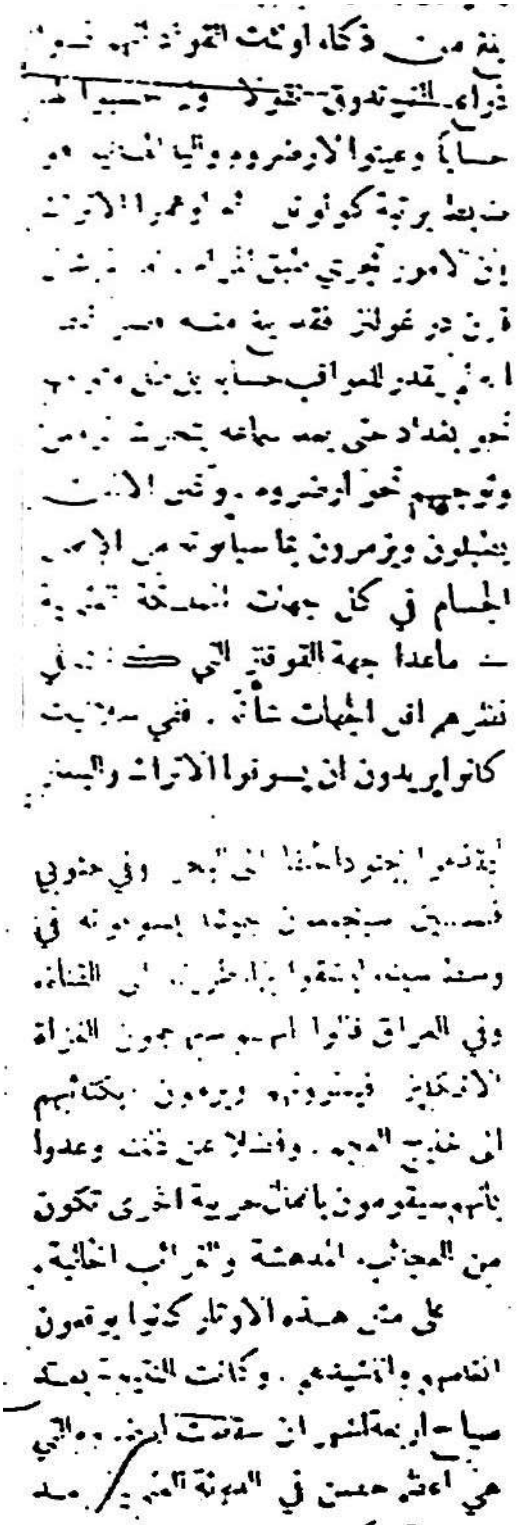
ما هى الطرق التى يمهدها سقوط أرضروم للروس

نشرت جريدة التيمس مقالة افتتاحية بعنوان أرضروم وما بعدها بينت فيها أهمية سقوط أرضروم بين الوجهة الحربية وتأثير ذلك فى خطة الأتراك فقالت :

لاتزال الأنباء المتعلقة بسقوط أرضروم ترن فى جميع أنحاء العالم ، وقد حاول الأتراك أن يقللوا من أهمية سقوطها حتى قالوا فى البلاغ الذى أصدروه عنها : «لم يحدث شيء يستحق الأهمية» ! ولكن الصحف الألمانية لم تستطع أن تُخفى اضطرابها وسخطها ، فكتبت جريدة كولون غزيت مقالة عليها مسحة رسمية ألقت بها اللوم على الأتراك . ولسنا نعلم هل يُير أنور باشا باللهجة الجديدة التى يسميها اليوم من سادته الألمان الذين قد جعلوه سنداناً لمطرقة اللوم والتبكيت ، ولاشك أن لومهم له فى غير محله ، فإن

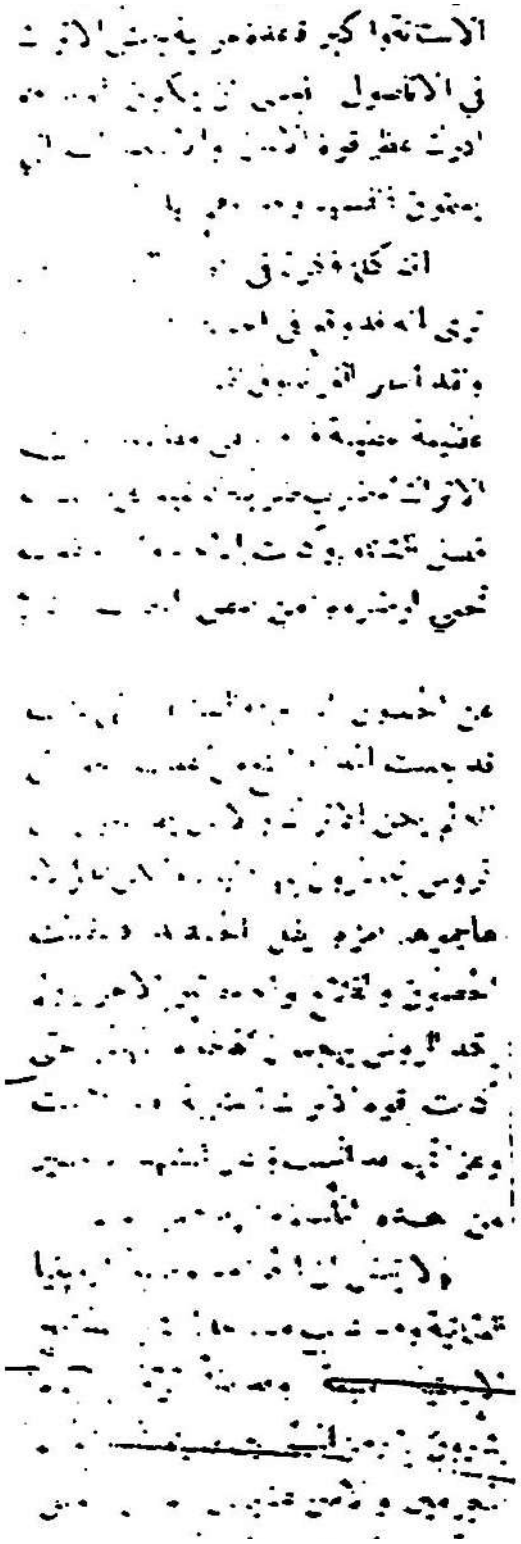

وبعد أرضروم ؟
ما هي الطرق التي يمهدها سقوط
أرضروم للروس
نشرت جريدة التيمس مقالة افتتاحية
بعنوان أرضروم وما بعدها بينت فيها أهمية
سقوط أرضروم بين الوجهة الحربية وتأثير
ذلك في خطة الأتراك قالت :
لاتزال الانباء المتعلقة بسقوط أرضروم
ترن في جميع انحاء العالم وقد حاول الأتراك ان
يقللوا من اهمية سقوطها حتى قالوا في البلاغ
الذي اصدروه عنها : «لم يحدث شيء
يستحق الاهمية» ! ولكن الصحف
الالمانية لم تستطع ان تخفي اضطرابها
وسخطها فكتبت جريدة كولون غزيت
مقالة عليها مسحة رسمية ألقت بها اللوم
على الاتراك . ولسنا نعلم هل يير أنور
باشا باللهجة الجديدة التي يسميها اليوم من
سادته الالمان الذين قد جعلوه سندا
لمطرقة اللوم والتبكيت . ولا شك ان لومهم
له في غير محله فان المسئولين عن سقوط
ارضروم حقيقة هم القواد الالمان الذين
يدعم مقاليد الامور في الاستانة وهم
يسيرون بتركيا الى حتفها المحتوم سيفقد

المسئولين عن سقوط أرضروم حقيقة هم القواد الألمان الذين بيدهم مقاليد الأمور فى الأستانة ، وهم يسيرون بتركيا إلى حتفها المحتوم وقد بلغ من ذكاء أولئك القواد أنهم لووا ذراع الغرندوق نقولا ، ولم يحسبوا لهم حساباً وعيَّنوا لأرضروم والياً ألمانياً هو ضابط برتبة كولونيل ثم أوهموا الأتراك بأن الأمور تجرى طبق المارشال فون دوغولنز ، فقد بلغ منه أنه لم يقدر للعواقب حساباً بل ظل متوجهاً نحو بغداد حتى بعد سماعه بتحرك الروس وتوجههم نحو أرضروم . وكان الألمان يطلبون ويزمرون بما سيأتونه من ـ الجسام فى كل جهات المملكة العثمانية ـ ماعدا جهة القوقاز التى كانت فى نظرهم أقل الجهات شأناً . ففى سلانيك كانوا يريدون أن يسوقوا الأتراك والجنود الحلفاء إلى البحر . وفى جنوبى فلسطين سيجمعون جيشاً يسوقونه فى وسط سيناء يشقوا به طريقاً إلى القناة وفى العراق ـــــــــ فنالوا أنهم سيهاجمون الغزاة الإنكليز ويرمون بكتائبهم إلى خليج العجم .



وفضلاً، عن ذلك وعدوا بأنهم سيقومون بأعمال حربية أخرى تكون من العجائب المدهشة والغرائب المخالية .

على مثل هذه الأوتار كانوا يوقعون وكانت النتيجة بعد صياح أربعة أشهر أن سقطت أرضروم التى هى أعظم حصن فى الدولة العثمانية بعد الأستانة ، وأكبر قاعدة حربية لجيش الأتراك فى الأناضول. ـــــــــــــ فعسى أن يكون إدراك عظم قوة الألمان والأتراك التى يمنون أنفسهم إن كل فكرة فى ترى أنه قد وقع فى وقد أصدر الغرندوق عظيمة عظيمة . فى من الأتراك لضرب ضربة قبل فصل الشتاء . وكانت تحمى أرضروم من بعض عن الحصون قد جمعت أنه لم يكن الأتراك الروس ولكن الأتراك هاجموهم بعزم يقل الحديد وسقطت الحصون والقلاع وحداً تلو الآخرو ولم يكد الروس

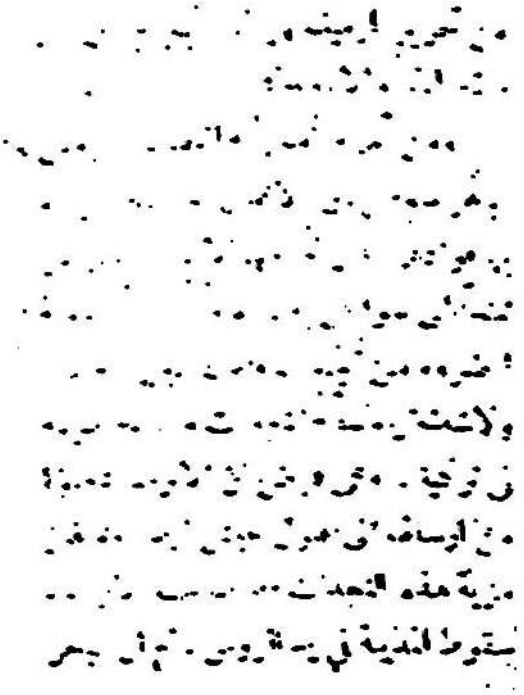


يهجمون كانت قوة الأتراك

العثمانية

من تحرير أرمينيا

الأرمنية



أرض الروم من

فى تركيا

من أوساط إلى مزية هذه النجدات

سقوط المدينة فى يد الروس . ثم إلى البحر

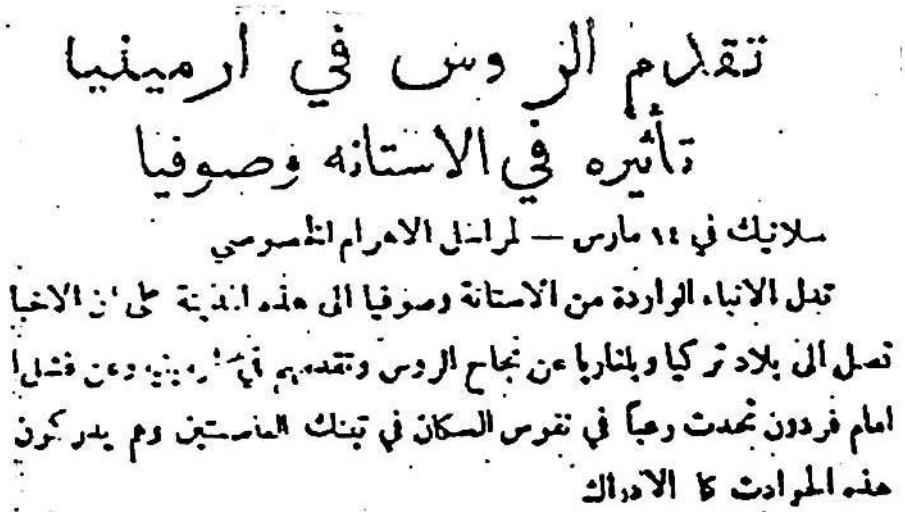
الأرمن بصحراء العراق

وسوريا

روى أحد السياح الذين مروا حديثاً بصحراء العراق قادمين من بلاد الشام ، أنهم لما وصلت قوافلهم إلى صحراء دير الزور رأوا الأرمن الذين أُخرجوا من ديارهم فى بلاد الأناضول منتشرين فى طول تلك الصحراء وعرضها ، وهم فى أشد حال من البؤس والفقر والفاقة . قال محدثنا إنا مكثنا سائرين فى الصحراء ١٢ يوماً كاملاً فى تر بقعة واحدة خلت منهم ولم ترَ شاباً واحداً بينهم ، فهم جموع من النساء والأطفال الصغار والشيوخ المقعدين وكل ما معهم بعض الحمير والدجاج والماعز وقوتهم مما تنبت تلك الأرض ودفئهم* بما فيها من هشيم وحطب ، وقد تقطعت بهم أسباب الاتصال بالقرى والمدن والعالم المتمدن .

أما الأرمن فى بلاد سوريا ، فإنهم كسائر أهلها لا ينالهم ضر ولا ينتابهم شر ، فهم مرتاحون آمنون مطمئنون وأهالى سوريا جميعاً يحنو الآن بعضهم على بعض كالإخوة لأم واحدة .

* الصحيح : ودفؤهم .


تقدم الروس في ارمينيا
تأثيره في الاستانه وصوفيا
سلانيك في ١٤ مارس — لمراسل الاهرام الخصوصي
تدل الانباء الواردة من الاستانة وصوفيا الى هذه المدينة على ان الاخبا
تصل الى بلاد تركيا وبلغاريا عن نجاح الروس وتقدمهم في ارمينيه وعن فشلا
امام قردون تحدث رعباً في نفوس السكان في تينك العاصمتين وهم يدركون
هذه الحوادث كا الادراك

تقدم الروس فى أرمينيا

تأثيره فى الأستانة وصوفيا

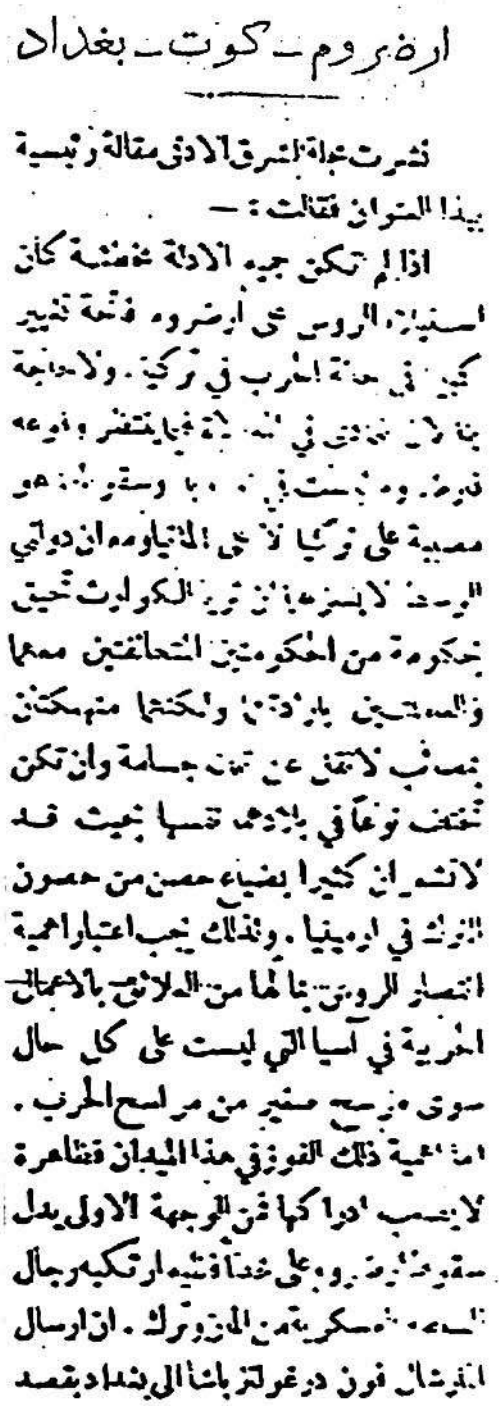
سلانيك فى ١٤ مارس ـ لمراسل الأهرام الخصوصى

تدل الأنباء الواردة من الأستانة وصوفيا إلى هذه المدينة على أن الأخبار تصل إلى بلاد تركيا وبلغاريا عن نجاح الروس ، وتقدمهم فى أرمينية ، وعن فشل أمام قردون تُحدث رعباً فى نفوس السكان فى تينك العاصمتين ، وهم يُدركون هذه الحوادث كل الإدراك .

أرضروم ـ كوت ـ بغداد

نشرت مجلة الشرق الأدنى مقالة رئيسية بهذا العنوان فقالت :ـ

إذا لم تكن جميع الأدلة مخطئة ، كان استيلاء الروس على أرضروم فاتحة تغيير كبير فى حالة الحرب فى تركيا . ولا حاجة بنا لأن نتمادى فى المغالاة فيما ينتظر وقوعه ومالبست فى أوربا . وسقوطها هو مصيبة على تركيا لا على ألمانيا ومع أن دولتى الوسط لا يسترعيا أن تريا الكوارث تحيق بحكومة من الحكومتين المتحالفتين معهما والعاملتين بإرادتهما ولكنهما منهمكتان بمصائب لا تقل عن تلك جسامة وإن تكن تختلف نوعاً فى بلادهما نفسها ، بحيث قد لا تشعران كثيراً بضياع حصن من حصون الترك فى أرمينيا . ولذلك يجب اعتبار أهمية انتصار الروس بما لها من العلائق بالأعمال الحربية فى آسيا التى ليست على كل حال سوى مرسح صغير من مراسح الحرب . أما أهمية ذلك الفوز


ارضروم ـ كوت ـ بغداد

نشرت مجلة الشرق الادنى مقالة رئيسية
بهذا العنوان فقالت : —
اذا لم تكن جميع الادلة مخطئة كان
استيلاء الروس على ارضروم فاتحة تغيير
كبير في حالة الحرب في تركيا . ولا حاجة
بنا لان نتمادى في المغالاة فيما ينتظر وقوعه
ومالبست في اوربا وسقوطها هو
مصيبة على تركيا لا على المانيا ومع ان دولتي
الوسط لا يسترعيهما ان تريا الكوارث تحيق
بحكومة من الحكومتين المتحالفتين معهما
والعاملتين بارادتهما ولكنهما منهمكتان
بمصائب لا تقل عن تلك جسامة وان تكن
تختلف نوعاً في بلادهما نفسها بحيث قد
لا تشعران كثيرا بضياع حصن من حصون
الترك في ارمينيا . ولذلك يجب اعتبار اهمية
انتصار الروس بما لها من العلائق بالاعمال
الحربية في آسيا التي ليست على كل حال
سوى مرسح صغير من مراسح الحرب .
اما اهمية ذلك الفوز في هذا الميدان فظاهرة
لا يسعب ادراكها فمن الوجهة الاولى يدل
سقوط ارضروم على خطأ فنيا ارتكبه رجال
الحرب العسكرية من الترك . ان ارسال
الفرسان فون درغولتز باشا الى بغداد بقصد

فى هـذا الميـدان، فـظـاهـرة لا يـصـعب إدراكها، فمن الوجهة الأولى يدل سقوط أرضروم على حد فظيعاً ارتكبه رجال الطوبجية العسكرية من الميزوترك . إن إرسال المارشال فون درغولتز باشا إلى بغداد بقصد طرد الحملة البريطانية إلى خليج العجم *، دل على أن العراق أصبح فى نظر الأتراك وأسيادهم الألمان ميدان القتال الرئيسى ، وعليها يجب أن يرسل كل ما يمكن الاستغناء عنه من الرجال والمقدار الأوفر من الذخيرة الموجودة .

فبينما الذخائر تُرسل بسكة حديد بغداد يرجح أن جيش فون درنمولتز كان يعتمد فى نجداته ومؤنه على ما يجيئه من الأناضول ومن عاصمة أرضروم . حيث يوجد أفضل الجنود التركية ، فاستيلاء الروس على أرضروم يقطع الطريق بين قوات بغداد وقاعدة من قواعدها ويُهدد مواصلاتها مع القاعدة التركية الرئيسية ، ذلك لأن الروس فى بتليس لا يبعدون أكثر من ١٥٠ ميلاً عن نصيبين وهى الرأس الحالى لسكة حديد بغداد . وإذا

مرد حملة البريطانية الى خليج العجم دل على ان العراق اصبح في نظر الأتراك واسيادهم الالمان ميدان القتال الرئيسي وعليها يجب ان يرسل كل ما يمكن الاستغناء عنه من الرجال والمقدار الاوفر من الذخيرة الموجودة

فبينما الذخائر ترسل بسكة حديد بغداد يرجح ان جيش فون درنمولتز كان يعتمد في نجداته ومؤنه على ما يجيئه من الاناضول ومن عاصمة ارضروم حيث يوجد افضل الجنود التركية فاستيلاء الروس على ارضروم يقطع الطريق بين قوات بغداد وقاعدة من قواعدها ويهدد مواصلاتها مع القاعدة التركية الرئيسية ذلك لأن الروس في بتليس لا يبعدون اكثر من ١٥٠ ميلا عن نصيبين وهي الرأس الحالي لسكة حديد بغداد واذا كان الشمال الاناضي في جهة من اسيا الصغرى فيجب عندئذ ان تتوقع ان نرى من الاتراك عزماً اكيدا وجهدا صادقا حتى ايقاف تقدم الروس في نقطة ما بين موش وخط سكة حديد بغداد على ان فوز فصل الصيف لا يجب ان ينسب الى مساعيه تزداد كلما تقدم شتاء مجدبا بشرب وذلك لاضطراره الى اعانة خصومه .

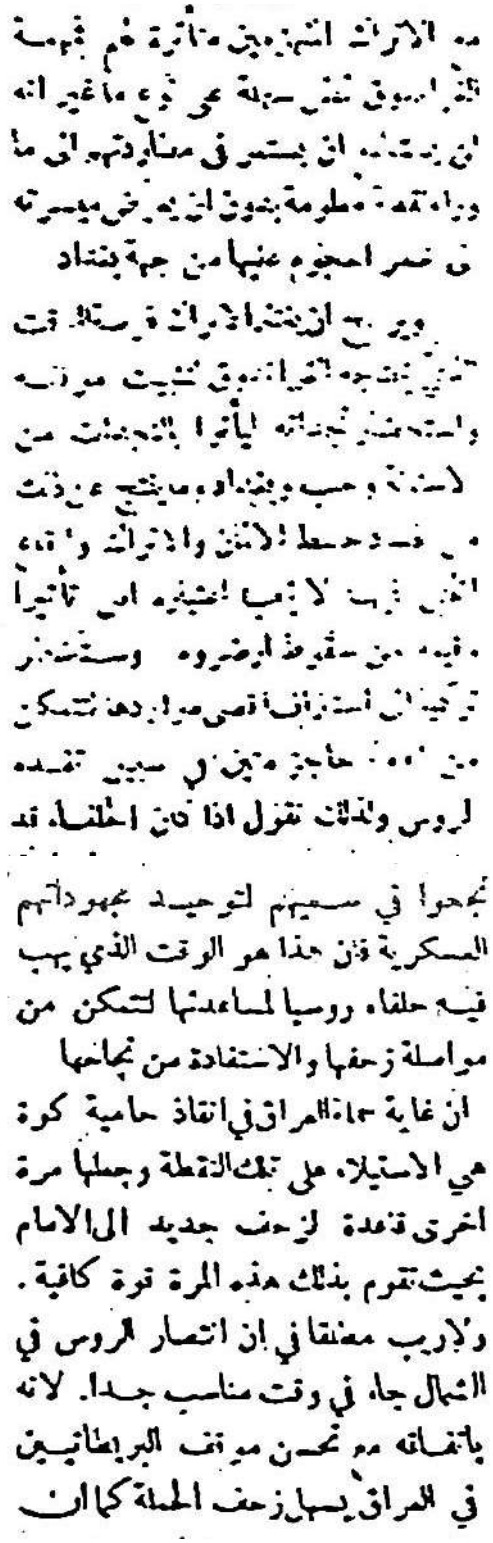
وما دامت الجيوش البريطانية مشتبكة

* خليج العجم (الفارسى) هو ما يُسمى «الخليج العربى» فى البلاد العربية .

كان المارشال الألمانى فى جهة من آسيا الصغرى ، فيجب عندئذ أن نتوقع أن نرى من الأتراك عزماً أكيداً وجهداً صادقاً على إيقاف تقدم الروس فى نقطة ما بين موش وخط سكة حديد بغداد . على أن فوز الغراندوق الباهر لا يجب أن يُنسيه أن مصاعبه تزداد كلما تقدم غرباً مصحوباً بضرب وذلك لاضطراره إلى إضافة خطوطه .

ومادامت الجيوش الروسية مشتبكة مع الأتراك المنهزمين متأثرة لهم ، فمهمة الغراندوق سهلة على نوع ما غير أنه لن يستطيع أن يستمر فى مطاردتهم إلى ما وراء نقطة معلومة بدون أن يُعرض مسيرته إلى خطر الهجوم عليها من جهة بغداد .

ويرجح أن ينتهز الأتراك فرصة الوقت الذى يحتاجه الغراندوق لتثبيت موقفه واستحضار نجداته ليأتوا من الأستانة وحلب وبغداد وما ينتج عن ذلك من فساد خطط الألمان والأتراك ——— اعتباره أقل تأثيراً وقيمة من سقوط أرضروم وستضطر تركيا أن تستنزف



أقصى مواردها لتتمكن من إقامة حاجز متين فى سبيل تقدم الروس ، ولذلك إذا كان الحلفاء قد نجحوا فى سعيهم لتوحيد مجهوداتهم العسكرية ، فإن هذا هو الوقت الذى يهب فيه حلفاء روسيا لمساعدتها لتتمكن من مواصلة زحفها والاستفادة من نجاحها .

إن غاية حملة العراق فى إنقاذ حامية كوة هى الاستيلاء على تلك النقطة ، وجعلها مرة أخرى قاعدة لزحف جديد إلى الأمام بحيث تقوم بذلك هذه المرة قوة كافية . ولاريب مطلقاً فى أن انتصار الروس فى الشمال جاء فى وقت مناسب جداً . لأنه باتفاقه مع تحسن موقف البريطانيين فى العراق يسهل زحف الحملة ، كما أن تقدم البريطانيين إلى الأمام يمنع فى دوره الأتراك من إرسال قوة كبيرة من بغداد لصد الروس عن التقدم .

تقدم البريطانيين الى الامام يمنع في دوره الاتراك من ارسال قوة كبيرة من بغداد لصد الروس عن التقدم

فيتضح مما تقدم ان الحملة البريطانية في العراق وجيش الغراندوق نقولا هما الان يتعاونان على عمل مشترك وان يكن الفرق في القوة بين الفريقين لا يسمح بالمقارنة بين تأثير عمل كل منهما . على ان الفريقين في حاجة الى المساعدة وحسن التدبير الحربي من جانب الحلفاء يقتضي حركة مشتركة تهدد تركيا من جهات مختلفة وتمنعها من تكريس معظم قوتها لمقابلة تهديد الروس ودفعه وهناك جملة نقط على الشاطئ بين الدردنيل وشبه جزيرة سيناء تساعد على عمل كهذا وانزال قوة في جهة او اكثر من جهة تكون له قيمة في مساعدة الغراندوق نقولا تزيد عن قيمة انجاد جيشه بجملة فرق

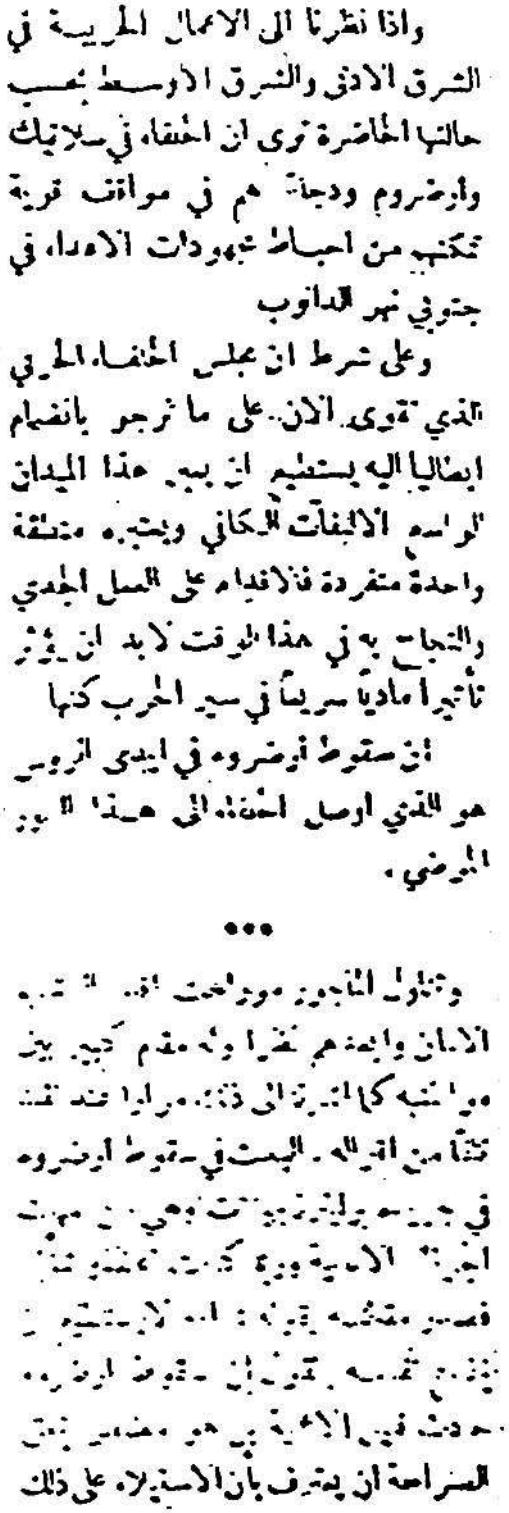
ان الحملة البريطانية في العراق لم تنجز ما كان ينتظر منها في البداية ولكننا نسير في الامر حتى نصل الى الفوز المطلوب ولحسن الحظ تدل جميع الدلائل على عزم الحكومة البريطانية على ان تتبع هذه الخطة

فيتضح مما تقدم أن الحملة البريطانية فى العراق وجيش الغراندوق نقولا هما الآن يتعاونان على عمل مشترك ، وإن يكن الفرق فى القوة بين الفريقين لا يسمح بالمقارنة بين تأثير عمل كل منهما . على أن الفريقين فى حاجة إلى المساعدة وحسن التدبير الحربى من

جانب الحلفاء يقتضى حركة مشتركة تُهدد تركيا من جهات مختلفة وتمنعها من تكريس معظم قوتها لمقابلة تهديد الروس ودفعه . وهناك جملة نقط على الشاطئ بين الدردنيل وشبه جزيرة سيناء تُساعد على عمل كهذا وإنزال قوة فى جهة أو أكثر من جهة تكون له قيمة فى مساعدة الغراندوق نقولا تزيد عن قيمة إنجاد جيشه بجملة فرق .

إن الحملة البريطانية فى العراق لم تنجز ما كان ينتظر منها فى البداية ولكننا نسير فى الأمر حتى نصل إلى الفوز المطلوب ولحسن الحظ تدل جميع الدلائل على عزم الحكومة البريطانية على أن تتبع هذه الخطة .

وإذا نظرنا إلى الأعمال الحربية فى الشرق الأدنى والشرق الأوسط بحسب حالتها الحاضرة نرى أن الحلفاء فى سلانيك وأرضروم ونجاتهم فى مواقف قوية تمكنهم من إحباط مجهودات الأعداء فى جنوبى نهر الدانوب .



وعلى شرط أن مجلس الحلفاء الحربى الذي تقوى الآن على ما نرجو بانضمام إيطاليا إليه يستطيع أن يُعير هذا الميدان الواسع الالتفات الكافى ويعتبره منطقة واحدة متفردة ، فالإقدام على العمل الجدى والنجاح به فى هذا الوقت لابد أن يُؤثر تأثيراً مادياً سريعاً فى سير الحرب كلها .

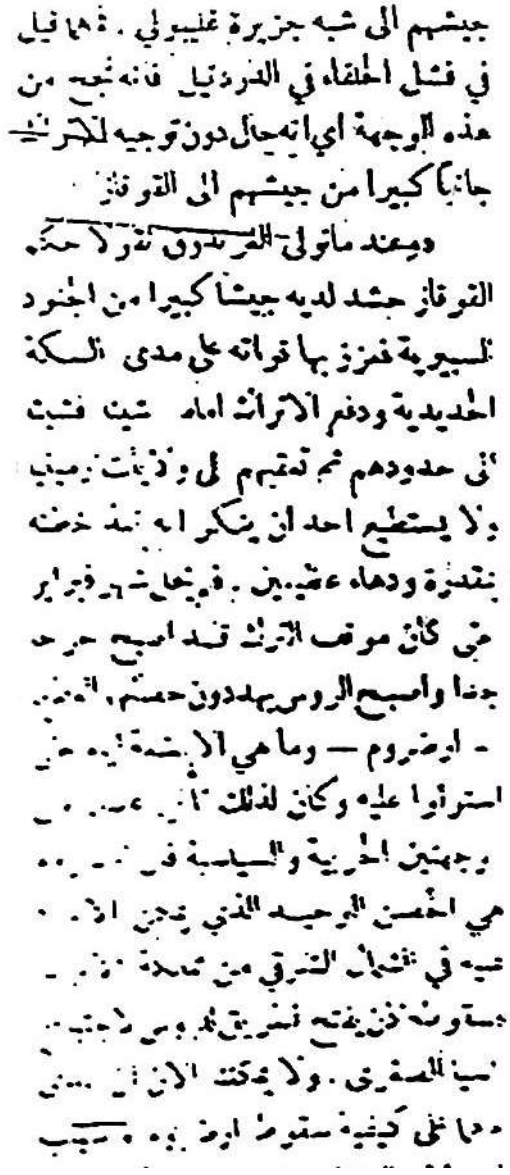
إن سقوط أرضروم فى أيدى الروس هو الذى أوصل الحلفاء إلى هذا الوضع المرضى .

وتناول الماجور موراهت أقدم القادة الألمان وأبعدهم نظراً وله مقام كبير بين مواطنيه كما أشرنا إلى ذلك مراراً عند نتفاً من أقواله . أليست فى سقوط أرضروم فى ـــــــــ وهى من الجـــرائـــد الأساسية وربما كانت أعظم شأنا فمصدر معالقه بقوله إنه لا يستطيع أن يقنع نفسه ونقول إن سقوط أرضروم مددت بل هو مضطر الصراحة أن يعترف بأن الاستيلاء على ذلك الحصن من أعظم الانتصارات التى أوتيها الروس فى هذه الحرب ، بل هو أهمها من الوجهتين الحربية والسياسية ، وأن اللوم كل اللوم واقع على الأتراك أنفسهم ، فهم وحدهم المسئولون أمام أمتهم وقد زادوا فى تقبل مسئوليتهم بسكوتهم من إذاعة الحقيقة

الحصن من أعظم الانتصارات التي اوتيها
الروس في هذه الحرب بل هو اهمها من
الوجهتين الحربية والسياسية وان اللوم كل
اللوم واقع على الاتراك انفسهم فهم وحدهم
المسئولون امام امتهم وقد زادوا في تقبل
مسئوليتهم بسكوتهم عن اذاعة الحقيقة
الشعب فبدلا من ان ينبهوه الى مواسم
الخطر ليكون معه يدا واحدة على العدو
حاولوا ان يخفوا عليه الحقيقة ويخدعوه
ولا يقتصر لوم الماجور موراهت
للاتراك على سكوتهم فقط بل على الاكاذيب
التي ينشرونها دائما ولاسيما التي اذاعوها قبل
سقوط ارضروم مع ان للامة حقا بمقتضى
بالاطلاع على حقائق الامور ومع ان ميدان
القوقاز من اهم ميادين هذه الحرب لانه
اهم ميدان تحارب فيه تركيا
ثم بسط خطة الاتراك من اول دخولهم
في الحرب فاوضح ان همهم في اول الامر
كان ان يتخذوا خطة المجوم في ميدان
القوقاز ولكن حملة الحلفاء على الدردنيل
احبطت تلك الخطة فحولت جانبا من

للشعب . فبدلاً من أن ينبهوه إلى مواضع الخطر ليكون معه يداً واحدة على العدو ، حاولوا أن يخفوا عليه الحقيقة ويخدعوه .

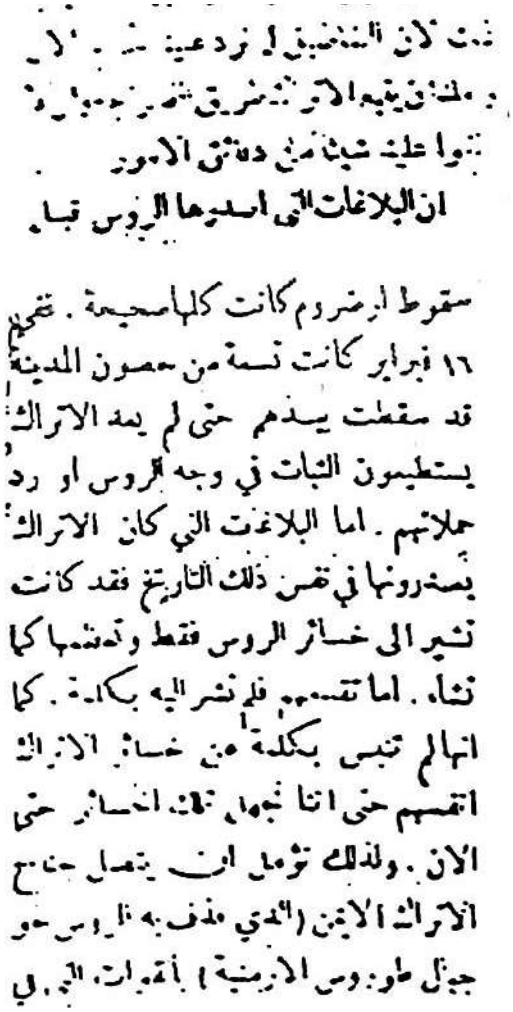
ولا يقتصر لوم الماجور موراهت للأتراك على سكوتهم فقط ، بل على الأكاذيب التى ينشرونها دائماً ولاسيما التى أذاعوها قبل سقوط أرضروم مع أن للأمة حقاً مقدساً بالاطلاع على حقائق الأمور ، ومع أن ميدان القوقاز من أهم ميادين هذه الحرب لأنه أهم ميدان تُحارب فيه تركيا .



ثم بسط خطة الأتراك من أول دخولهم فى الحرب ، فأوضح أن همهم فى أول الأمر كان أن يتخذوا خطة الهجوم فى ميدان القوقاز ، ولكن حملة الحلفاء على الدردنيل أحبطت تلك الخطة فحوَّلت جانباً من جيشهم إلى شبه جزيرة غليبولى . فمهما قيل فى فشل الحلفاء فى الدردنيل فإنه نجح من هذه الوجهة ، أى أنه حال دون توجيه الأتراك جانباً كبيراً من جيشهم إلى القوقاز .

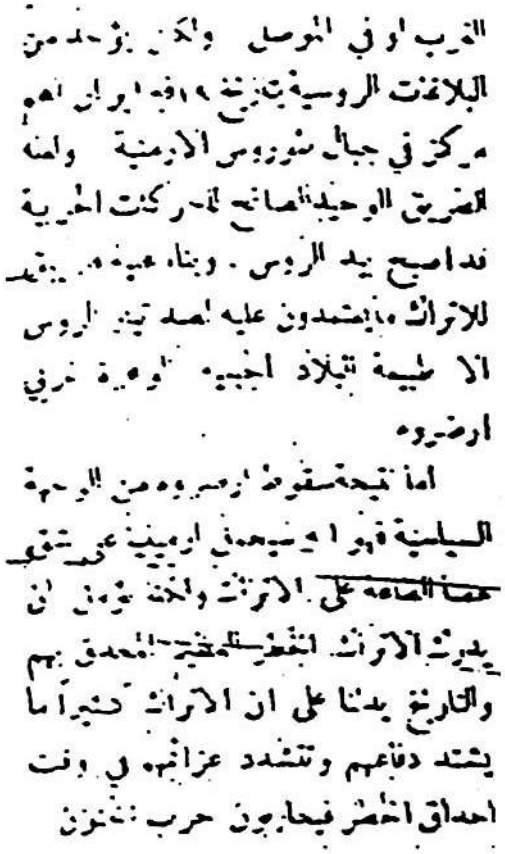
«وعندما تولى الغرندوق نقولا حكم القوقاز ، حشد لديه جيشاً كبيراً من الجنود السبيرية ، فعزز بها قواته على مدى السكة الحديدية ودفع الأتراك أمامهم شيئاً فشيئاً إلى

حدودهم ثم تعقبهم إلى ولايات أرمينيا ، ولا يستطيع أحد أن يُنكر أنه نفذ خطته بمقدرة ودهاء عظيمين . فلم يحل شهر فبراير حتى كان موقف الأتراك قد أصبح حرجاً جداً ، وأصبح الروس يهددون حصنها العظيم ـ أرضروم ـ وما هى إلا بضعة أيام حتى استولوا عليه ، وكان لذلك تأثير عظيم من الوجهتين الحربية والسياسية . فمن الحربية هى الحصن الوحيد الذى يمكن الاعتماد عليه فى الشمال الشرقى من مملكة ـــــــــ وسقوطه إذن يفتح الطريق للروس لاجتياح آسيا الصغرى . و لا يمكننا الآن أن ـــــــــ على كيفية سقوط أرضروم . وسبب ذلك لأن لن ترد عليها ـــــــــ يتبع الأتراك طريق ـــــــــ ولا بنوا عليه شيئاً من دقائق الأمور .



إن البلاغات التى أصدرها الروس قبل سقوط أرضروم كانت كلها صحيحة . ففى ١٦ فبراير كانت تسعة من حصون المدينة قد سقطت بيدهم حتى لم يعد الأتراك يستطيعون الثبات فى وجه الروس أو رد حملاتهم . أما البلاغات التى كان الأتراك يصدرونها فى نفس ذلك التاريخ ، فقد كانت تُشير إلى خسائر الروس فقط وتعظمها كما تشاء . أما تقسمهم فلم تشر إليه بكلمة . كما أنها لم تنبس بكلمة عن خسائر الأتراك أنفسهم ، حتى أننا نجهل تلك الخسائر حتى الآن . ولذلك نؤمل أن يتصل جناح الأتراك الأيمن والذى

قـذف به الـروس نـحـو جـبـال طـوروس الأرمنية بالقوات والتى فى الغرب أو فى الموصل ولكن يوخذ من البلاغات الروسية بتاريخ ١٩ فبراير أن أهم مركز فى جبال طوروس الأرمنية . وأضنة الطريق الوحيد الصالح للتحركات الحربية قد أصبح بيد الروس . وبناءً عليه ، لم يعد للأتراك ما يعتمدون عليه لصد تيار الروس إلا طبيعة البلاد الجبلية الوعرة غربى أرضروم .

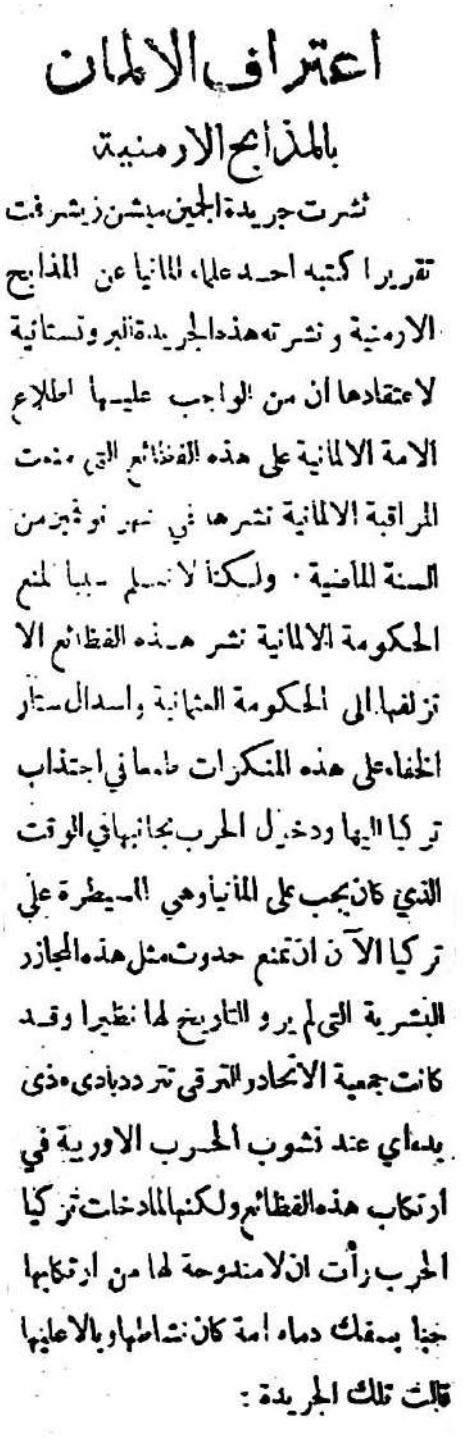


أما نتيجة سقوط أرضروم من الوجهة السياسية قهراً وسيحمل أرمينيا على شق عصا الطاعة على الأتراك ، ولكنه يُؤمل أن يدرك الأتراك الخطر العظيم المحدق بهم والتاريخ يدلنا على أن الأتراك كثيراً ما يشتد دفاعهم وتتشدد عزائمهم فى وقت إحداق الخطر، فيحاربون حرب الجنون .

اعتراف الألمان

بالمذابح الأرمنية

نشرت جريدة الچمين ميشن زيشرفت تقريراً كتبه أحد علماء ألمانيا عن المذابح الأرمنية ، ونشرته هذه الجريدة البروتستانية لاعتقادها أن من الواجب عليها إطلاع الأمة الألمانية على هذه الفظائع التى منعت المراقبة الألمانية نشرها فى شهر نوفمبر من السنة الماضية . ولكنها لا تعلم سبباً لمنع الحكومة الألمانية نشر هذه الفضائع إلا تزلفها إلى الحكومة العثمانية وإسدال ستار الخفاء على هذه المنكرات ، طمعاً فى اجتذاب تركيا إليها ودخول الحرب بجانبها ، فى الوقت الذى كان يجب على ألمانيا وهى المسيطرة على تركيا الآن أن تمنع حدوث مثل هذه المجازر البشرية التى لم يرو التاريخ لها نظيراً ، وقد كانت جمعية الاتحاد والترقى تردد بادىء ذى بدء أى عند نشوب الحرب الأوربية فى ارتكاب هذه الفضائع . ولكنها لما دخلت تركيا الحرب رأت أن لا مندوحة لها من ارتكابها حباً بسفك دماء أمة كان نشاطها وبالاً عليها قالت تلك الجريدة :


اعتراف الالمان
بالمذابح الارمنية
نشرت جريدة الجمين ميشن زيشرفت
تقريرا كتبه احد علماء المانيا عن المذابح
الارمنية و نشرته هذه الجريدة البروتستانية
لاعتقادها ان من الواجب عليها اطلاع
الامة الالمانية على هذه الفظائع التي منعت
المراقبة الالمانية نشرها في شهر نوفمبر من
السنة الماضية . ولكنا لا نعلم سببا لمنع
الحكومة الالمانية نشر هذه الفظائع الا
تزلفها الى الحكومة العثمانية واسدال ستار
الخفاء على هذه المنكرات طمعا في اجتذاب
تركيا اليها ودخول الحرب بجانبها في الوقت
الذي كان يجب على المانيا وهي المسيطرة على
تركيا الآن ان تمنع حدوث مثل هذه المجازر
البشرية التي لم يرو التاريخ لها نظيرا وقد
كانت جمعية الاتحاد والترقي تردد بادىء ذي
بدء اي عند نشوب الحرب الاوربية في
ارتكاب هذه الفظائع ولكنها لما دخلت تركيا
الحرب رأت ان لا مندوحة لها من ارتكابها
حبا بسفك دماء امة كان نشاطها وبالا عليها
قالت تلك الجريدة :

أخبرنا بعض الجنود العثمانيين الذين شاهدوا تلك المنكرات أن النساء كانت تلتمس من الظالمين الجناة الصفح عنهن وعن أولادهن ، وأن كثيراً من تلك الأمهات ألقت أطفالهن فى الأنهر لئلا يموتوا ذبحاً بسيوف السفاحين وخناجرهم . ولما سألنا أولئك الجناة كيف يطلقون النار على النساء والأطفال الذى كانوا يجيبوننا بتنفيذ الأوامر الصادرة إليهم بهذا الشأن من ضباطهم ورؤساءهم ، وأحكى لنا أحد الجنود أن كثيراً من النساء والأطفال كانوا يهيمون على وجوههم فى قضاء بايبورت لا زاد يتقوتون به ولا ملجأ يلجأون إليه وأن الجنود استاقوا كثيراً من النساء والرجال وذبحوهم عن بكرة أبيهم وطرحوا جثثهم فى الوديان . وكانت الجنود تكسر بخناصر بنادقها رؤوس الأطفال الذين كانوا لا يستطيعون السير ولحاق أمهاتهم ، وأن ذلك الجندى الشاهد دفن بنفسه جثث خمس نساء ارتكب الجنود معهن المنكر وقتلوهن شر قتلة . وثانى يوم مر بتلك البلدة جمهور عظيم من النساء والرجال والأطفال والجنود تحيط بهم وهم يسوقونهم أمامهم كغنم تُساق إلى الذبح ،

اخبرنا بعض الجنود العثمانيين الذين شاهدوا تلك المنكرات ان النساء كانت تلتمس من الظالمين الجناة الصفح عنهن وعن اولادهن وان كثيرا من تلك الامهات القين اطفالهن فى الانهر لئلا يموتوا ذبحا بسيوف السفاحين وخناجرهم ولما سألنا اولئك الجناة كيف يطلقون النار على النساء والاطفال الذي كانوا يجيبوننا بتنفيذ الاوامر الصادرة اليهم بهذا الشأن من ضباطهم ورؤسائهم واحكى لنا احد الجنود ان كثيرا من النساء والاطفال كانوا يهيمون على

وجوههم في قضاء بايبورت لا زاد يتقوتون به ولا ملجأ يلجأون اليه وان الجنود استاقوا كثيرا من النساء والرجال وذبحوهم عن بكرة ابيهم وطرحوا جثثهم في الوديان وكانت الجنود تكسر بخناصر بنادقهم رؤوس الاطفال الذين كانوا لا يستطيعون السير ولحاق امهاتهم وان ذلك الجندي الشاهد دفن بنفسه جثث خمس نساء ارتكب الجنود معهن المنكر وقتلوهن شر قتلة وثاني يوم مر بتلك البلدة جمهور عظيم من النساء والرجال والاطفال والجنود تحيط بهم وهم يسوقونهم امامهم كغنم تساق الى الذبح وكان بين هؤلاء كثير من

وكان بين هؤلاء كثير من الشيوخ الذين أحنت السنون ظهورهم ، فكان السفاحون يقتلونهم برؤوس الحراب والخناجر ويُلقون جثثهم من أعالى الصخور وقمم الجبال إلى الوديان السحيقة ومياه نهر الفرات .

وأحكى هذا الجندى الشاهد العيان أنه استاق جمعاً مؤلفاً من ثلاثة آلاف امرأة وطفل من مما خاتون التى تبعد يومين عن أرضروم إلى بلدة كرمانى ، وأن السفاحين قتلوا كل هذا الجمع فرداً فرداً فلم يعفوا عن أحد ، ولما سألنا الجندى قائلين إذا كان إعدام هؤلاء الأطفال والنساء والشيوخ بات فى حكم المقرر . فلماذا لا يتم إعدامهم وهم فى بلادهم وقراهم ؟ أجابنا أن السلطة أمرت بتعذيب هؤلاء البائسين قبل ذبحهم ، ولأن روائح جثثهم المتعفنة تفسد هواء تلك البلاد فكنا نطرحها فى الأماكن البعيدة أى فى الوديان والأنهر .

وقد أمرت الحكومة العثمانية بالقبض بين ١٠ و ٣٠ مايو من السنة الماضية على ١٢٠٠ من أعيان الأرمن على اختلاف مذاهبهم فى ولايتى ديار بكر ومعمورة العزيز ، وأمرت بإركاب ٦٧٤ من هؤلاء الأعيان بعض الزوارق فى نهر الدجلة بحجة إرسالهم إلى

الشيوخ الذين أحنت السنون ظهورهم فكان السفاحون يقتلونهم برؤوس الحراب والخناجر ويلقون جثثهم من أعالي الصخور وقمم الجبال الى الوديان السحيقة ومياه نهر الفرات

واحكى هذا الجندي الشاهد العيان انه استاق جمعاً مؤلفا من ثلاثة آلاف امرأة وطفل من مما خاتون التي تبعد يومين عن ارضروم الى بلدة كرمانج وان السفاحين قتلوا كل هذا الجمع فردا فردا فلم يعفوا عن أحد ولما سألنا الجندي قائلين اذا كان اعدام هؤلاء الاطفال والنساء والشيوخ

بات في حكم المقرر فلماذا لا تم اعدامهم وهم في بلادهم وقراهم أجابنا ان السلطة امرت بتعذيب هؤلاء البائسين قبل ذبحهم ولان روائح جثثهم المتعفنة تفسد هواء تلك البلاد فكنا نطرحها في الاماكن البعيدة أي في الوديان والانهر

وقد أمرت الحكومة العثمانية بالقبض بين ١٠ و ٣٠ مايو من السنة الماضية على ١٢٠٠ من أعيان الارمن على اختلاف مذاهبهم في ولايتي ديار بكر ومعمورة العزيز وامرت باركاب ٦٧٤ من هؤلاء الاعيان بعض الزوارق في نهر الدجلة

الموصل ، وكان يقود هؤلاء معاون الوالى ومعه خمسون جندى ، وزع نصفهم على تلك الزوارق . وظل النصف الآخر مجتمعاً على زورق المعاون وبعد السفر بقليل ، نزع الجنود ملابس أولئك الأعيان وسرقوا منها ما معهم من النقود ، ويبلغ ذلك قيمة ستة آلاف جنيه وثم ألقوهم بعد ذلك فى مياه الدجلة فغرقوا جميعاً ، وباع الجنود ملابسهم بسوق إحدى تلك القرى القريبة من الدجلة .

وكان الناس يُشاهدون مدة شهر برمته جثثاً من الأرمن طافية على وجه المياه فى الفرات تقذفها المياه إلى السواحل وأن بعض هذه الجثث مربوطاً ببعضه بالحبال . ولما كانت الجثث تصل إلى الساحل ، كانت الذئاب والكلاب تهجم عليها وتفترسها .

وأحكى أحد موظفى سكة حديد بغداد من الألمان أنه كان يرى السجون فى بلدة ديره چق تمتلئ أثناء النهار وتفرغ ليلاً بطرح المسجونين فى مياه الفرات ، وشاهد ملازم المانى فى فرقة الفرسان ألوفاً من الجثث الأرمنية مطروحة على الطرق بين ديار بكر وأورفه* تنهشها الغربان والنسور .

* أورفة = الرها .



مهاجرة الترك الى أنقره وقونيه

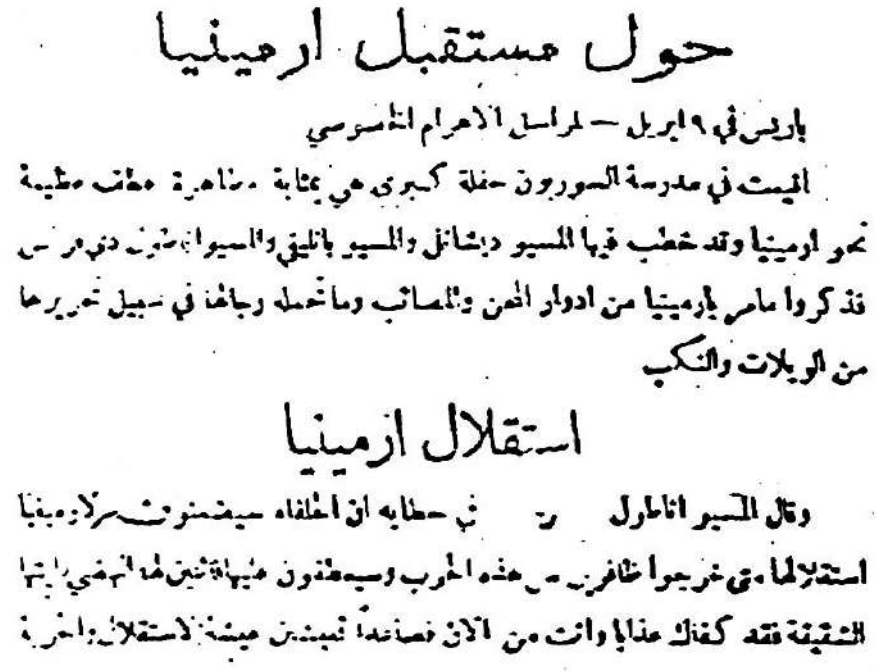
سلانيك في ٤ ابريل — لمراسل الاهرام الخصوصي

احدث الهجوم الروسي الذي حدث فجأة في ارمينيا جزعاً شديداً بين اهالي الاناضول فهجروا بلدانهم فراراً من وجه الجنود الروسية ووصل منه الفمهاجر الى انقره وثمانون الفاً الى قونيه

مهاجرة الترك إلى أنقرة وقونيه

سلانيك فى ٤ أبريل ـ لمراسل الأهرام الخصوصى

أحدث الهجوم الروسى الذى حدث فجأة فى أرمينيا جزعاً شديداً بين أهالى الأناضول، فهجروا بلدانهم فراراً من وجه الجنود الروسية ، ووصل منه ألف مهاجر إلى أنقره وثمانون ألفاً إلى قونيه .



حول مستقبل ارمينيا

باريس في ٩ ابريل — لمراسل الاهرام الخصوصي

اقيمت في مدرسة السوربون حفلة كبرى هي بمثابة مظاهرة عطف عظيمة نحو ارمينيا وقد خطب فيها المسيو ديشانل والمسيو بانليق والمسيو اناطول دي فرانس فذكروا ما مر بارمينيا من ادوار المحن والمصائب وما تحمله رجالها في سبيل تحريرها من الويلات والنكب

استقلال ارمينيا

وقال المسيو اناطول [illegible] في خطابه ان الحلفاء سيضمنون لارمينيا استقلالها متى خرجوا ظافرين من هذه الحرب وسيعطفون عليها قائلين لها انهضي ايتها الشقيقة فقد كفاك عذابا وانت من الآن فصاعداً تعيشين عيشة الاستقلال والحرية

حول مستقبل أرمينيا

باريس فى ٩ أبريل ـ لمراسل الأهرام الخصوصى

أُقيمت فى مدرسة السوربون حفلة كبرى هى بمثابة مظاهرة عطف عظيمة نحو أرمينيا وقد خطب فيها المسيو ديشانل والمسيو بانليق والمسيو أناطول دى فرانس فذكروا ما مر بأرمينيا من أدوار المحن والمصائب وما تحمله رجالها فى سبيل تحريرها من الويلات والنكب .

استقلال أرمينيا

وقال المسيو أناطول دى فرانس فى خطابه أن الحلفاء سيضمنون لأرمينيا استقلالها متى خرجوا ظافرين من هذه الحرب ، وسيعطفون عليها قائلين لها انهضى أيتها الشقيقة فقد كفاك عذاباً ، وأنت من الآن فصاعداً تعيشين عيشة الاستقلال والحرية .

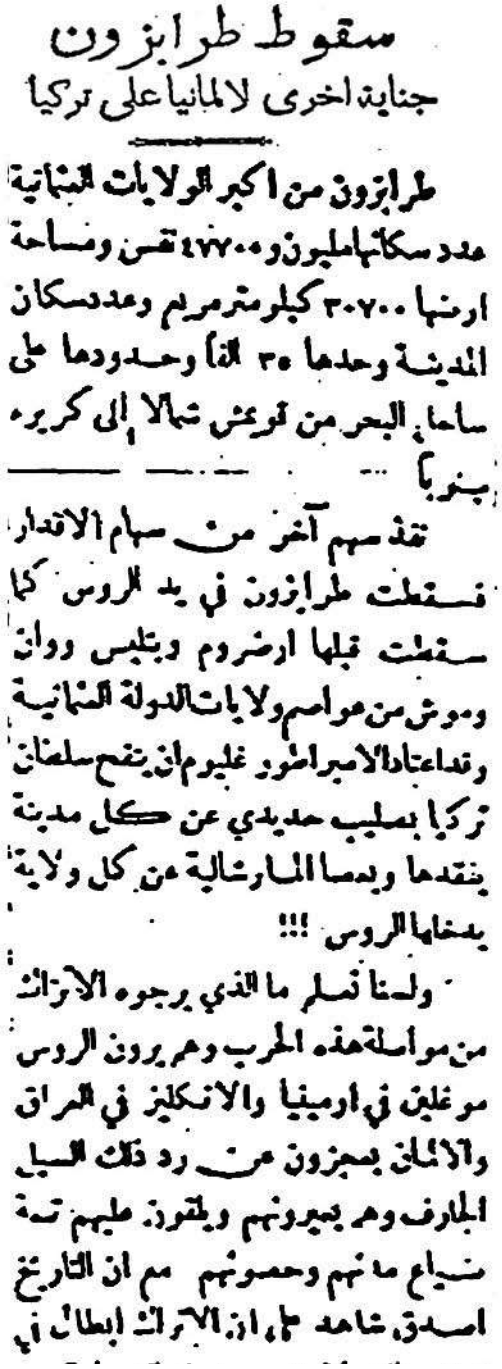
سقوط طرابزون

جناية أخرى لألمانيا على تركيا

طرابزون من أكبر الولايات العثمانية عدد سكانها مليون و٤٧٧٠٠ نفس، ومساحة أرضها ٣٠٧٠٠ كيلو متر مربع، وعدد سكان المدينة وحدها ٣٥ ألفاً وحدودها على ساحل البحر من قويمش شمالاً إلى كريرم جنوباً .

نفذ سهم آخر من سهام الأقدار، فسقطت طرابزون فى يد الروس كما سقطت قبلها أرضروم وبتليس ووان وموش من عواصم ولايات الدولة العثمانية ، وقد اعتاد الإمبراطور غليوم أن ينفح سلطان تركيا بصليب حديدى عن كل مدينة يفقدها وبعصا المارشالية عن كل ولاية يدخلها الروس !!!

ولسنا نعلم ما الذى يرجوه الأتراك من مواصلة هذه الحرب ، وهم يرون الروس موغلين فى أرمينيا والإنكليز فى العراق


سقوط طرابزون
جناية اخرى لالمانيا على تركيا

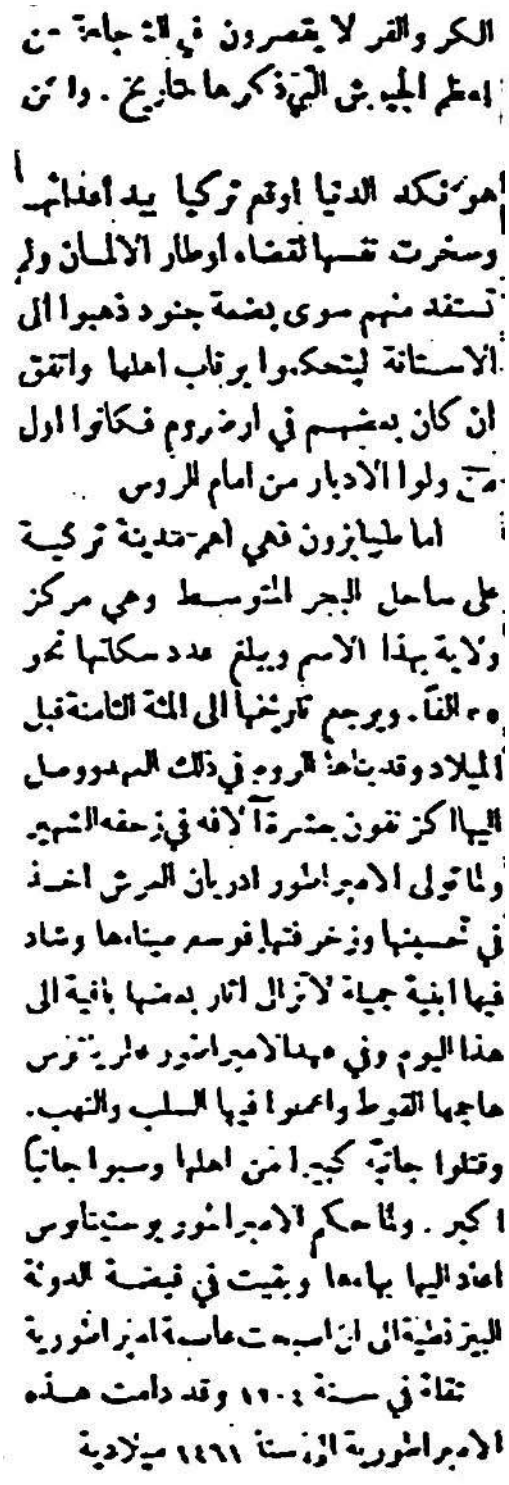
طرابزون من اكبر الولايات العثمانية
عدد سكانها مليون و٤٧٧٠٠ نفس ومساحة
ارضها ٣٠٧٠٠ كيلو متر مربع وعدد سكان
المدينة وحدها ٣٥ الفاً وحدودها على
ساحل البحر من قويمش شمالا إلى كريره
جنوباً ...

تفذ سهم آخر من سهام الاقدار
فسقطت طرابزون في يد الروس كما
سقطت قبلها ارضروم وبتليس ووان
وموش من عواصم ولايات الدولة العثمانية
وقد اعتاد الامبراطور غليوم ان ينفح سلطان
تركيا بصليب حديدي عن كل مدينة
يفقدها وبعصا المارشالية عن كل ولاية
يدخلها الروس !!!

ولسنا نعلم ما الذي يرجوه الاتراك
من مواصلة هذه الحرب وهم يرون الروس
موغلين في ارمينيا والانكليز في العراق
والالمان يجزون من رد ذلك السيل
الجارف وهم يصيرونهم ويقودون عليهم تسعة
تسعة من ما نهم وحصونهم مع ان التاريخ
اصدق شاهد على ان الاتراك ابطال في

والألمان يعجزون عن رد ذلك السيل الجارف ، وهم يعيرونهم ويلقون عليهم تهمة ضياع مدنهم وحصونهم مع أن التاريخ أصدق شاهد على أن الأتراك أبطال فى الكر والفر لا يقَّصرون فى الشجاعة من أعظم الجيوش التى ذكرها التاريخ . وأن هونكد الدنيا أوقع تركيا بيد أعدائها ، وسخرت نفسها لقضاء أوطار الألمان ولم تستفد منهم سوى بضعة جنود ذهبوا إلى الأستانة ليتحكموا برقاب أهلها واتفق أن كان بعضهم فى أرضروم فكانوا أول من ولوا الأدبار من أمام الروس .

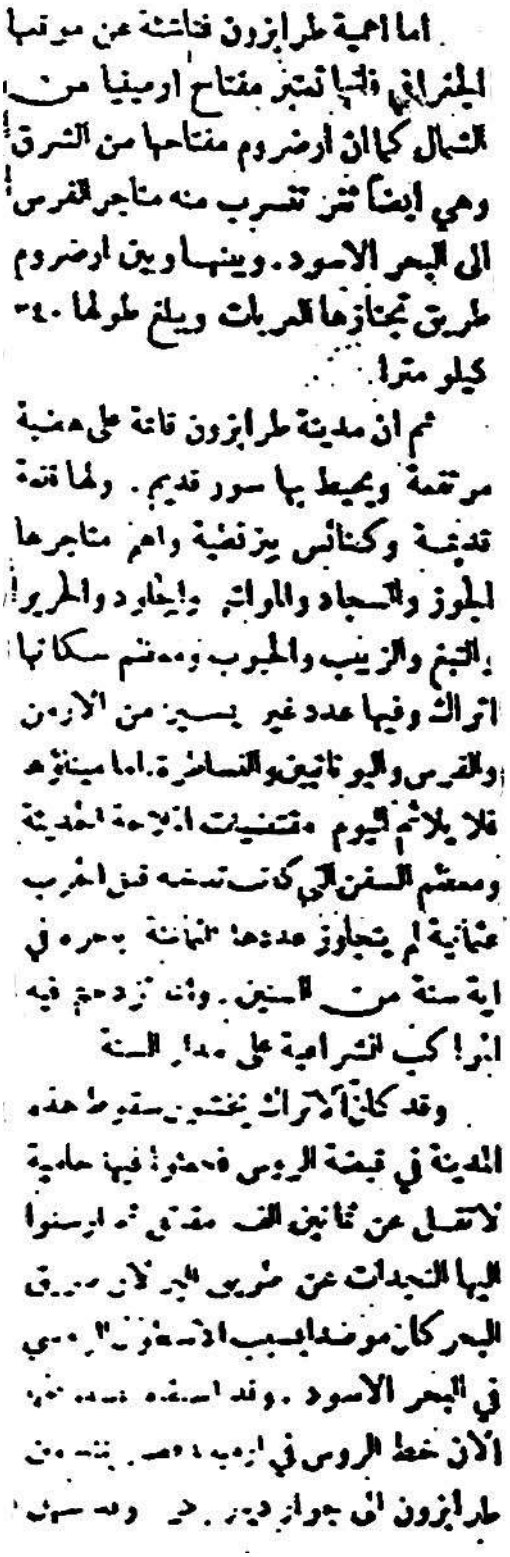
أما طرابزون، فهى أهم مدينة تركية على ساحل البحر المتوسط وهى مركز ولاية بهذا الاسم ، ويبلغ عدد سكانها نحو ٣٥ ألفاً . ويرجع تاريخها إلى المئة الثامنة قبل الميلاد ، وقد بناها الروم فى ذلك العهد ووصل إليها أكزنفون بعشرة آلاف فى زحفه الشهير . ولما تولى الإمبراطور أدريان العرش أخذ فى تحسينها وزخرفتها . فوسع ميناءها ، وشاد فيها أبنية جميلة لاتزال آثار بعضها باقية إلى


الكر والفر لا يقصرون في الشجاعة من
اعظم الجيوش التي ذكرها التاريخ . وان
هونكد الدنيا اوقع تركيا بيد اعدائها
وسخرت نفسها لقضاء اوطار الالمان ولم
تستفد منهم سوى بضعة جنود ذهبوا الى
الاستانة ليتحكموا برقاب اهلها واتفق
ان كان بعضهم في ارضروم فكانوا اول
من ولوا الادبار من امام الروس .
اما طرابزون فهي اهم مدينة تركية
على ساحل البحر المتوسط وهي مركز
ولاية بهذا الاسم ويبلغ عدد سكانها نحو
٣٥ الفاً . ويرجع تاريخها الى المئة الثامنة قبل
الميلاد وقد بناها الروم في ذلك العهد ووصل
اليها اكزنفون بعشرة آلافه في زحفه الشهير
ولما تولى الامبراطور ادريان العرش اخذ
في تحسينها وزخرفتها فوسع ميناءها وشاد
فيها ابنية جميلة لاتزال اثار بعضها باقية الى
هذا اليوم وفي عهد الامبراطور هذا زحف
هاجمها القوط واعملوا فيها السلب والنهب .
وقتلوا جانباً كبيراً من اهلها وسبوا جانباً
اكبر . ولما حكم الامبراطور يوستيانوس
اعاد اليها بهاءها وبقيت في قبضة الدولة
البيزنطية الى ان اسست عاصمة امبراطورية
نقاة في سنة ١٠٠٤ وقد دامت هذه
الامبراطورية الى سنة ١٤٦١ ميلادية

هذا اليوم وفى عهد الإمبراطور إريانوس هاجمها القوط ، وأعملوا فيها السلب والنهب . وقتلوا جانباً كبيراً من أهلها وسبوا جانباً أكبر . ولما حكم الإمبراطور يوستيانوس أعاد إليها بهاءها وبقيت فى قبضة الدولة البيزنطية إلى أن أصبحت عاصمة إمبراطورية فى سنة ١٢٠٤ وقد دامت هذه الإمبراطورية إلى سنة ١٤٦١ ميلادية .

أما أهمية طرابزون فناشئة عن موقعها الجغرافى ، فإنها تعتبر مفتاح أرمينيا من الشمال كما أن أرضروم مفتاحها من الشرق ، وهى أيضاً ثغر تنسرب منه مناجر الفرس إلى البحر الأسود . وبينها وبين أرضروم طريق تجتازها العربات ويبلغ طولها ٣٤٠ كيلو مترا .

ثم إن مدينة طرابزون قائمة على هضبة مرتفعة ويحيط بها سور قديم . ولها نغمة قديمة وكنائس بيزنطية وأهم متاجرها الجوز والسجاد والمواشى والجلود والحرير والتبغ والزبيب والحبوب ، ومعظم سكانها أتراك وفيها عدد غير يسير من الأرمن والفرس


اما اهمية طرابزون فناشئة عن موقعها
الجغرافي فانها تعتبر مفتاح ارمينيا من
الشمال كما ان ارضروم مفتاحها من الشرق
وهي ايضا ثغر تنسرب منه مناجر الفرس
الى البحر الاسود . وبينها وبين ارضروم
طريق تجتازها العربات ويبلغ طولها ٣٤٠
كيلو مترا .

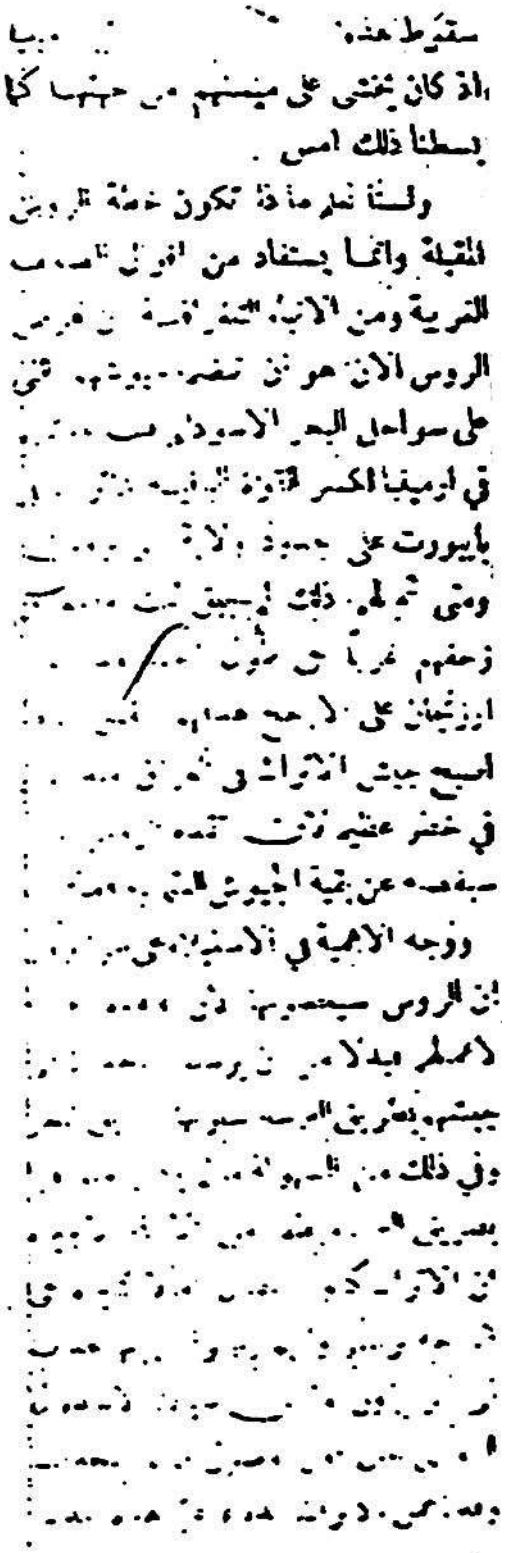
ثم ان مدينة طرابزون قائمة على هضبة
مرتفعة ويحيط بها سور قديم . ولها نغمة
قديمة وكنائس بيزنطية واهم متاجرها
الجوز والسجاد والمواشي والجلود والحرير
والتبغ والزبيب والحبوب ومعظم سكانها
اتراك وفيها عدد غير يسير من الارمن
والفرس واليونانيين والنساطرة . اما مينائها
فلا يلائم اليوم مقتضيات الملاحة الحديثة
ومعظم السفن التي كانت تسكنه قبل الحرب
عثمانية لم يتجاوز عددها الثمانية بحره في
اية سنة من السنين . وان تزدحم فيه
البواخر التجارية على مدار السنة

وقد كان الاتراك يختشون سقوط هذه
المدينة في قبضة الروس فحشدوا فيها حامية
لا تقل عن ثمانين الف مقاتل ثم ارسلوا
اليها النجدات عن طريق البر لان طريق
البحر كان موصدا بسبب الاسطول الروسي
في البحر الاسود . وقد [illegible]
الآن خط الروس في [illegible]
طرابزون الى جوار [illegible]

واليونانيين والنساطرة . أما ميناؤها ، فلا يُلائم اليوم مقتضيات الملاحة الحديثة ومعظم السفن التى كانت تستخدمه قبل الحرب العثمانية لم يتجاوز عددها المائة باخرة فى أية سنة من السنين . وأنه تزدحم فيه المراكب الشراعية على مدار السنة .

وقد كان الأتراك يخشون سقوط هذه المدينة فى قبضة الروس ، فجعلوا فيها حامية لا تقل عن ثمانين ألف مقاتل ثم أرسلوا إليها النجدات عن طريق البر ؛ لأن طريق البحر كان موصداً بسبب الأسطول الروسى فى البحر الأسود . وقد أسقط ـــــــ الآن خط الروس فى ـــــــ طرابزون إلى جوار ـــــــ

وقد سهل سقوط هذه ـــــــ أرمينيا ؛ إذ كان يخشى على من جهتها كما بسطنا ذلك ، ولسنا نعلم ماذا تكون خطة الروس المقبلة ، وإنما يُستفاد من أقوال الصحف الغربية ومن الأنباء التلغرافية أن غرض الروس الآن هو أن تنضم جيوشها التى على سواحل البحر الأسود ـــــــ فى أرمينيا لكسر القوة



الباقية ـــــــــــ بابيورت على
حدود ولاية ـــــــــــ ومتى تم لهم
ذلك لم ـــــــــــ زحفهم غرباً
على طول ـــــــــــ أرزنجان
على الأرجح ـــــــــــ أصبح
جيش الأتراك فى العراق ـــــــــــ
فى خطر عظيم لأن تقدم
ـــــــــــ سُيقصيه عن بقية
الجيوش العثمانية ـــــــــــ ووجه
الأهمية فى الاستيلاء على مصر
ـــــــــــ أن الروس ـــــــــــ
الآن ـــــــــــ لأعمالهم بدلاً من
أن يرسلوا ـــــــــــ جيشهم
ـــــــــــ وفى ذلك
ـــــــــــ بسهولة ـــــــــــ

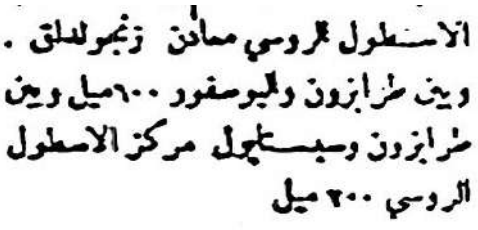
الأتراك حتى أنهم لم ينصبوا فيها الضاربات البرية ، وما ذلك إلا لاعتقادهم بأن البارجة برسلو ستكفيهم شر الأسطول الروسى ، لكن هذا الأسطول هاجم المدينة وضربها من البحر بينما كان الچنرال بودينتس يهاجمها من البر .

ويظهر أن الأتراك لايزالون يُقاومون فى

حتى انهم لم ينصبوا فيها الضاربات البرية
وما ذلك الا لاعتقادهم بان البارجة برسلو
ستكفيهم شر الاسطول الروسي ولكن
هذا الاسطول هاجم المدينة وضربها من
البحر بينما كان الجنرال بودينتس يهاجمها
من البر .

ويظهر ان الاتراك لايزالون يقاومون
في بايبورت وان الروس هاجموا طرابزون من
الشرق ومن البحر فقط وانهم تمكنوا من
فصل حامية طرابزون عن جيش الاتراك
في بايبورت . والارجح انه بعد سقوط
طرابزون يتقهقر الاتراك من بايبورت
اما حامية طرابزون فقد قلنا انها كانت
تبلغ ثمانين الفاً وقد امدها الاتراك بفيلق
آخر جعلوه عند بسطريق القواعل الشرقية
وعزموا ان يثبتوا الروس هناك ثبات اليأس
ولا نعلم حتى الان ما الذي وقع لحامية
طرابزون ولهذا الفيلق ولا يبعد ان يكون
الاتراك قد تمكنوا من التقهقر غرباً خوفاً
من السقوط في قبضة الروس . وستأتينا
التلغرافات غداً وبعد غد متصلة خبر
الاستيلاء على هذه المدينة

والظاهر من رواية المورننج بوست ان
الاتراك تمكنوا من نقل فرقة من جنودهم
التي كانت في غالبولي الى شرقي طرابزون
ولا يمكن ان تكون تلك الفرقة قد جاءت
براً لان آخر الخط الحديدي في اقصره
اوسيراس واقصره تبعد ٣٦٠ كيلومترا من
طرابزون وقد نقل القسم بعد ما ضرب



بايبورت ، وأن الروس هاجموا طرابزون من الشرق ومن البحر فقط وأنهم تمكنوا من فصل حامية طرابزون من جيش الأتراك فى بايبورت . والأرجح أنه بعد سقوط طرابزون يتقهقر الأتراك من بايبورت .

أما حامية طرابزون ، فقد قلنا إنها كانت تبلغ ثمانين ألفاً ، وقد أمدها الأتراك بفيلق آخر جعلوه عند بدء طريق القوافل الشرقية وعزموا أن يثبتوا للروس هناك ثبات اليأس ، ولا نعلم حتى الآن ما الذى وقع لحامية طرابزون ولهذا الفيلق ولا يبعد أن يكون الأتراك قد تمكنوا من التقهقر غرباً خوفاً من السقوط فى قبضة الروس . وستأتينا التلغرافات غداً وبعد غد مُفصلة خبر الاستيلاء على هذه المدينة .

والظاهر من رواية المورنن بوسط أن الترك تمكنوا من نقل فرقة من جنودهم التى كانت فى غاليبولى إلى شرقى طرابزون ولا يمكن أن تكون تلك الفرقة قد جاءت براً لأن آخر الخط الحديدى فى أنقرة أوسيواس ، وأنقره تبعد ٣٦٠ كيلو متراً عن طرابزون وقد قل الفحم بعدما ضرب الأسطول الروسى معادن زنجولداق . وبين طرابزون والبوسفور ٦٠٠ ميل ، وبين طرابزون وسبستابول مركز الأسطول الروسى ٢٠٠ ميل .

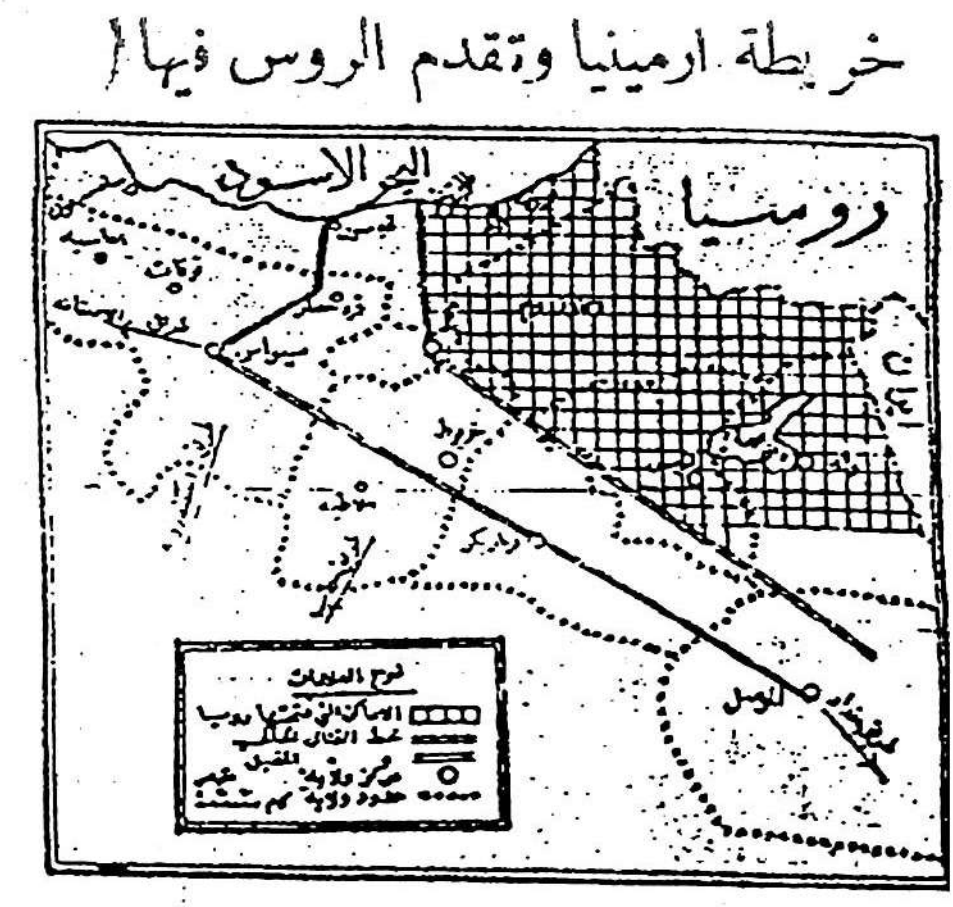
المهاجرون الأرمن

ورد من بورسعيد أن أكثر المهاجرين الأرمن الذين كانوا نازلين فى بورسعيد قد غادروها إلى الولايات المتحدة الأميركية*، والجالية الأرمنية فى أميركا من أغنى الطوائف العثمانية فهم أصحاب متاجر واسعة ومزارع كبيرة يؤيد بعضهم بعضاً، وهم مشهورون هناك بالتساند والتعاضد، فهؤلاء المهاجرون يجدون من الأمير كان الذين يعطفون عليهم كل مساعدة، فضلاً عن ذلك أن الأرمن هم أحذق الطوائف الشرقية بالصنائع والمتاجر وسواها .

المهاجرون الارمن

ورد من بورسعيد ان اكثر المهاجرين الارمن الذين كانوا نازلين في بورسعيد قد غادروها الى الولايات المتحدة الاميركية والجالية الارمنية في اميركا من اغنى الطوائف العثمانية فهم اصحاب متاجر واسعة ومزارع كبيرة يؤيد بعضهم بعضاً وهم مشهورون هناك بالتساند والتعاضد فهؤلاء المهاجرون يجدون من الاميركان الذين يعطفون عليهم كل مساعدة فضلا عن ذلك ان الارمن هم احذق الطوائف الشرقية بالصنائع والمتاجر وسواها

* ظل الأرمن اللاجئون إلى مصر يُقيمون فى بورسعيد حتى نوفمبر ١٩١٩ . ويبدو أن «الأهرام» قد اختلط عليها الأمر ؛ إذ أن جزءاً من الشباب الأرمنى فقط هو الذى غادر المعسكر للاشتراك فى «الفيلق الأرمنى» بجوار دول الوفاق .



خريطة أرمينيا وتقدم الروس فيها

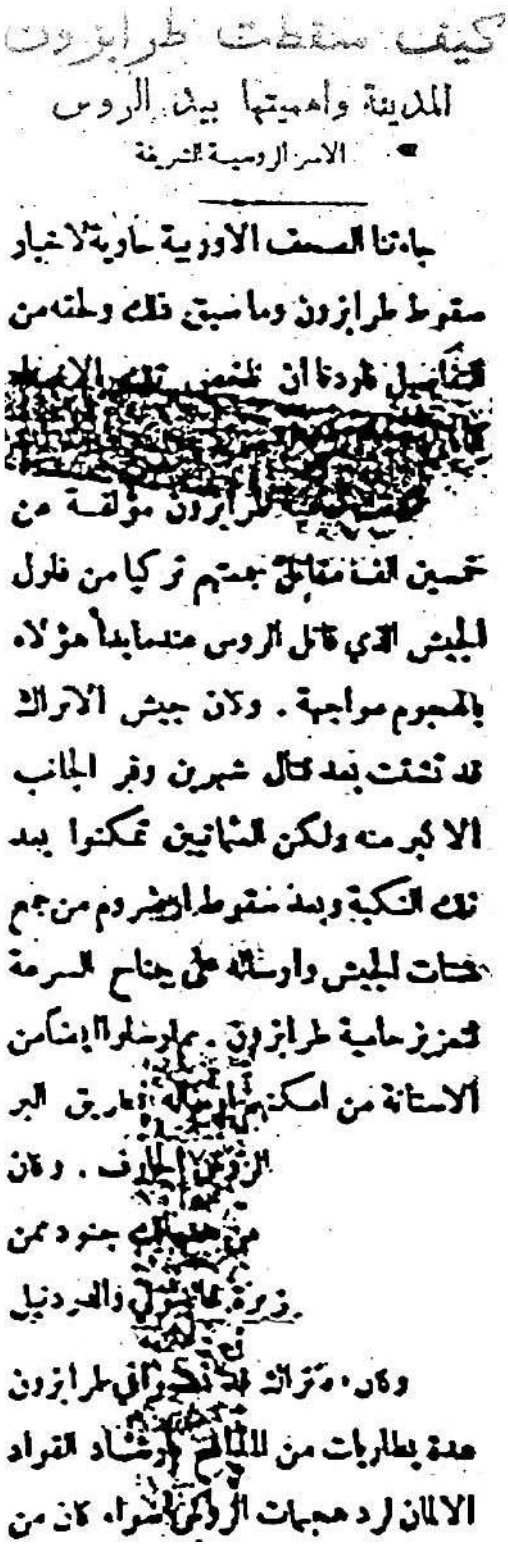
كيف سقطت طرابزون

المدينة وأهميتها بيد الروس

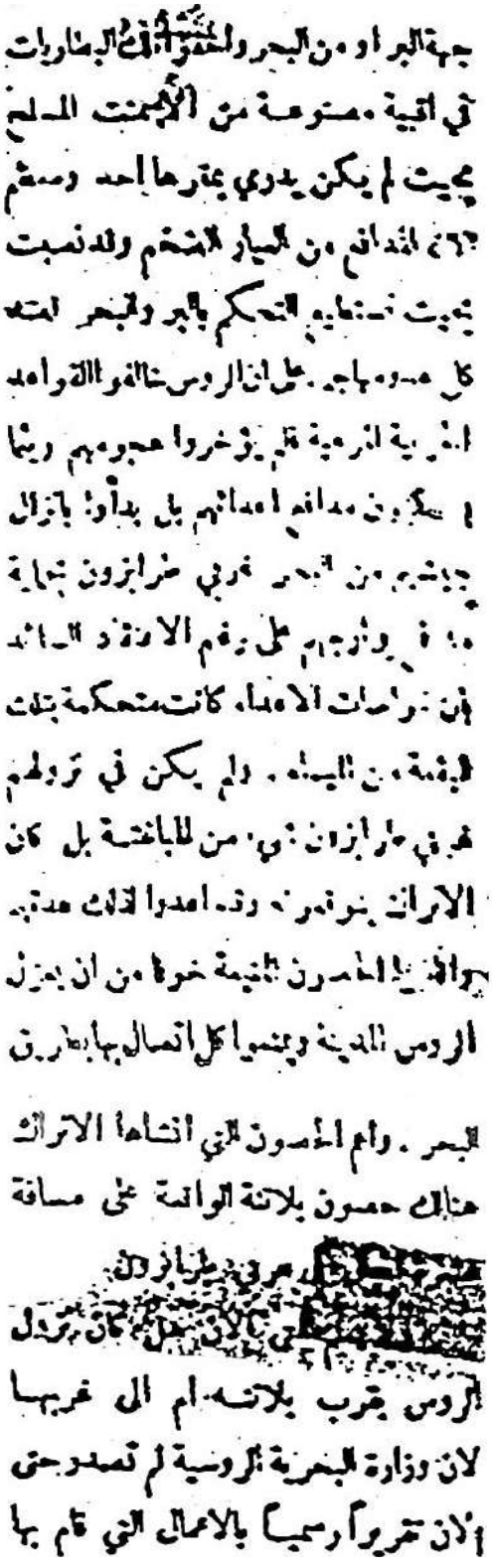
الأسر الروسية الشريفة

جاءتنا الصحف الأوربية حاوية لأخبار سقوط طرابزون وما سبق ذلك ولحقه من التفاصيل ، فأردنا أن نلخص تلك الأخبار

كانت حامية طرابزون مؤلفة من خمسين ألف مقاتل جمعتهم تركيا من فلول الجيش الذى قاتل الروس عندما بدأ هؤلاء بالهجوم مواجهة . ولأن جيش الأتراك قد تشتت بعد قتال شهرين وفر الجانب الأكبر منه ، ولكن العثمانيين تمكنوا بعد تلك النكبة وبعد سقوط أرضروم من جمع شتات الجيش وإرساله على جناح السرعة لتعزيز حامية طرابزون . ثم أرسلوا أيضاً من الأستانة من أمكنهم إرساله بطريق البر الروس الجارف . وكان جنود ممن غاليبولى الدردنيل


كيف سقطت طرابزون
المدينة وأهميتها بيد الروس
الاسر الروسية الشريفة
جاءتنا الصحف الاوربية حاوية لاخبار
سقوط طرابزون وما سبق ذلك ولحقه من
التفاصيل اردنا ان نلخص تلك الاخبار
كانت حامية طرابزون مؤلفة من
خمسين الف مقاتل جمعتهم تركيا من فلول
الجيش الذي قاتل الروس عندما بدأ هؤلاء
بالهجوم مواجهة . ولان جيش الاتراك
قد تشتت بعد قتال شهرين وفر الجانب
الاكبر منه ولكن العثمانيين تمكنوا بعد
تلك النكبة وبعد سقوط ارضروم من جمع
شتات الجيش وارساله على جناح السرعة
لتعزيز حامية طرابزون . ثم ارسلوا ايضا من
الاستانة من امكنهم ارساله بطريق البر
الروس الجارف . وكان
جنود ممن
غاليبولى والدردنيل
وكان معهم اتراك قد نكبوا في طرابزون
عدة بطاريات من المدافع وارشاد القواد
الالمان لرد هجمات الروس شراء كان من

وكان الأتراك قد نصبوا فى طرابزون عدة بطاريات من المدافع بإرشاد القواد الألمان لرد هجمات الروس سواء كان من جهة البر أو من البحر ، وأخفوا تلك البطاريات فى أقبية مصنوعة من الأسمنت المسلح بحيث لم يكن يدرى بمقرها أحد ومعظم المدافع من العيار الضخم ، وقد نُصبت بحيث تستطيع التحكم بالبر والبحر أمته كل عدو مهاجر ، على أن الروس خالفوا القواعد الحربية المرعية فلم يؤخروا هجومهم ريثما يدمرون مدافع أعدائهم ، بل بدأوا بإنزال جيشهم من البحر غربى طرابزون بحماية مدافع بوارجهم على رغم الاعتقاد السائد بأن غواصات الأعداء كانت متحكمة بتلك البقعة من المياه . ولم يكن فى نزولهم غربى طرابزون شئ من المباغتة ، بل كان الأتراك يتوقعونه وقد أعدوا لذلك عدتهم وأقاموا بالحصون المنيعة خوفاً من أن يعزل الروس المدينة ويمنعوا كل اتصال بها بطريق البحر . وأهم الحصون التى أنشأها الأتراك هناك حصون بلاتنة الواقعة على

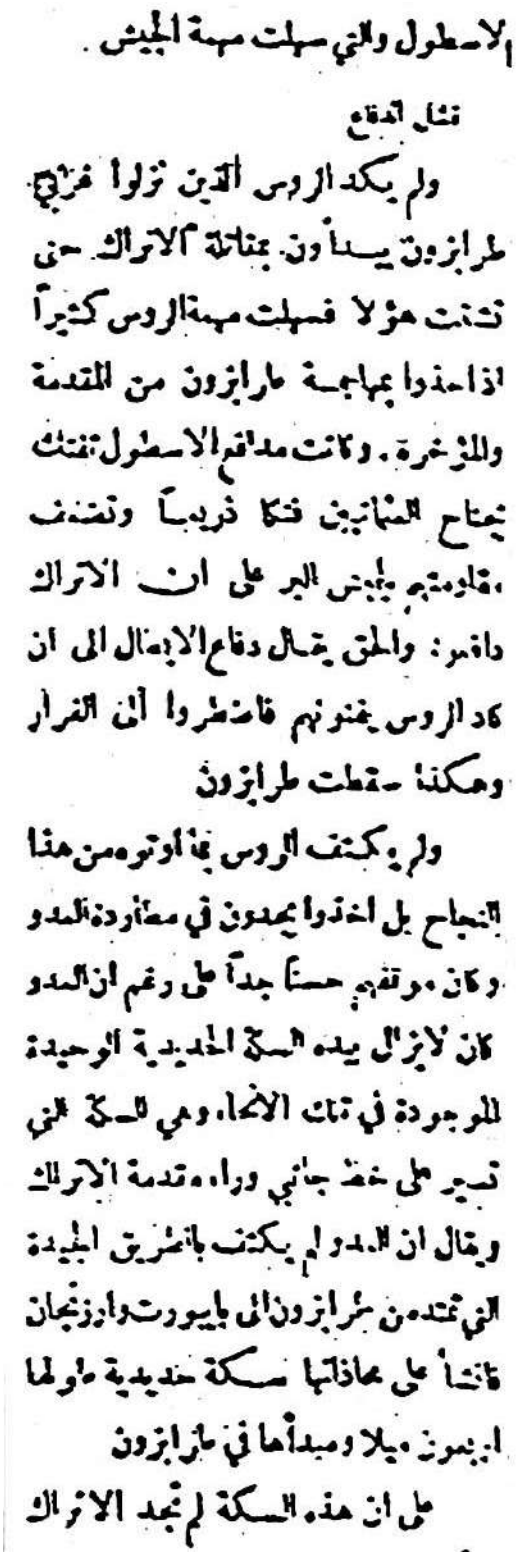


مسافة عشر كيلومتراً غربى طرابزون . ولم نعلم حتى الآن هل كان إنزال الروس بقرب بلاتنه أم إلى غربها ، لأن وزارة البحرية الروسية لم تصدر حتى الآن تقريراً رسمياً بالأعمال التى قام بها الأسطول والتى سهلت مهمة الجيش .

فشل الدفاع

ولم يكد الروس الذين نزلوا غربى طرابزون يبدأون بمقاتلة الأتراك حتى تشتت هؤلاء ، فسهلت مهمة الروس كثيراً إذا حذوا بمهاجمة طرابزون من المقدمة والمؤخرة . وكانت مدافع الأسطول تفتك بجناح العثمانيين فتكاً ذريعاً ، وتضعف مقاومتهم لجيش البر، على أن الأتراك دافعوا ـ والحق يُقال ـ دفاع الأبطال إلى أن كاد الروس يفنونهم فاضطروا إلى الفرار ، وهكذا سقطت طرابزون .

ولم يكتف الروس بما أوتوه من هذا النجاح ، بل أخذوا يجدون فى مطاردة العدو وكان موقفهم حسناً جداً على رغم


الاسطول والتي سهلت مهمة الجيش .

فشل الدفاع

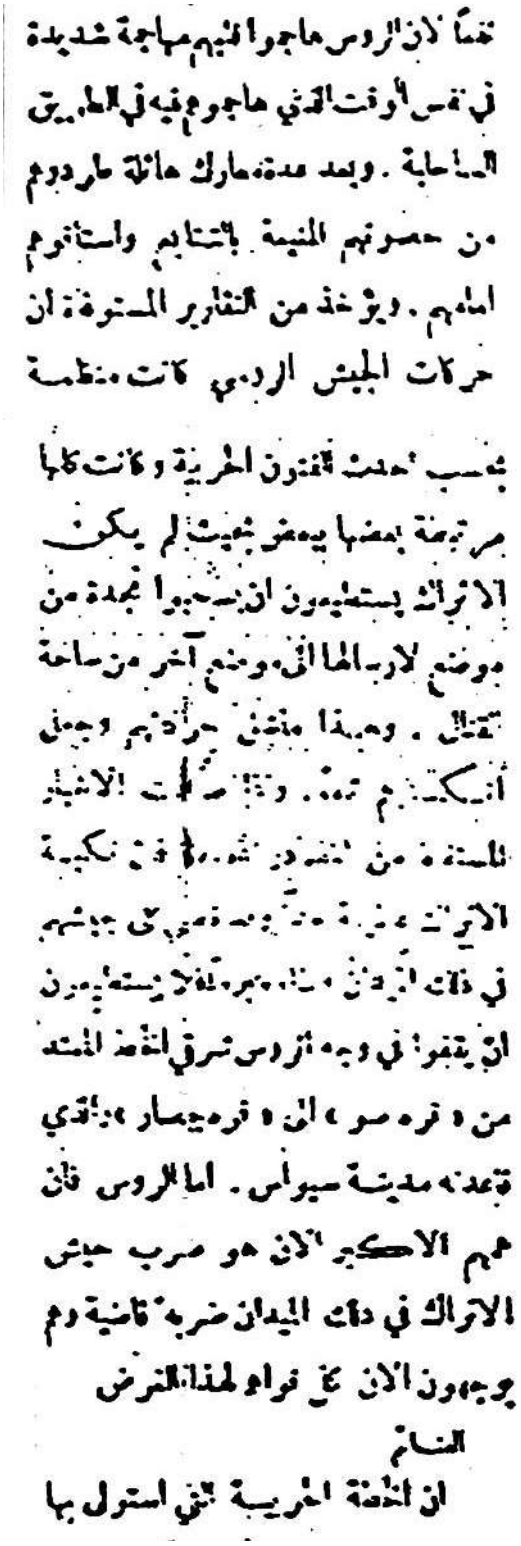
ولم يكد الروس الذين نزلوا غربي طرابزون يبدأون بمقاتلة الاتراك حتى تشتت هؤلاء فسهلت مهمة الروس كثيراً اذا حذوا بمهاجمة طرابزون من المقدمة والمؤخرة . وكانت مدافع الاسطول تفتك بجناح العثمانيين فتكاً ذريعاً وتضعف مقاومتهم لجيش البر على ان الاتراك دافعوا والحق يقال دفاع الابطال الى ان كاد الروس يفنونهم فاضطروا الى الفرار وهكذا سقطت طرابزون

ولم يكتف الروس بما اوتوه من هذا النجاح بل اخذوا يجدون في مطاردة العدو وكان موقفهم حسناً جداً على رغم ان العدو كان لا يزال يملك السكة الحديدية الوحيدة الموجودة في تلك الانحاء وهي السكة التي تسير على خط جانبي وراء مقدمة الاتراك ويقال ان العدو لم يكتف بالطريق الجيدة التي تمتد من طرابزون الى بايبورت وارزنجان فانشأ على محاذاتها سكة حديدية طولها اربعون ميلا وميدأها في طرابزون

على ان هذه السكة لم تجد الاتراك

أن العدو كان لايزال بيده السكة الحديدية الوحيدة الموجودة فى تلك الأنحاء ، وهى السكة التى تسير على خط جانبى وراء مقدمة الأتراك ، ويُقال إن العدو لم يكتف بالطريق الجيدة التى تمتد من طرابزون إلى بابيورت وأرزنجان ، فأنشأ على محاذاتها سكة حديدية طولها أربعون ميلاً ومبدأها فى طرابزون .

على أن هذه السكة لم تجد الأتراك نفعاً، لأن الروس هاجموا قلبهم مهاجمة شديدة فى نفس الوقت الذى هاجموهم فيه فى الطريق الساحلية . وبعد عدة معارك هائلة طردوهم من حصونهم المنيعة بالتتابع واستاقوهم أمامهم . ويُؤخذ من التقارير المستوفاة أن حركات الجيش الروسى كانت منظمة بحسب أحدث الفنون الحربية ، وكانت كلها مرتبطة بعضها ببعض ، بحيث لم يكن الأتراك يستطيعون أن يسحبوا نجدة من موضع لإرسالها إلى موضع آخر من ساحة القتال . وهذا ما شل حركتهم وجعل أكثرهم عدد وتناقلت الأخبار المستقاة من



الأتـراك ـــــــــــــ عن نـكـبـة فلا يستطيعون أن يقفوا فى وجه الروس شرقى الخط الممـتـد من «قـره صـو» إلى «قـره جيصار» والذى قاعدته مدينة سيواس . أما الروس ، فإن همهم الأكبر الآن هو ضرب جيش الأتراك فى ذلك الميدان ضربة قاضية ، وهم يوجهون الآن كل قواهم لهذا الغرض .

الغنائم

إن الخطة الحربية التى استولى بها الروس على طرابزون كانت أكبر ضامن لسلامة المدينة وسلامة أسلحتها ومستودعاتها الحربية ، فضلاً عن الأسرى الذين وقعوا بيد الروس . وقد كانت خطة أنور باشا ومشيريه الألمان ترمي إلى غزو مقاطعة القوقاز الروسية مع جعل طرابزون قاعدة لحركات الجيش المهاجم ، ولذلك جمعوا فى طرابزون أسلحة وذخائر كثيرة. ولما كان الروس لايزالون مجدين فى مطاردة الألمان ، فمقدار تلك الذخائر غير معروف حتى الآن .

الروس على طرابزون كانت أكبر ضامن لسلامة المدينة وسلامة اسلحتها ومستودعاتها الحربية فضلا عن الاسرى الذين وقعوا بيد الروس . وقد كانت خطة انور باشا ومشيريه الالمان ترمي إلى غزو بمقاطعة القوقاز الروسية مع جعل طرابزون قاعدة لحركات الجيش المهاجم ولذلك جمعوا في طرابزون اسلحة وذخائر كثيرة . ولما كان الروس لايزالون مجدين في مطاردة الالمان فمقدار تلك الذخائر غير معروف حتى الان

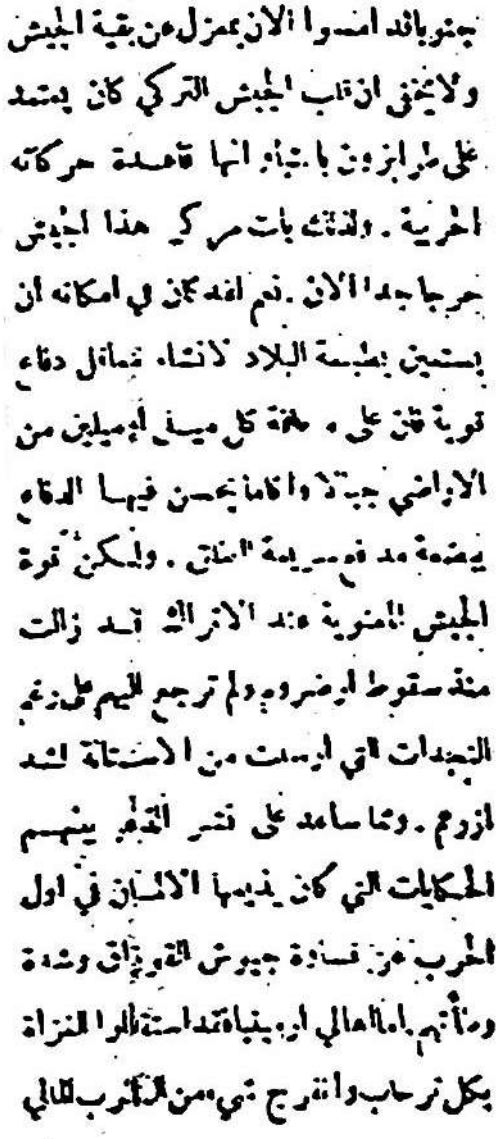
اما السكة الحديدية التي اشرنا اليها فقد وصلت على الارجح حتى كومش خانه والارجح انها اصبحت في قبضة الروس منذ بدء الحركات الحربية هناك ولذلك لم يستطع الاتراك ان يستخدموها لتهريب

الذخائر والاسلحة التي كانت في طرابزون ولاسيما ان الذعر استولى على الاتراك منذ هاجم الروس من ثغرة قصلار فم كل واحد ان ينجو بنفسه

وقد واصل قلب الجيش الروسي زحفه على ارزنجان . فقلول الاتراك الذين فروا

أما السكة الحديدية التى أشرنا إليها ، فقد وصلت على الأرجح حتى كومش خانه ، والأرجح أنها أصبحت فى قبضة الروس منذ بدء الحركات الحربية هناك . ولذلك ، لم يستطع الأتراك أن يستخدموها لتهريب الذخائر والأسلحة التى كانت فى طرابزون ، ولاسيما أن الذعر استولى على الأتراك منذ هاجمهم الروس من المؤخرة ، فصار هم كل واحد أن ينجو بنفسه .

وقد واصل قلب الجيش الروسى زحفه على أرزنجان . ففلول الأتراك الذين فروا جنوباً قد أمسوا الآن بمعزل عن بقية الجيش ، ولا يخفى أن قلب الجيش التركى كان يعتمد على طرابزون باعتبار أنها قاعدة حركاته الحربية . ولذلك بات مركز هذا الجيش حرجاً جداً الآن . نعم ، لقد كان فى إمكانه أن يستعين بطبيعة البلاد لإنشاء معاقل دفاع قوية . فإن على كافة كل ميل أو ميلين من الأراضى جبالاً وآكاماً يحسن فيها الدفاع ببضعة مدافع سريعة الطلق . ولكن قوة الجيش المعنوية



جنوباً قد أمسوا الآن بمعزل عن بقية الجيش
ولا يخفى أن قلب الجيش التركي كان يعتمد
على طرابزون باعتبار أنها قاعدة حركاته
الحربية . ولذلك بات مركز هذا الجيش
حرجاً جداً الآن . نعم لقد كان في امكانه أن
يستعين بطبيعة البلاد لانشاء معاقل دفاع
قوية فإن على كل ميل أو ميلين من
الاراضي جبالاً وآكاماً يحسن فيها الدفاع
ببضعة مدافع سريعة الطلق . ولكن قوة
الجيش المعنوية عند الاتراك قد زالت
منذ سقوط ارضروم ولم ترجع اليهم على زعم
النجدات التي ارسلت من الاستانة لشد
ازرهم . وما ساعد على نشر الذعر بينهم
الحكايات التي كان يذيعها الارمن في اول
الحرب عن قساوة جيوش القوزاق وشدة
وطأتهم . اما اهالي ارضروم فقد استقبلوا
بكل ترحاب وانفراج مني من الكائب التالي

الذي كان مستحوذاً عليهم منذ بدء الحرب
فان وجود الجيوش الروسية بينهم سهل
حركة التجارة والبيع والشراء

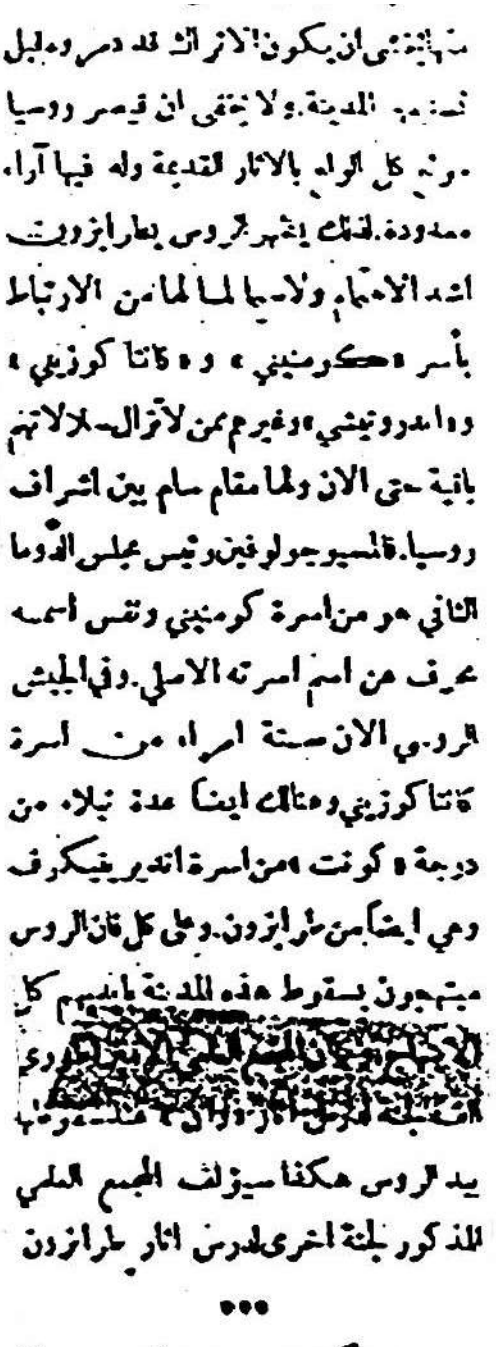
الآثار القديمة

اما الآثار القديمة في طرابزون فهي
الآن في يد الروس امنة كل خطر ماعدا جانباً

عند الأتراك قد زالت منذ سقوط أرضروم، ولم ترجع إليهم على رغم النجدات التى أُرسلت من الأستانة لشد أزرهم . ومما ساعد على نشر الذعر بينهم الحكايات التى كان يذيعها الألمان فى أول الحرب عن قساوة جيوش القوزاق وشدة وطأتهم . أما أهالى أرمينيا ، فقد استقبلوا الغزاة بكل ترحاب وانفرج شئ من الكرب المالى الذى كان مستحوذاً عليهم منذ بدء الحرب ، فإن وجود الجيوش الروسية بينهم سهل حركة التجارة والبيع والشراء .

الآثار القديمة

أما الآثار القديمة فى طرابزون ، فهى الآن فى يد الروس آمنة كل خطر ماعدا جانباً منها يخشى أن يكون الأتراك قد دمروه قبل تسليمهم المدينة ، ولا يخفى أن قيصر روسيا مولع كل الولع بالآثار القديمة ، وله فيها آراء معدودة ، لذلك يظهر الروس بطرابزون أشد الاهتمام ولاسيما لما لها من الارتباط بأسر «كومينينى» و «كانتا كوزينى» و«كوميتسنى» وغيرهم ، ممن لاتزال



يد الروس هكذا سيؤلف المجمع العلمي المذكور لجنة اخرى لدرس آثار طرابزون

•••

وقد كتبت جريدة التيمس مقالة ابتدائية عن سقوط طرابزون قالت فيها ما ملخصه :

سلالاتهم باقية حتى الآن ، ولها مقام سام بين أشراف روسيا . فالمسيو جولوڤين رئيس مجلس الدوما الثانى هو من أسرة كومنينى ، ونفس اسمه محرَّف من اسم أسرته الأصلى . وفى الجيش الروسى الآن ستة أمراء من أسرة كانتاكوزينى ، وهنالك أيضاً عدة نبلاء من درجة «كونت» من أسرة أندرينيكوف وهى أيضاً من طرابزون . وعلى كل ، فإن الروس مبتهجون بسقوط هذه المدينة بأيديهم كل الابتهاج وكان المجمع العلمى الإمبراطورى ألف لجنة لدراسة آثار طرابزون بيد الروس عند سقوطها هكذا سيؤلف المجمع العلمى المذكور لجنة أخرى لدرس آثار طرابزون .

وقد كتبت جريدة التيمس مقالة افتتاحية عن سقوط طرابزون ، قالت فيها ما ملخصه :

كانت طرابزون أهم حصن بين الأتراك على ساحل البحر الأسود ، وقد جعلوه قاعدة حربية ومستودعاً للذخائر يرسلون منه جميع ما يحتاج إليه جيشهم فى القوقاز . فسقوطه بيد الروس نكبة لا يدرك عظمها إلا الذين يدبرون حركات الجيوش المحاربة فى تلك الجهات . نعم انه لا يزال بيد الأتراك طرق أخرى للمواصلات مع بغداد والعجم وذلك من رأس السكة الحديدية بأنقره وعلى محاذاة السكة البغدادية ولكن تلك الطرق وعرة لا تلائم لسير الجيوش والسكة البغدادية هم نقمة فى عدة مواضع الأمر الذي يعوق سير المواصلات

ان طرابزون فى يد الروس أهم منها فى يد الأتراك لأن السيادة فى البحر الأسود هى للاسطول الروسي . نعم ان بوارجه كانت تظهر على السواحل وتقرب طرابزون من وقت الى آخر ولكنها لم تتمكن قط تحاول ان تنازع الروس السيادة فى ذلك البحر . وقد ادى الاسطول الروسي فى هذه المرة خدمة جليلة اذ سهل مهمة الجيش البري للاستيلاء على هذا الحصن المنيع . وسيستخدم الروس ميناء طرابزون لأغراض حربية مهمة ولا سيما

يُدرك عظمها إلا الذين يتدبرون حركات الجيوش المحاربة فى تلك الجهات . نعم ، إنه لايزال بيد الأتراك طرق أخرى للمواصلات مع بغداد والعجم ، وذلك من رأس السكة الحديدية بأنقره وعلى محاذاة السكة البغدادية ، ولكن تلك الطرق وعرة لا تصلح لسير الجيوش والسكة البغدادية وهزيمته فى عدة مواضع ، الأمر الذى يعوق سير المواصلات .

إن طرابزون فى يد الروس أهم منها فى يد الأتراك ، لأن السيادة فى البحر الأسود هى للأسطول الروسى . نعم ، إن برساو تظهر على السواحل وبقرب طرابزون من وقت إلى آخر ، ولكنها لم تكن قط تُحاول أن تُنازع الروس السيادة فى ذلك البحر . و قد أدى الأسطول الروسى فى هذه المرة خدمة جليلة ؛ إذ سهل مهمة الجيش البرى للاستيلاء على هذا الحصن المنيع . وسيستخدم الروس ميناء طرابزون لأغراض حربية مهمة ، ولاسيما أن هنالك عدة طرق تتفرع من طرابزون إلى الداخلية ، ويمكن إرسال الذخائر والنجدات منها

ان هنالك عدة طرق تتفرع من طرابزون الى
الداخلية ويمكن ارسال الذخائر والنجدات
منها الى سائر اقسام الجيش الروسي. والروس

يزحفون اليوم على اورنجان وديار بكر وخط
جيشهم يمتد بهيئة نصف دائرة تبدأ من
طرابزون وتمر شرقي اورنجان وتنتهي عند
نقطة واقعة الى الشمال الشرقي من
ديار بكر

ومن نتائج سقوط طرابزون بيد الروس
انه لم يبق ادنى خوف على ارضروم التي كان
الاتراك يطمحون الى استرجاعها فقد قضي
على خطتهم هنالك القضاء المبرم وسواء حاول
الروسيا الآن كتم هذه النكبة عن الاهالي
او لم يحاولوا فان الاخبار ستتسرب اليهم
ويكون وقعها مخيفا جداً .

هذا وان انكلترا ترقب انتصارات
حليفتها روسيا في القوقاز بمل المسرة والحبور
وتشدد اعتقادها بمقدرة الغرندوق نقولا
وبسالة جيشه العظيم

وقالت جريدة الطان :

إلى سائر أقسام الجيش الروسى . والروس يزحفون اليوم على أرزنجان وديار بكر ، وخط جيشهم يمتد بهيئة نصف دائرة ، تبدأ من طرابزون وتمر شرقى أرزنجان وتنتهى عند نقطة واقعة إلى الشمال الشرقى من ديار بكر .

ومن نتائج سقوط طرابزون بيد الروس أنه لم يبقَ أدنى خوف على أرضروم التى كان الأتراك يطمحون إلى استرجاعها ، فقد قضى على خطتهم هناك القضاء المبرم ، وسواء حاول أنوروالألمان كتم هذه النكبة عن الأهالى أو لم يُحاولوا ، فإن الأخبار ستتسرب إليهم ويكون وقعها عظيماً جداً .

هذا ، وإن إنكلترا ترقب انتصارات حليفتها روسيا فى القوقاز بملء المسرة والحبور ، وتشدد اعتقادها بمقدرة الغرندوق نقولا وببسالة جيشه العظيم .

وقالت جريدة الطان :

إن فرح الاتحاديين بانسحاب الحلفاء من شبه جزيرة غاليبولى وبفتح طريق

ان فرح الاتحاديين بانسحاب الحلفاء
من شبه جزيرة غاليبولي وبفتح طريق
المواصلات مع دولتي الوسط لم يكن طويل
المدى. فقد خابت احلام حكام الاستانة
الذين كانوا يتوهمون من الالمان ان يساعدوهم
على مد سلطتهم الى المنتدب وعلى استرجاع
مصر . ولا يكاد الانسان يرى اليوم اثراً
لجنود الالمان في البلقان حتى ان الباقين منهم
في الاستانة انما هم باقون هناك لابقاء النير
الالماني على اعناق الاتراك . وقد عدل هؤلاء
عن غزوة مصر وخابت امالهم في ايران
ولم يبق لهم امل كبير باتقاذ العراق بعد
سقوط ارمينيا في يد الروس . والاعمال
الحربية التي يقومون بها هناك لن تمنع
سقوط العراق بيد الانكليز وان انتظار
الجنرال توتزند ان يسلم هو وجيشه المحصور
في كوت العمارة وهكذا تفقد تركيا بلادها
متتابعة منذ اليوم الذي بدأ الاتراك بتصغير
ممتلكاتهم بما اعطوه لبلغاريا ثمناً لدخولها في
الحرب هذه هي نتيجة سياسة انور وطلعت
اللذين باعا تركيا للالمان ووقفا نفسيهما على
تنفيذ ارادة ملك بروسيا

المواصلات مع دولتى الوسط *، لم يكن طويل المدى . فقد خابت أحلام حكام الأستانة الذين كانوا يتوقعون من الألمان أن يُساعدوهم على مد سلطنتهم إلى الهند وعلى استرجاع مصر . ولا يكاد الإنسان يرى اليوم أثراً للجنود الألمان فى البلقان حتى أن الباقين منهم فى الأستانة إنما هم

ان سقوط طرابزون هو جواب الحكماء
عن فردون بل هو احدى نتائج نزول الحلفاء
بسالونيك فقد كتبت جريدة الماتان تقول
ان وجود قوة كبيرة من جيش الحلفاء
بالبلقان أفسد خطط الالمان والاتراك
فشلت خطة دفاع هؤلاء في القوقاز

باقون هناك لإبقاء النير الألمانى على أعناق الأتراك ، وقد عدل هؤلاء عن غزوة مصر وخابت آمالهم فى إيران ، ولم يبقَ لهم أمل كبير بإنقاذ العراق بعد سقوط أرمينيا فى يد الروس . والأعمال الحربية التى يقومون بها هنالك لن تمنع سقوط العراق بيد الإنكليز وإن اضطر الجنرال تونزند أن يُسلِّم هو وجيشه المحصور فى كوة العمارة ، وهكذا تفقد تركيا بلادها متتابعة منذ اليوم الذى بدأ الأتراك بتصغير مملكتهم بما أعطوه لبلغاريا ثمناً لدخولها فى الحرب ، هذه هى نتيجة سياسة أنور وطلعت اللذين باعا تركيا للألمان ووقفا نفسيهما على تنفيذ إرادة ملك بروسيا .

إن سقوط طرابزون هو جواب الحكماء عن فردون ، بل هو إحدى نتائج نزول الحلفاء بسالونيك ، فقد كتبت جريدة الماتان تقول إن وجود قوة كبيرة من جيش الحلفاء بالبلقان أفسد خطط الألمان والأتراك ، ففشلت خطة دفاع هؤلاء فى القوقاز .

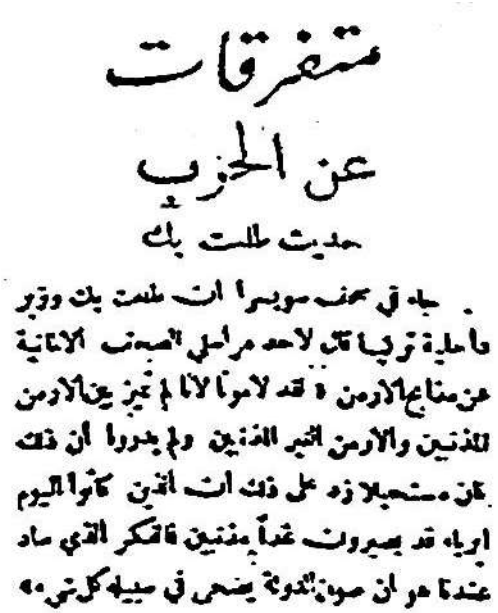
* دولتىّ الوسط = ألمانيا والنمسا ـ المجر .

متفرقات

عن الحرب

حديث طلعت بك

جاء فى صحف سويسرا أن طلعت بك وزير داخلية تركيا قال لأحد مراسلى الصحف الألمانية عن مذابح الأرمن «لقد لامونا ، لأنا لم نُميز بين الأرمن المذنبين والأرمن الغير (*) المذنبين ولم يدروا أن ذلك كان مستحيلاً . زد على ذلك ، أن الذين كانوا اليوم أبرياء قد يصيرون غداً مذنبين ، فالفكر الذى ساد عندنا هو أن صون الدولة يضحى فى سبيله كل شئ» .


متفرقات
عن الحرب
حديث طلعت بك
جاء في صحف سويسرا ان طلعت بك وزير داخلية تركيا قال لاحد مراسلي الصحف الالمانية عن مذابح الارمن « لقد لامونا لانا لم نميز بين الارمن المذنبين والارمن الغير المذنبين ولم يدروا أن ذلك كان مستحيلا زد على ذلك ان الذين كانوا اليوم ابرياء قد يصيرون غداً مذنبين فالفكر الذي ساد عندنا هو ان صون الدولة يضحى في سبيله كل شيء »

(*) الصحيح : غير .

مفتاح تركيا

خلاصة الحالة الحربية فى أرمينية والعراق

شغلت الميادين الروسية الكبرى أفكار الناس ، وصرفتها عن سائر الميادين الثانوية ولاسيما ميادين أرمينية والعراق فظن الناس أن السكينة مستتبة فى هذه الميادين مع أن معارك هائلة تجرى فيها اليوم، وسيكون لها أعظم تأثير فى نتيجة هذه الحرب .

ولقد كان الناس كافة يعتقدون أن مفتاح العراق هو مدينة بغداد ، فمتى سقطت هذه المدينة سقط العراق كله بيد الروس والإنكليز . ولكن الحوادث التى وقعت أخيراً قد أثبتت أنَّ مفتاح العراق الحقيقى بل مفتاح تركيا الأكبر هو مدينة الموصل التى وجه إليها الأتراك والألمان كل همهم ، ليقفوا عندها فى وجه الروس ويصدوا سيلهم الجارف . وقد أرسل مُكاتب جريدة المورنن بوست من

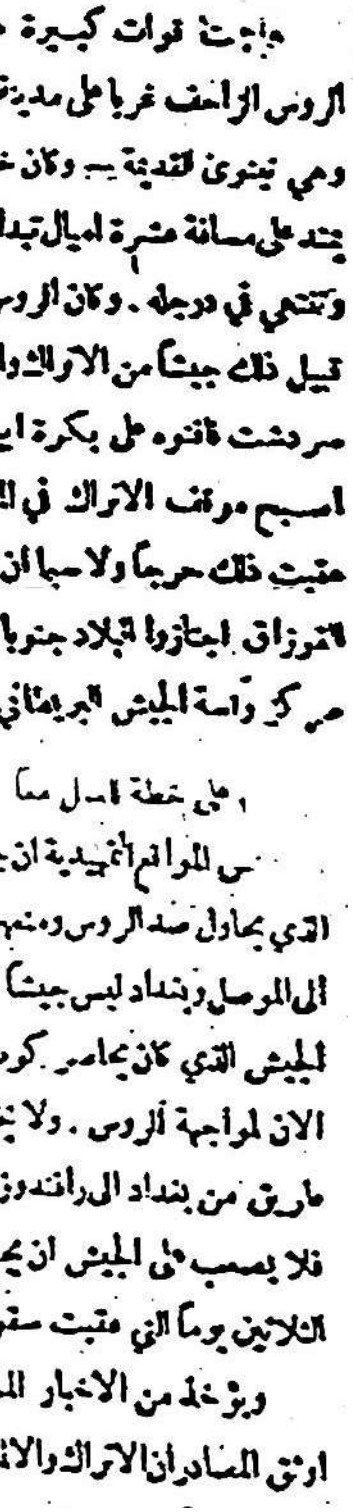
مفتاح تركيا
خلاصة الحالة الحربية في ارمينية والعراق

شغلت الميادين الروسية الكبرى افكار
الناس وصرفتها عن سائر الميادين الثانوية
ولا سيما ميادين ارمينية والعراق فمن
الناس ان السكينة مستتبة في هذه الميادين
مع ان معارك هائلة تجري فيها اليوم
وسيكون لها اعظم تأثير في نتيجة هذه
الحرب .

ولقد كان الناس كافة يعتقدون ان
مفتاح العراق هو مدينة بغداد فمتى سقطت
هذه المدينة سقط العراق كله بيد الروس
والانكليز . ولكن الحوادث التي وقعت
أخيراً قد اثبتت ان مفتاح العراق الحقيقي
بل مفتاح تركيا الاكبر هو مدينة الموصل
التي وجه اليها الاتراك والالمان كل همهم ليقفوا
عندها في وجه الروس ويصدوا سيلهم
الجارف . وقد ارسل مكاتب جريدة المورننج
پوست من بتروغراد يصف ما هو جار
الان في تلك الميادين فرأينا ان نورد هنا
خلاصة مقاله إذ انها الحالة الحاضرة . قال :

بتروغراد يصف ماهو جار الآن فى تلك الميادين ، فرأينا أن نورد هنا خلاصة مقالته إيضاحاً للحالة الحاضرة . قال :

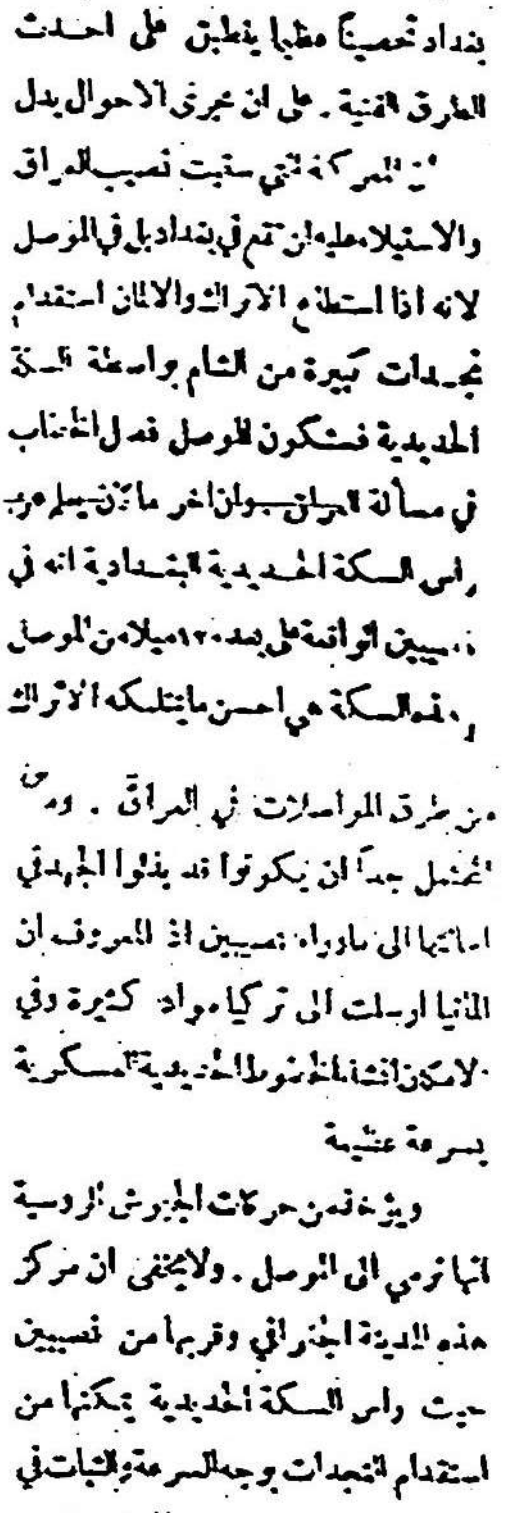
هاجمت قوات كبيرة هائلة جيش الروس الزاحف غرباً على مدينة الموصل ـ وهى نينوى القديمة ـ وكان خط الأتراك يمتد على مسافة عشرة أميال تبدأ فى راقندوز وتنتهى فى درجله . وكان الروس قد قاتلوا قبيل ذلك جيشاً من الأتراك والأكراد عند سردشت ، فأفنوه على بكرة أبيه . ولذلك ، أصبح موقف الأتراك فى المعركة التى عقبت ذلك حرجاً ، ولاسيما أن فرسان القوزاق* اجتازوا البلاد جنوباً وساروا إلى مركز رئاسة الجيش البريطانى فى العراق للاتفاق على خطة للعمل معاً . وقد اتضح للروس من المواقع التمهيدية أن جيش الأتراك الذى يُحاول صد الروس ومنعهم من الوصول إلى الموصل وبغداد ليس جيشاً جديداً ، بل هو الجيش الذى كان يُحاصر كوت وقد تفرغ الآن لمواجهة الروس . ولا يخفى أن أقصر طريق من بغداد إلى راقندوز هى ٢٥٠ ميلاً ، فلا


هاجمت قوات كبيرة هائلة جيش
الروس الزاحف غرباً على مدينة الموصل —
وهي نينوى القديمة — وكان خط الاتراك
يمتد على مسافة عشرة اميال تبدأ في راقندوز
وتنتهي في درجله . وكان الروس قد قاتلوا
قبيل ذلك جيشاً من الاتراك والاكراد عند
سردشت فأفنوه على بكرة ابيه . ولذلك
اصبح موقف الاتراك في المعركة التي
عقبت ذلك حرجاً ولاسيما ان فرسان
القوزاق اجتازوا البلاد جنوباً وساروا الى
مركز رئاسة الجيش البريطاني في العراق
على خطة العمل معاً . وقد اتضح
من المواقع التمهيدية ان جيش الاتراك
الذي يحاول صد الروس ومنعهم من الوصول
الى الموصل وبغداد ليس جيشاً جديداً بل هو
الجيش الذي كان يحاصر كوت وقد تفرغ
الآن لمواجهة الروس . ولا يخفى ان اقصر
طريق من بغداد الى راقندوز هي ٢٥٠ ميلا
فلا يصعب على الجيش ان يجتازها في مدة
الثلاثين يوماً التي عقبت سقوط كوت
ويؤخذ من الاخبار المستقاة من
اوثق المصادر ان الاتراك والالمان قد حصنوا

* القوزاق = المرتزقة الروس .

يصعب على الجيش أن يجتازها فى مدة الثلاثين يوماً التى عقبت سقوط كوت .

ويُؤخذ من الأخبار المستقاة من أوثق المصادر أن الأتراك والألمان قد حصَّنوا بغداد تحصيناً عظيماً ينطبق على أحدث الطرق الفنية . على أن مجرى الأحوال يدل على أن المعركة التى ستبت نصيب العراق والاستيلاء عليه أن تقع فى بغداد بل فى الموصل ، لأنه إذا استطاع الأتراك والألمان استقدام نجدات كبيرة من الشام بواسطة السكة الحديدية فستكون الموصل فصل الخطاب فى مسألة العراق . وإن آخر ما كان يُعلم عرب رأس السكة الحديدية البغدادية أنه فى نصيبين الواقعة على بعد ١٢٠ ميلاً من الموصل ، هذه السكة هى أحسن ما يمتلكه الأتراك من طرق المواصلات فى العراق . ومن المحتمل جداً أن يكونوا قد بذلوا الجهد فى أمانتها إلى ما وراء نصيبين ؛ إذ المعروف أن ألمانيا أرسلت إلى تركيا مواداً كثيرة ، وفى الإمكان إنشاء الخطوط الحديدية العسكرية بسرعة عظيمة .



بغداد تحصيناً عظيماً ينطبق على احدث
الطرق الفنية . على ان مجرى الاحوال يدل
على المعركة التي ستبت نصيب العراق
والاستيلاء عليه ان تقع في بغداد بل في الموصل
لانه اذا استطاع الاتراك والالمان استقدام
نجدات كبيرة من الشام بواسطة السكة
الحديدية فستكون الموصل فصل الخطاب
في مسألة العراق . وان آخر ما كان يعلم عرب
رأس السكة الحديدية البغدادية انه في
نصيبين الواقعة على بعد ١٢٠ ميلا من الموصل
وهذه السكة هي احسن ما يمتلكه الاتراك
من طرق المواصلات في العراق . ومن
المحتمل جداً ان يكونوا قد بذلوا الجهد في
امانتها الى ما وراء نصيبين اذ المعروف ان
المانيا ارسلت الى تركيا مواد كثيرة وفي
الامكان انشاء الخطوط الحديدية العسكرية
بسرعة عظيمة

ويؤخذ من حركات الجيوش الروسية
انها ترمي الى الموصل . ولا يخفى ان مركز
هذه الدينة الجزائي وقربها من نصيبين
حيث راس السكة الحديدية يمكنها من
استقدام النجدات بوجه السرعة والثبات في

ويُؤخذ من حركات الجيوش الروسية أنها ترمى إلى الموصل . ولا يخفى أن مركز هذه المدينة الجغرافى وقربها من نصيبين حيث رأس السكة الحديدية يُمكنها من استقدام النجدات بوجه السرعة والثبات فى وجه الغزاة مدة غير يسيرة . وكلما استطاعت الثبات فى وجه الروس أمنت بغداد السقوط ، لذلك أصبحت بغداد فى الدرجة الثانية من الأهمية لأن الحوادث الجارية فى ميادين الموصل ستكون فصل الخطاب .

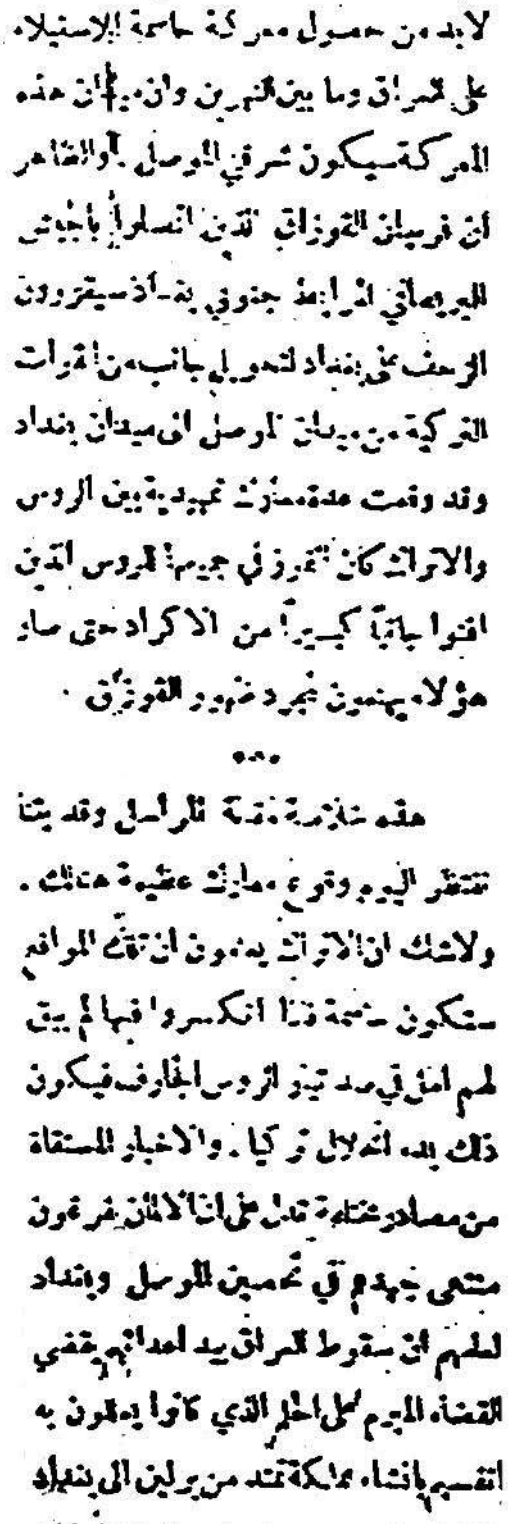
وبناءً عليه ، فإن مهمة الإنكليز فى العراق هى أن يوَلّوا وجوههم شطر بغداد بدون أن يجازفوا بجنودهم . إذ ليس المقصود أن يستولوا على المدينة نفسها ، بل أن يُكرهوا الأتراك على إبقاء جيش كبير فيها ، ويخففوا بذلك عبء الجيش الروسى القاصد الموصل . وهذه هى غاية الجيش الروسى الزاحف من بلاد العجم أيضاً . وعلى كل ، فإن بغداد تثبت أو تسقط بثبات الموصل أو سقوطها ، لذلك تتجه الأفكار اليوم إلى نينوى القديمة .

وقد اضطرت القوات التركية فى ميدان بغداد أن تلزم خطة الدفاع بإزآء الإنكليز والروس ؛ لأن القيادة التركية الألمانية قد أُضطرت أن تُرسل النجدات الكبيرة من هنالك إلى ميدان الموصل . ولا يخفى أنَّ واديا الزاب الأكبروالزاب الأصغر هما الطريقان الوحيدان اللذان يستطيع أن يزحف فيهما الروس على الموصل من بلاد العجم ، وهما يصلحان لسير الجيوش والفرسان ويتفرع منهما طرق أخرى تمتد شرقاً وجنوباً . وقد اعتمد الأتراك والألمان على هذه الطرق فى إنجاد جيش الموصل ، وحاولوا أن يقطعوا خطوط مواصلات الجيش الروسى عند سردشت وسوج بولاك فلم يُفلحوا . وإذ ذاك ، رأوا أن يهاجموا الروس بين رافندوز ودرجله ، ولاتزال المعارك ناشبة هنالك بشدة (الأهرام ـ وقد انتهت الآن بانتصار الروس) .

والخلاصة أن جميع الدلائل تُشير إلى عزم الأتراك على الوقوف عند الموصل فى وجه الروس ومنعهم من الاتحاد بالقوات

الروسية المحاربة فى ميدان بتليس . وعلى كلٍ ، فإن الأتراك يفرغون منتهى جهدهم لمشاغلة الروس والثبات فى وجههم ريثما تصل النجدات من دمشق عن طريق نصيبين . ولذلك ، يعتقد العارفون بالفنون الحربية أنه لابد من حصول معركة حاسمة للاستيلاء على العراق وما بين النهرين ، وأن ميدان هذه المعركة سيكون شرقى الموصل . والظاهر أن فرسان القوزاق الذين اتصلوا بالجيش البريطانى المرابط جنوبى بغداد سيقررون الزحف على بغداد لتحويل جانب من القوات التركية من ميدان الموصل إلى ميدان بغداد ، وقد وقعت عدة معارك تمهيدية بين الروس والأتراك كان الفوز فى جميعها للروس الذين أفنوا جانباً كبيراً من الأكراد حتى صار هؤلاء لم يهلعون لمجرد ظهور القوزاق .

هذه خلاصة مقدمة المراسل وقد بتنا ننتظر اليوم وقوع معارك عظيمة هنالك . ولاشكَ أن الأتراك يعلمون أن تلك المواقع ستكون حاسمة ، فإذا انكسروا فيها لم


لابد من حصول معركة حاسمة للاستيلاء
على العراق وما بين النهرين وان ميدان هذه
المعركة سيكون شرقي الموصل . والظاهر
أن فرسان القوزاق الذين اتصلوا بالجيش
البريطاني المرابط جنوبي بغداد سيقررون
الزحف على بغداد لتحويل جانب من القوات
التركية من ميدان الموصل الى ميدان بغداد
وقد وقعت عدة معارك تمهيدية بين الروس
والاتراك كان الفوز في جميعها للروس الذين
افنوا جانباً كبيراً من الاكراد حتى صار
هؤلاء يهلعون لمجرد ظهور القوزاق .

...

هذه خلاصة مقدمة المراسل وقد بتنا
ننتظر اليوم وقوع معارك عظيمة هنالك .
ولاشك ان الاتراك يعلمون ان تلك المواقع
ستكون حاسمة فاذا انكسروا فيها لم يبق
لهم امل في صد تيار الروس الجارف فيكون
ذلك بدء انحلال تركيا . والاخبار المستقاة
من مصادر مختلفة تدل على ان الالمان يفرغون
منتهى جهدهم في تحصين الموصل وبغداد
لعلمهم ان سقوط العراق يعد اعدائهم يقضي
القضاء المبرم على الحلم الذي كانوا يحلمون به
اقصد بانشاء مملكة تمتد من برلين الى بغداد

يبقَ لهم أمل فى صد تيار الروس الجارف ، فيكون ذلك بدء انحلال تركيا . والأخبار المستقاة من مصادر مختلفة تدل على أن الألمان يُفرغون منتهى جدهم فى تحصين الموصل وبغداد ؛ لعلمهم أن سقوط العراق بيد أعدائهم يقضى القضاء المبرم على الحلم الذى كانوا يعللون به أنفسهم بإنشاء مملكة تمتد من برلين إلى بغداد ، ولاشكَ أنه لو كان فى استطاعة ألمانيا أن تنجد حليفتها تركيا بالجنود لفعلت ذلك ، لأن العراق فى نظرها مهم كميادين الغرب نفسها . ولكن حاجتها إلى الجنود تحول دون إنجاد تركيا بسوى الذخائر والمهمات وبعض الضباط . ولا يخفى أن ألمانيا كانت فى أوائل هذه الحرب تُعد نجدة كبيرة لتُرسلها إلى تركيا لمهاجمة ترعة السويس ، وكان العالم كله ينتظر أن تتحول تلك النجدة الآن إلى جيش العراق ، ولكنَّ سير هذه الحرب والإسراف الهائل الذى أسرفته ألمانيا فى الرجال منعاها من إنجاد حليفتها تركيا بالجنود .

المقتطف الجزء الأول ، السبت ١ يولية ١٩١٦ ، ص ٢١ ، القاهرة

سكان غربي آسيا

او تركيا آسيا

ليس في ارض الله بلدٌ مثل تركيا في تعدد اقوامهِ واختلاف اجناس سكانهِ لغة وبنية وديانة وعادات . وقد خطر لعالم المانيّ اسمهُ لوشان (وهو استاذ علم الانسان في جامعة برلين الآن) منذ ٣٥ سنة ان يتعهَّد تلك الاقوام و يرجع كلاً منها الى اصلهِ ففاز بهذه المهمة حيث اخفق غيرهُ . فان العالم روزن وهو من اكبر ثقات زمانهِ في البحث عن ام اسيا الصغرى وسورية قال في بعض كتاباتهِ ان معرفة اصل الاقوام النازلة في غرب اسيا ستبقى على الدوام لغزاً لا يحل . وقد قرأ لوشان بحثهُ هذا في الحفلة السنوية التي تعقد تذكاراً للاستاذ هكسلي بعد ان قضى فيهِ ثلاثين سنة من الزمان . وعد من سكان تركيا اسيا ٢٢ فرعاً بحث في اصل كل منها واوضح بحثهُ بالصور . وسنلخص في هذه المقالة ما كتبهُ عن كل فرع من هذه الفروع

سكان غربى آسيا

أو تركيا آسيا

ليس فى أرض اللَّه بلدٌ مثل تركيا فى تعدد أقوامه واختلاف أجناس سكانه لغة وبنية وديانة وعادات . وقد خطر لعالم ألمانى اسمهُ لوشان (وهو أستاذ علم الإنسان فى جامعة برلين الآن) منذ ٣٥ سنة أن يتعهَّد تلك الأقوام ويرجع كلاً منها إلى أصله ففاز بهذه المهمة حيث أخفق غيرهُ . فإن العالم روزن وهو من أكبر ثقات زمانه فى البحث عن أم آسيا الصغرى وسورية ، قال فى بعض كتاباته أن معرفة أصل الأقوام النازلة فى غرب آسيا ستبقى على الدوام لغزاً لا يُحل . وقد قرأ لوشان بحثهُ هذا فى الحفلة السنوية التى تُعقد تذكاراً للأستاذ هكسلى بعد أن قضى فيه ثلاثين سنة من الزمان . وعد من سكان تركيا آسيا ٢٢ فرعاً بحث في أصل كل منها وأوضح بحثهُ بالصور . وسنلخص فى هذه المقالة

اما اسماء الفروع فهي كما يأتي : السود . الجركس . الالبان . البلغار . البوسنيون . الافرنج واللفنتين . اليهود . الغَجَر (النَّوَر) . التركمان . اليوروق . الكرد . الطهطجية . البكتاش . الانصارية . القزيل باش . الدروز . الموارنة . الايرانيون . العرب . الترك . الروم . الارمن

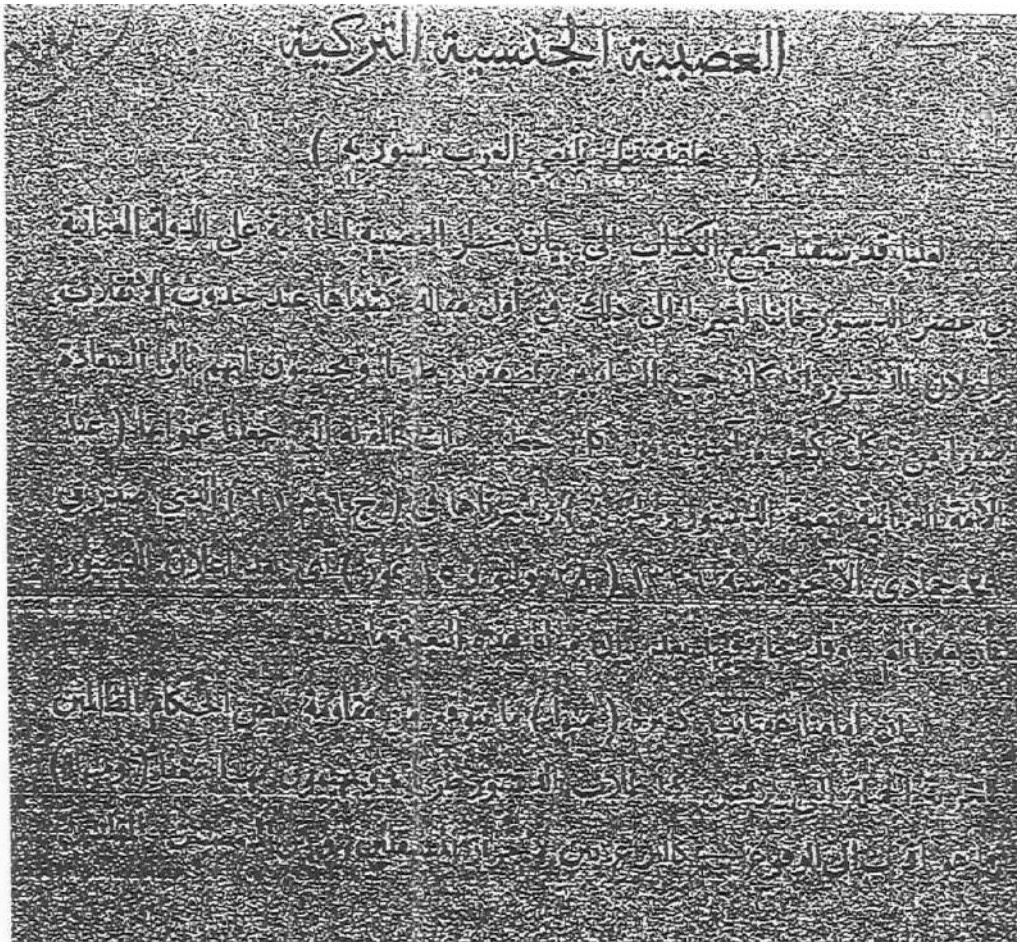
ما كتبهُ عن كل فرع من هذه الفروع .

أمَّا أسماء الفروع فهى كما يأتى : السود . الچركس . الألبان . البلغار . البوسنيون . الإفرنج واللفنتين . اليهود . الغَجَر (النَّوَر) . التركمان . اليوروق الكرد . الطهطچية . البكتاش . الأنصارية . القزيل باش . الدروز . الموارنة . الإيرانيون . العرب . الترك . الروم . الأرمن .

المقتطف

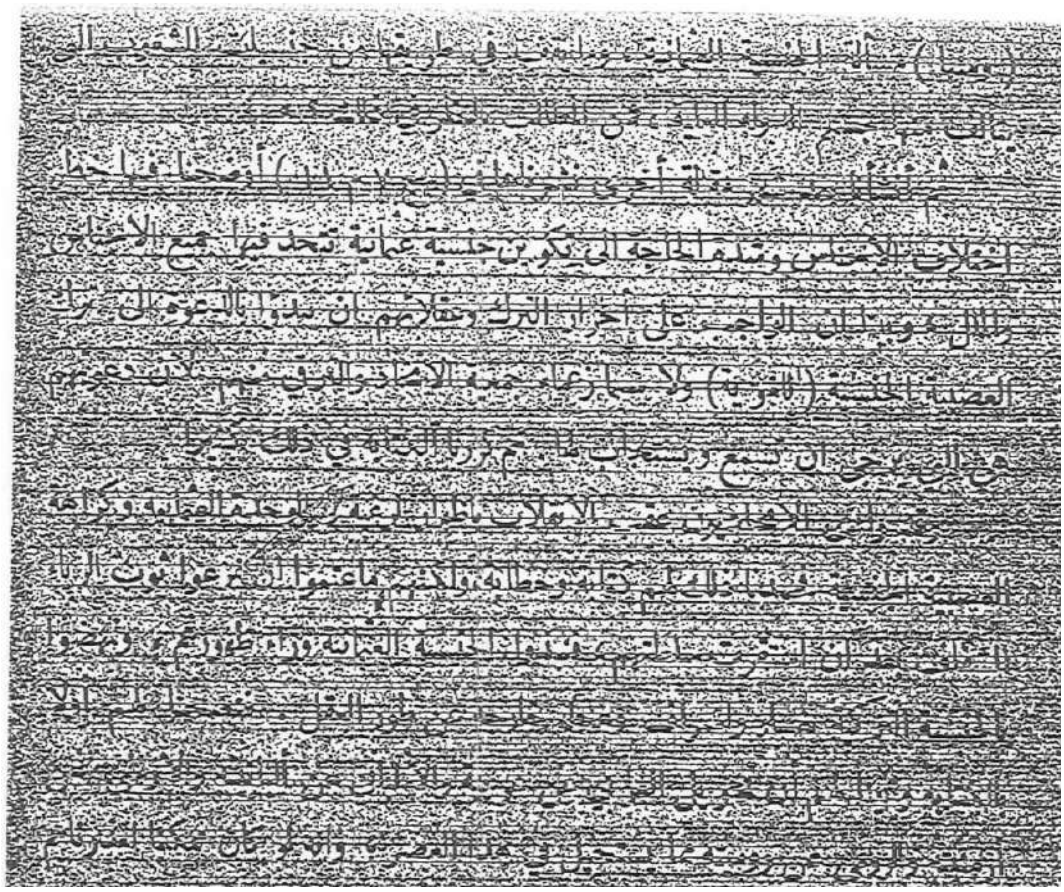
الجزء الثالث من المجلد التاسع والاربعين

١ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩١٦ — الموافق ٣ ذي القعدة سنة ١٣٣٤


العصبية الجنسية التركية

(علاقتها بقتل العرب بسورية)

لعلنا قد سبقنا جميع الكتاب إلى بيان خطر العصبية الجنسية على الدولة العثمانية فى عصر الدستور ، فإننا أشرنا إلى ذلك فى أول مقالة كتبناها عند حدوث الانقلاب وإعلان الدستور . وإن كان جميع العثمانيين يصفقون طرباً ويحسبون أنهم نالوا السعادة . وصفوا من كل كدر ، آمنين من كل خطر . تلك المقالة التى جعلنا عنوانها (عيد الأمة

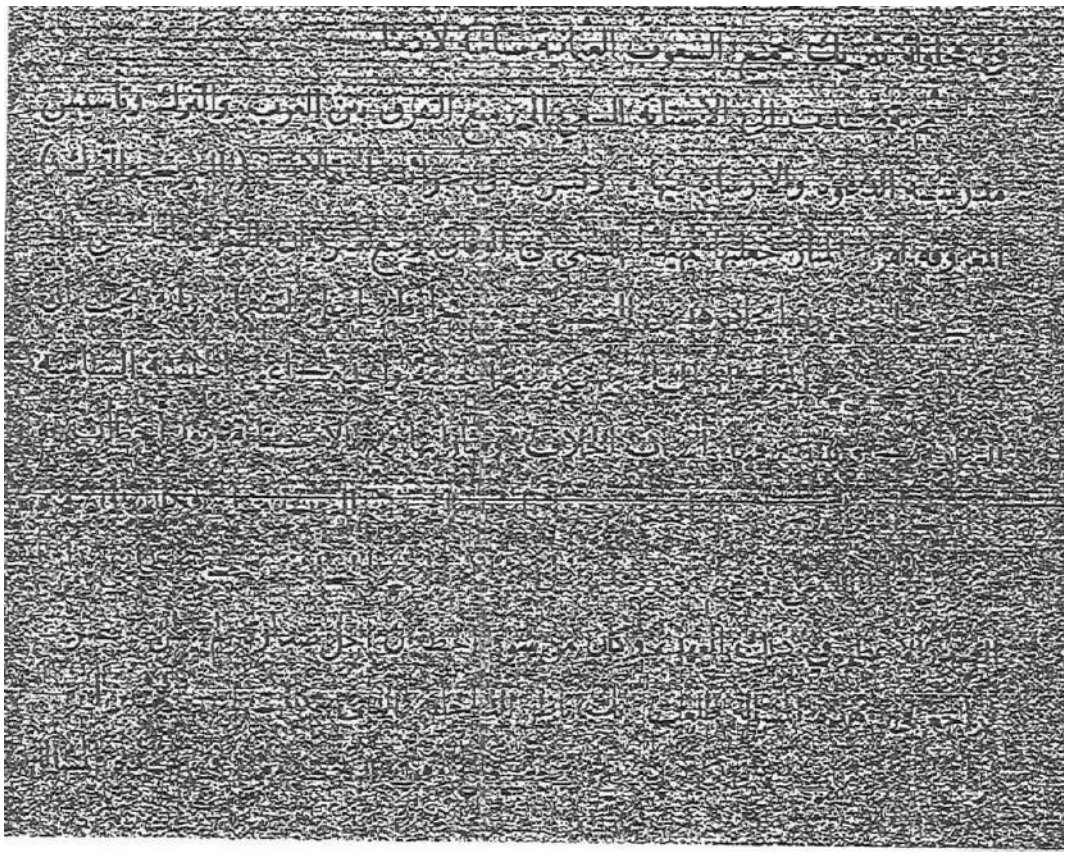


العثمانية بنعمة الدستور والحرية) ونشرناها فى (ج ٦ م ١١) الذى صدر فى ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦ (٢٨ يوليو و١٥ تموز) ؛ أى بعد إعلان الدستور بأربعة أيام ، وقد جاء فيها بعد ذلك مزايا هذه النعمة ما نصه :

إن أمامنا عقبات كثيرة (ومنها) ما يتوقع من مقاومة بعض الحكام الظالمين للحرية الجميلة التى يرقص لها طلاب الدستور طرباً ويهيمون بها شغفاً (ومنها) ما هو أقرب إلى الوقوع كالنزاع بين الأحرار المستقلين والمقلدين .

(ومنها) مسألة الجنسية العثمانية وما يقف فى طريقها من جنسيات الشعوب التى يتألف منها جسم الدولة العلية ، فمن المطالب بالنظر فى ذلك ؟

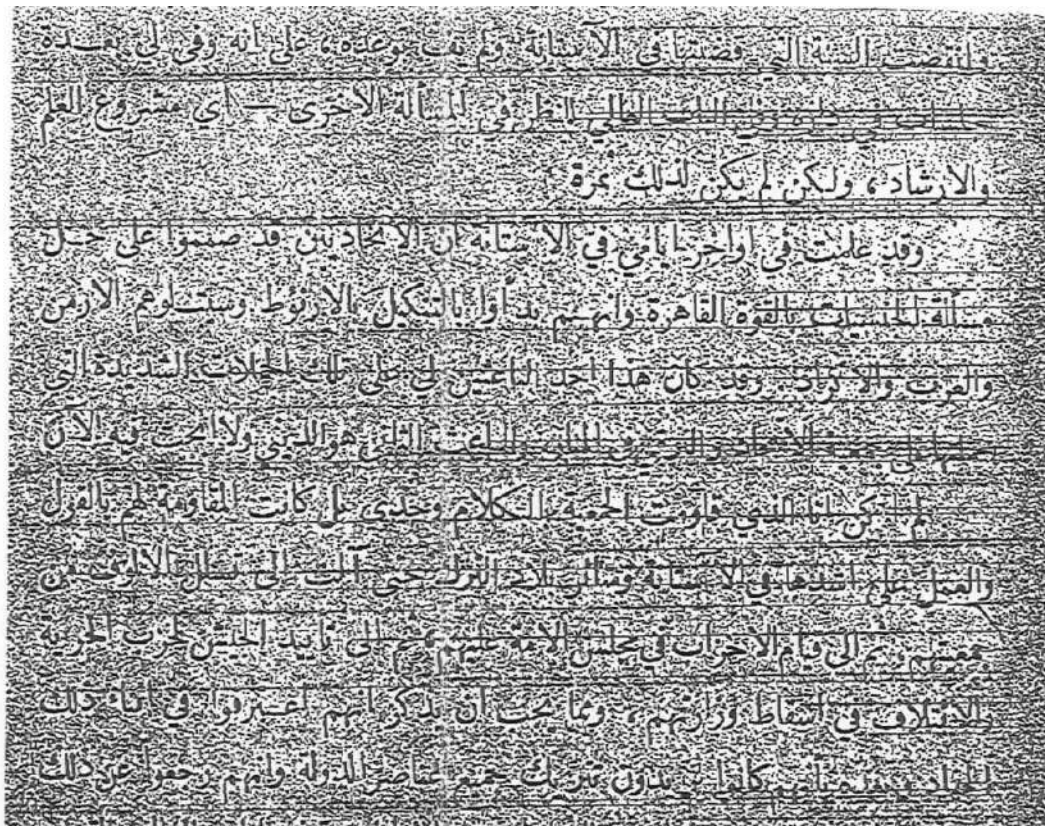
ثم أنشأنا بعد شهر مقالة أخرى نشرناها (ج ٧ م ١١) أوضحنا فيها خطر اختلاف



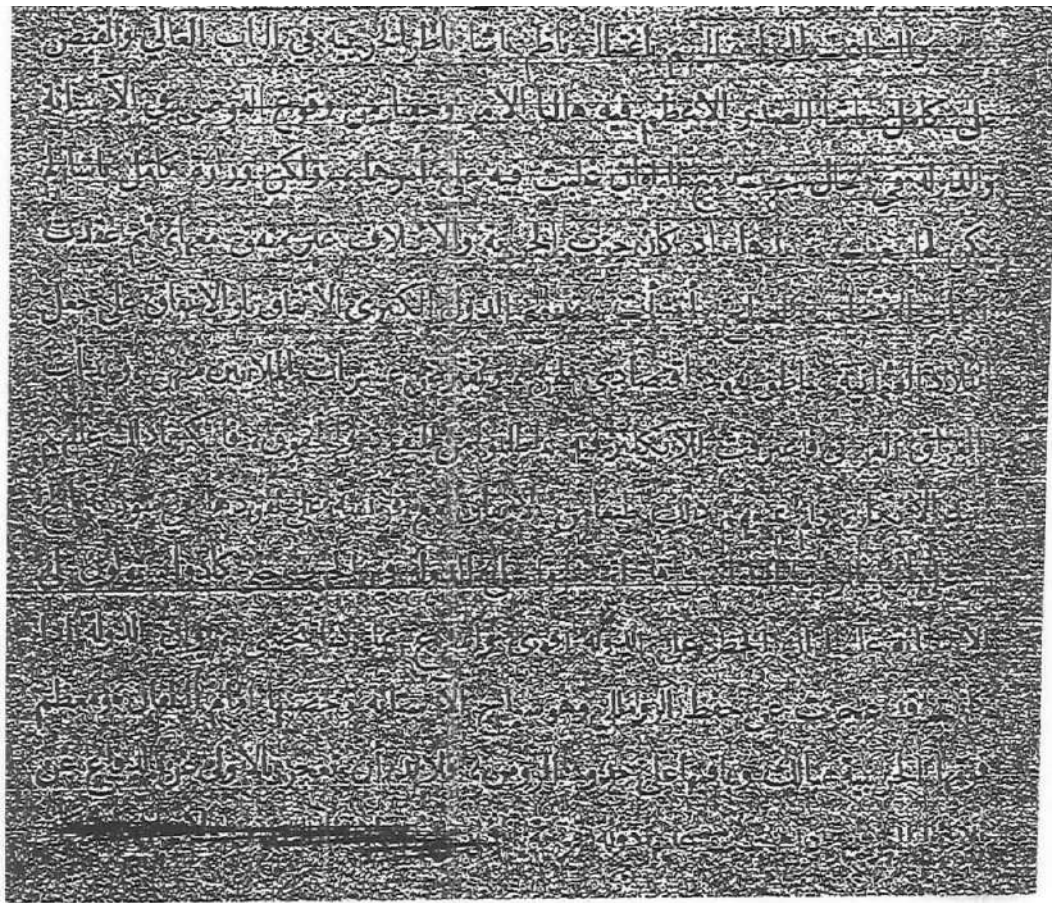
الأجناس وشدة الحاجة إلى تكوين جنسية عثمانية تتحد فيها جميع الأجناس والملل ، وبينا أن الواجب على أحرار الترك وعقلائهم أن يبدؤا* الدعوة إلى ترك العصبية الجنسية (اللغوية) ولاسيما زعماء جمعية الاتحاد والترقى منهم . لأن دعوتهم هى التى يُرجى أن تُسمع ويُستجاب لها . نعم ، كررنا الكتابة فى ذلك كثيراً وقد رأى الاتحاديون عقب الانقلاب بإظهار الرغبة فى الوحدة العثمانية وكراهة العصبية الجنسية .

فحمدنا ذلك لهم كتابة وخطابة . ولكنهم ما عتموا أن نزعوا ثوب الرياء الشفاف بعد أن استقرت سلطتهم ، فنبذوا الجنسية العثمانية وراء ظهورهم ونهضوا بالجنسية التركية بغلو وإسراف وعجلة خارجة عن طور العقل . فنصحنا لهم أولاً بالكتابة وبينا لهم أن تحويل العربى عن عربيته والألبانى عن ألبانيته .

* الصحيح : يبدأوا .



والأرمنى عن أرمينيته ، والرومى عن روميته مما يستحيل فى هذا العصر . وإنه لو كان ممكناً لعذرناهم فى محاولة تتريك جميع الشعوب العثمانية سياسة لا ديناً . ثم قصدت إلى الأستانة للسعى إلى منع التفرق بين العرب والترك وتأسيس مدرسة الدعوة والإرشاد فيها . ونشرت فى جرائدها مقالات (العرب والترك) المعروفة لقراء المنار ، وجعلتها تمهيداً للسعى فى الوفاق ومنع سريان التفرق الجنسى ؛ إذ بينت فيها ضرورة اتحاد هذين العنصرين مع محافظتهما على لغتهما ، وأنه يجب أن يكونا كعنصرى الهواء أو الماء فى تكوينهما لحقيقة واحدة ؛ أعنى الجنسية السياسية العثمانية ، وبينت فيها أسباب الخلاف ومثاراتها فى الأستانة ، وما أخطأت به وزارات الدولة وجرائد العاصمة وجمعياتها فى ذلك فنقم العرب منها . فكان أول من شكر لى هذا السعى واهتم به ووعد بذل نفوذه لتلافي الخلاف حسين حلمى باشا الصدر الأعظم فى ذلك العهد ، وكان من سوء الحظ



أن أجَّل صدارته لم يطل ولاتزل أزمة الحكومة بيده . فكان يعدنى بتخصيص وقت للبحث معى فى هذه المسألة .

وانقضت السنة التى قضيتها فى الأستانة ، ولم يف بوعده . على أنه وفيَّ لى بعدة جلسات فى داره وفى الباب العالى للنظر فى المسألَة الأخرى ـ أى مشروع التعلم والإرشاد ، ولكن لم يكن لذلك ثمرة .

وقد علمت فى أواخر أيامى فى الأستانة أنَّ الاتحاديين قد صمموا على حل مسألة الجنسيات بالقوة القاهرة ، وأنَّهم بدأوا بالتنكيل بالأرنؤط* وسيتلوهم الأرمن والعرب والأكراد .

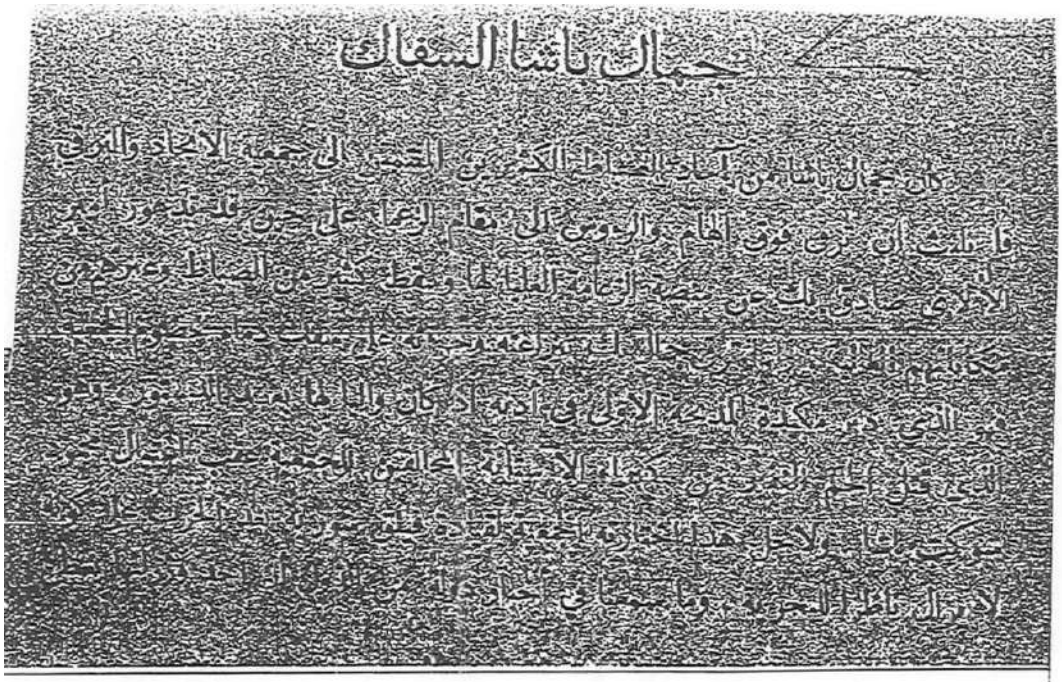
* الصحيح : الأرناءوط ؛ أى الألبان

وقد كان هذا أحد الباعثين لى على تلك الحملات الشديدة التى حملتها على جمعية الاتحاد والترقى فى المنار . والباعث الثانى هو الدينى ، ولا أبحث فيه الآن .

لم أكن أنا الذى قاومت الجمعية بالكلام وحدى ، بل كانت المقاومة لهم بالقول والعمل على أشدها فى الأستانة وسائر بلاد الترك ، حتى آلت إلى تسلل الألوف من جمعيتهم ، ثم إلى قيام الأحزاب فى مجلس الأمة عليهم ، ثم إلى تأييد الجيش لحزب الحرية والائتلاف فى إسقاط وزارتهم ، ومما يجب أن يذكر بأنهم اعترفوا فى أثناء ذلك الجهاد وبعده بأنَّهم كانوا يريدون تتريك جميع عناصر الدولة ، وأنَّهم رجعوا عن ذلك .

ولما عادت الوزارة إليهم باغتيال ناظم باشا ناظر الحربية فى الباب العالى والقبض على كامل باشا الصدر الأعظم . وفيه هالنا الأمن وخفنا من وقوع الفوضى فى الأستانة . والدولة فى حال حرب مع البلقان غلبت فيه على أمرها ، ولكن وزارة كامل باشا لم يكن لها حزب يؤيدها ؛ إذ كان حزب الحرية والائتلاف غير متفق معها . ثم عقدت الوزارة الاتحادية الصلح وأنشأت مع الدول الكبرى الاتفاق تلو الاتفاق على جعل البلاد العثمانية مناطق نفوذ اقتصادى لهن . وتقرض عشرات الملايين منهن ، وبدأت بالعراق العربى ، فاعترفت للإنكليز بما طلبوا من النفوذ والحقوق ، فأنكرنا ذلك عليهم أشد الإنكار ، لوم يمنعهم طبعاً من الاتفاق مع فرنسية على نفوذها فى سورية إلخ .

على أننا لما رأينا البلقانيين قد انتصروا على الدولة فى الحرب حتى كادوا يستولون على الأستانة علمنا أن الخطر على الدولة أقوى وأسرع مما كنا نخشى ، وأن الدولة إذا كانت قد عجزت عن حفظ الروملى وهو سياج الأستانة وحصنها أمام البلقان ، ومعظم قوتها الحربية هنالك وباقيها على حدود الروس . فلابدَّ أن تعجز بالأولى عن الدفاع عن بلادنا العربية إذا هجمت عليها دولة قوية .

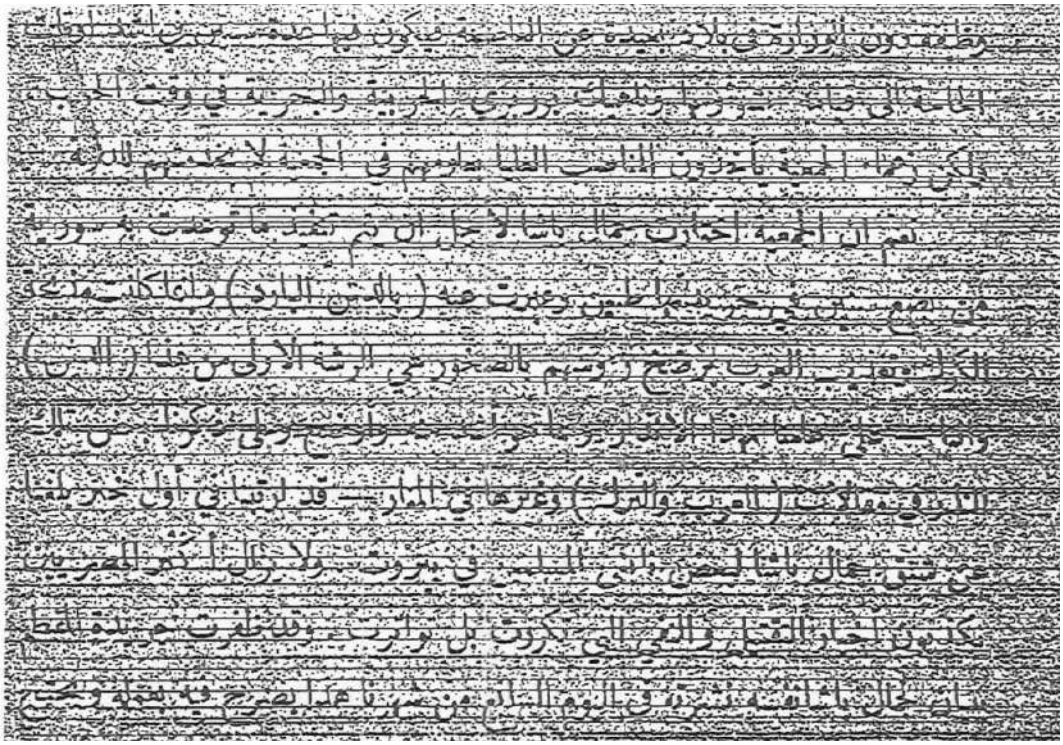

جمال باشا السفاك

جمال باشا السفاك

كان جمال باشا من آحاد الضباط الكثيرين المنتمين إلى جمعية الاتحاد والترقى . فلم يلبث أن ترقى فوق الهام والرءوس إلى مقام الزعماء على حين قد تدهور أمير الآلاى صادق بك عن منصة الزعامة العليا لها . وسقط كثير من الضباط وغيرهم من مكاناتهم العالية وإنما ترقى جمال بك ببراعته وحركاته على سفك دماء خصوم الجمعية .

فهو الذى دبر مكيدة المذبحة الأولى فى أدنة *؛ إذ كان والياً لها بعد الدستور ، وهو الذى قتل الجم الغفير من كبراء الأستانة المخالفين للجمعية عقب اغتيال محمود شوكت باشا ولأجل هذا اختارته الجمعية لقيادة فيلق سورية بعد الحرب على كونه لايزال ناظراً للبحرية . وما سمعنا فى أخبار دولة من الدول أنَّ أحد وزرائها يُعطى وظيفة فى بلاد بعيدة عن العاصمة ، فيكون فيها عدة سنين فى أشد أوقات الحاجة إلى قيامه بشؤونها . وناهيك

* المقصود مذابح أضنة ١٩٠٩ .



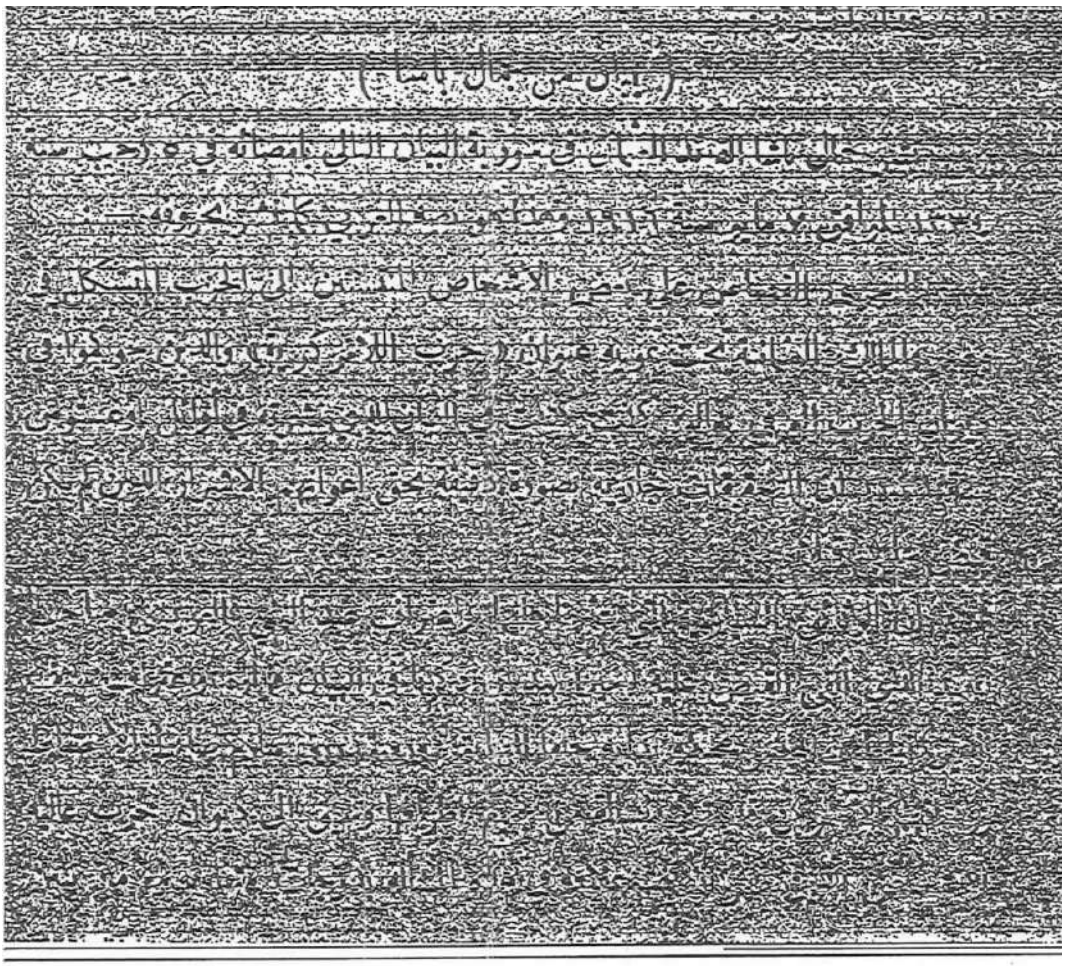
بوزيرى الحربية والبحرية فى وقت الحرب .

ولكن زعماء الجمعية يأخذون المناصب العُليا بعلوهم فى الجمعية لا لخدمتهم للدولة .

نعم ، إنَّ الجمعية اختارت جمال باشا لأجل أن يتم تنفيذ ما توعدت به سورية من بضع سنين فى جريدتها طنين وعبرت عنه (بالدش البارد) وإنما كانت مذبحة الترك والعرب برضخ رءوسهم بالصخور هى الرشة الأولى من هذا (الدش) .

وإننا ـــــــــ على علمنا بهذا الإنذار وبما هو أشد منه وأوضح . وعلى ذكرنا بعض تلك النذر فى مقالات (العرب والترك) وغيرها فى المنار .

قد ارتبنا فى أول خبر بلغنا عن شنق جمال باشا لبعض نابغى المسلمين فى بيروت . ولايزال أكثر المصريين يكذِّبون أخبار القتل والنفى التى تكررت ، بل تواترت .

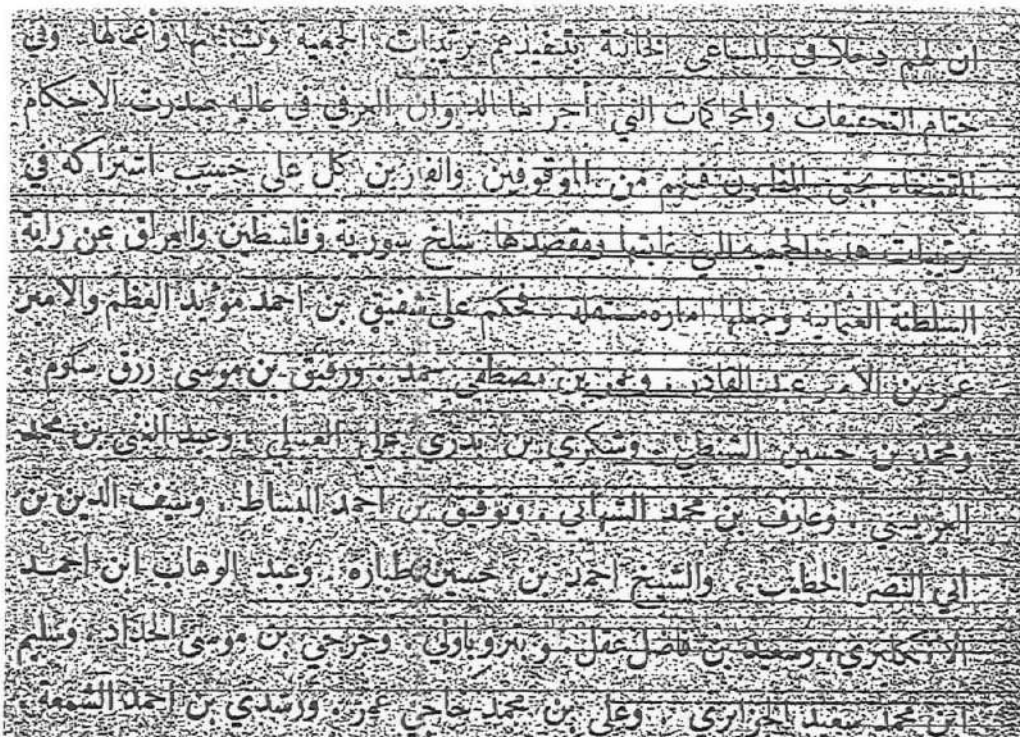


وقد ظفرت جريدة المقطم ببيان لجمال باشا نفسه نشرته فى اليوم السابع من شهرنا هذا يصرِّح فيه بعمله ويحتج ، وهذا ما نشرته :

(بيان جمال باشا)

نشر جمال باشا القائد العثمانى البيان التالى بإمضائه فى ٥ رجب سنة ١٣٣٤ الموافق ٧ مايو سنة ١٩١٦ . وهذا هو نصه العربى كما نُشر بحروفه :

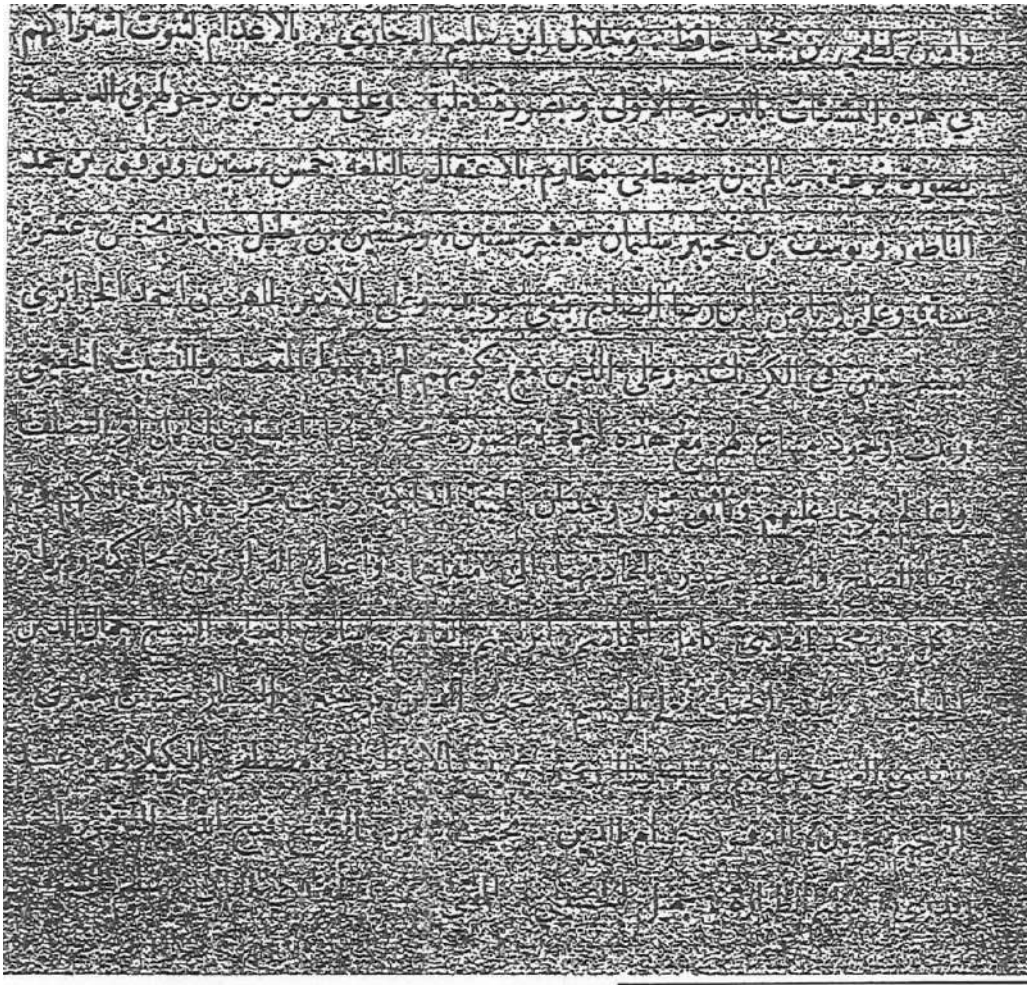
لما جرى القصاص على بعض الأشخاص المنتسبين فى الحزب المتشكل فى مصر والممالك العثمانية تحت تمويه عنوان «حزب اللامركزية» والذين حوكموا عن ديوان



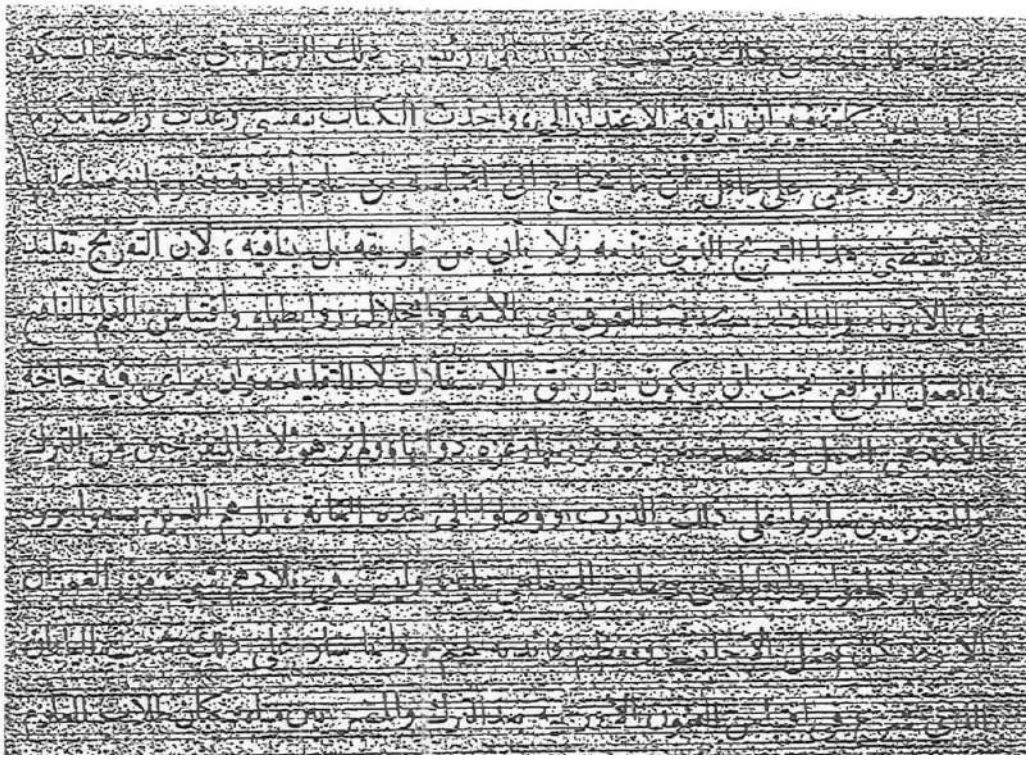
الحرب العرفى *بعالية كنت كتبته فى البيان الذى نشرته فى أوائل أوغستوس سنة ١٣٣١ أن التحقيقات جارية بصورة دقيقة بحق أعوانهم الأشرار الذين لم يكن قُبض عليهم قبلاً .

إن الوثائق السياسية التى عثرنا عليها واعتراف عبد الغنى العريسى صاحب المفيد الذى ألقى القبض عليه أخيراً بعد أن ذكرنا فى البيان قراره واعتراف سيف الدين الخطيب عضو محكمة بداية حيفا السابق ورفيق سلوم ضابط الاحتياط ورفقائهم الآخرين قد نور المسألة من جميع أطرافها ، وسيق إلى ديوان حرب عالية الأشخاص الذين ظهر أن لهم علاقة فى هذه المسألة بدرجات متفاوتة مع من تبين أنَّ لهم دخلاً فى المساعى الخائنة بتنفيذهم ترتيبات الجمعية وتشبثاتها وأعمالها . وفى ختام التحقيقات والمحاكمات التى أجراها الديوان العرفى فى عاليه ، صدرت الأحكام المقتضاة بحق المظنون فيهم من الموقوفين والفارِّين كل حسب اشتراكه فى ترتيبات هذه الجمعية التى غايتها ومقصدها سلخ سورية

* ديوان الحرب العرفى = المحكمة العسكرية .

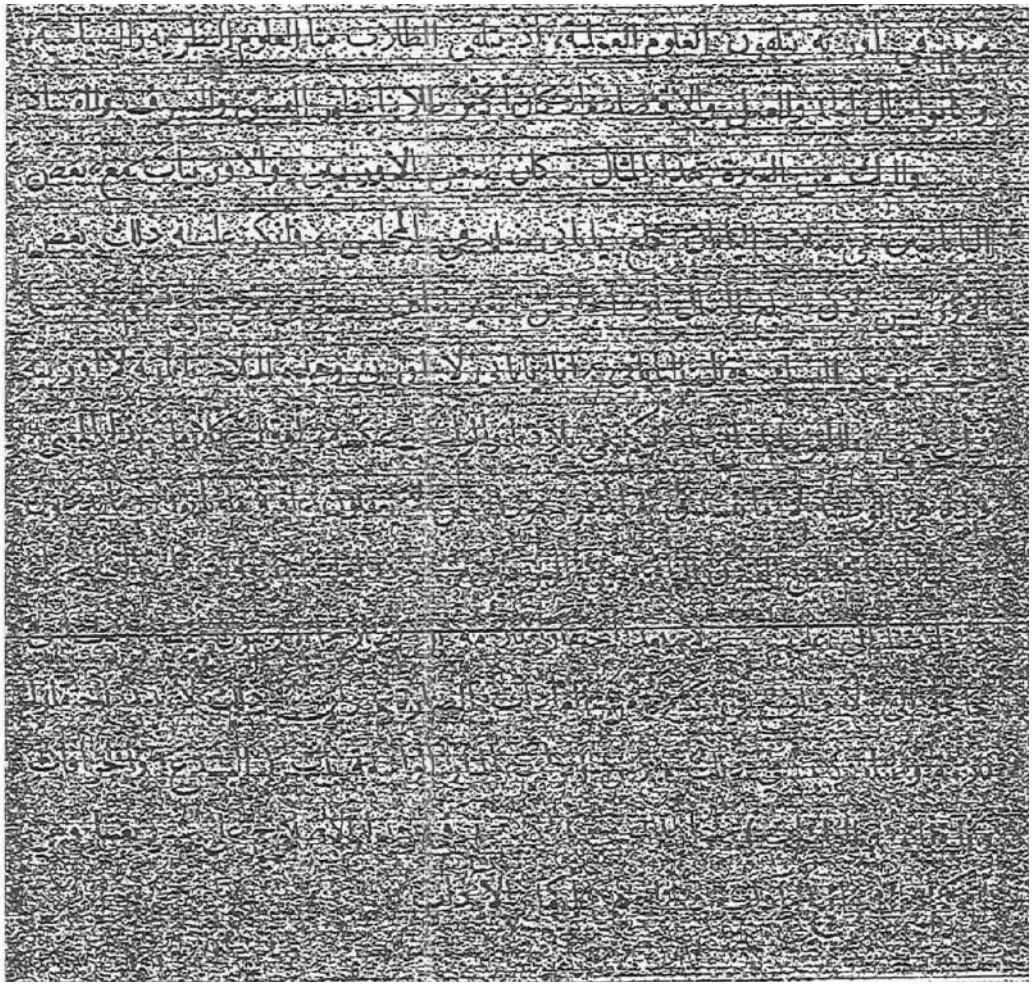


وفلسطين والعراق عن راية السلطة العثمانية ، وجعلها إمارة مستقلة ، فحُكم على شفيق بن أحمد مؤيد العظم والأمير عمر ابن الزمير عبد القادر ، وعمر بن مصطفى حمد ، ورفيق بن موسي رزق سلوم ، ومحمدين حسن الشنطى ، وشكرى بن بدرى على العلى ، وعبد الغنى بن محمد العريس ، وعارف بن محمد الشهابى ، وتوفيق بن أحمد البساط ، وسيف الدين بن أبى النصر الخطيب ، والشيخ أحمد بن حسين طبارة وعبد الوهاب ابن أحمد الإنكليزى ، وسعيد فاضل عقل وبترو باولى ، وجريج بن موسى الحداد ، وسليم ابن محمد سعيد الجزائرى ، وعلى بن محمد هاجى عمر . ورشدى بن



أحمد الشمعة .

وأمين لطفى بن محمد حافظ . وجلال ابن سليم البخارى بالإعدام لثبوت اشتراكهم فى هذه التصتتات بالدرجة الأولى بصورة فعلية ، وعلى من تبين دخولهم فى الدسيسة بصورة فرعية سالم بن مصطفى مظلوم بالاعتقال بالقلعة خمس سنين وتوفيق بن محمد الناطور ويوسف بن نحيبر سليمان بعشر سنين ، وحسين بن خليل حيدر بخمس عشرة سنة ، وعلى رياض بن رضا الصلح بنفى مؤبد ، وعلى الأمير طاهر بن أحمد الجزائرى بعشر سنين فى الكريك ، وعلى الذين مع كونهم لم يقيموا المقصد والتشبث الحقيق وثبت وجود مساعٍ لهم مع هذه الجمعية بصورة محسوسة . وإما بسائق الجهل أو التصلف ، وإنما لم يوجد عليهم وتأقف تنور وحدان الهيئة الحاكمة وتثبت مجرميتهم واشتراكهم وهم رضا الصلح وأسعد حيدر بإعادتهما إلى منفاهما ، وأعطى القرار بمنع محاكمة وبراءة كل



من محمد أفندى كامل الهاشم ، إبراهيم القاسم ، سامى العظم ، الشيخ جمال الدين الخطيب ، عبد الحميد معلم الرسم ، محي الدين فريحة البيطار حسن صبرى ، رشدى الغزى ، عاصم بسيسو الغزى ، عزت الأعظمى ، مصطفى الكيلانى ، عبد الرحيم حنون ، الدقتور حسام الدين ، نجيب شقير ، الشيخ فتح الله ، الدقتور أحمد قدرى ، سلم الطبارة ، جميل الحسينى ، المفتى سعيد أفندى البانى ، سليم الشمعة ، سليم البخارى ، أمين قازما ، سعيد عدوه ، الدقتور عبد الحفيظ اليوزباشي جميل ، فريد باشا اليانى ، عثمان العظم .

خلاصة

أخبار الحرب

أما فى أرمينية فقد استولى الروس على مدينة جوموشخانه أو جوموشخان ، وقد وصفنا موقعها فى باب التلغرافات الخصوصية . ونقول علاوة على ذلك إن هذه المدينة واقعة فى منتصف الطريق بين طرابزون وأرزنجان فاحتلال الروس إياها بعد أخذهم بايبورت يدل على أنهم يُفكرون فى الزحف على أرزنجان التى كانت قبل الحرب موقع الفيلق العثمانى العاشر .

ويُرى من تلغرافات مكاتبنا أن العثمانيين يدافعون عن مواقعهم أشد دفاع ولكن دفاعهم هذا لم يغنهم لأن الجيش الروسى يفوقهم فى عدد الرجال وحسن السلاح وكثرة القنابل وهذا التفوق مستنتج من أمرين أحدهما سرعة زحفه مع شدة مقاومة العثمانيين له . فقد تقدم عشرة أميال فى يوم واحد ، والثانى تجنيد


خلاصة
اخبار الحرب

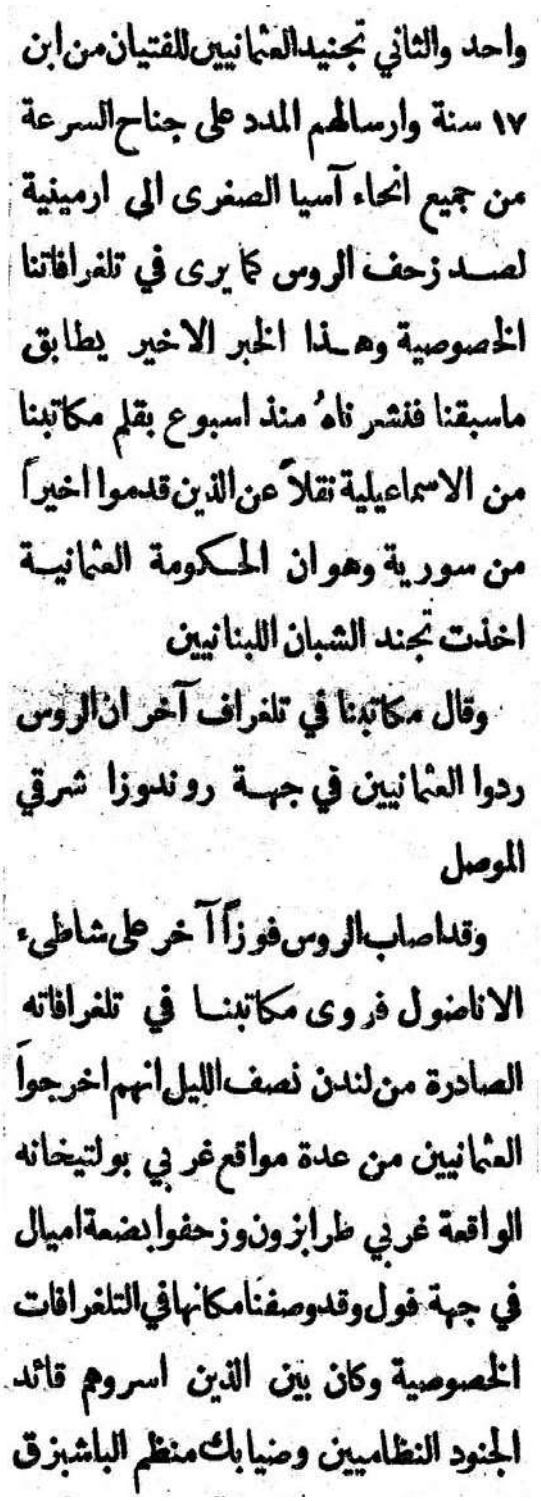
اما في ارمينية فقد استولى الروس على مدينة جوموشخانه او جوموشخان وقد وصفنا موقعها في باب التلغرافات الخصوصية ونقول علاوة على ذلك ان هذه المدينة واقعة في منتصف الطريق بين طرابزون وارزنجان فاحتلال الروس اياها بعد اخذهم بايبورت يدل على انهم يفكرون في الزحف على ارزنجان التي كانت قبل الحرب موقع الفيلق العثماني العاشر

ويرى من تلغرافات مكاتبنا ان العثمانيين يدافعون عن مواقعهم اشد دفاع ولكن دفاعهم هذا لم يغنهم لان الجيش الروسي يفوقهم في عدد الرجال وحسن السلاح وكثرة القنابل وهذا التفوق مستنتج من امرين احدهما سرعة زحفه مع شدة مقاومة العثمانيين له فقد تقدم عشرة اميال في يوم

العثمانيين للفتيان من ابن ١٧ سنة وإرسالهم المدد على جناح السرعة من جميع أنحاء آسيا الصغرى إلى أرمينية لصد زحف الروس كما يرى فى تلغرافاتنا الخصوصية. وهذا الخبر الأخير يُطابق ما سبقنا فنشرناه منذ أسبوع بقلم مكاتبنا من الإسماعيلية نقلاً عن الذين قدموا أخيراً من سورية وهو أن الحكومة العثمانية أخذت تُجند الشبان اللبنانيين.

وقال مكاتبنا فى تلغراف آخر أن الروس ردوا العثمانيين فى جهة روندوزا شرقى الموصل.

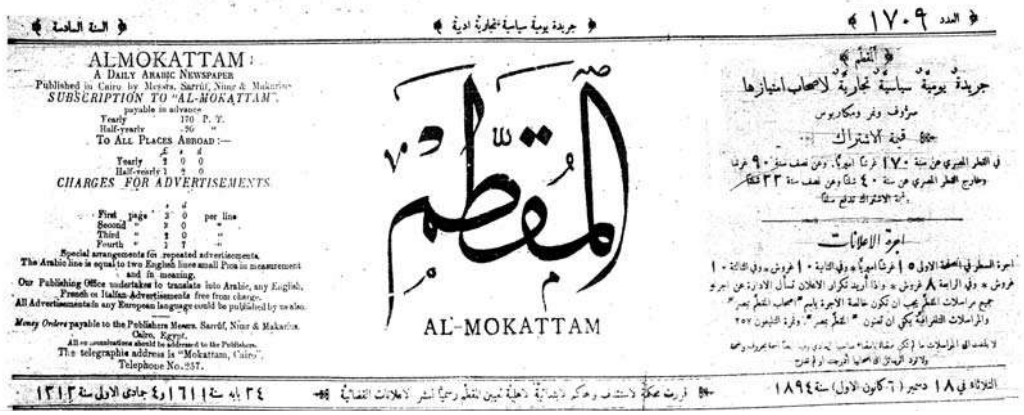
وقد أصاب الروس فوزاً آخر على شاطئ الأناضول فروى مكاتبنا فى تلغرافاته الصادرة من لندن نصف الليل أنهم أخرجوا العثمانيين من عدة مواقع غربى بولتيخانه الواقعة غربى طرابزون وزحفوا بضعة أميال فى جهة فول، وقد وصفنا مكانها فى التلغرافات الخصوصية وكان بين الذين أسروهم قائد الجنود النظاميين وضيا بك منظم الباشبزق ولا نعرف أى ضياء هو لكثرة الضياء بين


واحد والثاني تجنيد العثمانيين للفتيان من ابن
١٧ سنة وارسالهم المدد على جناح السرعة
من جميع انحاء آسيا الصغرى الى ارمينية
لصد زحف الروس كما يرى في تلغرافاتنا
الخصوصية وهذا الخبر الاخير يطابق
ماسبقنا فنشرناهُ منذ اسبوع بقلم مكاتبنا
من الاسماعيلية نقلاً عن الذين قدموا اخيراً
من سورية وهو ان الحكومة العثمانية
اخذت تجند الشبان اللبنانيين
وقال مكاتبنا في تلغراف آخر ان الروس
ردوا العثمانيين في جهة روندوزا شرقي
الموصل
وقد اصاب الروس فوزاً آخر على شاطىء
الاناضول فروى مكاتبنا في تلغرافاته
الصادرة من لندن نصف الليل انهم اخرجوا
العثمانيين من عدة مواقع غربي بولتيخانه
الواقعة غربي طرابزون وزحفوا بضعة اميال
في جهة فول وقد وصفنا مكانها في التلغرافات
الخصوصية وكان بين الذين اسروهم قائد
الجنود النظاميين وضيا بك منظم الباشبزق

العثمانيين .

وبعد كتابة ما تقدم وصلت تلغرافات مكاتبنا الصادرة من لندن ظهر أمس وفيها أن الروس استولوا على مدينة أردسه وقد وصفنا موقعها على الصفحة الخامسة .

ولا نعرف اي ضياء هو لكثرة الضياء بين
العثمانيين
وبعد كتابة ما تقدم وصلت تلغرافات
مكاتبنا الصادرة من لندن ظهر امس وفيها
ان الروس استولوا على مدينة اردسه وقد
وصفنا موقعها على الصفحة الخامسة



العدد ١٧٠٩ — جريدة يومية سياسية تجارية ادبية — السنة السادسة

المقطم

AL-MOKATTAM

AL-MOKATTAM :
A Daily Arabic Newspaper
Published in Cairo by Messrs. Sarrûf, Nimr & Makarius
SUBSCRIPTION TO "AL-MOKATTAM",
payable in advance
Yearly 170 P. T.
Half-yearly 90 "
To All Places Abroad :—
Yearly 1 0 0
Half-yearly 0 12 0
CHARGES FOR ADVERTISEMENTS.
First page 2 0 per line
Second " 1 0 "
Third " 0 10 "
Fourth " 0 7 "
Special arrangements for repeated advertisements.
The Arabic line is equal to two English lines small Pica in measurement and in meaning.
Our Publishing Office undertakes to translate into Arabic, any English, French or Italian Advertisements free from charge.
All Advertisements in any European language could be published by us also.
Money Orders payable to the Publishers Messrs. Sarrûf, Nimr & Makarius, Cairo, Egypt.
All communications should be addressed to the Publishers.
The telegraphic address is "Mokattam, Cairo".
Telephone No. 257.

جريدة يومية سياسية تجارية لاصحاب امتيازها
سرّوف ونمر ومكاريوس
قيمة الاشتراك
في القطر المصري عن سنة ١٧٠ قرشاً اميرياً. ومن نصف سنة ٩٠ قرشاً
وخارج القطر المصري عن سنة ٤٠ شلناً ومن نصف سنة ٢٢ شلناً
بدء الاشتراك تدفع سلفاً
اجرة الاعلانات
اجرة السطر في الصفحة الاولى ٥ | قرشاً اميرياً . وفي الثانية ١٠ قروش . وفي الثالثة ١٠ قروش . وفي الرابعة ٨ قروش . وذا أريد تكرار الاعلان تسأل الادارة عن اجرته
جميع مراسلات القلم يجب ان تكون حالة الاجرة باسم "اصحاب المقطم بمصر"
والمراسلات التلغرافية يكفي ان تعنون "المقطم بمصر" وفرة التليفون ٢٥٧
لا يقبل في المراسلات ما لم يذكر صفة المنشئ ومحله ومحل اقامته بوضوح
ولا تؤدي الرسائل التي لا تصل اجرتها قبل نشرها

الثلاثاء في ١٨ دسمبر (٦ كانون الاول) سنة ١٨٩٤ — قررت محكمة الاستئناف وهي حكم ابتدائية داخلية تعيين المقطم رسمياً لنشر الاعلانات القضائية — ٢٤ شهر سنة ١٦١١ و٤ جمادى الاولى سنة ١٣١٢

المقتطف الجزء الثالث ، ١ سبتمبر ١٩١٦ ، ص ص ٤٢٥ ـ ٤٣٠ ، القاهرة

الحركة التورانية الجديدة في تركيا لأحد أدباء الإنكليز

كان أول ظهور هذه الحركة العظيمة الشأن فى الأستانة سنة ١٩١٣ ويسميها الترك «بنى توران» * أى التوران الجديد . والآن تسمع الناس يتحدثون بها فى كل مكان . ويمكن تعريفها بأنها حركة يراد بها السير فى جهة القومية التركية والابتعاد عن الإسلام ، ويقال إن أغراضها ما يأتى :

(١) جعل روح القومية التركية مستقلة


الحركة التورانية الجديدة
في تركيا
لاحد ادباء الانكليز

كان اول ظهور هذه الحركة العظيمة الشان في الاستانة سنة ١٩١٣ ويسميها الترك « بني توران[1] » اي التوران الجديد . والآن تسمع الناس يتحدثون بها في كل مكان . ويمكن تعريفها بانها حركة يراد بها السير في جهة القومية التركية والابتعاد عن الاسلام . ويقال ان اغراضها ما يأتي :

(١) جعل روح القومية التركية مستقلة عن الاسلام (وهذه العبارة هي عبارة الدكتور الفرد نوسيج من حديث دار بينهُ وبين زعماء الاتحاديين ونشر في جريدة درتاج الالمانية) . (٢) ترقية الروح العسكرية بين الترك . (٣) انشاء علاقات تجارية وغير تجارية مع مسلمي شمال ايران (اذربيجان) وروسيا الاسيوية وجنوب روسيا . (٤) تحرير اللغة التركية من الالفاظ العربية والفارسية . على ان لها غرضاً آخر لا يُعترف بهِ بمثل هذه الصراحة وهو حرمان العرب من الحقوق القومية

اما ما يرمي اليهِ اصحاب هذه الحركة فهو حمل التركي العثماني تركيًّا اولاً ومسلمًا ثانيًا . وزمام الحركة في يد جمعية تمدُّها الحكومة بالاعانات المالية واسمها « ترك اوجاقي » اي « الموقد التركي » او الوطن التركي وهي تبذل المجهود في ترويجها بجميع المساعي . ومما توسلت بهِ لاستجلاب النشء التركي انشاء مدارس تورانية واصلاح الطريقة المتبعة في المدارس العليا لتعليم تاريخ القبائل العثمانية وغيرها من القبائل التورانية . وقد انشئ جيش كبير من الفلمان الكشافة برعاية انور باشا فيمرن هؤلاء الفلمان تمريناً عسكريًّا يؤهلهم لدخول الجيش عند الاقتضاء . ومعظم شارلتهم وجميع القابهم تركية صرفة سائغة لعهد الاسلام بين الترك . ومن كان اسمهُ عربيًّا أُبدل باسم تركي

وللحركة وجهة ادبية ايضاً فان كثيراً من الكتب العلمية والتاريخية يترجم الآن بلغة تركية بسيطة . وكان في النية ايضاً ترجمة القرآن ولكن عُدل عنها لمعارضة العلماء . وقد نشرت كتب كثيرة تدعو الى هذه الحركة منها رواية « بني توران » من قلم خالده هانم وهي تمدح

(١) المقتطف معنى التورانية عبر الايرانية اطلقت على الشعوب القطنين خارج بلاد ايران اي الى الشمال والشرق منها او في تركستان

عن الإسلام (وهذه العبارة هى عبارة الدكتور الفرد نوسيج من حديث دار بينه وبين زعماء الاتحاديين ونشر فى جريدة درتاج الألمانية) . (٢) ترقية الروح العسكرية بين الترك . (٣) إنشاء علاقات تجارية وغير تجارية مع مسلمى شمال إيران (أذربيجان) وروسيا الآسيوية وجنوب روسيا . (٤) تحرير اللغة التركية من الألفاظ العربية والفارسية . على أن لها عرضاً آخر لا يُعترف به بمثل هذه الصراحة وهو حرمان العرب من الحقوق القومية .

أما ما يرمى إليه إصحاب هذه الحركة فهو حمل التركى العثمانى تركياً أولاً ومسلماً ثانياً ، وزمام الحركة فى يد جمعية تمدُّها الحكومة بالإعانات المالية واسمها «ترك

(*) المقتضف معنى التورانية عبر الإيرانية أطلقت على الشعوب المقطنين خارج بلاد إيران أى إلى الشمال والشرق منها أو فى بركستان .

أوجاقى» أى «الموقد التركى» أو الوطن التركى وهى تبذل المجهود فى ترويجها بجميع المساعى . ومما توسلت ولاستجلاب النشئ التركى إنشاء مدارس تورانية وإصلاح الطريقة المتبعة فى المدارس العليا لتعليم تاريخ القبائل العثمانية وغيرها من القبائل التورانية ، وقد أنشئ جيش كبير من الغلمان الكشافة برعاية أنور باشا فيمرن هؤلاء الغلمان تمريناً عسكرياً يؤهلهم لدخول الجيش عند الاقتضاء . ومعظم شاراتهم وجميع ألقابهم تركية صرفة سابقة لعهد الإسلام بين الترك . ومن كان اسمهُ عربياً أبدل


فيها هذه الحركة وتدافع عن حقوق المرأة . فالجمع بين حقوق المرأة والحركة التورانية يظهر غريباً في عيون الذين يعلمون ان القبائل التورانية بخست المرأة حقوقها في العهود الماضية أكثر من سائر أمم الارض مجتمعة .

والمقول ان أسباب هذه الحركة متعددة احدها مسألة اللغة فان اللغة التركية المركبة من عدة لغات والمكتوبة بحروف عربية تزداد كل يوم عسراً واستغلاقاً على التركي غير المتعلم . وليس البحث في ذلك من شأننا هنا . ومن تلك الاسباب ان مسلمي روسيا والقوقاس حصروا الحزب القوي الداعي الى الجامعة الاسلامية بين الاتراك الاحرار على استجلاب مسلمي اسيا الوسطى وشمال ايران والقوقاس اليهم ولاسيما ان فريقاً منهم تتركوا والفريق الآخر قابل لهذا التتريك والاَّ لا يبلغ العرب الترك العثمانيين في آخر الامر ولو فاز هؤلاء باستخدام الجامعة الاسلامية لبلوغ غايتهم

وهناك سبب ثالث وهو ظهور الكتاب الآتي ذكره فان ولادة هذه الفكرة عند حلول زمانها نشأت على ما يظهر من قراءة ناظم بك (السكرتير العام لجمعية الاتحاد والترقي واقوى زعمائها على ما يقال) لكتاب ليون كاهون وهو كتاب تاريخ الترك والمغول في اسيا من مبدإ نشأتهم الى سنة ١٤٠٥ . وقد ظهر هذا الكتاب سنة ١٨٩٦ واسمهُ بالفرنسوية : "Introduction a l'histoire de l'Asie; Turcs et Mongols; des origines á 1405"

وقد اعتمد المجمع العلمي الفرنسوي هذا الكتاب وهو على غاية ما يكون من البحث العلمي وصحة السند وحسن الدبباجة . اما كون بعض ما فيه من الاحكام صحيحاً او غير صحيح فهذا لا نتعرَّض لهُ

وظاهر ان الحركة التي ترمي الى « جعل روح التركي القومية مستقلة عن الاسلام » لا بدَّ أن تكون عظيمة الشان عند الطوائف الاسلامية الكبرى وعند الدول التي بين رعاياها كثيرون من المسلمين كفرنسا وروسيا وايطاليا وانكلترا فلا بدع اذا اتجهت اليها الانظار في الشرق والغرب معاً . ويقال ان احرار الترك يميلون اليها بوجه خاص بناء على القاعدة القديمة التي وضعها قمبيري اليهودي المجري المعروف وهي ان « لا وطن في الاسلام » . وحجتهم انهُ كان من مآل الاسلام تحت تأثير العوامل والتقاليد العربية والفارسية واليونانية والبيزنطية جعل الترك امة شرقية ليس لها عمران خاص بها . وفي هذا القول ما فيهِ من قلب الحقائق ووقائع الحال فلا بدع اذا بحثنا في ماهية هذه الحقائق والوقائع وفيما تنفي اليهِ . فما هي النعرة القومية التركية وما هي علاقتها بالاسلام .

بإسم تركى .

وللحركة وجهة أدبية أيضاً فإن كثيراً من الكتب العلمية والتاريخية يترجم الآن بلغة تركية بسيطة . وكان فى النية أيضاً ترجمة القرآن ولكن عدل عنها لمعارضة العلماء . وقد نُشرت كتب كثيرة تدعو إلى هذه الحركة منها رواية «بنى توران» من قلم خالده هانم وهى تمدح فيها هذه الحركة وتدافع عن حقوق المرأة ، فالجمع بين حقوق المرأة والحركة التورانية يظهر غريباً فى عيون الذين يعلمون أن القبائل التورانية بخست المرأة حقوقها فى العهود الماضية أكثر من سائر أمم الأرض مجتمعة .

والمقول إن أسباب هذه الحركة متعددة أحدها مسألة اللغة فإن اللغة التركية المركبة من عدة لغات والمكتوبة بحروف عربية تزداد كل يوم عسراً واستغلاقاً على التركى غير المتعلم وليس البحث فى ذلك من شأننا هنا ، ومن تلك الأسباب أن مسلمى روسيا والقوقاس حصروا الحزب القوى الداعى إلى الجامعة الإسلامية بين الأتراك الأحرار على

استجلاب مسلمى آسيا الوسطى وشمال إيران والقوقاس إليهم ولاسيما أن فريقاً منهم تتركوا والفريق الآخر قابل لهذا التترك وإلا لابتلع العرب الترك العثمانيين فى آخر الأمر ولو فاز هؤلاء باستخدام الجامعة الإسلامية لبلوغ غاياتهم .

وهناك سبب ثالث وهو ظهور الكتاب الآتى ذكره فإن ولادة هذه الفكرة عند حلول زمانها نشأت على ما يظهر من قراءة ناظم بك (السكرتير العام لجمعية الاتحاد والترقى وأقوى زعمائها على ما يقال) لكتاب ليون كاهون وهو كتاب تاريخ الترك والمغول فى آسيا من مبدأ نشأتهم إلى

كانت القبائل التركية في اوائل عهد المسيحية تقطن بلاد آسيا من حدود الصين الى نهر جيحون (اوكسوس او امودار يا كما يسميهِ الترك) . وكانت ديانتها — ان كانت لها ديانة — ما يسمى « بالشامانية » اي عبادة قوى الطبيعة بالشعوذة والسحر . وكانت حضارتها حضارة سائر القبائل الرحّل الذين في اسيا الوسطى وهي حضارة ذات قواعد بسيطة تبعاً للبقعة واحوال المعيشة . واخص خواصها المميزة لها ميلها الى الحرب واتسامها بسماتها . فكانت تستأجر للقتال وعليهِ كان شرفها شرف الشاكرية والمستزرقة اي الولاء لكل من قادها واطعمها . وفيما خلا ذلك لم يأتِ التركي امراً ذا شأن من تلقاء نفسهِ فلم يضع اساس دين خاص بهِ ولا انشأ مدنية ممتازة . ولم يحاول احد من الترك توحيد الامة التركية كلها وجهد ما في الامر ان جنكيزخان المغولي فكّر في ذلك ولم يفعلهُ . ولم يخرج التركي عن كونهِ مقتبساً او مستعيراً اي انهُ كان يلبس لبوس كل بيئة كان ينزل فيها من الصين الى فارس فالعربية فرومية الشرقية فجرمانيا . وليس بصحيح ما يقال من ان عوارية (اي الاشياء التي استعارها) واعظمها الاسلام حالت دون انشائهِ مدنية خاصةً بهِ . فالواقع انهُ لم يشذ عن ميل الى ابداع المدنيات بل الى اقتباسها

والتركي العثماني اقلّ القبائل التركية تمثيلاً لاصلهِ . فهو ليس الآن شعباً محدوداً يحكم اقليماً وبلاداً بحق الفتح . وربما صحّ هذا القول فيما مضى على العثماني الذي نزل اوربا وارمينية ولكنهُ لا يصدق على الذين نزلوا بلاد الاناضول التي كانت ولا تزال مهبط القوة العثمانية . واذا ضربنا صفحاً عن قبائل اليوروق والتركمان الرحل لم نجد في ترك الاناضول الآن سوى اثر ضئيل من التركية . فان نوميتهُ تعبير سياسي ودمهُ مزيج من فطرة تركية متضائلة وقطرات من دماء شعوب كثيرة كانت قد أسّست وشاخت يوم بنيت الاستانة كالروم والغريجيين والفلاطيين والايسوريين والانكاريين والحثيين . وهذا الدم هو الذي مال بهم الى حرث الارض وزرعها . واذا البسوا ملابس الاوربيين ظهروا مثلهم . وكان قوام قوتهم البحرية القصيرة العمر في القرن السادس عشر امراء من دم اوربي

والفضل في احتفاظ التركي بوحدتهِ كأمة عائد الى امرين الاسلام وطاعتهِ العسكرية . وهو لا يهتمّ بما اقتبس حكامهُ من الفلسفة الفارسية والقواعد البيزنطية لمعاملة امراء البيت المالك . اما الاسلام فيهتمّ بهِ من بعض الوجوه حتى بات عنوان الحضارة التركية وشعارها معها يكن الاختلاف الذي طرأ عليهِ بعد اقتباسهِ لهُ كثيراً . وهو الذي حفظ بنيان الدولة . وان كان التركي يعنى بالاسلام فذلك لانهُ ينطوي على مزيتهِ العسكرية التي هي اقوى

سنة ١٤٠٥ . وقد ظهر هذا الكتاب سنة ١٨٩٦ واسمه بالفرنسوية : وقد اعتمد المجمع العلمى الفرنسوي هذا الكتاب وهو على غاية ما يكون من البحث العلمى وصحة السند وحسن الديباجة . أما كون بعض ما فيه من الأحكام صحيحاً أو غير صحيح فهذا ما لا نتعرض له .

وظاهر أن الحركة التى ترمى إلى «حمل روح التركى القومية مستقلة عن الإسلام» لابد أن تكون عظيمة الشأن عند الطوائف الإسلامية الكبرى وعند الدول التى بين رعاياها كثيرون من المسلمين كفرنسا وروسيا وإيطاليا وإنكلترا ، فلا يدع إذا اتجهت إليها الأنظار فى الشرق والغرب معاً . ويقال إن أحرار الترك يميلون إليها بوجه خاص بناء على القاعدة القديمة التي وضعها قمبيرى اليهودى المجرى المعروف وهى أن «لا وطن فى الإسلام» وحجتهم أنه كان من مآل الإسلام تحت تأثير العوامل والتقاليد العربية والفارسية واليونانية والبيزنطية جعل الترك أمة شرقية وليس لها عمران خاص بها . وفى

هذا القول ما فيه من قلب الحقائق ووقائع الحال . فلا بدع إذا بحثنا فى ماهية هذه الحقائق والوقائع وفيما تقضى إليه . فما هى النعرة القومية التركية وما هى علاقتها بالإسلام؟ .



العواطف فيه . فقد انتحل الاسلام منصاعاً للامر فلم يجادل فيه ولا حذب بشعائره ولكنه طول عهده به ما زال يدافع عن الدين انتحلوه عن رضى وانتناع . فكان للاسلام سيفه . خذ الاسلام من القومية التركية وانظر ماذا يبقى منها

يقول التوراني انك اذا اخذت الاسلام من القومية التركية يبقى فيها المبدأ التوراني اما الاسلام فيظهر بمظهر حديد و يكون ديناً قومياً . ولكن التورانيه لم تبدع شيئاً خاصاً بها لتعرضهُ على الانظار فقد كان تاريخها تاريخ تدمير . فالوبتشي دمروا المستعمرة اليونانية في بلخ . والهون (قوم الفاتح اتلاً المشهور) حاولوا استنزاف دم الرومانيين في الشرق والغرب . والاوار حاولوا قتل الامة الصقلبية وهي في المهد . وهولاكو خرب قنوات العراق وترعهُ وجعل الخصب بلاد الله فقراً ناقعاً كما ترى الآن . والعثمانيون ابادوا المدنية البيزنطية التي كانوا يعيشون عليها — هؤلاء هم التورانيون . ثم ان اتلا « نقمة الله » وجنكيز خان الذي لقب نفسهُ في بخارى « غضب الله وعصا سخطه » — هذان تورانيان ايضاً . ولم يكن الالماني وهو يستاق سبايا البلجيك امامهُ الى ميدان القتال سوى مقلد لما كان المغول والاوار والهون يفعلون كل يوم . والفرق ان هؤلاء كانوا يعطون اسارام سيوفاً يحاربون بها . وهذا ما يحمل الواحد منّا على انكار بعض الاحكام والاستدلالات التي ابداها كاهون في كتابه . فان الناس لا يصدقون ان تيمور لنك كان شهماً او جنكيزخان سياسيًّا . وبينا ترى كاهون يشدد بحق في بيان فضائل التركي العسكرية لا تراهُ يبين لنا نقائصهم العسكرية بمثل تلك الشدة وذلك الافصاح

على ان ما فات كاهون بيانهُ لم يفت كاتباً آخر جاء بعدهُ وهو الدكتور بيسكر فانهُ صوّر الترك والمغول باشنع مما عرفوا بهِ من عهد المؤرخ جبُن (الانكليزي) حتى انا قلما رأينا كاتباً فاقهُ في ذم الفظائع والمنكرات التي كان هؤلاء الاقوام يأتونها على الدوام لاذلال الامم التي خضعت لهم ولابادتها . وليس هذا الزمان زمان تمجيد المدمر والمخرب فان بروسيا ودمها التوراني مشهور تزعم انها ستبني حيث تخرب الآن . وجميع الادلة تدلُّ ان العود الى عهد التركية انما هو عود الى عهود الغزو والنهب . ولما خطب امبراطور الالمان في جنودهِ وقال لهم اذا امرتم فاقتلوا كل احد حتى آباءكم فقد كان يشمُّ من هذه العبارة ريح التركية الوثنية الحقيقية التي زهت منذ الف سنة لبلاد

ان التركي خلو من قوة الاستنباط الذهني فيستحيل علينا ان نتصوره صانعاً في ابداع دين قومي يتطلب شعوراً قومياً حقيقياً . ولو لزم التركي حدود الاناضول موطنهُ منذ بالينا

كانت القبائل التركية فى أوائل عهد المسيحية تقطن بلاد آسيا من حدود الصين إلى نهر جيحون (أوكسوس أو أمودريا كما يسميه التتر) . وكانت ديانتها ـ إن كانت لها ديانة ـ ما يسمى «بالشامانية» ؛ أى عبادة قوى الطبيعة بالشعوذة والسحر وكانت حضارتها حضارة سائر القبائل الرحَّل الذين فى آسيا الوسطى وهى حضارة ذات قواعد بسيطة تبعاً للبقعة وأحوال المعيشة . وأخص خواصها المميزة لها ميلها إلى الحرب واتسامها بسماتها . فكانت تُستأجر للقتال وعليه كان شرفها شرف الشاكرية والمسترزقة أى الولاء لكل من قادها وأطعمها . وفيما خلا ذلك لم يأت التركي أمراً ذا شأن من تلقاء نفسه فلم يضع أساس دين خاص به ولا أنشأ مدنية ممتازة ولم يحاول أحد من الترك توحيد الأمة التركية كلها وجهد ما فى الأمر أن چنكيز خان المغولى فكر فى ذلك ولم يفعله ولم يخرج التركى عن كونه مقتبساً أو مستعيراً أى أنه كان يلبس لبوس كل بيئة كان يعزل فيها من الصين إلى فارس فالعربية فرومية الشرقية بجرمانيا . وليس بصحيح ما يقال من إن عواريه (أى الأشياء التى استعارها) وأعظمها الإسلام حالت دون إنشائه مدنية خاصة به . فالواقع أنه لم يشف عن ميل إلى إبداع المدنيات بل إلى اقتباسها .

والتركى العثمانى أقل القبائل التركية تمثيلاً لا صلة . فهو ليس الآن شعباً محدوداً يحكم أمماً وبلاداً بحق الفتح وربما صح هذا القول فيما مضى على العثمانى الذى نزل

أوربا وأرمينية ولكنه لا يصدق عل الذين نزلوا بلاد الأناضول التى كانت ولا تزال مجمع القوة العثمانية . وإذا ضربنا صفحاً عن قبائل اليوروق والتركمان الرحل لم نجد فى ترك الأناضول الآن سوى أثر ضئيل من التركية . فإن قوميته تعبير سياسى ودمه مزيج من قطرة تركية متضائلة وقطرات من دماء شعوب كثيرة كانت قد أسنت وشاخت يوم بنيت الأستانة كالروم والفريجيين والغلاطيين والأيسوريين والكاربين والحثيين . وهذا الدم هو الذى مال بهم إلى حرث الأرض وزرعها . وإذا ألبسوا ملابس الأوربيين ظهروا مثلهم وكان قوام قوتهم البحرية


كثيراً في نوع حكومتها على شرط ان لا يفرّ جيرانهُ ولا يبقى ذيلاً لالمانيا . ولكن واقع الامر ان هذه ليست تركيا التي يحدث التوراني نفسهُ بها بل هو يريد السلطنة العثمانية كلها وربما أراد شيئاً آخر مضافاً اليها اذ لا يكاد يعقل ان العلاقات التي أشير بتوثيقها مع مسلمي روسيا تقتصر على الشؤون التجارية كما جاء في صدر المقال بل لا بد ان تتناول اشياء اخرى غير التجارة

ومهما يكن من الامر فلا مشاحة ان تلك العلاقات ترمي الى حرمان العرب حقوقهم القومية . فان التركي يخاف العربي لعظم مطالبهِ ويقول جهاراً اني ان لم « افعل اللازم » بالعربي فلا بدَّ « ان يفعل اللازم » بي قريباً . لذلك لا مندوحة من تتريك العربي على احسن النماذج البروسية اي كما فعلت بروسيا في ولايتي شليزويج وهولشتين (اللتين اخذتهما من الدنمرك منذ نحو ٥٠ سنة) حيث حظرت على الاولاد الصلاة باللغة الدنمركية . وقد باح بعض كتّاب الترك بسر هذه السياسة فقال جلال نوري بك في كتاب ألفهُ حديثاً « لا بدَّ من تصيير البلاد العربية ولاسيما العراق واليمن مستعمرات تركية تنشر فيها لغتنا لتصير هذه اللغة لغة الدين متى آن اوان ذلك . فان تتريك البلاد العربية من ألزم لوازم وجودنا لان فكرة القومية اخذت تستيقظ في صدور النشء العربي وهي تهدد بنيان دولتنا فلا بدَّ لنا من اعداد العدد لمقاومتها » . وقال احمد شريف بك في جريدة طنين « ان العرب يتكلمون بلغتهم ويجهلون التركية كل الجهل كأن بلادهم ليست تابعة لتركيا . فالواجب على الحكومة ان تجعلهم ينسون لسانهم ويستبدلوهُ بلسان الامة التي تحكمهم . واذا تناست الحكومة هذا الواجب كان مثلها مثل الذي يحفر قبرهُ بيديهِ . لانهُ ان لم ينس العرب لسانهم وتاريخهم وعاداتهم سعوا في اعادة مملكتهم القديمة على انقاض العثمانية » . وقال كاتب آخر في منشور وزع على نفقة الحكومة العثمانية في القوقاس « لقد كان العرب مصيبة علينا فان جواد غازي تركي افضل من انبياء الامم الاخرى »

هذا بيان وضع عمداً لاستئصال قومية امة من الامم . والدول المتحالفة تدافع عن مبدإ القومية اشد دفاع ونقول انهُ لا يجوز لامة من الامم ان تمنع امة اخرى من ان تعيش عيشة خاصة بها منفصلة عن غيرها . وعليهِ فانها تميل بكليتها الى نصرة العرب في هذه المسألة . اما الامم المسلمة العظيمة التي تحكمها فرنسا وانكلترا فلا محل للريب في اميالها — فانها مع العرب ايضاً . والسبب الاكبر في ذلك كون الاسلام نشأ فيهم وبعض السبب وخصوصاً في الاملاك الفرنسوية بشمال افريقية علم اهلها ان بينهم وبين العرب صلة نسب . ومع ان المسلمين الذين هم خارج تركيا لم يرقهم عبث الترك بالاسلام فانهم سلموا بالخلافة

القصيرة العمر فى القرن السادس عشر أمراء من دم أوربى .

والفضل فى احتفاظ التركى بوحدته كأمة عائد إلى أمرين الإسلام وطاعته العسكرية . وهو لا يهتم بما اقتبس حكامه من الفلسفة الفارسية والقواعد البيزنطية لمعاملة أمراء البيت المالك . أما الإسلام فيهتم به من بعض الوجوه حتى بات عنوان الحضارة التركية وشعارها مهما يكن الاختلاف الذى طرأ عليه بعد اقتباسه له كثيراً . وهو الذى حفظ بنيان الدولة . وإن كان التركى يعنى بالإسلام فذلك لأنه ينطوى على مزيته العسكرية التى هى أقوى العواطف فيه . فقد انتحل الإسلام منصاعاً للأمر فلم يجادل فيه ولا حدب بشعائره ولكنه طول عهده به مازال يدافع عن الذين انتحلوه عن رضى واقتناع . فكان للإسلام سيفهُ . خذ الإسلام من القومية التركية وانظر ماذا يبقى منها .

يقول التورانى إنك إذا أخذت الإسلام من القومية التركية يبقى فيها المبدأ التورانى لما الإسلام فيظهر بمظهر جديد ويكون ديناً قومياً . ولكن التورانية لم تبدع شيئاً خاصاً بها

لتعرضه على الأنظار فقد كان تاريخها تاريخ تدمير . فالويتشى دمروا المتسعمرة اليونانية فى بلخ . والهن (قوم القائد اتلا المشهور) حاولوا استنزاف دم الرومانيين فى الشرق والغرب . والأوار حاولوا قتل الأمة الصقلبية وهى فى المهد . وهولاكو خرب قنوات العراق وترعه وجعل أخصب بلاد اللَّه فقراً علقماً كما ترى الآن . والعثمانيون أبادوا المدينة البيزنطية التى كانوا يعيشون عليها ـ هؤلاء هم التورانيون . ثم أن أتلا «نقمة اللَّه» وجنكيز خان الذى لقب نفسه فى بخارى «غضب اللَّه وعصا سخطه» ـ هذان تورانيان أيضاً ولم يكن الألمانى وهو يستاق سبايا


كثيراً في نوع حكومتهم على شرط ان لا يفرّ جيرانهُ ولا يبقى ذيلاً لالمانيا . ولكن واقع الامر ان هذه ليست تركيا التي يحدث النوراني نفسهُ بها بل هو يريد السلطنة العثمانية كلها وربما أراد شيئاً آخر مضافاً اليها اذ لا يكاد يعقل ان العلاقات التي أشير بتوثيقها مع مسلمي روسيا تقتصر على الشؤون التجارية كما جاء في صدر المقال بل لا بد ان تتناول اشياء اخرى غير التجارة

ومهما يكن من الامر فلا مشاحة ان تلك العلاقات ترمي الى حرمان العرب حقوقهم القومية . فان التركي يخاف العربي لعظم مطالبهِ ويقول جهاراً اني ان لم « افعل اللازم » بالعربي فلا بدَّ « ان يفعل اللازم » بي قريباً . لذلك لا مندوحة من تتريك العربي على احسن النماذج البروسية اي كما فعلت بروسيا في ولايتي شليزويج وهولشتين (اللتين اخذتهما من الدنمرك منذ نحو ٥٠ سنة) حيث حظرت على الاولاد الصلاة باللغة الدنمركية . وقد باح بعض كتَّاب الترك بسر هذه السياسة فقال جلال نوري بك في كتاب ألفهُ حديثاً « لا بدَّ من تصيير البلاد العربية ولاسيما العراق واليمن مستعمرات تركية تنشر فيها لغتنا لتصير هذه اللغة لغة الدين متى آن اوان ذلك . فان تتريك البلاد العربية من ألزم لوازم وجودنا لان فكرة القومية اخذت تستيقظ في صدور النشء العربي وهي تهدد بنيان دولتنا فلا بدَّ لنا من اعداد العدد لمقاومتها » . وقال احمد شريف بك في جريدة طنين «ان العرب يشكلون بلمتهم ويجهلون التركية كل الجهل كأن بلادهم ليست تابعة لتركيا . فالواجب على الحكومة ان تجعلهم ينسون لسانهم ويستبدلوهُ بلسان الامة التي تحكمهم . واذا تناست الحكومة هذا الواجب كان مثلها مثل الذي يحفر قبرهُ بيديهِ . لانهُ ان لم ينس العرب لسانهم وتاريخهم وعاداتهم سعوا في اعادة مملكتهم القديمة على انقاض العثمانية » . وقال كاتب آخر في منشور وزع على نفقة الحكومة العثمانية في القوقاس « لقد كان العرب مصيبة علينا فان جواد غازي تركي افضل من ابنياء الامم الاخرى »

هذا بيان وضع عمداً لاستئصال قومية امة من الامم . والدول المتحالفة تدافع عن مبدإ القومية اشد دفاع ونقول انهُ لا يجوز لامة من الامم ان تمنع امة اخرى من ان تعيش عيشة خاصة بها منفصلة عن غيرها . وعليهِ فاننا نميل بكليتها الى نصرة العرب في هذه المسألة . اما الامم المسلمة العظيمة التي تحكمها فرنسا وانكلترا فلا محل للريب في اميالها — فانها مع العرب ايضاً . والسبب الاكبر في ذلك كون الاسلام نشأ فيهم وبعض السبب وخصوصاً في الاملاك الفرنسوية بشمال افريقية علم اهلها ان بينهم وبين العرب صلة نسب . ومع ان المسلمين الذين هم خارج تركيا لم يرقهم عبث الترك بالاسلام فانهم سلموا بالخلافة

البلچيك أمامه إلى ميدان القتال سوى مقلد لما كان المغول والأوار والهن يفعلون كل يوم . والفرق أن هؤلاء كانوا يعملون أساراهم سيوفاً يحاربون بها . وهذا ما يحمل الواحد منا على إنكار بعض الأحكام والاستدلالات التى أبداها كاهون فى كتابه . فإن الناس لا يصدقون أن تيمور لنك كان شهماً أو چنكيز خان سياسياً . وبينا ترى كاهون يشدد بحق فى بيان فضائل التركى العسكرية لا تراه يبين لنا نقائصهم العسكرية بمثل تلك الشدة وتلك الإفصاح .

على أن ما فات كاهوت بيانه لم يفت كاتاً آخر جاء بعده وهو الدكتور بيكر فأنه صوَّر الترك والمغول بأشنع مما عرفوا به من عهد المؤرخ جبُن (الإنكليزى) حتى أننا قلما رأينا كاتباً فاقه فى ذم الفظائع والمنكرات التى كان هؤلاء الأقوام يأتونها على الدوام لإذلال الأمم التى خضعت لهم ولإبادتها . وليس هذا الزمان زمان تمجيد المدمر والمخرب فأن بروسيا ودمها التورانى مشهور تزعم أنها ستبنى حيث تخرب الآن . وجميع الأدلة تدل

أن العود إلى عهد التركية إنما هو عود إلى عهود الغزو والنهب . ولما خطب إمبراطور الألمان فى جنوده وقال لهم إذا أمرتم فاقتلوا كل أحد حتى آباءكم فقد كان يشتم من هذه العبارة ريح التركية الوثنية الحقيقية التى زهت منذ ألف سنة للميلاد .



التركية إعتقاداً بان سلاطين آل عثمان انما هم قادرون على رفع شأن الاسلام في عيون الاجانب . وقد آن الاوان الذي يتمكنون فيه من الرجوع عما سلموا به قبلاً

ان مصاب حلفاء المانيا بها مصاب عظيم اذ الظاهر ان الالماني يعتقد ان الشيء يمكن ان يكون وان لا يكون في وقت واحد معاً . فهو يستعين بكل قانون دولي او غير دولي من جهة في حين انهُ يخرق القوانين من الجهة الاخرى . وتراهُ يبني للاسلام بيد و يهدم باليد الاخرى . ففي الشرق نادى امبراطور الالمان بنفسهِ انهُ صديق المسلمين الصدوق حتى ادعى بعض المسلمين انهُ انقل الاسلام . ونودي بالجهاد لحمل المسلمين على القتال في جانب المانيا فاخفق ذلك النداء و بُذلت المساعي الكثيرة لحمل الاسرى المسلمين من رعايا فرنسا وانكلترا على نبذ ولائهم لدولتيهم بدعوى ان الواجب يقضي عليهم بمقاتلة الكفار دفاعاً عن الترك والاسلام فشلت هذه المساعي ايضاً

هذا هو الوجه الاول من هذه الصورة . اما الوجه الثاني فكأنهُ عبر . فان اول ما شاهد الناس من آثار مقاومة المانيا للاسلام والعمل ضدهُ كان يوم وقع في يد الجنرال سمطس في موشي نسخة من ذلك المنشور المشهور الذي وزعتهُ الحكومة الالمانية على حكام مستعمراتها الافريقية في اكتوبر سنة ١٩١٣ تسألهم فيهِ ما هي افضل الوسائل لتقليص ظل الاسلام في المستعمرات الالمانية وهل يمكنها سن القوانين لالغاء الاسلام من تلك المستعمرات ومنع الناس فيها من الجري على اوامرهِ ونواهيهِ

وعلى هذا الاثر قامت الحركة التورانية . واذا رأى الناس اثراً من المانيا في كل واد فلا تلم الا نفسها . ولكن لا جدال في ان زعماء الاتحاديين هم ظهير و هذه الحركة التي يراد منها فصل القومية التركية عن الاسلام وجعلها مستقلة عنهُ . وغني عن البيان ان حركة مثل هذه لا تقوم لها قائمة ولا تزهو جهرة لو كانت المانيا منكرة لها والمانيا هي كل شيء في تركيا

كتب قمبيري المجري منذ ثلاثين سنة يقول انهُ يجب على تركيا اما ان تُغرب (تصير غربية) واما ان تهلك . ولما كانت لا تستطيع الاول فلا مناص لها من الثاني . نعم ان احرار الترك اقتبسوا بعض الشيء من الغرب ولكنهم اقتبسوهُ من النظام البروسي المقضي عليهِ بالفناء . وقد انتهى سلطانهم ودلت آخرة ملكهم يوم رفضوا ضمان الحلفاء لاملاكهم . وستبدي لنا الايام هل يستطيع العثماني انشاء دولة في الاناضول من غير ان يتبع الاساليب الغربية بصدق واخلاص . ولكن لا حاجة بنا الى الزمان لنرى ان ابادة القومية الغربية على المنوال البروسي التركي فكرة مقضي عليها بالفشل بعد ان قامت قائمة الغرب في مكة والمدينة

إن التركى خلو من قوة الاستنباط الدينى فيستحيل علينا أن نتصوره ساعياً فى إبداع دين قومي يتطلب شعوراص قوياً حقيقياً . ولو لزم التركى حدود الأناضول موطنة ما بالينا كثيراً فى نوع حكومته على شرط أن لا يضر جيرانه ولا يبقى ذيلاً لألمانيا . ولكن واقع الأمر أن هذه ليست تركيا التى يحدث التورانى نفسه بها بل هو يريد السلطنة العثمانية كلها وربما أراد شيئاً آخر مضافاً إليها إذ لا يكاد يعقل أن العلاقات التى أُشير بتوثيقها مع مسلمى روسيا تقتصر على الشؤون التجارية كما جاء فى صدر المقال بل لابد أن نتناول أشياء أخرى غير التجارة .

ومهما يكن من الأمر فلا مشاحة أن تلك العلاقات ترمى إلى حرمان العرب حقوقهم القومية . فإن التركى يخاف العربى لعظم مطالبه ويقول جهاراً أفى أن لم «أفعل اللازم» بالعربى فلابد «أن يفعل اللازم» بى قريباً ، لذلك لا مندوحة من تتريك العربى على أحسن النماذج الروسية أى كما فعلت بروسيا فى ولايتى شلزويج وهولشتين (اللتين أخذتهما من الدنمرك منذ نحو ٥٠ سنة) حيث حظرت على الأولاد الصلاة باللغة الدنمركية . وقد باح بعض كتَّاب الترك بسر هذه السياسة فقال جلال فورى بك فى كتاب ألفه حديثاً «لابد من تصيير البلادا لعربية ولاسيما العراق واليمن مستعمرات تركية تنشر فيها لغتنا لتصير هذه اللغة لغة الدين متى آن أوان ذلك . فأن تتريك البلاد العربية من

الزم لوازم وجودنا لأن فكرة القومية أخذت تستيقظ فى صدور النشئ العربى وهى تهدد بيان دولتنا فلابد لنا من إعداد العدد لمقاومتها» . وقال أحمد شريف بك فى جريدة طنين «إن العرب يتكلمون بلغتهم ويجهلون التركية كل الجهل كأن بلادهم ليست تابعة لتركيا . فالواجب على الحكومة أن تجعلهم ينسون لسانهم ويستبدلوه بلسان الأمة التى تحكمهم . وإذا تناست الحكومة هذا الواجب كان مثلها مثل الذى يحفر قبره بيديه . لأنه إن لم ينس العرب لسانهم وتاريخهم وعاداتهم سعوا فى إعادة مملكتهم القديمة على انقاض العثمانية» . وقال كاتب آخر


كثيراً في نوع حكومتهم على شرط ان لا يفرّ جيرانهُ ولا يبقى ذيلاً لالمانيا . ولكن واقع الامر ان هذه ليست تركيا التي يحدث الدوراني نفسهُ بها بل هو يريد السلطنة العثمانية كلها وربما أراد شيئاً آخر مضافاً اليها اذ لا يكاد يعقل ان العلاقات التي أشير بتوثيقها مع مسلمي روسيا تقتصر على الشؤون التجارية كما جاء في صدر المقال بل لا بد ان تتناول اشياء اخرى غير التجارة

ومهما يكن من الامر فلا مشاحة ان تلك العلاقات ترمي الى حرمان العرب حقوقهم القومية . فان التركي يخاف العربي لعظم مطالبهِ ويقول جهاراً اني ان لم « افعل اللازم » بالعربي فلا بدَّ « ان يفعل اللازم » بي قريباً . لذلك لا مندوحة من تتريك العربي على احسن النماذج البروسية اي كما فعلت بروسيا في ولايتي شليزويج وهولشتين (اللتين اخذتهما من الدنمرك منذ نحو ٥٠ سنة) حيث حظرت على الاولاد الصلاة باللغة الدنمركية . وقد باح بعض كتَّاب الترك بسر هذه السياسة فقال جلال نوري بك في كتاب ألفهُ حديثاً « لا بدَّ من تصيير البلاد العربية ولاسيما العراق واليمن مستعمرات تركية تنشر فيها لغتنا لتصير هذه اللغة لغة الدين متى آن اوان ذلك . فان تتريك البلاد العربية من ألزم لوازم وجودنا لان فكرة القومية اخذت تستيقظ في صدور النشء العربي وهي تهدد بنيان دولتنا فلا بدَّ لنا من اعداد العدد لمقاومتها » . وقال احمد شريف بك في جريدة طنين «ان العرب يتكلمون بلغتهم ويجهلون التركية كل الجهل كأن بلادهم ليست تابعة لتركيا . فالواجب على الحكومة ان تجعلهم ينسون لسانهم ويستبدلوهُ بلسان الامة التي تحكمهم . واذا تناست الحكومة هذا الواجب كان مثلها مثل الذي يحفر قبرهُ بيديهِ . لانهُ ان لم ينس العرب لسانهم وتاريخهم وعاداتهم سعوا في اعادة مملكتهم القديمة على انقاض العثمانية » . وقال كاتب آخر في منشور وزع على نفقة الحكومة العثمانية في القوقاس « لقد كان العرب مصيبة علينا فان جواد غاز تركي افضل من انبياء الامم الاخرى »

هذا بيان وضع عمداً لاستئصال قومية امة من الامم . والدول المتحالفة تدافع عن مبدإ القومية اشد دفاع وتقول انهُ لا يجوز لامة من الامم ان تمنع امة اخرى من ان تعيش عيشة خاصة بها منفصلة عن غيرها . وعليهِ فانها تميل بكليتها الى نصرة العرب في هذه المسألة . اما الامم المسلمة العظيمة التي تحكمها فرنسا وانكلترا فلا محل للريب في اميالها — فانها مع العرب ايضاً . والسبب الاكبر في ذلك كون الاسلام نشأ فيهم وبعض السبب وخصوصاً في الاملاك الفرنسوية بشمال افريقية علم اهلها ان بينهم وبين العرب صلة نسب . ومع ان المسلمين الذين هم خارج تركيا لم يرقهم عبث الترك بالاسلام فانهم سلموا بالخلافة

فى منشور وزع على نفقة الحكومة العثمانية فى القوقاس «لقد كان العرب مصيبة علينا فأن جواد غاز تركي أفضل من أنبياء الأمم الأخرى» .

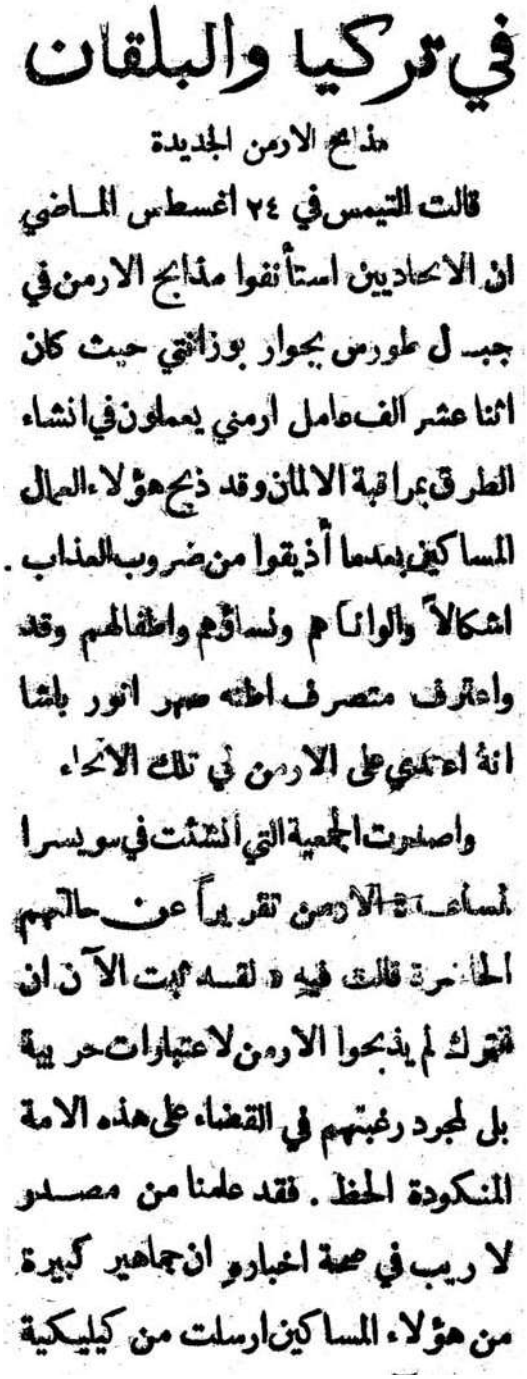
هذا بيان وضع عمداً لاستئصال قومية أمة من الأمم . والدول المتحالفة تدافع عن مبدأ القومية أشد دفاع وتقول إنه لا يجوز لأمة من الأمم أن تمنع أمة أخرى من أن تعيش عيشة خاصة بها منفصلة عن غيرها . وعليه فإنها تميل بكليتها إلى نصرة العرب فى هذه المأسلة . أما الأمم المسلمة العظيمة التى تحكمها فرنسا وإنكلترا فلا محل للريب فى أميالها ـ فإنها مع العرب أيضاً . والسبب الأكبر فى ذلك كون الإسلام نشأ فيهم وبعض السبب وخصوصاً فى الأملاك الفرنسوية بشمال أفريقية علم أهلها أن بينهم وبين العرب صلة نسب . ومع أن المسلمين الذين هم خارج تركيا لم يرقهم عبث الترك بالإسلام فأنهم سلموا بالخلافة .

فى تركيا والبلقان

مذابح الأرمن الجديدة

قالت التيمس فى ٢٤ أغسطس الماضى إن الاتحاديين استأنفوا مذابح الأرمن فى جبل طورس بجوار بوزانتى ، حيث كان اثنا عشر ألف عامل أرمنى يعملون فى إنشاء الطرق بمراقبة الألمان ، وقد ذبح هؤلاء العمال المساكين بعدما أذيقوا من ضروب العذاب أشكالاً وألواناً هم ونساؤهم وأطفالهم ، وقد واعترف متصرف أطنه صهر أنور باشا أنه اعتدى على الأرمن فى تلك الأنحاء .

وأصدرت الجمعية التى أنشئت فى سويسرا لمساعدة الأرمن تقريراً عن حالتهم الحاضرة قالت فيه «لقد ثبت الآن أن تتركك لم يذبحوا الأرمن لاعتبارات حربية بل لمجرد رغبتهم فى القضاء على هذه الأمة المنكودة الحظ . فقد علمنا من مصدر لا ريب فى صحة أخباره أن جماهير كبيرة من هؤلاء المساكين أرسلت من كيليكية إلى



في تركيا والبلقان

مذابح الارمن الجديدة

قالت التيمس في ٢٤ اغسطس الماضي ان الاتحاديين استأنفوا مذابح الارمن في جبل طورس بجوار بوزانتي حيث كان اثنا عشر الف عامل ارمني يعملون في انشاء الطرق بمراقبة الالمان وقد ذبح هؤلاء العمال المساكين بعدما أذيقوا من ضروب العذاب اشكالاً والوانا م ونساؤهم واطفالهم وقد واعترف متصرف اطنه صهر انور باشا انهُ اعتدى على الارمن في تلك الانحاء

واصدرت الجمعية التي أنشئت في سويسرا لمساعدة الارمن تقريراً عن حالتهم الحاضرة قالت فيه « لقد ثبت الآن ان تتركك لم يذبحوا الارمن لاعتبارات حربية بل لمجرد رغبتهم في القضاء على هذه الامة المنكودة الحظ . فقد علمنا من مصدر لا ريب في صحة اخباره ان جماهير كبيرة من هؤلاء المساكين ارسلت من كيليكية

فيافى آسيا الصغرى حيث مات معظمها جوعاً . وقال أحد السويسريين الذين رأوا ما حل بالأرمن أن من لم يقتل منهم قتلاً مات جوعاً أو بالأمراض الوبائية التى تفشت بهم وفتكت بهم فتكاً ذريعاً . وأما حالة النساء البنات والأطفال فتدمى القلوب . وقد أخذت النساء سبايا وبيعت كثيرات فى المزاد وأكرهت امرأة أرمنية مثرية على الدخول فى حرم رجل كردى قتل زوجها أمام عينيها .

وليس ثم جهة معينة يُنفى الأرمن إليها بل هم يُطاردون مطاردة الذئاب الكاسرة فلا يحلون فى مكان وإلا ويأتيهم رجال الچندرمة فيطردونهم سنه . لذلك ترى مئات منهم فى الفيافى يقتاتون بالأعشاب ويتسابقون إلى أوراق الشجر .

وأما المسلمون فلا يجرؤون على مساعدة الأرمن مع أن قلوبهم تنفطر أسى من هذه الفظائع التى يعزون ارتكابها إلى الألمان .

الولايات المتحدة وتركيا

علمت الطان من وشنطن أن حكومة

الى فيافي آسيا الصغرى حيث مات معظمها جوعاً . وقال احد السويسريين الذين رأوا ما حل بالارمن ان من لم يقتل منهم قتلاً مات جوعاً او بالامراض الوبائية التي تفشت بهم وفتكت بهم فتكاً ذريعاً . واما حالة النساء والبنات والاطفال فتدمي القلوب . وقد أخذت النساء سبايا وبيعت كثيرات في المزاد واكرهت امرأة ارمنية مثرية على الدخول في حرم رجل كردي قتل زوجها امام عينيها

وليس ثم جهة معينة ينفى الارمن اليها بل هم يطاردون مطاردة الذئاب الكاسرة فلا يحلون في مكان والا ويأتيهم رجال الجندرمة فيطردونهم منه . لذلك ترى مئات منهم في الفيافي يقتاتون بالاعشاب ويتسابقون الى اوراق الشجر

واما المسلمون فلا يجرؤون على مساعدة الارمن مع ان قلوبهم تنفطر اسى من هذه الفظائع التي يعزون ارتكابها الى الالمان

الولايات المتحدة وتركيا

علمت الطان من وشنطن ان حكومة الولايات المتحدة كلفت سفيرها في

الـولايـات المتـحـدة كـلـفـت سـفـيـرهـا فى الأستانة بأن يطلب من الباب العالى باسم الإنسانية عدم استئناف مذابح الأرمن فى إيران .

الميدان الرومانى

انشأ الچنرال كردسكو من كبار قواد رومانيا مقالة فى جريدة أدفرول قال فيها ما خلاصته :

لا تجهل القيادة الرومانية العليا عظم الصعاب التى تعترض لها في طريقها إلى ترنسلفانيا ولا شدة مقاومةالمجر وبسالتهم فثلثا الميدان الرومانى الذى يزيد طوله على خمس مئة كيلومتر بلاد جبلية يتعذر القيام فيها بحركات حربية .

والرومانيون على بكرة أبيهم يعلمون أن احتلال ترنسلفانيا يُكلفهم جهداً عظيماً متواصلاً سنة من الزمان على أقل تقدير .

على أن ثقتهم بقواتهم وقوات حلفائهم عظيمة جداً ، ولكن الواجب يقضى على ولاة الأمور العسكريين والسياسيين بأن يعلوا من الذخيرة مقادير كبيرة تجعلنا فى أمن من المفاجئات .

الاستانة بان يطلب من الباب العالي باسم الانسانية عدم استئناف مذابح الارمن في ايران

الميدان الروماني

انشأ الجنرال كردسكو من كبار قواد رومانيا مقالة في جريدة ادفرول قال فيها ما خلاصتهُ :

لاتجهل القيادة الرومانية العليا عظم الصعاب التي تعترض لها في طريقها الى ترنسلفانيا ولاشدة مقاومة المجر وبسالتهم فثلثا الميدان الروماني الذي يزيد طولهُ على خمس مئة كيلومتر بلاد جبلية يتعذر القيام فيها بحركات حربية

والرومانيون على بكرة ابيهم يعلمون ان احتلال ترنسلفانيا يكلفهم جهداً عظيماً متواصلاً سنة من الزمان على اقل تقدير.

على ان ثقتهم بقواتهم وقوات حلفائهم عظيمة جداً ولكن الواجب يقضي على ولاة الامور العسكريين والسياسيين بان يعلوا من الذخيرة مقادير كبيرة تجعلنا في أمن من المفاجئات

الجرمان واليونان

جاء فى أنباء أثينا أن الحكومة الألمانية تكفلت لليونان رسمياً بأن الجيوش الألمانية والبلغارية فى البلقان تجتنب احتلال درامة وسرس وقوله فى أثناء تقدمها .

دسائس البلغاريين فى دو بريجه

اكتشفت الحكومة الرومانية مؤامرة عظيمة دبرها البلغاريون من سكان دوبريجه فقبضت على عدد كبير من المتآمرين وأودعتهم السجون فثبت لها من التحقق أن لحكومة بلغاريا ضلعاً فى الأمر وأنها كانت قد وعدتهم بإعلان الحرب على رومانيا على حين غرة وانتزاع مقاطعة دوبريجه منها .

بين البلغاريين والترك

ورد فى أنباء الأستانة أن أنور باشا وبعض كبار الضباط العثمانيين زاروا أدرنه واجتمعوا فيها برئيس هيئة أركان الحرب البلغارية للبحث فى طريقة توزيع الجيوش بعد دخول رومانيا فى الحرب .

الجرمان واليونان

جاء في انباء اثينا ان الحكومة الالمانية تكفلت لليونان رسمياً بان الجيوش الالمانية والبلغارية في البلقان تجتنب احتلال درامه وسرس وقوله في اثناء تقدمها

دسائس البلغاريين في دو بريجه

اكتشفت الحكومة الرومانية مؤامرة عظيمة دبرها البلغاريون من سكان دوبريجه فقبضت على عدد كبير من المتآمرين واودعتهم السجون فثبت لها من التحقيق ان لحكومة بلغاريا ضلعاً في الامر وانها كانت قد وعدتهم باعلان الحرب على رومانيا على حين غرة وانتزاع مقاطعة دوبريجه منها

بين البلغاريين والترك

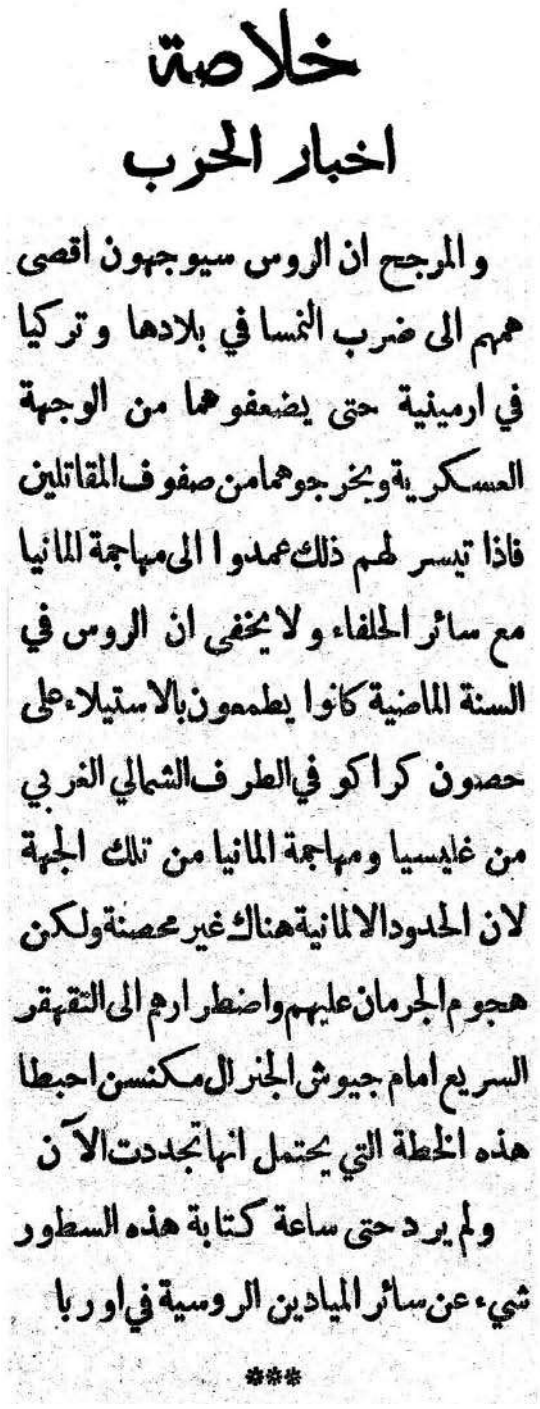
ورد في انباء الاستانة ان انور باشا وبعض كبار الضباط العثمانيين زاروا ادرنه واجتمعوا فيها برئيس هيئة اركان الحرب البلغارية للبحث في طريقة توزيع الجيوش بعد دخول رومانيا في الحرب

خلاصة

أخبار الحرب

والمرجح أن الروس سيوجهون أقصى همهم إلى ضرب النمسا فى بلادها وتركيا فى أرمينية حتى يضعفوهما من الوجهة العسكرية ويخرجوهما من صفوف المقاتلين فإذا تيسر لهم ذلك عمدوا إلى مهاجمة ألمانيا مع سائر الحلفاء. ولا يخفى أن الروس فى السنة الماضية كانوا يطمعون بالاستيلاء على حصون كراكو فى الطرف الشمالى الغربى من غليسيا ومهاجمة ألمانيا من تلك الجهة لأن الحدود الألمانية هناك غير محصنة، ولكن هجوم الجرمان عليهم واضطرارهم إلى التقهقر السريع أمام جيوش الچنرال مكنسن أحبطا هذه الخطة التى يُحتمل أنها تجددت الآن، ولم يرد حتى ساعة كتابة هذه السطور شئ عن سائر الميادين الروسية فى أوربا .

أما فى آسيا فالأنباء الواردة أمس تدل على أن تقدم الميمنة الروسية فى أرمينية


خلاصة
اخبار الحرب
والمرجح ان الروس سيوجهون اقصى همهم الى ضرب النمسا في بلادها وتركيا في ارمينية حتى يضعفوهما من الوجهة العسكرية ويخرجوهما من صفوف المقاتلين فاذا تيسر لهم ذلك عمدوا الى مهاجمة المانيا مع سائر الحلفاء ولا يخفى ان الروس في السنة الماضية كانوا يطمعون بالاستيلاء على حصون كراكو في الطرف الشمالي الغربي من غليسيا ومهاجمة المانيا من تلك الجهة لان الحدود الالمانية هناك غير محصنة ولكن هجوم الجرمان عليهم واضطرارهم الى التقهقر السريع امام جيوش الجنرال مكنسن احبطا هذه الخطة التي يحتمل انها تجددت الآن ولم يرد حتى ساعة كتابة هذه السطور شيء عن سائر الميادين الروسية في اوربا
***

مستمر، فقد ذكرنا فى المقطم أمس أن الروس كانوا على بعد خمسة عشر ميلاً من أرزنجان من الشرق ثم أتانا أمس أنهم اقتربوا منها فصاروا على بعد أحد عشر ميلاً وفى روتر أنهم صاروا على عشرة أميال .

وقال مُكاتبنا فى تلغراف آخر أن الطيارين الروس طاروا فوق مدينة أرزنجان للاستطلاع فابصروا الجنود العثمانيين فيها يشدون الرحال ويرزمون ما عندهم من الأطعمة على جناح السرعة، فاستنتج من ذلك أنهم عازمون على الجلاء عنها .

وروى فى تلغراف آخر أن الجنود العثمانيين الذين كانوا يُقاتلون الروس حول مدينة أرزنجان فروا إليها تاركين مدافعهم وبندقياتهم ومؤونتهم للروس . وفى عصر أمس صدر البلاغ الرسمى فى مصر منبئاً بسقوط أرزنجان فى قبضة الروس يوم الثلثاء فجاء هذا مؤيداً لما قدرناه عن تقهقر العثمانيين . وقد نشرنا فى غير هذا المكان نبذة جغرافية تاريخية

اما في آسيا فالانباء الواردة امس تدل على ان تقدم الميمنة الروسية في ارمينية مستمر فقد ذكرنا في المقطم امس ان الروس كانوا على بعد خمسة عشر ميلاً من ارزنجان من الشرق ثم اتانا امس انهم اقتربوا منها فصاروا على بعد احد عشر ميلاً وفي روتر انهم صاروا على عشرة اميال

وقال مكاتبنا في تلغراف آخر ان الطيارين الروس طاروا فوق مدينة ارزنجان للاستطلاع فابصروا الجنود العثمانيين فيها يشدون الرحال ويرزمون ما عندهم من الاطعمة على جناح السرعة فاستنتج من ذلك انهم عازمون على الجلاء عنها

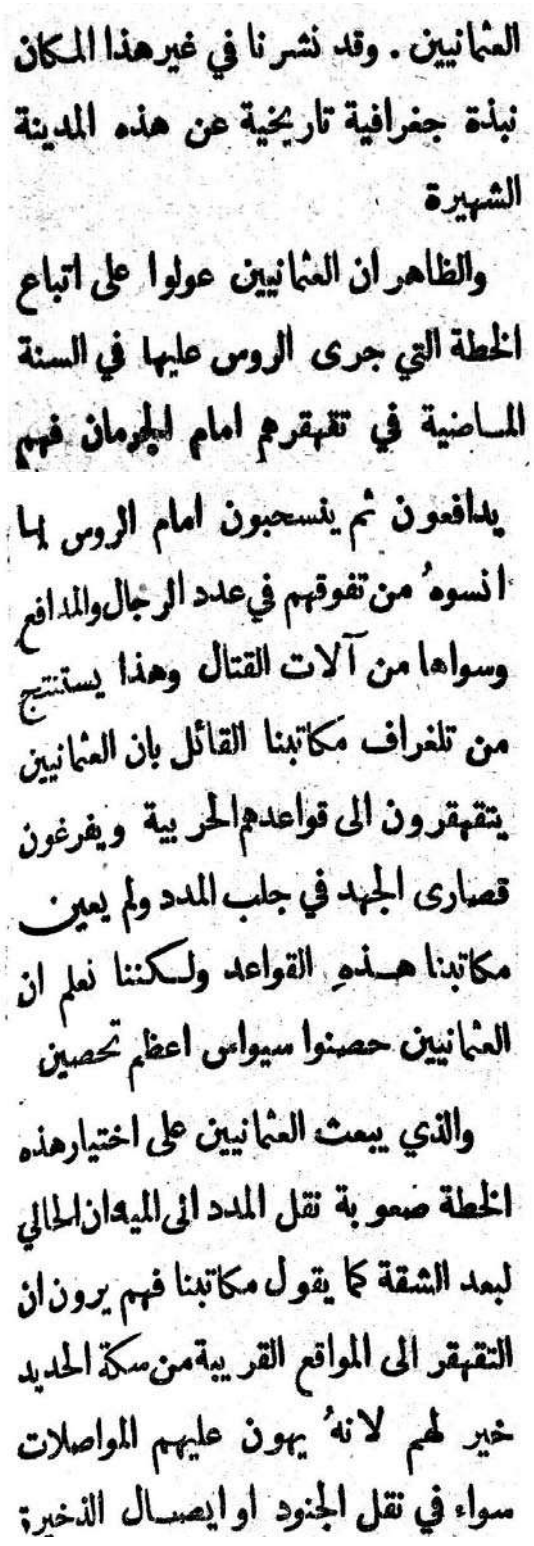
وروى في تلغراف آخر ان الجنود العثمانيين الذين كانوا يقاتلون الروس حول مدينة ارزنجان فروا اليها تاركين مدافعهم وبندقياتهم ومؤونتهم للروس . وفي عصر امس صدر البلاغ الرسمي في مصر منبئاً بسقوط ارزنجان في قبضة الروس يوم الثلثاء فجاء هذا مؤيداً لما قدرناه عن تقهقر

عن هذه المدينة الشهيرة .

والظاهر أن العثمانيين عولوا على إتباع الخطة التى جرى الروس عليها فى السنة الماضية فى تقهقرهم أمام الچرمان فهم يدافعون ثم ينسحبون أمام الروس ما نسوه من تفوقهم فى عدد الرجال والمدافع وسواها من آلات القتال ، وهذا يستنتج من تلغراف مُكاتبنا القائل بأن العثمانيين يتقهقرون إلى قواعدهم الحربية ويفرغون قصارى الجهد فى جلب المدد ، ولم يعين مُكاتبنا هذه القواعد ، ولكننا نعلم أن العثمانيين حصنوا سيواس أعظم تحصين .

والذى يبعث العثمانيين على اختيار هذه الخطة صعوبة نقل المدد إلى الميدان الحالى لبعد الشقة كما يقول مُكاتبنا فهم يرون أن التقهقر إلى المواقع القريبة من سكة الحديد خير لهم لأنه يهون عليهم المواصلات سواء فى نقل الجنود أو إيصال الذخيرة والمهمات .

وقد قال مكاتبنا فى تلغرافات أخرى إن العثمانيين جعلوا ثلاثة أرباع جيوشهم فى


العثمانيين . وقد نشرنا في غير هذا المكان
نبذة جغرافية تاريخية عن هذه المدينة
الشهيرة
والظاهر ان العثمانيين عولوا على اتباع
الخطة التي جرى الروس عليها في السنة
الماضية في تقهقرهم امام الجرمان فهم
يدافعون ثم ينسحبون امام الروس لما
انسوهُ من تفوقهم في عدد الرجال والمدافع
وسواها من آلات القتال وهذا يستنتج
من تلغراف مكاتبنا القائل بان العثمانيين
يتقهقرون الى قواعدهم الحربية ويفرغون
قصارى الجهد في جلب المدد ولم يعين
مكاتبنا هذه القواعد ولكننا نعلم ان
العثمانيين حصنوا سيواس اعظم تحصين
والذي يبعث العثمانيين على اختيار هذه
الخطة صعوبة نقل المدد الى الميدان الحالي
لبعد الشقة كما يقول مكاتبنا فهم يرون ان
التقهقر الى المواقع القريبة من سكة الحديد
خير لهم لانهُ يهون عليهم المواصلات
سواء في نقل الجنود او ايصال الذخيرة

أرمينية وإيران، فلم يبق لهم فى سائر أنحاء السلطنة سوى ربع الجيوش. وكان العارفون بالفنون الحربية يُقدرون مجموع القوات العثمانية منذ شهرين أو ثلاثة بثمانى مئة وستين ألفاً، وأن الموجود منها فى أرمينية ٤٠٠ ألف، أى نحو النصف، فإذا صح خبر مُكاتبنا الأخير فيكون مجموع الجنود العثمانيين فى أرمينية وإيران الآن نحو ٦٠٠ ألف جندى موزعة على طول خطوط القتال المختلفة.

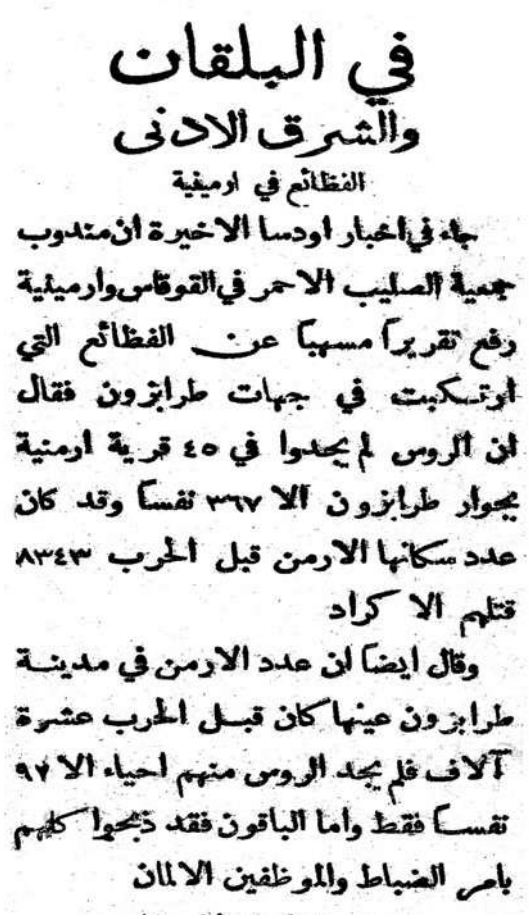
والمهمات

وقد قال مكاتبنا في تلغرافات اخرى ان العثمانيين جعلوا ثلاثة ارباع جيوشهم في ارمينية وايران فلم يبق لهم في سائر انحاء السلطنة سوى ربع الجيوش وكان العارفون بالفنون الحربية يقدرون مجموع القوات العثمانية منذ شهرين او ثلاثة بثماني مئة وستين الفاً وان الموجود منها في ارمينية ٤٠٠ الف اي نحو النصف فاذا صح خبر مكاتبنا الاخير فيكون مجموع الجنود العثمانيين في ارمينية وايران الآن نحو ٦٠٠ الف جندي موزعة على طول خطوط القتال المختلفة

فى البلقان
والشرق الأدنى
الفظائع فى أرمينية

جاء فى أخبار أودسا الأخيرة أن مندوب جمعية الصليب الأحمر فى القوقاس وأرمينية رفع تقريراً مسهباً عن الفظائع التى أرتُكبت فى جهات طرابزون، فقال إن الروس لم يجدوا فى ٤٥ قرية أرمنية بجوار طرابزون إلا ٣٦٧ نفساً وقد كان عدد سكانها الأرمن قبل الحرب ٨٣٤٣ قتلهم الأكراد .

وقال أيضاً إن عدد الأرمن فى مدينة طرابزون عينها كان قبل الحرب عشرة آلاف فلم يجد الروس منهم أحياء إلا ٩٧ نفساً فقط وأما الباقون فقد ذبحوا كلهم بأمر الضباط والموظفين الألمان .



في البلقان
والشرق الادنى
الفظائع في ارمينية
جاء في اخبار اودسا الاخيرة ان مندوب جمعية الصليب الاحمر في القوقاس وارمينية رفع تقريراً مسهباً عن الفظائع التي ارتكبت في جهات طرابزون فقال ان الروس لم يجدوا في ٤٥ قرية ارمنية بجوار طرابزون الا ٣٦٧ نفساً وقد كان عدد سكانها الارمن قبل الحرب ٨٣٤٣ قتلهم الاكراد
وقال ايضاً ان عدد الارمن في مدينة طرابزون عينها كان قبل الحرب عشرة آلاف فلم يجد الروس منهم احياء الا ٩٧ نفساً فقط واما الباقون فقد ذبحوا كلهم بامر الضباط والموظفين الالمان

فى أرمينية وإيران

بيان مُسهب لحركات الجيوش فيهما

انشأت التيمس مقالة افتتاحية عن غارة العثمانيين على إيران وحركات الجيوش الروسية والعثمانية فيها وفى الميادين الأرمنية ، فآثرنا ترجمتها لما تضمنته من الوصف الوافى لما جرى فى تلك الأنحاء ولم توافنا الأنباء به فى حينه . قالت :

استرعت غارات العثمانيين على غرب إيران الأنظار هذه الأيام بعض الاسترعاء لأن قوات العدو المغيرة فى تلك الأنحاء مع عصابات الباشبوزق صارت على مسافة نحو مئتى ميل من طهران على ما يظهر ولكن لا يغرب عن الأذهان أن البلاغات العثمانية محشوة بالمبالغات ولاسيما من حيث التفاصيل .

ولابد للقارئ من الوقوف على تفاصيل غزوة الروس لأرمينية حتى يفهم ما هو

في ارمينيه وايران

بيان مسهب لحركات الجيوش فيهما

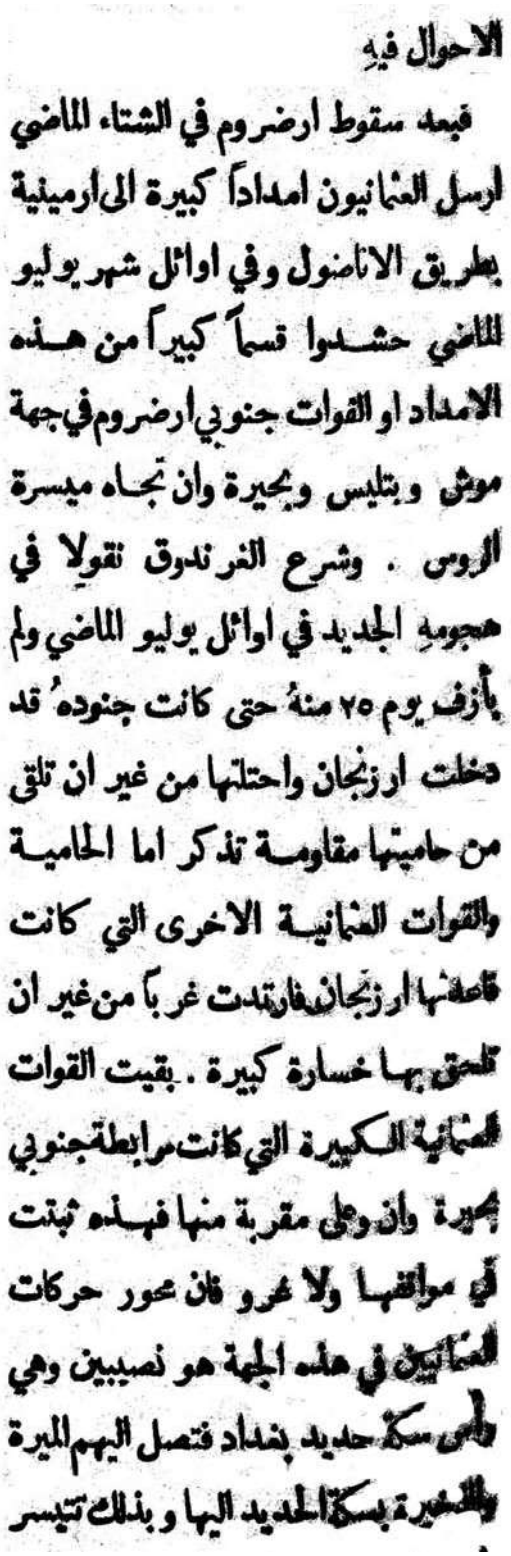
انشأت التيمس مقالة افتتاحية عن غارة العثمانيين على ايران وحركات الجيوش الروسية والعثمانية فيها وفي الميادين الارمنية فآثرنا ترجمتها لما تضمنتهُ من الوصف الوافي لما جرى في تلك الانحاء ولم توافنا الانباء بهِ في حينهِ . قالت

استرعت غارات العثمانيين على غرب ايران الانظار هذه الايام بعض الاسترعاء لان قوات العدو المغيرة في تلك الانحاء مع عصابات الباشبوزق صارت على مسافة نحو مئتي ميل من طهران على مايظهر ولكن لا يغرب عن الاذهان ان البلاغات العثمانية محشوة بالمبالغات ولاسيما من حيث التفاصيل

ولا بد للقارىء من الوقوف على تفاصيل غزوة الروس لارمينية حتى يفهم ما هو جار الآن في الشرق الادنى ويدرك سير

جار الآن فى الشرق الأدنى ويُدرك سير الأحوال فيه .

فبعد سقوط أرضروم فى الشتاء الماضى أرسل العثمانيون إمداداً كبيرة إلى أرمينية بطريق الأناضول ، وفى أوائل شهر يوليو الماضى حشدوا قسماً كبيراً من هذه الإمداد أو القوات جنوبى أرضروم فى جهة موش وبتليس وبحيرة وان تجاه ميسرة الروس . وشرع الغرندوق نقولا فى هجومه الجديد فى أوائل يوليو الماضى ولم يأزف يوم ٢٥ منه حتى كانت جنوده قد دخلت أرزنجان واحتلتها من غير أن تلقى من حاميتها مقاومة تذكر أما الحامية والقوات العثمانية الأخرى التى كانت قاعدتها أرزنجان فارتدت غرباً من غير أن تلحق بها خسارة كبيرة . بقيت القوات العثمانية الكبيرة التى كانت مرابطة جنوبى بحيرة وان وعلى مقربة منها فهذه ثبتت فى مواقفها ، ولا غرو فأن محور حركات العثمانيين فى هذه الجهة هو نصيبين وهى رأس سكة حديد بغداد فتصل إليهم الميرة والذخيرة بسكة

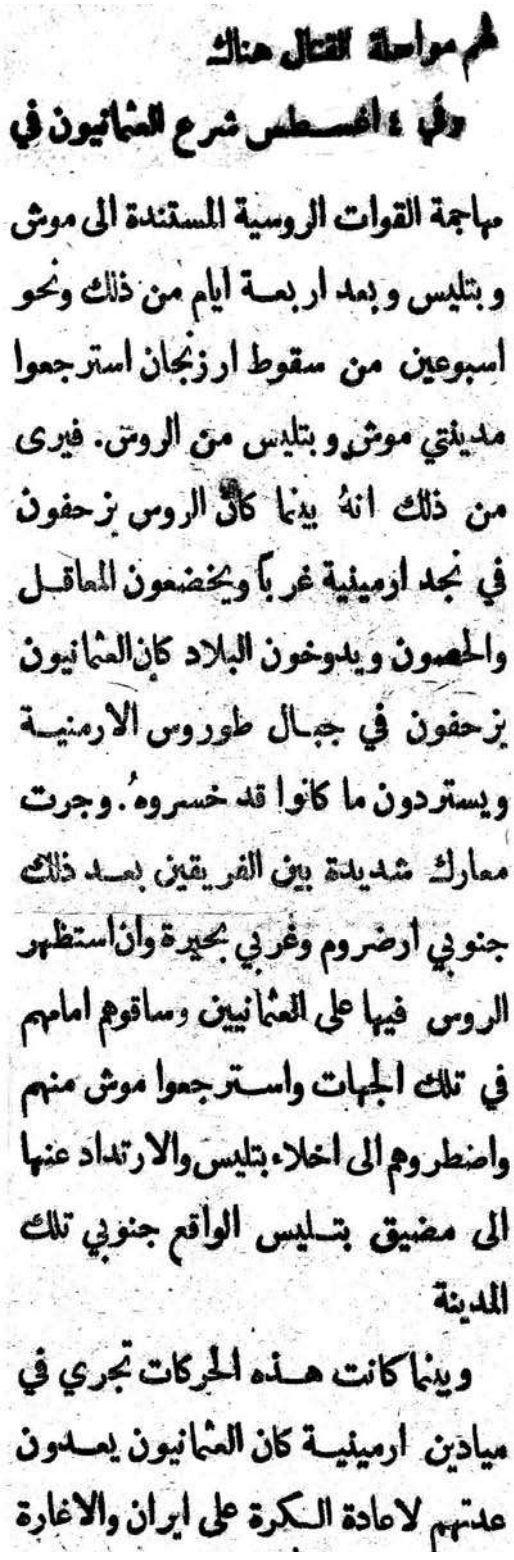

الاحوال فيهِ

فبعد سقوط ارضروم في الشتاء الماضي
ارسل العثمانيون امداداً كبيرة الى ارمينية
بطريق الاناضول وفي اوائل شهر يوليو
الماضي حشدوا قسماً كبيراً من هذه
الامداد او القوات جنوبي ارضروم في جهة
موش وبتليس وبحيرة وان تجاه ميسرة
الروس . وشرع الغرندوق نقولا في
هجومهِ الجديد في اوائل يوليو الماضي ولم
يأزف يوم ٢٥ منهُ حتى كانت جنوده قد
دخلت ارزنجان واحتلتها من غير ان تلقى
من حاميتها مقاومة تذكر اما الحامية
والقوات العثمانية الاخرى التي كانت
قاعدتها ارزنجان فارتدت غرباً من غير ان
تلحق بها خسارة كبيرة . بقيت القوات
العثمانية الكبيرة التي كانت مرابطة جنوبي
بحيرة وان وعلى مقربة منها فهذه ثبتت
في مواقفها ولا غرو فان محور حركات
العثمانيين في هذه الجهة هو نصيبين وهي
رأس سكة حديد بغداد فتصل اليهم الميرة
والذخيرة بسكة الحديد اليها و بذلك تتيسر

الحديد إليها ، وبذلك تتيسر لهم مواصلة القتال هناك .

وفى ٤ أغسطس شرع العثمانيون فى مهاجمة القوات الروسية المستندة إلى موش وبتليس ، وبعد أربعة أيام من ذلك ونحو أسبوعين من سقوط أرزنجان استرجعوا مدينتى موش وبتليس من الروس . فيُرى من ذلك أنه بينما كان الروس يزحفون فى نجد أرمينية غرباً ويخضعون المعاقل والحصون ويدوخون البلاد . كان العثمانيون يزحفون فى جبال طوروس الأرمنية ويستردون ما كانوا قد خسروه . وجرت معارك شديدة بين الفريقين بعد ذلك جنوبى أرضروم وغربى بحيرة وان استظهر الروس فيها على العثمانيين وساقوهم أمامهم فى تلك الجهات واسترجعوا موش منهم واضطروهم إلى إخلاء بتليس والارتداد عنها إلى مضيق بتليس الواقع جنوبى تلك المدينة .

وبينما كانت هذه الحركات تجرى فى ميادين أرمينية كان العثمانيون يعدون


لهم مواصلة القتال هناك

وفى ٤ اغسطس شرع العثمانيون في

مهاجمة القوات الروسية المستندة الى موش وبتليس وبعد اربعة ايام من ذلك ونحو اسبوعين من سقوط ارزنجان استرجعوا مدينتي موش وبتليس من الروس. فيرى من ذلك انهُ بينما كان الروس يزحفون في نجد ارمينية غرباً ويخضعون المعاقل والحصون ويدوخون البلاد كان العثمانيون يزحفون في جبال طوروس الارمنية ويستردون ما كانوا قد خسروهُ. وجرت معارك شديدة بين الفريقين بعد ذلك جنوبي ارضروم وغربي بحيرة وان استظهر الروس فيها على العثمانيين وساقوهم امامهم في تلك الجهات واسترجعوا موش منهم واضطروهم الى اخلاء بتليس والارتداد عنها الى مضيق بتليس الواقع جنوبي تلك المدينة

وبينما كانت هذه الحركات تجري في ميادين ارمينية كان العثمانيون يعدون عدتهم لاعادة الكرة على ايران والاغارة

عدتهم لإعادة الكرة على إيران والإغارة عليها مرة أخرى فرسموا لذلك خطتهم وبدأوا بتنفيذها حالاً . ولايزال القراء يذكرونه أن الروس سيروا على غرب إيران قوات صغيرة وسريعة جداً فاجتاحته فى خريف العام الماضى وشتائه وأخمدت الفتن التى أثارتها قبائل تلك الجهات بتحريض مأجوري الألمان وتحت إشرافهم ، وطهرت البلاد من عصابات الباشبوزق العثمانيين ولكن لما أخذ العثمانيون يرسلون الإمداد تباعً إلى أرمينية بعد سقوط أرضروم سيروا بعض هذه القوات إلى حدود إيران لتصد زحف الروس هناك بقيادة الچنرال براتوف ، ثم عادوا فعززوا هذه القوات بقوات أخرى أخذوها من جيش كوت الإمارة بعد سقوط تلك البلدة بيدهم .

وفى أوائل يونيو الماضى شرع العثمانيون فى شن غارتهم على إيران فردوا الروس عن جوار خانقين وقصر شيرين ، وساروا فى البلاد يجتاحونها ولم

عليها مرة اخرى فرسموا لذلك خطتهم
وبدأوا بتنفيذها حالاً . ولا يزال القراء
يذكرون ان الروس سيروا على غرب ايران
قوات صغيرة وسريعة جداً فاجتاحته في
خريف العام الماضي وشتائه وأخمدت الفتن
التي اثارتها قبائل تلك الجهات بتحريض
مأجوري الالمان وتحت اشرافهم وطهرت
البلاد من عصابات الباشبوزق العثمانيين
ولكن لما اخذ العثمانيون يرسلون الامداد
تباعاً الى ارمينية بعد سقوط ارضروم
سيروا بعض هذه القوات الى حدود ايران
لتصد زحف الروس هناك بقيادة الجنرال
براتوف ثم عادوا فعززوا هذه القوات
بقوات اخرى اخذوها من جيش كوت
الامارة بعد سقوط تلك البلدة بيدهم
وفي اوائل يونيو الماضي شرع العثمانيون
في شن غارتهم على ايران فردوا الروس عن
جوار خانقين وقصر شيرين وساروا في
البلاد يجتاحونها ولم يستهل شهر يونيو حتى
كانوا قد استولوا على كرمنشاه ولم تنهم
اخبار فوز الروس وتقدمهم في ارمينية

يستهل شهر يونيو حتى كانوا قد استولوا على كرمنشاه ولم تثنهم أخبار فوز الروس وتقدمهم فى أرمينية .

وفى أواخر يوليو هجم العثمانيون أيضاً على قوة روسية كانت مرابطة بجوار بلدة روا (رواندوزا) على حدود إيران فأخرجوها من مواقعها وردوها فى جهة بحيرة أورمية حيث دارت المعارك بين الفريقين وظلت دائرة إلى أواخر شهر أغسطس الماضى . لما ضرب الروس العثمانيين تلك الضربة الساحقة وكسروا الفرقة العثمانية الرابعة وأسروا رجال الآيين من الآيانها كما فصلّت التلغرافات الخصوصية والعمومية ذلك منذ أيام قليلة .

واستأنفت القوة العثمانية الكبرى زحفها من كرمنشاه شمالاً بشرق ودخلت همذان فى ١١ أغسطس الماضى فصارت بذلك على مسافة نحو مئتى ميل من طهران فى خط مستقيم .

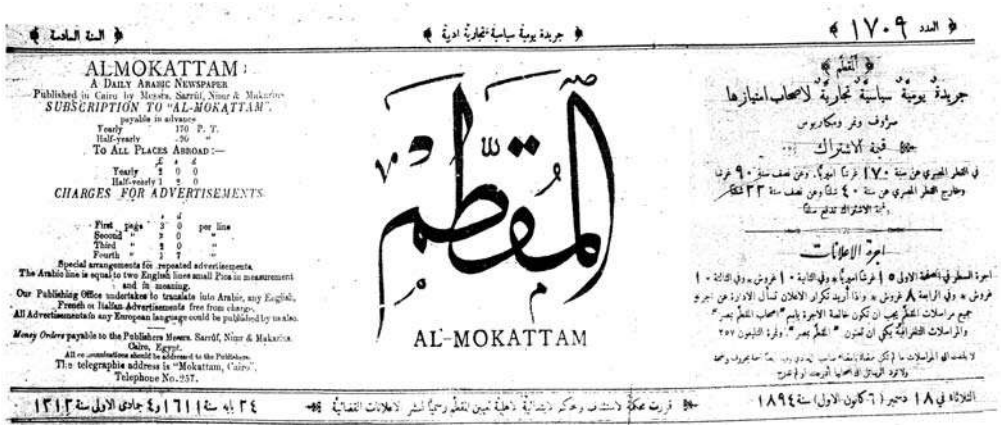
على أنه لا يغرب عن البال أن العثمانيين ما كانوا يستطيعون غزو إيران فى حين

وفي اواخر يوليو هجم العثمانيون ايضاً
على قوة روسية كانت مرابطة بجوار بلدة
روا (رواندوزا) على حدود ايران
فأخرجوها من مواقعها وردوها في جهة
بحيرة اورمية حيث دارت المعارك بين
الفريقين وظلت دائرة الى اواخر شهر
اغسطس الماضي لما ضرب الروس العثمانيين
تلك الضربة الساحقة وكسروا الفرقة
العثمانية الرابعة وأسروا رجال الايين من
الايانها كما فصلت التلغرافات الخصوصية
والعمومية ذلك منذ ايام قليلة
واستأنفت القوة العثمانية الكبرى
زحفها من كرمنشاه شمالاً بشرق ودخلت
همذان في ١١ اغسطس الماضي فصارت
بذلك على مسافة نحو مئتي ميل من طهران
في خط مستقيم
على انهُ لا يغرب عن البال ان العثمانيين
ما كانوا يستطيعون غزو ايران في حين
يجتاح الروس فيهِ بلادهم ويدوخونها لولا
جموع القبائل التي لا همَّ لها سوى السلب
والنهب والتي ملأت بلاد ايران الآن

يجتاح الروس فيه بلادهم ويدوخونها لولا جموع القبائل التى لا هم لها سوى السلب والنهب والتى ملأت بلاد إيران الآن .

بقى أن أعمال العثمانيين فى إيران ليست بلا غرض ولا قصد كما يتوهم البعض بل هى نتيجة الحركة التورانية التى قام بها الأتراك أخيراً وبسطناها فى المقطم أو فى بسط .

بقي ان اعمال العثمانيين في ايران ليست بلا غرض ولا قصد كما يتوهم البعض بل هي نتيجة الحركة التورانية التي قام بها الاتراك اخيراً وبسطناها في المقطم اوفى بسط


السنة السادسة — جريدة يومية سياسية تجارية ادبية — العدد ١٧٠٩

المقطم

AL-MOKATTAM

AL-MOKATTAM
A DAILY ARABIC NEWSPAPER
Published in Cairo by Messrs. Sarrûf, Nimr & Makarius
SUBSCRIPTION TO "AL-MOKATTAM"
payable in advance
Yearly 170 P. T.
Half-yearly 90 "
TO ALL PLACES ABROAD :—
£ s. d.
Yearly 1 0 0
Half-yearly 0 10 0
CHARGES FOR ADVERTISEMENTS
s. d.
First page 3 0 per line
Second " 2 0 "
Third " 1 0 "
Fourth " 0 7 "
Special arrangements for repeated advertisements.
The Arabic line is equal to two English lines small Pica in measurement and in meaning.
Our Publishing Office undertakes to translate into Arabic, any English, French or Italian Advertisements free from charge.
All Advertisements in any European language could be published by us also.
Money Orders payable to the Publishers Messrs. Sarrûf, Nimr & Makarius Cairo, Egypt.
All communications should be addressed to the Publishers.
The telegraphic address is "Mokattam, Cairo".
Telephone No. 257.

المقطم
جريدة يومية سياسية تجارية لاصحاب امتيازها
سرّوف ونمر ومكاريوس
قيمة الاشتراك ...
في القطر المصري من سنة ١٧٠ قرشاً اميرياً، ومن نصف سنة ٩٠ قرشاً
وخارج القطر المصري من سنة ٤٠ شلناً ومن نصف سنة ٢٢ شلناً
وقيمة الاشتراك تدفع سلفاً
اجرة الاعلانات
اجرة السطر في الصفحة الاولى ٥ قروش اميرية، وفي الثانية ١٠ قروش، وفي الثالثة ٨ قروش، وفي الرابعة ٨ قروش، وهذا أجرة تكرار الاعلان تسأل الادارة عن اجرته
جميع مراسلات المقطم يجب ان تكون حالة الاجرة باسم "صاحب المقطم بمصر"
والمراسلات التلغرافية بكلمة ان تكون "المقطم بمصر" وقرنه التليفون ٢٥٧
لا يقبل الا المراسلات ما لم تكن مقفلة ارسلت ما يجب ان يرد ما جاء بدون وضع طابع البريد الا اصحاب الجرائد ترفع عنهم
الثلاثاء في ١٨ دسمبر (٦ كانون الاول) سنة ١٨٩٤
٢٤ به سنة ١٦١ و٤ جمادى الاولى سنة ١٣١٢

خلاصة

أخبار الحرب

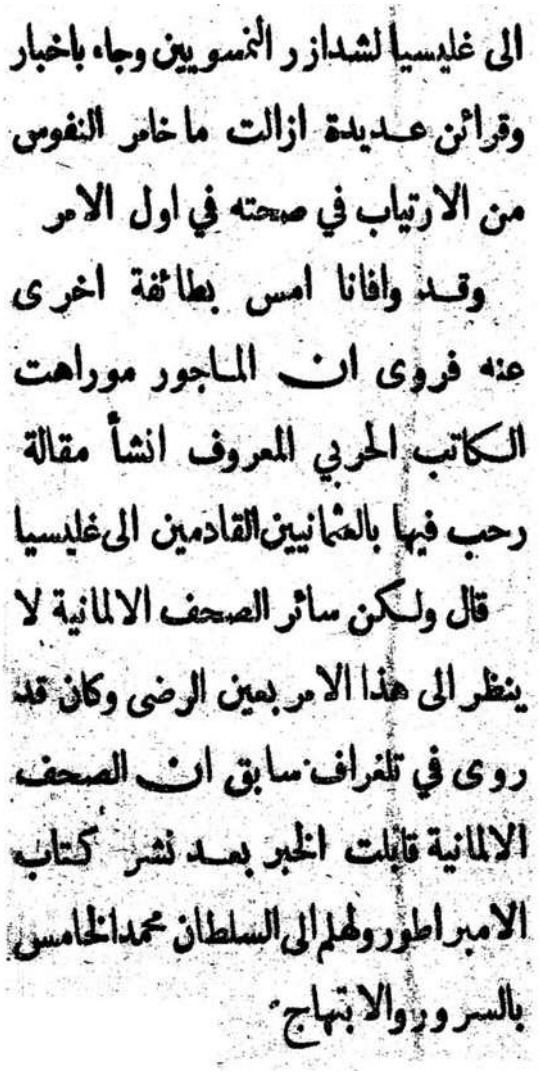
أما فى أرمينية فالأنباء الواردة أمس تقول إن الروس لايزالون يُطاردون العثمانيين الذين فروا من أرزنجان غرباً .

وقد وافانا هاڤاس فى تلغرافاته المنشورة اليوم بأقوال بعض الكتاب والصحف الفرنسوية عن وقع خبر سقوط أرزنجان وتضعضع أحوال تركيا العسكرية فى نفوس البلغاريين والرومانيين واليونانيين فذكرتنا بما قيل عند سقوط أرضروم وطرابزون وجاءت الأقوال الأخيرة مؤيدة لما أنبأ به كثيرون عن سوء مصير تركيا إذا ظلت مسيرة بأوامر ألمانيا .

انفرد مكاتبنا هذا الأسبوع بالكلام عن إرسال الجنود العثمانيين من الأناضول إلى غليسيا لشدازر النمسويين وجاء بأخبار وقرائن عديدة أزالت ما خاص النفوس من الارتياب فى صحته فى أول الأمر .

خلاصة
اخبار الحرب
اما في ارمينية فالانباء الواردة امس تقول ان الروس لا يزالون يطاردون العثمانيين الذين فروا من ارزنجان غربا
وقد وافانا هافاس في تلغرافاته المنشورة اليوم باقوال بعض الكتاب والصحف الفرنسوية عن وقع خبر سقوط ارزنجان وتضعضع احوال تركيا العسكرية في نفوس البلغاريين والرومانيين واليونانيين فذكرتنا بما قيل عند سقوط ارضروم وطرابزون وجاءت الاقوال الاخيرة مؤيدة لما انبأ به كثيرون عن سوء مصير تركيا اذا ظلت مسيرة باوامر المانيا
***
انفرد مكاتبنا هذا الاسبوع بالكلام عن ارسال الجنود العثمانيين من الاناضول

وقد وافانا أمس بطائفة أخري عنه فروى أن الماجور موراهت الكاتب الحربى المعروف أنشأ مقالة رحب فيها بالعثمانيين القادمين إلى غليسيا قال، ولكن سائر الصحف الألمانية لا ينظر إلى هذا الأمر بعين الرضى، وكان قد روى فى تلغراف سابق أن الصحف الألمانية قابلت الخبر بعد نشر كتاب الإمبراطور ولهلم إلى السلطان محمد الخامس بالسرور والابتهاج .


الى غليسيا لشداز رالنمسويين وجاء باخبار
وقرائن عديدة ازالت ما خامر النفوس
من الارتياب في صحته في اول الامر
وقد وافانا امس بطائفة اخرى
عنه فروى ان الماجور موراهت
الكاتب الحربي المعروف انشأ مقالة
رحب فيها بالعثمانيين القادمين الى غليسيا
قال ولكن سائر الصحف الالمانية لا
ينظر الى هذا الامر بعين الرضى وكان قد
روى في تلغراف سابق ان الصحف
الالمانية قابلت الخبر بعد نشر كتاب
الامبراطور ولهلم الى السلطان محمد الخامس
بالسرور والابتهاج

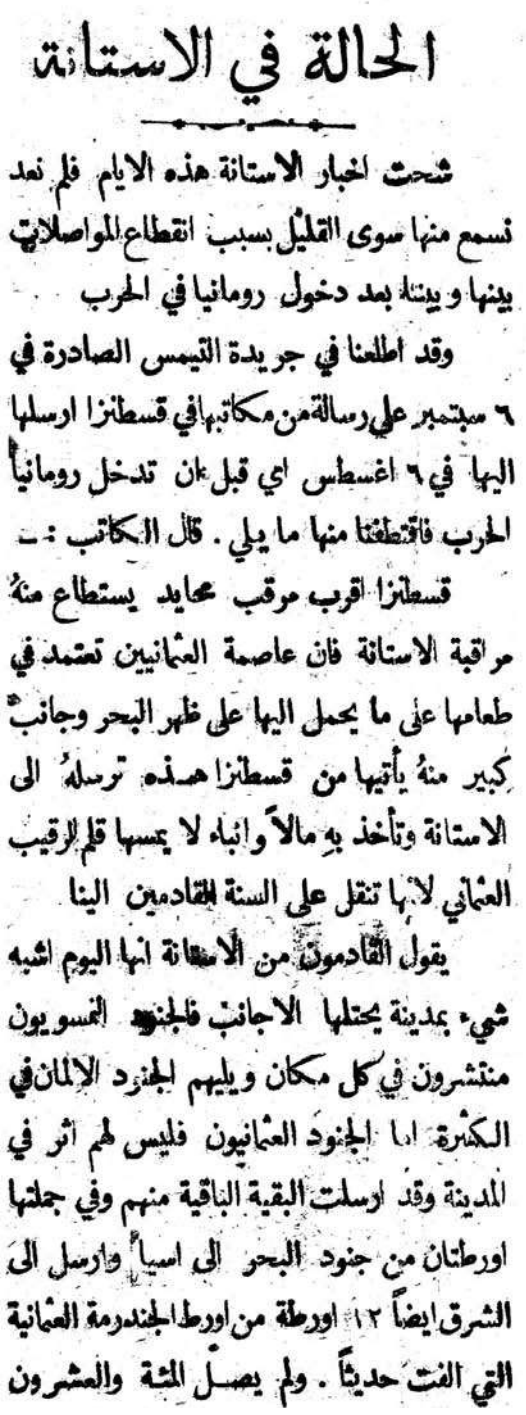
الحالة فى الأستانة

شحت أخبار الأستانة هذه الأيام فلم نعد نسمع منها سوى القليل بسبب انقطاع المواصلات بينها وبيننا بعد دخول رومانيا فى الحرب .

وقد اطلعنا فى جريدة التيمس الصادرة فى ٦ سبتمبر على رسالة من مكاتبها فى قسطنزا أرسلها إليها فى ٦ أغسطس أى قبل أن تدخل رومانيا الحرب فاقتطفنا منها ما يلى . قال الكاتب :

قسطنزا أقرب موقب مُحايد يُستطاع منه مراقبة الأستانة ، فإن عاصمة العثمانيين تعتمد فى طعامها على ما يُحمل إليها على ظهر البحر وجانب كبير منه يأتيها من قسطنزا هذه تُرسلهُ إلى الأستانة وتأخذ به مالاً وأنباء لا يمسها قلم الرقيب العثمانى لأنها تنقل على ألسنة القادمين إلينا .

يقول القادمون من الأستانة إنها اليوم أشبه شئ بمدينة يحتلها الأجانب فالجنود



الحالة في الاستانة

شحت اخبار الاستانة هذه الايام فلم نعد نسمع منها سوى القليل بسبب انقطاع المواصلات بينها وبيننا بعد دخول رومانيا في الحرب

وقد اطلعنا في جريدة التيمس الصادرة في ٦ سبتمبر على رسالة من مكاتبها في قسطنزا ارسلها اليها في ٦ اغسطس اي قبل ان تدخل رومانيا الحرب فاقتطفنا منها ما يلي . قال الكاتب :-

قسطنزا اقرب موقب محايد يستطاع منهُ مراقبة الاستانة فان عاصمة العثمانيين تعتمد في طعامها على ما يحمل اليها على ظهر البحر وجانبٌ كبير منهُ يأتيها من قسطنزا هذه ترسلهُ الى الاستانة وتأخذ به مالاً وانباء لا يمسها قلم الرقيب العثماني لانها تنقل على السنة القادمين الينا

يقول القادمون من الاستانة انها اليوم اشبه شيء بمدينة يحتلها الاجانب فالجنود النمسويون منتشرون في كل مكان ويليهم الجنود الالمان في الكثرة اما الجنود العثمانيون فليس لهم اثر في المدينة وقد ارسلت البقية الباقية منهم وفي جملتها اورطتان من جنود البحر الى اسيا وارسل الى الشرق ايضاً ١٢ اورطة من اورط الجندرمة العثمانية التي الفت حديثاً . ولم يصل المئة والعشرون

النمسويون منتشرون فى كل مكان، ويليهم الجنود الألمان فى الكثرة، أما الجنود العثمانيون فليس لهم أثر فى المدينة، وقد أرسلت البقية الباقية منهم وفى جملتها أورطتان من جنود البحر إلى آسيا، وأرسل إلى الشرق أيضاً ١٢ أورطه من أورط الچندرمة العثمانية التى ألفت حديثاً . ولم يصل المئة والعشرون ألف جندى الذين وعدت ألمانيا تركيا بأن تُرسلهم إليها لشد أزر الجنود العثمانيين فى مُحاربة الروس، ولكن جانباً كبيراً من الجنود الألمان الذين كانوا معسكرين بجوار الأستانة أُرسلوا إلى الأناضول حيث أرسلت الذخيرة التى وردت من ألمانيا منذ شهر أبريل الماضى .

وقد شرعت الحكومة العثمانية تُعزز الحصون والاستحكامات الواقعة على الجهة الأوربية من البوسفور وسخرت الجنود المسيحيين للقيام بهذا العمل، وعندها ٣٥ ألف عامل أو جندى فى أنقره يعملون فى إنشاء الاستحكامات والحصون ويُقال مثل ذلك فى أسكى شهر وقونيه . وأرسلت ألمانيا ستين أوتوموبيلاً مدرعاً إلى

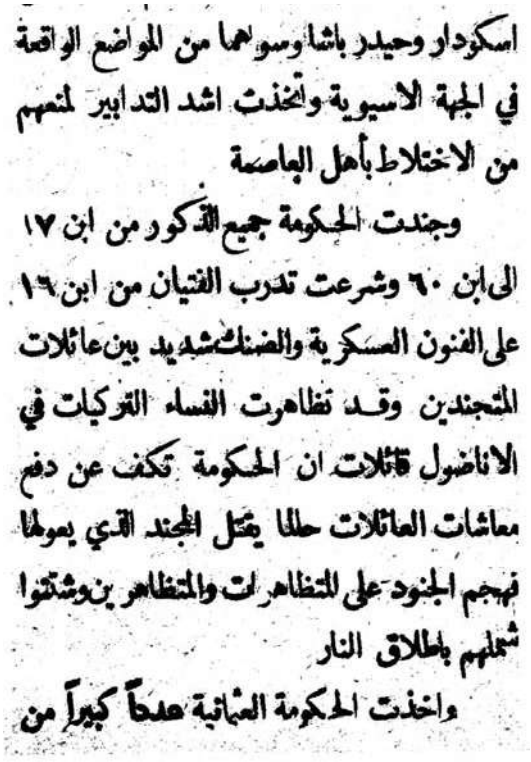
الف جندي الذين وعدت المانيا تركيا بأن ترسلهم اليها لشد ازر الجنود العثمانيين في محاربة الروس ولكن جانباً كبيراً من الجنود الالمان الذين كانوا معسكرين بجوار الاستانة ارسلوا الى الاناضول حيث ارسلت الذخيرة التي وردت من المانيا منذ شهر ابريل الماضي

وقد شرعت الحكومة العثمانية تعزز الحصون والاستحكامات الواقعة على الجهة الاوربية من البوسفور وسخرت الجنود المسيحيين للقيام بهذا العمل وعندها ٣٥ الف عامل او جندي في انقره يعملون في انشاء الاستحكامات والحصون ويقال مثل ذلك في اسكي شهر وقونيه . وارسلت المانيا ستين اوتوموبيلاً مدرعاً الى حيدر باشا

على ان وصول الفارين المطرد من الولايات التي يحتلها الروس اقلق خواطر الجمهور وزاد غمهُ وكآبتهُ ومع ان الالمان نشروا ما شاءوا وشاء لهم لوهم عن معركة جتلند البحرية فان الغم لم يفارق الجمهور وكانت الحكومة العثمانية قد امرت بانارة الاستانة وتزيينها بالرايات وقالت جريدة طنين « ان تحطيم الاسطول البريطاني بواسطة اخواننا الالمان تحطيماً تاماً سيعقبهُ تدمير الاسطول الفرنسوي والاسطول الايطالي وحينئذ تمخر بوارج اسطول حلفائنا المنصور الى الاستانة »

وقد امرت الحكومة العثمانية بأن يقيم المهاجرون من الاناضول وعددهم ٢٥ الفاً في

حيدر باشا .


اسكودار وحيدر باشا وسواهما من المواضع الواقعة
في الجهة الاسيوية واتخذت اشد التدابير لمنعهم
من الاختلاط بأهل العاصمة
وجندت الحكومة جميع الذكور من ابن ١٧
الى ابن ٦٠ وشرعت تدرب الفتيان من ابن ١٦
على الفنون العسكرية والضنك شديد بين عائلات
المتجندين وقد تظاهرت النساء التركيات في
الاناضول قائلات ان الحكومة تكف عن دفع
معاشات العائلات حالما يقتل المجند الذي يعولها
فهجم الجنود على المتظاهرات والمتظاهرين وشتتوا
شملهم باطلاق النار
واخذت الحكومة العثمانية عدداً كبيراً من

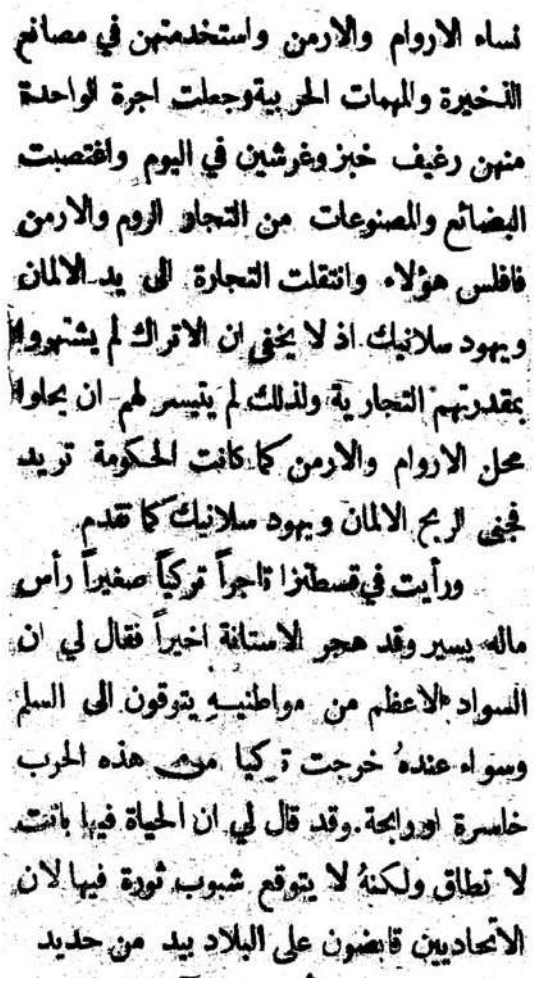
عـلى أن وصـول الـفـارين المُطَّـرد من الولايات التى يحتلها الروس أُقلق خواطر الجمهور وزاد غمه وكآبتهُ، ومع أن الألمان نشروا ما شاءوا وشاء لهم لوهم عن معركة جتلـنـد الـبـحـريـة، فـأن الـغم لم يُـفـارق الجـمـهـور وكـانت الحكـومة العـثمـانية قد أمـرت بإنارة الأستـانة وتزيِّينـهـا بالـرايات وقالت جريدة طنين «إن تحطيم الأسطول البريطانى بواسطة إخواتنا الألمان تحطيماً تاماً سيعقبه تدمير الأسطول الفرنسوى والأسطول الإيطالى، وحينئذٍ تمخر بوارج أسطول حلفائنا المنصور إلى الأستانة» .

وقد أمرت الحكومة العثمانية بأن يُقيم المهاجرون من الأناضول وعددهم ٢٥ ألفاً فى أسكودار وحيدر باشا وسواهما من المواضع الواقعة فى الجهة الأسيوية واتخذت أشد التدابير لمنعهم من الاختلاط بأهل العاصمة .

وجندت الحكومة جميع الذكور من ابن ١٧ إلى ابن ٦٠ وشرعت تُدرب الفتيان من ابن ١٦ على الفنون العسكرية والضنك شديد بين عائلات المتجندين وقد تظاهرت النساء التركيات فى الأناضول قائلات إن الحكومة تكف عن دفع معاشات العائلات حالما يقتل المجند الذى يعولها فهجم الجنود على المتظاهرات والمتظاهرين وشتتوا شملهم بإطلاق النار .

وأخذت الحكومة العثمانية عدداً كبيراً من نساء الأروام والأرمن واستخدمتهن فى

مصانع الذخيرة والمهمات الحربية وجعلت أجرة الواحدة منهن رغيف خبز وغرشين فى اليوم واعتصبت البضائع والمصنوعات من التجار الروم والأرمن، فأفلس هؤلاء وانتقلت التجارة إلى يد الألمان ويهود سلانيك؛ إذ لا يُخفى أن الأتراك لم يشتروها بمقدرتهم التجارية، ولذلك لم يتيسر لهم أن يحلوا محل الأروام والأرمن كما كانت الحكومة تُريد فجنى الربح الألمان ويهود سلانيك كما تقدم.


نساء الاروام والارمن واستخدمتهن في مصانع الذخيرة والمهمات الحربية وجعلت اجرة الواحدة منهن رغيف خبز وغرشين في اليوم واغتصبت البضائع والمصنوعات من التجار الروم والارمن فافلس هؤلاء وانتقلت التجارة الى يد الالمان ويهود سلانيك اذ لا يخفى ان الاتراك لم يشتروها بمقدرتهم التجارية ولذلك لم يتيسر لهم ان يحلوا محل الاروام والارمن كما كانت الحكومة تريد فجنى الربح الالمان ويهود سلانيك كما تقدم

ورأيت فى قسطنزا تاجراً تركياً صغيراً رأس ماله يسير وقد هجر الأستانة أخيراً فقال لى إن السواد الأعظم من مواطنيه يتوقون إلى السلم وسواء عنده خرجت تركيا من هذه الحرب خاسرة أو رابحة. وقد قال لى إن الحياة فيها باتت لا تطاق ولكنه لا يتوقع شبوب ثورة فيها لأن الاتحاديين قابضون على البلاد بيد من حديد.

وقد خفت وطأة الجوع الآن فى الأستانة بعد ما اشتدت فى الشتاء والربيع الماضيين والفضل فى ذلك عائد إلى ما أُرسل من الحبوب الرومانية رأساً من قسطنزا وبلتشك أو بطريق بلغاريا، وقد أخذت المحاصيل الجديدة تصل من سمسون وسواها من موانئ البحر الأسود والظاهر أن الأسطول الروسى مشغول بأمور أخرى فى جهات البحر الأسود (المقطم ـ وقد تبين الآن أن الأسطول كان يستعد لنقل الجنود والمهمات استعداداً لإعلان

رومانيا الحرب على النمسا) . وقد جاء معظم الفارين من الأناضول إلى الأستانة بهذا الطريق .

والبقول والفاكهة كثيرة فى الأستانة الآن ونقل الأطعمة وتوزيعها أسهل الآن مما كان والسمك كثير مع أن الحكومة حظرت على المسيحيين الصيد فى البحر لئلا يعطوا الأخبار للغواصات البريطانية .

وقد نشأ عن ذلك أن هبط ثمن الخبز هبوطاً كبيراً والخبز العادى من الجنس الدون وقد رأيت بنفسى كميات منه . وهذا يُعطى للناس بتذاكر ويُباع الكيلو غرام منه بغرش ونصف غرش ، ولكن هذا الخبز تعاف النفوس أكله فلا يجد الناس بُداً من شراء الخبز الجيد ، وهذا بعد ما كانت تُباع بعشرة غروش إلى اثنى عشر غرشاً هبطت الآن إلى أربعة غروش .

ويرى من ذلك أن الأستانة خلصت من المجاعة ولكنها لاتزال تفتقر أشد الافتقار إلى كثير من الحاجيات لقلتها وغلاء أثمانها فالسكر معدوم فى الأسواق ولا يمكن الحصول عليه إلا بكميات قليلة جداً

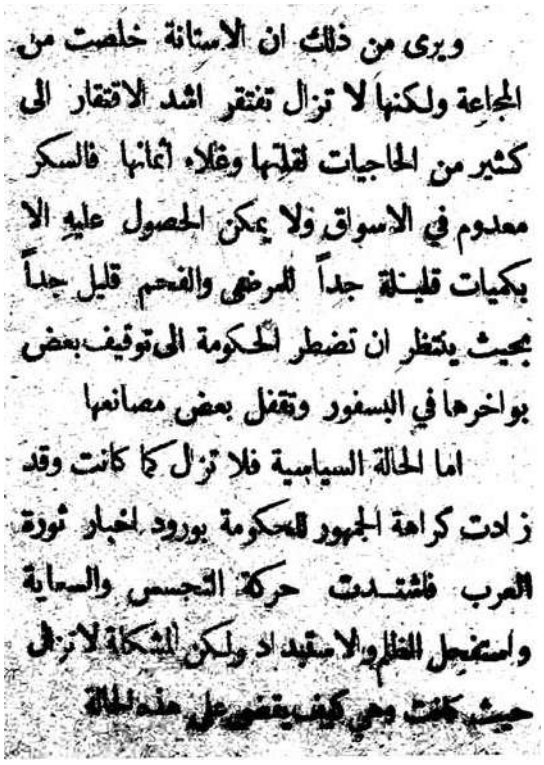
وقد خفت وطأة الجوع الآن في الاستانة بعد ما اشتدت في الشتاء والربيع للماضيين والفضل في ذلك عائد الى ما ارسل من الحبوب الرومانية رأساً من قسطنزا و بلتشك او بطريق بلغاريا وقد اخذت المحاصيل الجديدة تصل من سمسون وسواها من موانىء البحر الاسود والظاهر ان الاسطول الروسي مشغول بأمور اخرى في جهات البحر الاسود (المقطم ـ وقد تبين الآن ان الاسطول كان يستعد لنقل الجنود والمهمات استعداداً لاعلان رومانيا الحرب على النمسا) وقد جاء معظم الفارين من الاناضول الى الاستانة بهذا الطريق

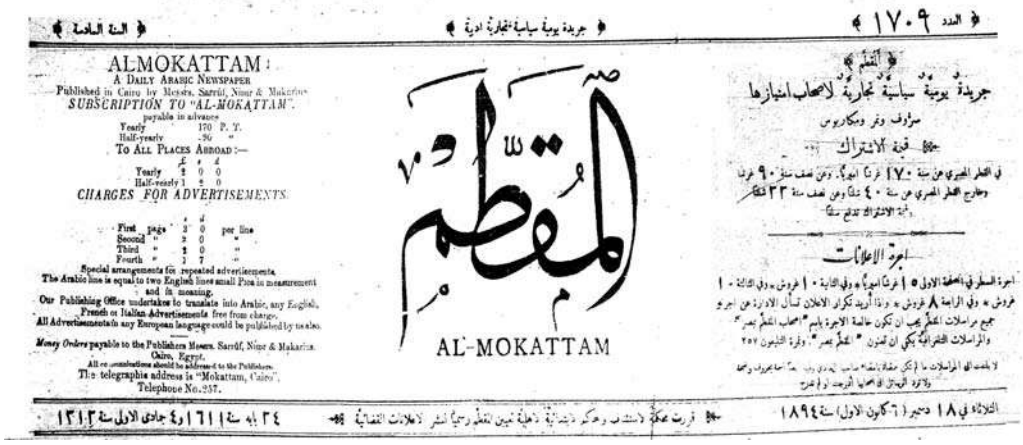
والبقول والفاكهة كثيرة في الاستانة الآن ونقل الاطعمة وتوزيعها اسهل الآن مما كان والسمك كثير مع ان الحكومة حظرت على المسيحيين الصيد في البحر لئلا يعطوا الاخبار للغواصات البريطانية

وقد نشأ عن ذلك ان هبط ثمن الخبز هبوطاً كبيراً والخبز العادي من الجنس الدون وقد رأيت بنفسي كميات منهُ وهذا يعطى للناس بتذاكر ويباع الكيلو غرام منهُ بغرش ونصف غرش ولكن هذا الخبز تعاف النفوس اكلهُ فلا يجد الناس بداً من شراء الخبز الجيد وهذا بعد ما كانت تباع بعشرة غروش الى اثني عشر غرشاً هبطت الآن الى اربعة غروش

للمرضى. والفحم قليل جداً بحيث ينتظر أن تضطر الحكومة إلى توقيف بعض بواخرها فى البسفور وتقفل بعض مصانعها.

أما الحالة السياسية فلا تزل كما كانت وقد زادت كراهة الجمهور للحكومة بورود أخبار ثورة العرب فاشتدت حركة التجسس والسعاية واستفحل الظلم والاستبداد ولكن المشكلة لاتزال حيث كانت وهى كيف يقضى على هذه الحالة .


ويرى من ذلك ان الاستانة خلصت من المجاعة ولكنها لا تزال تفتقر اشد الافتقار الى كثير من الحاجيات لقلتها وغلاء اثمانها فالسكر معدوم في الاسواق ولا يمكن الحصول عليه الا بكميات قليلة جداً للمرضى والفحم قليل جداً بحيث ينتظر ان تضطر الحكومة الى توقيف بعض بواخرها في البسفور وتقفل بعض مصانعها
اما الحالة السياسية فلا تزال كما كانت وقد زادت كراهة الجمهور للحكومة بورود اخبار ثورة العرب فاشتدت حركة التجسس والسعاية واستفحل الظلم والاستبداد ولكن المشكلة لا تزال حيث كانت وهي كيف يقضى على هذه الحالة


السنة السادسة — جريدة يومية سياسية تجارية ادبية — العدد ١٧٠٩

ALMOKATTAM:
A Daily Arabic Newspaper
Published in Cairo by Messrs. Sarrûf, Nour & Makarius
SUBSCRIPTION TO "AL-MOKATTAM".
payable in advance
Yearly 170 P. T.
Half-yearly 85 "
TO ALL PLACES ABROAD:—
£ s d
Yearly 1 0 0
Half-yearly 0 10 0
CHARGES FOR ADVERTISEMENTS.
s d
First page 3 0 per line
Second " 2 0 "
Third " 1 0 "
Fourth " 1 7 "
Special arrangements for repeated advertisements.
The Arabic line is equal to two English lines small Pica in measurement and 8 nonpareil.
Our Publishing Office undertakes to translate into Arabic, any English, French or Italian advertisements free from charge.
All Advertisements in any European language could be published by us also.
Money Orders payable to the Publishers Messrs. Sarrûf, Nour & Makarius. Cairo, Egypt.
All communications should be addressed to the Publishers.
The telegraphic address is "Mokattam, Cairo".
Telephone No. 257.

صحيفة المقطم
AL-MOKATTAM

القلم
جريدة يومية سياسية تجارية لاصحاب امتيازها
سرّوف ونمر ومكاريوس
قيمة الاشتراك
في القطر المصري عن سنة ١٧٠ قرشاً اميرياً. وعن نصف سنة ٩٠ قرشاً
وخارج القطر المصري عن سنة ٤٠ شلناً وعن نصف سنة ٢٢ شلناً
وقيمة الاشتراك تدفع سلفاً
اجرة الاعلانات
اجرة السطر في الصفحة الاولى ٥ | قرشاً اميرياً * وفي الثانية ٠ | قروش * وفي الثالثة ٠ | قروش * وفي الرابعة ٨ قروش * واذا أريد تكرار الاعلان تسأل الادارة عن اجرته
جميع مراسلات المقطم يجب ان تكون حالة الاجرة باسم "اصحاب المقطم بمصر" والمراسلات التلغرافية يكفي ان تعنون "المقطم بمصر" وتليفون ٢٥٧
لا يقبل الا المراسلات ما لم تكن مصدقة بامضاء صاحب [illegible] ما صاحبه ورقمه ولا تؤجر البيوت الا لاصحابها الذين لم يؤجروا

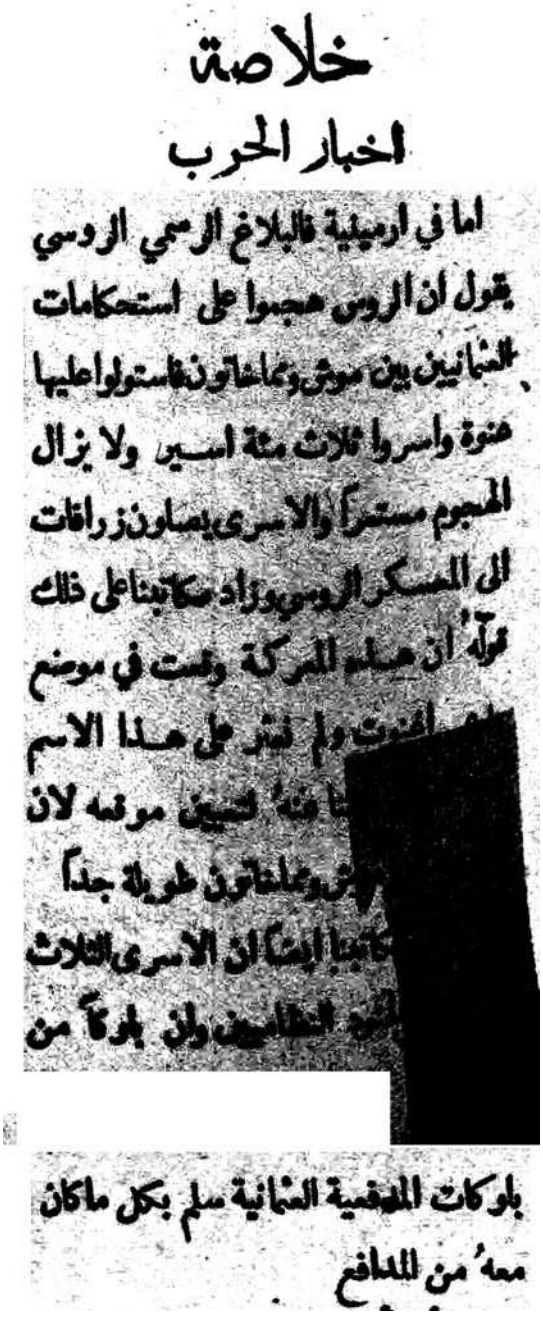
الثلاثاء في ١٨ دسمبر (٦ كانون الاول) سنة ١٨٩٤ — قررت محكمة الاستئناف وهي منتصبة للاحكام الاهلية تعيين المقطم رسمياً لنشر الاعلانات القضائية — ٢٤ به سنة ١٦١ و٤ جمادى الاولى سنة ١٣١٢

خلاصة

آخبار الحرب

أما فى أرمينية فالبلاغ الرسمى الروسى يقول إن الروس هجموا على استحكامات العثمانيين بين موش ومماخاتون فاستولوا عليها عنوة واسروا ثلاث مئة أسير ولا يزال الهجوم مستمراً والأسرى يصلون زرافات إلى المعسكر الروسى. وزاد مُكاتبنا على ذلك قوله إن هذه المعركة وقعت فى موضع يُدعى أغنوت ولم نعثر على هذا الاسم مع كثرة بحثنا عنه لتعيين موقعه لأن المسافة بين موش ومماخاتون طويلة جداً .

وذكر مُكاتبنا أيضاً أن الأسرى الثلاث ستة من الجنود النظاميين وإن بلوكاً من بلوكات المدفعية العثمانية سلم بكل ما كان معه من المدافع .


خلاصة
اخبار الحرب
اما في ارمينية فالبلاغ الرسمي الروسي
يقول ان الروس هجموا على استحكامات
العثمانيين بين موش ومماخاتون فاستولوا عليها
عنوة واسروا ثلاث مئة اسير ولا يزال
الهجوم مستمراً والاسرى يصلون زرافات
الى المعسكر الروسي وزاد مكاتبنا على ذلك
قولهُ ان هذه المعركة وقعت في موضع
ولم نعثر على هذا الاسم
تعيين موقعه لان
وماخاتون طويلة جداً
ان الاسرى الثلاث
النظاميين وان بلوكاً من
بلوكات المدفعية العثمانية سلم بكل ما كان
معهُ من المدافع

خلاصة

أخبار الحرب

أما الروس فأخبارهم فى الميدان الشرقى غير كثيرة ولكنها تدل على أن الفوز ملازم لهم ، فقد ورد فى بلاغ رسمى من بتروغراد فى ٢٣ الجارى أنهم صدوا هجوم العدو عليهم فى كل مكان جنوبى مدينة برودى على حدود غليسيا وأنهم أخذوا قمتين شمالى جبل كوفرلا وجنوبيه على حدود هنغاريا قرب منشإ نهر بروت . ولم يطرأ تغيير فى ما سوى ذلك فى سائر الميادين .

ولكن نار الحرب مستعرة بين الروس والترك فى شرق بر الأناضول فقد هجم الترك على الروس قرب ساحل البحر الأسود وربما كان ذلك شمالى كوموشخانه فردهم الروس على أعقابهم هناك .

وروى مُكاتبنا اليوم أن الروس وقفوا هجوم الترك فى جهات موش وجهات

خلاصة
اخبار الحرب
اما الروس فأخبارهم في الميدان الشرقي غير كثيرة ولكنها تدل على ان الفوز ملازم لهم فقد ورد في بلاغ رسمي من بتروغراد في ٢٣ الجاري انهم صدوا هجوم العدو عليهم في كل مكان جنوبي مدينة برودي على حدود غليسيا وانهم اخذوا قمتين شمالي جبل كوفرلا وجنوبيه على حدود هنغاريا قرب منشإ نهر بروت . ولم يطرأ تغيير في ما سوى ذلك في سائر الميادين
ولكن نار الحرب مستعرة بين الروس والترك في شرق بر الاناضول فقد هجم الترك على الروس قرب ساحل البحر الاسود وربما كان ذلك شمالي كوموشخانه فردهم الروس على اعقابهم هناك
وروى مكاتبنا اليوم ان الروس وقفوا هجوم الترك في جهات موش وجهات

بتليس وجعلوا يُهاجمونهم غربى بحيرة وان حيث أخذوا منهم ١٧٤ أسيراً وقتلوا كثيرين بحد سيوفهم فثبت بذلك ما رجحناه منذ ثلثة أيام . والظاهر أنه لما تكاثرت جنود الترك فى ولاية بتليس تقهقرت جنود الروس أمامها حتى أخذ الترك تلك الولاية واستردوا مدينتى موش وبتليس فى أوائل هذا الشهر واجتازوا حدود ولاية أرضروم وزحفوا قاصدين قاعدتها فبادر الروس بإرسال النجدات إلى جيوشهم التى تُحارب الترك هناك فكسرت جنود الترك فى الجنوب الغربى من أرضروم كما كسرتهم فى غرب بحيرة وان وتبدلت الحال هناك فأصبح الروس مهاجمين والترك مدافعين بعدما كان الروس مدافعين والترك مهاجمين .

وروى مُكاتبنا أيضاً أن سفارة أميركا فى الأستانة طلبت من الباب العالى أن يمنع ذبح الأرمن فى إيران حتى لا تفنيهم جنوده كما أفنتهم فى بر الأناضول .

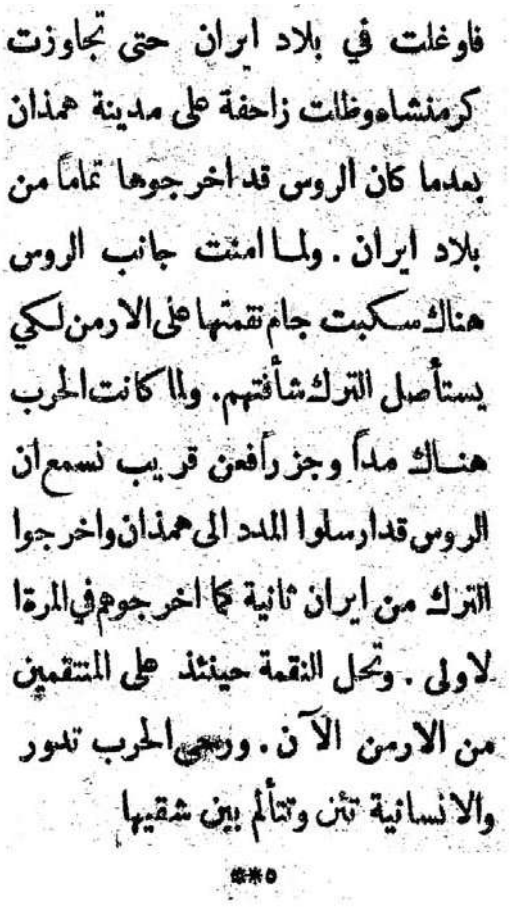
ويؤخذ من هذا الخبر ومن غيره مما مر

بتليس وجعلوا يهاجمونهم غربي بحيرة وان حيث اخذوا منهم ١٧٤ اسيراً وقتلوا كثيرين بحد سيوفهم فثبت بذلك ما رجحناهُ منذ ثلثة أيام . والظاهر انهُ لما تكاثرت جنود الترك في ولاية بتليس تقهقرت جنود الروس امامها حتى اخذ الترك تلك الولاية واستردوا مدينتي موش وبتليس في اوائل هذا الشهر واجتاز واحدود ولاية ارضروم وزحفوا قاصدين قاعدتها فبادر الروس بارسال النجدات الى جيوشهم التي تحارب الترك هناك فكسرت جنود الترك في الجنوب الغربي من ارضروم كما كسرتهم في غرب بحيرة وان وتبدلت الحال هناك فاصبح الروس مهاجمين والترك مدافعين بعد ما كان الروس مدافعين والترك مهاجمين

و روى مكاتبنا ايضاً ان سفارة اميركا في الاستانة طلبت من الباب العالي ان يمنع ذبح الارمن في ايران حتى لا تفنيهم جنوده كما افنتهم في بر الاناضول

ويؤخذ من هذا الخبر ومن غيره مما مرّ ذكره في الماضي ان جنود الترك عادت

ذكره فى الماضى أن جنود الترك عادت فاوغلت فى بلاد إيران حتى تجاوزت كرمنشاه وظلت زاحفة على مدينة همذان بعدما كان الروس قد أخرجوها تماماً من بلاد إيران . ولما امنت جانب الروس هناك سكبت جام نقمتها على الأرمن لكى يستأصل الترك شأفتهم . ولما كانت الحرب هناك مداً وجزراً من قريب نسمع أن الروس قد أرسلوا المدد إلى همذان وأخرجوا الترك من إيران ثانية كما أخرجوهم فى المرة الأولى . وتحل النقمة حينئذ على المنتقمين من الأرمن الآن . ورحى الحرب تدور والإنسانية تئن وتتألم بين شقيها .

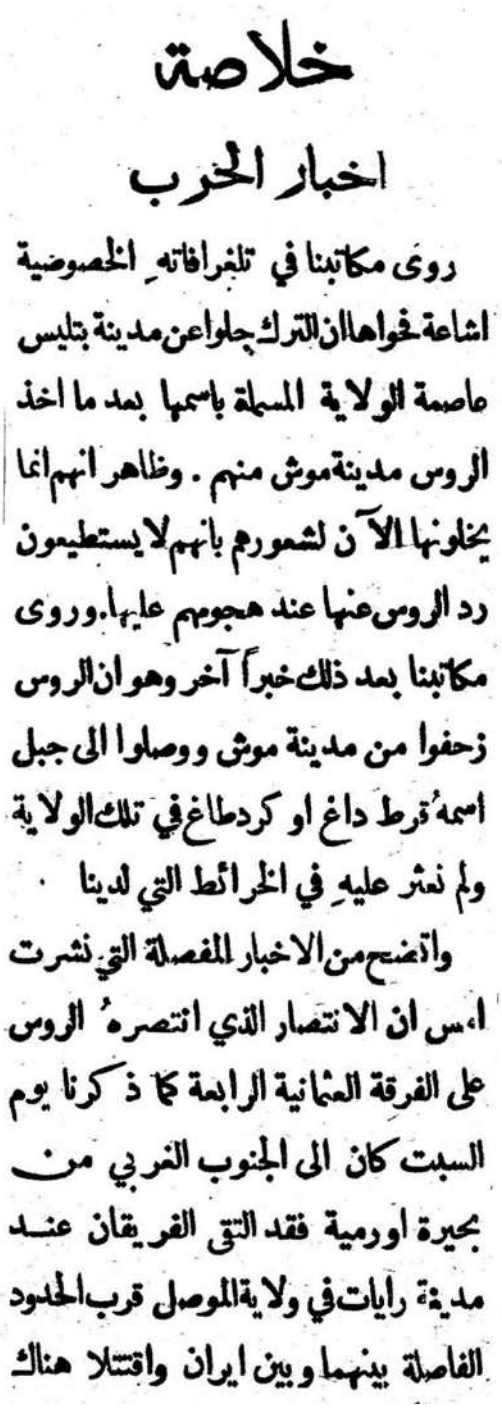

فاوغلت في بلاد ايران حتى تجاوزت
كرمنشاه وظلت زاحفة على مدينة همذان
بعدما كان الروس قد اخرجوها تماماً من
بلاد ايران . ولما امنت جانب الروس
هناك سكبت جام نقمتها على الارمن لكي
يستأصل الترك شأفتهم. ولما كانت الحرب
هناك مداً وجزراً فمن قريب نسمع ان
الروس قد ارسلوا المدد الى همذان واخرجوا
الترك من ايران ثانية كما اخرجوهم في المرة
الاولى . وتحل النقمة حينئذ على المنتقمين
من الارمن الآن . ورحى الحرب تدور
والانسانية تئن وتتألم بين شقيها

خلاصة

أخبار الحرب

روى مُكاتبنا فى تلغرافاته الخصوصية إشاعة فحواها أن الترك جلوا عن مدينة بتليس عاصمة الولاية المُسماة باسمها بعدما أخذ الروس مدينة موش منهم . وظاهر أنهم إنما يخلونها الآن لشعورهم بأنهم لا يستطيعون رد الروس عنها عند هجومهم عليها . وروى مُكاتبنا بعد ذلك خبراً آخر وهو أن الروس زحفوا من مدينة موش ووصلوا إلى جبل اسمه قُرط زاغ أو كردطاغ فى تلك الولاية ولم نعثر عليه فى الخرائط التى لدينا .

واتضح من الأخبار المفصلة التى نشرت أمس أن الانتصار الذى انتصره الروس على الفرقة العثمانية الرابعة كما ذكرنا يوم السبت كان إلى الجنوب الغربى من بحيرة أورمية فقد التقى الفريقان عند مدينة رايات فى ولاية الموصل قرب الحدود الفاصلة بينهما وبين إيران واقتتلا هناك اقتتالاً


خلاصة

اخبار الحرب

روى مكاتبنا في تلغرافاته الخصوصية اشاعة فحواها ان الترك جلوا عن مدينة بتليس عاصمة الولاية المسماة باسمها بعد ما اخذ الروس مدينة موش منهم . وظاهر انهم انما يخلونها الآن لشعورهم بانهم لا يستطيعون رد الروس عنها عند هجومهم عليها. وروى مكاتبنا بعد ذلك خبراً آخر وهو ان الروس زحفوا من مدينة موش ووصلوا الى جبل اسمه قرط داغ او كردطاغ في تلك الولاية ولم نعثر عليه في الخرائط التي لدينا .

واتضح من الاخبار المفصلة التي نشرت امس ان الانتصار الذي انتصره الروس على الفرقة العثمانية الرابعة كما ذكرنا يوم السبت كان الى الجنوب الغربي من بحيرة اورمية فقد التقى الفريقان عند مدينة رايات في ولاية الموصل قرب الحدود الفاصلة بينهما وبين ايران واقتتلا هناك

شديداً دارت فيه الدائرة على الفرقة الرابعة العثمانية فانهزمت وجد الروس فى إثرها واحدقوا بالالآى الحادى عشر وأسروا قائده وخمسين ضابطاً و ١٦٥٠ عسكرياً، وهم كل من كان فى ذلك الالآى وأسروا أيضاً من بقى من الالآى الثانى عشر وأركان حربه وكبار ضباطه و٦٥٠ عسكرياً . وغنموا ثلثة مدافع وثلثة متروااليوز . وفى الأنباء الأخيرة أن الروس وفرسانهم لايزالون يقتفون أثر الترك فى ولاية الموصل والقتال مستمر بين طلائع الروس وساقة الترك حينما التقوا .

ويقول مُكاتبنا إن الخطة التى كان الترك قد اعتمدوا عليها عند ماشنوا الإغارة أخيراً على الروس بجوار بحيرة أورميه فى إيران وولاية بتليس واستاقوهم أمامهم حتى تجاوزوا حدود هذه الولاية ودخلوا ولاية أرضروم هى أن يدوروا شرقاً ويهجموا على مدينةأرضروم من الشرق . فلما كر الروس عليهم وكسروهم فى ولاية بتليس وبجوار بحيرة أورميه وأخرجوهم من جنوب أرضروم

اقتتالاً شديداً دارت فيه الدائرة على الفرقة الرابعة العثمانية فانهزمت وجد الروس في اثرها واحدقوا بالالاي الحادي عشر واسروا قائده وخمسين ضابطاً و ١٦٥٠ عسكريًا وهم كل من كان في ذلك الالاي واسروا ايضاً من بقي من الالاي الثاني عشر واركان حربه وكبار ضباطه و ٦٥٠ عسكريا . وغنموا ثلثة مدافع وثلثة متراليوز . وفي الانباء الاخيرة ان الروس وفرسانهم لا يزالون يقتفون اثر الترك في ولاية الموصل والقتال مستمر بين طلائع الروس وساقة الترك حيثما التقوا

ويقول مكاتبنا ان الخطة التي كان الترك قد اعتمدوا عليها عند ماشنوا الاغارة اخيراً على الروس بجوار بحيرة اورميه في ايران وولاية بتليس واستاقوهم امامهم حتى تجاوزوا حدود هذه الولاية ودخلوا ولاية ارضروم هي ان يدوروا شرقاً ويهجموا على مدينة ارضروم من الشرق . فلما كر الروس عليهم وكسروهم في ولاية بتليس وبجوار بحيرة اورمية واخرجوهم من جنوب ارضروم واستاقوهم

واستاقوهم أمامهم فى ولايتى بتليس والموصل أحبطوا خطة الترك هذه وشلوا جيشهم وأوقفوا هجومه . ولا ندرى أن كان الاتحاديون يسترجعون الآن جنودهم من ميادين النمسا ليحموا بلاد الأناضول من هجمات الروس أو يتركون الروس يدوخون بلادهم طولاً وعرضاً ويبقون نُخبة جيشهم وخيرة جنودهم بعيدين عنها ليُدافعوا عن البلغار والجرمان امتثالاً لأمر سادتهم الألمان .

وقد اتضح الآن أن الروس لزموا أماكنهم عند أرزنجان لاشتغالهم بقتال الترك فى ولاية بتليس فلما انتصروا عليهم هناك عادوا إلى القتال فى جهات أرزنجان وعليه روى مُكاتبنا فى مقطم اليوم أن القتال شديد الآن بينهم وبين الترك فى جنوب أرزنجان قرب بلدة مولا .

وليس فى أخبار الميادين شرقاً وغرباً ما يهم ذكره خصوصاً (غير أخبار ميدان الأناضول المذكور آنفاً) إذ ما طيره البرق عنها هذين اليومين شبيه بما تقدمه من الأخبار الدالة على تقدم الحلفاء تقدماً بطيئاً ولكنه مستمر ثابت .

امامهم في ولايتي بتليس والموصل احبطوا خطة الترك هذه وشلوا جيشهم واوقفوا هجومهُ . ولا ندري ان كان الاتحاديون يسترجعون الآن جنودهم من ميادين النمسا ليحموا بلاد الاناضول من هجمات الروس او يتركون الروس يدوخون بلادهم طولاً وعرضاً ويبقون نخبة جيشهم وخيرة جنودهم بعيدين عنها ليدافعوا عن البلغار والجرمان امتثالاً لامر سادتهم الالمان

وقد اتضح الآن ان الروس لزموا اماكنهم عند ارزنجان لاشتغالهم بقتال الترك في ولاية بتليس فلما انتصروا عليهم هناك عادوا الى القتال في جهات ارزنجان وعليه روى مكاتبنا في مقطم اليوم ان القتال شديد الآن بينهم وبين الترك في جنوب ارزنجان قرب بلدة مولا

وليس في اخبار الميادين شرقاً وغرباً ما يهم ذكرهُ خصوصاً (غير اخبار ميدان الاناضول المذكور آنفاً) اذ ما طيرهُ البرق عنها هذين اليومين شبيه بما تقدمهُ من الاخبار الدالة على تقدم الحلفاء تقدماً بطيئاً ولكنه مستمر ثابت

الأرمن فى الأنضول :

برح أحد الأميريكين بلاد الأنضول ، وكتب عنها بعد خروجه منها الرسالة الآتية :

(لم يبقَ أحد من الأرمن على الإطلاق فى (سمسون) و (توقات) و (أماسية) و (أنقرة) لأنَّ الترك ذبحوا كل الأرمن الموجودين فى هذه المدن . ثم أضرموا النار فيها ، وأهلكوا كل الذكور الذين بين أماسية وسمسون . والمجاعة ضاربة أطنابها فى بلاد الأنضول من أولها إلى آخرها) .

الارمن فى الانضول :

برح أحد الاميريكين بلاد الانضول وكتب عنها بعد خروجه منها الرسالة الآتية :

(لم يبق أحد من الارمن على الاطلاق فى (سمسون) و (توقات) و (أماسية) و (انقرة). لان الترك ذبحوا كل الارمن الموجودين فى هذه المدن . ثم اضرموا النار فيها وأهلكوا كل الذكور الذين بين اماسية وسمسون . والمجاعة ضاربة أطنابها فى بلاد الانضول من اولها الى آخرها)



ثورة العرب

مقدماتها - اسبابها - نتائجها

﴿ بقلم احد اعضاء الجمعيات العربية ﴾

الملك في العرب

الحرب الاوربية والشرق — المسألة الشرقية وفروعها — المسألة
العربية وادوارها — العرب والترك في الماضي — العرب
والاتحاديون — تأليف الجمعيات العربية واسبابه
المؤتمر العربي الاول ونتائجه — نيات الاتحاديين
ومعداتهم — الاتحاديون والاسلام والعرب
تفاقم الخطب — انفجار البركان
المبايعة بالملك على العرب
مستقبل العرب — وصية
شهيد وتحية
مجاهد

﴿ اهداء الكتاب ﴾

الى ارواح شهداء الوطن

« سليم الجزائري وعبد الغني العريسي ومحمد المحمصاني »
« وتوفيق البساط وجلال البخاري واحمد طباره »
« ورفيق رزق سلوم وعبد الحميد الزهراوي »
« وعبد الكريم الخليل وشفيق المؤيد »
«ورشدي الشمعه وشكري العسلي»
« وعبد الوهاب المليجي »
«وسيف الدين الخطيب »
«وعارف الشهابي »
« وغيرهم »

آثاركم في العلى متضحات السنن
وموتكم بعثنا يا شهداء الوطن

ارمينية او جيورجيا او البلاد التي يسكنها الارمن تمتد من جبال اراراط الى قلب الاناضول ومن البحر الاسود الى شمال العراق وتشمل قسماً من القوقاس والاناضول و بلاد ايران وعدد سكانها من الارمن نحو ثلاثة ملايين نسمة منهم مليون وأربعماية الفاً في البلاد العثمانية اي في ولايات سيواس وأرضروم و بتليس و وان وديار بكر ومعمورة العزيز التي تدعى الولايات الشرقية الست. والارمن هم الاقلية في كل هذه الولايات ولذلك كانت مسألتهم من اعقد المسائل الشرقية

بثت حوادث الشرق الادنى الفكرة القومية في الارمن العثمانيين في اوائل القرن الماضي وكان زعماؤهم فريقين فريقاً يطلب الاستقلال الاداري فقط وفريقاً يرمي الى جعل أرمينية القديمة كلها مملكة مستقلة وهذا الفريق الاخير كان يكره الروس والعثمانيين على السواء

وقد بدأت الشبيبة الارمنية او ارمينية الفتاة تطالب الباب العالي بحقوقها منذ سنة ١٨٣٩ فانتخبت مجلساً من العوام لمراقبة خطة البطريرك رأس الامة الارمنية وشد ازره في المسائل السياسية ثم تمكنت سنة ١٨٦٣ من جعل انتخاب الاكليروس عاماً ومن تأليف مجلس ملي جديد من اربعماية عضو مهمتهُ انهاض الامة سياسياً وعلمياً واقتصادياً . وقد نهج الباب العالي في بدء الامر سياسة الحكمة واللين مع الارمن العثمانيين لمنعهم من الالتجاء الى روسيا فمنحهم استقلالاً ادارياً اوسع من الاستقلال الذي منحتهُ روسيا لاخوانهم في القوقاس وفتح باب المناصب في وجوههم فاكتسب صداقتهم واخلاصهم وانتفعت الدولة بهم انتفاعاً عظيماً . وقد قال أحد الصدور العظام « قوام الدولة اثنان السيف والقلم فالسيف للالبانيين والقلم للارمن »

ولكن مصاعب جمة كانت تحول دون اصلاح الحال في ارمينية على أساس وطيد الاركان أهمها عنفوان الاكراد وتعصبهم وضعف الارمن وقلة عددهم

وكان اضطهاد الاكراد للارمن يزداد يوماً فيوماً الى ان شبت حرب سنة ١٨٧٧ . فلما توغل الروس في البلاد العثمانية هاج الاكراد وذبحوا الارمن في بعض قرى الاناضول فنشأ عن ذلك اهتمام الامبراطورية الروسية بشؤون ارمينية في معاهدة ايا استفانوس واكراه الحكومة العثمانية على قبول المادة الثانية وهي : « يتكفل الباب العالي باجراء الاصلاح اللازم في الولايات التي يسكنها الارمن و برفع الضيم عنهم وحفظ الامن في بلادهم ومنع الاكراد من الاعتداء عليهم » وخافت انكلترا عاقبة دخول روسيا فى شؤون الدولة العثمانية فابرمت مع الباب العالي معاهدة ـ في ٤ يونيو سنة ١٧٧٨ ـ جاء فيها « ان الباب العالي عقد النية على اجراء الاصلاح في اسيا الصغرى وتحسين حال سكانها من مسلمين ومسيحيين » ووافق الباب العالي على ذلك في مؤتمر برلين ايضاً ولكنهُ اهمل أمر التنفيذ في ارمينية كما اهمله في سائر البلاد العثمانية . وكان احتكاك المصالح البريطانية والروسية في اسيا الصغرى من اكبر العوامل التي جرأت الباب العالي على النكث بعهوده وشد ازر الاكراد السفاحين . فذهبت ارمينية فدية لاختلاف الدول الاوربية واحتكاك مصالحهن في الشرق الادنى

اسود الضياء في عيون الارمن من جراء ذلك فحملوا على الحكومة العثمانية في صحف الغرب حملات شديدة وقاموا بمظاهرات عديدة في عواصم اوربا لحمل حكوماتها على الدخول في شؤونهم فحقد الباب العالي عليهم حقداً شديداً حتى ان سعيد باشا المشهور برزانتهِ قال — وقد كان صدراً اعظم في ذلك الحين — « ان المسألة الارمنية لا تحل الاّ بازالة الارمن من الوجود »

ثم جعلت الحكومة العثمانية تحرض الاكراد على الارمن اقتصاصاً منهم

وتفرض عليهم ضرائب لا طاقة لهم على احتمالها فرفضوا اداءها ووقعت المذابح من جراء ذلك فى موش وسامسون وتالوري وشنيك وسمال وغيرها بين ١٢ اغسطس و٤ سبتمبر سنة ١٨٩٤ . ودخلت انكلترا فى الامر فطلبت من الباب العالي ان يعين لجنة تفتيش للبحث عن المجرمين فاجابها الى طلبها ولكنهُ اكتفى بعزل والي بتليس فقط مع ان لجنة التفتيش القت تبعة المذابح على كثيرين من القواد والضباط والموظفين الملكيين . وفي ٢ مايو سنة ١٨٩٥ سلمت الدول العظمى مذكرة مشتركة الى الباب العالي في شأن ارمينية فرفض العمل بها واوضح الاسباب التي حملتهُ على ذلك في مذكرة سلمها الى سفراء الدول العظمى في الاستانة في ٧ يونيو سنة ١٨٩٥

وفي ٣٠ سبتمبر قامت الجمعيات الارمنية بمظاهرة سلمية في الاستانة ومشى رجال الشرطة مع المتظاهرين لحفظ الامن ولكن شاباً محمساً اطلق مسدسهُ على ضابط عثماني فقتله وبدأت مذابح الارمن في الاستانة وفي جميع بلاد الاناضول التي يسكنها الارمن . وفى ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٩٥ ابلغ الباب العالي الدول العظمى انهُ رضي بمطالبهن فى ما يختص بارمينية فغضب الاكراد لذلك وقاموا على الارمن وذبحوا منهم مئة الف نسمة على اقل تقدير . ولما رأى الارمن ان اوربا لا يهمها امرهم عنَّ لهم ان يقوموا بعمل يضطرها الى الدخول فى شؤونهم فهجموا على البنك العثماني فى الاستانة فى ٢٦ اغسطس سنة ١٨٩٦ . ولكن عبد الحميد كان قد احتاط لهم لفرض رعاع الاستانة عليهم فذبحوا منهم ستة آلاف نسمة فى يومين . وقامت قيامة صحف الغرب احتجاجاً على هذه الفظائع وبلغ الهياج في انكلترا اشده فاضطرت حكومة لندن الى الدخول في الامر وطلبت من الدول العظمى ان توافقها على ابلاغ السلطان عبد الحميد « ان مواصلة هذه الفظائع تؤدي الى ضياع عرشهِ » وكان ذلك فى ١٦ سبتمبر سنة ١٨٩٦

وفى ٢١ اكتوبر سلمت الدول العظمى مذكرة شديدة اللهجة الى الباب العالي قالت فيها « انها مستعدة لان تعيد الامن الى نصابه بالقوة » ولكن هذه المذكرة لم تأت بالفائدة المطلوبة لان فرنسا كانت تخشى اطماع انكلترا في الاناضول ولان روسيا مانعت في استقلال ارمينية . فلم توفق الدول الى القيام بعمل مشترك دفاعاً عن الارمن

وفى اكتوبر سنة ١٨٩٦ زار القيصر باريس فاسفرت زيارته عن اتفاق فرنسا وروسيا على الدفاع عن سلامة الاملاك العثمانية وشد ازر الباب العالي في اجراء الاصلاح في ارمينية . وعزل جواد باشا من منصب الصدارة في تلك الاثناء وخلفه سعيد باشا الملقب بالصغير (كوجوك) فعاد الامن ظاهراً الى نصابه في ارمينية واتجهت انظار اوربا الى مسألة مكدونية وقد دخلت فى دور جديد

وفى شهر يوليو سنة ١٩٠٨ اعلن الدستور العثماني فقابله الارمن بسرور لا يوصف ولكن سرورهم لم يطل امره بسبب مذابح اطنه فى شهر ابريل سنة ١٩٠٩ فاحتج المونسنيور ارشاروني بطريرك الارمن على تلك المذابح احتجاجاً شديداً وطلب معاقبة المجرمين وتحسين حال الارمن فقابلت الحكومة طلبه بالمماطلة والتسويف واضطر الى تقديم استعفائه فى ١٢ سبتمبر سنة ١٩١٣

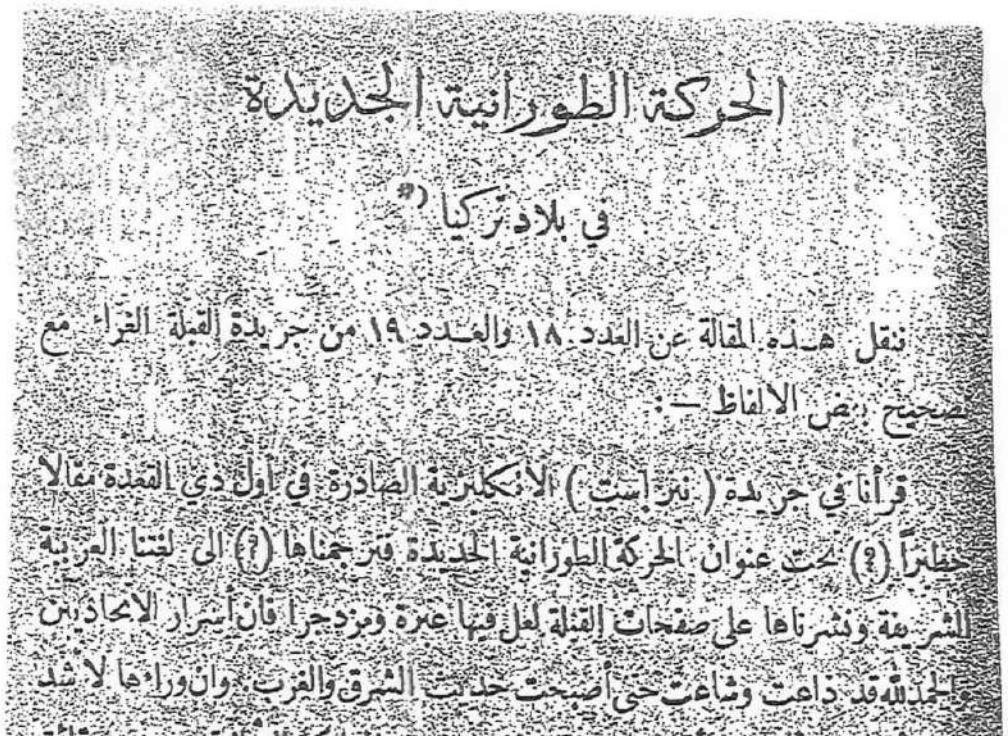
وقد رأت روسيا ان مصلحتها تقضي عليها بمساعدة الارمن بعد اعلان الدستور العثماني فرفع المسيو دي جيرس سفيرها فى الاستانة تقريراً مسهباً الى الباب العالي عن ارمينية اثر استعفاء المونسنيور ارشاروني . وعقدمندوبو انكلترا وفرنسا والمانيا وروسيا وسويسرا اجتماعاً فى باريس فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩١٣ للنظر فى اصلاح الولايات الشرقية الست التي يسكنها الارمن. وكانت الدولة العثمانية منهمكة بالحرب البلقانية فى تلك الاثناء فقبلت ان تعين لجنة

خصوصية من ثلاثة اعضاء مسلمين وعضوين ارمنيين وعضو كلداني برئاسة مستشار اجنبي لاصلاح الجندرمة وتسوية الخلاف بين الاهلين

وفي ٨ فبراير اتفق الباب العالي مع روسيا على اصلاح البلاد الارمنية وجعلها منطقتين لكل منهما مفتش اجنبي يعينهُ الباب العالي بموافقة الدول العظمى

وقد قال احد الساسة العثمانيين بعد اعلان الحرب الاوربية « ان اطماع روسيا في الاناضول والبواغيز ستحملنا على خوض غمار الحرب في جانب اعدائها ضد حليفتينا القديمتين فرنسا وانكلترا »

وهكذا كانت مسألة ارمينية سبباً من اسباب الحرب الاوربية العظمى التي تؤدي حتماً الى حل المسألة الشرقية وكل فروعها حلاً نهائياً معقولاً على اساس العنصرية



الحركة الطورانية الجديدة

في بلاد تركيا (*)

ننقل هذه المقالة عن العدد ١٨ والعدد ١٩ من جريدة القبلة الغرَّاء مع تصحيح بعض الألفاظ ـ :

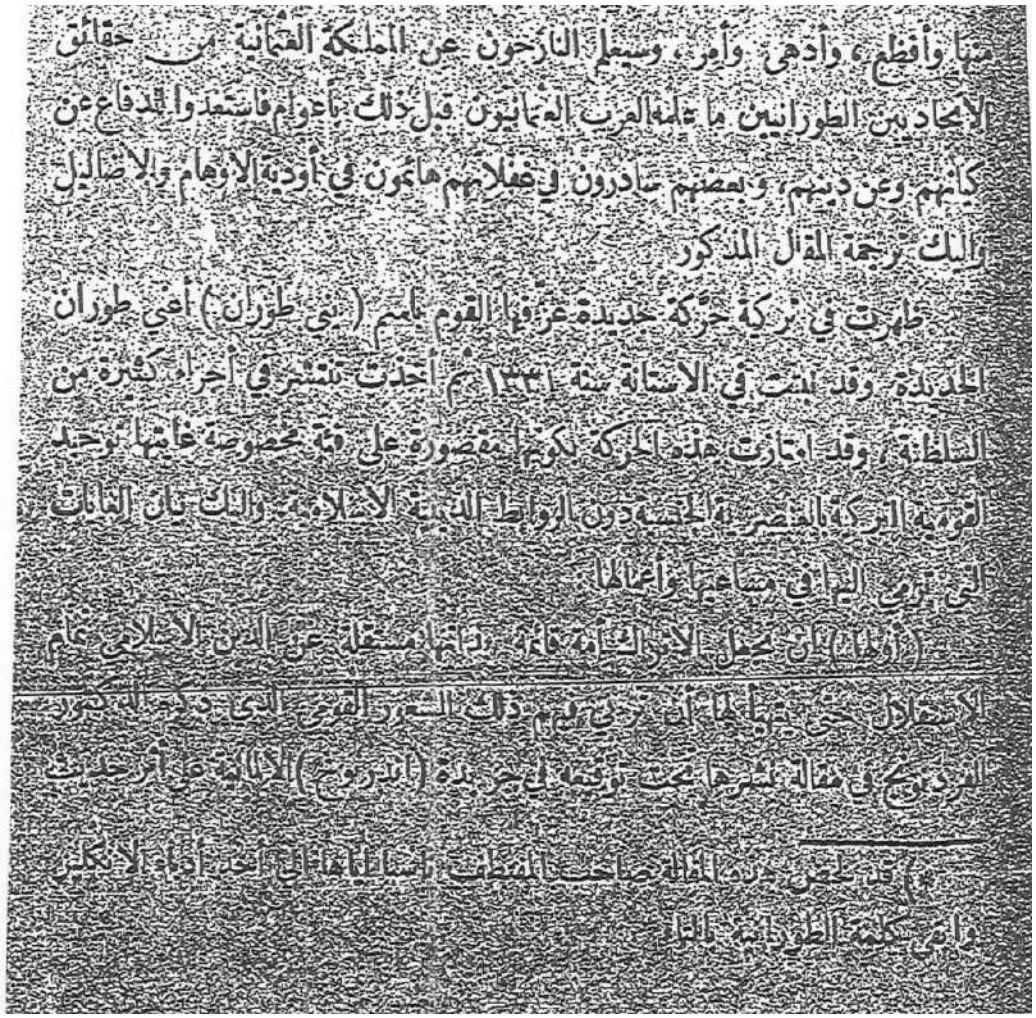
قرأنا في جريدة (نير إست) الانكليزية الصادرة في أول ذي القعدة مقالاً خطيراً (؟) تحت عنوان الحركة الطورانية الجديدة فترجمناها (؟) الى لغتنا العربية الشريفة ونشرناها على صفحات القبلة لعل فيها عبرة ومزدجراً فان أسرار الاتحاديين والحمد لله قد ذاعت وشاعت حتى أصبحت حديث الشرق والغرب وان وراءها لأشد

الحركة الطورانية الجديدة

فى بلاد تركيا

ننقل هذه المقالة عن العدد ١٨ والعدد ١٩ من جريدة القِبلة الغرَّاء مع تصحيح بعض الألفاظ ـ :

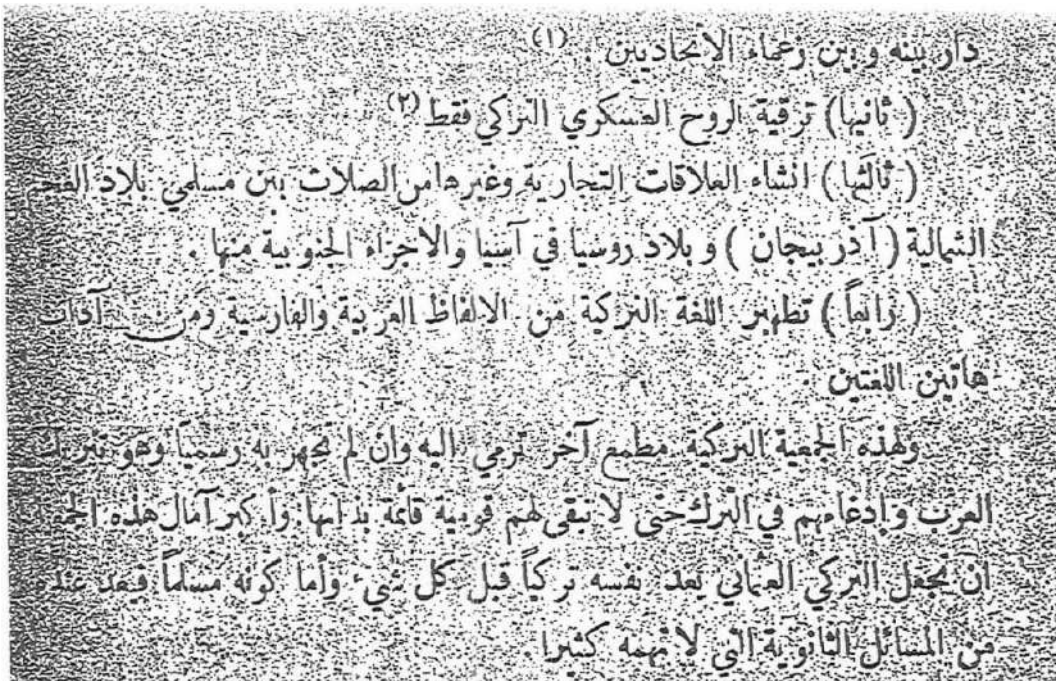
قرأنا في جريدة (نيرإست) الإنكليزية الصادرة فى أول ذى القعدة مقالاً خطيراً (؟) تحت عنوان الحركة الطورانية الجديدة فترجمناها (؟) إلى لغتنا العربية الشريفة ونشرناها على صفحات القبلة لعل فيها عبرة ومزدجراً . فإن أسرار الاتحاديين ، والحمد لله قد ذاعت وشاعت حتى أصبحت حديث الشرق والغرب وإن وراءها لأشد منها وأفظع ، وأدهى وأمر ، وسيعلم النازحون عن المملكة العثمانية من حقائق الاتحاديين الطورانيين ما



علمه العرب العثمانيون قبل ذلك بأعوام فاستعدوا للدفاع عن كيانهم وعن دينهم ، وبعضهم سادرون في غفلاتهم هائمون فى أودية الأوهام والأضاليل وإليك ترجمة المقال المذكور :

ظهرت فى تركية حركة جديدة عرّفها القوم باسم (ينى طوران) ؛ أعنى طوران الجديدة وقد نبتت فى الأستانة سنة ١٣٣١ * ثم أخذت تنتشر فى أجزاء كثيرة من السلطنة ، وقد امتازت هذه الحكومة بكونها مقصورة على فئة مخصوصة غايتها توحيد القومية التركية بالعنصرية الجنسية دون الروابط الدينية الإسلامية . وإليك بيان الغايات التى ترمى إليها

* ١٣٣١ هـ = ١٨ م.


دار بينه وبين زعماء الاتحاديين .(١)
(ثانيا) ترقية الروح العسكري التركي فقط(٢)
(ثالثا) انشاء العلاقات التجارية وغيرها من الصلات بين مسلمي بلاد العجم الشمالية (آذربيجان) وبلاد روسيا في آسيا والاجزاء الجنوبية منها .
(رابعاً) تطهير اللغة التركية من الالفاظ العربية والفارسية ومن آداب هاتين اللغتين .
وهذه الجمعية التركية مطمع آخر ترمي اليه وان لم تجهر به رسمياً وهو تتريك العرب وإدغامهم في الترك حتى لا تبقى لهم قومية قائمة بذاتها. وأكبر آمال هذه الجمعية ان تجعل التركي العثماني يعد نفسه تركياً قبل كل شيء وأما كونه مسلماً فيعد عندهم من المسائل الثانوية التي لا تهمه كثيرا.

في مساعيها وأعمالها :

(أولها) أن تجعل الأتراك أمة قائمة بذاتها مستقلة عن الدين الإسلامى تمام الاستقلال حتى يتهيأ لها أن تُربى فيهم ذلك الشعور القومى الذى ذكره الدكتور ألفرد نوبخ فى مقالة نشرها تحت توقيعه فى جريدة (اندربوخ) الألمانية على أثر حديث دار بينه وبين زعماء الاتحاديين . (١)

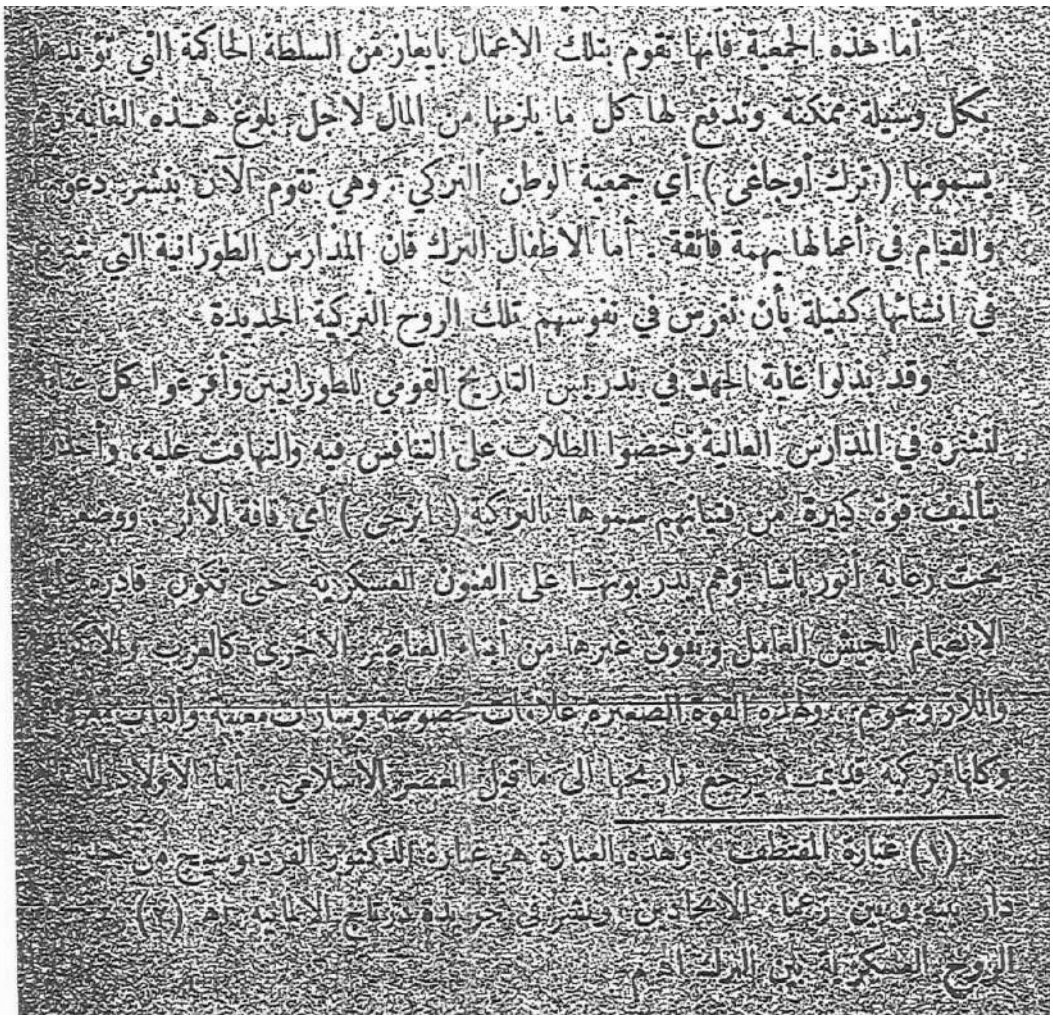
(ثانياً) ترقية الروح العسكرى التركى فقط (٢) .

(ثالثها) إنشاء العلاقات التجارية وغيرها من الصلات بين مسلمى بلاد العجم الشمالية (أذربيجان) وبلاد روسيا فى آسيا والأجزاء الجنوبية منها .

(رابعا) تطهير اللغة التركية من الألفاظ العربية والفارسية ومن آداب هاتين اللغتين .

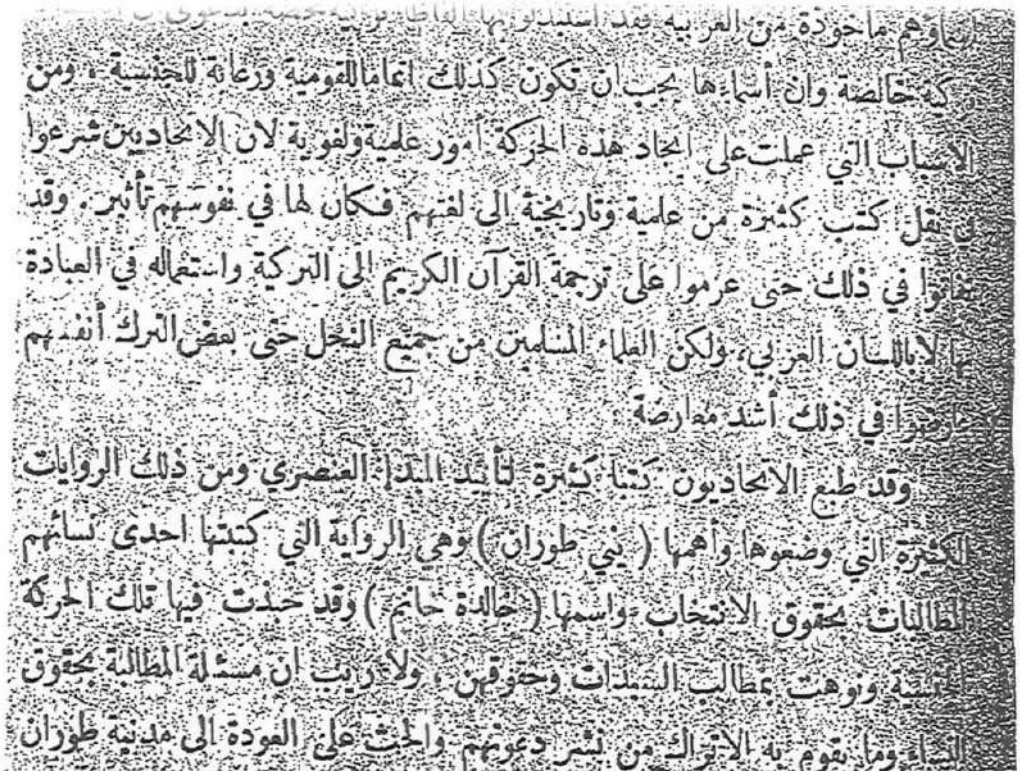
(١) عبارة المقتطف : وهذه العبارة هى عبارة الدكتور الفرد توسيج من حديث دار بينه وبين زعماء الاتحاديين ، ونشر فى جريدة درتاج الألمانية . اهـ .

(٢) الروح العسكرية بين الترك أهم .



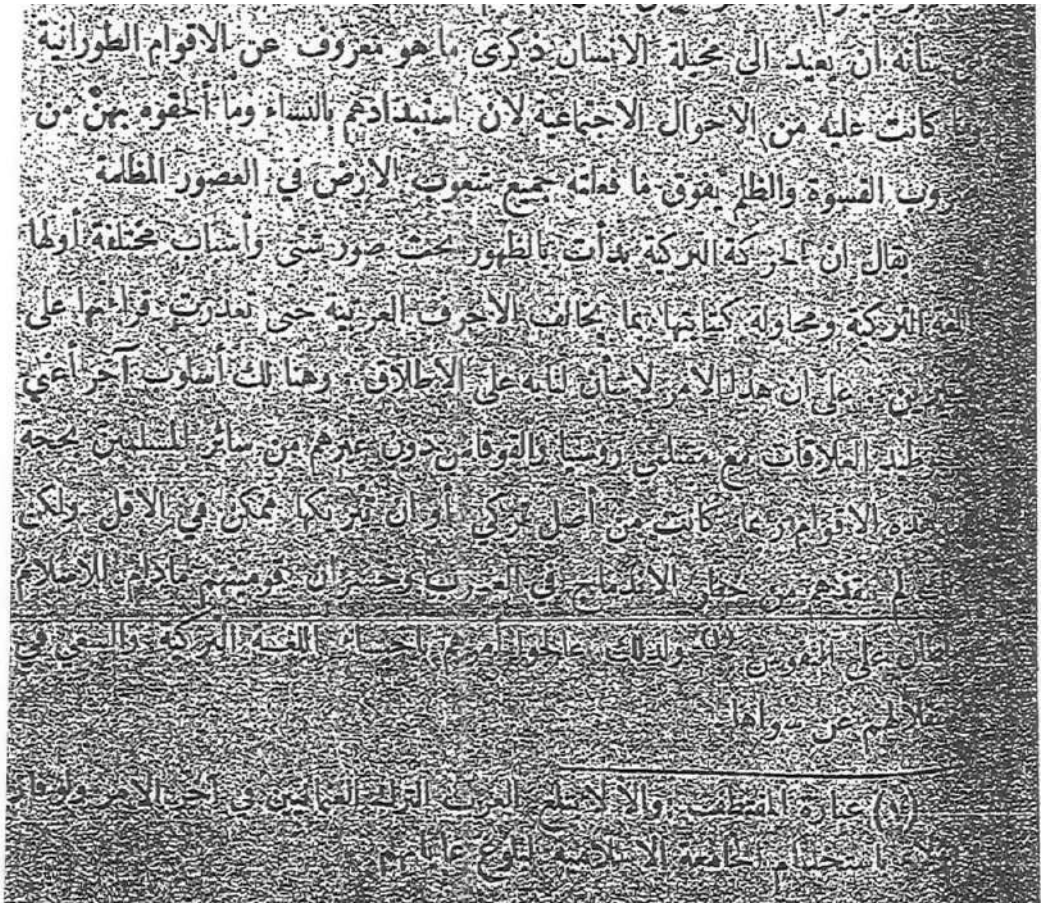
ولهذه الجمعية التركية مطمع آخر ترمى إليه ــ وإن لم تجهر به رسمياً ـ وهو تتريك العرب وإدغامهم فى الترك حتى لا تبقى لهم قومية قائمة بذاتها وأكبر آمال هذه الجمعية أن تجعل التركى العثمانى يعد نفسه تركياً قبل كل شئ وأما كونه مسلماً فيعد عنده من المسائل الثانوية التى لا تهمه كثيراً .

أمَّا هذه الجمعية ، فإنها تقوم بتلك الأعمال بإيعاز من السلطة الحاكمة التى تؤيِّدها بكل وسيلة ممكنة وتدفع لها كل ما يلزمها من المال لأجل بلوغ هذه الغاية وهم يُسمونها (ترك أوجاغى) ؛ أى جمعية الوطن التركى . وهى تقوم الآن بنشر دعوتها والقيام فى أعمالها



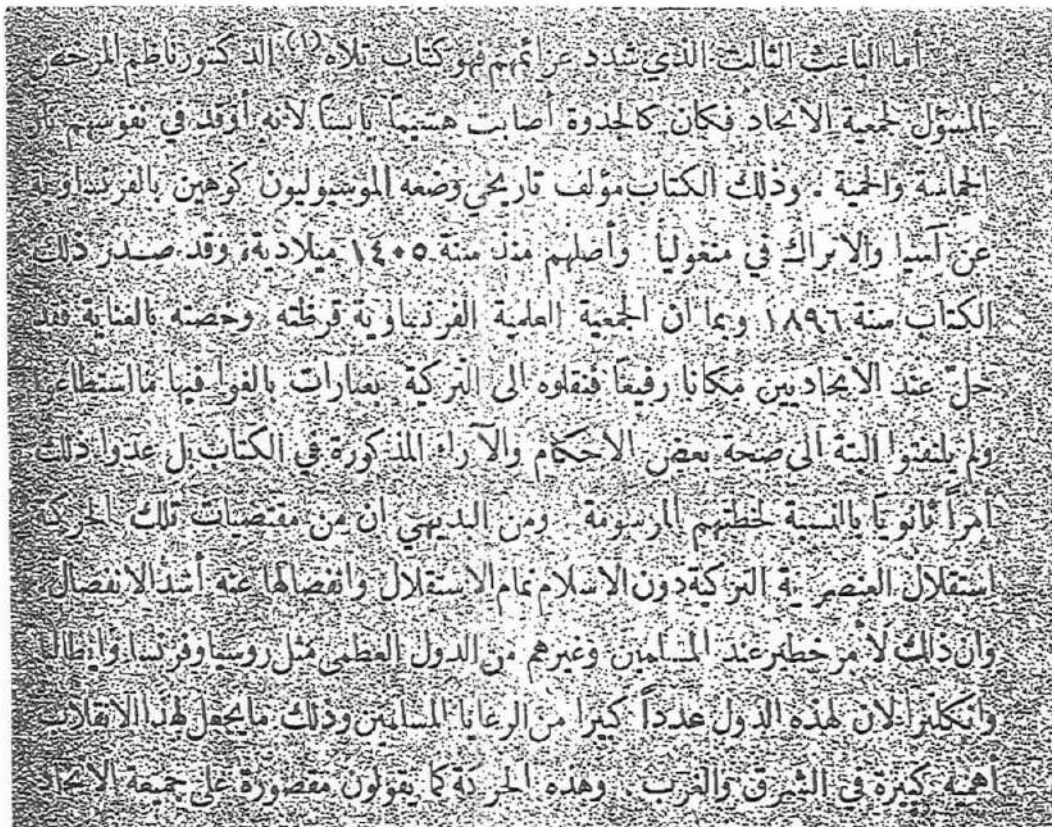
بهمة فائقة . أمَّا الأطفال الترك ، فإنَّ المدارس الطورانية التى شرع فى إنشائها كفيلة بأن تغرس فى نفوسهم تلك الروح التركية الجديدة .

وقد بذلوا غاية الجهد فى تدريس التاريخ القومى للطورانيين ، وأفرغوا كل عناء لنشره فى المدارس العالية وخصُّوا الطلاب على التنافس فيه والتهافت عليه ، وأخذوا بتأليف قوة كبيرة من فتيانهم سموها بالتركية (إيرچى) ؛ أى قافة الأثر . ووضعوها تحت رعاية أنور باشا وهم يدربونها على الفنون العسكرية حتى تكون قادرة على الانضمام للجيش العامل وتفوق غيرها من أبناء العناصر الأخرى كالعرب والأكراد واللاز ونحوهم ، ولهذه القوة الصغيرة علامات مخصوصة وشارات معينة وألقاب معروفة وكلها تركية قديمة يرجع تاريخها إلى ما قبل العصر الإسلامى . أمَّا الأولاد الذين أسماؤهم مأخوذة من العربية ، فقد ابتدلو بها ألفاظاً تركية محضة بدعوى أن الكتابة تركية خالصة وأنَّ أسماءهم يجب أن تكون كذلك تماماً للقومية ورعاية للجنسية . ومن الأسباب التى



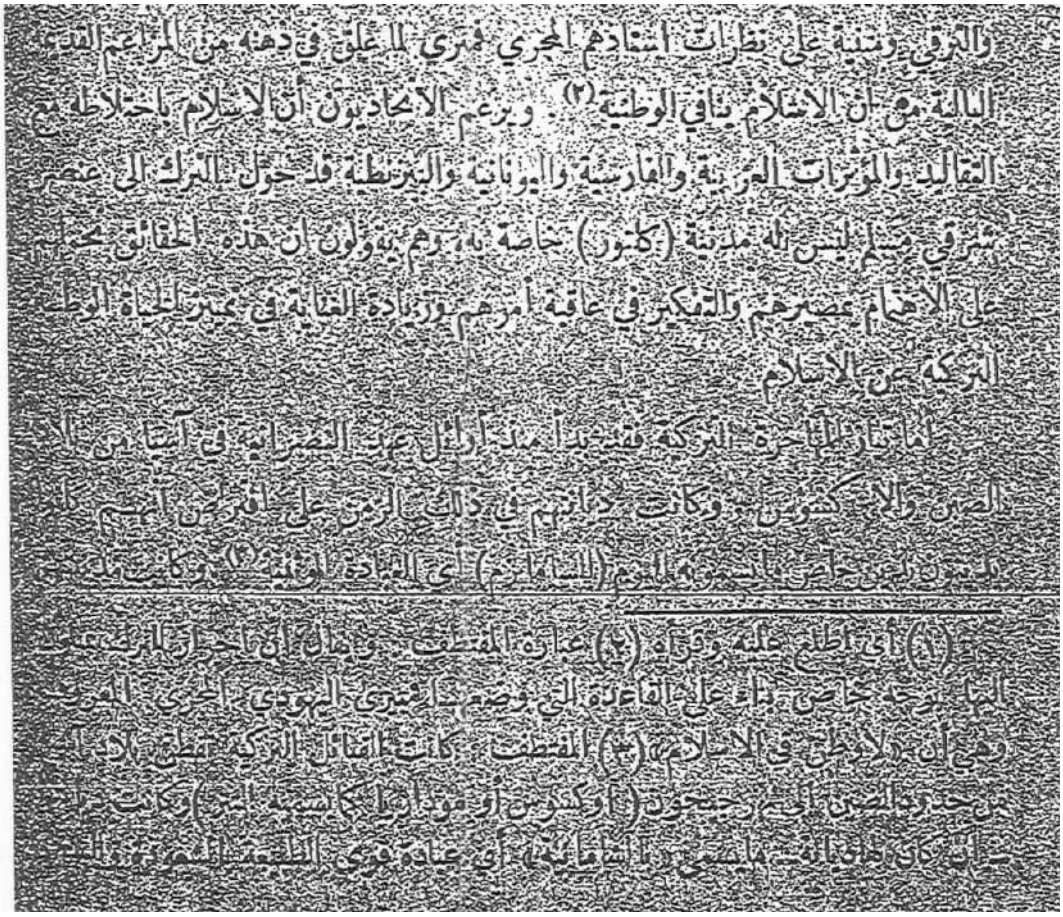
عملت على إيجاد هذه الحركة أمور علمية ولغوية لأنَّ الاتحاديين شرعوا فى نقل كتب كثيرة من علمية وتاريخية إلى لغتهم فكان لها فى نفوسهم تأثير . وقد تفانوا فى ذلك حتى عزموا على ترجمة القرآن الكريم إلى التركية واستعماله فى العبادة بها لا باللسان العربى ، ولكن العلماء المسلمين من جميع النحل حتى بعض الترك أنفسهم عارضوا فى ذلك أشد معارضة .

وقد طبع الاتحاديون كتباً كثيرة لتأييد المبدأ العنصرى ، ومن ذلك الروايات الكثيرة التى وضعوها وأهمها (ينى طوران) وهى الرواية التى كتبتها إحدى نسائهم المطالبات بحقوق الانتخاب واسمها (خالدة خانم) وقد حبذت فيها تلك الحركة الجنسية ونوَّهت بمطالب السيدات وحقوقهن ، ولا ريبَ أنَّ مسئلة المطالبة بحقوق النساء وما يقوم به الأتراك من


أما الباعث الثالث الذي شدد عزائمهم فهو كتاب تلاه (١) الدكتور ناظم المرحوم المسؤل لجمعية الاتحاد فكان كالجذوة أصابت هشيماً يابساً لأنه أوقد في نفوسهم نار الحماسة والحمية . وذلك الكتاب مؤلف تاريخي وضعه الموسيو ليون كوهين بالفرنساوية عن آسيا والاتراك في منغوليا وأصلهم منذ سنة ١٤٠٥ ميلادية، وقد صدر ذلك الكتاب سنة ١٨٩٦ وبما أن الجمعية العلمية الفرنساوية قرظته وحصته بالعناية فقد حل عند الاتحاديين مكاناً رفيعاً فنقلوه الى التركية بعبارات بالغوا فيها ما استطاعوا ولم يلتفتوا البتة الى صحة بعض الاحكام والآراء المذكورة في الكتاب بل عدوا ذلك أمراً ثانوياً بالنسبة لخطتهم المرسومة . ومن البديهي ان من مقتضيات تلك الحركة استقلال العنصرية التركية دون الاسلام تمام الاستقلال وانفصالها عنه أشد الانفصال، وان ذلك لا مرخطر عند المسلمين وغيرهم من الدول العظمى مثل روسيا وفرنسا وانكلترا لان لهذه الدول عدداً كبيراً من الرعايا المسلمين وذلك مما يجعل لهذه الاقطار أهمية كبيرة في الشرق والغرب . وهذه الحركة كما يقولون مقصورة على جمعية الاتحاد

نشر دعوتهم والحثّ على العودة إلى مدنية طوران من شأنه أن يعيد إلى مُخيلة الإنسان ذكرى ما هو معروف عن الأقوام الطورانية وما كانت عليه من الأحوال الاجتماعية لأنَّ استبدادهم بالنساء وما ألحقوه بهن من ضروب القسوة والظلم يفوق ما فعلته جميع شعوب الأرض من العصور المظلمة .

يقال إن الحركة التركية بدأت بالظهور تحت صور شتى وأسباب مختلفة أولها اللغة التركية ومحاولة كتابتها بما يخالف الأحرف العربية حتى تعذرت قراءتها على كثيرين . على أنَّ هذا الأمر لا شأنَ لنا به على الاطلاق . وهنا لك أسلوب آخر ، أعنى توطيد العلاقات مع مسلمى روسيا والقوقاس دون غيرهم من سائر المسلمين بحجة معاهدة الأقــوام ، ربما كانت مـن أصل تركى أو أن تتريكـها ممكن فى الأقل . ولـكن ذلك لم ينقذهم من خطر الاندماج فى العرب وخسران قوميتهم مادام للإسلام سلطان على

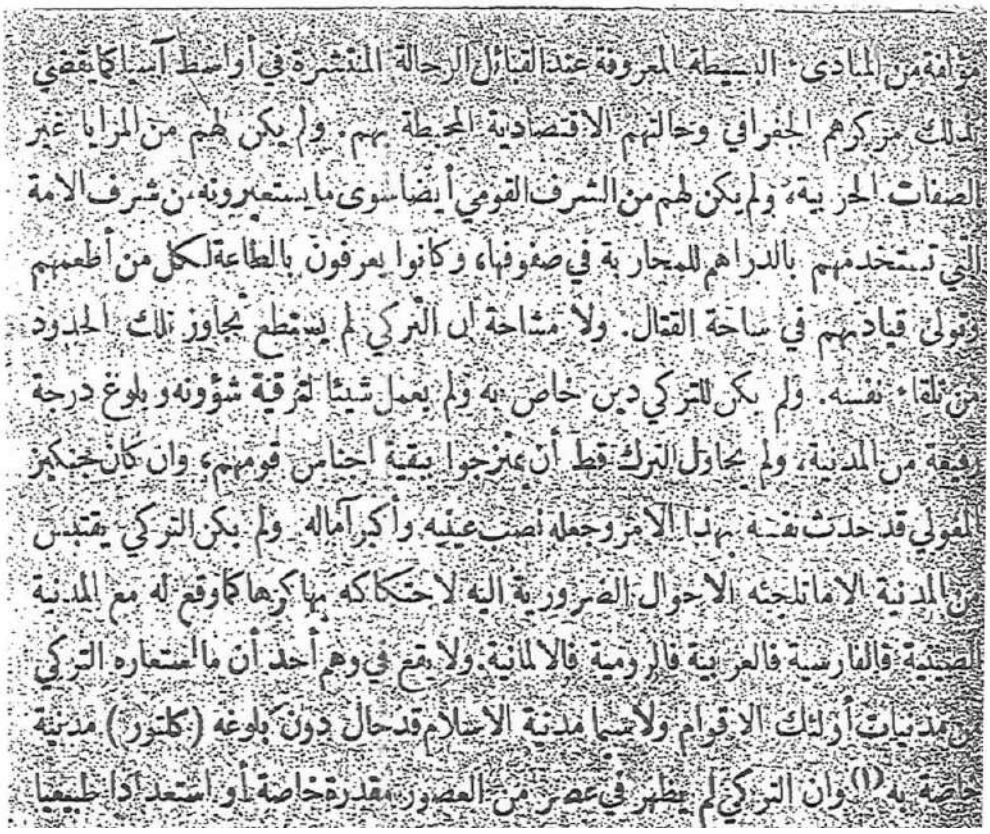


النفوس [1] ولذلك عالجوا أمرهم بإحياء اللغة التركية والسعى فى استقلالهم عن سواها .

أمَّا الباعث الثالث الذى شدّد عزائمهم فهو كتاب تلاه (٢) الدكتور ناظم المرخص المسئول لجمعية الاتحاد ، فكان كالجذوة أصابت هشيماً يابساً لأنه أوقد فى نفوسهم نار الحماسة والحمية . وذلك الكتاب مؤلف تاريخى وضعه الموسيو ليون كوهين بالفرنساوية عن آسيا والأتراك فى منغوليا وأصولهم منذ سنة ١٤٠٥ ميلادية ، وقد صدر ذلك الكتاب سنة ١٨٩٦ ، وبما أن الجمعية العلمية الفرنساوية قرظته وخصته بالعناية فقد حلّ عند

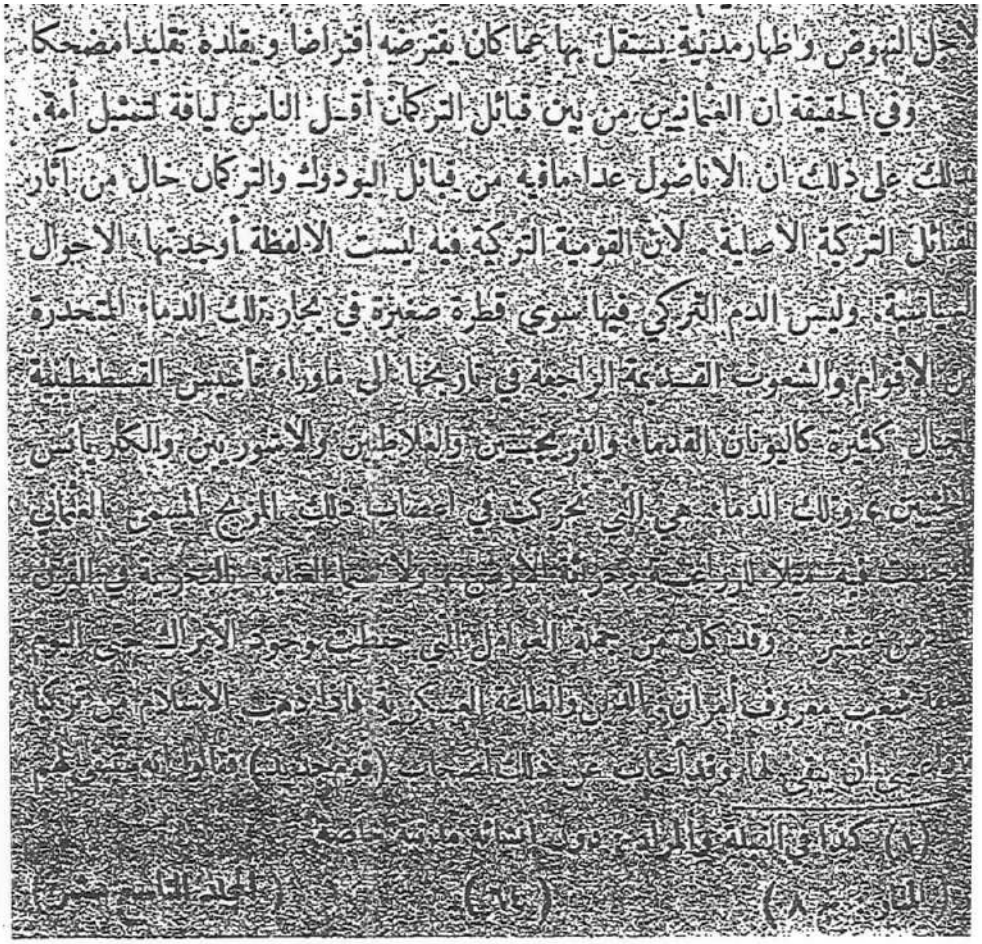
(١) عبارة المقتطف : وإلا لا يبلغ العرب الترك العثمانيين فى آخر الأمر . ولوفاز هؤلاء باستخدام الجامعة الإسلامية لبلوغ غاياتهم .

(٢) أى اطلع عليه وقرأه .


مؤلفة من المبادئ البسيطة المعروفة عند القبائل الرحالة المنتشرة في أواسط آسيا كما يقضي
لذلك موقعهم الجغرافي وحالتهم الاقتصادية المحيطة بهم. ولم يكن لهم من المزايا غير
الصفات الحربية، ولم يكن لهم من الشرف القومي أيضاً سوى ما يستعيرونه من شرف الأمة
التي تستخدمهم بالدراهم للمحاربة في صفوفها، وكانوا يعرفون بالطاعة لكل من أطعمهم
وتولى قيادتهم في ساحة القتال. ولا مشاحة أن التركي لم يستطع تجاوز تلك الحدود
من تلقاء نفسه. ولم يكن للتركي دين خاص به ولم يعمل شيئاً لترقية شؤونه وبلوغ درجة
رفيعة من المدنية، ولم يحاول الترك قط أن يمزجوا بقية أجناس قومهم، وإن كان خنكير
المغولي قد حدث نفسه بهذا الأمر وجعله نصب عينيه وأكبر آماله. ولم يكن التركي يقتبس
من المدنية إلا ما تلجئه الأحوال الضرورية إليه لاحتكاكه بها كرهاً كما وقع له مع المدنية
الصينية فالفارسية فالعربية فالرومية فالألمانية. ولا يقع في وهم أحد أن ما استعاره التركي
من مدنيات أولئك الأقوام ولاسيما مدنية الإسلام قد حال دون بلوغه (كلتور) مدنية
خاصة به[1]. وإن التركي لم يظهر في عصر من العصور مقدرة خاصة أو استعداداً طبيعياً

الاتحاديين مكاناً رفيعاً ، فنقلوه إلى التركية بعبارات بالغوا فيها ما استطاعوا ولم يلتفتوا البتة إلى صحة بعض الأحكام والآراء المذكورة فى الكتاب ، بل عدوا ذلك أمراً ثانوياً بالنسبة لخطتهم المرسومة ، ومن البديهى أنَّ من مقتضيات تلك الحركة استقلال العنصرية التركية دون الإسلام تمام الاستقلال وانفصالها عنه أشد الانفصال . وإن ذلك لأمر خطير عند المسلمين وغيرهم من الدول العظمى مثل روسيا وفرنسا وإيطاليا وإنكلترا ؛ لأن لهذه الدول عدداً كبيراً من الرعايا المسلمين ، وذلك ما يجعل لهذا الانقلاب أهمية كبيرة فى الشرق والغرب . وهذه الحركة كما يقولون مقصورة على جمعية الاتحاد والترقى ومبنية على نظرات أستاذهم المجرى فمبرى لما علق فى ذهنه من المزاعم القديمة البالية من أن الإسلام ينافى الوطنية(١) . ويزعم الاتحاديون أن الإسلام باختلاطه مع التقاليد والمؤثرات

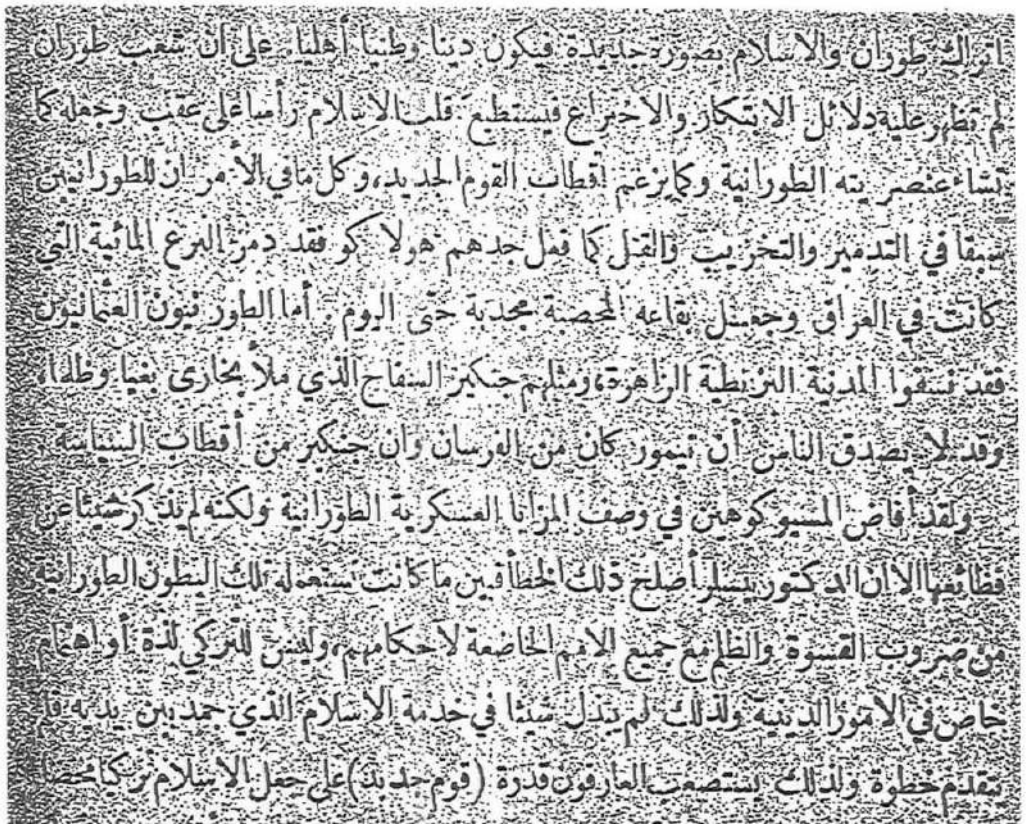
(١) عبارة المقتطف . . ويقال إن أصرار الترك يميلون إليها بوجه خاص بناء على القاعدة التى وصلها فمبرى اليهودى المجرى المعروف وهى أن لا وطن فى الإسلام .



العربية والفارسية واليونانية والبيزنطية قد حوَّل الترك إلى عنصر شرقي مسلم ليس له مدنية (كلتور) خاصة به ، وهم يقولون إن هذه الحقائق تحولهم على الاهتمام بمصيرهم والتفكير فى عاقبة أمرهم وزيادة العناية فى تميز الحياة الوطنية التركية عن الإسلام .

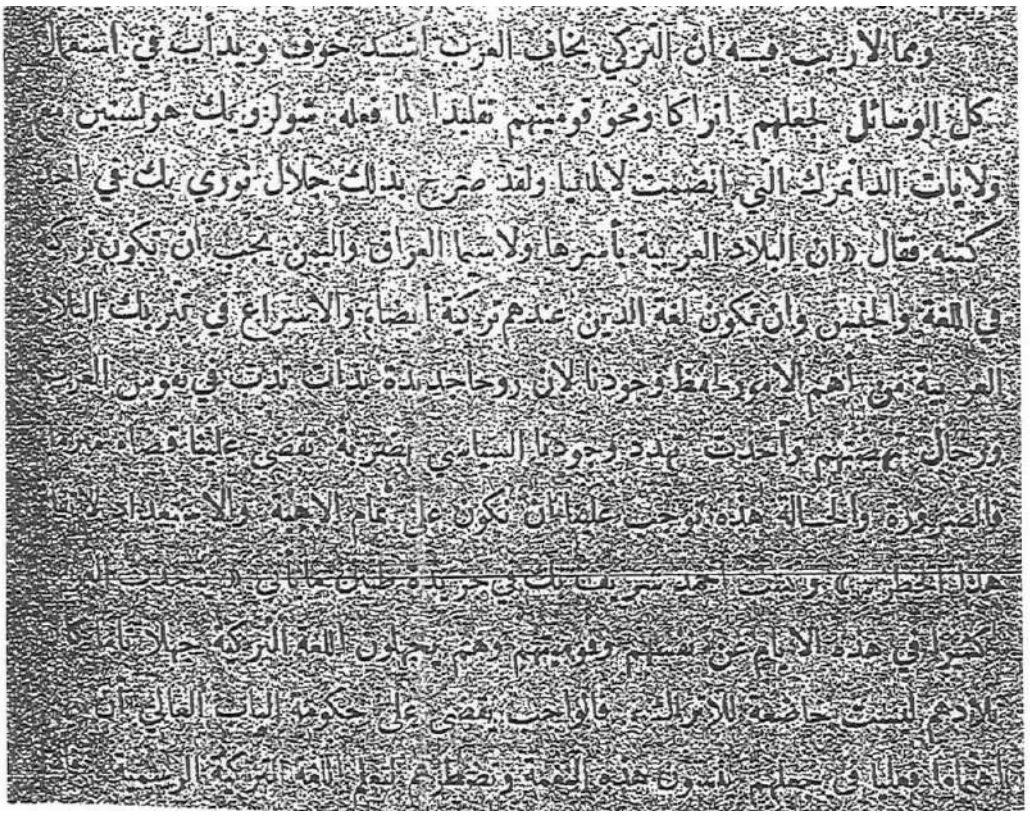
أمَّا تيار المهاجرة التركية فقد بدأ منذ أوائل عهد النصرانية فى آسيا من بلاد الصين والأكسومن . وكانت ديانتهم فى ذلك الزمن على افتراض أنهم كانوا يدينون بدين خاص ما يسمونه اليوم (السامنزم)؛ أى العبادة الوثنية (١) . وكانت مدنيتهم مؤلَّفة من المبادئ

(١) المقتطف : كانت القبائل التركية تقطن بلاد آسية من حدود الصين إلى نهر صيجون (أوكسوس أو موداريا كما يسميه التتر) وكانت ديانتها ـ إن كانت لها ديانة ـ ما يسمى (بالشامانية) أى عبادة قوى الطبيعة بالشعوذة والسحر.



البسيطة المعروفة عند القبائل الرحالة المنتشرة فى أواسط آسيا كما يقضى بذلك مركزهم الجغرافى وحالتهم الاقتصادية المحيطة بهم . ولم يكن لهم من المزايا غير الصفات الحربية . ولم يكن لهم من الشرف القومى أيضاً سوى ما يستعيرونه من شرف الأمة التى تستخدمهم بالدراهم للمحاربة فى صفوفها ، وكانوا يُعرفون بالطاعة لكل من أطعمهم وتولى قيادتهم فى ساحة القتال . ولا مشاحة أن التركى لم يستطع تجاوز تلك الحدود من تلقاء نفسه . ولم يكن للتركى دين خاص به ولم يعمل شيئاً لترقية شؤونه* وبلوغ درجة رفيعة من المدنية ، ولم يحاول الترك قط أن يمتزجوا ببقية أجناس قومهم ، وإن كان جنكيز المغولى قد حدث نفسه بهذا الأمر وجعله نصب عينيه وأكبر آماله ولم يكن التركى يقتبس من المدنية إلا ما تلجئه الأحوال الضرورية إليه لاحتكاكه بها كرها كما وقع له مع المدنية

* الصحيح : شئونه .



الصينية فالفارسية فالعربية فالرومية فالألمانية . ولا يقع فى وهم أحد أن ما استعاره التركى من مدنيات أولئك الأقوام ولاسيما مدنية الإسلام قد حال دون بلوغه (كلتور) مدنية خاصة به (١) وإن التركى لم يُظهر فى عصر من العصور مقدرة خاصة أو استعداداً طبيعياً لأجل النهوض وإظهار مدنية يستقل بها عما كان يقترضه اقتراضاً ويقلده تقليداً مضحكاً .

وفى الحقيقة إن العثمانيين من بين قبائل التركمان أقل الناس لياقة لتمثيل أمة . يدلك على ذلك أن الأناضول عدا ما فيه من قبائل اليودوك والتركمان خال من آثار القبائل التركية الأصلية . لأنَّ القومية التركية فيه ليست إلاَّ لفظة أوجدتها الأحوال السياسية . وليس الدم التركى فيها سوى قطرة صغيرة فى بحار تلك الدماء المتحدة إن الأقوام والشعوب القديمة الراجعة فى تاريخها إلى ما وراء تأسيس القسطنطينية أجيال كثيرة

(١) كذا فى القبلة والمراد : دون إنشاء مدنية خاصته (المنار ج ٨ ـ د ج ٦) (المجلد التاسع عشر) .

كاليونان القدماء والفريجيين والغلاطيين والآشوريين والكاريانس الحيثيين ، وتلك الدماء هى التى تحركت فى أعصاب ذلك المزيج المسمى بالعثمانى فأوجدت فيه ميلاً للزراعة وحراثة الأرض ، ولاسيما العناية بالبحرية فى القرن السادس عشر . وقد كان من جملة العوامل التى حفظت وجود الأتراك حتى اليوم بصفة شعب معروف أمران : الدين والطاعة العسكرية ، فإذا ذهب الإسلام من تركيا عسى أن يبقى لها ، وقد أجاب عن ذلك أصحاب (قوم جديد) فقالوا إنَّه سيتبقى لهم أتراك طوران والإسلام بصورة جديدة فيكون ديناً وطنياً أهلياً . على أن شعب طوران لم تظهر عليه دلائل الابتكار والاختراع فيستطيع قلب الإسلام رأساً على عقب وجعله كما تشاء عنصريته الطورانية وكما يزعم أقطاب القوم الجديد ، وكل ما فى الأمر أنَّ للطورانيين سبقاً فى التدمير والتخريب والقتل كما فعل جدهم هولاكو ، فقد دمر الترع المائية التى كانت فى العراق وجعل بقاعه المخصبة مجدبة حتى اليوم . أمَّا الطورانيون العثمانيون فقد نسفوا المدنية البيزنطية الزاهرة ، ومثلهم چنكيز السفاح الذى ملأ بُخارى بغياً وظلماً ، وقد لا يصدق الناس أن تيمور كان من الفرسان وأن جنكيز من أقطاب السياسة .

ولقد أفاض المسيو كوهين فى وصف المزايا العسكرية الطورانية ، ولكنه لم يذكر شيئاً عن فظائعها إلاَّ أن الدكتور بيسلر أصلح ذلك الخطأ ، فبين ما كانت تستعمله تلك البطون الطورانية من ضروب القسوة والظلم مع جميع الأمم الخاضعة لأحكامهم ، وليس للتركى لذة أو اهتمام خاص فى الأمور الدينية ، ولذلك لم يبذل شيئاً فى خدمة الإسلام الذى جمد بين يديه فلم يتقدم خطوة ولذلك يستصعب العارفون قدرة (قوم جديد) على جعل الإسلام تركيا محضاً .

ومما لاريبَ فيه أن التركى يخاف العرب أشد خوف ويدأب فى استعمال كل الوسائل لجعلهم أتراكاً ومحو قوميتهم تقليداً لما فعله شولزويك هولستين مع ولايات الدانمرك التى انضمت لألمانيا . ولقد صرح بذلك جلال نوري بك فى أحد كتبه فقال : «إن البلاد العربية



بأسرها ولاسيما العراق واليمن يجب أن تكون تركية فى اللغة والجنس وأن تكون لغة الدين عندهم تركية أيضاً ، والإسراع فى تتريك البلاد العربية من أهم الأمورلحفظ وجودنا لأن روحاً جديدة بدأت تدب فى نفوس العرب ورجال نهضتهم وأخذت تُهدد وجودنا ، السياسى بضربة تقضى علينا قضاء مبرماً . فالضرورة والحالة هذه توجب علينا أن نكون على تمام الأُهبة والاستعداد لاتقاء هذا الخطر» . وكتب أحمد شريف بك فى جريدة طنين ما يأتى : «يتحدث العرب كثيراً هذه الأيام عن أنفسهم وقوميتهم وهم يجهلون اللغة التركية جهلاً تاماً كأن بلادهم ليست خاضعة للأتراك ، فالواجب يقضى على حكومة الباب العالى أن تهتم اهتماماً فعلياً فى جعلهم ينسون هذه النعمة وتضطرهم لتعلم اللغة التركية الرسمية .

حرب الأمم

(سقوط أرضروم)

إن سقوط أرضروم فى خلال خمسة أيام ، وفى منتصف فصل الشتاء القارص وسط الثلوج وهبوب العواصف والبرد بالغ الدرجة السادسة والخمسين تحت الصفر لمن الارجاآت* الحربية التى لا نظير لها فى تاريخ الحروب، وهو بلا مشاحة من أغرب حوادث هذه الحرب الملأى بالغرائب والمدهشات إن لم يكن أغربها طُراً .

ويعلم الواقفون على أقوال الثقات الحربيين أن أرضروم أمنع حصون الدولة العثمانية فى آسيا بلا استثناء ، بل أمنع معاقلها كلها ومما قاله عنها أحد الأخصائيين الذين يُوثق بقولهم

* الصحيح : الإرجاءات .



﴿ سقوط ارضروم ﴾

ان سقوط ارضروم في خلال خمسة ايام وفي منتصف فصل الشتاء القارص وسط الثلوج وهبوب العواصف والبرد بالغ الدرجة السادسة والخمسين تحت الصفر لمن الارجآت الحربية التي لانظير لها في تاريخ الحروب وهو بلا مشاحة من اغرب حوادث هذه الحرب الملاى بالغرائب والمدهشات ان لم يكن اغربها طراً

ويعلم الواقفون على اقوال الثقات الحربيين ان ارضروم امنع حصون الدوله العثمانية في اسيا بلا استثناء بل امنع معاقلها كلها ومما قاله عنها احد الاخصائيين الذين يوثق بقولهم وقد شاهد معاقلها وقلاعها ودرسها درساً دقيقاً « يستحيل الاستيلاء على ارضروم بالهجوم الفجائي سواء كان الهجوم عليها من الجوانب اومباشرة من الشرق»

وقد شاهد معاقلها وقلاعها ودرسها درساً دقيقاً : «يستحيل الاستيلاء على أرضروم بالهجوم الفجائى سواء كان الهجوم عليها من الجوانب أو مباشرة من الشرق» .

أهمية أرضروم

تُحيط بأرضروم منطقة من القلاع المنيعة إحاطة السوار بالمعصم ، وتمتد سلاسل القلاع حولها أميالاً متعددة حتى أصبحت أمنع من عُقاب الجو .

وليست هذه المرة الأولى التى استولى فيها الروسيون على هذه القلعة ، فلقد استولى عليها فى سالف الزمن مرتين إحداهما فى سنة ١٨٢٩ تحت قيادة المارشال باسكيفتش ، وقد بلغ من أمره حينئذ أن أوغل فى البلاد حتى أصبح على بعد ثمانية عشر ميلاً من طرابزون . والمرة الأخرى فى

اهمية ارضروم

تحيط بارضروم منطقة من القلاع المنيعة احاطة السوار بالمعصم وتمتد سلاسل القلاع حولها اميالا متعددة حتى اصبحت امنع من عقاب الجو

وليست هذه المرة الاولى التي استولى فيها الروسيون على هذه القلعة فلقد استولوا عليها في سالف الزمن مرتين احداهما في سنة ١٨٢٩ تحت قيادة المارشال باسكيفتش وقد بلغ من امره حينئذ ان اوغل في البلاد حتى اصبح على بعد ثمانية عشر ميلا من طرابزون والمرة الاخرى في حربهم الاخيرة مع الدولة بين سنة ١٨٧٧ و ١٨٧٨ ولكنهم لم يتمكنوا في هذا الهجوم من الاستيلاء عليها بل طوقوها واحتلوها اثناء الهدنة ثم اعادوها الى اصحابها بعد معاهدة مؤتمر برلين وما زالت الدولة دائبة بعد ذلك على تحصينها حتى اصبحت امنع قلاعها .

ولا تنحصر اهمية ارضروم في كونها امنع الحصون العثمانية على ما مرت الاشارة اليه بل هي طريق تجارة اسيا الصغرى ففيها تمر

حربهم الأخيرة مع الدولة بين سنة ١٨٧٧ و ١٨٧٨ ، ولكنهم لم يتمكنوا فى هذا الهجوم من الاستيلاء عليها بل طوقوها واحتلوها أثناء الهدنة ، ثم أعادوها إلى أصحابها بعد معاهدة مؤتمر برلين ، وما زالت الدولة دائبة بعد ذلك على تحصينها حتى أصبحت أمنع قلاعها .

القوافل الكبيرة القادمة من طرابزون الى شمال العجم وكان عدد سكان المدينة قبل الحرب اثنين واربعين الف نسمة منها عشرة آلاف من الارمن ذهب اكثرهم ضياعاً

وارضروم مدينة متوغلة في القدم وقد اثبت علماء الآثار القديمة انها هي نفسها مدينة ثيودوسيوبوليس الرومانية التي كانت مدينة شهيرة في القرن الخامس وحصناً منيعا على حدود الامبراطورية الرومانية واسمها ارزروم او ارضروم مصحف ارض الروم

ولا تنحصر أهمية أرضروم فى كونها أمنع الحصون العثمانية على ما مرت الإشارة إليه ، بل هى طريق تجارة آسيا الصغرى ؛ ففيها تمر القوافل الكبيرة القادمة من طرابزون إلى شمال العجم . وكان عدد سكان المدينة قبل الحرب اثنين وأربعين ألف نسمة منها عشرة آلاف من الأرمن ذهب أكثرهم ضياعاً .

وأرضروم مدينة متوغلة فى القدم ، وقد أثبت علماء الآثار القديمة أنها هى نفسها مدينة ثيودوسيوبوليس الرومانية التى كانت مدينة شهيرة فى القرن الخامس ، وحصناً منيعاً على حدود الإمبراطورية الرومانية ، واسمها أرزروم أو أرضروم مصحف أرض الروم .

مقدمات الهجوم على أرضروم

الفشل الذى أصاب الجيوش العثمانية فى أرضروم إنما هو إعادة تمثيل النكبة التى أصابتها منذ سنة فى ساريكاميش يوم سُلِّم الفيلقان التاسع والحادى عشر برمتهما إلى الروسيين ، وفنى منهما من سولت له نفسه المقاومة والثبات ، وقد عزا حينئذ القائد

العثمانى علة الاندحار إلى شدة البرد القارص ووعورة المسالك .

مقدمات الهجوم على ارضروم

الفشل الذي اصاب الجيوش العثمانية في ارضروم انما هو اعادة تمثيل النكبة التي اصابتها منذ سنة في ساريكاميش يوم سلم الفيلقان التاسع والحادي عشر برمتهما الى الروسيين وفني منهما من سولت له نفسه المقاومة والثبات وقد عزا حينئذ القائد العثماني علة الاندحار الى شدة البرد القارص ووعورة المسالك

أما ساريكاميش وقارا أورخان وهما الموقعان اللذان أحرز فيهما الروس فى شهر يناير من العام المنصرم ذلك النصر الكبير الذى مرت الإشارة إليه ، فواقعان على الحدود الروسية العثمانية ويبعدان ستين ميلاً عن أرضروم ، وبقى الجيش العثمانى نحواً من سنة فى جوار هذين الموضعين دون أن يقدم هو أو الروسيون على هجوم أو القيام باجراآت* حربية تستحق الذكر ، ولكن الضربة التى أصابت الجيش العثمانى حينئذ لم تشله ، وكانت معركة

اما ساريكاميش وقارا اورخان وهما الموقعان اللذان احرز فيهما الروس في شهر يناير من العام المنصرم ذلك النصر الكبير الذي مرت الاشارة اليه فواقعان على الحدود الروسية العثمانية ويبعدان ستين ميلا عن ارضروم وبقي الجيش العثماني نحوا من سنة في جوار هذين

ساريكاميش على وفرة الخسائر التى أصابت العثمانيين غير فاصلة ، والحقيقة أنه بقى مرابطاً فى تلك الأصقاع ، بل تمكن بعد ذلك من احتلال أرمينيا الروسية الواقعة على الشواطئ ، وظل فيها ردحاً من الزمن ، ولم يقم الروسيون بشىء من الاجراآت الحربية إلا فى كردستان حيث أجلوا منها العصابات الغير المنظمة ** التى كانت تعيث فى تلك الأنحاء مفسدة وعاملة على القتل والتخريب .

* الصحيح : بإجراءات .

** الصحيح : غير المنظمة .

خرق قلب الجيش العثمانى

وفى هـذه الأثـنـاء تـعـين الـغـرانـدوق نـقـولا والـيـاً عـلى الـقـوقـاس وقـائـداً لـلـجـيش القوقاسى ، وبينما كان فريق كبير من أعضاء مجلس الدوما يسلقه بألسنة حداد ونفر من الكتاب المعادين يرشقونه بقوارص الكلام ويطعنونه بأسنة الأقلام ، كان الغرندوق يُعد الأهبة لهذه الطعنة النجلاء دون ضجيج وعلى غاية ما يمكن من الهدو والكتمان .

ظل حاكماً ساكتاً وقائداً صامتاً حتى الثانى عشر من شهر يناير حين هب من مكمنه هبوب الجبار وانقض على الجيش العثمانى مهاجماً إياه فى خط يبلغ طوله سبعين ميلاً ويمتد من بحيرة طرطوم غرباً حتى نهر شاربان شرقاً وأعاد إلى الأذهان إجراآته الصاعقية فى غاليسيا فخرق قلب

الموضعين دون ان يقدم هو او الروسيون على هجوم او القيام باجراآت حربية تستحق الذكر ولكن الضربة التي اصابت الجيش العثماني حينئذ لم تشله وكانت معركة ساريكاميش على وفرة الخسائر التي اصابت العثمانيين غير فاصلة والحقيقة انه بقي مرابطاً في تلك الاصقاع بل تمكن بعد ذلك من احتلال ارمينيا الروسية الواقعة على الشواطئ وظل فيها ردحاً من الزمن ولم يقم الروسيون بشيء من الاجراآت الحربية الا في كردستان

حيث اجلوا منها العصابات الغير المنظمة التي كانت تعيث في تلك الانحاء مفسدة وعاملة على القتل والتخريب

خرق قلب الجيش العثماني

وفي هذه الاثناء تعين الغراندوق نقولا والياً على القوقاس وقائدا للجيش القوقاسي وبينما كان فريق كبير من اعضاء مجلس الدوما يسلقه بالسنة حداد ونفر من الكتاب المعادين يرشقونه بقوارص الكلام ويطعنونه باسنة الاقلام كان الغرندوق يعد الاهبة لهذه الطعنة النجلاء دون ضجيج وعلى غاية ما يمكن من الهدو والكتمان

الجيش المذكور واضطره إلى التقهقر حتى كبرى كوى وهى على بعد عشرين ميلاً من مؤخرته ، ثم لحق به والتحم وإياه فى معركة دموية كان فيها النصر للغرندوق فاستولى الجيش الروسى إذ ذاك على حصون تلك الجهة وقلاعها وأنزل بأعدائه خسائر فادحة .

نتائج الفشل العثمانى

لم يقوَ الجيش العثمانى مع ما أظهر من البسالة والثبات على النهوض بعد تلك الضربة التى خرق فيها الغرندوق نقولا قلبه بين القارص وأرضروم ، فإن العثمانيين خسروا مقادير وافرة من المواد الغذائية والذخائر والأسلحة ، وكانت الموارد الوحيدة للجيش العثمانى المرابط فى تلك الجهة كله ومتى علمت أن قاعدته فى الأستانة حيث مورد ذخائره لا تقل بعداً عن سبعمائة

ظل حاكماً ساكناً وقائداً صامتاً حتى الثاني عشر من شهر يناير حين هب من مكمنه هبوب الجبار وانقض على الجيش العثماني مهاجماً اياه في خط يبلغ طوله سبعين ميلا ويمتد من بحيرة طرطوم غرباً حتى نهر شاربان شرقاً واعاد الى الاذهان اجراآته الصاعقية في غاليسيا فخرق قلب الجيش المذكور واضطره الى التقهقر حتى كبري كوي وهي على بعد عشرين ميلا من مؤخرته ثم لحق به والتحم واياه في معركة دموية كان فيها النصر للغرندوق فاستولى الجيش الروسي اذ ذاك على حصون تلك الجهة وقلاعها وانزل باعدائه خسائر فادحة

نتائج الفشل العثماني

لم يقو الجيش العثماني مع ما اظهر من البسالة والثبات على النهوض بعد تلك الضربة التي خرق فيها الغرندوق نقولا قلبه بين القارص وارضروم فان العثمانيين خسروا مقاذير واقرة من المواد الغذائية والذخائر والاسلحة وكانت الموارد الوحيدة للجيش العثماني المرابط في تلك الجهة كله ومتى علمت ان قاعدته في الاستانة حيث مورد ذخائره لاتقل بعدا عن

ميل أدركت شدة الصدمة التى أصابته بعد النكبة المذكورة .

ضغث على أيالة

زد على ما تقدم، أن البرد القارص اشتد إلى حد كان يخرق عنده العضلات حتى العظام وتتراوح درجته بين الأربعين والخمسين تحت الصفر ، فكان ذلك بعد الهزيمة التى أصابت العثمانيين ضغثاً على أيالة .

ومتى أدركت أن سهل أرضروم واقع على علو ستة آلاف قدم فوق مستوى سطح البحر ، وأن تلك الأصقاع كثيرة الجبال عسرة المسالك علمت الصعوبات الجمة التى كانت تعترض العثمانيين أثناء هذا التقهقر بعد أن خسروا ذخائرهم ومووءنتهم وأدواتهم الحربية وهم بعيدون عن قاعدة جيشهم مئات من الأميال .

سبعمائة ميل ادركت شدة الصدمة التي اصابته بعد النكبة المذكورة .

ضغث على ايالة

زد على ما تقدم ان البرد القارص اشتد الى حد كان يخرق عنده العضلات حتى العظام وتتراوح درجته بين الاربعين والخمسين تحت الصفر فكان ذلك بعد الهزيمة التي اصابت العثمانيين ضغثاً على ايالة

ومتى ادركت ان سهل ارضروم واقع على علو ستة آلاف قدم فوق مستوى سطح البحر وان تلك الاصقاع كثيرة الجبال عسرة المسالك علمت الصعوبات الجمة التي كانت تعترض العثمانيين اثناء هذا التقهقر بعد ان خسروا ذخائرهم ومووءنتهم وادواتهم الحربية وهم بعيدون عن قاعدة جيشهم مئات من الاميال .

كيفية الهجوم على أرضروم

اضطر الروسيون إلى التوقف قليلاً بعد معركة كوبرى كوى ليُحضروا المدافع الضخمة

اللازمة لضرب قلاع أرضروم، وهو عمل شاق وسط تساقط الثلوج رقاعاً كبيرة وهبوب العواصف ووجود الأخاديد فى الطرق فعجلوا فى ذلك ما أمكن.

ولما تمت معداتهم تقدمت قواتهم لمحاصرة أرضروم سائرة فى ثلاث* طرق، أولاها على الجناح الشمالى بطريق أولقى. والثانية اخصرها وهى الطريق الأمامية الكائنة بين القارص وأرضروم مخترقة ساريكاميش. والثالثة الشرقية على الجناح الجنوبى الشرقى فى طريق ملاصغرت وقوليص قاله. وتمكن الروسيون بواسطة الحملة التى ساقوها على هذه الطريق الأخيرة من صد حملة قام بها الجيش العثمانى من جهة موش وبتليس.

كيفية الهجوم على ارضروم

اضطر الروسيون الى التوقف قليلا بعد معركة كوبري كوي ليحضروا المدافع الضخمة اللازمة لضرب قلاع ارضروم وهو عمل شاق وسط تساقط الثلوج رقاعاً كبيرة وهبوب العواصف ووجود الاخاديد في الطرق فعجلوا في ذلك ما امكن

ولما تمت معداتهم تقدمت قواتهم لمحاصرة ارضروم سائرة في ثلاث طرق اولاها على الجناح الشمالي بطريق اولقي والثانية اخصرها وهي الطريق الامامية الكائنة بين القارص وارضروم مخترقة ساريكاميش والثالثة الشرقية على الجناح الجنوبي الشرقي في طريق ملاصغرت وقوليص قاله وتمكن الروسيون بواسطة الحملة التي ساقوها على هذه الطريق الاخيرة من صد حملة قام بها الجيش العثماني من جهة موش وبتليس

ولكن الهجوم الأكبر الذى قام به الجيش الروسى كان بالحملة على القلاع مباشرة من الجهة الأمامية، ولقد قاموا أثناءها بعمل مدهش فى الفنون الحربية الحالية، وذلك أنهم

* الصحيح: ثلاثة.

هجموا على الحصون والقلاع بالسلاح الأبيض ، وهو أمر خارق للعادة فى الهجوم على القلاع المسلحة بالمدافع الضخمة من أحدث طرز .

خطاء * العثمانيين الحربى

الخطاء القتال الذى ارتكبه العثمانيون ، أنهم وجهوا قواهم إلى بغداد وجوارها ، واهتموا بمعركة اكتيريفون اهتماماً صرفهم عن النظر إلى الحركات الروسية وتقدير خطورتها حق قدرها .

كان من وراء ذلك أن قواتهم المرابطة على الحدود الروسية أُصيبت بفشل كبير ؛ فتقهقرت تقهقراً غير منتظم بعد أن نزلت بها خسائر فادحة ، فترتب على هذه الهزيمة الكبرى عند الحدود أن روسيا أسرعت بإرسال جيشها فى التاسع عشر من يناير إلى كبرى كوى ـ على ما مر الإلماع إليه ـ وقامت فى هذا التاريخ نفسه بحركات حربية متسعة فى الجهة الجنوبية بلغت بحيرة وان ولم يمر بضعة أيام على جيشها حتى أخذت قذائفه تُنصب على الخط الأول من القلاع التى تحمى الضواحى الشرقية المؤدية إلى أرضروم .

كان الأتراك قبيل ذلك آخذين فى إرسال النجدات إلى بغداد ، فأضعفوا خط الدفاع عن أرضروم ، لأن أقرب محطة إليها من محطات السكك الحديدية لم تكن تبعد أقل من

ولكن الهجوم الاكبر الذي قام به الجيش الروسي كان بالحملة على القلاع مباشرة من الجهة الامامية ولقد قاموا اثناءها بعمل مدهش في الفنون الحربية الحالية وذلك انهم هجموا على الحصون والقتلاع بالسلاح الأبيض وهو امر خارق للعادة في الهجوم على القلاع المسلحة بالمدافع الضخمة من احدث طرز

خطاء العثمانيين الحربي

الخطاء القتال الذي ارتكبه العثمانيون انهم وجهوا قواهم الى بغداد وجوارها واهتموا بمعركة اكتيريفون اهتماماً صرفهم عن النظر الى الحركات الروسية وتقدير خطورتها حق قدرها

* الصحيح : خطأ .

مائتين وخمسين ميلاً ، ولم يجراءوا * على إرسال نجدات إلى طرابزون عن طريق البحر لأن الأسطول الروسى كان واقفاً لبواخرهم بالمرصاد ، ولو فرضنا أن البواخر المذكورة تمكنت من نقل الجنود إلى طرابزون ؛ لكان يبقى على هؤلاء أن يجتازوا مسافة مائتى ميل سائرين فى طرق طويلة متعرجة قبل أن يتمكنوا من إنجاد جيش أرضروم .

نتائج سقوط أرضروم

يترتب أولاً على سقوط أرضروم ارتداد النجدات العثمانية التى كانت ذاهبة إلى بغداد والعودة إلى جهة الشمال ، ولابد لها من معاناة صعوبات جمة فى هذا السبيل ، لأن تقهقرها يقع فى إبان الشتاء والبرد بالغ منتهى شدته . هذا فضلاً عن أن الطرق التى يترتب عليها السير فيها وعرة يتعذر عليهم فيها نقل المدافع والذخائر والموءونة** .

ومن نتائج الضرر الروسى فى

كان من وراء ذلك ان قواتهم المرابطة على الحدود الروسية اصيبت بفشل كبير فتقهقرت تقهقرا غير منتظم بعد ان نزلت بها خسائر فادحة فترتب على هذه الهزيمة الكبرى عند الحدود ان روسيا اسرعت بارسال جيشها في التاسع عشر من يناير الى كبري كوي على ما مر الاماع اليه وقامت في هذا التاريخ نفسه بحركات حربية متسعة في الجهة الجنوبية بلغت بحيرة وان ولم يمر بضعة ايام على جيشها حتى اخذت قذائفه تنصب على الخط الاول من القلاع التي تحمي الضواحي الشرقية الموءدية الى ارضروم

كان الاتراك قبل ذلك آخذين في ارسال النجدات الى بغداد فاضعفوا خط الدفاع عن ارضروم لان اقرب محطة اليها من محطات السكك الحديدية لم تكن تبعد اقل من مائتين وخمسين ميلا ولم يجراءوا على ارسال نجدات الى طرابزون عن طريق البحر لان الاسطول الروسي كان واقفا لبواخرهم بالمرصاد

* الصحيح : يجرءوا .

** الصحيح : المئونة .

أرضروم وضع حد للإجراآت* العثمانية الألمانية فى الجهة الشمالية الغربية من العجم على ما أنبأتنا به الرسائل البرقية ، فقد تقلص النفوذ الألمانى من تلك الأصقاع ، وحل محله النفوذ الروسى واحتلت روسيا المواقع الحربية المهمة الحصينة فى إيران .

وسيكون من أهم نتائج انتصار الروسيين فى أرضروم رفع الضغط الشديد عن الإنكليز ، فقد عدلت الدولة العثمانية وألمانيا عن غزو القطر المصرى ، وسيُرفع الحصار عن الجيش الإنكليزى فى جهات ما بين النهرين وسحبت الدولة العثمانية جيوشها من البلقان لتُرسل قسماً منها ضد الحملة الروسية والأخرى ضد الإنكليزية وستترك البلقان وشاءنه** الآن ؛ لأن لا ناقةَ لها فيه ولا جمل .

ولو فرضنا أن البواخر المذكورة تمكنت من نقل الجنود الى طرابزون لكان يبقى على هولاء ان يجتازوا مسافة مائتي ميل سائرين في طرق طويلة متعرجة قبل ان يتمكنوا من انجاد جيش ارضروم

نتائج سقوط ارضروم

يترتب اولا على سقوط ارضروم ارتداد النجدات العثمانية التي كانت ذاهبة الى بغداد والعودة الى جهة الشمال ولا بد لها من معاناة صعوبات جمة في هذا السبيل لان تقهقرها يقع في ابان الشتاء والبرد بالغ منتهى شدته هذا فضلا عن ان الطرق التي يترتب عليها السير فيها وعرة يتعذر عليهم فيها نقل المدافع والذخائر والمؤونة

ومن نتائج الضرر الروسي في ارضروم وضع حد للاجراآت العثمانية الالمانية في الجهة الشمالية الغربية من العجم على ما انبانا به الرسائل البرقية فقد تقلص النفوذ الالماني من تلك الاصقاع وحل محله النفوذ الروسي واحتلت روسيا المواقع الحربية المهمة الحصينة في ايران

* الصحيح : للإجراءات .

** الصحيح : شأنه .

مطامح روسيا

لا تُعرف حقيقة مطامح روسيا بعد سقوط أرضروم ، ولكن الراجح أنها تُحاول أولاً الاستيلاء على بغداد والالتقاء بالإنكليز فى هاتيك الجهات . ثم تُوجه همتها إلى اجتياح الأستانة من الجهة الآسياوية بينما جنود الحلفاء فى البلقان تخترق بلغاريا وتمحوها من عالم الوجود وتنقض من الجهة الأخرى على الأستانة عن طريق شطلجه ، فيضعون عاصمة السلطنة بين نارين الواحدة من الجهة الآسياوية والأخرى من الجهة الأوربية .

علاقة النصر الروسى بالإنكليز

بيد أن الأخصائيين الإنكليز وفى صدرهم كتبة التيمس الحربيين لا يُؤملون من وراء النصر الروسى نتيجة كبرى فى المستقبل القريب فى ما يتعلق بقواتهم

وسيكون من اهم نتائج انتصار الروسيين في ارضروم رفع الضغط الشديد عن الانكليز فقد عدلت الدولة العثمانية والمانيا عن غزو لقطر المصري وسيرفع الحصار عن الجيش الانكليزي في جهات ما بين النهرين وسحبت الدولة العثمانية جيوشها من البلقان لترسل قسماً منها ضد الحملة الروسية والاخرى ضد الانكليزية وستترك البلقان وشاءنه الآن لان لا ناقة لها فيه ولا جمل

مطامح روسيا

لاتعرف حقيقة مطامح روسيا بعد سقوط ارضروم ولكن الراجح انها تحاول اولا الاستيلاء على بغداد والالتقاء بالانكليز في هاتيك الجهات ثم توجه همتها الى اجتياح الاستانة من الجهة الاسياوية بينما جنود الحلفاء في البلقان تخترق بلغاريا وتمحوها من عالم الوجود وتنقض من الجهة الاخرى على الاستانة عن طريق شطنجه فيضعون عاصمة السلطنة بين نارين الواحدة من الجهة الاسياوية والاخرى من الجهة الاوربية

المحاربة فى ما بين النهرين ، لأن سلسلة جبال طورس الأرمنية لاتزال فاصلة بين القوات الروسية والإنكليزية ، ومما جاء فى الجريدة المذكورة ما ياءتى* :

«يترتب علينا نحن أن نُحارب حربنا فى ما بين النهرين ، ومهما يكن النصر الروسى عظيماً ، فلا يجوز أن يحمل الحلفاء على المجازفة بمشاريع تتجاوز حد الحكمة ، ومما لا ريبَ فيه أن سقوط أرضروم سيكون على تركيا ضربة كبيرة تقضى على أحلامها وسيحدث فى الشرقين الأدنى والأوسط النتائج التى كان يتوقع حصولها فى ما لو كانت قد سقطت بغداد . ولقد برهنت روسيا على أن بوسعها أن تضرب ضربات قوية تحرز لها نصراً مهما كانت الظروف معاكسة لها ، وقد بدأت أعمالها الحربية فى هذا

علاقة النصر الروسي بالانكليز

بيد ان الاخصائيين الانكليز وفي صدرهم كتبة التيمس الحربيين لايوءملون من وراء النصر الروسي نتيجة كبرى في المستقبل القريب في ما يتعلق بقواتهم المحاربة في ما بين النهرين لان سلسلة جبال طورس الارمنية لاتزال فاصلة بين القوات الروسية والانكليزية ومما جاء في الجريدة المذكورة ما ياءتي :

« يترتب علينا نحن ان نحارب حربنا في ما بين النهرين ومهما يكن النصر الروسي عظيماً فلا يجوز ان يحمل الحلفاء على المجازفة بمشاريع تتجاوز حد الحكمة ومما لا ريب فيه ان سقوط ارضروم سيكون على تركيا ضربة كبيرة تقضي على احلامها وسيحدث في الشرقين الادنى والاوسط النتائج التي كان يتوقع حصولها في ما لو كانت قد سقطت بغداد ولقد برهنت روسيا على ان بوسعها ان تضرب ضربات قوية تحرز لها نصرا مهما كانت الظروف معاكسة لها وقد بدأت اعمالها الحربية في هذا الفصل بفاتحة مجيدة »

* الصحيح : يأتى .

الفصل بفاتحة مجيدة» .

روسيا معقد آمال الحلفاء

إن أمل الحلفاء معقود فى هذه الحرب بالأعمال العظيمة التى تقوم بها روسيا ، لأن إنكلترا لا تقدر أن تفعل أكثر مما فعلت حتى الآن ؛ أى خنق التجارة الألمانية ومنع الذخائر عن الوصول إلى ألمانيا وحلفائها ، وهو عمل على غاية من الأهمية ، ولكنه بطئ ، أما فرنسا ، فقد قامت بأعمال باهرة ولكن إجراآتها* الحربية لا يمكن أن تتعدى فى الحاضر حد الدفاع فروسيا وحدها القادرة على القيام بإجراآت* حربية هائلة لإحراز النصر النهائى كإجراآتها العجيبة فى غاليسيا وأرمينيا .

روسيا معقد آمال الحلفاء

ان امل الحلفاء معقود في هذه الحرب بالاعمال العظيمة التي تقوم بها روسيا لان انكلترا لا تقدر ان تفعل اكثر مما فعلت حتى الآن اي خنق التجارة الالمانية ومنع الذخائر عن الوصول الى المانيا وحلفائها وهو عمل على غاية من الاهمية ولكنه بطيء اما فرنسا فقد قامت باعمال باهرة ولكن اجراآتها الحربية لايمكن ان تتعدى في الحاضر حد الدفاع فروسيا وحدها القادرة على القيام باجراآت حربية هائلة لاحراز النصر النهائي كاجراآتها العجيبة في غاليسيا وارمينيا

المذابح فى أرمينيا

وصلت إلينا نسخة من كتاب بهذا العنوان ألفه حضرة الفاضل المتفنن فائز الغصين ، أحد أبناء رؤساء عشيرة (الصلوات) فى (اللجاة) ، وهو من متخرجى المدرسة الملكية العالية فى الأستانة . وقد سُجن فى (عالية) بتهمة سياسية ، ثم نُفى إلى (ديار بكر) فشاهد فيها وفى سجنها وفى الطريق حوادث الفظائع والمذابح التى أجراها المتغلبون فى الشعب الأرمنى . ثم لما تيسر له الفرار من المنفى عاد وأنشأ هذا الكتاب خدمة للإنسانية والتاريخ من جهة وخوفاً من أن تنسب هذه الفظائع إلى الدين الإسلامى من جهة ثانية . وقال فى نهايته :

«إننى أجد اليوم الأمة الإسلامية مضطرة للمدافعة عن نفسها ، إذ أنه لو لم يتضح لأوربا حقيقة الأمر لمدَّ

المذابح فى ارمينيا

وصلت الينا نسخة من كتاب بهذا العنوان ألفه حضرة الفاضل المتفنن فائز الغصين احد ابناء رؤساء عشيرة (الصلوت) فى (اللجاة) وهو من متخرجى المدرسة الملكية العالية فى الاستانة . وقد سجن فى (عالية) بتهمة سياسية ثم نفى الى (ديار بكر) فشاهد فيها وفى سجنها وفى الطريق حوادث الفظائع والمذابح التى اجراها المتغلبون فى الشعب الأرمنى . ثم لما تيسر له الفرار من المنفى عاد وانشأ هذا الكتاب خدمة للانسانية والتاريخ من جهة وخوفاً من أن تنسب هذه الفظائع الى الدين الاسلامى من جهة ثانية . وقال فى نهايته :

« انى اجد اليوم الامة الاسلامية مضطرة للمدافعة عن نفسها اذ انه لو لم يتضح لاوربا حقيقة الامر لمدّ الاوربيون هذا الفعل نقطة سوداء فى تاريخ الاسلام لا يمحوها الدهر »

وقد أورد فى خاتمة الكتاب النصوص الاسلامية والبراهين التاريخية على براءة الاسلام والمسلمين من متكرات الاتحاديين الذين انسلوا من الدين كما تسل الشعرة من العجين



والكتاب في ٩٣ صفحة وربما نقلنا منه فيما بعد شيئاً من حوادث الفظائع التي اراد متغلبة التورانيين ان يضموها الى تاريخهم المعهود

الأوربيون هذا الفعل نقطة سوداء فى تاريخ الإسلام لا يمحوها الدهر» .

وقد أورد فى خاتمة الكتاب النصوص الإسلامية والبراهين التاريخية على براءة الإسلام والمسلمين من منكرات الاتحاديين الذين انسلوا من الدين كما تنسل الشعرة من العجين .

والكتاب فى ٩٣ صفحة ، وربما نقلنا منه فيما بعد شيئاً من حوادث الفظائع التى أراد متغلبة التورانيين أن يضموها إلى تاريخهم المعهود .

المذابح في أرمينيا

تأليف

فائز الغصين

حقوق الطبع والترجمة لاي لسان كان محفوظة للمؤلف

١٣٣٥ هجريه
١٩١٧ ميلاديه

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة للمؤلف

كنت بدويا أحد أبناء رؤساء عشيرة الصلوت التى تخيم فى اللجاة داخل قطعة حوران وقد دخلت مدرسة العشائر فى الاستانة مع من دخل من أبناء رؤساء العشائر ثم مدرسة الملكية وأتممت تحصيلى وخرجت بمعية والى الشام وبقيت مدة طويلة ثم كنت قائمقاما فى ولاية معمورة العزيز (خربوط) وبقيت مدة ثلاث سنوات ونصف بتلك الوظيفة ثم كنت محامياً فى دمشق وشريكى شكرى بك العسلى وعبد الوهاب بك الانكليزى وكنت بعدها عضوا فى مجلسها العمومى عن حوران ثم عضوا بلجنة المجلس المذكور وبعد اعلان الحرب العامة كلفت بالرجوع لمسلكى القديم أى

القائمقامية فلم أقبل لأنى وجدت المحاماة أنفع من جهات وأروح

وقد وشى بى أحد الوشاة انى أرسلت من قبل جمعية تألفت فى جبل لبنان غايتها الوصول لاستقلال الأمة العربية تحت حماية الانكليز والفرنسيس الى العشائر كى أحرضهم على الحكومة التركية وبعد تقديم الوشاية القت الحكومة على القبض وألقتنى فى السجن ثم أرسلتنى مكبلا بالحديد مع ثلة من الشرطة والدرك الى عاليه حيث يحاكم المتهمون بتهمة سياسية وقد برأت ساحتى هناك على ماقيل لأن الحكومة لا تبغ القرار الصادر بحق المتهمين الا أن الحكومة التركية التى كانت معولة على ابعاد المنورين من أبناء الأمة العربية واهلاكهم مهما كلفهم الأمر رأت من الضرورى ارسالى الى ارضروم وقد أرسلنى جمال باشا مع ضابط وخمسة من الجند النظامى وعند وصولى الى ديار بكر كان الزوس ضيقوا على حسن قلعة فى ارضروم فأعطى أمر الى والى ديار بكر بابقائى هناك فأخرجت من سجن ديار بكر بعد ان

بقيت فيه اثنين وعشرين يوما بدون سبب فاستأجرت دارا وأقمت فى ديار بكر ستة أشهر ونصف رأيت وسمعت فيها جميع ماجرى على الأرمن من أوثق المصادر وأكثر النقلة هم من كبار المأمورين والضباط والوجهاء فى ديار بكر وأعمالها وفى وان وبتليس ومعمورة العزيز وحلب وارضروم اذ ان أهل وان هم فى ديار بكر منذ استولى الروس على بلدهم وأهل بتليس ومأموروها قد هاجروا أخيرا كلهم الى ديار بكر وكان يأتى كثير من ضباط ارضروم الى ديار بكر لأشغال عسكرية أو عائلية أما معمورة العزيز فهى قريبة من ديار بكر وكان يأتينا أناس كثيرون منها ونظرا لوجودى قبل مدة قائمقاما بتلك الولاية كنت أعرف أناسا كثيرين هناك فكنت آخذ جميع الاخبار وخصوصا أثناء وجودى فى السجن مع كثير من رؤساء العشائر فى ديار بكر جعلنى أطلع على الحركة بحذافيرها ولا بد أن تضع الحرب أوزارها بعد حين وينجلى لقراء هذا الكتاب ان كل ما كتب هو حقيقة وهو قليل من كثير من الفظائع التى ارتكبها الاتراك

بحق الأمة الأرمنية المنكودة الحظ وكل آت قريب وبعد ان أقمت هذه المدة فى ديار بكر فررت منها تخلصا من الأسر وخوفا مما توقعت وقوعه من بعض الأتراك المتعصبين فوصلت الى البصرة بعد ان تكبدت مشاقاً جمة وكنت عرضة للموت والقتل مرارا وفكرت فى نشر هذا الكتاب خدمة للحقيقة ولأمة ظلمها الاتراك وذباً عما سيرمى به الاروبيون الدين الاسلامى من التعصب كما بينته فى آخر الكتاب والله يهدينا الى الصواب

بيضت هذه المقدمة فى بومباى (الهند) فى ٢ ذى القعدة سنة ٣٣٤ ٢١ ايلول سنة ٩١٦

فائز الغصين

تاريخ الارمن مختصرا

كانت الأمة الارمنية فى العصور الغابرة كسائر الامم ليس لها حكومة تحكمها بنفسها الى ان أتاح الله لها رجلا يسمى (هائيك) وكان رجلا شجاعا مقداما جمع كلمة الارمن وشكل حكومة مستقلة فى بلاد أرمينيا وذلك قبل الميلاد وحفظت هذه الأمة استقلالها مدة غير قليلة وقد وصلت لأوج العز والمنعة فى زمن ديكران ملكها الذى اتخذ مدينة (ديكرانوكرته) ديار بكر عاصمة لحكومته وقد بقيت أرمينيا محافظة على استقلالها فى زمان الرومانيين وقد استولت أرمينيا على قطعة آسيا الصغرى وسوريا وقسم من بلاد العجم ولكن بسبب حماية الأرمن لبعض الملوك المعادية للرومانيين أشهر الرومانيون الحرب عليها ودخلت الجنود الرومانية عاصمتهم وقد أضاعت أرمينيا استقلالها من ذلك الحين وبقيت تتراوح بين أمواج الاستبداد فتارة تستقل وتارة تدخل تحت الحكم الأجنبى الى أن فتحها العرب ثم الدولة العثمانية

عدد الأرمن

أما الأرمن فانهم لا يزيدون على (١,٩٠٠,٠٠٠) المليون وتسعمائة ألف نسمة فى البلاد العثمانية وقد نقلت هذا الاحصاء عن كتاب لأحد كتاب الأتراك وقد قال انه نقله عن احصاء الحكومة الرسمى الذى قامت به قبل حرب البلقان ويقدر الأرمن القاطنون فى الروم ايلى بأربعمائة ألف نفس (٤٠٠,٠٠٠) والساكنون فى آسيا العثمانية بمليون ونصف (١,٥٠٠,٠٠٠) واما الأرمن الذين هم فى البلاد الروسية وفى بلاد الفرس فيقال انهم لا يزيدون على الثلاثة ملايين (٣,٠٠٠,٠٠٠) فعلى هذا يكون عدد الأرمن فى المسكونة اربعة ملايين ونصف تقريبا .

الولايات التى يسكنها الارمن

أما الولايات التى يسكنها الأرمن فهى ديار بكر ، وان ، بتليس وأرضروم ، معمورة العزيز (خريوط) ،

سيواس اطنه ، حلب ، طرابزون ، بروسه ، اسطنبول وكانوا يسكنون فى ولايات وان وبتليس واطنه وديار بكر وارضروم وخربوط أكثر من الولايات الأخرى ولكنهم كانوا فى جميع هذه الولايات أقل من الأتراك والأكراد الا فى وان وتبليس فانهم يساوون الأتراك والأكراد أو يزيدون وأما فى لواء موش داخل ولاية بتليس منهم أكثر من الأكراد وكانت جميع الصناعات والتجارة فى تلك الاصقاع بيد الأرمن ولهم الحظ الأوفر فى الزراعة وكانوا أرقى بكثير من الأتراك والاكراد فى تلك الولايات ومدارسهم الكثيرة ومدارس مواطنيهم القليلة دليل على رقيهم وانحطاط الآخرين

جمعيات الارمن

للأرمن جمعيات علمية وسياسية وأهمها جمعيتا الطاشناقسيتون والهنجاك وكان برنامج هاتين الجمعيتين إعمال كل تأثير واتخاذ كل واسطة للوصول لغاية لا يرجع عنها

الأرمن وهذه الغاية هى الاستقلال الادارى تحت مراقبة دول أوربا المعظمة وقد سألت كثيرا من الأرمن الذين قابلتهم فلم أجد رجلا قال لى انه يريد الاستقلال السياسى لأن الارمن أقل من الاكراد فى أكثر الولايات التى يسكنونها فلو استقلوا لكان استفاد الاكراد أكثر منهم. والاكراد الى الآن هم بدرجة منحطة جدا من الجهل فتصبح الفوضى ضاربة أطنابها فى بلادهم فتخرب البلاد ولذلك فهم يرجحون البقاء تحت الحكم التركى على شرط ان تكون ادارتهم تحت مراقبة دول أوربا المعظمة لأنهم لم يأمنوا مواعيد الاتراك الذين يأخذون اليوم ما أعطوه بالأمس ولذلك فان هاتين الجمعيتين تسعيان سعياً حثيثا لنشر فكرهما بين الأرمن ولاستحصال ضالتهما المنشودة بأى واسطة كانت وقد قال لى أحد ضباط الأرمن ان من برنامج أحد هاتين الجمعيتين استحصال غايتها بأعمال الثورات داخل البلاد ولكن سياسة الثانية هى استحصال غايتها بالوسائط السلمية

هـذا ماقدرنا أن ننقله للقراء من سياسة هاتين الجمعيتين باختصار وقد قيـل أيضا ان برنامج احد الجمعيتين يرمى لاستحصال استقلال الارمن السياسى

ومن أراد زيادة التفصيل عن تاريخ الارمن وجمعياتها فليرجع لـكتبهم التاريخية

المذابح الارمينية

لم يذكر التاريخ ان الاكراد مواطنى الأرمن فى الولايات التى يسكنها الأمتان قاموا على بعضهم وتقاتلوا أو ان الاكراد استحلوا أموال الأرمن وسبوا نساءهم الى تاريخ ١٨٨٨ فان الاكراد قاموا بامر من الحـكومة التركية وقتلوا أناسا من الارمن فى ولايات وان وخربوط وأرضروم وموش (بتليس) وفى عهد السلطان عبد الحميد الثانى سـنة ١٨٩٦ افرنجية لمـا قام الارمن ودخلوا البنك العثمانى فى اسطنبول بقصد ارهاب عبد الحميد واجباره على اعلان الدستور فانه أمر بقتلهم باسطنبول وفى الولايات ولم نر الى الآن ان

أهل البلاد العثمانية أقدمت على قتل الارمن بصورة عامة اذا لم تجبرهم الحكومة وتحرضهم على ذلك وقد قتل من الارمن فى هذه المذبحة أى فى ٢٥و٢٦ آب سنة ١٨٩٦ فى نفس اسطنبول (١٥,٠٠٠) خمسة عشر الفا وثلاثمائة الف نسمة فى الولايات .

وقد قتل الارمن أيضا فى ولاية اطنه عقب اعلان الدستور بشهور ولكن هذا القتال لم يتجاوز ولايتى اطنه وحلب حيث كان نفوذ عبد الحميد له المكان الأعلى هناك أى سنة ١٩٠٩ ولم أعثر على معلومات مفصلة عن هذه المذبحة ولا عن مقدار الذين قتلوا فيها

وقد نهبت أموال الارمن ومواشيهم وهدمت دورهم وخصوصا فى قتال ١٨٩٦ وكان كثير من مواطنيهم يحمونهم ويخفونهم فى بيوتهم عن مأمورى الحكومة

وكانت الحكومة فى كل الاوقات تثير الاكراد والاتراك المسلمين عليهم متخذة الدين الاسلامى واسطة للوصول لمأربها نظرا لجهل المسلمين أحكام دينهم الصحيحة .

الى القارىء بيان الحكومة العثمانية

بما ان الارمنيين يأتون بأمور مخالفة للقوانين وينتهزون الفرص لاقلاق الحكومة وقد ظهر عندهم أسلحة ممنوعة وقنابل ومواد منفجرة مهيأة بقصد عمل ثورة داخل البلاد وقد قتلوا المسلمين فى وان وساعدوا الجيوش الروسية ولما كانت الحكومة بحال الحرب مع دول انكلترا وفرانسا وروسيا نخوفا من أن يتصدى الارمن لعمل شغب وثورة كعادتهم فقد قررت الحكومة جمع جميع الارمن وسوقهم لولايتى الموصل وسوريا وللواء دير الزور على أن تكون أعراضهم وأموالهم وأنفسهم فى أمان من اعتداء المعتدين وتسلط المجرمين وقد أعطيت الاوامر اللازمة لاحضار أسباب راحتهم ولأسكانهم فى تلك البلاد الى أن تضع الحرب أوزارها .

هذا هو بيان الحكومة العثمانية الرسمى بحق الارمن وأما قرارها الخفى فهو ان تؤلف توابير (مليس) لاجل معاونة

أفراد الدرك على قتل الارمن وان يقتلوا عن بكرة أبيهم وأن يكون القتل والاتلاف تحت نظارة اناس من فدائيّ الاتحاديين الذين عرفوا بقساوة القلب فعينوا رشيد بك لولاية ديار بكر وأعطوه سلطة واسعة وزودوه بشرذمة من القتلة المشهورين كأحمد بك السرزى ورشدى بك وخليل بك وأمثاله

وأسباب هذا القرار على ماقيل ان الأرمن الموجودين فى أوربا ومصر أرسلوا عشرين من فدائييهم لقتل طلعت وأنور ومن ماثلهم من صناديد الاتحاديين فلم يفلحوا اذ أن أحد الأرمن الخائنين لأمتهم ومن محبى بدرى بك مدير الأمنية العمومية فى اسطنبول (وقيل عزمى بك) أخبره بالمسألة ودل على الفدائيين الأرمن الذين وصلوا الاسطنبول فألقى القبض عليهم وقتلوا هناك سرا كى لايقال انه يوجد أناس يسعون لقتل رؤساء الجمعية الاتحادية

ومن الاسباب أيضا على ما قيل ان بعض الأرمن الذين جمعتهم الحكومة من ولايتى حلب وادرنه وساقتهم

ليكملوا خدمتهم العسكرية فروا بسلاحهم الى الزيتون واجتمع منهم هناك مقدار ستين شابا وشرعوا يقاومون الحكومة ويتسلطون على المارة فساقت الحكومة قوة عسكرية مع نخرى باشا فذهب هذا وهدم قسما من الزيتون وقتل نساء ورجالا وأطفالا ولم ير نخرى باشا مقابلة من الارمن وقد جمع الرجال والنساء وأرسلهم مع كتائب من الجند وهذه قتلت كثيرا من رجالهم وأما النساء فلا تسل عما جرى بهن فان الاعراض أصبحت مباحة للجند العثماني والاطفال ماتت من العطش والجوع ولم يصل من الرجال والنساء الى سوريا الا كل أعرج أو أعمى لا يقدر يعيش نفسه وأما الشبان فقد قتلوا جميعا والنساء الجميلات فقد صرن سبايا لشبان الاتراك

ونقل للزيتون مهاجرو الروملي وأسكنوا هناك وقد بدل اسم الزيتون باسم رشادية حتى لا يبقى هناك شيء يذكر الاتراك باسم الارمن . وقد رأينا عند مرورنا من حماة نساء كثيرة ورجالا من الارمن جالسين تحت خيام صغيرة صنعوها من الملاءات والبسط وغيرها بنوها وكانت

حالهم محزنة جدا كيف لاتكون محزنة ؟ وقد كان كثير من تلك النساء والرجال لم يعتادوا الجلوس الا على الكراسى الهزازة والفرش الناعمة فى بيوت بنيت على أحسن طرز ونظمت أحسن تنظيم وفرشت أحسن تفريش وقد رأيت كما رأى غيرى كثيرا من الارمينيات والارمن ضمن عجلات نقل السكة الحديدية بين حلب وحماة مكدسين بعضهم على بعض بصورة تجلب الشفقة والرحمة وبعد أن وصلت الى حلب وأقمت بها يومين ركبنا القطار الى محل يقال له (سر عرب بوناری) وكان رافقنى خمسة من الارمن مخفورين ومرسلين الى ديار بكر فسرنا ماشيين على الاقدام من ذلك المحل الى سروج فنزلنا خانا كان ملآنا من نساء الارمن وأطفالها وقليل من الرجال المرضى وكانت تلك النساء بحالة يرثى لها اذ انهن جئن من أرضروم ماشيات على أقدامهن الى سروج وقد وصلنها بعد مدة طويلة وقد تكلمت معهن بالتركية فقلن لى ان افراد الدرك الذين كانوا معهن كانوا يجيئوا بهن الى المحال التى لا يوجد بها ماء ولا

يدلوهن على الماء حتى يأخذوا منهن دراهم ثمن الماء وكان الحاملات منهن يضعن حملهن فى الطريق فيتركوهن فى البرارى والقفار الخالية من السكان وكانت أكثر تلك النساء يتركن أطفالهن جزعا أو من المرض والضعف الذى ألم بهن فيعجزن عن حمل أطفالهن ويرمين بأطفالهن على الأرض ومنهن من تمنعها الشفقة فيمتن فى القفار ولا يفارقن أطفالهن وقد قال لى انه كان يوجد بينهن من لم تكن تعتاد المشى ساعة على أقدامها اذ انها نشأت بالدلال بين رجال تخدمها ونساء تنادمها فأصبحن بين أيدى الأكراد الذين لا يفقهون حديثا ولا يعيشون الا فى الجبال الشاهقة وبين الأحراش الكثيفة كالوحوش المفترسة تهتك أعراضهن فيمتن قسرا وقهرا وكثير منهن قتلن أنفسهن ولم يسلمن بأعراضهن لهؤلاء الذئاب الضارية .

ثم ركبنا عجلات من سروج وسرنا الى الرها (اورفه) وقد رأيت بأم عينى جماهير ماشية على أقدامها ظننتها عن بعد جندا سائرة لميادين الحرب فلما قربت منها اذ هى نساء

(٢)

أرمنيات ماشيات على أقدامها حافيات حاسرات قد صففن كصفوف الجنود يمشى امامهن وخلفهن أفراد من الدرك وكلما تخلفت واحدة منهن يلكمها الدركى بعجز بندقيته فيرميها على وجهها فتقوم مرعوبة وتلحق برفيقاتها وأما من تخلفت منهن عن مرض ألم بها فيتركوها فى البرية وحيدة لا معين لها ولا أنيس فتكون طعمة للوحوش أو يرميها الدركى برصاصة يودى بحياتها

فلما وصلنا الى الرها (اورفه) علمنا أن الحكومة أرسلت قوة من الدرك والشرطة لحارات الأرمن فيها لتجمع السلاح منهم وبعدها تفعل بهم كما فعلت بغيرهم من الأرمن وقد كانوا عالمين بما كان مصير أبناء جلدتهم اذ كانت خانات الرها ملأى بالنساء والأطفال فلم يسلموا بسلاحهم وقابلوا القوة بالسلاح فقتلوا شرطيا وثلاثة من أفراد الدرك فطلبت حكومة الرها قوة من حلب فجاء نخرى باشا بأمر من جمال باشا جلاد سوريا المشهور وجلب معه مدافع فجعل محلات الأرمن قاعا صفصفا وقتل الرجال والأطفال وكثيرا من

النساء الا التى سلمن حالهن فكان نصيبهن كنصيب اخواتهن النفى من هناك ماشيات على أقدامهن الى دير الزور هذا بعد أن اختار له ولضباطه الجميلات من بينهن والأمراض تفتك بهن فتك الذئاب بالغنم والأتراك والأكراد تهتك أعراضهن والجوع والعطش يهلك الباقيات منهن

وبعد أن سرنا من الرها بدأنا نرى أيضا جماهير من النساء أعياهن التعب والشقاء وأمات نفوسهن الجوع والظمأ ورأينا جثث الموتى ملقاة على حافتى الطريق

ولما وصلنا لمحل قريب من قرية تسمى قره جورن يبعد ست ساعات تقريبا عن الرها نزلنا عند ماء لنتغذى ونشرب فمشيت قليلا نحو منبع الماء واذا بمنظر تقشعر منه الأبدان وترتعد من رؤيته الفرائص وتتألم منه النفوس واذا بامرأة ملقاة على ظهرها بدون لباس وقميصها أحمر من الدم مطلق عليها أربعة عيارات نارية أصبنها فى صدرها وتحت ثديها فوالله انى لم أملك نفسى من الألم والحزن وجاشت نفسى فبكيت بكاء مرا ولما أخرجت محرمة لأمسح دموعى ونظرت

نحو رفاقى لأرى هـل أحـد منهم شعر بى أم لا اذ رأيت طفلا لا يتجاوز الثامنة من عمره مضروبا بفأس على أم رأسه وملقى على وجهه فزدت بالنحيب ولكن رفاقى قطعوا بكائى فقد سمعت الضابط عارف افندى ينادى على الخورى اسحق ويقول له تعال الى هنا بالعجل فعلمت انه رأى شيئا أدهشه فذهبت نحوه فما ذا أرى أيها القراء ثلاثة من الأطفال نائمين فى الماء خوفا على أرواحهم من الاكراد الذين سلبوهم ثيابهم بعـد أن أذاقوهم من العـذاب أنواعا وأبوابا ورأينا أمهم تئن من ألم الوجع والجوع فقصت لنا قصتها فقالت انها من ولاية أرضروم وقد جاء بها الجنـد مع كثير من النساء الى هذا المحل بعـد أن قضين أياما وليالى وبعـد أن سُلبن مامعهن من مال وثياب وبعـد أن اختير الجميـلات منهن وسلمن لأيدى الاكراد الظالمة وعنـد وصولهن الى هنا اجتمع عليهن رجال ونساء من الأكراد ونهبوا بعض مابقى عليهن من الثياب وبقيت هى هنا لمرض أصابها فلم يفارقها

وبقيت هى هنا لمرض أصابها فلم يفارقها أطفالها فجاء الاكراد وأخذوا جميع ثيابهم وتركوهم عرايا هنا وقد نام أطفالها فى الماء خوفا من الاكراد وقد وصلت لحالة الموت فجمع الخورى ثيابا وأعطاها لتلك الامرأة والاولاد وأرسل الضابط نفرا لمخفر الدرك الذى هو قريب من ذلك المحل وأمر الدركى الذى جاء به النفر أن يوصل هذه الامرأة والاولاد الى الرها وأن يدفن الجثث القريبة من المخفر وقد قالت لى الامرأة المريضة ان الامرأة المقتولة لم تسلم بعرضها فقتلوها فذهبت شريفة ، عفيفة النفس طاهرة الذيل وقد قتلوا ابنها بالقرب منها حتى انها تسلم بعرضها فأثرت المحافظة على شرفها وأن تبقى شريفة وفادت بمهجة قلبها وفلذة كبدها

وبعد الغداء سرنا نحو قره جورن وقد أرانا أحد سواقى العجلة أكمات عالية حولها حجارة وصخور قال انه هناك قتل زهراب ووارتكس وهما من أشراف الأرمن ومبعوثيهم .

كركور زهراب ووارتكس

لا أحد يجهل من هو وما هو زهراب مبعوث الأرمن عن اسطنبول فقد طار صيته واشتهر اسمه منذ افتتح المجلس فكان يخطب عن علم وترو ويدحض اعتراضات المعترضين على خطبه بحجج قوية ودلائل منطقية كانت أقواله فى المجلس هى القول الفصل أكثر الاوقات وقد كان عالما بكل شىء وخصوصا فى علم الحقوق اذ تخرج على مدارس عالية وتعاطى المحاماة سنين عديدة وقد أعطاه ربه طلاقة اللسان وحسن البيان وكان جريئا لا يثنيه عن عزمه شىء ولا يرده عن مطالبه القومية أمر ولما رأى الاتحاديون انهم ضعيفون فى العلم لا يفقهون من السياسة شيئا ، لا يفهمون ما هى ادارة البلاد لا يدركون معنى الحرية والادارة الدستورية آثروا العود الى ما كان عليه أجدادهم التاتار من خراب البلاد واهلاك العباد بدون ذنب ولا سبب اذ هم قديرون على ذلك

أرسلوا زهراب ورفيقه وارتكس من الاستانة وأمروا باتلافهم فى الطريق وأعلنوا انعصابة أشقياء قتلتهم قتلوهما حتى لا يقال ان رجال الأرمن أقدر وأعلم وأكيس من رجال الاتراك . فلماذا لم تقتل تلك العصابات غير الأرمن ؟ أيظنون ان السحاب يغطى عين الشمس ؟

ان زهراب ووارتكس قد قتلا ضحيتى جراءتهما واقدامهما قد قتلا حسدا لعلمهما وحبهما للأرمن أمتهما قد قتلا لثباتهما على مسلكهما ، قد قتلا بيد ذلك الجانى احمد السرزى أحد فدائيى الاتحاديين وهو الذى قتل زكى بك وحادثته مشهورة فى الانقلاب العثمانى وقد خلصه الاتحاديون من القصاص ومن الحبس أيضا . وقد قص لى أحد الاكراد ان وارتكس كان من أجرأ وأشجع خلق الله وكان هو رئيس العصابات الأرمنية فى زمن عبد الحميد وقد أصابته قنبلة برجله من مدفع عثمانى عند ما كانت الجنود التركية تطارد العصابات الارمنية وقد سجن وارتكس فى سجن ارضروم أو فى سجن (معدن) من أعمال ديار بكر وكلفه

السلطان عبدالحميد بواسطة مأموريه أن يعدل عن خطته ويعلن انه مخطىء فى رأيه فيعفو عنه ويعطيه أى وظيفة أرادها فلم يقبل هذا التكليف ورده قائلا « انى لا أبيع وجدانى بوظيفة وأقول ان حكومة عبدالحميد عادلة حال كونى أرى ظلمها بأم عينى وألمسه بيدى . »

وقيل ان الاتحاديين أمروا بقتل جميع مبعوثى الارمن وقد قتل أكثرهم وشاع أيضا ان ديران كلكيان ذلك الكاتب الشهير الذى كان مواليا لجمعية الاتحاد والترقى أتلف جزاء علمه واقتداره وسعة اطلاعه وموالاته لهم فيالها من مكافأة له على خدمه للاتحاديين

وعند المساء وصلنا لقره جورن فنمنا هناك الى الصباح وعند طلوع الشمس سرنا نحو سيورك ولما وصلنا لمنتصف الطريق رأينا منظرا مريعا فان جثث القتلى كانت على حافتى الطريق بكثرة فتارة كنا نرى امرأة ممددة على الأرض وشعرها الطويل يغطى نصف جسدها وآونة كنا نرى نساء ملقاة على وجوههن فوق الأرض والدماء قد يبس

وسود بشرتهن الرقيقة وتارة كنا نرى جثث الرجال وقد جفت من حرارة الشمس فغدت تحكى الفحم سوادا وكلما قربنا من سيورك كانت الجثث تتزايد وتكثر وكانت جثث الاطفال أكثر بكثير من جثث الرجال ولما وصلنا الى سيورك ونزلنا من العجلات رأينا خادما من خدام الخان حاملا طفلا صغيرا شعره أشقر كأنه الذهب رماه خلف الخان فسألنا عنه فقيل لنا انه يوجد ثلاث من نساء الارمن مرضى فى الخان وقد تخلفن عن رفيقاتهن وكانت احداهن حاملة فوضعت هذا الطفل ولم تقدر ترضعه لانها مريضة فمات ورماه كما ترمى الفارة

طلب الفدية

عند ما كنا بسيورك قال لى عارف افندى بعد أن ذهب لدائرة الحكومة ورجع ان قائد الدرك ورئيس الشرطة بسيورك طلبا منه أن يسلم الخمسة أرمن الذين كانوا معه لهما فامتنع وهما ألحا عليه بتسليم هؤلاء لهما وقالا له اما

أن يدفعوا فدية عن أنفسهم خمسين ليرة كى يصلوا سالمين الى ديار بكر فذهبنا للخان وجلب الخورى ايساق لعنده وبلغه الأمر فأجاب بعد ان تكلم مع رفقاه انهم لا يقدرون يدفعون كلهم الا عشر ليرات لأنه لا يوجد معهم أكثر وبعد ان قنع بكلامهم أخذ العشر ليرات وأوعد بأن يقنعهما

وقد تنازع هذا الضابط هو وقائد الدرك فى حلب لأجل أن يأخذ الخمسة أشخاص لأنهم مرسلون مع أحد أفراد الدرك ليسلمهم لدائرة الدرك فى حلب وقد أراد أخذهم رئيس العصابة احمد بك فى الرها فلم يسلمهم هذا الضابط لرئيس عصابة الرها وهو أحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقى فأوصلهم سالمين الى ديار بكر

وبعد ان قضينا ليلتنا فى سيورك رحلنا منها باكرا وكانت جثث القتلى تزيد كلما دنونا من ديار بكر وفى أثناء سيرنا بين سيورك وديار بكر صادفنا جمع نساء أرمنيات سائرات نحو سيورك تحت محافظة الدرك ذليلات آثار الحزن والكآبة ظاهرة على وجوههن وقد أعياهن التعب

والشقاء . حالة تبكى الحجارة الصماء دما وتجلب شفقة الوحوش الكواسر

فيالله ماذا فعلن تلك النسوة هل حاربن الاتراك أم هل قتلن أحدا منهم ماهى جريمة هؤلاء التعيسات اللواتى لم يكن لهن ذنب الا أنهن كن أرمنيات عالمات بتدبير منازلهن أحسن تدبير ويربين أطفالهن أحسن تربية لاهم لهن الا اسعاد رجالهن وأولادهن والقيام بوظائفهن تجاههم

أتعد هذه جريمة أيها المسلمون بالله عليكم فكروا قليلا ماذنب هؤلاء التعيسات أهل ذنبهن انهن سبقن التركيات بكل شيء

فلو فرضنا محالا ان رجالهن كانوا أهلا لهذه المعاملة فهل يجوز أن تعامل هؤلاء النسوة بهذه المعاملة التى تأبى الوحوش الضارية ان تعاملهن بمثلها أما قال الله تعالى فى القرآن الكريم : « ولا تزر وازرة وزر اخرى » أى لاأحد يجازى عن آخر

ماذا فعلت هذه النساء الضعيفات وماذا فعل أطفالهن؟

هل يأت رجال الحكومة التركية بدليل ضعيف يجيز لهم هذا العمل ويحجون به الامة الاسلامية التى تنكر ذلك عليهم وتأباه

كلا والله انهم لايجدون كلمة واحدة يتكلمون بها امام أمة أسست شرائعها على العدل وبنيت أحكامها على الحكمة والعقل .

أيجوز لهؤلاء الاغرار الذين يدعون انهم هم أركان دولة الاسلام والخلافة وهم حماة المسلمين مخالفة أوامر الله، مخالفة القرآن ، مخالفة أحاديث رسول الله ، مخالفة الانسانية

والله انهم فعلوا أمرا تأباه الاسلامية وجميع المسلمين وجميع أمم الارض من اسلام ونصارى ويهود ومجوس

والله انه لامر فظيع لم يسبقهم لمثله أحد من الامم التى تعد نفسها من الأمم المتمدنة

طفل فى القفر

وبعد ان قطعنا مسافة غير قليلة من الطريق رأينا طفلا

لا يتجاوز الرابعة من عمره أبيض اللون بعينين زرقاوين بشعر ذهبي تلوح عليه آثار الترف والدلال واقفا بالشمس لا يتحرك ولا يتكلم فأمر الضابط الحوذى بأن يوقف العجلة ونزل وحده وسأله فلم يجبه عن سؤاله ولم ينبس ببنت شفة فقال لو أخذنا هذا الطفل معنا لديار بكر لأخذته منا الحكومة وكان نصيبه كنصيب أبناء جنسه القتل فالاوفق ان نتركه لعل الله ان يحنن عليه أحد الاكراد يأخذه ويربيه فلم يقدر أحد منا يكلمه بشيء وركب العجلة وسرنا وتركنا هذا الطفل كما رأيناه لا يتكلم ولا يبكي ولا يتحرك أبدا ومن يعلم ابن أى مثر أو ابن أى من أعيان الارمن وأشرافها كان لا يرى الشمس أصبح يتيما بعد قتل أبويه وأقاربه ومل الذين كانوا متكفلين بحمله وضجروا منه اذ ان كل امرأة كانت عاجزة عن حمل نفسها فتركنه فى أرض الله فى قفر بعيد عن المدن والقرى

فياسبحان الله ان الانسان الذى يشفق على الحيوان فيؤلف جمعيات الرفق بالحيوان أصبح لا يشفق على أبناء

جنسه وخصوصا على الاطفال الذين لايقدرون يبثون شكواهم ولا هم على الكلام بقادرين فيتركهم تحت حرارة الشمس ظمأى هلكى من الجوع معرضة حياتهم للوحوش

وبعد ان تركنا ذلك الطفل وقلوبنا على جمر الغضا وقد أخذ الكدر والحزن منا كل مأخذ وصلنا قبيل المغرب لخان يبعد عن ديار بكر بضع ساعات فبتنا فيه وفى الصباح سرنا بين أشلاء القتلى فما كنا نرى الا رجلا ملقى على الارض مضروبا برصاصة تحت ثديه أوامرأة خرق الرصاص سرتها وخرج من ظهرها وطفلا نائما نومته الأبدية بجانب أمه وشابة فى ريعان عمرها واضعة يدها بين فخذيها خجلا وهكذا كان طريقنا الى أن جئنا لقناة ماء يقال لها (قره پوكار) بقرب ديار بكر وهناك وجدنا ان أنواع القتل والوحشة تبدلت

رأينا أجسادا أحرقت حتى غدت رمادا فسبحان علام الغيوب كم من عروس لم تهنأ بعرسها وكم من شاب فى زهرة شبابه وكم من شابة فى ربيع شبابها اختارت لها رفيقا يرافقها

بحياتها تشاطره الاسى ويشاطرها أحرقوا فى ذلك المحل المشئوم

وكنا ظننا انا لا نرى من أجساد القتلى قرب جدران المدينة فخاب ظننا اذ اننا بقينا نسير بين الأجساد الى أن دخلنا باب سور مدينة ديار بكر السوداء . وقد دفنت جميع جثث الأرمن التى بجوانب الطرق عن أمر من الحكومة بعد ان كتبت جرائد أوربا عن هذه الجثث الملقاة فى الطرق حسبما علمته من بعض الأوربيين الذين عادوا من أرمينيا بعد المذابح

فى السجن

عند وصولنا لديار بكر سلمنا الضابط لحكومة ديار بكر وألقينا فى السجن وبقيت فى سجن ديار بكر اثنين وعشرين يوما وقفت أثناءها على الحركة بتمامها اذ قص على أحد المسجونين هناك وهو مسلم من أهالى ديار بكر قصة ماجرى للأرمن فى ديار بكر فسألته ماسبب وقعة الأرمن

ولماذا فعلت الحكومة بهم هكذا فهل فعل الأرمن أمرا أوجب اتلافهم جميعا فقال أما مافعله الأرمن فانهم وخصوصا الشبان منهم منذ أعلن الحرب بدأوا لا يعبأون بأوامر الحكومة وأكثرهم فرّ من الجندية وشكلوا توابير سموها (توابير السطوح) وبدأت هذه التوابير تأخذ دراهم من أغنياء الأرمن ليشتروا بها سلاحا وكانوا لا يسلمون حالهم للحكومة لترسلهم لتوابيرهم حتى ان وجهاء الارمن وزعماهم اجتمعوا وذهبوا الى دائرة الحكومة وطلبوا منها أن تؤدبهم لانهم ليسوا راضين بالأعمال التى يفعلونها

فقلت له هل قتل الأرمن أحدا من مأمورى الحكومة أو من الاكراد أو من الأتراك فى ديار بكر فأجاب كلا لم يقتلوا أحدا بل انه بعد مجىء الوالى رشيد بك وقائد الدرك رشدى بك ببضعة أيام وجد عند بعض الأرمن أسلحة ممنوعة ووجد بالكنيسة أيضا من هذا السلاح

وعند ماوجدت الحكومة هذه الاسلحة جلبت بعض زعماء الأرمن وزجتهم فى السجن فجاء الرؤساء الروحيون

وراجعوا الحكومة وطلبوا اخلاء سبيل الزعماء فلم تجبهم الحكومة لطلبهم بل انها أرسلت الرؤساء الروحيين الى السجن أيضا فبلغ عدد الوجهاء الذين أدخلوا السجن نحو السبعمائة وجيها وفى أحد الايام جاء قائد الدرك وبلغهم أنه صدرت الارادة السنية بنفيهم الى الموصل ليقيموا فيها الى أن تضع الحرب أوزارها فصفقوا بأيديهم استحسانا وكل منهم أخذما يلزمه من الدراهم والثياب والفرش وذهبوا ليركبوا الكلك (أخشاب توضع على قرب منفوخة يستعملها سكان تلك البلاد يسافرون على ظهرها فى نهر الفرات والدجلة) ويرحلوا الى الموصل وقد فهم بعد مدة أنهم أغرقوا فى الدجلة ولم يصل منهم أحد الى الموصل ثم استمرت الحكومة على ارسال الارمن واتلافهم كل عائلة بعائلتها رجالا ونساء وأطفالا وأول من أرسل من ديار بكر عائلة قزازيان وطرپانجيان وميناسيان وكشيشيان وهذه العائلات هى أغنى عائلات الارمن فى ديار بكر وقد أرسل مع السبعمائة شخص أحد المطارنة المسمى

(٣)

« هوماندرياس » على ما أتذكر وهو مطران الارمن الكاثوليك وكان شيخا جليلا عالما عمره نحو الثمانين سنة فلم يحترموا لحيته البيضاء فأغرقوه فى الدجلة

وكان وكيل مطران الارمن فى ديار بكر « مغرديج » مسجونا مع السبعمائة شخص فلما رأى ما حل بقومه لم يتحمل الذل وعار السجن فكب على نفسه نفطا وأحرق نفسه وقد حدثنى أحد المسلمين وكان مسجونا لأنه كتب لهذا المطران مكتوبا قبل الوقعة بثلاث سنوات أن « مغرديج » كان عالما شجاعا جريئا مقداما لا يهاب الموت ولا يقبل الضيم والذل يحب أمته محبة عجيبة

وقد هجم بعض الاكراد المسجونين على الارمن وقتلوا منهم شخصين أو ثلثة فى وسط السجن وذلك طمعا بأموالهم وثيابهم ولم تجرى العدلية بحقهم معاملة ما ولم تبق الحكومة من الأرمن فى ديار بكر الا مقدارا قليلا جدا وهؤلاء هم الذين يحسنون صنع الأحذية وغيرها للجيش وقد بقى تسعة عشر

شخصا رأيتهم فى الحبس وتحادثت أنا واياهم مرارا عديدة وهؤلاء من فدائيي الأرمن على ما تزعم الحكومة

وآخر من أرسل من عائلات ديار بكر عائلة دونجيان فقد أرسلت فى شهر تشرين ثانى سنة ١٩١٥ تقريبا وكان يحميها بعض وجوه ديار بكر إما طمعا بمالها أو بجمال بعض نساءها

ديكران

هو أحد أعضاء الهيئة المركزية فى جمعية (الطاشناقستيون) فى ديار بكر وقد حدثنى عنه أحد مأمورى ديار بكر ومن جمعية الاتحاد والترقى أن الحكومة جاءت به وطلبت منه أن يخبرها عن أسماء رفقاه فلم يقبل وقال لهم انه لا يقدر أن يذكر أسماء الهيئة الا بعد اجتماعها واعطاء القرار ان كان يجوز تسميتهم للحكومة أم لا وقد عذبته الحكومة ونوعت له العذاب كوضع الحديد فى رجليه الى أن ورمت رجلاه ولم يقدر أن يمشى عليهما وقد سحبوا أظافيره ورموش عينيه

بآلة معذبة فلم يتكلم كلمة ولم يخبرهم عن اسم شخص واحد من رفاقه فى الجمعية وقد أرسل مع من أرسل ومات شريفا محبا لأمته لم يخنها وقد آثر الموت على أن يطلع الحكومة على سر من أسرار أمته الجريئة

أغوب قايطانجيان

أغوب قايطانجيان هو أحد الأرمن الذين كانوا مسجونين بداعى أنهم هم الفدائيون لجمعية الأرمن فى ديار بكر وهم الذين ظهر عندهم مواد انفلاقية وكنت تحادثت معه مرارا فطلبت منه أن يقص على قصته فقال بينما كان يوما جالسا فى داره اذ طرق عليه الباب أحد الشرطية قائلا ان مدير الشرطة يريد مقابلته فى الدائرة فذهبت الى الدائرة فبدأ بعض الشرطيين يسألونى عن جمعية الأرمن وعن فدائيى الجمعية فأجابهم انه لا يعرف لا جمعيات ولا فدائيين فجعلوا يعذبونه ويضربونه بالعصى وينوعون له العذاب أياما الى أن يئس من الحياة وآثر الموت على البقاء فى الذل وكان

معه سكينا ولما شددوا عليه العذاب ولم يكن يتحمل اكثر من ذلك طلب منهم أن يرسلوه لقضاء الحاجة ويرجع يقص عليهم جميع ما يعرفه من أمر الأرمن فساعده الشرطة فذهب وقطع شرايين يديه وذكره وخصيتيه بقصد الانتحار فبدأ الدم ينصب بكثرة فخرج ووصل لباب دائرة الشرطة وهناك أغمى عليه فكبوا على وجهه ماء فصحى وجىء به لامام الشرطى فأعاد عليه السؤال وكان ذكره لم يقطع تماما فأخذ ذكره بيده وضرب الشرطى على وجهه به فلما رأى الشرطى ذلك دهش من عمله وأرسله الى المستشفى الى أن شفى وقد رأيت أن جروح يده قد التأمت تماما وقص على قصته بلسانه وقد أوصانى أن أعلن قصته فى جريدة ارمنية تسمى الوطن (هه رائيك) تصدر فى اميركا ليقرأها أخوه قره بت الذى هو الآن فى اميركا لأنه كان يعتقد ان الحكومة لا تبقيهم فى الحياة واتى اجتمعت كثيرا مع شبان الأرمن المسجونين وتحادثنا كثيرا عن هذه الأفعال التى لم يسمعوا ولم يقرأوا فى تاريخ ما انها جرت على

أمة مثل أمتهم فى سالف العصور وقد أرسل هؤلاء الشبان ليحاكموا امام الديوان العرفى فى خربوط وقد سمعت انهم وصلوها سالمين وقد طلبوا ان يدخلوا فى الدين الاسلامى تخلصا من تحقير الاكراد وليس خوفا من الموت لأن دخولهم لا يخلصهم من الجزاء اذا ثبت أنهم يستحقون الجزاء. وقد سألونى قبل ذهابهم ما سمعت عنهم هل قصد الحكومة إتلافهم فى الطريق أم لا ؟ وبعد أن سألت عن ذلك وتأكدت أنهم لا يقتلون فى الطريق أخبرتهم فسروا وكان غاية ما يتمنون ان يبقوا أحياء ليروا نتيجة الحرب . وكانوا يقولون أن الأرمن أهل لأن يعاملوا بهذه المعاملة اذ أنهم لم يروا لزوما لأخذ الحيطة من الأتراك لأنهم كانوا يعتقدون أن الحكومة التركية الدستورية لا تقدم على عمل كهذا بدون سبب أساسى وقد فعلت الحكومة فعلتها هذه بدون أن يقتل أحد الأرمن مأمورا أو كرديا أو تركيا أو مسلما ولا نعلم ما هى الأسباب العظيمة التى دفعت بالحكومة حتى أقدمت على عمل أمر لم تفعله أمة ما . ولو أن الأرمن

لم يؤخذوا على غرة لما باعوها رخيصة والأمة التى لم تأخذ تمام الحيطة فتؤخذ على غرة لجديرة باللوم

رفقتى فى الطريق

كنت من وقت الى آخر اذهب لعند رفقتى الذين رافقونى فى الطريق وبعد خروجى من السجن لم يسمح لى مأمورو السجن بالذهاب لعندهم وكنت أطلب أحدهم فأكلمه فى غير السجن المسجونين فيه الأرمن وبعد مدة سألت عنهم فقيل لى أنهم أرسلوا ليقتلوا كما قتل غيرهم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله ويوما من الأيام رأيت دركيا كان سجن معنا اياما بداعى انه سرق بعض الأمتعة من متروكات الأرمن وكان يعرف رفقاى فسألته عنهم فقال لى انه قتل الخورى اسحق بيده وكان افراد الدرك يتراهنون على قلنسوته فأحسنت الرماية ونشت قلنسوته ورميتها من على رأسه ورميته برصاصة ثانية اودت بحياته فلم يكن

جوابى له الا السكوت لأنه كان يعتقد ان قتل هؤلا امر ضرورى لأن السلطان امر بذلك

بيع المكاتيب

وكانت الحكومة بادئ بدء لما ارسلت السبعمائة شخص تأمر مأموريها بكتابة مكاتيب ممضية بامضاءآتهم وترسل بها الى عائلات المنفيين بقصد التمويه خوفا ان يأتى الأرمن بأمر يعطل على الحكومة تدبيرها ويكشف سرها على بقية الأرمن فلا تقدر ان تبيدهم وكانت عائلاتهم التعيسة تعطى دراهم كثيرة لمن يأتيها بمكتوب من كبير تلك العائلة . وقد عينت الحكومة احد الاكراد ومن الاشقياء المشهورين ضابطا على المليس وامرته بقتل الأرمن وبايصال هذه المكاتيب وبعد ان امنت جانب الأرمن بعثت له من قتله وكان يسمى عمى حسى أو حسى عمى .

قتل البروتستانه والكلدانه والسريانه

وقد عم القتل طوائف البروتستان والكلدان والسريان ولم يبق فى ديار بكر ولا شخص من البروتستان وقد اتلف ثمانين عائلة من السريان وقسم من الكلدان فى ديار بكر أما فى الملحقات فلم يخلص احد الا فى مديات وماردين ولما أُمر اخيرا ان لا يقتل الا الأرمن وان لا يمس احد من الطوائف التى ليست ارمنية كفت الحكومة يدها عن اتلاف تلك الطوائف

مربات

اما السريان الذين فى قضاء مديات فانهم شجعان أشجع جميع العشائر التى فى تلك الجهات ولما سمعوا ما حل باخوانهم بديار بكر وحواليها اجتمعوا وتحصنوا بثلاث قرى قريبة من مديات مركز القضاء ودافعوا عن انفسهم دفاع الأبطال وأظهروا بسالة تفوق التعريف وقد ارسلت

الحكومة عليهم تابورين من الجند النظامى عدا عن تابور الدرك الذى أرسل قبلا الى هناك وألبت عليهم عشائر الاكراد فلم يأخذوا منهم لا حقا ولا باطلا وهكذا حموا أنفسهم وأعراضهم وأموالهم من مظالم هذه الحكومة الجائرة وقد أصدرت الحكومة ارادة سلطانية بالعفو عنهم فلم يصدقوها ولم يسلموا اذ أنهم جربوها فوجدوها اكذب حكومة على وجه الارض تأخذ اليوم ما أعطته بالامس وتجازى اليوم من عفت عنه من قبل بأشد الجزاء

حديث متعهد البريد البتليسى

مع احد اصدقائى وكنا جالسين فى قهوة من قهاوى ديار بكر

متعهد البريد — انى أرى كثيرا من الأرمن فى ديار بكر فكيف أبقي هؤلاء ؟

صديقى — ان هؤلاء ليسوا من الأرمن بل انهم من السريان والكلدان

المتعهد — ان حكومة بتليس لم تبق نصرانيا واحدا

فى ولاية بتليس ولواء موش ولو أن طبيبا ذكر لمريض ان الدواء الذى يشفيه من مرضه قلب نصرانى وفتش عليه فى جميع ولاية بتليس لما وجده

حماية الاكراد للارمن بالاجرة

كان الأرمن مسجونين فى غرفة كبيرة داخل سجن ديار بكر وكنت من حين الى آخر أذهب لزيارتهم ويوما من الأيام نهضت من نومى وزرتهم فى غرفتهم فرأيتهم يجمعون أرزا وبرغلا ودراهم فسألتهم لماذا تجمعون هذه الحبوب والدراهم فقالوا ماذا نعمل؟ فان لم نجمع كل أسبوع مقدارا ونعطيه للاكراد يحتقروننا ويضربوننا فندفع هذه الاشياء لبعض الاكراد ليحمونا من تحقير أبناء جنسهم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله ورجعت حزينا على ما نابهم

سوق الارمن للقتل

أما سوق الأرمن للقتل فانه لأمر تشيب من هوله الرؤس وتقشعر من فظاعته الجلود وقد نقل لى أحد افراد

الدرك فى ديار بكر كيف تساق الأرمن فقال انه عند ما يؤمر باخراج عائلة من الأرمن واتلافها يأتى المأمور الى دار هذه العائلة ويعدها ويسلمها لقائد المليس أو لأحد ضباط الدرك فيوضع أفراد يحفرون الدار وسكانها تلك الليلة للساعة الثامنة ويراد بذلك إخبار تلك العائلة البائسة أنها ستلقى حتفها تلك الليلة وأنه يجب عليها أن تتهيأ للقاء ربها وتفكر فيما سيؤل اليه أمرها فيبدأ الحريم بالصراخ والعويل وتظهر آثار الحزن والقنوط على وجوه الرجال والنساء ويموتون قبل أن يأتيهم الموت وأما الاطفال الصغار فانهم تارة يضحكون ويلعبون وتارة يأخذهم الرعب من بكاء أباءهم فيجلسون أذلاء واجمين جاهلين أسباب هذا البكاء والعويل غير عالمين أنهم سيكونون تحت التراب بعد ساعات تاركين هذه الحياة الفانية قبل أن يذوقوا من لذائذها شيئا فيعدوها سعادة ويأسفوا على فراقها

وبعد الساعة الثامنة يؤتى بعجلات تحمل هذه العائلات

لمحل قريب فيقتلون هناك رميا بالرصاص أو يذبحون كذبح الغنم بالسكاكين والخناجر والفؤوس

بيع متروكات الارمن

وازالة الصليب من كنائسهم

بعد اهلاك الارمن واتلافهم جمعت أثاث دورهم والأقمشة والأمتعة والآلات وجميع الأشياء التى فى دكاكينهم ومخازنهم ووضعت فى كنائسهم وفى دور كبيرة وألفت الحكومة لجان لبيع هذه الأشياء فبيعت بأبخس الأثمان كما تباع تركات الموتى اذ لا فرق بين هذه وتلك الا أن تركات الموتى تباع وتسلم أثمانها للورثة وهذه تباع وتسلم أثمانها لخزينة الدولة التركية

فكنت ترى السجادة التى ثمنها ثلاثين ليرة تبيعت بخمس ليرات وبدلة الرجل التى ثمنها أربع ليرات بيعت بمجيديين وقس على ذلك باقى الاشياء وخصوصا آلات الموسيقى مثل البيانو وأمثاله فليس لها ثمن أبدا وأما الحلى

والنقود فانها جمعت على يد رشدى بك قائد الدرك والوالى رشيد بك وأخذها الوالى معه عند ما ذهب الى الاستانة ليسلمها بيده لطلعت بك

ذهبت يوما الى الكنيسة لأرى كيف تباع هذه الاشياء فليتنى لم أذهب اذ أن الانسان يتفطر قلبه من الحزن عند ما يرى بدلة عروس بيد كردى لا يقدر قيمتها كانت خاطتها يد الدلال والترف واختالت بها غادة هيفاء وغانية تشبه القمر جمالا وبهاء تباع بأبخس الاثمان وقد وضع جسم هذه الشابة اللطيف فى التراب وهصر غصنها الرطيب قبل أن تأخذ حظها من الدنيا مفارقة حبيب قلبها ورفيق حياتها وتبكى عيونه دما عند ما يرى كرسيا مزينا يخال الانسان أنه كان يجلس عليه شاب عشق الحقيقة وعشقته وصاحب العلم فلم يفارقه يقضى اكثر أوقاته بمطالعة أسفار العلم لينفع به أمته ويضىء بنبراس هدايته ما أظلم عليها من الحقائق فيباع بثمن لا يذكر

ولا يحيط ادراك الانسان عند ما يفكر بهذه الامة،

الامة الارمنيـة ، تلك الامة الشجيعة التى أدهشت العالم بشجاعتها وإقدامها ورقيها وعلمها ، التى كانت بالامس أقوى الامم العثمانيـة مراسا وأغزرهم علما أصبحت أثرا بعد عين كأن لم تغن بالامس أصبحت كتبها العلمية مبعثرة يصر بها الجبن والتمر وبذور الثمر وقد قيل لى ان أحد كبار المأمورين اشترى من الكتب التى تركها الارمن ما يقرب من الثلاثين مجلدا فرنسويا بخمسين قرشا ومدارسهم مقفلة أبوابها بعد أن كانت غاصة بالطلاب . هذه عاقبة الارمن السيئة فليأخذ العبرة من هذه الامة الامم المحكومة التى تسعى لنيل الحرية وتعلم حق العلم أن الحرية لا تؤخذ ولا تنال الا بعد اراقة دماء كثيرة وان الاقوال ليست الا بضاعة العاجزين.

وقد رأيت بأم عينى أن الصلبان أنزلت من منارات الكنائس الارمنيـة التى كانت تناطح السماء سموا واتخذت مخازن وأسواق لخزن متروكاتهم وبيعها.

أنواع القتل والاتلاف

وأنواع القتل والاتلاف متنوعة أما فى ولاية بتليس فقد روى لى أحد الضباط ان الحكومة كانت تجمع الأرمن فى المتابن وتضع تبنا كثيرا فى القسم الذى يلى الباب وتحرق التبن فيموت الأرمن الذين هم داخل المتبن من الدخان وقال لى انها كانت تضع المئات فى متبن واحد بعض الأحيان وبعض الاحيان تقتلهم بصور أخرى وقد زادنى حزنا لما قال لى انه رأى عروسا ضمت عريسها الى صدرها وتلقت الموت غير وجلة ودخلت المتبن.

أما فى موش فقسم من الأرمن أتلف بالمتابن والقسم العظيم أتلف رميا بالرصاص وطعنا بالسكاكين وكانت الحكومة تستأجر قصابين تعطى لكل واحد منهم ليرة عثمانية يوميا وقد قص على أحد الاطباء ويسمى عزيز بك انه كان فى قضاء مرزيفون من أعمال ولاية سيواس علم أن قافلة من الارمن سترسل للقتل فذهب لعند القائمقام وقال له تعلم

أيها القائمقام انى طبيب ولا فرق بين الجزارين والاطباء اذ ان الاطباء يشتغلون بتشريح الانسان فى اكثر الاوقات ولما كانت وظائف القائمقاميين فى هذه الآونة كوظيفتنا أى تشريح أبدان الانسان فأرجو أن تأذن لى بالذهاب لارى هذه العملية التشريحية بأم عينى فرخص لى وذهبت فوجدت أربعة من القصابين بيدكل واحد منهم مدية طويلة وأفراد الدرك يفرقون كل عشرة من الارمن على حدة ويرسلون واحدا بعد الآخر لعند القصابين فيقول القصاب للارمنى مد رقبتك فيمدها فيذبحه ذبح الغنم وكان يتعجب هذا الطبيب من اقدام الأرمن على الموت بدون أن يتكلموا بكلمة أو أن يظهروا خوفا

وكان أفراد الدرك يربطون النساء والأطفال ويلقونهم من محل عال جدا الى أسفل فلا يصلون الى الارض الا قطعا واربا وهذا المحل هو بين ديار بكر وماردين على ما يقال وعظام القتلى فيه كالتلال الى الآن

وقال لى آخر ان حكومة ديار بكر كانت تقتل الارمن

رميا بالرصاص وتارة بواسطة القصابين وآونة ترمى بكثير منهم فى الآبار والمغاور وتسد عليهم تلك الآبار والكهوف فيهلكون وبعض الاحيان يرمون بهم فى الدجلة والفرات وقد فشت الحمى النمشية من هذه الاجساد . وقد قتل الفان أرمنى بمحل خارج سور ديار بكر كائن بين قصر السلطان مراد وبين نهر الدجلة لا يبعد عن ديار بكر اكثر من نصف ساعة

وهمة أفراد الدرك وعشائر الاكراد

أما ما يحكى عن عمال أفراد الدرك (الجاندرمة) وعشائر الاكراد فحدث ولا حرج فكان أفراد الدرك اذا استاموا قافلة من الارمن يفتشونها شخصا شخصا رجالا ونساء ويأخذون ما يجدوه من الدراهم ويشلحون الرجال والنساء ثيابهم الجيدة ويأخذونها

بيع القوافل

وبعد أن يتيقن الدركى أنه لم يبق شئ من الدراهم والثياب الجيدة والفرش الجديدة يبيعون الآلاف من الارمن للاكراد بشريطة أن الاكراد لا يبقونهم أحياء ويكون الثمن نظرا لكثرة عدد الارمن وقلتهم فقد قال لى الثقات أن قافلة من الارمن بيعت للاكراد بألفين ليرة وقافلة بيعت بستماية ليرة وأخرى بيعت بمايتين ليرة

ماذا يفعل الاكراد

بعد أن يشترى الاكراد القوافل من الجاندرمة يأخذون جميع الثياب التى عليهم فيبقون عرايا كما وضعتهم أمهاتهم رجالا ونساء ويرمونهم بالرصاص حتى يقتلونهم عن بكرة أبيهم فيشقون بطون الرجال والنساء ويفتشون عن الدراهم فى أمعائهم وفى فروج النساء

ويشقون الثياب والفرش والاحذية لكى يجدوا بها

دراهم هذه أفعال أفراد درك الحكومة الرسمية والاكراد باخوانهم فى الانسانية وقد يبيع أفراد الدرك هذه القوافل هربا من التعب وطمعا فى القوافل الاخرى لاجل أن يستلموها ويسلبوها ما معها من الدراهم

اسنانه الذهب

فالويل لمن له سن من ذهب وخصوصا من كانت أسنانه ملبسة ذهبا فان أفراد الدرك والاكراد يقلعون أسنانه قبل أن يصل الى محل قتله فيموت مرارا قبل الموت الحقيقى

احد اغوات الاكراد

يقتل خمسين الفا من الارمن

حدثنى أحد الاكراد أن حكومة خربوط سلمت الى أحد أغوات الاكراد فى تلك الولاية فى ثلاث مرات ما يزيد على الخمسين الف شخص من أرمن أرضروم

وطربزون وسيواس واسطنبول وأمرته أن يقتلهم ويقاسمهم على الاموال التى يأخذها وقد قتل جميع هذه الارمن وأخذ ما معهم من الدراهم والامتعة وقد أجر ستماية بغل لنساء من الارمن ليوصلهن الى أورفة بأجرة قدرها ثلاث ليرات عن كل بغل ولما أخذ الدراهم جمع بغال عشيرته وأركب عليها هذه النساء وجاء بها لمحل بين ملاطيه وأورفه وقتلهن شر قتلة وأخذ كل ما عندهن من الحلى والدراهم والاقمشة والامتعة الثمينة والفرش النفيسة

فضل بكارة النساء قبل الموت وبعده

وقد قيل لى ان افراد الدرك والاكراد افتضوا بكارة بنات كثيرة من الارمن ومن لم يقووا عليها قبل موتها فانهم يفتضون بكارتها وهى بحال النزاع فيالها من فضيحة لاتغفر ووحشة لاتنكر والله ان الوحوش لتأبى هذه الافعال وتنكرها

حديث الشيخ والشابة

قلنا قبلا ان نساء الأرمن ترسل زرافات زرافات برفقة أفراد الدرك وكلما مرت على قرية يأتى أهل تلك القرية فيختارون منها ما يشتهون فيأخذون ما اختاروه من تلك النساء ويعطون الدركى دريهمات قليلة وقد جاء أحد شيوخ الاكراد وكان عمره أكثر من ستين سنة واختار شابة جميلة لا يتجاوز عمرها السادسة عشرة سنة فقالت انها لا تأخذه أبدا ولكنها ترضى أن تدخل فى دين الاسلام وتتزوج بشاب من سنها فلم يقبلوا الاكراد منها وخيروها بين الموت وقبول الزواج بذلك الشيخ فلم تقبله فقتلوها

بارصوم اغا

عند ما كنت قائمقاما فى قضاء كاختة من أعمال ولاية خربوط صاحبت رجلا أرمنيا من أعيان كاختة وكان يسمى بارصوم اغا . كان هذا الرجل كريما شجيعا وكان يكرم

الاكراد والأتراك والارمن لا يفرق بينهم وكان يحسن على المأمورين المعزولين من وظائفهم فى كاخته وكان جميع أغوات الاكراد هناك رقباء له لايحبونه لانه كان يشاطرهم الرئاسة فى تلك البلاد فلما نفيت ووصلت الى سيورك وعلمت بما أصاب الارمن سألت عنه وعن أفراد عائلته فقيل لى انه عند ما ساقت الحكومة الارمن الموجودين فى قضاء كاخته جاءت به وطلبت منه ان يسلمها دفاتر ديونه وكان له مقدار عشرة آلاف ليرة دينا على أهل ذلك القضاء من أكراد وأرمن فأجابهم انه مزق دفاتر الديون والسندات وسامح المديونين بدينه وأبرأ ذمتهم وعند ماجىء به مع سائر أهل قضاه من الارمن ووصلوا لنهر الفرات طلب ان يغرق نفسه فأجيب الى طلبته فسعى لاغراق نفسه فلم يفلح ولم يقدر يتغلب على نفسه فقال للدرك ان الحياة لعزيزة ولم تطاوعنى نفسى على الانتحار فافعلوا ما تؤمرون فرماه أحدهم برصاصة أودت بحياته وأتلف بقية عائلته

حديث احد شبان الاتراك

وكان قد جاء معلما لديار بكر

نقل لى أحد شبان الاتراك ان الحكومة بلغت الارمن فى بروسه انها قررت ابعادهم للموصل وسوريا والدير وانهم سيبعدون لتلك الديار بعد ثلاثة أيام من تبلغهم الامر وبعد ان باعوا ما قدروا عليه من الامتعة وأثاث دورهم استأجروا عجلات حملوا أشياءهم عليها واستأجروا عجلات أخرى للركوب ورحلوا قاصدين منفاهم على زعمهم ولكن الحوذية عند ما وصلوا الاراضى وعرة جدا بعيدة عن القرى كسروا العجلات وتركوهم فى القفار وذلك حسب الامر الذى تلقوه من الحكومة وجعلوا يأتونهم بالليل يسلبونهم دراهمهم وأمتعتهم وقد هلك كثير منهم جوعا وخوفا وأتلف قسم عظيم منهم فى الطريق ولم يصل منهم الى سوريا والدير الا القليل

أطفال يموتون ظمأ وجوعا

وحدثنى أحد عرب الجزيرة وكان رافقنى أثناء فرارى من ديار بكر أنه كان ذهب مع أحد شيوخ عشيرته ومعهم رجال وجمال لأجل مشترى حبوب من أبناء ابراهيم باشا المللى وفى طريقهم رأوا سبعة عشر طفلا لا يتجاوز اكبرهم سنا الثالثة عشرة من عمره وكانوا بحال الهلاك من العطش والجوع قال وكان معنا قربة صغيرة من الماء وقليل من الزاد فلما رآهم شيخنا بدأ يبكى شفقة عليهم وأخذ الماء والزاد وبدأ يسقيهم بيده واحدا بعد واحد ويفرق عليهم الزاد ولكن ماذا يفيدهم هذا الماء والزاد اذ أننا فكرنا فى أمرهم فلو أخذناهم معنا الى المللى لما كان نصيبهم الا القتل لأن الاكراد قتلوا جميع الأرمن الموجودين فى بلادهم عن أمر تلقوه من الحكومة وأعرابنا بعيدون عنا مسافة خمسة أيام عن الموضع الذى وجدناهم فيه فلم نر بدا من مفارقتهم تاركينهم لشفقة الله ورحمته وبعد رجوعنا أى بعد أسبوع وجدناهم موتى جميعهم

حديث أحد مديري النواحي

عن طفل أرمني

كنا نبحث عن شجاعة الأرمن ورقيهم وكان مدير الناحية جالسا معنا فقص علينا قصة عجيبة فى بابها قال حسب الأمر جمعت ما بقى فى ناحيتى من الأرمن وكان ما بقى فيها عبارة عن سبع عشرة امرأة وبعض الأطفال ومن جملة الأطفال طفلا فى الثالثة من عمره مريضا ولم يمش على رجليه الى ذلك الحين ولما بدأ القصاب يذبح تلك النسوة وجاء الدور لوالدة هذا الطفل قام على رجليه وجرى شوطا ثم وقع فأدهشنا بعمله هذا وكيف أنه فهم أن والدته ستقتل فذهب أحد أفراد الدرك وقبض عليه ووضعه جثة بلا روح على والدته التى قتلت وقال انه رأى أحد تلك النساء دنت من القصاب وهى تأكل خبزا وأخرى تدخن بلفافة كانت بيدها وكأنهما لم يحسبان للموت حسابا

حديث شوكت بك

عن طفلة أرمنية

كنت جالسا فى محل وكان أحد المأمورين المكلفين باتلاف الأرمن ويسمى شوكت بك يقص قصته على الموجودين فى ذلك المحل قال كنت سائرا مع قافلة ولما وصلنا خارج سور ديار بكر وعند ما بدأنا نطلق الرصاص على الأرمن لنتلفهم جاء كردىّ وصار يقبل يدىّ ويطلب منى أن أعطيه طفلة عمرها عشر سنوات تقريبا فقطعت اطلاق الرصاص وأرسلت أحد أفراد الدرك أن يأتينى بالطفلة التى قال لى عنها الكردى وعند ما جاء بها أريتها محلا وقلت لها أجلسى هنا نسلمك لهذا الرجل تخلصين من القتل. وبعد مدة قصيرة اذ رأيتها رمت بنفسها بين القتلى من الأرمن فأمرت أفراد الدرك أن يقطعوا الرمى ويأتونى بها ولما جاءوا بها قلت لها انى شفقت عليك وأخرجتك من بينهم خوفا عليك من الموت فلماذا ترمين بنفسك بينهم

اذهبي مع هذا الرجل وهو يربيك كابنة له فقالت انى بنت أرمنية ووالدتى ووالدى وأقاربى هم مع هؤلاء الأشخاص المقتولين ولا أريد أبا وأما وأقاربا غيرهم ولا أريد ان أعيش بعدهم ساعة وبدأت تبكى وتنتحب وقد نصحتها كثيرا فلم تقبل نصيحتى ولم ترض بالذهاب مع ذلك الرجل فتركتها لحال سبيلها فذهبت فرحة ووضعت نفسها بين أمها وأبيها اللذين كانا بحالة النزاع فقتلت هناك وكان يقول هذا فعل الأطفال منهم فكيف فعل الكبار

أثمان الارمنيات

قال لى أحد الثقات من دير الزور ان أحد مأموريها اشترى من الدرك ثلاث بنات كل واحدة بربع مجيدى وحدثنى آخر انه اشترى شابة جميلة جدا بليرة واحدة وقد سمعت عند العشائر ان الأرمنيات بيعت بثمن بخس كما يباع سقط المتاع من ليرة الى عشر ليرات ومن نعجة الى خمس نعجات

حديث محام مع طفلة أرمنية

كنا جالسين فى مكتب أحد المحامين اذ جاءت للمكتب طفلة صغيرة وكان يعرفها المحامى ونحن لا نعرفها فقال لها المحامى أنت الى الآن أرمنية لم تسلمى فقالت له والله انى أسلمت وقد بدأ الاصفرار يعلو وجهها من الرعب فقال لها كلا أنت أرمنية الى الآن فقالت ماذا أعمل وقد قتل أبى وأمى واخوتى أمام عينى أما أكون مسلمة بعد ذلك فعجبنا لذكاء هذه الطفلة وعدم نسيانها قتل أبيها وأمها وأقاربها

حديث متصرف مع بنت أرمنية

جاءت قافلة أرمن من رأس العين الى دير الزور فأراد المتصرف أن يختار له خادمة من بين تلك الأرمنيات فوقع نظره على بنت جميلة فدنا منها ولكنه عند مادنا منها اصفر لونها وكادت أن تقع على الأرض فقال لها لاتخافى وأمر الخادم أن يأخذها لداره وبعد أن رجع سألها عن سبب

خوفها عند مااقترب منها فقالت انها أرسلت هى وأمها من رأس العين مع نفر دركى من الشركس وكان معهما نساء أرمنيات كثيرة ولما وصلت تلك القافلة الى محل من الطريق نادى الدركى أمها وطلب منها أن تعطيه دراهم والا قتلها فقالت انه لايوجد معها دراهم فعذبها فأعطته ست ليرات فسألها أين كانت واضعة تلك الدراهم فقالت له انها كانت وضعتها فى فرجها فقال لها أيها الخائنة ألا تتركون الخيانة إنك رأيت ماحل بالأرمن جميعهم ويحل بهم ولم تعتبرى فانى سأربى بك جميع من يراك من الأرمن فضربها بالخنجر على يدها فقطعها ثم قطع الثانية وقطع رجليها كل ذلك على منظر منى ومرأى وأخذنى من يدى لمحل بعيد قليل من النساء وافتض بكارتى ووالدتى بحالة النزاع تنظر إلىّ ودموعها تسيل على خديها تأثرا على ولما رأيتك قربت تذكرت حالة والدتى فخفت منك ظنا بأنك ستفعل معى كما فعل ذاك الدركى بأمى أمام عينى وبى أمامها

حديث شابة ارمنية

زرت يوما أحد كبار المأمورين فى ديار بكر وكان عنده شابة أرمنية تخدمه وبعد ان ناولتنا القهوة وشربناها أخذت الفناجين وذهبت فقال لى ذلك المأمور أتعلم ماتقول لى هذه البائسة أكثر الاوقات فقلت ماذا تقول قال انها تقول ان المأمورين والضباط والجند وجميع أهل ديار بكر حتى الاكراد الوحوش قد شبعوا من بنات الارمن فهل يترك الله تعالى لكم هذه الافعال عفوا ولان ترك قتل الرجال وفضيحة النساء فانه لايهمل مجازاة الذين أمروا بقتل الاطفال الذين قتلوا ظلما وعدوانا

جزاء ستمار

كان الاتراك جمعوا الذين هم بسن الجندية وفرقوهم على التوابير ليكملوا خدمتهم العسكرية ولما قررت الحكومة ابعاد الارمن واهلاكهم كما بينت ذلك فى بيانها الرسمى

أمرت قوادها بأن يجعلوا الارمن الموجودين فى الجيش العثمانى توابير على حدة ويشغلوهم فى الطرق وفى أعمال البلدية فشكلت الحكومة منهم توابير أرسلتها للشغل فى الطرق وفى الاعمال الشاقة الاخرى وقد شغلتهم الحكومة مقدار ثمانية أشهر فى تلك الاعمال الى ان بدأ الشتاء بأمطاره الغزيرة وثلوجه ورياحه المزعجة ولم تقدر الحكومة التركية تستفيد منهم فأرسلتهم من ارضروم وطربزون وتلك المحال البعيدة الى ديار بكر الذى سماها أحد المنفيين قلعة الدماء وقبل وصولهم أبرق القواد ان الجنود الأرمن توجهوا لديار بكر فأرسلت حكومة ديار بكر دركيتها مزودين بكثير من خراطيش البنادق لاستقبال هؤلاء التعساء فكان افراد الدرك تستقبلهم رميا بالرصاص وكان آخر الارمن الذين جىء بهم من هذا القبيل ٨٤٠ شخصا أتلفوا رميا بالرصاص بالقرب من ديار بكر

كنت جالسا فى دكان فى سوق ديار بكر اذ رأيت كثيرا من أهالى ديار بكر ذاهبين لخارج السور وكان اثنان من أطباء المستشفى العسكرى بديار بكر جالسين معى فى الدكان فسألنا عن الأمر فقيل لنا أن قطيعا من النساء الأرمنيات جاءت وهنّ خارج السور وسترسلهن الحكومة كما أرسلت القوافل التى قبلها وهم ذاهبون لكى يأخذوا منها بنات خادمات اذا أعجبهم منهن أحد فقال أحد الاطباء لماذا لا نأخذ عشرين امرأة ممرضة للمستشفى ويخدمننا فاستحسن رفيقه هذا الامر وذهب أحدهم وبعد مدة سألته فعلمت أنه أخذ المقدار الذى قال له عنه . وهكذا كان نصيب النساء الأرمنيات النهب كما تنهب العجماوات ومن زاد عن الحاجة منهن فالى القتل مصيره

(٥)

سبب لباء بخمسين ليره

ان اكثر من أظهر فعاليـة فى إتلاف الأرمن هو رشيد بك والى ديار بكر وقد تقلنـا مقدار ما قتـل داخل ولايتـه ولما جاء خبر عزله عن ولاية ديار بكر فرح البقية الباقية من الأرمن وسر جميع المسيحيون هنالك وكان بعض الأرمن اختفوا وبعد شيوع عزل الوالى بقليل ظهروا من مخبآتهم وبدأوا يتجولون فى الاسواق وأراد الوالى أن يخفى حقيقة عزله ويلقى الرعب فى القلوب فبدأ بنفي الأرمن بشدة زائدة فعاد للاختفاء الأرمن الذين أظهروا أنفسهم وقد قال أحد الأشراف بديار بكر أن أحد الأرمن دفع خمسين ليرة عثمانيـة لأحد أهل ديار بكر ليخفيه فى داره ليلة واحدة أى ليلة سفر الوالى وقد قص على آخر أن أرمنيا قال له انه يدفع له ثلاث ليرات عثمانية كل ليلة الى أن يذهب الوالى فخاف من الحكومة ولم يقبله فى داره

روى لى أحد المأمورين قال انه رأى سفينة مشحونة ببنات الأرمن جئ لعندهن وقال لهن انه يريد تخليص واحدة منهن فقلن له ان التى تخلص منهن مستعدة لتقديم مقدارا من الدراهم هدية له فأجابهن أنه يريد شابة تكون مستعدة لخدمته وملاذه فأجبنه أما للخدمة أينا تريد فاننا بخدمتك وأما الأشياء التى تمس شرفنا فاننا نفضل الموت ولا نقبلها ولم تقبل واحدة منهن بالذهاب معه وبعد مدة وجد عند أحد أفراد الدرك شابة أرمنية فأخذها لداره وبدأت تخدمه بكل اعتناء وتغسل ثيابه وثياب عائلته وتكوى له ولعائلته جميع ثيابهم

وصادف أنه سكر يوما وجاء لداره متأخرا فوجد عائلته قد رقدت والارمنية لم تزل تنتظره كى لا تقصر فى خدمته وعند ما دخل لحجرته وأعانته على خلع ثيابه وقال وأمرتى نفسي والنفس أمارة بالسوء أن أفعل معها أمرا

منكرا وقدمت لأقبلها فنفرت منى قائلة انى اليوم ضعيفة وأعد ملتجئة اليك وانى أعرف جيدا أنك ذو عفة وان الذى ساقك لاظهار السوء نحوى ليست هى الا الخمرة التى شربتها فانى أرجوك أن تقتلنى ولا تكلفنى بأمر يمس بشرفى ويدنس ثوب العفاف منى فانى لا أريد أن أعيش بدون شرف وعفاف فتركها ولم يقدر ان ينال منها أربه

تهوّر نساء أرمنيات

يلقين بأنفسهن فى نهر الفرات

حدثنى أحد عرب العقيدات قال كنت سائرا على شط الفرات بقرب دير الزور اذ رأيت بعض السفهاء من الرعاة يسلبون امرأتين ثيابهما حتى انهم اخذوا لباسى هاتين الامرأتين وقد نصحت هؤلاء السفهاء ان يردوا ثياب هاتين التعيستين فلم يردوا على وكان أهلى بعيدين عنى ولم أقدر اعطيهما ثيابا فنادتا هؤلاء الرعاة بقولهما (خيوه الله) وكانتا تشيران بيديهما نحو السماء تريدان ان تقولا لهؤلاء

الرعاة أما تستحون أو تخافون من الله ولما لم يصغ هؤلاء اليهما رمتا بنفسهما فى الفرات مرجحتان الموت على حياة الذل والهوان وحدثنى عن امرأة اخرى لها طفل يرضع على ثديها كانت تسأل فى الدير وتطلب من الناس ما يسد رمقها فلم يمد لها أحد يد المعونة خوفا من الحكومة وباتت ليلتين على ما قيل لا تأكل شيئا وثالث يوم لما لم تجد احد يجود لها بشئ رمت طفلها فى سوق الدير وذهبت والقت بنفسها فى ماء الفرات وماتت غريقة مفضلة الموت على حياة الهون والشقاء وهكذا اظهرن اخلاقا وشرفا وشجاعة لا توجد فى كثير من الرجال

الخادمات فى ديار بكر

إنك لا تدخل دارا فى ديار بكر إلا وتجد من الخادمة الى الخمس خادمات من بنات الأرمن فى تلك الدار وكنت ترى ان احقر الباعة اصبح عنده خادمة ارمنية وربما كانت تلك الأرمنية فى حياة والدها وامها لا ترضى ان تكلم

ذلك البياع كلاما دع عنك خدمتـه ولكن ما رأته من الأهوال جعلتها تخدمه قسرا عنها حفظا لحياتها وقد قيل ان مقدار النساء والبنات الخادمات فى ديار بكر يربو على الخمسة آلاف واكثرهن من بنات الأرمن فى ارضروم وخربوط والولايات الأخرى

حديث شاهين بك والشابة الارمنية

وقد حدثنى المدعو شاهين بك احد اهالى ولاية ديار بكر وكان مسجونا معنا قال انه كان سلم اليه نساء ورجال من الأرمن ليقتلهم لأنه كان جنديا قال وبينما نحن سائرين رأيت شابة ارمنية كنت اعرفهـا وكانت بارعة فى الجمال فقلت لها يا فلانة تعـالى اخلصك وتتزوجين باحد الشبان من اهل بلادك الاكراد أو الاتراك فلم تقبـل وقالت له اذا كنت تعزنى وتريد رضاى فانى سأطلب منك حاجة تقضيها لى فقلت لها انى حاضر لقضاء اى حاجـة تطلبينها فقالت ان لى اخا بين هؤلاء الرجال وهو اصغر منى سنا

فانى ارجوك ان تقتله قبلى حتى لا أموت وانا مشغولة الفكر من جهته وأرتنى إياه فناديته فجاء لعندى وقالت له أيها الأخ انى اودعتك الله فتعالى آخذ منك آخر قبلة وإننا سنلتقى ان شاء الله فى الآخرة وسيأخذ الحق انتقامنا فى القريب العاجل ممن ظلمنا وقبلته فى خديه وقبلها اخوها وسلم نفسه لى فلم يسعنى إلا الاطاعة لامرها فضربته ضربة واحدة بفأس كان بيدى طيرت مخه ووقع جسدا بلا روح فقالت لى انى اشكرك من صميم فؤادى وارجوك إتمام معروفك ووضعت يدها على عينيها السوداوين وقالت لى اضربنى ضربة مثل التى ضربتها لأخى ولا تعذبنى فضربتها ضربة اودت بحياتها باسرع ما يمكن وانى الى الآن آسف على جمالها وشبابها وأعجب من شجاعتها وجسارتها

اكساء الارمن عمائم وطرحهم فى الطريق

وأخذ صورهم وارسالها لأسطنبول

فكرت الحكومة التركية ان حكومات أوربا ستأخذ خبر إهلاك الأرمن وتنشره فى جميع انحاء البلاد بقصد

استمالة الافكار ضد الاتراك فبعد ان قتل دركيتها مقدارا من رجال الارمن أكسوهم عمائم وجاءوا بنساء كرديات جعلن ينحن عليهم ويكثرن من البكاء والعويل ويقلن ان الارمن قتلوا رجالهن وقد جاءوا بصور أخذ صورهم وصور النساء النائحات ليقنعوا أوربا فى المستقبل ان الارمن هم الذين اعتدوا على الاكراد وقتلوا رجالهم وقام جميع عشائر الاكراد على الارمن وقتلوهم انتقاما ولم يكن للحكومة التركية دخل فى قتل الارمن

ولكن لم يخف سر هذه الاعمال على ذوى البصائر والعقول فانهم عقب اكساء الارمن عمائم وأخذ صورهم فهموا حقيقة الامر وأذاعوها فى ديار بكر

اسلام النساء الارمنيات

عند ما شرعت الحكومة فى اتلاف الارمن راجع بعض نساء الارمن مفتى ديار بكر وقاضى الشرع فيها وأظهرن ميلهن للدخول فى الدين الاسلامى فقبلا اسلامهن

وتزوجن برجال من أهل ديار بكر الأتراك أو الأكراد .

حديث الوالى والمفتى

وبعد مدة بدأت الحكومة بجمع هذه النساء فذهب المفتى والقاضى لعند الوالى وقالوا له ان النساء التى تجمعها الحكومة قد أصبحن مسلمات ولسن أرمنيات وقتل المسلمات لايجوز شرعا فأجابهما الوالى ان هؤلاء النسوة أفاعى يلدغننا فى المستقبل والسياسة ليس لها دين فلاتعارضنا الحكومة بهذا الخصوص فالحكومة تعرف شغلها فرجع المفتى والقاضى من حيث أتيا وأرسلت تلك النساء الى القتل وبعد عزل الوالى من ديار بكر من أجل سوء الاستعمالات التى قيل انها أجريت اثناء بيع الاشياء المتروكة فى دور الارمن ومخازنهم جاء أمر بأن يقبل اسلام من يريد الدخول فى الدين الاسلامى من رجال ونساء فأقبل على اعتناق الدين الاسلامى بعض رجال ونساء من الارمن الذين تركوا

وذلك خوفاً على حياتهم ولكنهم سيقوا بعد مدة كغيرهم ولم يخلصهم اسلامهم

الالمان والارمن

كنت كلما صار البحث على الارمن ألوم الاتراك على عملهم ويوما بينما كنا نتكلم بهذه المسألة ونلوم الاتراك اذ قال أحد مأمورى ديار بكر وهو أحد شبان الاتراك المتعصبين لجنسيتهم : لالوم على الاتراك من هذه المسألة فان الالمان هم أول من طبق هذه المعاملة على البولونيين الذين هم تحت حكمهم وقد أجبر الاتراك على هذا العمل الالمان اذ انهم قالوا للاتراك اذا لم تقتلوا الارمن فاننا لا نتفق معكم وهكذا كانت تركيا مضطرة بعملها هذا

هذا ماقاله الرجل التركى نقلناه ولم نزد عليه حرفا . وقد تحقق عندى ذلك لما تخطرت قصة قصها على أحد الاتراك الذي كان مسجونا معنا فى عاليه (جبل لبنان) بتهمة مخابرة مع عبد الكريم الخليل . وقد قال لي ذلك التركى انه

مر على دمشق وزار وكيل قنصل المانيا فيها فأسر له ان (أونهايم) جاء بمأمورية خاصة وهي تشجيع جمال باشا على الايقاع بالعرب لأجل القاء النفور بين الأمتين ليستفيدوا من العرب اذا خالفهم الأتراك فى المستقبل وكانت هذه القصة قبل شنق عبد الكريم الخليل بمدة وجيزة

قتل القائمقامين

لما أعطى الأمر من قبل الحكومة بديار بكر للعمال بقتل الأرمن كان أحد أهالى بغداد قائمقاماً في قضاء (البشيرى) داخل ولاية ديار بكر وكان أحد الارنائوط قائمقاماً فى قضاء (ليجه) فى تلك الولاية فأبرقا للولاية انه لما كان ضمائرهما لايقبلان أعمالا كهذه فانهما يستقيلان من وظيفتهما فقبلت استقالتهما ولكنهما قتلا في الطريق سرا وقد تحققت الامر جيدا فوجدت ان العربى البغدادى يسمى ثابت بك السويدى ولم أقدر أعرف اسم الارنائوطى

ويا للاسف لا أذكر له عملا لان عملهما يدل على وجدان طاهر وحمية شماء تخلد لهما اسما فى بطون التواريخ

افتخار امير القضاة بقتل الارمن

بعد قتل قائمقام بشيرى فوضت وكالة القائمقامية لقاضى الشرع فيها وهو تركى الاصل فكان يحكى لأناس عند ما كان فى ديار بكر أحد الايام وكنت فى ذلك المجلس فقال انه قتل أربعة أرمن بيده وقد وجدهم شجعان لا يهابون الموت وقد قص هذه القصة اقرارا بشجاعة الارمن وافتخارا بشجاعته

ارمنى يخون أمته

كان فى ديار بكر أرمنى يسمى سيمون أو « چمون » وكان خادما عند قزازيان أغنى رجل فى ديار بكر وعند ما رأى أن الحكومة بدأت بجمع الأرمن واتلافهم ذهب لعند رشدى بك قائد الدرك وبطل رواية الأرمن وجعل

يفسد له على أبناء جنسه ويدله على المحلات التى اختفى بها بعض الأرمن أو خبأوا بها بعض أمتعة وفرش ثمينة وقد رأيته يتجول فى أزقة ديار بكر بكل عظمة ووقاحة كأنه رجل عظيم قد أحيى مجد أمته وأعاد ما درس من معالمها فمثل هذا الرجل يجب ان يقتل اشنع قتلة ليكون عبرة لمن حذا حذوه من ذوى النفوس الدنيئة والطبائع السيئة ولا اجمل وقع فى النفوس من إزالة وجود هذا الرجل وامثاله من المنافقين الذين يؤثرون ابادة امتهم برمتها ليحيوا هم حياة ذليلة رذيلة حقيرة

أمر سلطانه

لما كنت فى السجن كان يأتى أحد قوميسيرية البوليس وهو من الأتراك لعند أحد أصحابه المسجونين وكنت يوما جالسا أنا وصاحبه فى غرفتنا فى السجن اذ جاء ليزور صاحبه وبدأنا نبحث عن الأرمن وما حل بهم فجعل القوميسير يشرح لنا كيف كان هو يقتل من الأرمن وان

كثيرا منهم التجأوا لمغارة خارج سور المدينة (ديار بكر) فذهب وأخرجهم وقتل منهم شخصين فقال له صاحبه أما تخاف الله ومن أين يحق لك أن تقتل النفس التي حرم الله قتلها فأجابه انه أمر سلطان وأمر السلطان من أمر الرب وتنفيذه فرض

احصاء الارمن الذين قتلوا او ماتوا

في اواخر اغسطس سنة ١٩١٥ زارني في السجن احد رفقاي في ديار بكر وكان من اعز اصدقاء احد الموكلين بقتل الارمن ومن حديث الى حديث انتقلنا لمسألة الارمن فقال انه لحد هذا التاريخ اتلف من الارمن داخل ديار بكر فقط (٥٧٠,٠٠٠) خمسماية وسبعون الف نفس وهم من اهالي الولايات الأخرى ومن ديار بكر فاذا أضفنا الذين قتلوا في الشهور التي بعدها ومقدارهم ٥٠,٠٠٠ تقريبا

والذين أتلفوا في ولايتي بتليس ووان ولواء موش وهم ٢٣٠,٠٠٠ تقريبا

والذين أهلكوا فى ولايات ارضروم وخربوط وسيواس واسطنبول وطرابزون وادنه وبروسه والرها (اورفه) والزيتون وعنتاب ويقدرون بنحو ٣٥٠,٠٠٠ ثلاثمائة وخمسين الف.

وجدنا ان مقدار ماقتل من الارمن ومات بالامراض والجوع والعطش ١,٢٠٠,٠٠٠ مليونا ومايتين الف نسمة

فيبقى من الارمن فى ولاية حلب والمبعدين لسوريا ولدير الزور وفى البلاد الاخرى مثل اميركا ومصر وغيرها ٣٠٠,٠٠٠ ثلاثمائة الف

ويبقى ٤٠٠,٠٠٠ أربعمائة الف الذين هم فى الروم ايلى التى استولى عليها دول البلقان

فيكون المجموع ١,٩٠٠,٠٠٠ مليونا وتسعمائة الف

هذا ما قدرت ان أفهمه عن إحصاء الارمن المقتولين وقد قرأت عنهم فى المقطم جملة اثبتها فى كتابى كما يأتى : —

حالة الارمن

قال مكاتب الطان من بال ان التقارير التى وردت من حلب فى أوائل ١٩١٦ تؤيد وجود ٤٩٢ الف أرمنى من المنفيين فى جهات الموصل وديار بكر وحلب ودمشق ودير الزور

وقد قدر طلعت بك وزير الداخلية العثمانية عدد الذين نفوا من الأرمن بثمانى مائة الف نسمة وقال ان ثلاث مئة الف منهم نقلوا أو ماتوا فى خلال الأشهر الأخيرة

وقد جاء فى احصاء آخر ان عدد المنفيين من الأرمن (١,٢٠٠,٠٠٠) نسمة وان الذين قتلوا أو ماتوا فى منفاهم خمسمائة الف نسمة على الأقل (المقطم ٣٠ مايو سنة ١٩١٦ نمرو ٨٢٧٠)

عشائر العرب والارمن

لما قربت من ديار بكر مررت بعشائر كثيرة من عشائر العرب فرأيت عندهم كثيرا من الارمن رجالا ونساء

وهم يحسنون اليهم ومع أن الحكومة تنشر بين العشائر أن قتل الأرمن فرض فانى لم أسمع أن أحدا من عشائر العرب قتل أرمنيا أو أنهم تسلطوا على أعراضهم . وقد سمعت أن بعض العرب مروا على بئر فوجدوا نساء ورجالا ألقوا فى ذلك البئر فأخرجوهم منه وهم على آخر رمق من الحياة فأخذوهم معهم وعالجوهم الى أن شفوا وأقاموا عندهم

العربى والمسألة الارمنية

قص علىّ أحد أهل بغداد وكان جنديا راجعا من أرضروم قال مررت بديار بكر وجلست فى القهوة أحد الايام فرأيت امرأة أرمنية تتسول وكلما جاءت لعند رجل يبصق فى وجهها ويسبها فأخذتنى الغيرة على هذه الامرأة ولم أعرف ان كانت أرمنية أم لا فقلت لهم أما تستحون من الله تشتمون امرأة ضعيفة فقيرة فان كنتم لا تريدون إعطاءها شيئا قولوا لها بمعروف، الله يعطيك ومددت يدى بقصد إعطاءها مقدارا من الدراهم فقال الحضور انها أرمنية

والحكومة تغضب على من يتصدق على الأرمن وقد أحلت دم الارمن فكيف تتصدق عليها وقد أمر السلطان بقتلها وقتل جميع أبناء جنسها فلم أصغ لهذه الترهات وأعطيتها ما قدرت عليه ونهضت من هناك

الخلاصة

اذا سألت الحكومة التركية عن أسباب قتل رجال الارمن ونساءهم وأطفالهم وإباحة أعراضهم واستحلال أموالهم أجابت ان هذه الامة قتلت المسلمين فى ولاية وان وانه ظهر عندها أسلحة ممنوعة وقنابل منفجرة وعلائم تشكيلات دولة أرمنية كرايات وأمثالها وكل ذلك يدل على أن هذه الامة لم ترجع عن غيها وانها عند ما تسنح لها الفرص تحدث شغبا وتقتل المسلمين وتستعين بدولة الروس عدوة الدولة العثمانية على متبوعتها هذا ما تقوله الحكومة التركية وانى قد تتبعت الامر من مصادره وسألت من أهل وان ومن مأموريها الذين كانوا موجودين فى ديار بكر هل قتل

الارمن أحدا من المسلمين فى مدينة وان أو فى ملحقاتها فقالوا كلا بل ان الحكومة أمرت أهل المدينة أن يفارقوها قبل وصول الروس اليها وقبل أن يحدث شئ أو يقتل شخص ما ولكن الحكومة طلبت من الارمن تسليم السلاح فلم يسلموها خوفا من هجوم الاكراد عليهم وخوفا من الحكومة وقد طلبت الحكومة ايضا أن يسلم زعماء الارمن ووجهاءهم للحكومة بمقام رهائن فلم يقبل الارمن

كل ذلك كان عند تقدم الروس نحو مدينة وان وتقربهم منها وأما فى الملحقات فقد جمعت الحكومة جميع الارمن وساقتهم للداخل فقتلوا جميعا ولم يقتل أحد لا من مأمورين الحكومة ولا من الاكراد ولا من الاتراك

وأما فى ديار بكر فقد قرأتم فى هذا الكتاب بدء المسألة ولم يحدث أمر صغير دع عنك مسائل قتل أو اخلال أمن يخول للحكومة التركية معاملة الارمن بهذه المعاملة الجائرة الفظيعة

وأما فى اسطنبول فلم نسمع أن الارمن جاءوا بشئ

مخالف للقوانين وانهم أقدموا على قتل أحد إلا رواية ضعيفة عن عشرين فدائى نقلنا قصتهم فى كتابنا ولم يحدث الارمن اقل حادث لا فى ولاية ارضروم ولا فى كل من ولايات خربوط وطربزون وسيواس وأطنه وبتليس ولا فى لواء موش

وقد نقلنا مسألة الزيتون فليست هى مسألة ذات بال ومسألة الرها (أورفه) فقد جرت بقصد المدافعة عن انفسهم اذ انهم رأوا ما حل بأمتهم فرجحوا الموت على التسليم

وأما تشكيلات الارمن ورايانهم وقنابلهم وما شابه ذلك فهذا أمر لو فرضنا ان بعضه صحيح فلا يكون جزاءه إتلاف جميع الامة الارمنية رجالا ونساء شيوخا واطفالا فهذا مما تنكره على الفاعلين الانسانية أولا والاسلامية ثانيا وجميع المسلمين ثالثا اذ ان الذين ليس لهم علم بحقيقة المسألة سيحملونها على تعصب فى الاسلامية والمسلمين

ويكفينا أن نُرى لمن يدعى ذلك ما فعله شبان

الاتراك الاغرار من المظالم والقتل بحق الاسلام فى سوريا والعراق وقد صلبت فى سوريا أهم رجالها المفكرين بدون ذنب كشكرى بك العسلى وعبد الوهاب بك الانكليزى وسليم بك الجزائرى والامير عمر الحسينى وعبد الغنى العريسي وشفيق بك المؤيدورشدى بك الشمعه وعبد الحميد الزهراوى وعبد الكريم الخليل والامير عارف الشهابى والشيخ احمد حسن طباره واكثر من ثلاثين زعيما أمثالهم

وقد جئت بهذا الكتاب لأدحض سلفا ما سيتقوله المتقولون ويتخرص به المتخرصون على الدين الاسلامى والامة الاسلامية وأثبت ان ما فعل بالارمن إنما هو راجع على رجال جمعية الاتحاد والترقى الذين يديرون دفة الدولة التركية وقد فعلوه تعصبا لجنسيتهم وحسدا منهم ليس إلا وان الدين الاسلامى براء من افعالهم

علمنا من قراءة ما تقدم ان الارمن لم يأتوا بأمور تخول للاتراك مجازاتهم بهذا الجزاء الفظيع الذى لم تقدم عليه أمة حتى فى القرون المظلمة فما هو السبب الذى ساق رجال

الحكومة التركية على قتل أمة برمتها وكانوا يقولون ان الارمن إخوانهم فى الوطنية وانهم هم العضو المهم الذى سعى لثل حكم عبد الحميد الاستبدادى ولاسترداد الدستور العثمانى وهم الذين قالوا ان الارمن صدقوا الدولة التركية فى حرب البلقان وحاربوا مع الاتراك جنبا لجنب وقد صادق رجال الحكومة التركية ورضوا بتشكيل جمعيات سياسية للارمن ولم يصادقوا ولم يرضوا بتشكيل جمعيات للامم الاخرى

اذاً ما هو السبب فى هذا الانقلاب الفجائى ؟

ان السبب هو أن الاتحاديين كانوا ينفرون من الحكم الاستبدادى قبل إعلان الدستور وكانوا ينشرون مساوى الحكم الاستبدادى بين أفراد الامة وينفرون الامة من عبد الحميد لاستبداده وظلمه ولما قبضوا على أزمة الحكم وذاقوا حلاوة الرئاسة وجدوا أن خير واسطة تجعلهم فى سعة من العيش ورفاهية من الحياة وتمكن الاتراك دون غيرهم من حكم الامم العثمانية هو الحكم الاستبدادى

وقدفكروافى الامم العثمانية فلم يجدواعلى ظنهم أن أمة من الامم العثمانية تقدرأن تنكر عليهم الاستبدادولا ترضى به وتحاربهم كما حاربت عبد الحميد من قبلهم إلا الامة الارمنية وقد رأوا ايضاأن الامة الارمنية قد استأثرت بالصناعات على جميع الامم العثمانية وهى أرقى بعلمها وجمعياتها وسيكون بعد مدة اكثر ضباط الجيش من أبناء الارمن فدهشوا من ذلك وخافوا كثيرا من عاقبة الامر وعرفوا ما هم عليه من الضعف وأنهم لا يقدرون أن يجاروا الارمن فى ميادين العلم والرقى فلم يجدوا واسطة للخلاص منهم إلا إتلافهم وقد وجدوا وقت الحرب أحسن فرصة للتخلص منهم فأقدموا على هذا الامر الفظيع وأجروه بكل وحشية وهو أمر مخالف للشريعة الاسلامية والنصوص فيه كثيرة والشواهد التاريخية ليست بقليلة

والآيات المنيفة : « قل تعالوا أتل ما حرم عليكم ربكم أن لاتشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا . . . . . ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق » الانعام

« ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا . . . . الخ » الاسرى

« وعباد الرحمن . . . . . ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق . . . . . الخ » الفرقان

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر . . . . الخ » البقرة

« ولا تزر وازرة وزر أخرى » الانعام الملائكة

« إن الذين يكفرون بآيات الله . . . . ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم . . . . الخ » آل عمران

« من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا . . . . الخ » المائدة

« وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس . . . . الخ » المائدة

الأحاديث الشريفة « حدثنا قيس بن حفص . . . . . عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال — اكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس » البخارى جزء ٨ صحية ٣٦

« حدثنا احمد بن يونس أخبرنا الليث عن نافع أن عبد الله ر . ع . أخبره أن امرأة وجدت فى بعض مغازى النبى صلى الله عليه وسلم مقتولة فأنكر رسول الله (صلعم) قتل النساء والصبيان » بخارى جزء ٤ صحيفة ٢١

« حدثنا اسحق بن ابراهيم قال قلت لأبى أسامة حدثكم عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال وجدت امرأة مقتولة فى بعض مغازى رسول الله (صلعم) فنهى رسول الله (صلعم) عن قتل النساء والصبيان »

(هذا اذا كانت النساء والصبيان من قوم محاربين فكيف ان لم يكونوا كذلك . المؤلف)

« حدثنا . . . . . الخ قال رسول الله (صلعم) أمرتكم أن لا تحرقوا فلانا وفلانا وأن النار لا يعذب بها إلا الله الخ »

« حدثنا موسى بن اسماعيل . . . . . عن عمر رضى الله

عنه قال وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله (صلعم) أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من وراءهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم » بخارى جزء ٤ صحيفة ٣١

« ذمة المسلمين واحدة فمن خفر مسلما فعليه مثل ذلك » بخارى جزء ٤ صحيفة ٦٧

وقد كتب أبو بكر الصديق رضى الله عنه لأحد قواده ما يأتى : « اذا سرت فى جيشك فلا تعنف أصحابك فى السير ولا تغضبهم وشاور ذوى الآراء منهم واذا لقيتم العدو زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله واذا ظفرتم بعدوكم فلا تقتلوا شيخا ولا امرأة ولا طفلا ولا تحرقوا زرعا ولا تذبحوا دابة إلا ما يلزمكم للأكل وستجدون رهبانا فى الصوامع ترهبوا لله فدعوهم وما ارتضوا به لانفسهم ولا تقتلوهم ولا تهدموا جوامعهم والسلام »

وقد طلب السلطان سليم الاول العثمانى من شيخ

الاسلام فتوى باخراج المسيحيين فى الروملى أو يسلموا فلم يقبل منه لأن هذا الطلب مخالف للشريعة الاسلامية وقد أمر ايضا السلطان ابراهيم العثمانى بقتل جميع المسيحيين داخل البلاد العثمانية فلم يفلح ثم عدل وأمر بقتل الافرنج فقط فلم يقبل شيخ الاسلام فى ذلك الحين اذ أن هذا الامر لا يوافق الشريعة الاسلامية (هكذا كان رجال الدولة العثمانية لما كانوا يطبقون حركاتهم على الشريعة الاسلامية الصحيحة)

أبعد هذا كيف يحق لرجال الحكومة التركية فى هذا الزمان قتل أمة برمتها رجالا ونساء شيوخا وشبانا وأطفالا وقد دفعوا جميع ما رسمته الحكومة العثمانية عليهم من رسوم الميرى وأعشار وتمتع وبدل نقدى وعسكرى وغيرها ولم يعصوها فى أمر

فلو فرضنا محالا أن رجال الارمن جديرون بأن يقتلوا فما ذنب النساء والاطفال وما هو جزاء من قتلهم بغير ذنب وما جزاء من أحرق النفوس البريئة ؟

إنى أجد اليوم أن الامة الاسلامية مضطرة للمدافعة عن نفسها اذ أنه لم يوضح لأوربا حقيقة الامر لعد الاوربيون هذا الفعل نقطة سوداء فى تاريخ الاسلام لا يمحوها الدهر

من هذه الآيات والاحاديث والشواهد التاريخية ظهر للملأ أن عمل رجال الحكومة التركية مخالف لاحكام الدين الاسلامى تمام المخالفة وحكومة تدعى أنها حامية الاسلام وخلافة المسلمين بيدها لا تخالف أحكام الشريعة الاسلامية وحكومة تخالف الشريعة الاسلامية ليست بحكومة اسلامية ولا يحق لها أن تدعى ذلك

وعلى المسلمين أن يتبرأوا من هذه الحكومة وأن لا ينقادوا لحكومة تدوس الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وتأمر بقتل الابرياء من النساء والاطفال والشيوخ الذين لا ذنب لهم والا عدوا شركاء بهذه الجناية التى لم يخبر التاريخ عن مثلها

وبعدهذا فانى أوجه كلامى لدول أوربا وأقول ان الذى

شجع الحكومة التركية على هذا العمل هى دول أوربا نفسها اذ أنها علمت سوء ادارة الحكومة التركية وأفعالها البربرية فى أوقات كثيرة فلم توقفها عند حدها

*
* *

انتهى تبييض هذا الكتاب فى ٤ ذى القعدة سنة ١٣٣٤ و٣ سبتمبر سنة ١٩١٦ فى مدينة بومباى (الهند)

أخبار خارجية

رأى ناظر عدلية روسيا فى الأستانة وأرمينية

اجتمع مُكاتب جريدة (ديلى تلغراف) الإنكليزية الموجود فى بتروغراد بالموسيو كرنسكى ناظر عدلية روسيا ، فدار بينهما حديث أرسل هذا المُكاتب خلاصته إلى جريدته يوم ٢٨ جمادى الأولى بلسان البرق ، ومما صرَّح به الناظر الروسى للصحافى الإنكليزى أنَّه يميل ميلاً عظيماً لأن تكون الأستانة مدينة دولية ، وأن يكون لأرمينية استقلال داخلى بحماية روسيا ؛ لأن هذا يجعل الأرمن الذين فى بلاد القفقاس يدخلون فى طور جديد من الهمة والنشاط . وزاد على ذلك أنه يرغب فى جعل بولونيا مستقلة ، وأنه لابد من إعادة الدستور إلى بلاد فنلندا .

ولما انتشر هذا الحديث فى إنكلترا عرض أحد نوابها سؤالاً على ناظر خارجيتها فى مجلس نوابها عما إذا كانت الحكومة الروسية أبلغت شيئاً من ذلك للحكومة الإنكليزية ، فأجابه ناظر الخارجية بأن حكومة إنكلترا لم يصل إليها بلاغ رسمى من روسيا بهذا المعنى .


أخبار خارجية

رأي ناظر عدلية روسيا
فى الاستانة وأرمينية

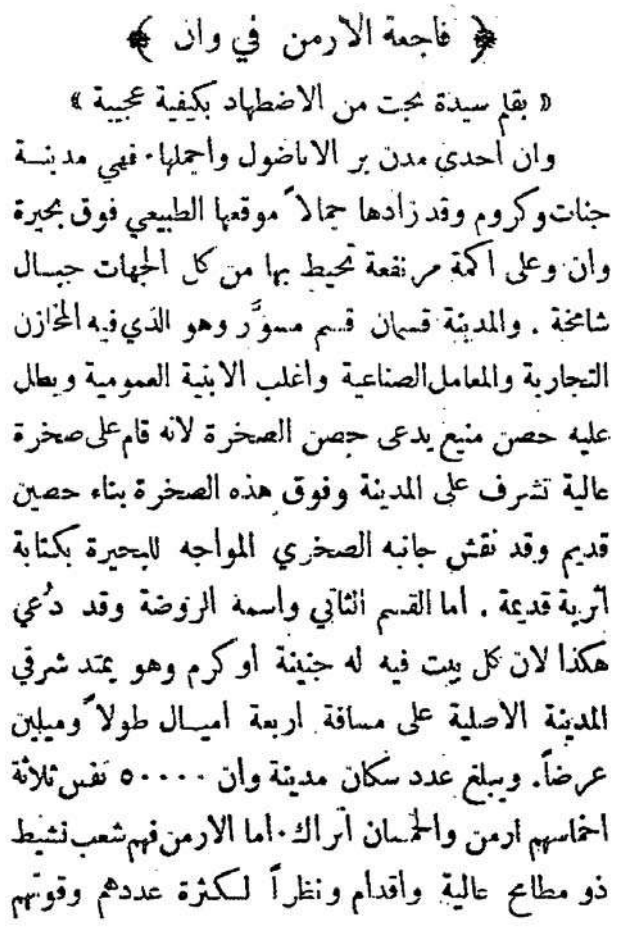
اجتمع مكاتب جريدة (ديلى تلغراف) الانكليزية الموجود فى بتروغراد بالموسيو كرنسكى ناظر عدلية روسيا فدار بينهما حديث أرسل هذا المكاتب خلاصته الى جريدته يوم ٢٨ جمادى الاولى بلسان البرق ومما صرح به الناظر الروسى للصحافى الانكليزى انه يميل ميلاً عظيماً لان تكون الاستانة مدينة دولية وأن يكون لارمينية استقلال داخلى بحماية روسيا لان هذا يجعل الارمن الذين فى بلاد القفقاس يدخلون فى طور جديد من الهمة والنشاط . وزاد على ذلك أنه يرغب فى جعل بولونيا مستقلة وانه لابد من اعادة الدستور الى بلاد فنلندا

ولما انتشر هذا الحديث فى انكلترا عرض احد نوابها سؤالا على ناظر خارجيتها فى مجلس نوابها عما اذا كانت الحكومة الروسية ابلغت شيئاً من ذلك للحكومة الانكليزية فاجابه ناظر الخارجية بان حكومة انكلترا لم يصل اليها بلاغ رسمى من روسيا بهذا المعنى

(فاجعة الأرمن فى وان)

«بقلم سيدة نجت من الاضطهاد بكيفية عجيبة»

وان احدى مدن بر الأناضول وأجملها*. فهى مدينة جنات وكروم وقد زادها جمالاً موقعها الطبيعى فوق بحيرة وان ، وعلى أكمة مرتفعة تُحيط بها من كل الجهات جبال شامخة . والمدينة قسمان ، قسم مسوَّر وهو الذى فيه المخازن التجارية والمعامل الصناعية وأغلب الأبنية العمومية ويطل عليه حصن منيع يُدعى حصن الصخرة ؛ لأنه قام على صخرة عالية تشرُف على المدينة وفوق هذه الصخرة بناء حصين قديم ، وقد نُقش جانبه الصخرى المواجه للبحيرة بكتابة أثرية قديمة . أمَّا القسم الثانى ، واسمه الروضة وقد دُعى هكذا ؛ لأن كل بيت فيه له جنينة أو كرم وهو يمتد شرقى المدينة الأصلية على مسافة أربعة أميال طولاً وميلين عرضاً. ويبلغ عدد سكان مدينة وان ٥٠٠٠٠ نفس ثلاثة أخماسهم أرمن والخمسان أتراك . أمَّا الأرمن ، فهم شعب نشيط ذو مطامح عالية وإقدام ونظراً لكثرة عددهم وقوتهم ومساعدة رؤسائهم صار حزب الثورة بينهم قوة لا يُستهان بها لا سيما ثلاثة أشخاص من الحزب وهم ڤرميان أحد



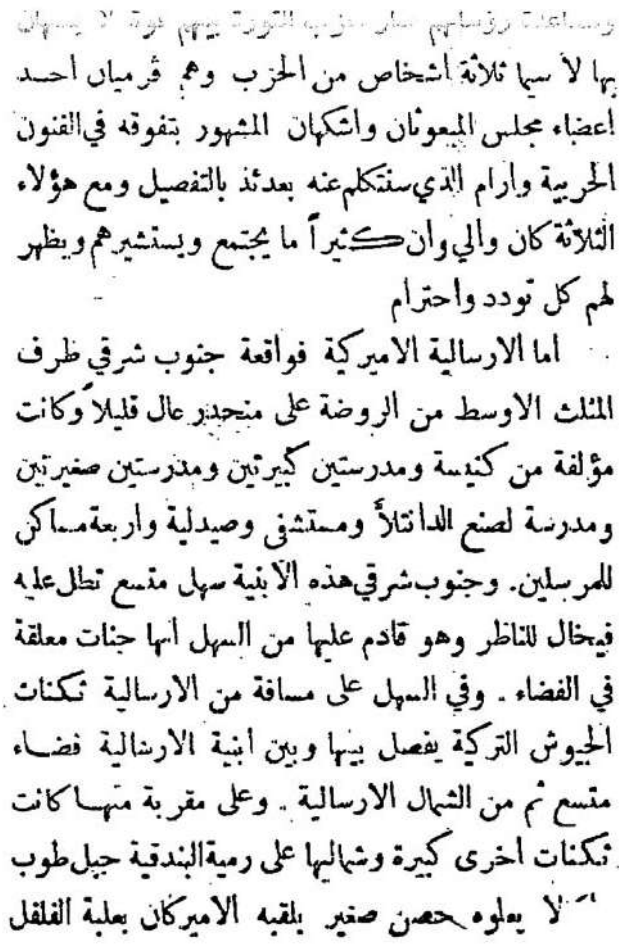
﴿ فاجعة الارمن في وان ﴾

« بقلم سيدة نجت من الاضطهاد بكيفية عجيبة »

وان احدى مدن بر الاناضول واجملها . فهي مدينة جنات وكروم وقد زادها جمالاً موقعها الطبيعي فوق بحيرة وان وعلى اكمة مرتفعة تحيط بها من كل الجهات جبال شامخة . والمدينة قسمان قسم مسوَّر وهو الذي فيه المخازن التجارية والمعامل الصناعية واغلب الابنية العمومية ويطل عليه حصن منيع يدعى حصن الصخرة لانه قام على صخرة عالية تشرف على المدينة وفوق هذه الصخرة بناء حصين قديم وقد نقش جانبه الصخري المواجه للبحيرة بكتابة أثرية قديمة . اما القسم الثاني واسمه الروضة وقد دُعي هكذا لان كل بيت فيه له جنينة او كرم وهو يمتد شرقي المدينة الاصلية على مسافة اربعة اميال طولاً وميلين عرضاً. ويبلغ عدد سكان مدينة وان ٥٠٠٠٠ نفس ثلاثة اخماسهم ارمن والخمسان اتراك . اما الارمن فهم شعب نشيط ذو مطامح عالية واقدام ونظراً لكثرة عددهم وقوتهم

* ڤان (وان) ولاية ضمن ست ولايات احتلها العثمانيون فى أرمينية وصارت تُسمى «أرمينية العثمانية» (الغربية) .

أعضاء «مجلس المبعوثان» وأشكهان المشهور بتفوقه فى الفنون الحربية وأرام الذى سنتكلم عنه بعدئذ بالتفصيل ، ومع هؤلاء الثلاثة كان والى وان كثيراً ما يجتمع ويستشيرهم ويُظهر لهم كل تودد واحترام .

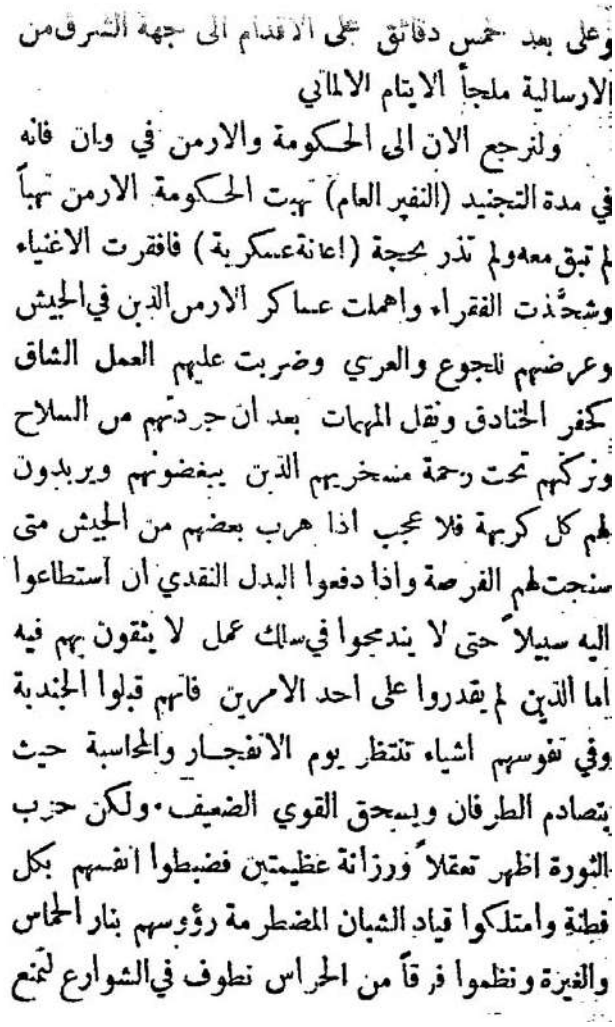


بها لا سيما ثلاثة اشخاص من الحزب وهم ڤرميان احد اعضاء مجلس المبعوثان واشكهان المشهور بتفوقه في الفنون الحربية وارام الذي سنتكلم عنه بعدئذ بالتفصيل ومع هؤلاء الثلاثة كان والي وان كثيراً ما يجتمع ويستشيرهم ويظهر لهم كل تودد واحترام

اما الارسالية الاميركية فواقعة جنوب شرقي طرف المثلث الاوسط من الروضة على منحدر عال قليلاً وكانت مؤلفة من كنيسة ومدرستين كبيرتين ومدرستين صغيرتين ومدرسة لصنع الدانتلاً ومستشفى وصيدلية واربعة مساكن للمرسلين. وجنوب شرقي هذه الأبنية سهل متسع تطل عليه فيخال للناظر وهو قادم عليها من السهل أنها جنات معلقة في الفضاء . وفي السهل على مسافة من الارسالية ثكنات الجيوش التركية يفصل بينها وبين أبنية الارسالية فضاء متسع ثم من الشمال الارسالية . وعلى مقربة منها كانت ثكنات اخرى كبيرة وشماليها على رمية البندقية جبل طوب لا يعلوه حصن صغير يلقبه الاميركان بعلبة الفلفل

أمَّا الإرسالية الأميركية ، فواقعة جنوب شرقى طرف المثلث الأوسط من الروضة على منحدر عال قليلاً ، وكانت مؤلَّفة من كنيسة ومدَرستين كبيرتين ومدرستين صغيرتين ومدرسة لصنع الدانتلاً ومستشفى وصيدلية وأربعة مساكن للمرسلين . وجنوب شرقى هذه الأبنية سهل متسع تطل عليه ، فيُخال للناظر وهو قادم عليها من السهل أنها جنات معلقة فى الفضاء . وفى السهل على مسافة من الإرسالية ثكنات الجيوش التركية يفصل بينها وبين أبنية الإرسالية فضاء متسع ثم من الشمال الإرسالية . وعلى مقربة منها ، كانت ثكنات أخرى كبيرة وشماليها على رمية البندقية جبل طوب لا يعلوه حصن صغير يلقبه الأميركان بعلبة الفلفل ، وعلى بعد خمس دقائق على الأقدام إلى جهة الشرق من الإرسالية ملجأ الأيتام الألمانى .

ولنرجع الآن إلى الحكومة والأرمن فى وان ؛ فإنه فى مدة التجنيد (النفير العام) نهبت الحكومة الأرمن نهباً لم تبقَ معه ولم تذر بحجة (إعانة عسكرية) ، فأفقرت الأغنياء وشحَّذت الفقراء ، وأهملت عساكر الأرمن الذين فى الجيش وعرَّضتهم للجوع والعرى


وعلى بعد خمس دقائق على الاقدام الى جهة الشرق من
الارسالية ملجأ الايتام الالماني
ولنرجع الان الى الحكومة والارمن في وان فانه
في مدة التجنيد (النفير العام) تهيت الحكومة الارمن تهياً
لم تبق معه ولم تذر بحجة (اعانة عسكرية) فافقرت الاغنياء
وشحّذت الفقراء واهملت عساكر الارمن الذين في الجيش
وعرضتهم للجوع والعري وضربت عليهم العمل الشاق
كحفر الخنادق ونقل المهمات بعد ان جردتهم من السلاح
وتركتهم تحت رحمة مسخريهم الذين يبغضونهم ويريدون
لهم كل كريهة فلا عجب اذا هرب بعضهم من الجيش متى
سنحت لهم الفرصة واذا دفعوا البدل النقدي ان استطاعوا
اليه سبيلاً حتى لا يندمجوا في سلك عمل لا يثقون بهم فيه
اما الذين لم يقدروا على احد الامرين فانهم قبلوا الجندية
وفي نفوسهم اشياء تنتظر يوم الانفجار والمحاسبة حيث
يتصادم الطرفان ويسحق القوي الضعيف. ولكن حزب
الثورة اظهر تعقلاً ورزانة عظيمتين فضبطوا انفسهم بكل
فطنة وامتلكوا قياد الشبان المضطرمة رؤوسهم بنار الحماس
والغيرة ونظموا فرقاً من الحراس تطوف في الشوارع لتمنع

، وضربت عليهم العمل الشاق كحفر الخنادق ونقل المهمات بعد أن جرَّدتهم من السلاح وتركتهم تحت رحمة مسخريهم الذين يبغضونهم ويريدون لهم كل كريهة . فلا عجب إذا هرب بعضهم من الجيش متى سنحت لهم الفرصة ، وإذا دفعوا البدل النقدى إن استطاعوا إليه سبيلاً حتى لا يندمجوا فى سلك عمل لا يثقون بهم فيه . أمَّا الذين لم يقدروا على أحد الأمرين ، فإنهم قبلوا الجندية وفى نفوسهم أشياء تنتظر يوم الانفجار والمحاسبة حيث يتصادم الطرفان ، ويسحق القوى الضعيف . ولكن حزب الثورة أظهر تعقلاً ورزانة عظيمتين ، فضبطوا أنفسهم بكل فطنة ، وامتلكوا قياد الشبان المضطرمة رؤوسهم بنار الحماس والغيرة ، ونظموا فرقاً من الحراس تطوف فى الشوارع لتمنع وقوع المشاكل والمناوشات بين الطرفين ، وأصدروا أوامرهم لأهل القرى أن يحتملوا كل شئ بصبر وسكوت ، وقالوا لهم خير لنا أن تحتمل نهب قرية أو اثنتين أو حرقهما ، من أن نقوم بأدنى مظاهرة تبرر قيام الطرف الآخر بمذبحة عامة كما جرى قبلاً .

ثم إن جودت بك صهر أنور باشا وزير الحربية تعين والياً على وان ، ولكنه غاب من

مقر الحكومة زمناً طويلاً فى ساحة الحرب على الحدود وعند رجوعه فى أول الربيع ، شعر حالاً بوجود يد أخرى عاملة فى المدينة ، فحتى يضرب على تلك اليد طلب من الأرمن ثلاثة آلاف جندى . وإذ كان الأرمن راغبين جداً فى حفظ السلام وتهدئة الأمور وعدوا بإجابة الطلب ، ولكن اتفق فى ذلك الوقت وقوع نزاع بين الأرمن والأتراك فى إقليم شاواخ ، فطلب جودت بك من أشكهان أن يذهب ويُصلح بينهما . فأخذ معه ثلاثة أشخاص من أشراف حزب الثورة ، قصدوا إلى ذلك الإقليم ، وبينما كانوا فى الطريق هجم عليهم العساكر الذين كانوا فى حراستهم وقتلواهم غدراً حسب الأوامر السرية المعطاة لهم كان ذلك يوم الجمعة ١٦ أبريل ١٩١٦ .

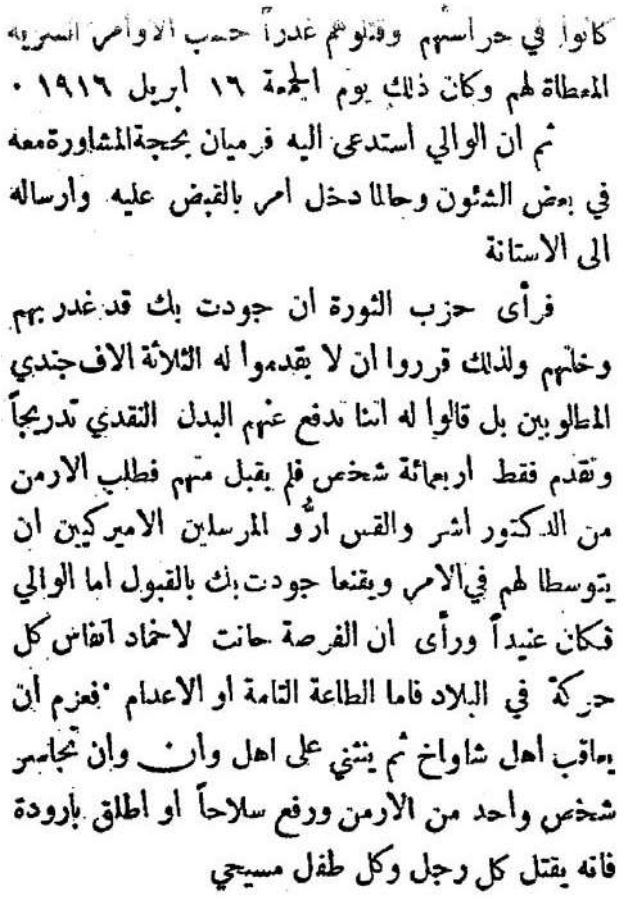
لاهل القرى ان يحتملوا كل شيء بصبر وسكوت وقالوا لهم خير لنا ان تحتمل نهب قرية او اثنتين او حرقهما من ان نقوم بادنى مظاهرة تبرر قيام الطرف الاخر بمذبحة عامة كما جرى قبلاً

ثم ان جودت بك صهر انور باشا وزير الحربية تعين والياً على وان ولكنه غاب من مقر الحكومة زمناً طويلاً في ساحة الحرب على الحدود وعند رجوعه في اول الربيع شعر حالاً بوجود يد اخرى عاملة في المدينة فحتى يضرب على تلك اليد طلب من الارمن ثلاثة الاف جندي . واذ كان الارمن راغبين جداً في حفظ السلام وتهدئة الامور وعدوا باجابة الطلب ولكن اتفق في ذلك الوقت وقوع نزاع بين الارمن والاتراك في اقليم شاواخ فطلب جودت بك من اشكهان ان يذهب ويصلح بينهما فاخذ معه ثلاثة اشخاص من اشراف حزب الثورة وقصدوا الى ذلك الاقليم وبينما كانوا في الطريق هجم عليهم العساكر الذين

ثم إن الوالى استدعى إليه فرميان بحجة المشاورة معه فى بعض الشئون وحالما دخل أمر بالقبض عليه إرساله إلى الأستانة .

فرأى حزب الثوة أن جودت بك قد غرر بهم وخانهم ، ولذلك قرروا أن لا يقدموا له الثلاثة آلاف جندى المطلوبين ، بل قالوا له إننا ندفع عنهم البدل النقدى تدريجاً ونُقدم فقط أربعمائة شخص ، فلم يقبل منهم فطلب الأرمن من الدكتور آشر والقس أرَّو المرسلين الأميركيين أن يتوسطا لهم فى الأمر ويُقنعا جودت بك بالقبول . أما الوالى فكان

عـنـيـداً ورأى أن الـفـرصـة حـانت لإخماد أنفاس كل حركة فى البلاد فإما الطاعة التامة أو الإعدام ، فعزم أن يُعاقب أهل شاواخ ثم ينثنى على أهل وان . وإن تجاسر شخص واحد من الأرمن ورفع سلاحـاً أو أطـلق بـارودة ، فـإنَّه يـقـتل كل رجل وكل طفل مسيحى .


كانوا في حراستهم وقتلوهم غدراً حسب الاوامر السريه المعطاة لهم وكان ذلك يوم الجمعة ١٦ ابريل ١٩١٦ .
ثم ان الوالي استدعى اليه فرميان بحجة المشاورة معه في بعض الشئون وحالما دخل امر بالقبض عليه وارساله الى الاستانة
فرأى حزب الثورة ان جودت بك قد غدر بهم وخانهم ولذلك قرروا ان لا يقدموا له الثلاثة الاف جندي المطلوبين بل قالوا له اننا ندفع عنهم البدل النقدي تدريجاً وتقدم فقط اربعمائة شخص فلم يقبل منهم فطلب الارمن من الدكتور اشر والقس ارڤو المرسلين الاميركيين ان يتوسطا لهم في الامر ويقنعا جودت بك بالقبول اما الوالي فكان عنيداً ورأى ان الفرصة حانت لاخماد انفاس كل حركة في البلاد فاما الطاعة التامة او الاعدام فعزم ان يعاقب اهل شاواخ ثم ينثني على اهل وان وان تجاسر شخص واحد من الارمن ورفع سلاحاً او اطلق بارودة فانه يقتل كل رجل وكل طفل مسيحي

(الترك الخائنون)

ولا يمكن إنكار وجود هياج فى البلاد على أن حزب الثورة كما قلنا بذل كل الجهد للمحافظة على السلام . وبينما كانوا يبذلون كل ما فى طاقتهم لتهدئة خواطر قومهم ، وضع الأتراك سرّاً نطاق حصار حول قسم الأرمن فى الروضة وحفروا فيه الخنادق وملأوها بالمعدات الحربية ، فلما درى بهم حزب الثورة عقدوا النية على أن لا يبيعوا حياتهم رخيصة ، فأقاموا خنادق ومتاريس للدفاع واستعدوا لليوم العصيب ماأمكنهم الاستعداد . فأرسل جودت بك يقول إنه يُريد أن يُرسل حرساً تركياً مؤلَّفاً من خمسين جندياً للمحافظة على الإرسالية الأميركية ، فعلى الإرسالية أن تقبل هذا الحرس أو تكتب رسمياً أنها ترفضه ، وأنَّ الحكومة غير مسئولة عن سلامة الإرسالية وطلب الرد بسرعة ، ولكنه رضى أخيراً أن ينتظر إلى يوم الأحد ظهراً . فأشار الأرمن أصدقاء الإرسالية بقبول الحرس ، ولكن أعضاء حزب الثورة قالوا إن حرساً كهذا خطر على سلامة الأرمن

وتدابيرهم للمحافظة على حياتهم، وإنهم لا يدعون شخصاً واحداً منه يمر إلى دار الإرسالية، بل هم مستعدون أن يعدموهم إذا سمحوا لهم بالدخول فى نطاق الحصار، وقالوا إنَّ خمسة أشخاص يكفون للمحافظة، ولكنَّ جودت بك أصرَّ على إرسال خمسين أو لا يرسل أحداً، وبهذه الكيفية أصبحت الإرسالية فى موقف حرج. فإما أن تسمح للحرس كله بالمرور فيعجل وجوده فى الثورة ويُهدد سلامة الأرمن أو أن لا تسمح فتكون سلامة الآلاف اللاجئين إلى دار الإرسالية فى خطر. ولكن لما زار الدكتورأشر الوالى يوم الإثنين وجده هو أيضاً متردداً فى الأمر فانتهز فرصة تردده وترك الأمر لحكمته وكانت النتيجة أنَّ الحرس لم يُرسل على الإطلاق.

« التواريخ الخالدون »

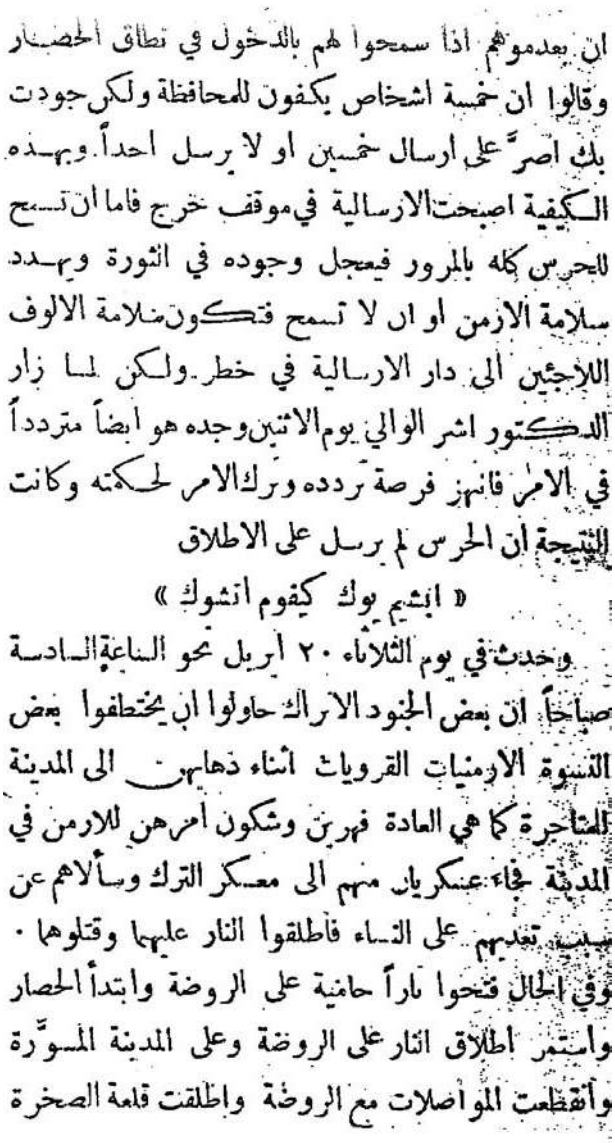
ولا يمكن انكار وجود هياج في البلاد على أن حزب الثورة كما قلنا بذل كل الجهد للمحافظة على السلام. وبينما كانوا يبذلون كل ما في طاقتهم لتهدئة خواطر قومهم وضع الاتراك سراً نطاق حصار حول قسم الارمن في الروضة وحفروا فيه الخنادق وملأوها بالمعدات الحربية فلما درى بهم حزب الثورة عقدوا النية على ان لا يبيعوا حياتهم رخيصة فاقاموا خنادق ومتاريس للدفاع واستعدوا لليوم العصيب ما امكنهم الاستعداد. فارسل جودت بك يقول انه يريد ان يرسل حرساً تركياً مؤلفاً من خمسين جندياً للمحافظة على الارسالية الاميركية فعلى الارسالية ان تقبل هذا الحرس او تكتب رسمياً انها ترفضه وان الحكومة غير مسئولة عن سلامة الارسالية وطلب الرد بسرعة ولكنه رضي اخيراً ان ينتظر الى يوم الاحد ظهراً. فاشار الارمن اصدقاء الارسالية بقبول الحرس ولكن اعضاء حزب الثورة قالوا ان حرساً كهذا خطر على سلامة الارمن وتدابيرهم للمحافظة على حياتهم وانهم لا يدعون شخصاً واحداً منه يمر الى دار الارسالية بل هم مستعدون

وحدث فى يوم الثلاثاء ٢٠ أبريل نحو الساعة السادسة صباحاً، أن بعض الجنود الأتراك حاولوا أن يختطفوا بعض النسوة الأرمنيات القرويات أثناء ذهابهن إلى المدينة للمتاجرة كما هى العادة، فهربن وشكون أمرهن للأرمن فى المدينة، فجاء عسكريان منهم إلى معسكر الترك وسألاهم عن سبب تعديهم على النساء، فأطلقوا النار عليهما

«أبشيم يوك كيفوم أتشوك»

وقتلوهما . وفى الحال ، فتحوا ناراً حامية على الروضة ، وابتدأ الحصار واستمر إطلاق النار على الروضة وعلى المدينة المسوَّرة وانقطعت المواصلات مع الروضة ، وأطلقت قلعة الصخرة مدافعها على البيوت وفى المساء كانت البيوت شعلة نار .

فتجمع أرمن الروضة ، وعددهم نحو ٣٠ ألفاً فى بقعة لا تزيد عن ميل مربع محاطة بنحو ثمانين بيتاً محصناً ومسلحاً عدا عن الأسوار والخنادق ، وكانت حاميتهم مؤلفة من ١٥٠٠ جندى نظامى مسلحين بالبنادق ومثلهم بالمسدسات . ولم تكن ذخيرتهم كثيرة فكانوا يقتصدون فيها ويستعملون المسدسات بدل البنادق ويجتهدون أن يجعلوا عدوهم يبذر فى ذخيرته .


ان يعدموهم اذا سمحوا لهم بالدخول في نطاق الحصار وقالوا ان خمسة اشخاص يكفون للمحافظة ولكن جودت بك اصرَّ على ارسال خمسين او لا يرسل احداً . وبهذه الكيفية اصبحت الارسالية في موقف خرج فاما ان تسمح للحرس كله بالمرور فيعجل وجوده في الثورة ويهدد سلامة الارمن او ان لا تسمح فتكون سلامة الالوف اللاجئين الى دار الارسالية في خطر . ولكن لما زار الدكتور اشر الوالي يوم الاثنين وجده هو ايضاً متردداً في الامر فانهز فرصة تردده وترك الامر لحكمته وكانت النتيجة ان الحرس لم يرسل على الاطلاق

« ابشيم يوك كيقوم اتشوك »

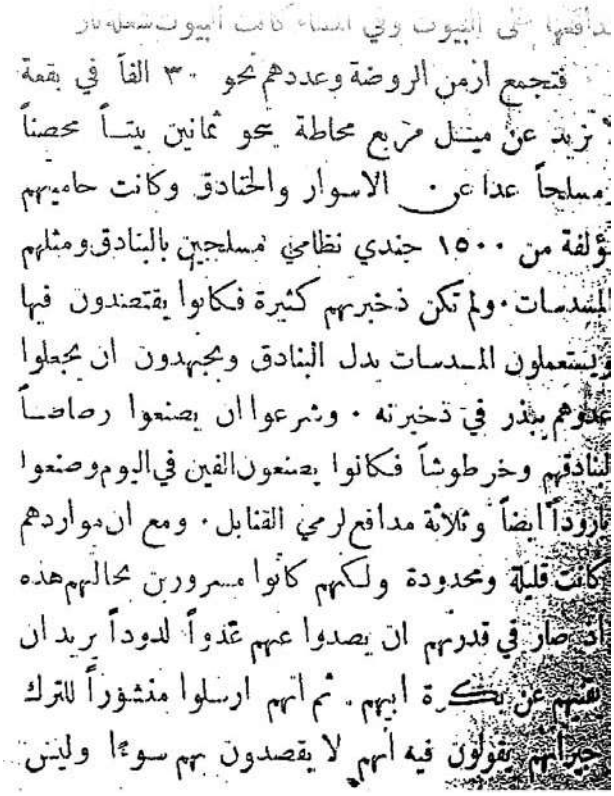
وحدث في يوم الثلاثاء ٢٠ ابريل نحو الساعة السادسة صباحاً ان بعض الجنود الاتراك حاولوا ان يختطفوا بعض النسوة الارمنيات القرويات اثناء ذهابهن الى المدينة المتاجرة كما هي العادة فهربن وشكون امرهن للارمن في المدينة فجاء عسكريان منهم الى معسكر الترك وسألاهم عن سبب تعديهم على النساء فاطلقوا النار عليهما وقتلوهما . وفي الحال فتحوا ناراً حامية على الروضة وابتدأ الحصار واستمر اطلاق النار على الروضة وعلى المدينة المسوَّرة وانقطعت المواصلات مع الروضة واطلقت قلعة الصخرة

وشرعوا أن يصنعوا رصاصاً لبنادقهم وخرطوشاً ، فكانوا يصنعون ألفين فى اليوم وصنعوا بارود أيضاً وثلاثة مدافع لرمى القنابل . ومع أن مواردهم كانت قليلة ومحدودة ، ولكنهم كانوا مسرورين بحالتهم هذه ؛ إذ صار فى قدرتهم أن يصدوا عنهم عدواً لدوداً يُريد أن يفنيهم عن بكرة أبيهم . ثم إنَّهم أرسلوا منشوراً للترك جيرانهم يقولون فيه إنهم لا يقصدون بهم سوءاً وليس شئ من الأحقاد بينهم كجيران وأنه يمكنهم الدخول والخروج

بينهم ، وأنه متى انصرف عنهم جودت بك ترجع المياه إلى مجاريها . فأجابوهم بالمثل وقالوا لهم إنهم مرغمون على محاربتهم ، ولكنهم لا يُريدون ذلك . فكتب الطرفان احتجاجاً لجودت بك . وأمضاه كثيرون من أعيان الأتراك ولكن جودت بك لم يُبالِ بكل ذلك .

أمَّا الأرمن ، فأخذوا الثكنات الكائنة شمالى دار الإرسالية وأحرقوها بعد أن أخلوها من الناس ، ولم يعتدوا على شئ آخر لأنهم قلائل ، ولأنهم كانوا يدافعون عن حياتهم وبيوتهم . وفى هذه الأثناء ، كانت دار الإسالية على الحياد التام ولو أنهم كانوا يعطفون على الأرمن المساكين .

«لها بقية»



دافعوا على البيوت وفي اثناء كانت البيوت شعلة نار
فتجمع ارمن الروضة وعددهم نحو ٣٠ الفاً في بقعة تزيد عن ميل مربع محاطة بنحو ثمانين بيتاً محصناً مسلحاً عدا عن الاسوار والخنادق وكانت حاميتهم مؤلفة من ١٥٠٠ جندي نظامي مسلحين بالبنادق ومثلهم المسدسات . ولم تكن ذخيرتهم كثيرة فكانوا يقتصدون فيها ويستعملون المسدسات بدل البنادق ويجهدون ان يجعلوا عدوهم يبذر في ذخيرته . وشرعوا ان يصنعوا رصاصاً لبنادقهم وخرطوشاً فكانوا يصنعون الفين في اليوم وصنعوا بارودا ايضاً وثلاثة مدافع لرمي القنابل . ومع ان مواردهم كانت قليلة ومحدودة ولكنهم كانوا مسرورين بحالهم هذه واد صار في قدرهم ان يصدوا عنهم عدواً لدوداً يريد ان يسلبهم عن بكرة ابيهم . ثم انهم ارسلوا منشوراً للترك يخبرهم يقولون فيه انهم لا يقصدون بهم سوءا ولين

شيء من الاحقاد بينهم حيران وانه يمكنهم الدخول والخروج بينهم وانه متى انصرف عنهم جودت بك ترجع المياه الى مجاريها . فاجابوهم بالمثل وقالوا لهم انهم مرغمون على محاربتهم ولكنهم لا يريدون ذلك . فكتب الطرفان احتجاجاً لجودت بك وامضاه كثيرون من اعيان الاتراك ولكن جودت بك لم يبال بكل ذلك

اما الارمن فاخذوا الثكنات الكائنة شمالي دار الارسالية واحرقوها بعد ان أخلوها من الناس ولم يعتدوا على شيء آخر لانهم قلائل ولانهم كانوا يدافعون عن حياتهم وبيوتهم . وفي هذه الاثناء كانت دار الاسالية على الحياد التام ولو انهم كانوا يعطفون على الارمن المساكين

« لها بقية »

(فاجعة الأرمن فى وان)

«بقلم سيدة نجت من الاضطهاد بكيفية عجيبة»

(تابع ما قبله)

«الوالى الهازىء»

وكانت مخابرات الإرسالية مع الوالى تجرى على يد السنيور شوردون القنصل الطلياني ، ويحمل الرسائل امرأة عجوز تحمل راية بيضاء . واتفق مرة أنها عُثرت فسقطت فى حفرة وسقطت منها الراية ؛ وإذ لم تستطع أن تخرجها سارت بدونها فأطلق عليها الترك الرصاص وقتلوها . ووُجدت امرأة أخرى مقتولة على باب بيتها الداخل فى نطاق الإرسالية ، فقال آرام أنه يمنع المخابرة حتى يجيب الوالى على الرسالة التى أرسلت له بمعنى أن الأرمن لا يقدرون أن يسلموا الآن طالما المذابح جارية فيهم فى القرى والمدن وهنا أيضاً . وكان الدكتور آشر يعرف الوالى من صغره وكانا صديقين . ولكن الوالى كتب لصرَّاف نمساوى ، كان قد التجأ إلى الإرسالية الألمانية يقول إن أحد جنوده قد أسر بعض الأسرى الروس ومعهم مدفعهم وسيعرضهم

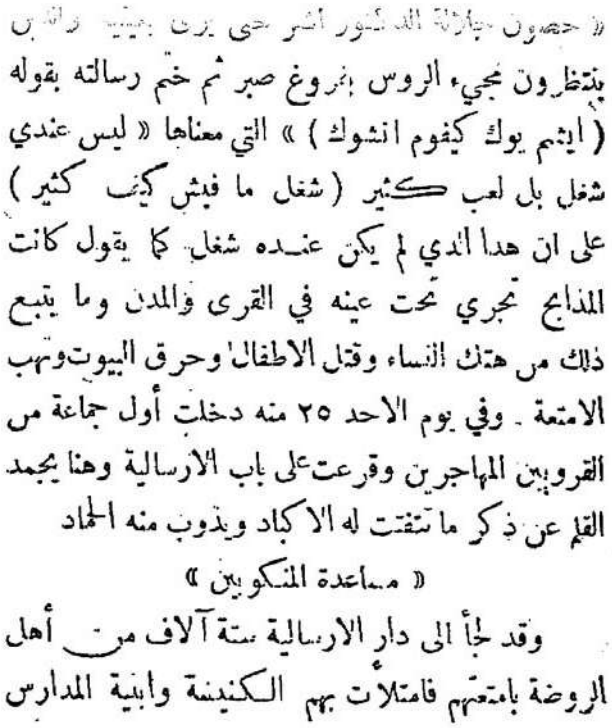
﴿ فاجعة الارمن في وان ﴾

« بقلم سيدة نجت من الاضطهاد بكيفية عجيبة »

(تابع ما قبله)

« الوالي الهازيء »

وكانت مخابرات الارسالية مع الوالي تجري على يد السنيور شوردون القنصل الطلياني ويحمل الرسائل امرأة عجوز تحمل راية بيضاء . واتفق مرة انها عثرت فسقطت في حفرة وسقطت منها الراية واذ لم تستطع ان تخرجها سارت بدونها فاطلق عليها الترك الرصاص وقتلوها . ووُجدت امرأة أخرى مقتولة على باب بيتها الداخل في نطاق الارسالية فقال ارام انه يمنع المخابرة حتى يجيب الوالي على الرسالة التي أرسلت له بمعنى ان الارمن لا يقدرون ان يسلموا الان طالما المذابح جارية فيهم في القرى والمدن وهنا أيضاً . وكان الدكتور اشر يعرف الوالي من صغره وكانا صديقين . ولكن الوالي كتب لصراف نمساوي كان قد التجأ الى الارسالية الالمانية يقول ان أحد جنوده قد أسر بعض الاسرى الروس ومعهم مدفعهم وسيعرضهم أمام


« حصون جلالة الدكتور آشر حتى يرى بعينيه والذين
ينتظرون مجيء الروس بفروغ صبر ثم ختم رسالته بقوله
(ايشم يوك كيفوم انشوك) » التي معناها « ليس عندي
شغل بل لعب كثير (شغل ما فيش كيف كثير)
على ان هذا الذي لم يكن عنده شغل كما يقول كانت
المذابح تجري تحت عينه في القرى والمدن وما يتبع
ذلك من هتك النساء وقتل الاطفال وحرق البيوت ونهب
الامتعة . وفي يوم الاحد ٢٥ منه دخلت أول جماعة من
القرويين المهاجرين وقرعت على باب الارسالية وهنا يجمد
القلم عن ذكر ما تتفتت له الاكباد ويذوب منه الجماد

« مساعدة المنكوبين »

وقد لجأ الى دار الارسالية ستة آلاف من أهل
الروضة بامتعتهم فامتلأت بهم الكنيسة وابنية المدارس

أمام «حصون جلالة الدكتور آشر حتى يرى بعينيه والذين ينتظرون مجئ الروس بفروغ صبر ، ثم ختم رسالته بقوله (أيشم يوك كيفوم أتشوك)» التى معناها «ليس عندى شغل ، بل لعب كثير (شغل ما فيش كيف كثير)على أن هذا الذى لم يكن عنده شغل كما يقول ، كانت المذابح تجرى تحت عينه* فى القرى والمدن وما يتبع ذلك من هتك النساء وقتل الأطفال وحرق البيوت ونهب الأمتعة . وفى يوم الأحد ٢٥ منه ، دخلت أول جماعة من القرويين المهاجرين وقرعت على باب الإرسالية ، وهنا يجمد القلم عن ذكر ما تتفتت له الأكباد ويذوب منه الجماد .

«مساعدة المنكوبين»

وقد لجأ إلى دار الإرسالية ستة آلاف من أهل الروضة بأمتعتهم ، فامتلأت بهم الكنيسة وأبنية المدارس وكل غرفة ومكان أمكن للمرسلين أن يستغنوا عنه حتى من مساكنهم . وكثيرون منهم كانوا فى حاجة للطعام ، فأدخلنا فى المستشفى ١٥٣ نفساً مع أن فيه خمسين سريراً فقط ، والمرضى الذين كانوا يقدرون أن يمشوا أحضروا أمام الدكتور آشر ومساعديه للتغيير . وأُجريت عدة عمليات جراحية للمشوهين والمصابين بأيدى أولئك المتوحشين المحبين للتعذيب والتخريب .

* الصحيح : عينيه .

«اليوم الأسود»

وبعد أسبوعين ، أرسل إلينا أهل المدينة المسوَّرة يقولون إنهم أخذوا بعض أبنية الحكومة ، وإن عددهم يقل كل يوم والحكومة لاتزال تطلق عليهم الرصاص من مدافعها ليلاً ونهاراً حتى قاربت أن تفنيهم .

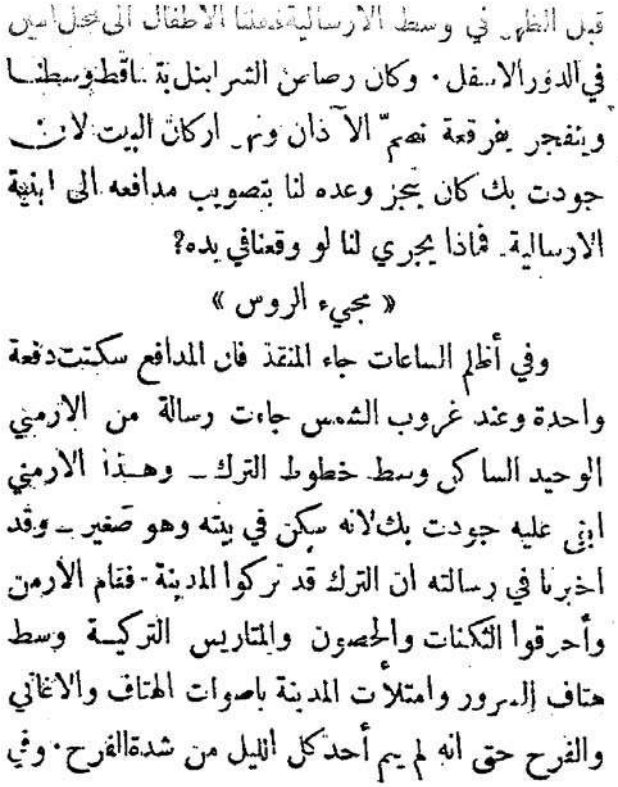
أمَّا جودت بك ، فإنه غيَّر سياسته واستحضر من القرى النساء والأطفال بالألوف وأدخلهم المدينة ليزيدوا المجاعة فيها . ولولا المساعدة من روسيا ، لمات الناس جوعاً . فكانت السفن تُسافر تباعاً من وان فى البحيرة محمَّلة بنساء الترك وأطفالهم وراجعة بنساء الأرمن وأطفالهم . وفى المساء ، أُظلم الجو وامتلأ بدخان المدافع التى صوَّبت أفواهها نحو الروضة ، وصبَّت عليها ناراً حامية فسقطت سبع قنابل فى دار الإرسالية الأميركية . وفى اليوم التالى ، سقطت ٢٦ قنبلة قبل الظهر فى وسط الإرسالية ، فنقلنا الأطفال إلى محل أمين فى الدور الأسفل . وكان رصاص الشر ابنل يتساقط وسطنا وينفجر بفرقعة تصمّ الآذان وتهز أركان البيت لأن جودت بك كان ينجز وعده لنا بتصويب مدافعه إلى أبنية الإرسالية . فماذا يجرى لنا لو وقعنا فى يده ؟

و كل غرفة ومكان امكن للمرسلين أن يستغوا عنه حتى من مساكنهم . وكثيرون منهم كانوا في حاجة للطعام فادخلنا في المستشفى ١٥٣ نفساً مع ان فيه خمسين سريراً فقط والمرضى الذين كانوا يقدرون ان يمشوا أحضروا أمام الدكتور اشر ومساعديه للتغيير . واجريت عدة عمليات جراحية للمشوهين والمصابين بايدي اولئك المتوحشين المجبين للتعذيب والتخريب

« اليوم الاسود »

وبعد أسبوعين أرسل الينا اهل المدينة المسوَّرة يقولون انهم أخذوا بعض ابنية الحكومة وان عددهم يقل كل يوم والحكومة لا تزال تطلق عليهم الرصاص من مدافعها ليلا ونهاراً حتى قاربت ان تفنيهم

أما جودت بك فانه غيَّر سياسته واستحضر من القرى النساء والاطفال بالالوف وادخلهم المدينة ليزيدوا المجاعة فيها . ولولا المساعدة من روسيا لمات الناس جوعاً . فكانت السفن تسافر تباعاً من وان في البحيرة محمَّلة بنساء الترك واطفالهم وراجعة بنساء الارمن وأطفالهم . وفي المساء أظلم الجو وامتلأ بدخان المدافع التي صوَّبت افواهها نحو الروضة وصبَّت عليها ناراً حامية فسقطت سبع قنابل في دار الارسالية الاميركية . وفي اليوم التالي سقطت ٢٦ قنبلة


قبل الظهر في وسط الارسالية فدعنا الاطفال الى محل امين
في الدور الاسفل. وكان رصاص الشرابنلية ساقطاً وسطنا
وينفجر بفرقعة نهم الآذان ومن اركان البيت لان
جودت بك كان يحجز وعده لنا بتصويب مدافعه الى ابنية
الارسالية. فماذا يجري لنا لو وقعنا في يده؟

« مجيء الروس »

وفي أظلم الساعات جاء المنقذ فان المدافع سكتت دفعة
واحدة وعند غروب الشمس جاءت رسالة من الارمني
الوحيد الساكن وسط خطوط الترك ـ وهذا الارمني
ابنى عليه جودت بك لانه سكن في بيته وهو صغير ـ وقد
اخبرنا في رسالته ان الترك قد تركوا المدينة - فقام الارمن
وأحرقوا الثكنات والحصون والمتاريس التركية وسط
هتاف السرور وامتلأت المدينة باصوات الهتاف والاغاني
والفرح حتى انه لم ينم أحد كل الليل من شدة الفرح. وفي

«مجئ الروس»

وفى أظلم الساعات ، جاء المنقذ فإن المدافع سكتت دفعة واحدة ، وعند غروب الشمس جاءت رسالة من الأرمنى الوحيد الساكن وسط خطوط الترك ـ وهذا الأرمنى أبقى عليه جودت بك ؛ لأنه سكن فى بيته وهو صغير ـ وقد أخبرنا فى رسالته أن الترك قد تركوا المدينة . فقام الأرمن وأحرقوا الثكنات والحصون والمتاريس التركية وسط هتاف السرور ، وامتلأت المدينة بأصوات الهتاف والأغانى والفرح حتى أنه لم ينم أحد كل الليل من شدة الفرح . وفى الصباح ، أمكن لكل إنسان أن يخرج بدون خوف . ووجدنا فى المستشفى التركى خمسة وعشرين جندياً جريحاً لم يستطيعوا الفرار معهم ، فتركوهم بدون طعام أو ماء مدة خمسة أيام وتركوا أمواتاً كثيرين بدون دفن ، فأحضرنا الجرحى والمصابين إلى المستشفى الأميركى .

وفى يوم ١٩ مايو ، وصل الروس إلى المدينة وكان خبر اقترابهم من المدينة هو الذى حمل الترك على الهروب . فأقيم آرام والياً على وان وولايتها مؤقتاً ، وهذه هى أول مرة بعد مرور قرون طويلة اتفق للأرمن أن يحكموا أنفسهم ، فانتعشت الأعمال وشرعت الناس فى ترميم البيوت المحروقة والمنهدمة ، وفُتحت المخازن والدكاكين ورجعت الحركة إلى عادتها .

« نجاة ممتازة »

ولم يهرب من المدينة كل الترك ، بل بقى فيها بعض الشيوخ والنساء وكثيرون منهم اختبأوا * ، مع أن الأرمن لم يكونوا مثل الترك يُحاربون مثل هؤلاء العاجزين . فما ترك دار الإرسالية نحو ٦٠٠٠ أرمنى من اللاجئين ، حتى أتانا نحو ١٠٠٠ تركى وبعضهم من قرى أرمينيا الروسية . وكان الطعام قليلاً لدينا . وكان فى المدينة جيش عليها أن تُقدم له الطعام . واضطر كل المرسلين أن يتركوا أشغالهم الاعتيادية ويقوموا بخدمة اللاجئين إلينا من تقديم أدوية وغسل أجسام وتطهير جروح الخ .

الصباح امكن لكل انسان ان يخرج بدون خوف . ووجدنا في المستشفى التركي خمسة وعشرين جندياً جريحاً لم يستطيعوا الفرار معهم فتركوهم بدون طعام أو ماء مدة خمسة ايام وتركوا امواتاً كثيرين بدون دفن فاحضرنا الجرحى والمصابين الى المستشفى الاميركي

وفي يوم ١٩ مايو وصل الروس الى المدينة وكان خبر اقترابهم من المدينة هو الذي حمل الترك على الهروب . فاقيم ارام والياً على وان وولايتها موقتاً وهذه هي أول مرة بعد مرور قرون طويلة اتفق للارمن ان يحكموا انفسهم فانتعشت الاعمال وشرعت الناس في ترميم البيوت المحروقة والمهدمة وفُتحت المخازن والدكاكين ورجعت الحركة الى عادتها

« نجاة ممتازة »

ولم يهرب من المدينة كل الترك بل بقي فيها بعض الشيوخ والنساء وكثيرون منهم اختبأوا مع ان الارمن لم يكونوا مثل الترك يحاربون مثل هؤلاء العاجزين . فما ترك دار الارسالية نحو ٦٠٠٠ ارمني من اللاجئين حتى اتانا نحو ١٠٠٠ تركي وبعضهم من قرى ارمينيا الروسية . وكان

وقد حضرت ابنة تولستوى الشهير الكونتسة ألكساندرة تولستوى ، ومدت يد المساعدة لهؤلاء المنكوبين ، ونقلتهم إلى قراهم وساعدتهم ليقوموا بزراعة الأرض واستغلالها فخففت عن عاتق الإرسالية حملاً ثقيلاً .

ولكن هذه الأتعاب كلفت الإرسالية ثمناً باهظاً ، فإن الدكتور آشر وزوجته والقس ارُّو والمس روجرس أصيبوا بالحمى التيفوتيدية وكلهم نجوا إلا المسيز أشر فإنها ماتت بها يوم

* الصحيح : اختبئوا .

١٤ يوليو .

وفى يوم ٣٠ يوليو ، أمر القائد نيقولايف جميع الأرمن والأجانب أن يخرجوا من وان صيانة لحياتهم . ويوم السبت ، هجر جميع الأرمن المدينة . أما نحن ، فإننا تعلمنا من الحصار السابق أن جنسيتنا الأميركية لا تحمينا من أولئك المتوحشين ، وكان عددنا خمسة عشر نفساً أميركياً وعشرة أرمن من أتباعنا نساء وأطفال . فطلبنا من القائد أن يُعطينا نقالات ، فلم نجد عنده ما يزيد عن حاجته ؛ وإذ كان الأمر معجلاً ، اضطررنا أن نضع المرضى منا فى عربة نقل ، وأن يمشى الآخرون على الأقدام ولو أن بعضهم كان ناقهاً من المرض حديثاً ، فوضعت بعض الأحمال على البقر الذى أخذناه لأجل الأطفال ، فشمصت البقر وألقت الأحمال ورفص الحصان وكسرت العربة ، وإذ رأى بعض رجال الصليب الأحمر الروسى حيرتنا هذه أخذونا معهم فى حملة الصليب الأحمر والحمد للّه ، وقد تركنا بيوتنا للنهب والحرق .

الطعام قليلاً لدينا . وكان في المدينة جيش عليها أن تقدم له الطعام . واضطر كل المرسلين ان يتركوا أشغالهم الاعتيادية ويقوموا بخدمة اللاجئين الينا من تقديم ادوية وغسل أجسام وتطهير جروح الخ

وقد حضرت ابنة تولستوى الشهير الكونتسة الكسندرة تولستوى ومدت يد المساعدة لهؤلاء المنكوبين ونقلتهم الى قراهم وساعدتهم ليقوموا بزراعة الارض واستغلالها فخففت عن عاتق الارسالية حملاً ثقيلاً

ولكن هذه الانعاب كلفت الارسالية ثمناً باهظاً فان الدكتور اشر وزوجته والقس ارو والمس روجرس أصيبوا بالحمى التيفوئيدية وكلهم نجوا الا المس اشر فانها ماتت بها يوم ١٤ يوليو

وفي يوم ٣٠ يوليو أمر القائد نيقولايف جميع الارمن والاجانب ان يخرجوا من وان صيانة لحياتهم . ويوم السبت هجر جميع الارمن المدينة . أما نحن فاننا تعلمنا من الحصار السابق ان جنسيتنا الاميركية لا تحمينا من اولئك

«**سفر مخيف**»

فسافرنا النهار والليل كله ، وعبرنا فى طريقنا نهراً وقطعنا وادياً تحت قمة جبل عالٍ ،

فـرآنـا الأكـراد من أعـلى الجـبل ، وصاروا يُطلقون علينا النار فقتلوا البعض وجرحوا البعض ، فكان سيرنا مخيفاً ومحفوفاً بالمخاطر ، وقد ألقينا كثيراً من أمتعتنا فى الطريق حتى نُخفف الحمل على الدواب ونسرع السير . وسقطت إحدانا من عربة النقل فانكسرت ساقها . وسرنا يوم الجمعة كله فى جبل تاباريز ، ويوم السبت صعدنا على الأقدام فوق جبل عال ، وبقينا سائرين صعوداً من غروب الشمس حتى الساعة الثالثة صباحاً . وارتحنا صباح الأحد فى خيام جمعية الصليب الأحمر قرب قمة جبل تشنجلى فى سفح جبل أراراط . وقد أُجريت عمليتان للدكتور آشر فى وجهه بدون مطهّر . ويوم الإثنين مساءً وصلنا أغدير فحملوا الدكتور آشر إلى مستشفى حربى ، ومنه إلى تفليس وقد وصلنا إليها فى صباح اليوم التالى .

المتوحشين وكان عددنا خمسة عشر نفسا اميركيا وعشرة ارمن من اتباعنا نساء واطفال . فطلبنا من القائد ان يعطينا مقالات فلم نجد عنده ما يزيد عن حاجته . واذ كان الامر معجلاً اضطررنا ان نضع المرضى منا في عربة نقل وان يمشي الاخرون على الاقدام ولو ان بعضهم كان ناقهاً من المرض حديثاً فوضعت بعض الاحمال على البقر الذي أخذناه لاجل الاطفال فشمصت البقر والقت الاحمال ورفس الحصان وكسرت العربة واذ رأى بعض رجال الصليب الاحمر الروسي حيرتنا هذه أخذونا معهم في حملة الصليب الاحمر والحمد لله وقد تركنا بيوتنا للنهب والحرق

« سفر مخيف »

فسافرنا النهار والليل كله وسرنا في طريقنا نهراً وقطعنا وادياً تحت قمة جبل عال فرآنا الاكراد من أعلى الجبل وصاروا يطلقون علينا النار فقتلوا البعض وجرحوا البعض فكان سيرنا مخيفاً ومحفوفاً بالمخاطر وقد القينا كثيراً من امتعتنا في الطريق حتى نخفف الحمل على الدواب ونسرع السير . وسقطت احدانا من عربة النقل فانكسرت ساقها . وسرنا يوم الجمعة كله في جبل تاباريز ويوم السبت

«سالمون إنما حزانى»

وأغلبنا فقد كل ما كان معه ما عدا ما على أجسامنا الذى لم يفارقنا ليلاً ونهاراً مدة عشرة أيام السفر . ومن العجيب أنَّ أول لوكاندة وصلنا إليها لم يكن فيها محل لنا فأظهر المستر سميث القنصل الأمريكى كل اهتمام بنا وتحصل على أماكن لنا ولمرضانا .

وفى ٢٤ أغسطس ، وصلنا تلغراف من المستر إينولدر من بتروغراد ، ولم نكن نعلم أنه قام من أميركا ، وقد علم أن المرسلين فى وان قد وصلوا إلى تفليس ، ولكنه لم يعلم السبب ولاعلم بانكسار رجل زوجته . وفى ٢٧ منه ، ارتاحت المسز راينولدز من أتعابها وبعد يومين من موتها وصل زوجها فوجد أنه قد فقد زوجته وفقد بيته ، وفقد حسب الظاهر كل أتعابه التى صرف السنين فى القيام بها . وإن أحباءه قد تشتتوا وتعذبوا ، وبعضهم قد قُتلوا أو ماتوا ، فأخذنا الدكتور راينولدز إلى بتروغراد ، وبمساعدة جمعية الشبان المسيحيين ركبنا السكة الحديد إلى خليج بوثنيا وصرفنا بضعة أيام فى إستوكهلم وأقلعنا من كريستيانا يوم ٢٤ سبتمبر على سفينة دانماركية اسمها هليج أولاف وعند وصولنا إلى أميركا استقبلنا الأصحاب والأحبّاء وأراحوا نفوسنا .

(اليصابات هـ . أشر)

صعدنا على الاقدام فوق جبل عال وبقينا سائرين حتى
من غروب الشمس حتى الساعة الثالثة صباحاً . وارتحنا
صباح الاحد في خيام جمعية الصليب الاحمر قرب قمة
جبل نشنجلي في سفح جبل اراراط . وقداجريت عمليتان
للدكتور اشر في وجهه بدون مطهّر . وبوم الاثنين مساء
وصلنا اغدير فحملوا الدكتور اشر الى مستشفى حربي
ومنه الى تفليس وقد وصلنا اليها في صباح اليوم التالي
« سالمون اتما حزالى »

واغلبنا فقد كل ما كان معه ما عدا ما على اجسامنا
الذي لم يفارقنا ليلاً ونهاراً مدة عشرة أيام السفر . ومن
العجيب ان أول لوكاندة وصلنا اليها لم يكن فيها محل لنا
فاظهر المستر سميث القنصل الامريكي كل اهتمام بنا
وتحصل على اماكن لنا ولمرضانا

وفي ٢٤ اغسطس وصلنا تلغراف من المستر راينولدز
من بتروغراد ولم نكن نعلم انه قام من اميركا وقد علم ان
المرسلين في وان قدوصلوا الى تفليس ولكنه لم يعلم السبب

ولا علم بانكسار رجل زوجته وفي ٢٧ منه ارتاحت المسز
راينولدز من اتعابها وبعد يومين من موتها وصل زوجها
فوجد أنه قد فقد زوجته وفقد بيته وفقد حسب الظاهر
كل اتعابه التي صرف السنين في القيام بها وان أحباءه
قد تشتتوا وتعذبوا وبعضهم قدقتلوا أوماتوا فاخذنا الدكتور
راينولدز الى بتروغراد وبمساعدة جمعية الشبان المسيحيين
ركبنا السكة الحديد الى خليج بوثنيا وصرفنا بضعة ايام في
استوكهلم واقلعنا من كريستيانا يوم ٢٤ سبتمبر على سفينة
دانماركية اسمها هليج اولاف وعند وصولنا الى اميركا
استقبلنا الاصحاب والاحباء واراحوا نفوسنا
(اليصابات هـ . اشر)

تركيا

ماضيها ومستقبلها

ـ٣ـ

أميركا والأرمن

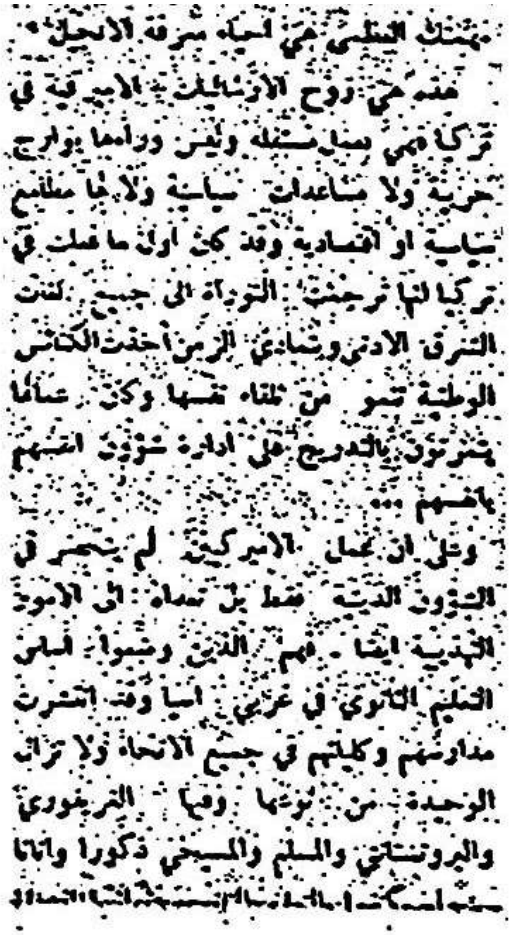
ومن دواعي السرور أن فى تركيا عوامل حضارة وتنوع اقتصادى سترثها آسيا الغربية متى مضى عهد الترك والألمان، وربما كانت تلك العوامل أهلاً لإصلاح الخراب الذى تركوه وراءهم .

مر على الإرساليات الأميركية نحو قرن من الزمن قامت فى خلاله بأعمال . هى على طرفى نقيض مع أعمال الحضارة النونونية السياسية التى قد كانت ألمانيا تسعى لنشرها فى تركيا فى خلال الثلاثين سنة الماضية . ومما يدلنا على أسلوب الإرساليات الأميركية الإرشادات الآتية التى زود بها مجمع المرسلين أحد عمالهم الذاهبين إلى تركيا . وهاك نصها :

«إن غرض إرساليتنا إلى الكنائس الشرقية هو نشر الإنجيل . بينها . . . . فإنها فى حاجة إلى مساندة الأجانب .


تركيا
ماضيها ومستقبلها
ـ٣ـ
اميركا والارمن
ومن دواعي السرور ان في تركيا عوامل
حضارة وتنوع اقتصادي سترثها آسيا الغربية
متى مضى عهد الترك والالمان وربما كانت تلك
العوامل اهلا لاصلاح الخراب الذي تركوه
وراءهم
***
مر على الارسالية الاميركية نحو قرن
من الزمن قامت في خلاله باعمال . هي على
طرفي نقيض مع اعمال الحضارة النونونية
السياسية التي قد كانت المانيا تسعى لنشرها في
تركيا في خلال الثلاثين سنة الماضية . ومما
يدلنا على اسلوب الارسالية الاميركية
الارشادات الآتية التي زود بها مجمع المرسلين
احد عمالهم الذاهبين الى تركيا . وهاك نصها
« ان غرض ارساليتنا الى الكنائس الشرقية
هو نشر الانجيل بينها . . . فانها في حاجة الى
مساعدة الاجانب . وليس غرضنا تعريض
تلك الطوائف على الدخول في طاعتنا او
لبس مما قصدنا من الرسالة ان نمنعهم عن
الارتباط اذا شاءوا والتعاون بوطنية
والتطور تطورا والشرعي شرعيا . لان

وليس غرضنا تحريض تلك الطوائف على الدخول فى طائفتنا ؛ إذ ليس هذا قصدنا من إرسالتيا إلى هناك . فليبقَ الأرمنى أرمنياً إذا شاء واليونانى يونانياً والنسطورى نسطورياً والشرقى شرقياً . . لأنَّ مهمتنا العظمى هى إحياء معرفة الإنجيل .



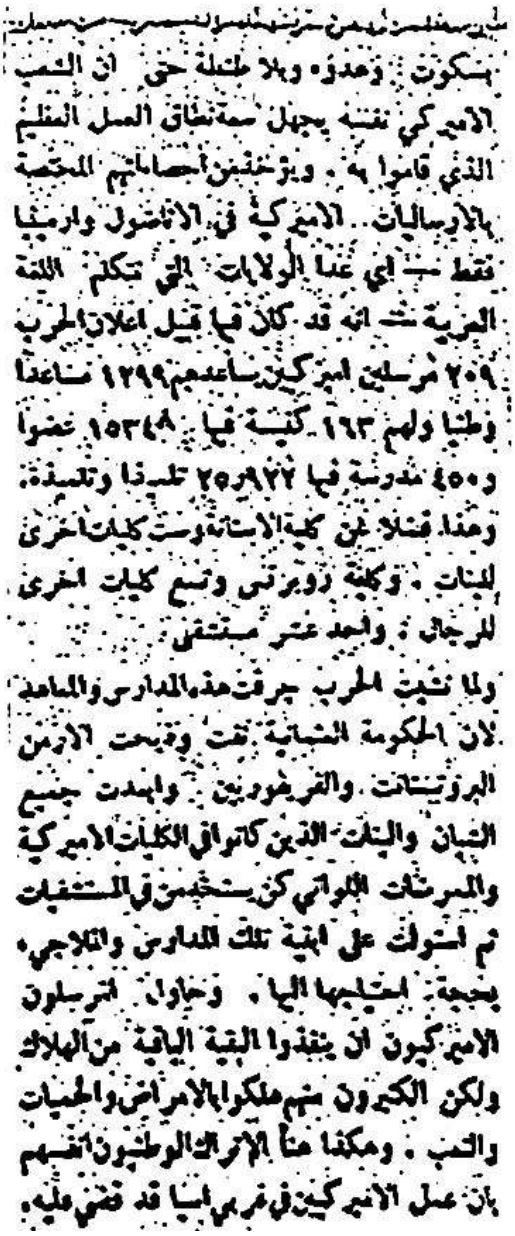
هذه هى روح الإرساليات الأميركية فى تركيا ، فهى تعمل مستقلة وليس وراءها بوارج حربية ولا مساعدات سياسية ولا لها مطامع سياسية أو اقتصادية . وقد كان أول ما فعلت فى تركيا أنها ترجمت التوراة إلى جميع لغات الشرق الأدنى ، وبتمادى الزمن أخذت الكنائس الوطنية تنمو من تلقاء نفسها ، وكان عمالها يتمرنون بالتدريج على إدارة شؤون* أنفسهم بأنفسهم .

وعلى أن عمل الأميركيين لم ينحصر فى الشؤون الدينية فقط ، بل تعداه إلى الأمور التهذيبية أيضاً . فهم الذين وضعوا أساس التعليم الثانوى فى غربى آسيا ، وقد انتشرت مدارسهم وكلياتهم فى جميع الأنحاء ولا تزال الوحيدة من نوعها وفيها الغريغورى والبروتستانتى والمسلم والمسيحى ذكوراً وإناثاً

بسكوت وعدوه وبالا ـــــــــــ حتى أن الشعب الأميركى نفسه يجهل سعة نطاق العمل العظيم الذى قاموا به . ويُؤخذ من إحصاءاتهم المختصة بالإرساليات الأميركية فى

---

* الصحيح : شئون .



الأناضول وأرمينيا فقط ـ أى عدا الولايات التى تتكلم اللغة العربية ـ إنه قد كان فيها قبيل إعلان الحرب ٢٠٩ مرسلين أميركيين ، يُساعدهم ١٢٩٩ مساعداً وطنياً ، ولهم ١٦٣ كنيسة فيها ١٥٣٤٨ عضواً و ٤٥٠ مدرسة فيها ٢٥,٩٢٢ تلميذاً وتلميذة . وهذا فضلاً عن كلية الأستانة وست كليات أخرى للبنات . وكلية روبرتس وتسع كليات أخرى للرجال . وأحد عشر مستشفى .

ولما نشبت الحرب ، جرفت هذه المدارس والمعاهد لأن الحكومة العثمانية نفت وذبحت الأرمن البروتستانت والغريغوريين ، وأبعدت جميع الشبان والبنات الذين كانوا فى الكليات الأميركية والممرضات اللواتى كن يستخدمن فى المستشفيات ، ثم استولت على أبنية تلك المدارس والملاجئ بحجة احتياجها إليها . وحاول المرسلون الأميركيون أن ينقذوا البقية الباقية من الهلاك ، ولكنَّ الكثيرون منهم هلكوا بالأمراض والحميات والتعب . وهكذا ، هنأ الأتراك الوطنيون أنفسهم بأن عمل الأميركيين فى غربى آسيا قد قضى عليه .

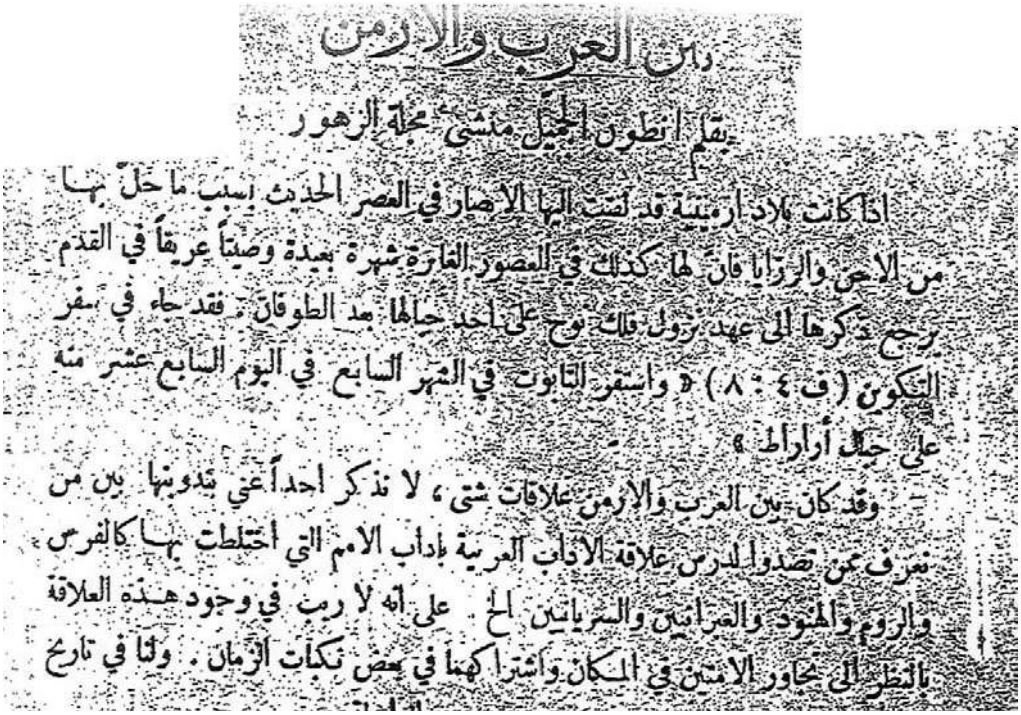
ومن المحتمل متى وضعت الحرب أوزارها أن أتراك الأناضول يظلون مصرِّين على إقصاء الأميركيين الذين هم أخلص أصدقائهم . وأمَّا فى أرمينيا ، فسيجد أولئك



الأميركيون متى انقضى عهد التركى مجالاً أوسع من قبل ؛ إذ لاريبَ فى أن أرمينيا ستنهض من مصيبتها بشكل من الأشكال ، لأن الأتراك لم يستطيعوا ولن يستطيعوا ملاقاة الأرمن بتاتاً ؛ إذ أن نصفهم فى روسيا وجانباً عظيماً منهم منتشرون فى العالم أجمع من كالفورنيا إلى سنغابور . ولا يزال ضمن حدود السلطنة العثمانية نفسها بقية منهم .

أما مشكلة العلاقة بين أرمينيا وروسيا الديمقراطية ، فليس حلها أصعب من حل مشكلة بولونيا وفنلندا . نعم ، إن تعيين حدود أرمينيا المستقبلة لا يمكن الآن، ولكنها يجب أن تتناول الولايات الأرمنية الست التى طالما تعهَّدت أوربا بإجراء الإصلاح فيها ثم تخلت عنها وتركتها تحت نقمة الحكومة العثمانية ، ويجب أن تشمل أيضاً بلاد كيليكية (أى ولاية أدنه الحالية) وأن يكون لها منفذ إلى البحر .

ولا ريبَ فى أنه متى تولى الأرمن شؤون أنفسهم استثمروا موارد بلادهم ، ولاسيما الزراعية منها لأن ثمانين فى المئة منهم فلاحون ، مع أن الأرمن بوجه الإجمال هم زعماء النهضة الصناعية والفنية فى غربى آسيا .

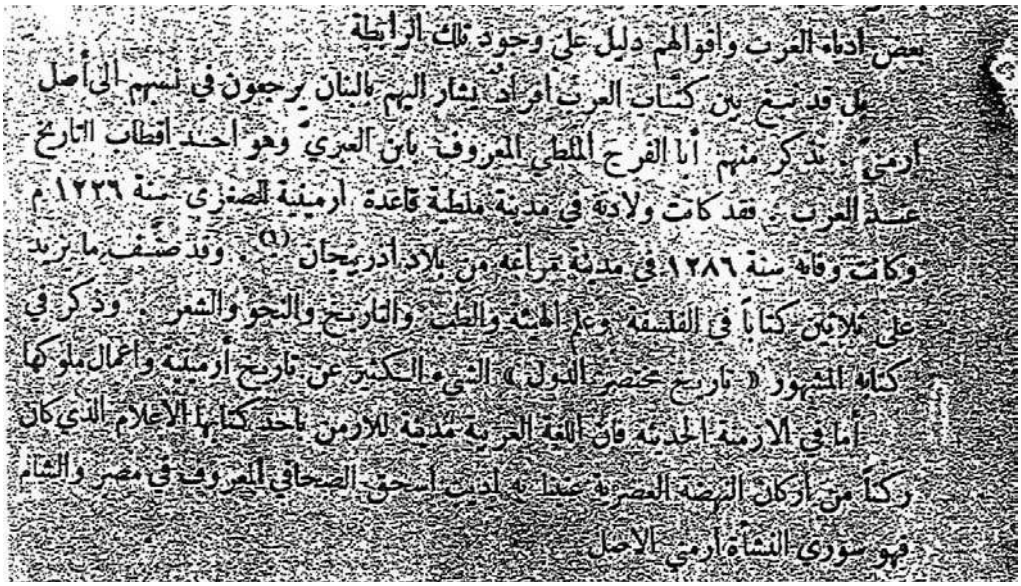

بين العرب والأرمن
بقلم انطون الجميل منشئ مجلة الزهور
اذا كانت بلاد ارمينية قد لفتت اليها الابصار في العصر الحديث بسبب ما حلّ بها من الاحن والرزايا فان لها كذلك في العصور الغابرة شهرة بعيدة وصيتاً عريقاً في القدم يرجع ذكرها الى عهد نزول فلك نوح على احد جبالها بعد الطوفان . فقد جاء في سفر التكوين (ف ٤ : ٨) «واستقر التابوت في الشهر السابع في اليوم السابع عشر منه على جبال أراراط»
وقد كان بين العرب والارمن علاقات شتى ، لا نذكر احداً عني بتدوينها بين من نعرف ممن تصدوا لدرس علاقة الآداب العربية بآداب الامم التي اختلطت بها كالفرس والروم والهنود والعبرانيين والسريانيين الخ على انه لا ريب في وجود هذه العلاقة بالنظر الى تجاور الامتين في المكان واشتراكهما في بعض نكبات الزمان . ولنا في تاريخ

بين العرب والأرمن

بقلم أنطون الجميل مُنشىء مجلة الزهور

إذا كانت بلاد أرمينية قد لفتت إليها الأبصار فى العصر الحديث بسبب ما حلّ بها من الإحن والرزايا ، فإن لها كذلك فى العصور الغابرة شهرة بعيدة وصيتاً عريقاً فى القدم يرجع ذكرها إلى عهد نزول فلك نوح على أحد جبالها بعد الطوفان . فقد جاء فى سفر التكوين (ف ٤ : ٨) «واستقر التابوت فى الشهر السابع فى اليوم السابع عشر منه على جبال آراراط» .

وقد كان بين العرب والأرمن علاقات شتى ، لا نذكر أحداً عنى بتدوينها بين من نعرف ممن تصدوا لدرس علاقة الآداب العربية بآداب الأمم التى اختلطت بها كالفرس والروم


بعض أدباء العرب وأقوالهم دليل على وجود تلك الرابطة
بل قد نبغ بين كتّاب العرب أفرادٌ يُشار إليهم بالبنان يرجعون في نسبهم الى أصل
أرمني . نذكر منهم أبا الفرج الملطي المعروف بابن العبري وهو أحد أقطاب التاريخ
عند العرب . فقد كانت ولادته في مدينة ملطية قاعدة أرمينية الصغرى سنة ١٢٢٦ م
وكانت وفاته سنة ١٢٨٦ في مدينة مراغه من بلاد أذربيجان (١) . وقد صنّف ما يزيد
على ثلاثين كتاباً في الفلسفة وعلم الهيئة والطب والتاريخ والنحو والشعر . وذكر في
كتابه المشهور « تاريخ مختصر الدول » الشيء الكثير عن تاريخ أرمينيه وأعمال ملوكها
أما في الازمنة الحديثه فان اللغة العربية مدينة للارمن باحد كتابها الاعلام الذي كان
ركناً من اركان النهضه العصريه عنيناً به اديب اسحق الصحافي المعروف في مصر والشام
فهو سوري النشأة ارمني الاصل

والهنود والعبرانيين والسريانيين إلخ . على أنه لا ريبَ فى وجود هذه العلاقة بالنظر إلى تجاور الأمتين فى المكان ، واشتراكهما فى بعض نكبات الزمان . ولنا فى تاريخ بعض أدباء العرب وأقوالهم دليل على وجود تلك الرابطة .

بل قد نبغ بين كتَّاب العرب أفرادٌ يُشار إليهم بالبنان يرجعون فى نسبهم إلى أصل أرمنى . نذكر منهم أبا الفرج الملطى المعروف بابن العبرىّ وهو أحد أقطاب التاريخ عند العرب . فقد كانت ولادته فى مدينة ملطية قاعدة أرمينية الصغرى سنة ١٢٢٦ م وكانت وفاته سنة ١٢٨٦ فى مدينة مراغه من بلاد أذربيجان (١) . وقد صنَّف ما يزيد على ثلاثين كتاباً فى الفلسفة وعلم الهيئة والطب والتاريخ والنحو والشعر . وذكر فى كتابه المشهور «تاريخ مختصر الدول» الشيء الكثير عن تاريخ أرمينية وأعمال ملوكها .

أما فى الأزمنة الحديثة ، فإن اللغة العربية مدينة للأرمن بأحد كتابها الأعلام الذي كان ركناً من أركان النهضة العصرية عنيناً به أديب إسحق الصحافى المعروف فى مصر والشام

(١) جاء فى كتاب «الفهرست» لأمين بك واصف «وأذربيجان أرض واسعة الأرجاء اسمها فى القديم أتروباتان Atropatene وهى بين بلاد الجبال جنوباً ، وبلاد الكرد غرباً والديلم وبحر قزوين شرقاً ، وأرمينية وموقان شمالاً . وأشهر مدنها : أردبيل ، ومراغه إلخ» .


وقد ورد ذكر الأرمن مراراً في شعر العرب مما دلّ على وجود علاقة بين الأمتين

قال صفي الدين الحلي من قصيدة يمدح بها السلطان الملك الصالح شمس الدين أبا المكارم وكان الشاعر قد هجر وطنه على أثر ما حلّ به من الحروب والفتن :

يعتادني بالشام برُّك واصلا طوراً وطوراً في بلاد الارمن

وللبهاء زهير أبيات معروفة قالها في بعض أسفاره وقد بات في قرية في منزل امرأة أرمنية :

فهو سورى النشأة أرمنى الأصل .

وقد ورد ذكر الأرمن مراراً فى شعر العرب مما دلّ على وجود علاقة بين الأمتين .

قال صفىّ الدين الحلى من قصيدة يمدح بها السلطان الملك الصالح شمس الدين أبا المكارم . وكان الشاعر قد هجر وطنه على إثر ما حلّ به من الحروب والفتن :

يعتادنى بالشام برُّك وأصلا طوراً وطوراً فى بلاد الأرمن

وللبهاء زهير أبيات معروفة قالها فى بعض أسفاره وقد بات فى قرية فى منزل امرأة أرمنية :

تُكلمنـــى بالأرمنيـــــة جـــــارتى أيــا جارتــى ما الأرمنيــة مــن طبعى

أيــا جــارتى لم آتِ بيتــكِ رغبــةً ولا أنــت مــن يُرجــى لضُرَّ ولا نفــع

دعانى إليكِ الليل والابـن والسرى فصادفت أمراً ضاق عن حمله وسعى

كلامك والدولاب والطبل والرحى فلــم أدرِ ما أشكـــوه مـن ذلك الجمع



تكلمني بالارمنية جارتي أيا جارتي ما الارمنية من طبعي
أيا جارتي لم آتِ بيتك رغبة ولا انت من يرجى لضرٍّ ولا نفع
دعاني اليك الليل والاين والسرى فصادفت امراً ضاق عن حمله وسعي
كلامك والدولاب والطبل والرحى فلم ادرِ ما اشكوه من ذلك الجمع
كلامك فيه وحده لي كفاية كأن صخوراً منه تقذف في سمعي
لك الله ما لاقيت يا عربيتي وماذا الذي عوضت بالبان والجزع
سأدعو على الجرد الجياد لانها سرت فاتت بي وادياً غير ذي زرع

***

ولا مجال اليوم للتوسع في هذا الموضوع وتبيان علاقات الشعبين تاريخياً وادبياً واجتماعياً فقد نعود اليه في فرصة اخرى ببيان أتم وادلة أوفى . انما نقتصر الآن على ان ننقل لقراء الهلال — في عيد المجلة الفضي — شيئاً من الشعر الارمني . فانه مجهول لدى معظمهم ، ويستحب في هدية العيد أن تكون جديدة . وقد ترجمنا ما نحن ناقلون عن احدى المجلات الفرنسوية وقد نشرت في عدد خاص بعض ما قيل وتُلي في حفلة أقيمت في باريس بجامعة « السوربون » تحت رعاية الموسيو ديشانل رئيس مجلس النواب . وقد انشد هذه القصائد نخبة من مشاهير الممثلين في فرنسا :

كلامك فيه وحده لى كفاية كأن صخوراً منه تُقذف فى سمعى
لكِ الله ما لاقيت يا عربيتى وماذا الذى عوضت بالبان والجزع
سأدعو على الجرد الجياد لأنها سرت فاتت بى وادياً غير ذى زرعٍ

ولا مجالَ اليوم للتوسع فى هذا الموضوع وتبيان علاقات الشعبين تاريخياً وأدبياً واجتماعياً فقد نعود إليه فى فرصة أخرى ببيان أتم وأدلة أوفى . إنما نقتصر الآن على أن ننقل لقراء الهلال ـ فى عيد المجلة الفضى ـ شيئاً من الشعر الأرمنى . فإنه مجهول لدى معظمهم ، ويُستحب فى هدية العيد أن تكون جديدة . وقد ترجمنا ما نحن ناقلون عن إحدى المجلات الفرنسوية ، وقد نشرت فى عدد خاص بعض ما قيل وتُلى فى حفلة



١ — بين جبال أرمينية

إن طريقنا مظلمة ، إن طريقنا سوداء . وفي هذا الظلام المتلبد الذي لا يخلله شعاع نور نحن نسير منذ قرون طويلة بين جبال أرمينية ، بين الجبال الوعرة !

نحن نسير حاملين كنوزنا الثمينة ، كنوزنا الوافرة ، وهي كل ما أبدعته نفسنا العميقة على ممر الدهور بين جبال أرمينية ، بين الجبال الشامخة !

ولكن كم من مرة دهمتنا العصابات السوداء القادمة من الصحراء الجرداء فانقضت العصابة تلو العصابة على قافلتنا الشريفة بين جبال أرمينية ، بين الجبال المدمّاة !

فباتت قافلتنا جازعة مذعورة ، مسلوبة منحورة ، تسير متشتتة ضامة جراحها التي

أُقيمت فى باريس بجامعة «السوربون» تحت رعاية الموسيو ديشانل رئيس مجلس النواب . وقد أنشد هذه القصائد نُخبة من مشاهير الممثلين فى فرنسا .

١ ـ بين جبال أرمينية

إن طريقنا مظلمة ، إن طريقنا سوداء . وفى هذا الظلام المتلبد الذى لا يتخلله شعاع نور نحن نسير منذ قرون طويلة بين جبال أرمينية ، بين الجبال الوعرة !

نحن نسير حاملين كنوزنا الثمينة ، كنوزنا الوافرة ، وهى كل ما أبدعته نفسنا العميقة على ممر الدهور بين جبال أرمينية ، بين الجبال الشامخة !

ولكن كم من مرة دهمتنا العصابات السوداء القادمة من الصحراء الجرداء فانقضت العصابة تلو العصابة على قافلتنا الشريفة بين جبال أرمينية ، بين الجبال المدمّاة !

فباتت قافلتنا جازعة مذعورة ، مسلوبة منحورة ، تسير متشتتة ضامة جراحها التى لا تُعدّ بين جبال أرمينية ، بين الجبال المتشحة بالسواد !

إن أعيننا تنظر بغصة إلى النجوم البعيدة وتحدّق إلى الأفق منتظرة شروق الصباح بين


لا تعد بين جبال أرمينية ، بين الجبال المتشحة بالسواد!
إن أعيننا تنظر بغصة إلى النجوم البعيدة وتحرّق إلى الافق منتظرة بزوغ الصباح
بين جبال ارمينية ، بين الجبال المخضرّة ! . . . »

* * *

وإلى القراء مطلع قصيدة أخرى لشاعر الأرمن الوطني « جيواني » :

٢ — الزود عن الحقوق

أنا لا أريد بأحد شراً ، فلا أناضل إلا عن حقي . انا لا ادع أحداً ينزع من فمي لقمة الخبز فانا عن قوتي وزادي أريد ان أذود !
فليسمع العالم صراخي وليسفك في سبيل الشرف دمي . فانا عن لساني وعن ديني وعن جنسيتي وعن كل ما هو مقدس لديّ اريد ان اذود
ان الدم الارمني يجري في عروقي ، فاريد ان اعيش وان اموت ارمنياً . لا يدور في بالي قط ان استولي على ما هو للغير بل عما هو لي اريد ان اذود

جبال أرمينية ، بين الجبال المخضرَّة ! . . . » .

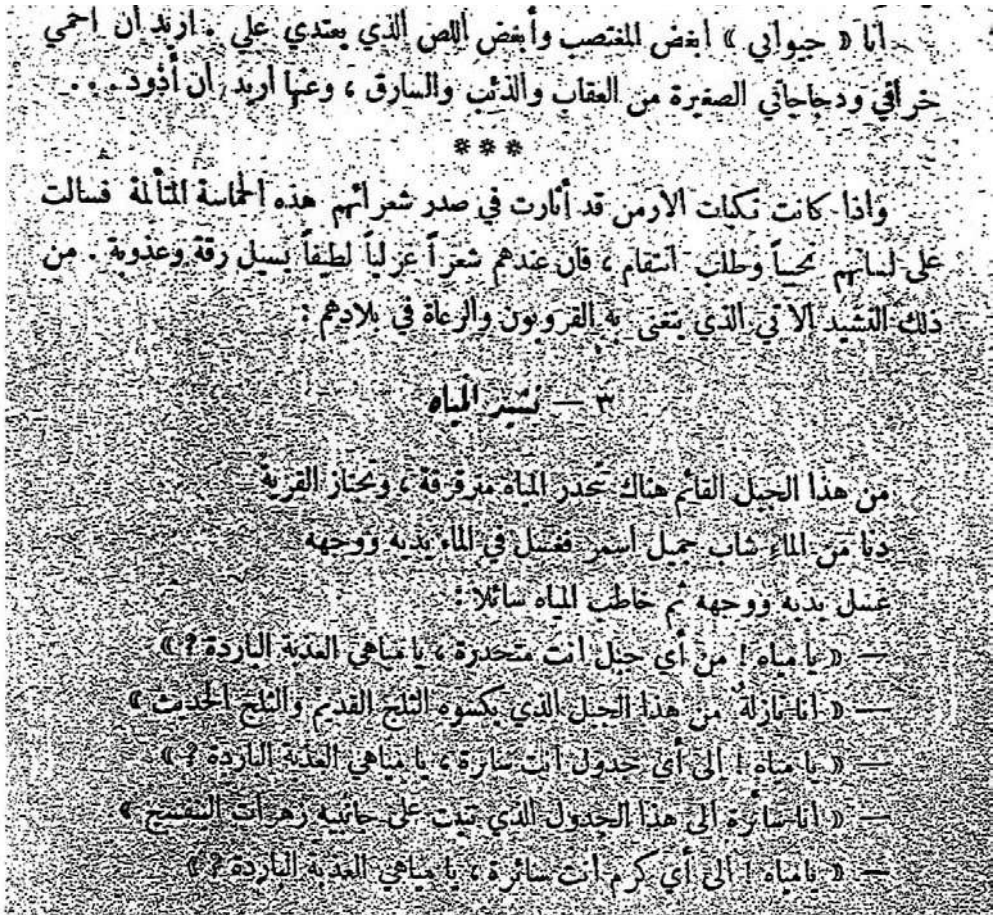
وإلى القراء مطلع قصيدة أخرى لشاعر الأرمن الوطنى «چيوانى» :

٢ـ الذود عن الحقوق

أنا لا أُريد بأحد شراً ، فلا أُناضل إلا عن حقى . أنا لا أدعُ أحداً ينزع من فمى لقمة الخير فأنا عن قوتى وزادى أُريد أن أذود !

فليسمع العالم صراخى وليُسفك فى سبيل الشرف دمى . فأنا عن لسانى وعن دينى وعن جنسيتى وعن كل ما هو مقدس لدىَّ أُريد أن أذود .

إن الدم الأرمنى يجرى فى عروقى ، فأُريد أن أعيش وأن أموت أرمنياً . لا يدور فى بالى قط أن أستولى على ما هو للغير ، بل عما هو لى أريد أن أذود .



أنا «چيوانى» أبغض المغتصب وأبغض اللص الذى يعتدى علىَّ . أُريد أن أحمى خرافى ودجاجاتى الصغيرة من العقاب والذئب والسارق ، وعنها أُريد أن أذود . . .

وإذا كانت نكبات الأرمن قد أثارت فى صدر شعرائهم هذه الحماسة المتألمة فسالت على لسانهم نحيباً وطلب انتقام ، فإن عندهم شعراً غزلياً لطيفاً يسيل رقة وعذوبة . من ذلك النشيد الآتى الذى يتغنى به القرويون والرُعاة فى بلادهم :

٣ ـ نشيد المياه

من هذا الجبل القائم هناك تنحدر المياه مترقرقة ، وتجتاز القرية



دنا من الماء شابٌ جميل أسمر ، فغسل فى الماء يديه ووجهه

غسل يديه ووجهه ثم خاطب المياه سائلاً :

ـ «يا مياه ! من أى جبلٍ أنت متحدرة ، يا مياهى العذبة الباردة؟» .

ـ «أنا نازلةٌ من هذا الجبل الذى يكسوه الثلج القديم والثلج الحديث» .

ـ «يا مياه ! إلى أى جدول أنت سائرة ، يا مياهى العذبة الباردة ؟» .

ـ «أنا سائرة إلى هذا الجدول الذى تنبت على جانبيه زهرات البنفسج» .

ـ «يا مياه ! إلى أى كرم أنت سائرة ، يا مياهى العذبة الباردة؟» .

ـ «أنا سائرة إلى هذه الكرمة التى يملكها الذى يشتغل فيها» .

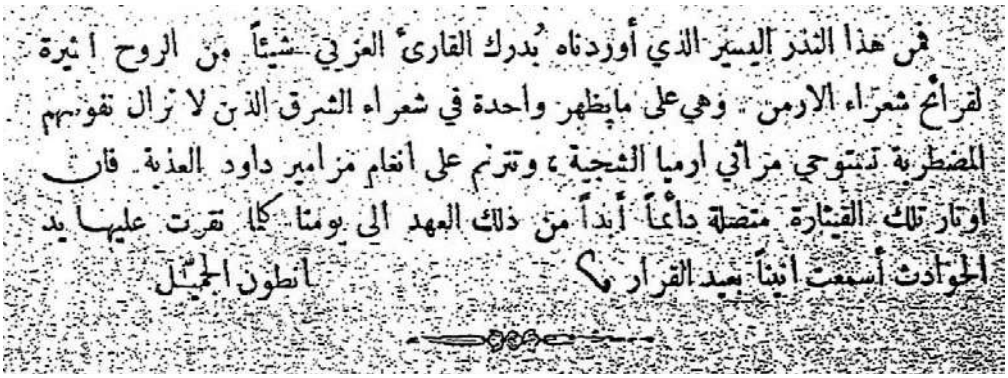
ـ «يا مياه ! إلى أىّ حديقةٍ أنتِ سائرةٌ ، يا مياهى العذبة الباردة؟» .

ـ «أنا سائرة إلى تلك الحديقة حيث يُغرد البلبلُ تغريداً شجياً» .

ـ «يا مياه ! أىَّ الأعشاب تروين ، يا مياهى العذبة الباردة؟» .

ـ «أنا أروى تلك العشبة التى يرعاها الحمل الصغير» .

ـ «يا مياه ! إلى أى عين ماء تذهبين ، يا مياهى العذبة الباردة؟» .


فمن هذا النذر اليسير الذي أوردناه يُدرك القارئ الغربي شيئاً من الروح أثيرة لقرائح شعراء الارمن . وهي على ما يظهر واحدة في شعراء الشرق الذين لا تزال نفوسهم المضطربة تستوحي مراثي ارميا الشجية ، وتترنم على أنغام مزامير داود العذبة . فإن أوتار تلك القيثارة متصلة دائماً أبداً من ذلك العهد الى يومنا كلما نقرت عليها يد الحوادث أُسمعت أنيناً بعيد القرار ؟

أنطون الجميّل

ـ «أنا أذهب إلى تلك العين الصافية التى تستقى منها حبيبتك . . . » .

فمن هذا النذر اليسير الذى أوردناه يُدرك القارئ الغربى شيئاً من الروح أثيرة لقرائح شعراء الأرمن . وهى على ما يظهر واحدة فى شعراء الشرق الذين لاتزال نفوسهم المضطربة تستوحى مراثى أرميا الشجية ، وتترنم على أنغام مزامير داود العذبة . فإن أوتار تلك القيثارة متصلة دائماً أبداً من ذلك العهد إلى يومنا كلما نقرت عليها يد الحوادث أُسمعت أنيناً بعيد القرار ،

أنطون الجميّل

شكوى

لولى الدين بك يكن

ليلٌ طويل كأنه الأبدُ وناظرٌ ملؤ نوره سُهُدُ

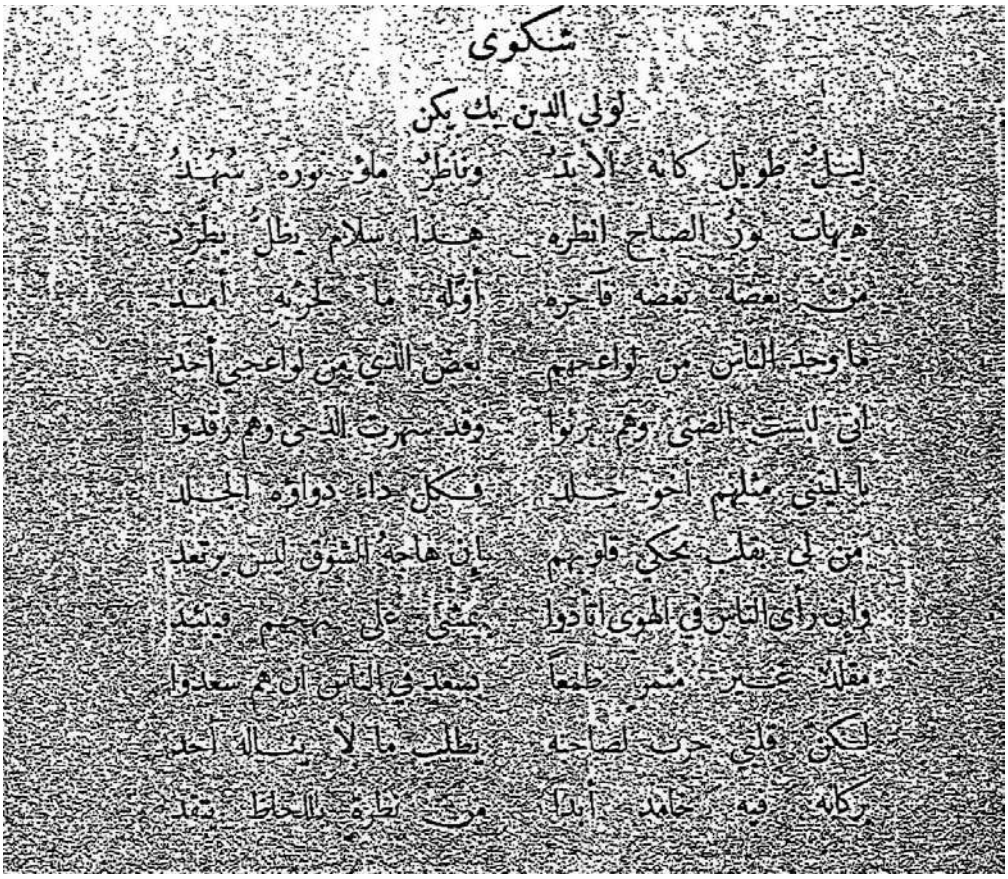
هيهات نورُ الصباح انظره هذا سلام يظلُّ يطَّرد

من بعضه بعضه فآخره أوَّله ما لجريهِ أمد

ما وجد الناس من لواعجهم بعض الذى من لواعجى أجد

إنى لبست الضنى وهم برئوا وقد سهرت الدجى وهم رقدوا

يا ليتنى مثلهم أخو جلدٍ فكل داءٍ دواؤه الجلد


شكوى

لولي الدين يكن

ليلٌ طويل كأنه الأبدُ ... وناظرٌ ملؤه نوره سُهُدُ

مهما بات نورُ الصباح انظره ... هذا سلامٌ بطل يطّرد

من بعضه بعضه فاحزنه ... أوّله ما لحزنه أمدُ

ما وجد الناس من لواعجهم ... بعض الذي بين لواعجي أحد

إني لبست الضنى وهم برءوا ... وقد سهرت الدجى وهم رقدوا

يا ليتني مثلهم أحو جسدٍ ... فكل داء دواؤه الجلد

من لي بقلب يحكي قلوبهم ... إن هاجهُ الشوق ليس يرتعد

وإن رأى الناس في الهوى اتأدوا ... يمشي على نهجهم فيتئد

مقلدٌ غير مثمرٍ طمعاً ... يسعد في الناس إن هم سعدوا

لكنَّ قلبي جرب لصاحبه ... يطلب ما لا يُناله أحد

بركانه فيه خامد أبداً ... من نظرةٍ للحاظ يتقد

من لى بقلب يحكى قلوبهم ... إن هاجهُ الشوق ليس يرتعد

وإن رأى الناس فى الهوى اتأدوا ... يمشى على نهجهم فيتئد

مقلدٌ غير مثمرٍ طمعاً ... يسعد فى الناس إن هم سعدوا

لكنَّ قلبى جرب لصاحبه ... يطلب ما لا يُناله أحد

بركانه فيه خامد أبداً ... من نظرةٍ للحاظ يتقد

رد تركيا
على مذكرة البابا
نقلاً عن الطان


رد تركيا
على مذكرة البابا
نقلاً عن الطان


نشر رد تركيا على مذكرة البابا وهذا
الرد مصطنع بعين الأفكار التى تضمنتها
مذكرات المانيا والنمسا وبلغاريا اذا تذكر
الانسان مذابح الارمن أخذته السخرية من
رؤية سلطان تركيا يكتب ما يُملى عليه أنور باشا
محبذاً فكرة النظام المقبل الدنيا وتأسيسه على
قوة الحق الادنى والمطالبة بمبدأ حرية الرقى
للشعوب وهذا هو نص رد السلطان على
الفاتيكان
بالاعتبار العظيم والعطف التام قابلنا
الدعوة المؤثرة التى وجهت بها الينا قداستكم
والى رؤساء الدول التجارية توخيا لذاك

بالاعتبار العظيم والعطف التام، قابلنا الدعوة المؤثرة التى وُجهت بها إلينا قداستكم وإلى رؤساء الدول التجارية توخيا لذاك



القصد الشريف وهو تقريب أجل الحرب الحاضرة التى لم ير العالم أشد هولاً منها ، والعودة بالسلام والوئام إلى الأمم .

ولقد أثَّر فينا جد الأثر أفكار قداستكم السامية التى تضمَّنتها تصريحاتكم ، وما أبديتموه من عواطف حب المستقبل العظيم للإنسانية المتألمة الضالة . فالإنذار الخالص الذى كرره الكرسى المقدس بلا تحيز للقضاء على الحرب القاضية التى ظلت من ثلاث سنوات مضى على أثمن قوات الأمم ، لا يقابل من حكومتنا إلا بالشجاعة فى ترديده كما رددته من قبل غير جادة وراء أى قصد سئ* لا فى السياسة ولا فى الاقتصاد .

إننا أُرغمنا على القتال للاحتفاظ باستقلالنا وحرية رقى أمتنا ، وهذا غرض له ما يبرره كل

* الصحيح : سيئ .

التبرير من الدفاع عن حقوق سيادتنا التامة غير المحدودة علي كافة الأراضى الواقعة فى حدودنا الوطنية والحقوق التى نجاهد فى سبيلها الآن .

وقد كانت رغبتنا على الدوام إمتاع بلادنا بسلم دائم صالح والاتفاق مع شعبنا على العمل لرقى الإمبراطورية ورفاهيتها فى كافة الشؤون* التى يجد النشاط مجالاً للعمل فيها مع العيش فى وفاق تام مع سائر الدول .

ولما كانت هذه عواطفنا وكنا نعلم بواجباتنا نحو العلى القدير والإنسانية ، فقد عرضنا الصلح بالاتفاق مع حلفائنا فى ديسمبر من السنة الماضية على خصومنا وأظهرنا الميل إلى فتح باب المفاوضات للوصول إلى سلم عادل شريف ، ومن ثم جهرنا مراراً بنياتنا فى هذا الصدد ، فلم



* الصحيح : الشئون .


الاشتراكات

عروش
١٢ عن سنة داخل القطر
٦ عن نصف سنة فقط
٣ عن ثلاثة شهور
١٥ قرشاً عن سنة خارج القطر

(الإعلانات)

يتفق عليها مع الإدارة

لا تقبل وصولات الاشتراك الا اذا كانت مختومة بختم الادارة وممضاة باسماء مدير الجريدة

العنوان التلغرافي يكتب فيه اسم العدل فقط

العدل

جريدة يومية وطنية سياسية أدبية

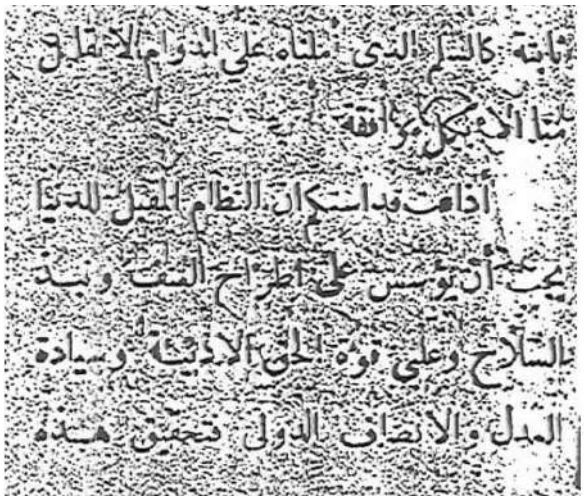
المكاتبات

يجب أن تكون خاصة بالبريد والبريد باسم ادارة الجريدة بشارع القاضي

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

شنوف محمد

« رقم التليفون ٥٦٥ »


ثابتة كالسلم الذى أملناه على الدوام لا يقابل
منا الا بكل موافقة
أذاعت قداستكم أن النظام المقبل للدنيا
يجب أن يؤسس على اطراح العنف ونبذ
السلاح وعلى قوة الحق الادبية وسيادة
العدل والانصاف الدولى فتحقيق هذه

نجد لما عرضناه صدى ، فمقترح قداستكم الرامى إلى إيجاد سلم دائم على قواعد ثابتة ، كالسلم الذى أملناه على الدوام لا يُقابل منا إلاَّ بكل موافقة .

أذاعت قداستكم أن النظام المقبل للدنيا يجب أن يؤسس على اطراح العنف ونبذ السلاح وعلى قوة الحق الأدبية وسيادة العدل والإنصاف الدولى فتحقيق هذه

إغاثة الملهوفين
من
أبناء المنكوبين

قال اللَّه (وأما من كانت له معيشة العالم ونظر أخاه محتاجاً وأغلق أحشاءه عنه فكيف تثبت محبة اللَّه فيه) ١ يو ٣ : ١٧

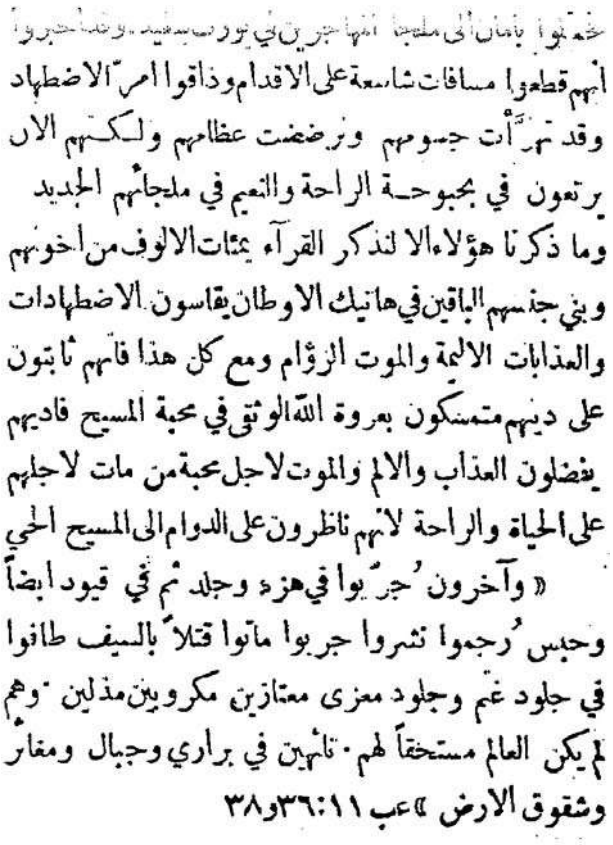
لا يمر بنا أسبوع حتى تصلنا من بلاد الترك عن طريق أمركا أخبار مفجعة ومفتتة للأفئدة عن جماهير المنكوبين من الأرمن والسوريين والنسطوريين وغيرهم من المسيحيين الذين يُقاسون العذابات ألواناً. ومن هذه الأخبار المحزنة خبر عن جماعة مؤلَّفة من ثمانية عشر ولداً وخمس نساء وبضعة أشخاص آخرين طُردوا منذ سنتين ونصف من قرية قريبة من قيصرية آسيا ، فخرجوا على وجوههم فى حالة يُرثى لها من التعاسة والجوع والبرد الشديد هائمين وسط الجبال ، وليس لهم أين يسندون رؤوسهم إلى أن جاءت بهم خاتمة المطاف إلى مكان خارج حدود تركيا فحملوا بأمان إلى ملجأ المهاجرين فى بورت سعيد. وقد أخبروا أنهم قطعوا مسافات شاسعة على الأقدام

اغاثة الملهوفين
من
ابناء المنكوبين

قال الله (واما من كانت له معيشة العالم ونظر اخاه محتاجاً واغلق احشاءه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه ١ يو ٣ : ١٧

لا يمر بنا اسبوع حتى تصلنا من بلاد الترك عن طريق امركا اخبار مفجعة ومفتتة للافئدة عن جماهير المتكوبين من الارمن والسوريين والنسطوريين وغيرهم من المسيحيين الذين يقاسون العذابات الواناً. ومن هذه الاخبار المحزنة خبر عن جماعة مؤلفة من ثمانية عشر ولداً وخمس نساء وبضعة اشخاص اخرين طردوا منذ سنتين ونصف من من قرية قريبة من قيصرية اسيا فخرجوا على وجوههم في حالة يرثى لها من التعاسة والجوع والبرد الشديد هائمين وسط الجبال وليس لهم اين يسندون رؤوسهم الى ان جاءت بهم خاتمة المطاف الى مكان خارج حدود تركيا

وذاقوا أمرّ الاضطهاد ، وقد تهرّأت جسومهم وترضضت عظامهم ، ولكنهم الآن يرتعون فى بحبوحة الراحة والنعيم فى ملجائهم* الجديد .


خرجوا بأمان الى ملجأ آمن آخر بين بني يهوذا . وقد اجتازوا
أنهم قطعوا مسافات شاسعة على الاقدام وذاقوا امرّ الاضطهاد
وقد تهرّأت جسومهم وترضضت عظامهم ولكنهم الآن
يرتعون في بحبوحة الراحة والنعيم في ملجأهم الجديد
وما ذكرنا هؤلاء الا لنذكر القرآء بمئات الالوف من اخوتهم
وبني جنسهم الباقين في هاتيك الاوطان يقاسون الاضطهادات
والعذابات الاليمة والموت الزؤام ومع كل هذا فانهم ثابتون
على دينهم متمسكون بعروة الله الوثقى في محبة المسيح فاديهم
يفضلون العذاب والالم والموت لاجل محبة من مات لاجلهم
على الحياة والراحة لانهم ناظرون على الدوام الى المسيح الحي
« وآخرون جُرّبوا في هزء وجلد ثم في قيود أيضاً
وحبس رُجموا نشروا جربوا ماتوا قتلاً بالسيف طافوا
في جلود غنم وجلود معزى معتازين مكروبين مذلين وهم
لم يكن العالم مستحقاً لهم . تائهين في براري وجبال ومغائر
وشقوق الارض » عب ١١ : ٣٦ و ٣٨

وما ذكرنا هؤلاء إلا لنذكّر القرآء بمئات الألوف من إخونهم وبنى جنسهم الباقين فى هاتيك الأوطان يُقاسون الاضطهادات والعذابات الأليمة والموت الزؤام . ومع كل هذا ، فإنهم ثابتون على دينهم متمسكون بعروة اللّه الوثقى فى محبة المسيح فاديهم ، يُفضلون العذاب والألم والموت لأجل محبة من مات لأجلهم على الحياة والراحة ، لأنهم ناظرون على الدوام إلى المسيح الحى .

«وآخرون جُرّبوا فى هزء وجلد ، ثم فى قيود أيضاً وحبس رُجموا نشروا جربوا ماتوا قتلاً بالسيف ، طافوا فى جلود غنم وجلود معزى معتازين مكروبين مذلين . وهم لم يكن العالم مستحقاً لهم . تائهين فى براري وجبال ومغائر وشقوق الأرض» عب ١١ : ٣٦ و ٣٨ .

فالحمد للّه ، لأنهم لم يُنكروا المسيح ، وهذه هى الحقيقة الأولى التى نُريد تقديمها للقرآء الأعزآء .

أمَّا الحقيقة الثانية التى تملأ قلوبنا رجاءً وارتياحاً ، فهى أنه فى وسط بحر الآلام هذا العجاج قد زاد وفور سخاء أميركا نحو أولئك المنكوبين ، حتى أنها صارت تقدم على

* الصحيح : ملجئهم .

أيدى المئة والخمسين مرسلاً الباقين فى بلاد الترك إلى الآن مبلغاً وقدره ٢٠٠٠٠٠ ريال كل شهر لمشترى غذاء وكساء لتلك الجموع المتضايقة. وقد وجد مع الإحصاء الدقيق أنَّ عدد الصغار المنبوذين وأغلبهم أيتام أيضاً نحو ٤٠٠٠٠٠، هم فى حاجة للمساعدة العاجلة، ووجد أن المساعدة التى تُرسل من أميركا شهرياً لا تكفى هذ الجيش كله ؛ ولذلك فمئات يموتون منهم كل يوم فى الطرق وفى أماكن المنفى لقلة العناية بهم.

لذلك، تقترح جمعية مدرسة الأحد المسكونية على الصغار والشبان من الذكور والإناث وفى كل بلاد ومن جميع الأجناس أن يتبرعوا بتقدمات خصوصية يوم عيد الميلاد لإسعاف إخوتهم الصغار المنكوبين حملان قطيع المسيح المهددين بالموت جوعاً وعرياً وتعذيباً. وقد اتفقت كلمة أغلب المسيحيين فى بلاد أميركا وبريطانيا العظمى واليابان والهند والصين أن تُخصص تقدمات يوم عيد الميلاد بإسعاف هؤلاء الصغار التعساء، وعزموا أن يجمعوا ٢٠٠٠٠٠ جنيه أو أكثر. وقد أُرسل إلى هذه البلاد التماس أخوى يطلبون فيه بإلحاح أن تشترك مع العالم المسيحى فى هذا العمل الإنسانى العام، فلا يليق بنا أن ننظر الحاجة ونجتاز مقابلها كما فعل الكاهن

. فالحمد لله لانهم لم ينكروا المسيح وهذه هي الحقيقة الاولى التي نريد تقديمها للقراء الاعزاء

اما الحقيقة الثانية التي تملأ قلوبنا رجاء وارتياحاً فهي انه في وسط بحر الالام هذا العجاج قد زاد وفور سخاء اميركا نحو اولئك المنكوبين حتى انها صارت تقدم على ايدي المئة والخمسين مرسلاً الباقين في بلاد الترك الى الان مبلغاً وقدره ٢٠٠٠٠٠ ريال كل شهر لمشترى غذاء وكساء لتلك الجموع المتضايقة. وقد وجد مع الاحصاء الدقيق ان عدد الصغار المنبوذين وأغلبهم ايتام ايضاً نحو ٤٠٠٠٠٠ هم في حاجة للمساعدة العاجلة ووجد ان المساعدة التي ترسل من اميركا شهرياً لا تكفي هذا الجيش كله ولذلك فمئات يموتون منهم كل يوم في الطرق وفي اماكن المنفى لقلة العناية بهم

لذلك تقترح جمعية مدرسة الاحد المسكونية على الصغار والشبان من الذكور والاناث وفي كل بلاد ومن جميع الاجناس أن يتبرعوا بتقدمات خصوصية يوم عيد الميلاد لاسعاف اخوتهم الصغار المنكوبين حملان قطيع المسيح المهددين بالموت جوعاً وعرياً وتعذيباً. وقد اتفقت كلمة أغلب المسيحيين في بلاد اميركا وبريطانيا العظمى واليابان والهند والصين أن تخصص تقدمات يوم عيد الميلاد باسعاف

واللاوى بالرجل الذى وقع بين لصوص ، بل يجب بالأولى أن نقول كما قال داود «لا أصعد للرب إلهى محرقات مجانية» .

هذا ، ولا جدال أن مصر قد رفعت فى هذه السنوات فى بحبوحة من الرخاء على الأقل أفضل حالة من بلدان كثيرة ، فيليق بها أن ترفع الشكر للّه وتظهر عواطف الاشتراك مع العالم المتألم ، لذلك وجب أن نمد أيدينا بسخاء ونُعطى أولادنا ليقدموا للرب تقدمة تُناسب أفضال الرب على مصر والسودان فى هذه الأيام .

هؤلاء الصغار المعسا ... ان يجمعوا ...
جنيه او اكثر . وقد أرسل الى هذه البلاد الماس اخوي
يطلبون فيه بالحاح ان تشترك مع العالم المسيحي في هذا
العملي الانساني العام فلا يليق بنا ان ننظر الحاجة ونجتاز
مقابلها كما فعل الكاهن واللاوي بالرجل الذي وقع بين
لصوص بل يجب بالاولى ان نقول كما قال داود «لا اصعد
للرب الهي محرقات مجانية »

هذا ولا جدال ان مصر قد رفعت في هذه السنوات
في بحبوحة من الرخاء على الاقل افضل حالة من بلدان
كثيرة فيليق بها ان ترفع الشكر لله وتظهر عواطف الاشتراك
مع العالم المتألم لذلك وجب ان نمد ايدينا بسخاء ونعطي
اولادنا ليقدموا للرب تقدمة تناسب افضال الرب على مصر
والسودان في هذه الايام

وقد اجمعت الاراء على تخصيص يوم الاحد ٦ يناير
١٩١٨ اي الاحد السابق لعيد الميلاد الشرقي . ويمكن

وقد أجمعت الآراء على تخصيص يوم الأحد ٦ يناير ١٩١٨ ؛ أى الأحد السابق لعيد الميلاد الشرقى . ويمكن أن نُرسل التبرعات والعطايا فى أى وقت كان باسم جناب القس نروبرج سكرتير مدارس الأحد العام

٥ شارع عماد الدين بمصر

ومتى كانت النقدية المرسلة تحاويل أو أذونات بوستة ، فيحسن أن يكون المكتوب مسجلاً (مسوكراً) وحالما تصل أية قيمة فإن القس نرويرج مستعد أن يُرسل وصلاً لصاحبها بأول فرصة اعترافاً بالاستلام ، وقد قبل جناب الدكتوركوردنير أن يراجع حسابات التقدمات . وكلما صار الحصول على مبلغ فإنه يُرسل حوالة تلغرافية إلى أميركا لإسعاف المتألمين والمنكوبين القائمة لجنة إسعاف الأرمن والسوريين فى نيويرك بتوزيع

العطايا عليهم فى بلاد الترك .

ويُناسب جداً أن يشرح نظار ومعلمو مدارس الأحد والمدارس اليومية الأمر لتلامذتهم قبل يوم التبرعات بأسبوع حتى يجيئوا مستعدين فى يوم ٦ يناير . وإذا كان فى الإمكان ، فإننا سننشر القوائم الحاوية أسماء المتبرعين وتعداد تبرعاتهم فى الهدى والشرق والغرب وبشائر السلام .

ويحسن لو أن جميع المسيحيين من أرثوذكس وكاثوليك وغيرهم يشتركون معاً فى هذه الخدمة الإنسانية العامة ؛ ليشعر الأولاد فى العالم كله بالرابطة الواحدة التى تربطهم معاً فى المسيح يسوع لاسيما وأنَّ الإسعاف فى أرمينيا وسوريا ليس قاصراً على طائفة دون أخرى بل للجميع بدون استثناء .

القس نروبرج سكرتير مدارس الأحد فى الشرق الأدنى

الدكتور كرودنيير

إن ترسل التبرعات والعطايا في أي وقت كان باسم
جناب القس نرويرج سكرتير مدارس الاحد العام
٥ شارع عماد الدين بمصر

ومتى كانت النقدية المرسلة تحاويل او أذونات يوستة فيحسن ان يكون المكتوب مسجلاً (مسوكراً) وحالما تصل اية قيمة فان القس نرويرج مستعد ان يرسل وصلاً لصاحبها باول فرصة اعترافاً بالاستلام وقد قبل جناب الدكتور كوردنير ان يراجع حسابات التقدمات . وكلما صار الحصول على مبلغ فانه يُرسَل حوالة تلغرافية الى اميركا لاسعاف المتألمين والمنكوبين القائمة لجنة اسعاف الأرمن والسوريين في نيويورك بتوزيع العطايا عليهم في بلاد الترك

ويناسب جداً ان يشرح نظار ومعلمو مدارس الاحد والمدارس اليومية الامر لتلامذتهم قبل يوم التبرعات باسبوع حتى يجيئوا مستعدين في يوم ٦ يناير واذا كان في الامكان فاننا سننشر القوائم الحاوية اسماء المتبرعين وتعداد تبرعاتهم في الهدى والشرق والغرب وبشائر السلام

ويحسن لو ان جميع المسيحيين من ارثوذكس وكاثوليك وغيرهم يشتركون معاً في هذه الخدمة الانسانية العامة ليشعر الاولاد في العالم كله بالرابطة الواحدة التي تربطهم معاً في المسيح يسوع لا سيما وان الاسعاف في ارمينيا وسوريا ليس قاصراً على طائفة دون اخرى بل للجميع بدون استثناء .

القس نروبرج سكرتير مدارس الاحد في الشرق الادنى
الدكتور كرودنير

حول أرمينية

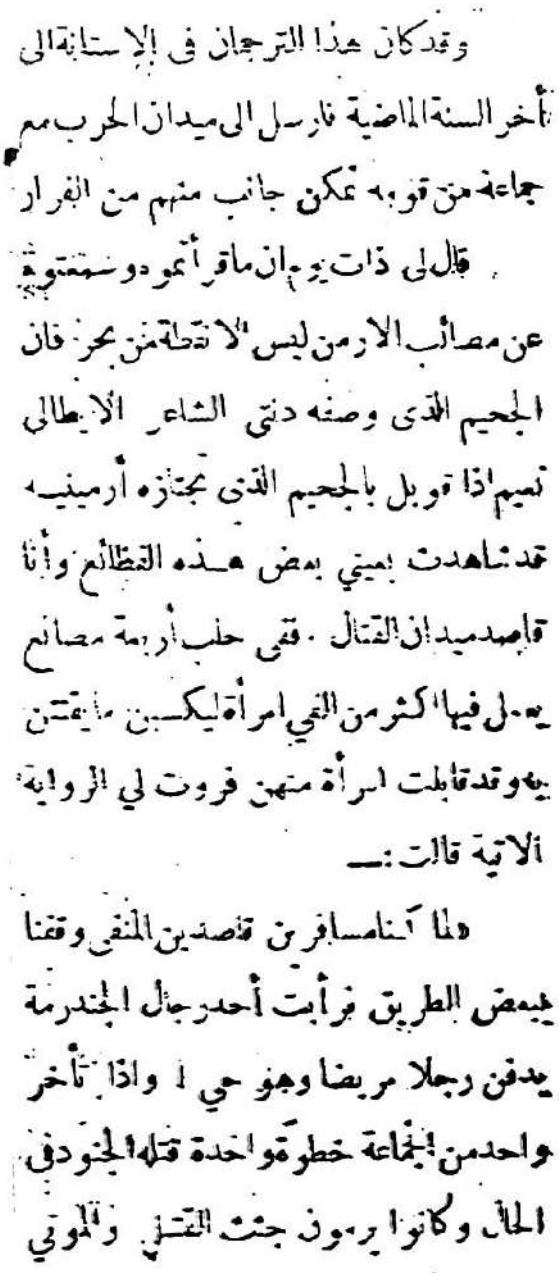
لمكاتب

فى أحد (*) مستشفيات بمباى اليوم ضابط بريطانى كتب كتاباً مطولاً ، فاقتطفنا منه الفقرات التالية للدلالة على الرزايا التى نزلت بالأرمن فإن ما ورد فى هذا الكتاب لم يسبق نشره حتى اليوم . قال الضابط :

كنتُ قبل أن أُجرح فى المعركة التى جُرحت فيها وراء بغداد كثير الاتصال بشاب أرمنى فر من الترك واستُخدم ترجماناً فى الجيش البريطانى ، فكان يقص علىّ من أخبار الفظائع التى اقتُرفت بقومه ما يُفتت الأكباد وتقشعر له الأبدان ؛ وكنت ألخص ما يرويه في مفكراتى وجاء نشره متى سنحت الفرصة لى ، وقد حاولت كتابة ما سمعته

(*) الصحيح : إحدى .

منه بما يقرب من ألفاظه لعلكم تطلعون على ما يُخالج ضميره، وتعلمون شعوره وشعور سائر المتعلمى * من الأرمن . وإنكم تخدمون الإنسانية خدمة جليلة إذا أذعتم ما أكتبه على الملاء** .



وقد كان هذا الترجمان فى الأستانة إلى آخر السنة الماضية، فأرسل إلى ميدان الحرب مع جماعة من قومه تمكن جانب منهم من الفرار .

قال لى ذات يوم إن ما قرأتموه وسمعتموه عن مصائب الأرمن ليس إلا نقطة من بحر ؛ فإن الجحيم الذى وصفه دنتى الشاعر الإيطالى نعيم إذا قوبل بالجحيم الذى تجتازه أرمينية قد شاهدت بعينى بعض هذه الفظائع وأنا قاصد ميدان القتال . ففى حلب أربعة مصانع يعمل فيها أكثر من ألفى امرأة ليكسبن ما يقتتن به ، وقد قابلت امرأة منهن ، فروت لى الرواية الآتية قالت :ـ

* الصحيح : المتعلمين.

** الصحيح : الملأ.

«لـمَّا كـنـا مـسـافرين قاصـدين المنفى ، وقفنا ببعض الطريق فرأيت أحد رجال الچـندرمة يدفن رجلاً مريضاً وهو حى ، وإذا تأخر واحد من الجـمـاعـة خـطـوة واحـدة قـتـله الجـنـود فى الحال ، وكـانـوا يـرمـون جـثـث الـقـتـلـى والمـوتـى أكـوامـاً فى خنادق ، ولقد ارتعبت لما شاهدت ذلك لأول مـرة ولـكـن عـيـنـا* ألـفـتـا المنظر ، فـلـم أعـد أعـبـأ بـه» انـتـهى حديث المرأة .

فى تركيا ثلاثة أسماء لا ينساها الأرمن وهى بـاب ومـسـجـونـو والزور وأسماء هدم المواقع منقوشة فى صدور الأرمن . فإن الچراكسة قتلوا بـأمر عـفـيف بك الـوالى مئة ألف من إخوانى .

ولـمَّا بـلـغـنـا بـوزنتى ، الـتـقـيت بصديق لأخى فأخبرنى أن الحكومة أرسلت ست مركبات من مركبات سكة الحديد مملوءة بأطفال الأرمن

أكواما فى خنادق ولقد ارتعبت لما شاهدت ذلك لاول مرة ولكن عينا الفتا المنظر فلم أعد أعبأ به» انتهى حديث المرأة

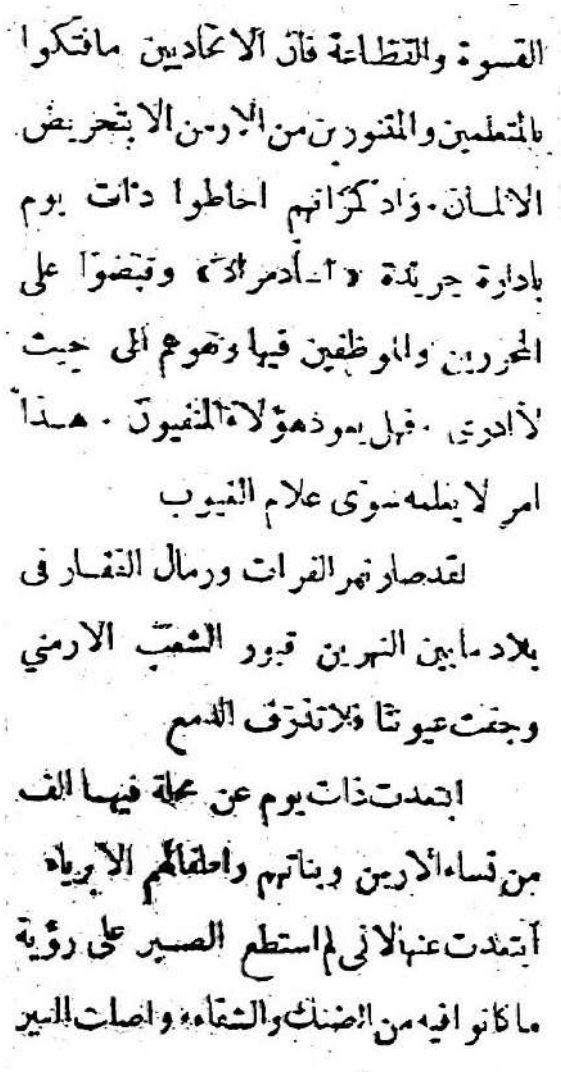
فى تركيا ثلاثة أسماء لا ينساها الارمن وهى باب ومسجونو والزور وأسماء هدم المواقع منقوشة فى صدور الارمن فان الچراكسة قتلوا بأمر عفيف بك الوالى مئة الف من اخواني

ولما بلغنا بوزنتى التقيت بصديق لاخي فأخبرني ان الحكومة ارسلت ست مركبات من مركبات سكة الحديد مملوءة باطفال الارمن الى مكان مجهول . فما ذنب هؤلاء الاطفال أفعلوا ذلك بهم لانهم أبناء وبنات هذا الجنس المنكود الحظ

وشاهدت فى محطة سكة الحديد ثمانية من الجنود الالمان وهم يدقون أمامهم مركبة مملوءة باجراس الكنائس وكنا قد سمعنا بفظائع الالمان أما الآن فقد شاهدناها مقرونة الى فظائع الاتحاديين فان الالمان لا يعرفون شيئا مقدسا وقد برزوا على الاتحاديين فى

* الصحيح : عينىّ .

إلى مكان مجهول . فما ذنب هؤلاء الأطفال . أفعلوا ذلك بهم لأنهم أبناء وبنات هذا الجنس المنكود الحظ؟ .


القسوة والفظاعة فان الاتحاديين ما فتكوا
بالمتعلمين والمتنورين من الارمن الا بتحريض
الالمان . وذكرانهم احاطوا ذات يوم
بادارة جريدة «اسادمراد» وقبضوا على
المحررين والموظفين فيها ونفوهم الى حيث
لاادري . فهل يعود هؤلاء المنفيون . هذا
امر لا يعلمه سوى علام الغيوب
لقد صار نهر الفرات ورمال القفار فى
بلاد ما بين النهرين قبور الشعب الارمني
وجفت عيوننا فلا تذرف الدمع
ابتعدت ذات يوم عن محلة فيها الف
من نساء الارمن وبناتهم واطفالهم الابرياء
ابتعدت عنها لاني لم استطع الصبر على رؤية
ما كانوا فيه من الضنك والشقاء واصلت السير

وشاهدت فى محطة سكة الحديد ثمانية من الجنود الألمان وهم يدفعون أمامهم مركبة مملوءة بأجراس الكنائس ، وكنا قد سمعنا بفظائع الألمان . أمَّا الآن ، فقد شاهدناها مقرونة إلى فظائع الاتحاديين ، فإن الألمان لا يعرفون شيئاً مقدساً وقد برزوا على الاتحاديين فى القسوة والفظاعة ، فإن الاتحاديين ما فتكوا بالمتعلمين والمتنورين من الأرمن إلاَّ بتحريض الألمان . وذُكر أنهم أحاطوا ذات يوم بإدارة جريدة «أسادمراد» وقبضوا على المحررين والموظفين فيها ونفوهم إلى حيث لا أدرى . فهل يعود هؤلاء المنفيون؟ . هذا أمر لا يعلمه سوى علام الغيوب .

لقد صار نهر الفرات ورمال القفار فى بلاد ما بين النهرين قبور الشعب الأرمنى وجفت عيوننا فلا تذرف الدمع .

ابتعدت ذات يوم عن محلة فيها ألف من نساء الأرمن وبناتهم وأطفالهم الأبرياء ،


الاشتراكات

العدل

جريدة يومية وطنية سياسية أدبية

المكاتبات

ابتعدت عنها لأنى لم أستطع الصبر على رؤية ما كانوا فيه من الضنك والشقاء وواصلت السير حتى بلغت أكمة ، فأبصرت ولداً صغيراً قد انهار وصاح بالتركية «أعطنى كسرة خبز إكراماً لله ، فقد قضيت خمسة أيام وليس لى طعام غير هذا» ثم أشار إلى قشر بطيخ تركه أحد المسافرين على الطريق ، فرددت عليه بالأرمنية فوثب الولد وطوقنى بذراعية قائلاً «أأرمنى أنت» وظل على هذه الحال دقيقة لا ينبس بكلمة وكانت العبرات تسيل على خدى ـ اهـ

مستقبل الأرمن

باريس فى ٦ مارس ـ لمراسل الأهرام الخصوصى . . . نشرت جريدة ألماتان احتجاجاً بقلم بوغوص نوبار باشا مندوب الوفد الوطنى الأرمنى على معاهدة صلح برست ليتوفسك التى قال إنها تلقى بأرمينية إلى نير الأتراك والأكراد . وقد أوجس بوغوص باشا خيفة من أن يزحف الأتراك بعد القضاء على الأرمن إلى تركستان مجتازين القوقاز ليفتحوا الطريق لهم وللألمان لحصر الصين . ثم قال إن جنود چورچيا (القوقاز) لا يزالون رغم فرارهم من وجه الروس عُرضة لمذابح جديدة . وختم احتجاجه بدعوة الحلفاء إلى مساعدتهم قائلاً إن مصالحهم هى فى حماية أرمينيا .

مستقبل الارمن

باريس في ٦ مارس — لمراسل الاهرام الخصوصي — نشرت جريدة ألمانان احتجاجاً بقلم بوغوص نوبار باشا مندوب الوفد الوطني الارمني على معاهدة صلح برست ليتوفسك التي قال انها تلقي بارمينية الى نير الاتراك والاكراد . وقد اوجس بوغوص باشا خيفة من أن يزحف الاتراك بعد القضاء على الارمن الى تركستان مجتازين القوقاز ليفتحوا الطريق لهم وللالمان لحصر الصين . ثم قال ان جنود جورجيا (القوقاز) لا يزالون رغم فرارهم من وجه الروس عرضة لمذابح جديدة . وختم احتجاجه بدعوة الحلفاء الى مساعدتهم قائلا ان مصالحهم هي في حماية ارمينيا

خصوصي

رومة في ٧ مارس — ان معاهدة برست ليتوفسك تكره روسيا على اخلاء اراضي تركيا الاسيوية فهي والحالة هذه تخلي ارمينيا

وقد أرسل مدير الامور الخارجية في الفاتيكان الى القاصد الرسولي في الاستانة يكلفه ان يحصل من الباب العالي على عهود قاطعة بشأن مصير السكان المسيحيين ـ خصوصي

خصوصى

رومة فى ٧ مارس ـ إن معاهدة برست ليتوڤسك تكره روسيا على إخلاء أراضى تركيا الأسيوية فهى والحالة هذه تخلى أرمينيا .

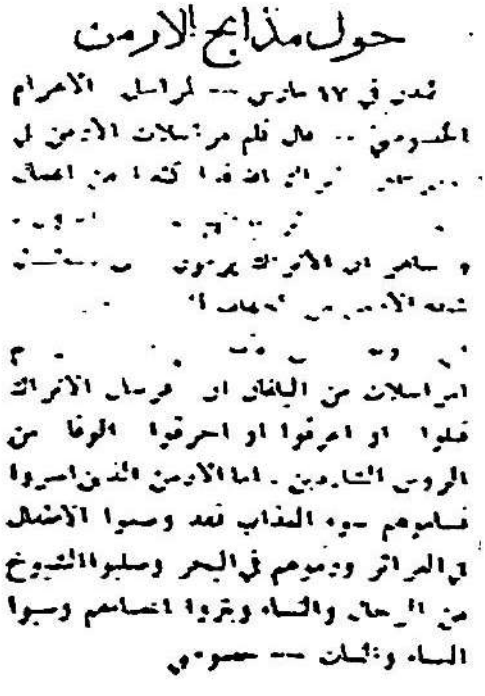
وقد أرسل مدير الأمور الخارجية فى الفاتيكان إلى القاصد الرسولى فى الأستانة يُكلفه أن يحصل من الباب العالى على عهود قاطعة بشأن مصير السكان المسيحيين ـ خصوصى .

حول مذابح الأرمن

لـنـدن فى ١٧ مـارس . . . . لمـراسل الأهـرام الخـصـوصى . . . قـال قـلم مـراسلات الأرمن فى ـــــــــــ أن الأتـراك أضـافـوا كـثـيـراً من أعـمـال

والـظـاهـر أن الأتـراك يـرمـون إلى

المـراسلات من الـبـلـقـان أن فـرسـان الأتراك قتلوا أو أغرقوا أو أحرقوا ألوفا من الـروس الـشـاردين . أمـا الأرمن الـذين أُسروا فـسـامـوهـم سوء الـعـذاب ، فـقـد وضعوا الأطفال فى السرائر ورموهم فى البحر وسلبوا الشيوخ من الرجال والنساء وبتروا أعضائهم وسبوا النساء والغلمان خصوصى .


حول مذابح الارمن

لندن في ١٧ مارس — لمراسل الاهرام الخصوصي — قال قلم مراسلات الارمن في

شيعة الارمن من الجهات ا

امراسلات من البلقان ان فرسان الاتراك قتلوا او اغرقوا او احرقوا الوفا من الروس الشاردين . اما الارمن الذين اسروا فساموهم سوء العذاب فقد وضعوا الاطفال في السرائر ورموهم في البحر وسلبوا الشيوخ من الرجال والنساء وبتروا اعضاءهم وسبوا النساء والغلمان — خصوصي

تركيا والأرمن

لـــنـــدن فى ٢٥ أبـــريل . . . لمـــراسل الأهرام الخصوصى :

علمت أن وفداً وطنياً من الأرمن أصدر دعوة إلى العـالم المتـمـدن ضد أعـمـال الوحشية التى يرتكبها الأتراك فى أرمينيا جاء فيها ما نصه : «إن أعمال الفظاعة والوحشية التى يرتكبها الأتراك فى الجهات التى عادوا إلى احتلالها حديثاً دليل قاطع على غرض الأتراك الممقوت فى استئصال شأفة الأرمن . فباسم الشهداء الذين تنشر بضحاياهم أرض أرمينيا المهجورة من أولها إلى آخرها وباسم أعظم الشعائر المقدسة والعدالة والإنسانية والحنو نحو العجزة من النساء والأطفال نرجو نحن الوفد الأرمنى الوطنى جميع الشعوب المتمدنة فى العالم أن ترفع أصواتها قبل أن يفوت الوقت كى تحول دون إتمام المشروع الجهنمى الذى يقوم الأتراك لإفناء شعب قديم بأن يحمل داء التمدن والحضارة فى الشرق الأدنى وكان أوتيه من المذاهب الطبيعية والمهارة التقنية وسيط بين الغرب والشرق» ــ خصوصى .

تركيا والارمن

لندن فى ٢٥ نيسان — لمراسل الاهرام الخصوصى علمت ان وفداً وطنياً من الارمن اصدر دعوة الى العالم المتمدن ضد أعمال الوحشية التى يرتكبها الاتراك فى ارمينيا جاء فيها ما نصه : « ان أعمال الفظاعة والوحشية التى يرتكبها الاتراك فى الجهات التى عادوا الى احتلالها حديثاً دليل قاطع على غرض الاتراك الممقوت فى استئصال شأفة الارمن . فباسم الشهداء الذين تنشر بضحاياهم ارض ارمينيا المهجورة من اولها الى آخرها وباسم أعظم الشعائر المقدسة والعدالة والانسانية والحنو نحو العجزة من النساء والاطفال نرجو نحن الوفد الارمنى الوطنى جميع الشعوب المتمدنة فى العالم ان ترفع أصواتها قبل ان يفوت الوقت كى تحول دون اتمام المشروع الجهنمى الذى يقوم به الاتراك لافناء شعب قديم بان يحمل داء التمدن والحضارة فى الشرق الادنى وكان أوتيه من المذاهب الطبيعية والمهارة التقنية وسيط بين الغرب والشرق » — خصوصى

تركيا والأرمن

لندن فى ٢٤ مايو ـ لمراسل الأهرام الخصوصى ـ يُؤخذ من أعداد الصحف الأرمنية الأخيرة التى وصلت بطريق تفليس ، أن الأرمن يُعدون العدة فى كل مكان فى القوقاز لمقاومة زحف الجنود العثمانية شرقاً . والظاهر أن مقاومة الأرمن أعاقت تقدم العثمانيين إلى درجة عظيمة . وقد احتشد فى القوقاز ـ بعد الجيش الروسى الأكبر ـ عدد كبير من الأرمن ممن كانوا يعملون مع الروس ، وهؤلاء يشتملون على عدد كبير من الضباط والجنود المدربين أحسن تدريب ، وقد أخذوا يُقاومون العثمانيين بنظام تام . وقد زاد عددهم زيادة كبيرة بعد وصول عدد كبير من الأرمن الأشداء الذين نجوا من مذابح الأتراك .

وقد عقدت الجمعية الأرمنية اجتماعاً عظيماً فى تفليس ، فأعرب رئيسها عن عزم الأرمن على القتال حتى الموت دفاعاً

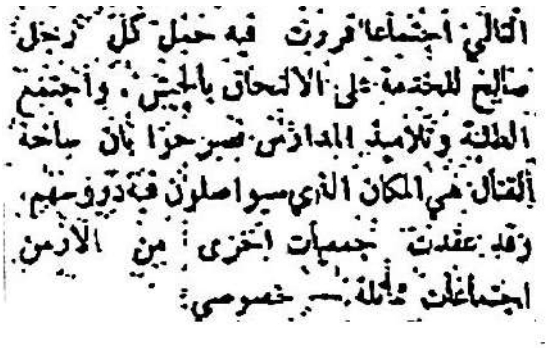
تركيا والارمن

لندن في ٢٤ مايو — لمراسل الاهرام الخصوصي — يؤخذ من اعداد الصحف الارمنية الاخيرة التي وصلت بطريق تفليس ان الارمن يعدون العدة في كل مكان في القوقاز لمقاومة زحف الجنود العثمانية شرقاً . والظاهر ان مقاومة الارمن اعاقت تقدم العثمانيين الى درجة عظيمة . وقد احتشد في القوقاز بعد الجيش الروسي الاكبر عدد كبير من الارمن ممن كانوا يعملون مع الروس وهؤلاء يشتملون على عدد كبير من الضباط والجنود المدربين احسن تدريب وقد اخذوا يقاومون العثمانيين بنظام تام . وقد زاد عددهم زيادة كبيرة بعد وصول عدد كبير من الارمن الاشداء الذين نجوا من مذابح الاتراك

وقد عقدت الجمعية الارمنية اجتماعاً عظيماً في تفليس فأعرب رئيسها عن عزم الارمن على القتال حتى الموت دفاعاً عن قضيتهم الوطنية وحبا بلادهم . وقد تجلت الحماسة في هذا الاجتماع باجلى مظاهرها فترع كثير من النساء خلين وضعنها فوق منضدة الرئيس وتطوع منهن الرجال للخدمة . وقال رجل في الثالثة والستين من عمره انه اذا كان لا يستطيع حمل السلاح فانه يستطيع على الاقل ان يحفر خنادق من خلف الجبل

وعقدت نقابة المحامين الارمن في اليوم


جريدة رسمية سياسية تجارية ادبيه
SELIM TAKLA FONDATEUR
الأهرام
سليم تقلا مؤسس جريدة الاهرام
AL AHRAM PYRAMIDES
AL-AHRAM (PYRAMIDES)
Propriétaire-Directeur TAKLA PACHA
ABONNEMENTS
pour l'Egypte et l'Etranger
Pour un an P.T. 150
« six mois « 80
INSERTIONS
P.T. la ligne à la 1re page,
« « 2me et 3me page
« « 4me page
Adresse Télégraphique TAKLA ou PYRAMIDES
العنوان التلغرافي
« تقلا » او « الاهرام »
Administrateur: RACHID SCHEMEIL
مدير ادارة الجريدة رشيد شميل


التالي اجتماعا قررت فيه حمل كل رجل
صالح للخدمة على الالتحاق بالجيش . واجتمع
الطلبة وتلاميذ المدارس فصرحوا بأن ساحة
القتال هي المكان الذي سيواصلون فيه دروسهم .
وقد عقدت جمعيات اخرى من الأرمن
اجتماعات مماثلة ـ خصوصي .

عن قضيتهم الوطنية ولحماية بلادهم . وقد تجلت الحماسة فى هذا الاجتماع بأجلى مظاهرها ، فنزع كثير من النساء حليهم ووضعتها فوق منضدة الرئيس وتطوع معظم الرجال للخدمة ، وقال رجل فى الثالثة والستين من عمره إنه إذا كان لا يستطيع حمل السلاح ، فإنَّه يستطيع على الأقل جر عربة من عربات النقل .

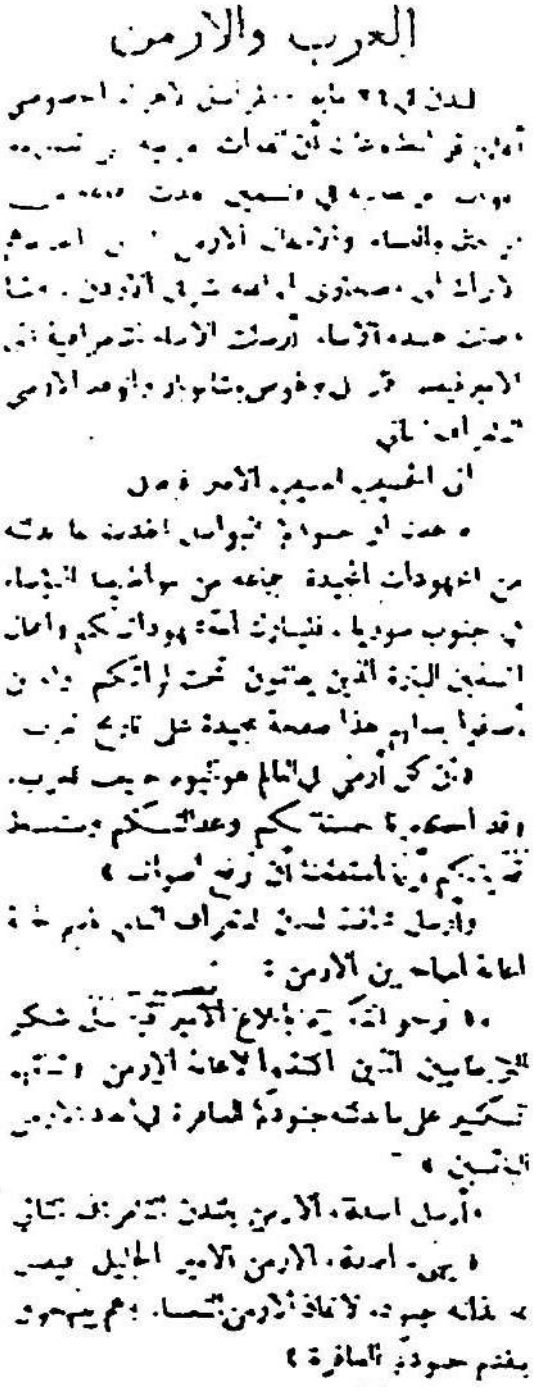
وعقدت نقابة العمال الأرمن فى اليوم التالى اجتماعاً قررت فيه حمل كل رجل صالح للخدمة على الالتحاق بالجيش . واجتمع الطلبة وتلاميذ المدارس ، فصرَّحوا بأن ساحة القتال هى المكان الذى سيُواصلون فيه دروسهم . وقد عقدت جمعيات أخرى من الأرمن اجتماعات مماثلة ـ خصوصى .

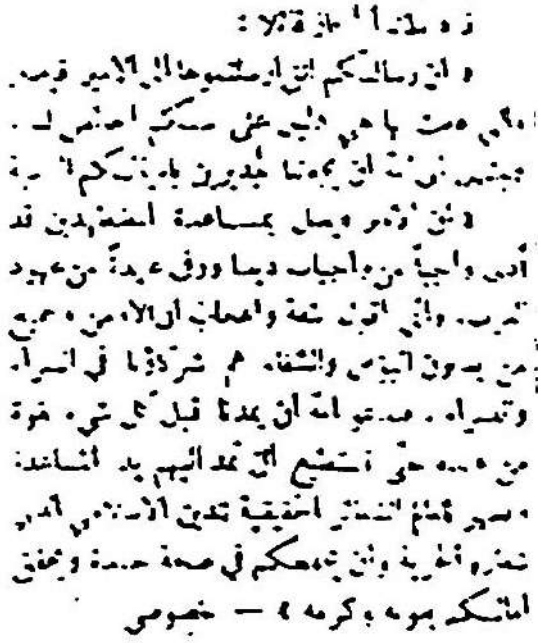
العرب والأرمن

لندن فى ٢٤ مايو . لمراسل الأهرام الخصوصى

أُعلن فى المطبوعات أن ـــــــــ فى فلسطين النساء والأطفال الأرمن الذين أحضرهم الأتراك إلى صحارى أراضيه شرقى الأردن . ولما وصلت هذه الأنباء ، أرسلت الأنباء التلغرافية إلى الأمير فيصل من قبل بوغوص باشا نوبار والوفد الأمنى التلغراف التالى :

إلى الحسيب ـــــــــ الأمير فيصل جنودكم البواسل ما بذلته من المجهودات المجيدة جماعة من مواطنيها البؤساء فى جنوب سوريا . فليبارك اللّه مجهوداتكم وأعمال ـــــــــ الذين يظلون تحت لوائكم والذين أضافوا بعملهم هذا صفحة مجيدة على تاريخ العرب «إن كل أرمنى فى العالم هو اليوم حليف للعرب . وقد أسعدتنا حسناتكم


العرب والارمن



وعد التكم . ربما استطعنا أن نرفع أصواتاً» وأرسل ـــــــــــ التلغراف الثانى لهم لجنة إعانة المهاجرين الأرمن ! نرجو التزكية بإبلاغ الأمير فيصل شكر ـــــــــــ لإعانة الأرمن ـــــــــــ على ما بذلته جنودكم المسافرة فى إعانة الأرمن البائسين» .

»أرسل أسقف الأرمن التلغراف الثانى يهنئ ـــــــــــ الأرمن الأمير الجليل فيصل على ما بذلته جهوده لإنقاذ الأرمن التعساء وهم يبتهجون بمقدم جنودكم المسافرة

فرد ملكنا ـــــــــــ قائلاً :

«إن رسالتكم التى أرسلتموها إلى الأمير فيصل ـــــــــــ بها هى ـــــــــــ «الأمير فيصل بمساعدة المضطهدين قد أدى واجباً من واجبات ديننا ووفى عهداً من عهود العرب . وإنى أقول شفقة إن الأرمن وجميع من يعانون البؤس والشقاء هم شركاؤنا فى السراء والضراء أن يمدنا قبل كل شئ بقوة من عنده حتى نستطيع أن نمد إليهم يد المساعدة ليشهد العالم الشعائر الحقيقية للدين الإسلامى الذى شعاره الحرية وأن يجعلها فى صحة جيدة ويحقق آمالها بمنه وكرمه» ـــــــــــ خصوصى



الامة الشهيدة

وردنا من أحد اصدقائنا الادباء الالبآء في الاسكندرية فصل عن ارمينيا الامة الشهيدة فحلّيناه برسوم بعض مشاهيرها وكبار رجالها الواقفين انفسهم لخدمتها والعمل لرفع نير الاضطهاد عن عنقها وأرسلناه دليلاً على مشاركة الامة السورية لهذه الامة الشقيقة في مصابها ومحنتها . ولا بدع في ذلك فان التساوي في الظلم والاضطهاد يوجد بين المضطهدين المظلومين صلة هي أمتن من صلة القربى وتوحد بينهم الشعور والغاية . لذلك

رئيس الوفد الوطني الارمني لدى دول الحلفاء والرئيس الدائم للجمعية الخيرية الارمنية
S E Boghos Nubar Pacha,
Président de la Délégation Nationale Arménienne accréditée auprès des Puisances Alliées et Président ad vitam de l'Union Arménienne de bienfaisance.

الأمة الشهيدة

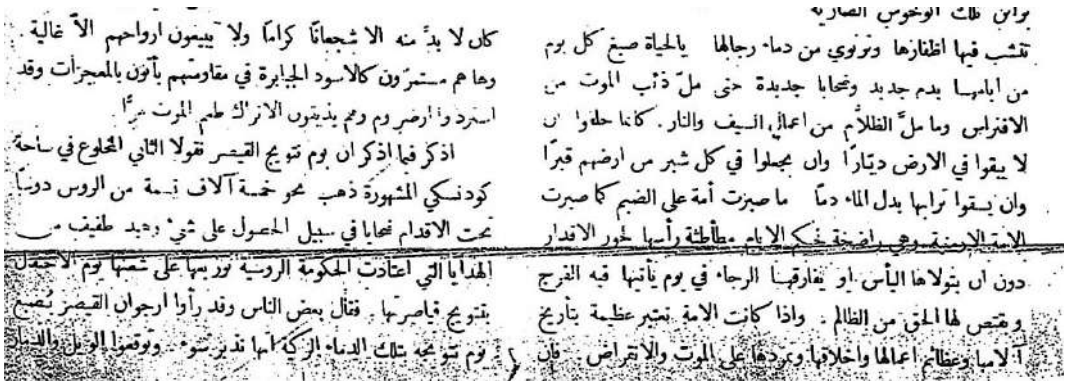
وردنا من أحد أصدقائنا الأدباء الألباء فى الإسكندرية فصل عن أرمينيا الأمة الشهيدة فحلَّيناه برسوم بعض مشاهيرها وكبار رجالها الواقفين أنفسهم لخدمتها والعمل لرفع نير الاضطهاد عن عنقها ، وأرسلناه دليلاً على مشاركة الأمة السورية لهذه الأمة الشقيقة فى مصابها ومحنتها . ولا بدعَ فى ذلك ، فإن التساوى فى الظلم والاضطهاد يوجد بين المضطهدين المظلومين صلة هى أمتن من صلة القربى وتوحد بينهم الشعور والغاية . لذلك



نحن ندعو لأرمينيا بمثل ما ندعو لسوريا نفسها من الخلاص والاستقلال ، وليس ذلك على الله بعزيز .

أمَّا الفصل الذى تقدمت لنا الإشارة إليه فهو :

هل رأيتم يا ساكنى الأرض عذاباً كعذابى وآلاماً كآلامى وهل شهدت بأسماء فيما شهدت من الأمم التى تداولت هذه الأرض أمة حلَّ بها من الرزايا وانتابها ما انتابنى من المصائب والويلات . أقفرت ديارى وصار عمرانها خراباً ودماراً باد أبنائى بعد ما ارتوت



الأرض وسيوف الجلادين بدمائهم الزكية وتشتت الباقى في أطراف البلاد والأقطار .

هرباً من الظلم والاضطهاد ، سُبيت نسائى وأطفالى فصاروا طعمة لوحوش الفلا . هل شهدت يا أرض استشهاداً كاستشهادي وأنت يا شمس كيف لم تنكسفى وما طلعت قط على مشهد أشد منه إيلاماً وأعظم فظاعة ، ما أقسى قلب الإنسان وما أظلمه . لقد سمع ما نُصاعد من زفرات صدري المحترق وأنَّات قلبى الوجيع ورأى ما تساقط من دمائى ودموعى الحرى ، فما لان ولا عطف علىَّ ولا مسته الرحمة والحنان لأحزانى ونواحى .

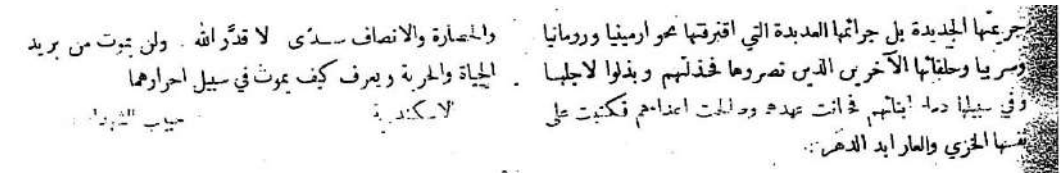
هذا لسان حال الأمة الأرمنية نخاطب به العالم ، وقد لبست ثوب الحداد واصطبغت بالسواد وذرت على رأسها الرماد . وجف دمعها فى البكاء على أبنائها المفقودين ولا عزاءَ لها بعدهم . من لى بقلم إرميا النبى أُرثى به هذه الأمة المسكينة التى تعمدت إفناءها يد الظالم التعرى لا لعلة سوى ما بها من شعور حى وذكاء وإباء وعزة نفس . كُتب عليها الشقاء فى يوم أسلمتها المقادير إلى تلك الدولة الغشومة وأخضعتها لنير ذلك الحكم الطاغى . يا لذلك الحظ العاثروذلك الطالع الأسود رمياها بين براثن تلك الوحوش الضارية تنشب فيها أظفارها وترتوى من دماء رجالها بالحياة صبغ كل يوم من أيامها بدم جديد وضحايا جديدة حتى ملَّ ذئب الموت من الافتراس ومامللَّ الظلاَّم من أعمال السيف والنار . كأنما حلفوا أن لا يُبقوا فى الأرض ديّاراً وأن يجعلوا فى كل شبر من أرضهم قبراً، وأن يسقوا ترابها بدل الماء دماً . ما صبرت أمة على الضيم كما صبرت الأمة الأرمنية



قداسة ساماك الثاني
كاثوليكوس ارمن سيليسيا
مركزه في سيس بولاية اضنه
S. S. Sahag II
Catholicos des Arméniens de Cilicie
(Siège patriarcal à Sis (Adana,)

صاحب السعادة يعقوب ارتين باشا
عضو في الوفد الوطني الارمني - ووكيل الرئيس لجمعية الخيرية الارمنية
S. E. Yacoub Artin Pacha,
Membre de la Délégation Nat. Arménienne
Vice-Président de l'Union Arménienne de Bienfaisance

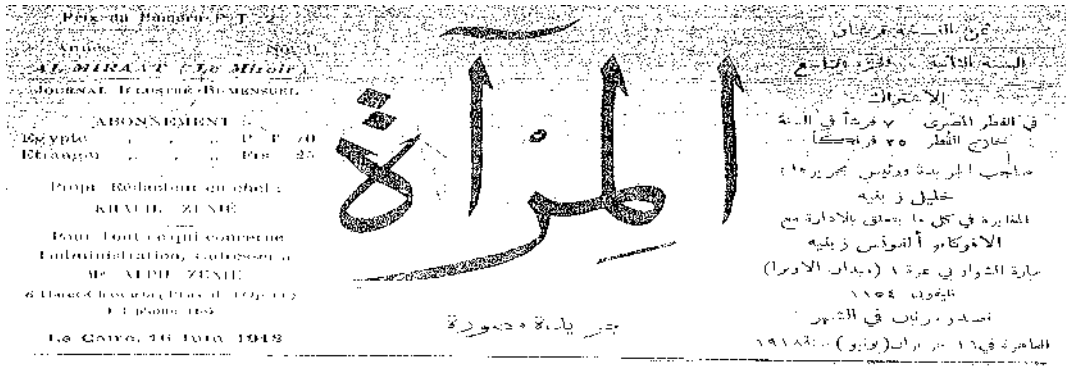
وهى راضخة لحكم الأيام مطأطئة رأسها لجور الأقدار دون أن يتولاها اليأس أو يفارقها الرجاء فى يوم يأتيها فيه الفرج ويقتص لها الحق من الظالم . وإذا كانت الأمة تعتبر عظيمة بتأريخ آلامها وعظائم أعمالها وأخلاقها وتمردها على الموت والانقراض . فإن الأمة الأروتية لتعتبر من هذا القبيل أعظم بكثير من غيرها من الأمم الكثيرة العدد الواسعة الأطراف . وإذا ما شاء القدر المكتوب أن نبيد هذه الأمة ـ لا سمح الله ـ وأن يُكتب لهاالفناء إذا تعذر تحقيق آمالها وأمانيها والانبعاث إلى الحياة حرة مطلقة ، فقد لا يبيد


جريمتها الجديدة بل جرائمها العديدة التي اقترفتها نحو ارمينيا ورومانيا والحضارة والانصاف سدى لا قدَّر الله . ولن يموت من يريد
وسريا وحلفائها الآخرين الذين تصدوها فخذلتهم وبذلوا لاجلها الحياة والحرية ويعرف كيف يموت في سبيل احرارها
وفي سبيلها دماء ابنائهم فخانت عهدهم وخالفت اعتدادهم فكتبت على الاسكندرية حبيب الشهداء
نفسها الخزي والعار ابد الدهر .

ذكرها ولا يفنى تاريخ يترك دوياً فى سمع الأجيال والقرون الآتية يتعلمون منه كيف تكون الوطنية الحقة وكيف يكون احتمال المصائب والآلام فى هذا السبيل .

والآن ، فلا أدرى أى الاثنين أشد عداوة وضرراً للأرمن الأتراك وحالهم معهم على ما نعلم . أم هؤلاء الروس الذين علقوا عليهم آمالهم فجنبوها وتخلُّوا عنهم بعدما حاربوا معهم جنباً إلى جنب وكانوا لهم أعواناً أشداء فى انتصاراتهم الأولى على الأتراك فى أرمينيا وضواحيها ، فجازوهم بأن أسلموهم إلى جزاريهم ليجهزوا على البقية الباقية منهم . إن للروس ذنوباً وجرائم كثيرة ارتكبوها فى هذه الحرب وقبلها . ولكن أفظعها فى نظرنا تخليهم عن الأرمن استرضاء للأتراك أعدائهم وهم عالمون بمصيرهم . ولكنَّ الأرمن لا يرضون بالموت إذا كان لابدَّ منه إلا شجعاناً كراماً ولا يبيعون أرواحهم إلاَّ غالية ، وهاهم مستمرون كالأسود الجبابرة فى مقاومتهم يأتون بالمعجزات وقد استردوا أرضروم وهم يذيقون الأتراك طعم الموت مرّاً .

أذكر فيما أذكر أن يوم تتويج القيصرنقولا الثانى المخلوع فى ساحة كودنسكى المشهورة ذهب نحوخمسة آلاف نسمة من الروس دوساً تحت الأقدام ضحايا فى سبيل الحصول على شئ زهيد طفيف من الهدايا التى اعتادت الحكومة الروسية توزيعهاعلى شعبها يوم الاحتفال بتتويج قياصرتها . فقال بعض الناس وقد رأوا أرجوان القيصر يُصبغ يوم تتويجه بتلك الدماء الزكية أنها نذير سوء . وتوقعوا الويل والدمار لشخصه وللدولة فى عهده ، وقد تم ويا للأسف ما توقعوه ، وقال البعض الآخر بل هو قصاص أصاب الروس يوم أفراحهم لسكوتهم عن مذابح الأرمن حينذاك مجاملة لعبد الحميد . فما الذى يدخره القضاء الساهر من الويلات والرزايا لروسيا فوق ما أنزله بها الآن جراء جريمتها الجديدة ،

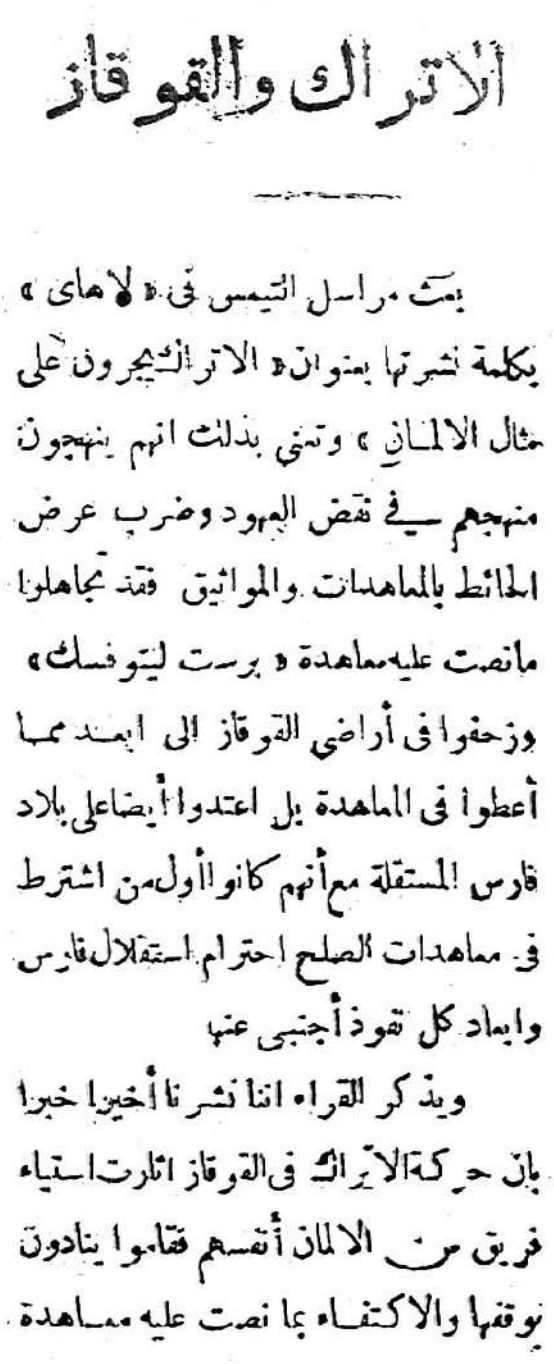

المرآة

بقلم بلدية وجريدة

الأتراك والقوقاز

بعث مراسل التيمس فى «لاهاى» بكلمة نشرتها بعنوان «الأتراك يجرون على مثال الألمان» ؛ وتعنى بذلك أنهم ينهجون منهجهم فى نقض العهود وضرب عُرض الحائط بالمعاهدات والمواثيق فقط تجاهلوا ما نصت عليه معاهدة «برست ليتوفسك» ، وزحفوا فى أراضى القوقاز إلى أبعد مما أعطوا في المعاهدة ، بل اعتدوا أيضاً على بلاد فارس المستقلة مع أنَّهم كانوا أول من اشترط فى معاهدات الصلح احترام استقلال فارس وإبعاد كل نفوذ أجنبى عنها .

ويذكر القراء أننا نشرنا أخيراً خبراً بأن حركة الأتراك فى القوقاز أثارت استياء فريق من الألمان أنفسهم ، فقاموا ينادون بوقفها



الاتراك والقوقاز

بعث مراسل التيمس فى « لاهاى » بكلمة نشرتها بعنوان « الاتراك يجرون على مثال الالمان » وتعنى بذلك انهم ينهجون منهجهم فى نقض العهود وضرب عرض الحائط بالمعاهدات والمواثيق فقد تجاهلوا ما نصت عليه معاهدة « برست ليتوفسك » وزحفوا فى أراضى القوقاز الى ابعد مما أعطوا فى المعاهدة بل اعتدوا أيضا على بلاد فارس المستقلة مع أنهم كانوا أول من اشترط فى معاهدات الصلح احترام استقلال فارس وابعاد كل نفوذ أجنبى عنها

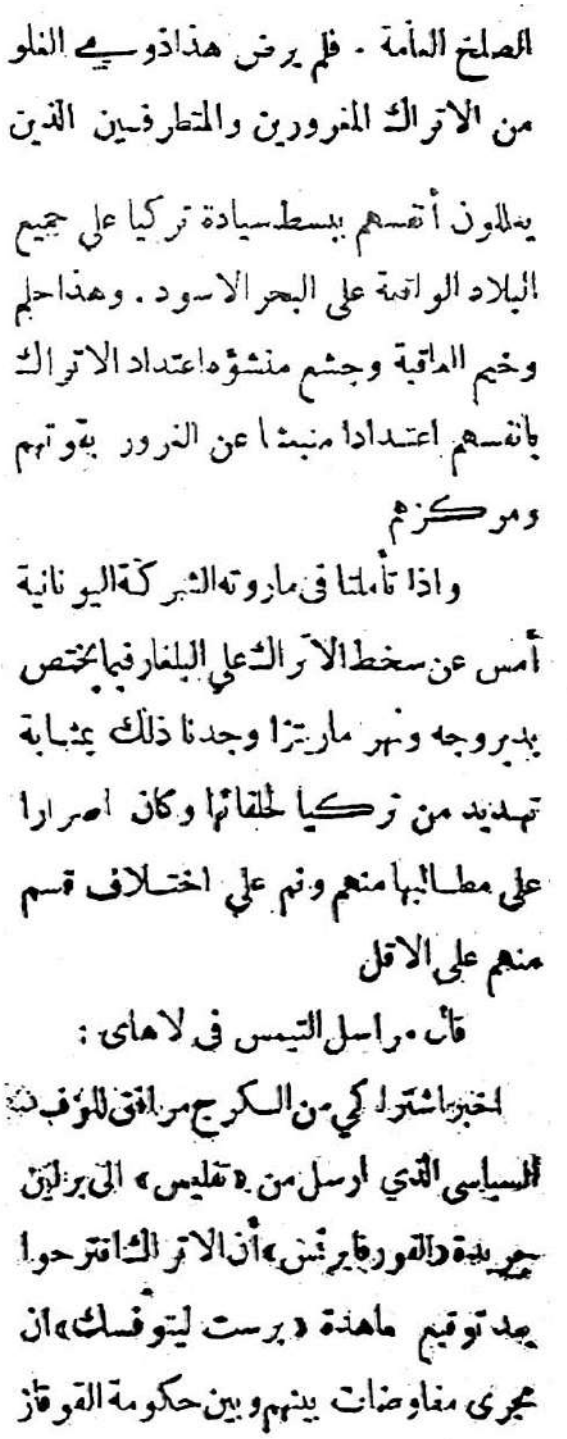
ويذكر القراء اننا نشرنا أخيرا خبرا بان حركة الاتراك فى القوقاز اثارت استياء فريق من الالمان أنفسهم فقاموا ينادون بوقفها والاكتفاء بما نصت عليه معاهدة

والاكتفاء بما نصت عليه معاهدة الصلح العامة . فلم يُرض هذا ذوى الغلو من الأتراك المغرورين والمتطرفين الذين يعللون أنفسهم ببسط سيادة تركيا على جميع البلاد الواقعة على البحر الأسود . وهذا حلم وخيم العاقبة وجشع منشؤه اعتداد الأتراك بأنفسهم اعتداداً منبعثاً عن الغرور بقوتهم ومركزهم .

وإذا تأملنا فى ما روته الشركة اليونانية أمس عن سخط الأتراك على البلغار فيما يختص بدبروجه ونهر ماريتزا ، وجدنا ذلك بمثابة تهديد من تركيا لحلفائها ، وكان إصراراً على مطالبها منهم ونمَّ على اختلاف قسم منهم على الأقل .

قال مراسل التيمس فى لاهاى :

أخبر باشتراكى من الكرج مرافق للوفد السياسى الذى أرسل من «تفليس» إلى برلين جريدة «الفورفارتس» أن الأتراك اقترحوا بعد توقيع معاهدة «برست ليتوفسك» أن تجرى مفاوضات بينهم وبين حكومة القوقاز


الصلح العامة . فلم يرض هذا ذوو الغلو من الاتراك المغرورين والمتطرفين الذين

يعللون أنفسهم ببسط سيادة تركيا على جميع البلاد الواقعة على البحر الاسود . وهذا حلم وخيم العاقبة وجشع منشؤه اعتداد الاتراك بانفسهم اعتدادا منبعثا عن الغرور بقوتهم ومركزهم

واذا تأملنا فى ماروته الشركة اليونانية أمس عن سخط الاتراك على البلغار فيما يختص بدبروجه ونهر ماريتزا وجدنا ذلك بمثابة تهديد من تركيا لحلفائها وكان اصرارا على مطالبها منهم ونم على اختلاف قسم منهم على الاقل

قال مراسل التيمس فى لاهاى :

اخبر باشتراكي من الكرج مرافق للوفد السياسى الذي ارسل من «تفليس» الى برلين جريدة «الفورفارتس» أن الاتراك اقترحوا بعد توقيع معاهدة «برست ليتوفسك» ان تجرى مفاوضات بينهم وبين حكومة القوقاز



«الفورفابرنس» أن الأتراك اقترحوا مد توقيع معاهدة «برست ليتوفسك» أن يُجرى مفاوضات بينهم وبين حكومة القوقاز المؤقتة ، ولم تكن دهشة القوقاز من معاهدة برست بأقل من دهشة بقية العالم نظراً لما ورد فيها من التنازل عن بعض الأراضي القوقازية . فاحتج أهل البلاد على هذا الأمر ، وكان لابدَّ أن تؤدى المفاوضات إلى الاتفاق بين من يهمهم الأمر مباشرة .

واقترح اتخاذ «طرابزون» مركزاً للمفاوضات وكانت واقعة وراء الساحة الروسية . وبينا * الوفد هناك إذا بالقوقازيين يسمعون أنَّ الأتراك يزحفون على «طرابزون» وأنهم أصبحوا وراء الساحة الروسية مباشرة ، فبذل القوقازيون غاية الجهد لحماية أرضهم .

وطلب الأتراك أن يؤلَّف القوقازيون من أنفسهم دولة مستقلة عن روسيا ويعترفوا بمعاهدة «برست ليتوفسك» ، وعاد الوفد الذى أرسل إلى طرابزون بهذه الاقتراحات إلى

* الصحيح = وبينما .



تفليس وأشار بقبولها ، فلم يرضَ البلشڤك بالإجابة واجتمع الديبت وقرر قبول الشروط ونادى باستقلال القوقاز فى ٢٧ أبريل واعترف بمعاهدة برست . وحُدد موعد باقتراح الأتراك للاجتماع فى «باطوم» للقيام بمفاوضات جديدة بغية وضع شروط الصلح النهائية ، ولكن الزحف التركى استمر أثناء حدوث المفاوضات فى «باطوم» . وبذلك أصبح البرلمان القوقازى خرافة ووهماً وكانت بلاد الكرچ* وحدها هى التى لاتزال حرة ، فعمد الكرچيون المناداة باستقلال بلادهم فى ٢٥ مايو .

وانقطعت المفاوضات الدائرة فى باطوم تلقاء الظروف الجديدة ، وجاء الوفد الكرچى إلى برلين بُغية حمل الحكومة الألمانية على الاعتراف باستقلالها والحصول على عضد الإمبراطورية الألمانية لضمان سلامة الجمهورية الجديدة .

* بلاد الكرچ = أذربيچان .


الاشتراكات

عروض
٦٠ عن سنة داخل القطر
٣٥ عن نصف سنة بعده
٤٠ عن ثلاثة شهور
٥٠ قرشاً من سنة خارج القطر

(الإعلانات)
يتفق عليها مع الإدارة

لاتسلم وصولات لأحد إلا اذا كانت مختومة بختم الإدارة ومذيلة بامضاء مدير الجريدة

العدل

جريدة يومية وطنية سياسية أدبية

المكاتبات

يجب أن تكون خاصة بإدارة الجريدة وتعنون باسم ادارة الجريدة بشارع القاضي

مدير الجريدة وصاحب امتيازها
فهمي محمد

« رقم التليفون ٥٦٦ »



ولايزال التتار * كما كانوا دائماً يرغبون فى الانفصال عن روسيا . أمَّا الأرمن فيرحبون بجمهورية الكرج المستقلة ؛ لأنَّها الدولة الوحيدة فى القوقاز التى يمكن أن تعضِّدهم وقت الحاجة .

* الصحيح : التتر ؛ أى الآذريون .

الأرمن والتورانيون

كتب المسيو (أ. مايلات) الأستاذ فى (مدرسة فرنسا) مقالة فى جريدة (بلاتابا) قال فيها :

شاء زعماء الاتحاديين أن يتخذوا وسائل لم يتيسر مثلها لحلفائهم الألمان ، لأجل توحيد السلطنة التورانية ، ولما رأوا أنهم عاجزون عن إدراك شأن العنصر الأرمنى الذى هو أكثر تمدناً منهم صمموا على إفنائه . فإنهم منذ اتحدوا مع الإمبراطوريتين الجرمانيتين شرع الألمان يعلمونهم ماهية التنظيم على الطريقة الألمانية فأوجدوا فى السنة الثانية للحرب العظمى علماً جديداً وهو علم إفناء الأرمن .

وكان أول ما عمله التورانيون فى هذا الباب أنهم أمروا بإخراج أبناء هذا العنصر من الأرض التى يقيمون فيها منذ أكثر من ألفى سنة . وبعد أن أرسلوا ، فقتلوا الرجال وشنقوا

الأرمن والتورانيون

كتب المسيو (ا. مايلات) الاستاذ فى (مدرسة فرنسا) مقالة فى جريدة (بلاتابا) قال فيها :

شاء زعماء الاتحاديين أن يتخذوا وسائل لم يتيسر مثلها لحلفائهم الالمان ، لأجل توحيد السلطنة التورانية ، ولما رأوا أنهم عاجزون عن ادراك شأو العنصر الارمنى الذي هو أكثر تمدناً منهم صمموا على افنائه . فانهم منذ اتحدوا مع الامبراطوريتين الجرمانيتين شرع الالمان يعلمونهم ماهية التنظيم على الطريقة الالمانية فأوجدوا فى السنة الثانية للحرب العظمى علماً جديداً وهو علم افناء الارمن

وكان أول ماعمله التورانيون فى هذا الباب انهم امروا باخراج ابناء هذا العنصر من الارض التى يقيمون فيها منذ اكثر من الفى سنة وبعد أن أرسلوا فقتلوا الرجال وشنقوا القتيات ، اهلكوا بالجوع والعطش والتعب على طريق المنفى من بقى من النساء والاطفال اذا ارسلوهم الى صحارى سوريا والعراق حتى يلقوا هناك زبهم . وعلى هذا النمط

الفتيات ، أهلكوا بالجوع والعطش والتعب على طريق المنفى من بقى من النساء والأطفال إذا أرسلوهم إلى صحارى سوريا والعراق حتى يلقوا هناك ربهم . وعلى هذا النمط تم إفناء مئات الألوف من الأرمن .

ولما دخل الجيش الروسى إلى أرضروم) و (طرابزون) لم يجد هناك إلا بعض عشرات من الأرمن بدلاً من عشرات الألوف التى كانت تقيم فى تلك المدن . وقد علم الألمان بكل أخبار الإفناء ، فلم يبدوا أقل احتجاج .

وقد أُفنى الأهالى فى مكان آخر من سوريا بطرق أخرى . فإنهم أخذوا منهم كل الأقوات وحصروهم فى نواحى منعوا دخول الزاد إليها ، وهكذا مات ألوف من السوريين جوعاً . وعرفت ألمانيا بهذه الجريمة دون أن تحتج .

هكذا جرى إهلاك الأرمن والسوريين معاً ، وقد فرَّ منهم عدد كبير إلى الولايات الروسية .

ثم افناء مئات الالوف من الارمن

ولما دخل الجيش الروسى الى (ارضروم) و(طرابزون) لم يجد هناك الا بعض عشرات من الارمن بدلاً من عشرات الالوف التى كانت تقيم فى تلك المدن . وقد علم الالمان بكل أخبار الافناء فلم يبدوا اقل احتجاج

وقد أفنى الاهالى فى مكان آخر من سوريا بطرق اخرى . فانهم اخذوا منهم كل الاقوات وحصروهم فى نواحى منعوا دخول الزاد اليها وهكذا مات الوف من السوريين جوعاً . وعرفت المانيا بهذه الجريمة دون ان تحتج

هكذا جرى اهلاك الارمن والسوريين معاً

وقد فرّ منهم عدد كبير الى الولايات الروسية

على ان العنصر الارمنى قادر على تجديد اهالى ارض أجدادهالتى خربها المرارة بطريقتهم المنظمة وان (ارضروم) التى لم يكن فيها ارمنى تقريباً عند ما دخلها الروس قد اجتمع فيها نحو تسعة آلاف ارمنى فى مدة السنتين التى حكمها الروس فيها

ولقد رهن الارمن فى روسيا مدة القرن الماضى على ما يستطيعون القيام بمنحت سلطة لا تقول انها حرة اومستقلة بل تؤيد السلم . فانهم فى ولاية

على أن العنصر الأرمنى قادر على تجديد أهالى أرض أجداده التى خرَّبها البرابرة بطريقتهم المنظمة ، وإن (أرضروم) التى لم يكن فيها أرمنى تقريباً عندما دخلها الروس قد اجتمع فيها نحو تسعة آلاف أرمني فى مدّة السنتين التى حكمها الروس فيهما .

ولقد برهن الأرمن فى روسيا مدة القرن الماضى على ما يستطيعون القيام به تحت سلطة لا تقول إنها حرة أو مستقلة بل تؤيد السلم . فإنهم فى ولاية القفقاس الروسية سبقوا الجميع بمدّة وجيزة وأتوا أعمالاً باهرة فى مدّة الحرب : وستمكنهم الثورة الروسية من ترقية حياتهم الوطنية .

القفقاس الروسية سبقوا الجميع بمدة وجيزة وأتوا اعمالاً باهرة في مدة الحرب : وستمكنهم الثورة الروسية من ترقية حياتهم الوطنية

فمن اللازم عند ابرام الصلح جعل من بقى من الارمن في تركيا احراراً فان الحلفاء متفقون على جعل هذا التحرير شرطاً من شروط الصلح ، وقد أعلن ذلك رسمياً كل من (بيشون) فى فرنسا ، و (لويد جورج) فى انكلترا ، و (ويلسون) فى الولايات المتحدة

فإن الاضطهادات التى استمرّت أجيالاً ، والتى تحوّلت إلى أفظع المجازر أثناء انتشار المدنية فى الشرق ، برهنت على عجز الأتراك عن حكم أمة كالأمة الأرمنية . ولذلك كان عدم إعطاء الأرمن حقوقهم بمثابة تأييد للبربرية .

فمن اللازم عند إبرام الصلح جعل من بقى من الأرمن فى تركيا أحراراً ، فإن الحلفاء متفقون على جعل هذا التحرير شرطاً من شروط الصلح ، وقد أعلن ذلك رسمياً كل من (بيشون) فى فرنسا ، و (لويد چورج) فى إنكلترا ، و (ويلسون) فى الولايات المتحدة .

قائمة

بتبرعات مدرسة الأحد وغيرها لمنكوبى فلسطين وسوريا وأرمينيا بناءً على رسائل شخصية ودعوة قدمها فى الهدى جناب القس نروبرج سكرتير مدارس الأحد، للتبرع يوم عيد الميلاد لإسعاف أبناء المنكوبين ، فجاءته العطايا من المذكورة أسماءهم* وجنابه ينشرها الآن للعموم إشعاراً بالشكر لهم بلسان أولئك المنكوبين المساكين وتنويهاً بعمل نعمة اللَّه فى الذين جادوا بأموالهم بسخاء .

﴿ قائمة ﴾

بتبرعات مدرسة الاحد وغيرها لمنكوبي فلسطين وسوريا وارمينيا بناء على رسائل شخصية ودعوة قدمها في الهدى جناب القس نروبرج سكرتير مدارس الاحد للتبرع يوم عيد الميلاد لاسعاف ابناء المنكوبين فجاءته العطايا من المذكورة اسماءهم وجنابه ينشرها الآن للعموم اشعاراً بالشكر لهم بلسان اولئك المنكوبين المساكين وتنويهاً بعمل نعمة الله في الذين جادوا باموالهم بسخاء

مليم جنيه

٢	المستر هـ . م . دودل	ريجينا بلاس هوتل إسكندرية
٢	مسز جـ . ا . ويليمس	٤ سليمان باشا مصر
١	الدكتورفريد عبد اللَّه	عابدين مصر
٥	بطرس أفندى بشاى	المنيا
١٥٩	جـ . ا . بست	بالحملة المصرية

* الصحيح : أسماؤهم .

مليم جنيه

٢ المستر هـ. م. دودل ريجينا بلاس هوتل اسكندرية.

٢ مسز ج. ا. ويليمس ٤ سليمان باشا مصر

١ الدكتور فريد عبد الله عابدين مصر

٥ بطرس افندي بشاي المنيا

١٥٩ ج. ا. بست بالحملة المصرية

١ زكي افندي بشاره الاسكندرية

٢ الكنيسة الانجيلية الاسقفية منوف (عن يد القس مرتيمور)

٥٠٠ هوج ايفانس فلسطين

مليم جنيه

١ زكى أفندى بشاره الإسكندرية

٢ الكنيسة الإنجيلية الأسقفية منوف (عن يد القس مرتيمور)

٥٠٠ هوچ إيفانس فلسطين

٢٥٠ أرنست أمانس العباسية بمصر

٢٠٠ كترينة وأرنيس نرمبر بورسعيد

٥ مستر ومسز مكوستن مصر

١ الدكتور ومسز هاربر منوف

١٠ كلية البنات (عن يد مس ا. ب. كرزول) أسيوط

١ مسز ر. ب. لويس طيرة غربية

٥٠٠ ١ مدرسة البنات الأميركية ٠ عن يد القس هندرسن) بنى سويف

مليم	جنيه		
٢٥٠		ارنست امانس	العباسية بمصر
٢٠٠		كترينة وارنيس ترمبر	بورسعيد
	٥	مستر ومسز مكوستن	مصر
	١	الدكتور ومسز هاربر	منوف
	١٠	كلية البنات (عن يد مس ا٠ب٠ كرزول)	اسيوط
	١	مسز ر٠ب٠ لويس	طيرة غربية
٥٠٠	١	مدرسة البنات الاميركية (عن يد القس هندرسن)	بني سويف
٩٢٥	٢	الكانن والسيدة جردنر	مصر
	٢	الكابتن والمسز بابن	جيزة
٦٠٠	٨	كنيسة الاميركان (عن يد المستر هوبمن)	الازبكية
٥٠٠		مجهول	
٨٠٠	٨	مدرسة البنات الاميركية بالازبكية	بمصر
٢٠٠	٢	مدرسة البنات الاميركية بالمنصورة (عن يد مس د٠ فني)	
	٢	مستر وطسن وكيلاند	مصر

مليم جنيه

٩٢٥ ٢ الكانن والسيدة جردنر مصر

٢ الكابتن والمسز بابن جيزة

٦٠٠ ٨ كنيسة الأميركان (عن يد المستر هوبمن) الأزبكية

٥٠٠ مجهول

٨٠٠ ٨ مدرسة البنات الأميركية بالأزبكية بمصر

٥٠٠		مسز ت . بكتون	الرمل
٩٧		الضابط جـ . سالمند	بالجيش
٤٥٣	١	مدرسة الأولاد	بالأزبكية
	٢	عبد الله أفندي كزبر وكيل شركة السكر العام بالأقاليم الوسطى	المنيا
٥٠٠	٦	كنيستي الاقباط والانجيليين (عن يد كيرلس زخاري عمدة الاغانة	طهطا
٤٠		مس ك . بادوك	مصر
٥٠٠	١	مس د . كوهن (جمع من مدرستها)	
٤٤٠	٢	القس ماكتير وبعض مرسلي الكنيسة الانجليزية	
	١	مس د . ماكنس	
٥٠٠	٢	جمعية المبشرات بالفيوم (عن يد مس هاموند)	
٥٠٠		مسز ر . موسر	جزيرة
٤٠		كنيسة قرقارص الانجيلية	
	٥	الخواجات اندرستاكس برسوم وشركاهم	الاسكندرية

مليم		جنيه
٢٠٠	٢	مدرسة البنات الأميركية بالمنصورة (عن يد مس د . فنى)
	٢	مستر وطسن وكليلاند مصر
٥٠٠		مسز ت . بكتون الرمل
٩٧		الضابط جـ . سالمند بالجيش
٤٥٣	١	مدرسة الأولاد بالأزبكية
	٢	عبد الله أفندى كزبر وكيل شركة السكر العام بالأقاليم الوسطى المنيا
٥٠٠	٦	كنيستى الأقباط والإنجيليين (عن يد كيرلس زخارى عمدة الاغانة طهطا



مليم جنيه

٤٠٠ مس ك . بادوك مصر

٥٠٠ ١ مس ر . كوهن ٠ جمع من مدرستها)

٤٤٥ ٢ القس ماكنتير وبعض مرسلى الكنيسة الإنجليزية

١ مس د . ماكنس

٥٠٠ ٢ جمعية المبشرات بالفيوم (عن يد مس هاموند)

٥٠٠ مسز ر . موسر جزيرة

٤٠٠ كنيسة قرقارص الإنجيلية

٥ الخواجات أندرستاكس برسوم وشركاهم الإسكندرية

١		مستر نسيم برباري	هليوبوليس
٢		كنيسة شيين الكوم الانجيلية (عن يد القس فرمن)	
١		مدرسة قليوب الهولاندية الانجيلية (عن يد القس بايل)	
٥٠٠		مس س . منكريف	مصر القديمة
١		جمعية اتحاد الشبان المسيحيين (عن يد القس جلوي)	الفيوم
٤٠٠		اولاد فقراء (عن يد اندراوس افندي ابسخرون)	
٨٠٠	٢	كنيسة محطة دبروط الانجيلية (عن يد القس صموئيل عرب)	
١١٨	١٤٣	المجموع	

مليم	جنيه		
	٥	«الذى أعطى مما أعطاه اللَّه»	
٥٠٠	١٩	الدكتورة ويكفلد	أم درمان
٥٠٠	٢	فاعلة خير	الأقصر
٥٠٠		دكتور ومسز بانمن	مصر القديمة
١٠٠	٥	مدرسة خياط (مدرسة الأحد) عن يد مس ا . ب . دونى	أسيوط
٥٠٠	٦	مدرسة الأقباط الأرثوذكس (عن يد القس جرجس تادرس طما)	الغنائم -
	١٥	كنيسة قوص الإنجيلية (عن يد القس فرج بقطر)	

٦٥٠	١	كنيسة أولاد نصير الإنجيلية (عن يد القس أمين بطرس)
٥٠٠	١	كنيسة الحمادية الإنجيلية (عن يد القس أمين بطرس)
٨٢٥		مدرسة مهمشة الأميركية (عن يد مس هوزك)
	١	مستر نسيم برباري هليوبوليس
	٢	كنيسة شبين الكوم الإنجيلية (عن يد القس فرمن)
	١	مدرسة قليوب الهولاندية الإنجيلية (عن يد القس بابل)
٥٠٠		مس س. منكريف مصر القديمة
	١	جمعية اتحاد الشبان المسيحيين (عن يد القس جلوى) الفيوم
٤٠٠		أولاد فقراء (عن يد أندراوس أفندى أبسخرون)
٨٠٠	٢	كنيسة محطة ديروط الإنجيلية (عن يد القس صموئيل عرب
١١٨	١٤٣	المجموع

﴿ قائمة ﴾

(التبرعات لمنكوبي فلسطين وسوريا وارمينيا)

مليم	جنيه	
١١٨	١٤٣	ماقبله
٨٦٠	١١	الكنيسة الانجيلية الثانية بالمنيا عن يد القس عبد الشهيد حنا
	١	بشاي أفندي حنا بالمنيا عن يد القس عبد الشهيد حنا
٥٠٠	١	مدرستي المنصورة والسنبلاوين
٢٠٠	٤	الكنيسة الانجيلية بالفيوم عن يد القس جبرا حنا
٥٠٠	١	الكنيسة الانجيلية بمنهري عن يد القس يعقوب مسعود

قائمة

(التبرعات لمنكوبى فلسطين وسوريا وأرمينيا)

مليم	جنيه	
١١٨	١٤٣	ما قبله
٨٦٠	١١	الكنيسة الإنجيلية الثانية بالمنيا عن يد القس عبد الشهيد حنا
	١	بشاى أفندى حنا بالمنيا عن يد القس عبد الشهيد حنا
٥٠٠	١	مدرستى المنصورة والسنبلاوين

٤٦٠		مدرسة الاحد بالعباسيه مصر
١ ٣٥٥		ملجأ اليتامى « «
١ ٥٠٠		كنيسة الروضه الانجيليه عن يد القس ناشد جرجس
٣		مدرسة الاحد بالزرابي عن يد القس ابراهيم جرجس
١ ٥٠٠		اسكاروس افندي حنين ناظر مدرسة جرجا الانجيليه
٢ ٠٠٠		مدرسة ويصا عن يد سعد افندي عبدالمسيح اسيوط
٣		الكنيسة الانجيلية بنزلة كليب
١ ٠٩٠		« « بأبي قرقاص عن يد القس مرقس مخائيل
٥٢٠		الكنيسة الانجيليه نزلة شرموخ اتليدم عن يد زكي افندي زاخر
٣ ١٣٥		الدكاتره والممرضات بالاسبتالية الاميركية باسيوط عن يد الدكتور فريد جندي
		مدرسة بنل الاميركية ببورسعيد عن يد مس تربلت

مليم	جنيه		
٢٠٠	٤	الكنيسة الإنجيلية بالفيوم	عن يد القس جبرا حنا
٥٠٠	١	الكنيسة الإنجيلية بمنهرى	عن يد القس يعقوب مسعود
٤٦٠		مدرسة الأحد بالعباسية	مصر
٣٥٥	١	ملجأ اليتامى «	«

مليم	جنيه	
١٠٠		الخواجا تاوضروس موسى سمالوط عن يد القس ابو الفرج سعد
٥٥٢	٥	الكنيسة الانجيلية وبعض الاصدقاء الاقباط بسمالوط عن يد القس ابو الفرج سعد
٦٠٠	١	الكنيسة الانجيلية بمطاي عن يد القس ابو الفرج سعد
٣٢٠	١	الكنيسة الانجيلية بطوخ النصارى عن يد مرقس افندي مرجان
	١	الكنيسة الانجيلية باخميم عن يد القس ويصا جندي
٨٠٠	١	مدرسة الاحد بكنيسة تنده بملوي عن يد نصر افندي حنا
	٦	الكنيسة الانجيلية باصوان عن يد سمعان افندي حنا

مليم	جنيه	
٥٠٠	١	كنيسة الروضة الإنجيلية عن يد القس ناشد جرجس
	٣	مدرسة الأحد بالزرابى عن يد القس إبراهيم جرجس
٥٠٠	١	اسكاروس أفندى حنين ناظر مدرسة جرجس الإنجيليه
٥٠٠	٢	مدرسة ويصا عن يد سعد أفندى عبد المسيح أسيوس
	٣	الكنيسة الإنجيلية بنزلة كليب
٠٩٠	١	« « بأبى قرقاص عن يد القس مرقس مخائيل
٥٢٠		الكنيسة الإنجيليه نزلة شرموخ أتليدم عن يد زكى أفندى زاخر
١٣٥	٣	الدكاتره والممرضات بالإسبتالية الأميركية بأسيوط عن يد الدكتور فريد جندى

٩٥٠ ١ مدرسة الاحد بميت غمر عن يد الخواجا ابراهيم عبيد

٨٤٠ كنيسة اشمون الانجيلية عن يد خليل افندي تادرس بشاي

[illegible] عباس بمصر

٢ كنيسة هور الانجيلية عن يد زخاري افندي بقطر بمصر

١ كنيسة ابشاده الانجيلية عن يد زخاري افندي بقطر

٣٠٠ كنيسة نزلة حرز الانجيلية عن يد زخاري افندي بقطر

٣٠٠ كنيسة ساقية موسى الانجيلية عن يد زخاري افندي بقطر

٣٠٠ المدرسة الانجيلية باتليدم عن يد باسليوس افندي عبدالله

٤٠٠ ١ مدرسة البنات الانجليزية بمصر عن يد مس بابووثر

١ القس ومسز ثروبرج بمصر

مليم جنيه

٤ مدرسة بنل الأميركية ببورسعيد عن يد مس تربلت

١٠٠ الخواجا تاوضروس موسى سمالوط عن يد القس أبو الفرج سعد

٥٥٢ ٥ الكنيسة الإنجيلية وبعض الأصدقاء الأقباط بسمالوط عن يد القس أبو الفرج سعد

٦٠٠ ١ الكنيسة الإنجيلية بمطاى عن يد القس أبو الفرج سعد

٣٢٠ ١ الكنيسة الإنجيلية بطوخ النصارى عن يد مرقس أفندى مرجان

مليم جنيه

٥ الكنيسة الانجيلية ملوي عن يد القس شحاته عويضه

٥٠٠ ٢ الكنيسة الانجيلية بمسارة عن يد القس حنا شنوده

٥٠٠ ٢ الكنيسة الانجيلية بالسراقنه عن يد الشيخ مرقس سعد

٣ كنيسة القداسة بصفط اللبن عن يد القس ملطي مخائيل

٧١٠ ٥ كنيسة القداسه بالمنيا عن يد حنا افندي عطيه

٣٩٠ السنيور ودوجلاس جاردنر قلكي مصر

٤٢٠ ١ ملجأ الايتام الاميركي بقليوب عن يد القس بنجس

مليم جنيه

١ الكنيسة الإنجيلية بأخميم عن يد القس ويصا جندى

٨٠٠ ١ مدرسة الأحد بكنيسة تنده بملوى عن يد نصر أفندى حنا

٦ الكنيسة الإنجيلية بأصوان عن يد سمعان أفندى حنا

٩٥٠ ١ مدرسة الأحد بميت غمر عن يد الخواجا إبراهيم عبيد

٨٤٠ كتنيسة أشمون الإنجيلية عن يد خليل أفندى تادرس بشاى

١ مسز م. روبرتسن بكلية البنات بشارع عباس بمصر

٢ كنيسة هور الإنجيلية عن يد زخارى أفندى بقطر بمصر

١ كنيسة إبشاده الإنجيلية عن يد زخارى أفندى بقطر

٣٠٠ كنيسة نزلة حرز الإنجيلية عن يد زخارى أفندى بقطر

٢٠٠ ١ الكنيسة الانجيلية بدير مواس عن يد القس أمين عوض

٧٥٠ الكنيسة الانجيلية بسوهاج عن يد الشيخ كرلس فلتاوس

١ يعقوب افندي بباوي بسمالوط عن يد القس ابو الفرج سعد

١ معوض افندى ابراهيم بسمالوط عن يد القس ابو الفرج سعد

١ بنيامين افندي مخائيل بسمالوط عن يد القس ابو الفرج سعد

٢٠٠ جاد الله افندي الدفشي بسمالوط عن يد القس ابو الفرج سعد

٢٠٠ نصيف افندي المحامي بسمالوط عن يد القس ابو الفرج سعد

٣٠٠ ناشد افندي خليل سكرتير النيابه بسمالوط عن يد القس ابو الفرج سعد

١٠٠ الخواجا بطرس عدوي بسمالوط عن يد القس ابو الفرج سعد

١٠٠ الخواجا ساويرس هندي بسمالوط عن يد القس ابو الفرج سعد

مليم جنيه

٣٠٠ كنيسة ساقية موسى الإنجيلية عن يد زخارى أفندى بقطر

٣٠٠ المدرسة الإنجيلية بإتليدم عن يد باسليوس أفندى عبد اللّه

٤٠٠ ١ مدرسة البنات الإنجليزية بمصر عن يد مس بابووثر

١ القس ومسز تروبرج بمصر

مليم		جنيه
	كنيسة مشتا الانجيلية عن يد القس عبد المسيح سداروس	٥٠٠
	مدرسة الاولاد بالاسكندرية عن يد القس جلمور	٦
	القس هارت بالزقازيق	٥٠٠
	مسز ت . امس هليوبوليس	٥٠٠
	من محلة منكوبي الارمن ببورسعيد عن يد مس تكي	١
	من انجال المستر اسوان بالزيتون	١
	مدرسة قنا الانجيلية عن يد القس اسحق ابراهيم	١٢ ١١٥
	كنيسة قنا الانجيلية وبعض الاقباط عن يد القس اسحق ابراهيم	١٧ ٨٨٥
	مسز ويليمس عن يد سليمان باشا	٧٠٠

مليم		جنيه
	الكنيسة الإنجيلية ملوى عن يد القس شحاته عويضه	٥
	الكنيسة الإنجيلية بمسارة عن يد القس حنا شنوده	٢ ٥٠٠
	الكنيسة الإنجيلية بالسراقنه عن يد الشيخ مرقس سعد	٢ ٥٠٠
	كنيسة القداسة بصفط اللبن عن يد القس ملطى مخائيل	٣
	كنيسة القداسه بالمنيا عن يد حنا أفندى عطيه	٥ ٧١٠
	السنيور ودوجلاس جاردنر فلكى مصر	٣٩٠
	ملجأ الأيتام الأميركى بقليوب عن يد القس بننجس	١ ٤٢٠
	الكنيسة الإنجيلية بدير مواس عن يد القس أمين عوض	١ ٢٠٠

٣٥٠		س . متري مصر
٧		الكنيسة الانجيلية بدندره قنا عن يد سوريال افندي منقريوس
٥٤٥		الكنيسه الانجيليه بدير [illegible] بد صمويل افندي عزب
١٥٥		جرجس افندي مسعود سيدهم وجرجس افندي زكريا بكفر حنس
٥٠٠		المدرسة الانجيلية بالسنطة
٣١٥	٢	الكنيسة الانجيلية بالبلينا عن يد القس امين واصف

مليم جنيه

٧٥٠ الكنيسة الإنجيلية بسوهاج عن يد الشيخ كرلس فلتاوس

١ يعقوب أفندى بباوى بسمالوط عن يد القس أبو الفرج سعد

١ معوض أفندى إبراهيم بسمالوط عن يد القس أبو الفرج سعد

١ بنيامين أفندى ميخائيل بسمالوط عن يد القس أبو الفرج سعد

٢٠٠ جاد اللّٰه أفندى الدفشى بسمالوط عن يد القس أبو الفرج سعد

٢٠٠ نصيف أفندى المحامى بسمالوط عن يد القس أبو الفرج سعد

٣٠٠ ناشد أفندى خليل سكرتير النيابه بسمالوط عن يد القس أبو الفرج سعد

١٠٠ الخواجا بطرس عدوى بسمالوط عن يد القس أبو الفرج سعد

١٠٠ الخواجا ساويرس هندى بسمالوط عن يد القس أبو الفرج سعد

٥٠٠ كنيسة مشتا الإنجيلية عن يد القس عبد المسيح سداروس

٦ مدرسة الأولاد بالإسكندرية عن يد القس جلمور

٥٠٠ حبشي أفندي يوسف مباردي بالسودان
الكنيسة الانجيلية بالكوم الاخضر مغاغه
١٠ عن يد القس واصف فيلبس
٢٣٥ ٢ الكنيسة الانجيلية بوادمدني عن يد
ملك افندي بسالبوس

٤٢٠ ٣٠٢ المجموع

مليم جنيه

٥٠٠ القس هارت بالزقازيق

٥٠٠ مسز ت . امس هليوبوليس

١ من محلة منكوبى الأرمن ببورسعيد عن يد مس كنى

١ من أنجال المستر أسوان بالزيتون

١١٥ ١٢ مدرسة قنا الإنجيلية عن يد القس إسحق إبراهيم

٨٨٥ ١٧ كنيسة قنا الإنجيلية وبعض الأقباط عن يد القس إسحق إبراهيم

٧٠٠ مسز ويليمس عن يد سليمان باشا

٣٥٠ س . مترى مصر

٧ الكنيسة الإنجيلية بدندره قنا عن يد سوريال أفندى منقريوس

٥٤٥ الكنيسة الإنجيلية بديروط الشريف عن يد صموئيل أفندى عزب

١٥٥ جرجس أفندى مسعود سيدهم وجرجس أفندى زكريا بكفر حنس

٥٠٠ المدرسة الإنجيلية بالسنطة

٣١٥	٢	الكنيسة الإنجيلية	بالبلينا	عن يد القس أمين واصف
٥٠٠		حبشى أفندى يوسف مبارى	بالسودان الكنيسة الإنجيلية بالكوم الأخضر مغاغه	
	١٠	عن يد القس واصف فيلبس		
٢٣٥	٢	الكنيسة الإنجيلية	بوادمدنى	عن يد ملك أفندى بساليوس
٤٢٠	٣٠٢	المجموع		



﴿ قائمة ﴾

(التبرعات لمنكوبي فلسطين وسوريا وارمينيا)

مليم	جنيه	
٤٢٠	٣٠٢	ماقبله
٢٠٠	٢	الكنيسة الانجيلية بالجرابيع عن يد الياس افندي جرجس
٥٠٠		الكنيسة الانجيلية بنزلة ابوغلبان عن يد الياس افندي جرجس

قائمة

(التبرعات لمنكوبى فلسطين وسوريا وأرمينيا)

مليم	جنيه	
٤٢٠	٣٠٢	ما قبله
٢٠٠	٢	الكنيسة الإنجيلية بالجرابيع عن يد إلياس أفندى جرجس
٥٠٠		الكنيسة الإنجيلية بنزلة أبو غلبان عن يد الإلياس أفندى جرجس
١٠٠		الكنيسة الإنجيلية بالشيخ فضل عن يد إلياس أفندى جرجس
٥٠٠		الكنيسة القبطية بالشيخ فضل عن يد إلياس أفندى جرجس
٢٥٠	١	الكنيسة الإنجيلية بطهطا عن يد الشيخ جبرائيل سليمان
٥٠٠		الكنيسة الإنجيلية بنزلة النخل عن يد تادرس أفندى عبد الملك

مليم جنيه

١٠٠ الكنيسة الانجيلية بالشيخ فضل عن يد الياس افندي جرجس

٥٠٠ الكنيسة القبطية بالشيخ فضل عن يد الياس افندي جرجس

٢٥٠ ١ الكنيسة الانجيلية بطهطا عن يد الشيخ جبرائيل سليمان

٥٠٠ الكنيسة الانجيلية بنزلة النخل عن يد تادرس افندي عبد الملك

٦٠٠ شكري افندي عبد الشهيد ناظر مدرسة الراعي الصالح بكرموز

٢٥٠ الكنيسة الانجيلية بالقوصية عن يد القس حنا شنوده

مليم جنيه

٦٠٠ شكرى أفندى عبد الشهيد ناظر مدرسة الراعى الصالح بكرموز

٢٥٠ الكنيسة الإنجيلية بالقوصية عن يد القس حنا شنودة

٢٧٠ الكنيسة الإنجيلية بفزاره عن يد القس حنا شنودة

٥٠٠ الست جيدة بصنبو عن يد الدكتور كرودنيير

٠٤٠ ١ الكنيسة الإنجيلية بدمشير عن يد القس عبد الشهيد حنا

٤٠٠ ٣ مدرسة البنات الأميركية بطنطا عن يد مس مكملان

٥ الكنيسة الإنجيلية بقنا عن يد القس إسحق إبراهيم (ثانية)

٢٥٠ ١ الكنيسة الإنجيلية بعطبره عن يد موسى أفندى قزمان

٦ حنين أفندى شحاته التاجر بدلجا


٢٧٠ الكنيسة الانجيلية بفزاره عن يد القس
جنا شنوده
٥٠٠ الست جيدة بصنبو عن يد الدكتور كرودنير
١ ٠٤٠ الكنيسة الانجيلية بدمشير عن يد القس
عبد الشهيد جنا
٣ ٠٠٤ مدرسة البنات الامريكيه بطنطا عن يد
مس مكملان
٥ الكنيسة الانجيلية بقنا عن يد القس
اسحق ابراهيم (ثانية)
١ ٢٥٠ الكنيسة الانجيلية بعطره عن يد موسى
افندي قرمان
٦ حنين افندي شحاته التاجر بدلجا
١ ٧٠٠ الكنيسة الانجيلية والقبطية بالجزيرة
مراغه عن يد صليب افندي عويضه
١ ٩٠٠ الكنيسة القبطية ببني غنى عن يد برلام
أفندى جنا ناظر الكنيسة

مليم	جنيه	
٧٠٠	١	الكنيسة الإنجيلية والقبطية بالجزيرة مراغه عن يد صليب أفندى عويضه
٩٠٠	١	الكنيسة القبطية ببنى غنى عن يد برلام أفندى حنا ناظر الكنيسه
٥٠٠	٢	الكنيسة الإنجيلية ببنى غنى عن يد لوقا أفندى حنا
١٠٠	٢	الكنيسة الإنجيلية بنزلة العمودين عن يد لوقا أفندى حنا
٤٤٥	٢	كنيسة أل سنتس (الأولاد) عن يد القس هوران
٥٨٠		جمعية الشابات بالفجالة
	١٠	كلية البنات بشارع عباس

٥٠٠ ٢ الكنيسة الانجيلية ببني غني عن يد لوقا افندى حنا

١٠٠ ٢ الكنيسة الانجيلية ببرلة العمودين عن يد لوقا افندى حنا

٤٤٥ ٢ كنيسة ال سنتس (الأولاد) عن يد القس هوران

٥٨٠ جمعية الشابات بالفجاله

١٠ كلية البنات بشارع عباس

٤ كنيستي صفط اللبن وابى حنس عن يد القس مرقس مخائيل

٣٥٥ ١ مدرسة الاحد بحارة اليهود بالاسكندريه عن يد مس سمث

٦٤٥ ١ مدرسة الاحد بكرموز بالاسكندريه عن يد مس سمث

مليم جنيه

٤ كنيستى صفط اللبن وأبى حنس عن يد القس مرقس مخائيل

٣٥٥ ١ مدرسة الأحد بحارة اليهود بالإسكندريه عن يد مس سمث

٦٤٥ ١ مدرسة الأحد بكرموز بالإسكندرية عن يد مس سمث

٤ الكنيسة الإنجيلية الأولى بالمنيا عن يد بساليوس أفندى نخلة

٤٩٠ ٧ الكنيسة الإنجيلية ومدارس الخرطوم بحرى عن يد القس سواش

٣١٠ ١ الكنيسة الإنجيلية ومدارس بأم درمان عن يد القس سواش

٥٠٠ طوبيا أفندى المبشر وقرينته بأم درمان عن يد القس سواش

٦٠٠ الدكتور سركيس وقرينته أم درمان عن يد القس سواش

	٤	الكنيسة الانجيلية الاولى بالمنيا عن يد بساليوس افندى نخله	
٤٩٠	٧	الكنيسة الانجيلية ومدارس الخرطوم بحري عن يد القس سواش	
٣١٠	١	الكنيسة الانجيلية ومدارس بام درمان عن يد القس سواش	
٥٠٠		طوبيا افندى المبشر وقرينته بام درمان عن يد القس سواش	

مليم	جنيه			
١٠٠		الست فلة مناشى	بأم درمان	عن يد القس سواش
٣٠٠	٢	بعض الأقباط بالجرابيع		عن يد مسوى أفندى حنين
٠٠٥		الكنيسة الإنجيلية	بعزبة دياب	عن يد القس عبد المسيح حنا اللّه
٦٩٥	٧	الكنيسة الإنجيلية	ببهجورة	عن يد مجلى أفندى خليل
٧٥٠	٣	أصدقاء	ببورسودان	عن يد فهمى أفندى إسطفان بالبنك الأهلى
	٢	مدرسة الأحد	بأشمنت	عن يد جورجى أفندى مشرقى
٥٠٠		مدرسة الأحد	بأشمنت	عن يد عطا اللّه أفندى فرج
٨٥٠	٣٨٤	المجموع		

(تصحيح خطاء*)

ورد فى عدد ٣٣ تبرع ١ جنيه و٥٠٠ مليم باسم كنيسة الروضة وصوابه (من قلندول ومسيحى نواى)

* الصحيح : خطأ .

٥٠٠		الدكتور سركيس وعزيزه ام درمان عن يد القس سواش
١٠٠		انست فله مناشي بام درمان عن يد القس سواش
٣٠٠	٢	بعض الاقباط بالجراييع عن يد موسى اقندى حنين
٠٠٥		الكنيسة الانجيلية بعزبة دياب عن يد القس عبد المسيح حناالله
٦٩٥	٧	الكنيسة الانجيلية بهجوره عن يد مجلي اقندي خليل
٧٥٠	٣	اصدقاء ببورسودان عن يد فهمي اقندى اسطفان بالبنك الاهلي
	٢	مدرسة الاحد باشمنت عن يد جورخي اقندى مشرقي
٥٠٠		مدرسة الاحد باشمنت عن يد عطا الله اقندى فرج
٨٥٠	٣٨٤	المجموع

(واردات ملجأ الأيتام الإنجيلى بقليوب)

عن شهر يوليو سنة ١٩١٨

باره	غروش	
٣٠٠		الخواجا س . م بالروضة فيوم
١٠٠		سعادة ع . و بك بمصر
٥٠		صديق بمصر

(تصحيح خطاء)

ورد في عدد ٣٣ تبرع ١ جنيه و ٥٠٠ مليم باسم كنيسة
الروضه وصوابه (من قلندول ومسيحي نواي)

﴿ واردات ملجأ الايتام الانجيلي بقليوب ﴾

عن شهر يوليو سنة ١٩١٨

بارة	غروش
٣٠٠	الخواجا س. م بالروضة فيوم
١٠٠	سعادة ع. و بك بمصر
٥٠	صديق بمصر
٢٤٠	مس ب «
٥٠	الستامزه
٢٠٠	الخواجاح. ف التاجر بمصر
٥٠	« م. ش بالمنيا
٤٨٠	المسترن. بمصر

٢٤٠ مس ب «

٥٠ الست ا م ز «

٢٠٠ الخواجا ح . ف التاجر بمصر

٥٠ « م . ش بالمنيا

٤٨٠ المسترن بمصر

٥٠ مس ا بمصر القديمه

٥٠ الخواجا ن . س بمصر

٥٠ الخواجا ن. س بمصر
٦٠ « ح. غ الجاولي بمصر
١٥٠ كنيسة شبرا عن يد الخواجا ص. ج المبشر
٩٠ من اعضاء كنيسة ههيا واهل الخير عن يد الشيخ ك. م
٨٠ جمعية المساعي المسيحية بالزقازيق
٣٠ الدكتور ع. خ افندي بالاسكندرية
٧٠ جمعية السيدات بطنطا
٢٠٠ مدرسة الاحد بطنطا
١٠ الخواجا ا. م موزع ببوستة مصر
٥ « س. ع « « «
٢٥ المستر ي. ل. ا ببورت سعيد

٦٠ « ح . غ الجاولى بمصر

١٥٠ كنيسة شبرا عن يد الخواجا ص . ج المبشر

٩٠ من أعضاء كنيسة ههيا وأهل الخير عن يد الشيخ ك . م

٨٠ جمعية المساعى المسيحية بالزقازيق

٣٠ الدكتور ع . خ أفندى بالإسكندرية

٧٠ جمعية السيدات بطنطا

٢٠٠ مدرسة الأحد بطنطا

١٠ الخواجا ا . م موزع ببوستة مصر

٥ « س . ع « « «

٢٥ المسترى . ل . ا ببورت سعيد

٣٠٠ المجتمع بمدرسة الاحد ببلبيس
٥٠٠ مدام ن. و بك باسيوط
٦ المستر ي. ل. ا ببورت سعيد
١٠٠ الخواجاع.ش بسواكن

٥٠ « ع. ح. ب بشبين الكوم
١١٠ « م. ب المبشر بدير الجرنوس
٧٠ « ح. يام لبداري
٢٠ ١٦ « المستر ي. ل. ا ببورت سعيد
٢٥ مس ا بشبين القناطر
١٠ محب الابتام بقليوب
٢٠٠ الخواجا خ. ب بشقلقيل
١٠٠ الست م. م بمطاي
١٠٠ الخواجا م. ب «

٣٠٠ المجتمع بمدرسة الأحد ببلبيس
٥٠٠ مدام ن . و بك بأسيوط
٦ المسترى . ل . ا ببورت سعيد
١٠٠ الخواجاع . ش بسواكن
٥٠ «ع . ح . ب بشبين الكوم
١١٠ « م . ب المبشر بدير الجرنوس
٧٠ « ح . يا م لبدارى
١٦٢٠ « المستر ي . ل . ا ببورت سعيد
٢٥ مس ا بشبين القناطر

٣٠٠ « م٠ ع بصفط اللبن
٥٠٠ « ص٠ ج بمصر
١٠٠ « س باسكندرية
١٠٠ « ج٠ ع بسوهاج
٢٠ ٤٨٧٧

كذا جاءنا جانب من الكعك من الخواجا ر.س
بمصر و٦ امتار شيت من مدام خ. ل بارمنت

واردات شهر اغسطس سنة ١٩١٨

٨٠ جمعية المساعي المسيحية بالزقازيق
١٠ الخواجا أ. م بالبوستة بمصر

١٠ محب الأيتام بقليوب
٢٠٠ الخواجا خ . ب بشقلقيل
١٠٠ الست م . م بمطاى
١٠٠ الخواجا م . ب «
٣٠٠ « م . ع بصفط اللبن
٥٠٠ « ص . ج بمصر
١٠٠ « س باسكندرية
١٠٠ « ج . ع بسوهاج
٢٠ ٤٨٧٧

كذا ، جاءنا جانب من الكعك من الخواجا ر . س بمصر و ٦ أمتار شيت من مدام خ . ل بأرمنت

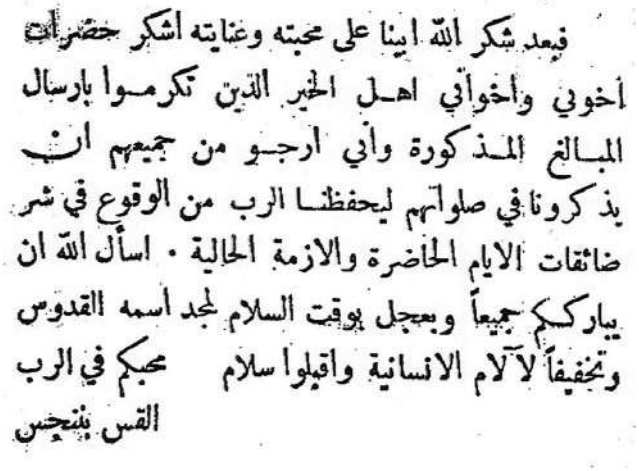
٢٦ المستر ي. ل. ا ببورت سعيد
٣٠ الدكتور ع. خ بالاسكندرية
٨٥ الخواجا خ. ت المبشر باشمون
٢٠٠ « ب.ب بالمنيا
١٨٠ « ا. ف الضابط بسنكات بالسودان
٢٠ محب الخير بابو تيج
٤٥ الست أم ع بشباس عمير
١٥٠ الخواجا ح. ا عن مدرسة الاحدواهل الخير بالسراقنا

واردات شهر أغسطس سنة ١٩١٨

٨٠ جمعية المساعى المسيحية بالزقازيق
١٠ الخواجا ا . م بالبوستة بمصر
٥ « س . ع « «
٢٦ المستر ي . ل . ا ببورت سعيد
٣٠ الدكتور ع . خ بالإسكندرية
٨٥ الخواجا خ . ت المبشر بأشمون
٢٠٠ « ب . ب بالمنيا
١٨٠ « ا . ف الضابط بسنكات بالسودان
٢٠ محب الخير بأبو تيج
٤٥ الست ا م ع بشباس عمير

٥٠ الست ع. ع. ب بشبين الكوم
١٠٠ الخواجا ل.م بالملاكال بالسودان
٢٠٠ الخواجات ب. وب. ح بابو تيج
١٠٠ « ي. ح بالصحة بالفيوم
١٠ محب الخير بقليوب
١٥٠ جمعية المساعي بمنهري عن يد الخواجا م. ق بمنهري
٤٠ جمعية السيدات عن يد القس ح. ز بطهطا
١٤ الخواجا ع. م باهناسيه
١٠ المستر م بيورت سعيد
٢٠ ٦ المستر ي.ل.ا بيورت سعيد
٦٠ الخواجا ج. خ بالزيتون
١٥ « ميشل نجل الشيخ م.ص الدويري
٥٠ المستر ا بمصر
٢٠ ١٦٢٥

١٥٠ الخواجا ح . ا عن مدرسة الأحد وأهل الخير بالسراقنا
٥٠ الست ع . ع . ب بشبين الكوم
١٠٠ الخواجا ل . م بالملاكال بالسودان
٢٠٠ الخواجا ت ب . و ب . ح بأبو تيج
١٠٠ « ى . ح بالصحة بالفيوم
١٠ محب الخير بقليوب
١٥٠ جمعية المساعى بمنهرى عن يد الخواجا م . ق بمنهرى
٤٠ جمعية السيدات عن يد القس ح . ز بطهطا
١٤ الخواجا ع . م بأهناسيه


فبعد شكر الله ابينا على محبته وعنايته اشكر حضرات
أخوتي وأخواتي اهل الخير الذين تكرموا بارسال
المبالغ المذكورة واني ارجو من جميعهم ان
يذكرونا في صلواتهم ليحفظنا الرب من الوقوع في شر
ضائقات الايام الحاضرة والازمة الحالية . اسأل الله ان
يباركهم جميعاً ويعجل بوقت السلام لمجد اسمه القدوس
وتخفيفاً لآلام الانسانية واقبلوا سلام محبكم في الرب
القس بننجس

١٠ المترم ببورت سعيد

٦٢٠ المسترى . ل . ا ببورت سعيد

٦٠ الخواجا ج . خ بالزيتون

١٥ « ميشل نجل الشيخ م . ص الدويرى

٥٠ المسترل بمصر

٢٠ ١٦٢٥

فبعد شكر اللَّه أبينا على محبته وعنايته أشكر حضرات إخوتى وأخواتى أهل الخير الذى تكرموا بإرسال المبالغ المذكورة . وإنى أرجو من جميعهم أن يذكرونا فى صلواتهم ليحفظنا الرب من الوقوع فى شر ضائقات الأيام الحاضرة والأزمة الحالية . أسأل اللَّه أن يُباركهم جميعاً ، ويُعجل وقت السلام لمجد اسمه القدوس وتخفيفاً لآلام الإنسانية واقبلوا سلام

محبكم فى الرب

القس بننجس

اخبار كنائسية داخلية

﴿ قائمة ﴾

(التبرعات لمنكوبي فلسطين وسوريا وارمينيا)

مليم جنيه

٥٠٠ برسوم افندى يوسف طهطا

٥ الكنيسة الانجيلية بالفكريه عن يد راعيها

٥٠٠ مدرسة المشغل البطرسي عن يد فهمي افندى حنا السكرتير

١ مدرسة الاحد بالقللي عن يد الست مكونهي

أخبار كنائسية داخلية

قائمة

(التبرعات لمنكوبى فلسطين وسوريا وأرمينيا)

مليم جنيه

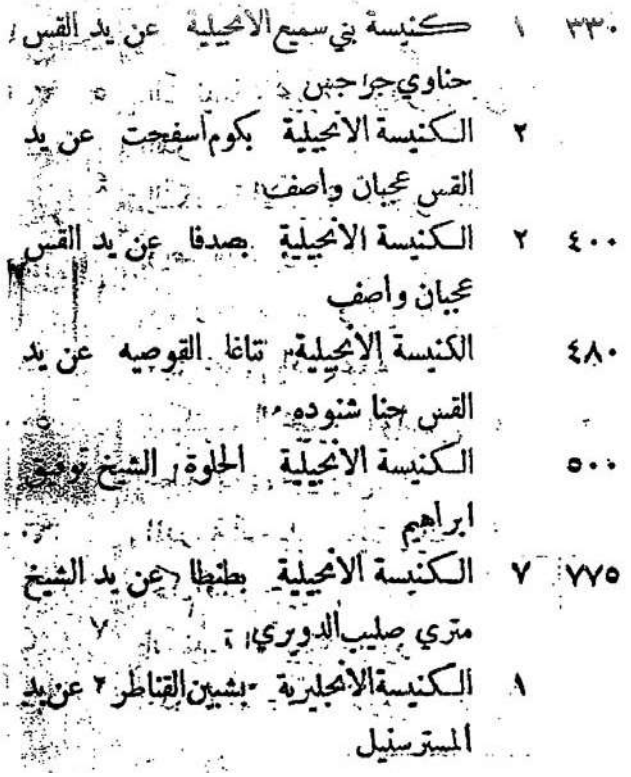
٥٠٠ برسوم أفندى يوسف طهطا

٥ الكنيسة الإنجيلية بالفكرية عن يد راعيها

٥٠٠ مدرسة المشغل البطرسى عن يد فهمى أفندى حنا السكرتير

١ مدرسة الأحد بالقللى عن يد الست مكونهى

٣٣٠ ١ كنيسة بنى سميع الإنجيلية عن يد القس حناوى جرجس


٣٣٠ ١ كنيسة بني سميع الانجيلية عن يد القس
حناوي جراجس
٢ الكنيسة الانجيلية بكوم أسفحت عن يد
القس عجبان واصف
٤٠٠ ٢ الكنيسة الانجيلية بصدفا عن يد القس
عجبان واصف
٤٨٠ الكنيسة الانجيلية تناغا القوصيه عن يد
القس حنا شنوده
٥٠٠ الكنيسة الانجيلية الحلوة الشيخ توفيق
ابراهيم
٧٧٥ ٧ الكنيسة الانجيلية بطنطا عن يد الشيخ
متري صليب الدويري
٨ الكنيسة الانجليزية بشبين القناطر عن يد
المسترسنيل

	٢	الكنيسة الإنجيلية	بكوم أسفحت	عن يد القس عجبان واصف
٤٠٠	٢	الكنيسة الإنجيلية	بصدفا	عن يد القس عجبان واصف
٤٨٠		الكنيسة الإنجيلية	تناغا القوصية	عن يد القس حنا شنوده
٥٠٠		الكنيسة الإنجيلية	الحلوة	الشيخ توفيق إبراهيم
٧٧٥	٧	الكنيسة الإنجيلية	بطنطا	عن يد الشيخ متري صليب الدويرى
	١	الكنيسة الإنجليزية	بشبين القناطر	عن يد المستر سنيل
١٥٠	١	أولاد إنجليز	ببورسعيد	عن يد الدكتور نرمان ليك
٨٠٠	٤	الكنيسة الإنجيلية	بطما	عن يد القس برسوم شنودة
٨٨٠	١	الكنيسة الإنجيلية	بالفشن	عن يد الشماس واصف جرجس



١٥٠ ١ اولاد انجلترا بورسعيد عن يد الدكتور نرمان ليك

٨٠٠ ٤ الكنيسة الانجيلية بطما عن يد القس برسوم شنوده

٨٨٠ ١٠ الكنيسة الانجيلية بالفشن عن يد الشماس واصف جرجس

٣٠٠ مدرسة بنها الانجيلية عن يد القس وكر

٨٨٠ مدرسة البنات ٤٨ أنفوشي الاسكندرية عن يد مس هودجس

٢٠٠ ١٠ الكنيسة الانجيلية بطوه عن يد اتناسيوس افندى مرقس

٦٥٠ الكنيسة الانجيلية بالفجاله عن يد الشيخ عوض واصف

٤ الكنيسة الانجيلية بهليوبوليس عن يد القس مكجل

٥٠٠ الكنيسة الانجيلية بكفر الشيخ عن يد توفيق افندى جيد

٦٥٥ ٢ الكنيسة الانجيلية صفط ميدوم عن يد القس أخنوخ يوسف

٤٢١ ٢٠ كلية اسيوط الانجيلية عن يد الاستاذ رسل

٣٠٠ مدرسة بنها الإنجيلية عن يد القس وكر

٨٨٠ مدرسة البنات ٤٨ أنفوشى الإسكندرية عن يد مس هودچس

٢٠٠ ١ الكنيسة الإنجيلية بطوة عن يد أثناسيوس أفندى مرقس

٦٥٠ الكنيسة الإنجيلية بالفجالة عن يد الشيخ عوض واصف

مليم جنيه

٣٠٥ ٥ الكنيسة الانجيلية الزقازيق عن يد القس الدر

٤ الكنيسة الانجيلية الدوير عن يد القس ويصا تاوضروس

١ مدرسة الاحد وجمعية السيدات عن يد مسز مجنس بالاسماعيليه

٥٠٠ الكنيسة الانجيلية الواسطى عن يد عطيه أفندى جرجس

٦٠٠ المدرسة الانجيلية ميت يعيش عن يد حكيم افندى جريس

٧ الكنيسة الانجيلية باقور

١٠٠ ٢ مدرسة الاحد الارمنية عن يد القس خاتمور

١٨ الكنيسة الانجيلية باسيوط عن يد القس معوض حنا

٥٠٠ مدرسة الاقباط بدمنهور عن يد حليم افندى ابراهيم

٤ الكنيسة الإنجيلية بهليوبوليس عن يد القس مكجل

٥٠٠ الكنيسة الإنجيلية بكفر الشيخ عن يد توفيق أفندى جيد

٦٥٥ ٢ الكنيسة الإنجيلية صفط ميدوم عن يد القس أخنوخ يوسف

٤٢١ ٢٠ كلية أسيوط الإنجيلية عن يد الأستاذ رسل

٣٠٥ ٥ الكنيسة الإنجيلية الزقازيق عن يد القس الدر

٤ الكنيسة الإنجيلية الدوير عن يد القس ويصا تاوضروس

		تلامذة وأساتذة مدرسة نقاده الانجيليه عن
٨٠٠	١	يد مخائيل افندى سعد
		الكنيسة الانجيلية نقادة عن يد مخائيل
	٦	أفندى سعد
٢٠٠		من مدرسة الاحد بكنيسة الروضه
٧٠٥	٥	لكنيسة الانجيليـة مير عن يد القس
		جرس جريس
٤٢٥	٣	كنيستي الانجيليين والارثوذكس بالصفيحة
		عن يد عبد السيد افندى يوسف
	١	كنيسة كوم بدّار الانجيلية عن يد القس
		ابراهيم بشاره
١٠٠	١	مدرسة الامريكان بالاسكندريه عن يد
		مس فرنش
٩٠٦	٥٠٣	مجموع المبلغ المتحصل

	١	مدرسة الأحد وجمعية السيدات عن يد مسز مجنس بالإسماعيلية
٥٠٠		الكنيسة الإنجيلية الواسطى عن يد عطيه أفندى جرجس
٦٠٠		المدرسة الإنجيلية ميت يعيش عن يد حكيم أفندى جريس
	٧	الكنيسة الإنجيلية باقور
١٠٠	٢	مدرسة الأحد الأرمنية عن يد القس خانتمور
	١٨	الكنيسة الإنجيلية بأسيوط عن يد القس معوض حنا
٥٠٠		مدرسة الأقباط بدمنهور عن يد حليم أفندى إبراهيم
٨٠٠	١	تلامذة وأساتذة مدرسة نقاده الإنجيلية عن يد مخائيل أفندى سعد

٦		الكنيسة الإنجيلية	نقادة	عن يد مخائيل أفندى سعد
٢٠٠		من مدرسة الأحد بكنيسة الروضه		
٧٠٥	٥	الكنيسة الإنجيلية	مير	عن يد القس جرس جريس
٤٢٥	٣	كنيستى الإنجيليين والأرثوذكس	بالصفيحة	عن يد عبد السيد أفندى يوسف
١		كنيسة كوم بدَّار الإنجيلية		عن يد القس إبراهيم بشارة
١٠٠	١	مدرسة الأمركان	بالإسكندرية	عن يد مس فرنش
٩٠٦	٥٠٣	مجموع المبلغ المتحصل		

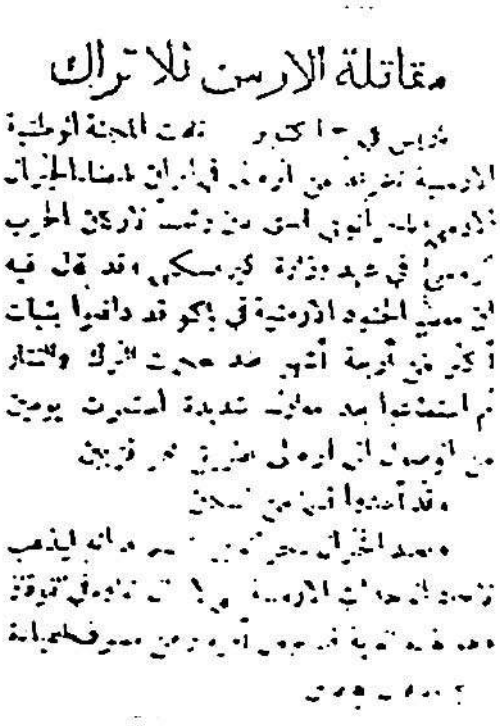


مقاتلة الأرمن للأتراك

باريس فى ٣ أكتوبر تلقت اللجنة الوطنية الأرمنية من أرمن فى إيران الجنرال الأرمن ـــــــ رئيس أركان الحرب الروسى فى عهد وزارة كيرسكى قد قال فيه إن معظم الجنود الأرمنية فى باكو قد دافعوا بثبات أكثر من أربعة أشهر ضد هجمات الترك والتتار ، ثم استماتوا بعد معارك شديدة استمرت يومين من الوصول إلى ـــــــــــــــــ على طريق بحر قزوين .

وقد أعدوا قسماً من السكان ويُعد الجنرال نت القسم وإنه ليذهب لإعداد الوحدات الأرمنية فى ولاية فى القوقاز .

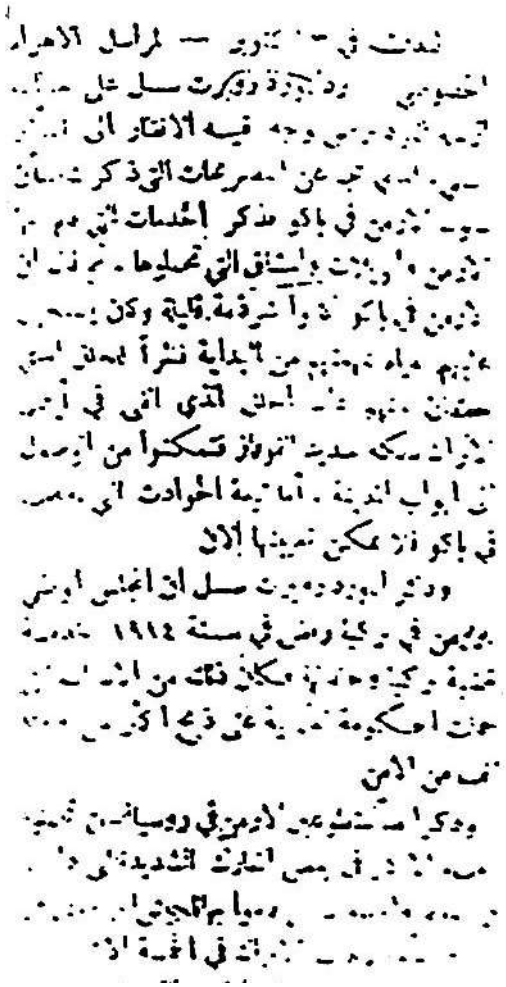
الأحداث الأرمنية

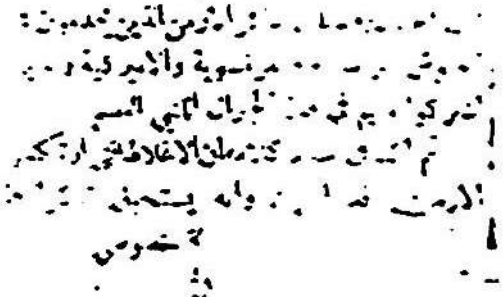

مقاتلة الارمن للاتراك

إنكلترا والأرمن

لندن فى ١٣ أكتوبر ـ لمراسل الأهرام الخصوصى زد الاورد روبرت سسل على أرسله اللورد برس خطاب وجه فيه الأنظار إلى ـــــــــــ عن التصريحات التى ذكرت بشأن جنود الأرمن فى باكو يذكر الخدمات التى قام بها الأرمن والويلات والمشاق التى تحملوها . ثم قال إن الأرمن فى باكو كانوا شرذمة قليلة وكان ـــــــــــ عليهم مياه ـــــــــــ من البداية ـــــــــــ الأتـــــــــــراك ـــــــــــ حديد القوقاز فتمكنوا من الوصول إلى أبواب المدينة . أمَّا الحوادث التى حدثت فى باكو لا يمكن تعيينها الآن «ذكر اللورد روبرت سسل أن انجلس أو سن ـــــــــــ فى تركيا وقضى فى سنة ١٩١٤ خدمة ـــــــــــ بتركيا ـــــــــــ فكان ذلك من ـــــــــــ وحملت الحكومة التركية على ذبح أكثر من ٧٠٠ ألف نفس من الأرمن . وذكر . أن ـــــــــــ المتطوعين الأرمن فى روسيا ضمن ـــــــــــ فى بعض المعارك الشديدة على ـــــــــــ

انكلترا والارمن





روسيا . للجيش

الأاك

فى الخمسة الأرمن الذين

يخدمون الفرنسوية

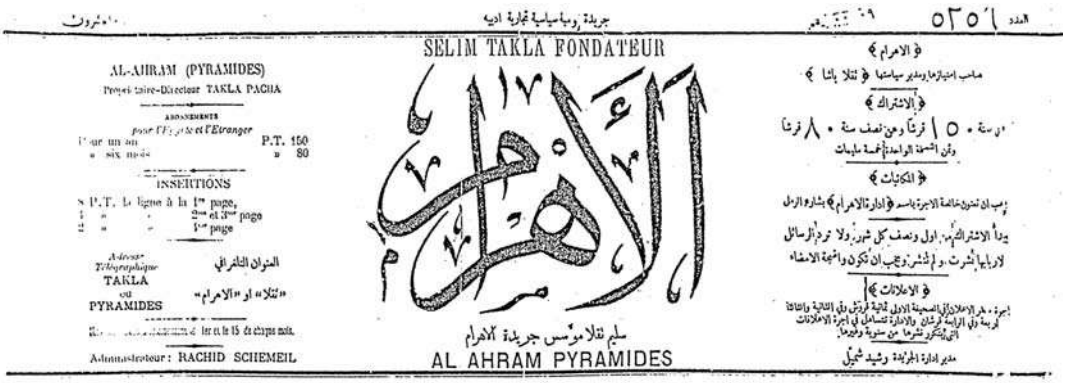
والأميركية اشتركوا معهم فى عهد الجنرال

اللبنى ثم الأغلاط التى

ارتكبها الأرمن وأنه

يستحيل .

خصوصى


جريدة رسمية سياسية تجارية ادبية

SELIM TAKLA FONDATEUR

الأهرام

سليم تقلا مؤسس جريدة الاهرام

AL AHRAM PYRAMIDES

AL-AHRAM (PYRAMIDES)

Propriétaire-Directeur TAKLA PACHA

ABONNEMENTS

pour l'Egypte et l'Etranger

Pour un an P.T. 150

» six mois » 80

INSERTIONS

P.T. Le ligne à la 1re page,

» » 2me et 3me page

» » 4me page

Adresse Télégraphique TAKLA ou PYRAMIDES

العنوان التلغرافي «تقلا» او «الاهرام»

Administrateur: RACHID SCHEMEIL

الاهرام

صاحب امتيازها ومدير سياستها تقلا باشا

الاشتراك

السنة ٥٠ | قرشاً ومن نصف سنة ٨٠ قرشاً

وثمن النسخة الواحدة خمسة مليمات

المكاتبات

يجب ان تدون خالصة الاجرة باسم ادارة الاهرام بشارع الرمل

يبدأ الاشتراك من اول ونصف كل شهر ولا ترسل الرسائل

لاربابها الا بعد ان تشترى ويجب ان تكون واضحة الامضاء

الاعلانات

اجرة سطر الاعلان في الصفحة الاولى للمرة الاولى قرشان وفي الثانية والثالثة قرشان ولي الرابعة قرشان والادارة تتساهل في اجرة الاعلانات التي تتكرر نشرها عن سنوية وغيرها

مدير ادارة الجريدة رشيد شحيل

الأرمن وتسليم باكو

لندن فى ٢٤ أكتوبر ـ لمراسل الأهرام الخصوصى ـ قال اللورد روبرت سسل فى مجلس العموم أن الحكومة البريطانية علمت الآن أن الأرمن فى باكو أخذوا يُفاوضون العثمانيين لتسليم المدينة (باكو)، عملاً بنصيحة الجنرال دلسترفيل فقد رأى هذا أن سقوط المدينة بات قريباً، وعليه لا يمكن أن نُوجه أى لوم إلى الأرمن فيما يتعلق بهذا الأمر .

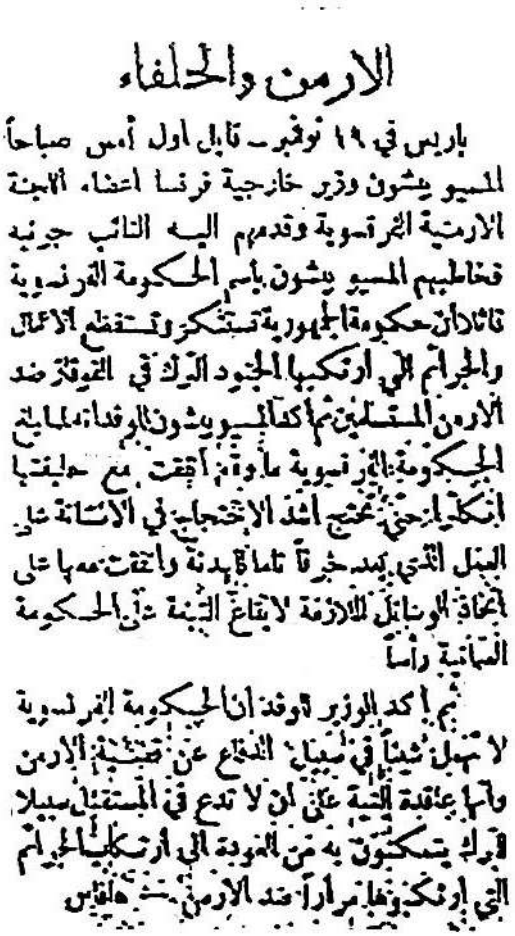
ونوَّه اللورد روبرت سسل بخدمات الأرمن الجليلة فى مقاتلة الأتراك قائلاً : إن الحلفاء مدينون لهم بشئ كثير ـ خصوصى .

الارمن وتسليم باكو

لندن في ٢٤ اكتوبر — لمراسل الاهرام الخصوصي — قال اللورد روبرت سسل في مجلس العوم ان الحكومة البريطانية علمت الان ان الارمن في باكو اخذوا يفاوضون العثمانيين لتسليم المدينة (باكو) عملا بنصيحة الجنرال دلسترفيل فقد رأى هذا ان سقوط المدينة بات قريباً وعليه لا يمكن ان نوجه اي لوم الى الارمن فيما يتعلق بهذا الامر

ونوه اللورد روبرت سسل بخدمات الارمن الجليلة في مقاتلة الاتراك قائلا ان الحلفاء مدينون لهم بشيء كثير — خصوصي

الأرمن والحلفاء



الارمن والحلفاء

باريس في ١٩ نوفمبر - قابل اول أمس صباحاً المسيو بيشون وزير خارجية فرنسا اعضاء اللجنة الارمنية الفرنسوية وقدمهم اليه النائب جونيه فخاطبهم المسيو بيشون باسم الحكومة الفرنسوية قائلاً ان حكومة الجمهورية تستنكر وتستقظع الاعمال والجرائم التي ارتكبها الجنود الترك في القوقاز ضد الارمن المستسلمين ثم اكد المسيو بيشون للوفد انه لما بلغ الحكومة الفرنسوية ما وقع اتفقت مع حليفتها انكلترا حتى تحتج أشد الاحتجاج في الاستانة على العمل الذي يعد خرقاً تاماً للهدنة واتفقت معها على اتخاذ الوسائل اللازمة لايقاع التبعة على الحكومة العثمانية رأساً

ثم اكد الوزير للوفد ان الحكومة الفرنسوية لا تهمل شيئاً في سبيل الدفاع عن قضية الارمن وانها عاقدة النية على ان لا تدع في المستقبل سبيلاً للترك يتمسكون به من العودة الى ارتكاب الجرائم التي ارتكبوها مراراً ضد الارمن - هاڤاس

باريس فى ١٩ نوفمبر ـ قابل أول أمس صباحاً المسيو بيشون وزير خارجية فرنسا أعضاء اللجنة الأرمنية الفرنسوية وقدمهم إليه النائب جونيه ، فخاطبهم المسيو بيشون بإسم الحكومة الفرنسوية قائلاً إن حكومة الجمهورية تستنكر وتستفظع الأعمال والجرائم التى ارتكبها الجنود الترك فى القوقاز ضد الأرمن المستسلمين ، ثم أكد المسيو بيشون للوفد أنه لما بلغ الحكومة الفرنسوية ما وقع اتفقت مع حليفتها إنكلترا حتى تحتج أشد الاحتجاج فى الأستانة على العمل الذى يعد خرقاً تاماً للهدنة ، واتفقت معها على اتخاذ الوسائل اللازمة لإيقاع التبعة على الحكومة العثمانية رأساً .

ثم أكد الوزير للوفد أن الحكومة الفرنسوية لا تهمل شيئاً فى سبيل الدفاع عن قضية الأرمن ، وأنها عاقدة النية على أن لا تدع فى المستقبل سبيلاً للترك يتمسكون به من العودة إلى ارتكاب الجرائم التى ارتكبوها مراراً ضد الأرمن ـ هاڤاس

سيعلم الذين ظلموا

أى منقلب ينقلبون

قُضى الأمر ووضعت الحرب أوزارها وقرب اليوم الذى يسود فيه السلام الدائم على العالم ، وتعود فيه الراحة والطمأنينة إلى الأرض ، بعد أن دفع أنصار العدل والحرية ثمناً باهظاً للسلم وبذلوا فى سبيل الحصول عليه دماً مدراراً لم يجف بعدُ عن أخاديد الخنادق وشماريخ الأعلام ، ولم تعفُ آثاره من بطون الأودية والوهاد ، ومن روؤس* الرُّبى والأنجاد .

ولقد اتفق العالم أن هذه الحرب التى كان ختامها منذ أيام ، هى أشد ماشهد البشر من الحروب ، وأفظع مارأى الناس من المجازر ، وقد قضى فيها الحلفاء على أكبر قوة قامت لنصر الظلم وسيطرة الوحشية

* الصحيح : رءوس .

سيعلم الذين ظلموا
أي منقلب ينقلبون

قضى الأمر ووضعت الحرب اوزارها
وقرب اليوم الذي يسود فيه السلام الدائم
على العالم ، وتعود فيه الراحة والطمأنينة الى الارض ،
بعد ان دفع انصار العدل والحرية ثمناً باهظاً للسلم
وبذلوا فى سبيل الحصول عليه دماً مدراراً لم يجف
بعدُ عن اخاديد الخنادق وشماريخ الاعلام ،
ولم تعفُ آثاره من بطون الاودية والوهاد ،
ومن روؤس الربى والانجاد

ولقد اتفق العالم ان هذه الحرب التى
كان ختامها منذ أيام ، هى اشد ماشهد
البشر من الحروب ، وافظع مارأى الناس
من المجازر ، وقد قضى فيها الحلفاء على اكبر قوة
قامت لنصر الظلم وسيطرة الوحشية والهمجية
على الكون ، بعد ان ذاقوا مرارة فظائع اعدائهم
وهمجيتهم ، وتحملوا اذاهم وفتكهم ، بصبر وجلد
مدة هذه الحرب ، ورأوا بأعينهم ما انزلوه
من العذاب باهل البلاد التى احتلوها ،

والهمجية على الكون ، بعد أن ذاقوا مرارة فظائع أعدائهم وهمجيتهم ، وتحملوا أذاهم وفتكهم ، بصبر وجلد مدة هذه الحرب ، ورأوا بأعينهم ما أنزلوه من العذاب بأهل البلاد التى احتلوها ، وماسلبوه منها من الآثار والأموال ومادمروه فيها من المدن والقرى ، خلافاً للقوانين الدولية المتبعة ، وخروجاً عن المتعارف المألوف بين الدول المتمدينة فى حروبها .

نعم ، إن الألمان وحلفاءهم فى هذه الحرب لم يراعوا القوانين الدولية ، ولم يرعوا عهودهم ومواثيقهم ، ولم يعيروا الشفقة والرحمة أقل اهتمام فى أغلب أعمالهم التى عملوها فى البر والبحر ، وقد استجاز ولاة أمورهم كل محظور ، واستباحوا كل حرام فى سبيل الحصول على غايتهم ، والوصول إلى غرضهم ، ولم يبقَ فى الأرض من أدناها إلى أقصاها

وماسلبوه منها من الآثار والاموال ومادمروه فيها من المدن والقرى ، خلافاً للقوانين الدولية المتبعة ، وخروجاً عن المتعارف المألوف بين الدول المتمدينة فى حروبها

نعم ان الالمان وحلفاءهم فى هذه الحرب لم يراعوا القوانين الدولية ، ولم يرعوا عهودهم ومواثيقهم ، ولم يعيروا الشفقة والرحمة اقل اهتمام فى اغلب اعمالهم التى عملوها فى البر والبحر ، وقد استجاز ولاة امورهم كل محظور ، واستباحوا كل حرام فى سبيل الحصول على غايتهم ، والوصول الى غرضهم ، ولم يبق فى الارض من ادناها الى اقصاها من يجهل ذلك او ينكره بعد ان تضافرت الادلة والبراهين عليه

ولما كان السكوت على خرق حرمة القوانين ، واغفال مجازاة من ارتكبوا الجرائم ، امراً يلصق بالانسانية العار ، ويفتح أمام الاجيال المقبلة ابواب تلك الآثام ، فلايعود الناس يستنكرون اتيانها ، ولايستفيعون ارتكابها ، فقد هيت شعوب الحلفاء هيئة واحدة طالبة بلسان واحد القبض على المجرمين الذين ارتكبوا أو أمروا بارتكاب الجرائم التى وقعت ابان هذه الحرب ،

من يجهل ذلك أو يُنكره بعد أن تضافرت الأدلة والبراهين عليه .

ولما كان السكوت على خرق حُرمة القوانين ، وإغفال مجازاة من ارتكبوا الجرائم ، أمراً يُلصق بالإنسانية العار ، ويفتح أمام الأجيال المقبلة أبواب تلك الآثام ، فلايعود الناس يستنكرون إتيانها ، ولايستقبحون ارتكابها ، فقد هبَّت شعوب الحلفاء هبةً واحدة طالبةً بلسان واحد القبض على المجرمين الذين ارتكبوا أو أمروا بارتكاب الجرائم التى وقعت إبان هذه الحرب ، ومعاقبتهم على تلك الأعمال بما يستحقون ، وفى مقدمة من طلبوا القبض عليهم من أولئك الرجال ، غليوم المخلوع ونجله الأكبر ـ الذى كانت له اليد الطولى فى إضرام نيران الحرب ـ وكذلك سائر ملوك ألمانيا وإمبراطور النمسا والمجر وملك البلغار وأصحابنا المعروفون أنور باشا (الغازى) وشكرى وناظم

ومعاقبتهم على تلك الاعمال بما يستحقون ، وفى مقدمة من طلبوا القبض عليهم من اولئك الرجال ، غليوم المخلوع ونجله الاكبر ـ الذى كانت له اليد الطولى فى اضرام نيران الحرب ـ وكذلك سائر ملوك المانيا وامبراطور النمسا والمجر وملك البلغار واصحابنا المعروفون انور باشا (الغازى :) واحمد جمال باشا (الفاتح !) فاتح القطر المصري ! وشكرى وناظم وغيرهم من عصابة الاتحاد المعروفة

أما الامبراطور المخلوع ونجله الاكبر فانهما فى بلاد اجنبية محايدة ، وفى عزم الحلفاء أن يطلبوا من حكومة تلك البلاد الموجودين فيها تسليمهما الى محكمة العدالة ، ليأخذ العدل حظه ، ولينال المجرم ما يستحق من القصاص . واما ابطال عصبة الاتحاديين المعلومة فان الموجودين منهم فى تركيا قبض عليهم فعلاً ، ووقعوا فى اليد وهم ينتظرون الجزاء الذى يستحقونه ، واما انور و طلعت و جمال وناظم وغيرهم من رؤساء السوء مشعلى نيران الفتنة فقد فرّوا الى البلاد الالمانية فى أول الامر وقد نشرنا فى العدد الماضى رقيمة روتر المتضمنة خبر قبض الحكومة الالمانية عليهم بناء على طلب حكومة

وغيرهم من عصابة الاتحاد المعروفة .

أمَّا الإمبراطور المخلوع ونجله الأكبر ، فإنهما فى بلاد أجنبية محايدة ، وفى عزم الحلفاء أن يطلبوا من حكومة تلك البلاد الموجودين فيها تسليمها إلى محكمة العدالة ، ليأخذ العدل حظه ، ولينال المجرم ما يستحق من القصاص . وأمَّا أبطال عُصبة الاتحاديين المعلومة فإن الموجودين منهم فى تركيا قُبض عليهم فعلاً ، ووقعوا فى اليد وهم ينتظرون الجزاء الذى يستحقونه . وأمَّا أنور وطلعت وجمال وناظم وغيرهم من رؤساء السوء مشعلى نيران الفتنة ، فقد فرّوا إلى البلاد الألمانية فى أول الأمر وقد نشرنا فى العدد الماضي برقية روتر المتضمنة خبر قبض الحكومة الألمانية عليهم بناءً على طلب حكومة الأستانة ، وسيُضمون إلى إخوانهم ليُسقوا من شراب واحد ، ولـيُلاقوا جزاء

الاستانة ، وسيضمون الى اخوانهم ليسقوا من شراب واحد ، وليلاقوا جزاء جناياتهم وجرائمهم

ولسنا نظن ان المحكمة التى ستنظر فى جنايات هؤلاء الجناة السفاحين تغفل عن شئ من جرائمهم التى ارتكبوها فى سوريا والعراق وفى ارمينية والاناضول ، او تهمل أمر ما سلبوه من الاموال وما اختلسوه من الذهب والفضة ، واعادته الى ارباب الذين ربما كانوا من افقر الناس اليوم

ان جرائم الاتحاديين وفظائعهم اكثر من ان تحصى ، واكبر من ان يحيط بها وصف واصف ، وان ما ارتكبوه فى مدة الحرب من القتل والذبح ومن النفى والتبعيد ، والتعذيب والتغريب ، والشنق والصلب ، بلاحق ولاموجب ، لا يحتاج الى دليل ولا يفتقر الى برهان

لقد كانت ارمينية فى اول الحرب تموج بالسفاحين من عصابة انور وطلعت ، وقد كان اولئك السفاحون منتخبين من اجلاف الناس والرعاع ومن الجناة الجفاة ، اتي بهم الاتحاديون ليقوموا بمهمة ابادة الارمن ، واذاقتهم انواع العذاب ، وتجريدهم من املاكهم وارواحهم ، وسبي نسائهم وذراريهم ، وارسالهم الى البلاد النائية

وقد قص علينا كثيرون ممن شهدوا

جناياتهم وجرائمهم .

ولسنا نظن أن المحكمة التى ستنظر فى جنايات هؤلاء الجناة السفاحين تغفل عن شئ من جرائمهم التى ارتكبوها فى سوريا والعراق وفى أرمينية والأناضول ، أو تهمل أمر ما سلبوه من الأموال وما اختلسوه من الذهب والفضة ، وإعادته إلى أربابه الذين ربما كانوا من أفقر الناس اليوم .

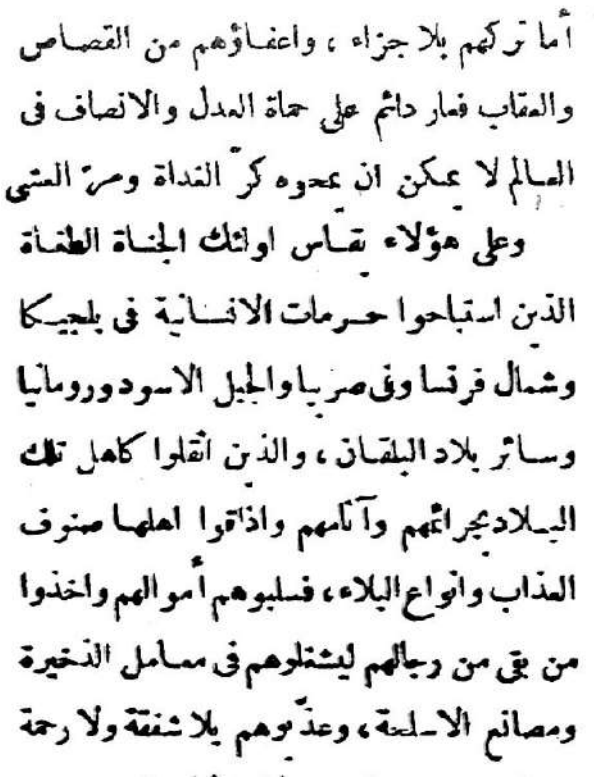
إن جرائم الاتحاديين وفظائعهم أكثر من أن تُحصى ، وأكبر من أن يحيط بها وصف واصف ، وإن ما ارتكبوه فى مدة الحرب من القتل والذبح ومن النفى والتبعيد ، والتعذيب والتغريب ، والشنق والصلب ، بلاحق ولاموجب ، لا يحتاج إلى دليل ولا يفتقر إلى برهان .

الحوادث الارمنية فى مبدأ هذا الحرب ، امورا تقشعر لهولها الابدان ، وتشمئز من فظاعتها النفوس . ولم تكن تلك المذابح التى اقامتها تلك العصبة الرزولة ناشئة عن اسباب موجبة ، ولم يكن اولئك السفاحون يطلبون فريقاً مخصوصاً من الارمن ، ولكنهم كانوا لا يفرقون فى عملهم بين صغير وكبير ، وذكر وانثى ، ولا تزال طرق القوافل بين الاناضول والبلاد العربية - سورية والعراق - مملوءة بجثث المقتولين من الرجال والنساء والاطفال الملقاة فى قوارع الطرق وعلى طول مسالك البلاد وباديها وحاضرها ، فاينما كنت تولي وجهك فى تلك الاقطار تشاهد الرمم بادية للعيان

فاذا كان فى الارض عدل وانصاف فان الذين ارتكبوا تلك الفظائع واجترحوا تلك الآثام يجب ان لا يحبوا من عقاب عادل على قدر جرائمهم وعلى نسبة فظائعهم .

لقد كانت أرمينية فى أول الحرب تموج بالسفاحين من عصابة أنور وطلعت ، وقد كان أولئك السفاحون منتخبين من أجلاف الناس والرعاع ومن الجناة الجُفاة ، أتى بهم الاتحاديون ليقوموا بمهمة إبادة الأرمن ، وإذاقتهم أنواع العذاب ، وتجريدهم من أملاكهم

وأرواحهم ، وسبى نسائهم وذراريهم ، وإرسالهم إلى البلاد النائية .


أما تركهم بلا جزاء ، واعفاؤهم من القصاص والعقاب فعار دائم على حماة العدل والانصاف فى العالم لا يمكن ان يمحوه كرّ الغداة ومرّ العشى

وعلى هؤلاء يقاس اولئك الجناة الطغاة الذين استباحوا حرمات الانسانية فى بلجيكا وشمال فرنسا وفى صربيا والجبل الاسود ورومانيا وسائر بلاد البلقان ، والذين انقلوا كاهل تلك البلاد بجرائمهم وآثامهم واذاقوا اهلها صنوف العذاب وانواع البلاء ، فسلبوهم أموالهم واخذوا من بقى من رجالهم ليشتغلوهم فى معامل الذخيرة ومصانع الاسلحة ، وعذّبوهم بلا شفقة ولا رحمة

ولقد قصّ علينا كثيرون ممن شهدوا الحوادث الأرمنية فى مبدأ هذا الحرب ، أموراً تقشعر لهولها الأبدان ، وتشمئز من فظاعتها النفوس . ولم تكن تلك المذابح التى أقامتها تلك العصبة الرزولة ناشئة عن أسباب موجبة ، ولم يكن أولئك السفاحون يطلبون فريقاً مخصوصاً من الأرمن ، ولكنهم كانوا لا يفرقون فى عملهم بين صغير وكبير ، وذكر وأنثى ، ولاتزال طرق القوافل بين الأناضول والبلاد العربية ـ سورية والعراق ـ مملوءة بجثث المقتولين من الرجال والنساء والأطفال الملقاة فى قوارع الطرق وعلى طول مسالك البلاد وباديها وحاضرها ، فإنما كنت تولّى وجهك فى تلك الأقطار تشاهد الرمم بادية للعيان .

فإذا كان فى الأرض عدلٌ وإنصاف ، فإن الذين ارتكبوا تلك الفظائع واجترحوا تلك الآثام يجب أن لا ينجوا من عقاب عادل على قدر جرائمهم وعلى نسبة فظائعهم . أما تركهم بلا جزاء ، وإعفاؤهم من القصاص والعقاب فعارٌ دائم على حماة العدل والإنصاف فى العالم لا يمكن أن يمحوه كرّ الغداة ومرّ العشى .

وعلى هؤلاء يُقاس أولئك الجناة الطغاة الذين استباحوا حرمات الإنسانية فى بلجيكا

وشمال فرنسا وفى صربيا والجبل الأسود ورومانيا وسائر بلاد البلقان، والذين أثقلوا كاهل تلك البلاد بجرائمهم وآثامهم وأذاقوا أهلها صنوف العذاب وأنواع البلاء، فسلبوهم أموالهم وأخذوا من بقى من رجالهم ليشغلوهم فى معامل الذخيرة ومصانع الأسلحة، وعذّبوهم بلا شفقة ولا رحمة.

نعم، إن قصاص هؤلاء الجناة واجب حق، إذا لم يقم به الناس كانوا مفرّطين فى ما يجب عليهم لله وللإنسانية وللحق والعدل. ولو لم تنته هذه الحرب إلاّ بمجازاة هؤلاء الطغاة ومعاقبتهم لكانت خيراً عظيماً على البشر، ونعمة كبرى لبنى الإنسان، ويكفى للحلفاء فخراً نصرتهم للعدل وانتقامهم للدماء المسفوكة ظلماً وعدواناً.

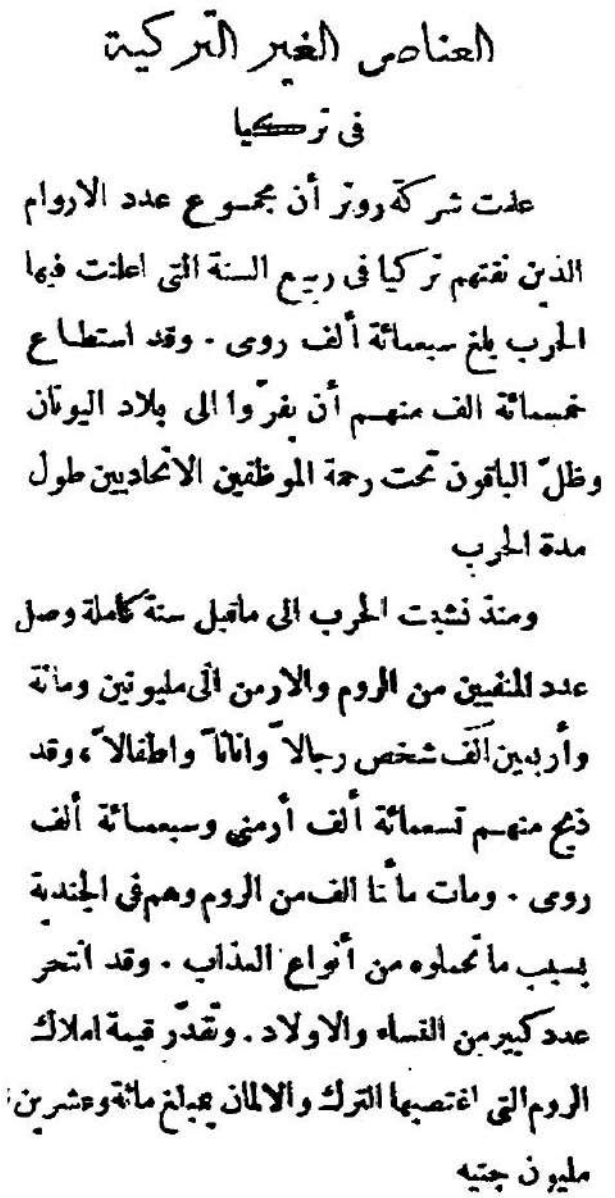
نعم ان قصاص هؤلاء الجناة واجب حق، اذا لم يقم به الناس كانوا مفرّطين فى ما يجب عليهم لله وللانسانية وللحق والعدل. ولو لم تنته هذه الحرب الاّ بمجازاة هؤلاء الطغاة ومعاقبتهم لكانت خيراً عظيماً على البشر، ونعمة كبرى لبنى الانسان، ويكفى للحلفاء فخراً نصرتهم للعدل وانتقامهم للدماء المسفوكة ظلماً وعدواناً

العناصر الغير(*) التركية في تركيا

علمت شركة روتر أن مجموع عدد الأرواح الذين نفتهم تركيا فى ربيع السنة التى أعلنت فيها الحرب بلغ سبعمائة ألف رومى . وقد استطاع خمسمائة ألف منهم أن يفرّوا إلى بلاد اليونان ، وظلّ الباقون تحت رحمة الموظفين الاتحاديين طول مدة الحرب .

ومنذ نشبت الحرب إلى ما قبل سنة كاملة وصل عدد المنفيين من الروم والأرمن إلى مليونين ومائة وأربعين ألف شخص رجالاً وإناثاً وأطفالاً ، وقد ذُبح منهم تسعمائة ألف أرمنى وسبعمائة ألف رومى . ومات مائتا ألف من الروم وهم فى الجندية بسبب ما تحملوه من أنواع العذاب . وقد انتحر عدد كبير من النساء والأولاد . وتُقدّر قيمة أملاك الروم التى اغتصبها الترك والألمان بمبلغ مائة وعشرين مليون جنيه .

(*) الصحيح : غير.


العناصر الغير التركية
فى تركيا
علمت شركة روتر أن مجموع عدد الارواح الذين نفتهم تركيا فى ربيع السنة التى اعلنت فيها الحرب بلغ سبعمائة ألف رومى . وقد استطاع خمسمائة الف منهم أن يفرّوا الى بلاد اليونان وظلّ الباقون تحت رحمة الموظفين الاتحاديين طول مدة الحرب
ومنذ نشبت الحرب الى ماقبل سنة كاملة وصل عدد المنفيين من الروم والارمن الى مليونين ومائة وأربعين الف شخص رجالاً واناثاً واطفالاً ، وقد ذبح منهم تسعمائة ألف أرمنى وسبعمائة ألف رومى . ومات مائتا الف من الروم وهم فى الجندية بسبب ما تحملوه من أنواع العذاب . وقد انتحر عدد كبير من النساء والاولاد . وتقدّر قيمة املاك الروم التى اغتصبها الترك والالمان بمبلغ مائة وعشرين مليون جنيه

أخبار تركيا

جاء من داڤوس على التريبون دو چنيڤ أن طلعت باشا وأنور باشا وجمال باشا وصلوا إلى ألمانيا قادمين عن طريق روسيا ، وأنَّهم يقيمون ببرلين انتظاراً للحوادث ، وأن القلق يبدو على طلعت وجمال بخلاف أنور باشا فإنه لا يظهر عليه شئ من الاكتراث .

وما كادوا يصلون إلى برلين حتى أرسلوا رسولاً كبير المقام من السفارة الألمانية يحمل تعليمات إلى سفير تركيا ببرن ويقال إن الروس البولشڤك ساعدوهم كثيراً وإنهم محبوبون كثيراً بينهم ولا عجبَ . ويقال أيضاً إنهم يزمعون الذهاب إلى سويسرا .

ونشرت الطان نبأ افتتاح «مجلس المبعوثان» ، فذكرت أن رشيد باشا وزير الخارجية تلا


أخبار تركيا

جاء من داڤوس على التريبون دو
چنيف أن طلعت باشا وأنور باشا وجمال
باشا وصلوا الى ألمانيا قادمين عن طريق روسيا
وأنهم يقيمون ببرلين انتظاراً للحوادث وأن
القلق يبدو على طلعت وجمال بخلاف أنور
باشا فانه لا يظهر عليه شئ من الاكتراث
وما كادوا يصلون الى برلين حتى ارسلوا
رسولا كبير المقام من السفارة الالمانية يحمل
تعليماته الى سفير تركيا ببرن ويقال ان
الروس البولشڤك ساعدوهم كثيراً وانهم
محبوبون كثيراً بينهم ولا عجب . ويقال
أيضاً أنهم يزمعون الذهاب الى سويسرا
ونشرت الطان نبأ افتتاح مجلس المبعوثان
فذكرت أن رشيد باشا وزير الخارجية
تلا تصريحاً باسم الحكومة أظهرت فيه
الظروف التي تمت فيها السلطة ثم قالت

تصريحاً باسم الحكومة أظهرت فيه الظروف التى تقلّدت فيها السلطة ثم قالت :





«انتهت الأعمال الحربية بتوقيع الهدنة مع دول الاتفاق وسيكون أول مسعى تبذله للحصول على صلح يتفق مع شرف الأمة العثمانية وكرامتها .

وسنعمل على محو الأعمال المنافية للقانون والمتناقضة التى ارتكبت منذ سنوات وعلى تطبيق قواعد الشرع الشريف والقوانين بدقة ، ونبذل كل الوسائل لإعادة الاتفاق والود الخالص بين جميع طبقات الأهالى دون تمييز فى الجنسية أو الديانة . ولضمان الحقوق السياسية لكل العناصر العثمانية وإعادة النظام والسكينة الداخلية بدقة وإزالة الاضطهاد وإصلاح الظلم» .

وبدأت المناقشة بعد تصريح الوزارة مباشرة ، فقال رشيد باشا وزير الخارجية إن الحكومة قامت بواجبها فيما يختص

بتطبيق شروط الهدنة ، وإنها ألَّفت لجنة فى وزارة الخارجية لحل ما ينشأ عن التطبيق من الخلاف .

وتداخل رضا توفيق بك وزير المعارف ، فقال إن العدو منصور فله أن يفرض ما شاء وسيعمل على الاعتراف بحقوق الجنسيات إذا لم تفعل الحكومة ذلك .

أو يناول أرتين أفندى مبعوث حلب للمسألة الأرمنية فوصفها بأنها أعظم جريمة ارتكبت وسيطلب الحساب عليها . وقال إن عصابة سرية منظمة من اللصوص هى التى ارتكبت كل تلك الجرائم ، أمَّا الأمة العثمانية فبريئة منها وقال :



«هناك محافظون فى الأقاليم ومديرو شرطة حموا الأرمن رغم الأوامر التى كانت تصدر من الأستانة باستئصالهم وهناك أتراك كأتراك قونية المسلمين جمعوا الأرمن المنفيين وكان هناك محافظين* أيضاً استأصلوا

* الصحيح : محافظون .

عشرات الألوف من الأرمن .

وطلب الخطيب رد البنات والأرامل والأيتام الذين لدى المسلمين حتى فى الأستانة وقام خوجه إلياس أفندى ، فطلب معاقبة الخائنين



وأُخذت الأصوات على الثقة بالوزارة دون شرط ، فوافق ٨٤ عضواً ضد ٢٧ وامتنع ٣ أعضاء ، ولكن العدد القانونى «١٢٩,٨» على الأقل ، ولم يكن مكتملاً فتقرر إعادة الاقتراع فى جلسة أخرى .

ومن أنباء الأستانة أن الأميرال أميه قائد القوات البحرية الفرنسية وصل إليها وزار الصدر الأعظم ووزير البحرية .

وقد أجابت الوزارة الجديدة أمام مجلسى« المبعوثان» والأعيان على أسئلة عن تنفيذ الهدنة . ولما كان مجلس«المبعوثان» منتخباً طبقاً لميول جمعية الاتحاد والترقى وإرشادات الألمان، فإن مركب الوزارة لا يعدو وطيداً ولم تنشر الصحف المشبوهة شروط الهدنة التى فرضها الحلفاء على ألمانيا .

م	المحتـوى	الصفحة
١	**تقديم** بقلم : بيرچ ترزيان	٣
٢	**مقدمة** بقلم : د. محمد رفعت الإمام	٦
٣	مؤامرة مكذوبة نفى الأرمن من الأستانة الأهرام ، ٢ مايو ١٩١٥	٣٤
٤	فى بلاد الأناضول المعارك فى القوقاز الأهرام ، ٤ مايو ١٩١٥	٣٥
٥	فى البلاد العثمانية والبلقان الأهرام ، ١٩ يونية ١٩١٥	٤٣
٦	الأرمن يطلبون الثأر الأهرام ، ١٥ يولية ١٩١٥	٤٤
٧	فظائع الترك الأهرام ، ٢٤ يولية ١٩١٥	٤٥
٨	فى الأناضول الأهرام ، ٢٦ يولية ١٩١٥	٤٦
٩	بدون عنوان الأهرام ، ٣١ يولية ١٩١٥	٤٨
١٠	المهاجرون الأرمن الأهرام ، ٢١ سبتمبر ١٩١٥	٤٩
١١	حصار وان المقطم ، ١٢ أكتوبر ١٩١٥	٥٠
١٢	الفظائع الأرمنية المحروسة ، ١٠ نوفمبر ١٩١٥	٥٥
١٣	راية الصليب الأحمر الهدى ، ١٢ نوفمبر ١٩١٥	٥٧

م	المحتـوى	الصفحة
١٤	رايه الصليب الأحمر الهدى ، ١٩ نوفمبر ١٩١٥	٦٤
١٥	أنباء الأستانة الأهرام ، ٢٨ نوفمبر ١٩١٥	٧٣
١٦	موت ميثريدانس الأول الهلال ، ١ ديسمبر ١٩١٥	٧٤
١٧	أرمينية والمسئلة الأرمنية الهلال ، ١ ديسمبر ١٩١٥	٧٥
١٨	اضطهاد الأرمن فى تركيا المقطم، ٧ ديسمبر ١٩١٥	٩٥
١٩	الفظائع التركية فى أرمينيا المحروسة ، ١٧ ديسمبر ١٩١٥	٩٧
٢٠	فى أرمينيا الأهرام ، ٢٨ يناير ١٩١٦	٩٩
٢١	حول مذابح الأرمن الأهرام ، ١ فبراير ١٩١٦	١٠٠
٢٢	ذبح الأرمن الهدى ، ٤ فبراير ١٩١٦	١٠١
٢٣	الحرب فى أرمينيا الأهرام ، ١٠ فبراير ١٩١٦	١٠٢
٢٤	أرضروم وما حولها الأهرام ، ١٠ فبراير ١١٦	١٠٤
٢٥	النزلاء الأرمن فى باريس الأهرام ، ١٩ فبراير ١٩١٦	١١٢
٢٦	استيلاء الروس على أرضروم الأهرام ، ١٩ فبراير ١٩١٦	١١٣

م	المحتـوى	الصفحة
٢٧	أرضروم تاريخها وموقعها وجغرافيتها الأهرام ، ٢٠ فبراير ١٩١٦	١١٥
٢٨	عواطف الأرمن نحو روسيا الأهرام ٢ مارس ١٩١٦	١٢٢
٢٩	من هم الأرمن (١) تاريخهم الهدى ٣ مارس ١٩١٦	١٢٤
٣٠	خريطة ميدان القتال بين الروس والترك فى أرمينيا الأهرام ، ٥ مارس ١٩١٦	١٢٩
٣١	وبعد أرضروم الأهرام ، ٨ مارس ١٩١٦	١٣٦
٣٢	من هم الأرمن (٢) ديانتهم الهدى ١٠ مارس ١٩١٦	١٤٠
٣٣	الأرمن بصحراء العراق وسوريا الأهرام ، ١٤ مارس ١٩١٦	١٤٦
٣٤	تقدم الروس فى أرمينيا الأهرام ، ١٦ مارس ١٩١٦	١٤٧
٣٥	أرضروم ـ كوت ـ بغداد الأهرام ، ٢٢ مارس ١٩١٦	١٤٨
٣٦	اعتراف الألمان بالمذابح الأرمنية المحروسة ، ٢٧ مارس ١٩١٦	١٥٧
٣٧	مهاجرة الترك إلى أنقرة وقونية الأهرام ، ٦ أبريل ١٩١٦	١٦١
٣٨	حول مستقبل أرمينيا الأهرام ، ١١ أبريل ١٩١٦	١٦٢
٣٩	سقوط طرابزون الأهرام، ٢٠ أبريل ١٩١٦	١٦٣

م	المحتـوى	الصفحة
٤٠	المهاجرون الأرمن الأهرام ، ٢٥ أبريل ١٩١٦	١٦٩
٤١	خريطة أرمينيا وتقدم الروس الأهرام ، ٦ مايو ١٩١٦	١٧٠
٤٢	متفرقات عن الحرب الأهرام ، ١٩ مايو ١٩١٦	١٨٢
٤٣	مفتاح تركيا الأهرام ، يونية ١٩١٦	١٨٣
٤٤	سكان غربى آسيا أو تركيا آسيا المقتطف ، ١ يولية ١٩١٦	١٩٠
٤٥	العصبية الجنسية التركية المنار ، ١٥ يولية ١٩١٦	١٩٢
٤٦	جمال باشا السفاك المنار ، ١٥ يولية ١٩١٦	١٩٨
٤٧	خلاصة أخبار الحرب المقطم ، ٢٤ يولية ١٩١٦	٢٠٥
٤٨	خلاصة أخبار الحرب المقطم ، ٢٧ يولية ١٩١٦	٢٠٨
٤٩	فى البلقان والشرق الأدنى ـ الفظائع الأرمنية المقطم ، ٢٨ يولية ١٩١٦	٢١٢
٥٠	خلاصة أخبار الحرب المقطم ، ٢٩ يولية ١٩١٦	٢١٣
٥١	خلاصة أخبار الحرب المقطم ، ٥ أغسطس ١٩١٦	٢١٥
٥٢	الحركة التورانية الجديدة فى تركيا المقتطف ، ١ سبتمبر ١٩١٦	٢١٦

م	المحتـوى	الصفحة
٥٣	فى تركيا والبلقان مذابح الأرمن الجديدة المقطم، ٤ سبتمبر ١٩١٦	٢٢٤
٥٤	فى أرمينية وإيران المقطم، ٥ سبتمبر ١٩١٦	٢٢٨
٥٥	الحالة فى الأستانة المقطم، ١٩ سبتمبر ١٩١٦	٢٣٤
٥٦	خلاصة أخبار الحرب المقطم، ٢٥ سبتمبر ١٩١٦	٢٤٠
٥٧	خلاصة أخبار الحرب المقطم، ٢٩ سبتمبر ١٩١٦	٢٤٣
٥٨	الأرمن فى الأناضول القبله ، ديسمبر ١٩١٦	٢٤٦
٥٩	ثورة العرب ـ المسألة الأرمنية المقطم، ١٩١٦	٢٤٧
٦٠	الحركة الطورانية الجديدة فى بلاد تركيا المنار ، ٢٤ يناير ١٩١٧	٢٥٤
٦١	حرب الأمم سقوط أرضروم المجلة ، ١ مارس ١٩١٧	٢٦٨
٦٢	المذابح فى أرمينيا فائز الغصين ، ١٩١٧	٢٨٤
٦٣	أخبار خارجية القبله ، ٢٣ أبريل ١٩١٧	٣٧٦
٦٤	فاجعة الأرمن فى وان الهدى ، ٤ مايو ١٩١٧	٣٧٧
٦٥	فاجعة الأرمن فى وان الهدى ، ١١ مايو ١٩١٧	٣٨٥

م	المحتـوى	الصفحة
٦٦	تركيا ماضيها ومستقبلها الأهرام ، ٨ أغسطس ١٩١٧	٣٩٣
٦٧	بين العرب والأرمن الهلال ، ١ أكتوبر ١٩١٧	٣٩٧
٦٨	رد تركيا على مذكرة البابا العدل ، ٢١ أكتوبر ١٩١٧	٤٠٧
٦٩	إغاثة الملهوفين من أبناء المنكوبين الهدى ، ٢١ ديسمبر ١٩١٧	٤١١
٧٠	حول أرمينية العدل ، ٢٢ ديسمبر ١٩١٧	٤١٦
٧١	مستقبل الأرمن الأهرام ، ٩ مارس ١٩١٨	٤٢١
٧٢	حول مذابح الأرمن الأهرام ١٩ ماري ١٩١٨	٤٢٢
٧٣	تركيا والأرمن الأهرام ٢٩ أبريل ١٩١٨	٤٢٣
٧٤	تركيا والأرمن الأهرام ١٦ مايو ١٩١٨	٤٢٤
٧٥	العرب والأرمن الأهرام ، ٢٨ مايو ١٩١٨	٤٢٦
٧٦	الأمة الشهيدة المرآة ، ١٦ يونية ١٩١٨	٤٢٨
٧٧	الأتراك والقوقاز العدل ، ٢٥ يولية ١٩١٨	٤٣٤
٧٨	الأرمن والتورانيون القبلة ، سبتمبر ١٩١٨	٤٣٩

م	المحتـوى	الصفحة
٧٩	قائمة الهدى ، ١٣ سبتمبر ١٩١٨	٤٤٢
٨٠	قائمة الهدى ، ٢٠ سبتمبر ١٩١٨	٤٤٩
٨١	قائمة الهدى ، ٢٧ سبتمبر ١٩١٨	٤٥٩
٨٢	أخبار كنائسية داخلية الهدى ، ٤ أكتوبر ١٩١٨	٤٧٢
٨٣	مقاتلة الأرمن للأتراك الأهرام ، ٥ أكتوبر ١٩١٨	٤٧٨
٨٤	إنكلترا والأرمن الأهرام ، ١٧ أكتوبر ١٩١٨	٤٧٩
٨٥	الأرمن وتسليم باكو الأهرام ، ٢٦ أكتوبر ١٩١٨	٤٨١
٨٦	الأرمن والحلفاء الأهرام ٢١ نوفمبر ١٩١٨	٤٨٢
٨٧	سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون القبلة ، ديسمبر ١٩١٨	٤٨٣
٨٨	العناصر غير التركية فى تركيا القبلة ، ديسمبر ١٩١٨	٤٩٠
٨٩	أخبار تركيا العدل ، ١٥ ديسمبر ١٩١٨	٤٩١